

المجربى

كتاب الوزير والكتاب

بتحقيق

مصطفى السقا

إبراهيم الاياري

عبد الحفيظ شلي

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

كِتَابُ الْوُزَرَاءِ وَالْكَتَّابِ

تصنيف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ وَاسِّطٍ الْجُهَشْيَارِيُّ

حققه وضمنه فهرسه

مُصْطَفَى السِّفَا إِبْرَاهِيمُ الْأَبْيَارِيُّ عَبْدِ الْحَفِيفِ شَلْبِي

مدرس الدراسات الإسلامية

مدرس الدراسات الإسلامية

مدرس الدراسات الإسلامية

الطبعة الأولى

مُطْبَعَةُ مُصْطَفَى الْبَابِي الْجَلْبِي وَأَوْلَادِهِ

ص.ب. القورنية رقم ٧١ بالقاهرة

جميع الحقوق محفوظة

١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م / ٧٤٢

مقدمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عَلَّمَ بالقلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
أفصح العرب والمجم .

وبعد ، فهذا « كِتَابُ الوزراء والكُتَّاب » لأبي عبد الله
محمد بن عبدوس الجهمياري ، أشهر مؤلِّف في تاريخ الوزراء في
الإسلام ، يسرُّنا أن نذيعه في هذه الطبعة الحرفية ، بين عبي اللغة
العربية ، من العرب والمستعربين ، الذين عرفوا قيمة الكتاب ،
وشهرة مؤلفه بين المؤرِّخين والكُتَّاب ، فودَّوا لو تَقَرَّه
أعينهم بطلالة رَسْمه ، كما حَلَّيت آذانهم بِشُؤفِ وَصْفه .

وقد حققنا هذا الأمل ، بإبرازه في هذه الصورة المُوَقَّعة ،
مشتلة على التحقيقات المفيدة ، والفهارس الكثيرة ، مع إتقان
الطبع ، وجمال الوضع .

وكان بعض حضرات المستشرقين ، وهو المستر ن. س. دونياك «N.S.Doniach» قد فكر في طبع هذا الكتاب مع زميل لنا من مدرسى اللغة العربية ، وقدم الأستاذ «دونياك» مصر في مارس سنة ١٩٣٧ م ، فلما علم من بعض الأصدقاء أننا أعددنا أصول هذا الكتاب للطبع ، سرّ من توافق رغباتنا جميعا على هذا الأمر ، في هذا الوقت ، و وعد أن يبشر أصدقاءه في إنكلترا من محبي الجهمشيارى وعارفي فضله ، بقرب ظهور تحفته النادرة ، على اتصال بنا إبّان الطبع ، وكان يبذل من صالح الرأى ، وعظيم الخبرة ، ما أعان على إخراج هذا الأثر النفيس ، في الثوب الذى يليق به ، من البهاء والرونق .

- والله نسأل أن يجعل هذا العمل مقبولا ، وأن يهدينا إلى
إحياء آثار السلف الصالح ، وحسن القيام على ما ترك أولئك
الأعلام من ثراث مجيد .

الجهشياري

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري ،
 صاحب كتاب الوزراء والكتّاب ، مؤرخ قديم ، من طبقة
 ابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) والمسعودي (المتوفى ٣٤٥هـ) :
 وهو أحد الأفاضل الثقات ، وقد أكثر المؤرخون من ذكره
 عند النقل من كتابه ، الذي يعدّ من أعظم مصادر التاريخ الإسلامي ،
 ولكن الذي وصل إلينا من الخبر عنه قليل ، مُبْتَعَرٌ في كتب التاريخ .
 ويقول « ياقوت الحموي » في الجزء الأول من « إرشاد الأريب » في
 ترجمة أحمد بن أبي أحمد ، المعروف بأخي الشافعي ، وراق الجهشياري :
 « والجهشياري هذا قد ذكر في بابهِ »^(١) . ولكننا لم نجد
 ترجمته في كلتا الطبعتين ، الأولى والثانية ، فلعلها ضاعت فيما
 ضاع من أصول الكتاب وأجزائه .

ويستفاد مما ذكره المحسن بن علي التنوخي ، في الجزء الثامن
 من جامع التواريخ ، الموسوم « بنشوار المحاضرة ، وأخبار
 المذاكرة » المنشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق ، في الصفحة
 ٢٠٣ من المجلد العاشر : أن ابن عبدوس ووالده كانا من رجال

(١) ج ١ ص ٨١ من الطبعة الأولى بناية المستشرق الكبير العلامة مرجليوث .

الدولة العباسية ، في خلافة المقتدر العباسي ؛ قال :

« وكان ابن عبدوس الجشيارى الذى ألف كتاب الوزراء قائماً على رأس على بن عيسى ، لأنه كان يحبُّ أبا الحسن ، وكان أبوه من قبله مضموماً إليه رياسته الرجال برسم على بن عيسى الوزير ، وكان يحبُّه أيضاً » .

وكتب التاريخ تحدثنا أن على بن عيسى ولى الوزارة للمقتدر أول مرة سنة ٣٠١ هـ ، وكان حاجبه حينئذ عبدوس الجشيارى ، والد صاحب هذه الترجمة ، ثم وليها مضموماً إلى حامد بن العباس لكبر سنه سنة ٣٠٦ هـ ، وكان حاجبه فى هذه المرة محمد بن عبدوس .

وتحدثنا كتب التاريخ أيضاً بما كان عليه ابن عبدوس من خلق يأبى الإسفاف فى القول ، ولا يتسع معه صدره للغو والفاحش منه ، فقد كان الوزير حامد بن العباس معروفاً بسوء الأدب ، وبذاءة اللسان ، وفيه يقول التنوخى تقلا عن أبى الحسين على بن هشام :

« وما رأينا ولا سمعنا برئيس أشقَّ لساناً من حامد بن العباس ، فإنه كان لا يردُّ لسانه عن أحد البتة ، وكان إذا غضب شتم » .
وروى له التنوخى أكثر من حادثة تنم على سوء أدبه ، وقد سمع بعض أفاظه البذيئة على بن عيسى فقال :

« اللَّهُمَّ غَفِّرَا لِيْ وَآلِيْ وَاللَّهِ أَيْ لَوْمَ » .

وكان ابن عبدوس يمرأى ومسمع مما صدر عن الوزير حامد ،

فتنحى عن مكانه وقال :

« لمن الله زماناً صرت أنت فيه وزيراً » .

٥ وقال ابن خلِّكان وقد ذكر تاريخ وفاة يعقوب بن داود نشأته بالكوفة

وزير المهدي ، تقلاً عن الجهمشيارى :

« هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي ، المعروف

بالجهمشيارى ، في كتابه تاريخ الوزراء » .

فعلنا من هذا أن ابن عبدوس نشأ بالكوفة ، ولعله تلقى

١٠ العلم على أعلامها ، ولكننا بمد هذا لا نعلم متى انتقل إلى بغداد ،

ولامتى انتظم في وظائف الدواوين .

نظام الإدارة
والعمل إلى
هذه

وقد كان نظام الإدارة وتولية العمال والولاة والوزراء ، وجبابة

الخراج وأموال الدولة لتعهد الجهمشيارى ، من أفسد النظم ،

وأدماها إلى الظلم ، وسوء حال الرعية ، وإن نظرة واحدة لعهد

١٥ الخليفة المقتدر ، وما كان لتسلط النساء وغلman الأتراك على

شئون الدولة ، وما توالى على ديوان الخلافة من وزراء ،

وما كانت تجرّه تولية كلِّ وزير من تغيير العمال والكفاة في

أنحاء الدولة ، وما يتبع ذلك من إطلاق أيدي الحكام في الناس ،

يصبُّون عليهم المظالم ، ويُرهبونهم بطلب الأموال من غير نظام ،

بما أدى إلى قيام الفتن والثورات في كل ناحية - إن نظرة إلى كل هذا، تدلنا على مقدار الخلل الذي فشا في الدولة العباسية، منذ تدخل الأتراك في شئون الخلفاء، يزلون من شاءوا، ويؤولون من أرادوا، ويستوزرون من أحبوا.

ولقد سجلت كتب التاريخ أسماء الوزراء الذين تولوا الحكم في خلافة المقتدر، في أربع وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وستة عشر يوماً، فإذا هم أربعة عشر:

- ١ - أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات .
- ٢ - أبو علي: محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٣ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ٤ - حامد بن العباس .
- ٥ - علي بن عيسى بن الجراح (نائبا عن حامد بن العباس) .
- ٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات .
- ٧ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٨ - أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب .
- ٩ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ١٠ - أبو علي محمد بن علي بن مقله .
- ١١ - سليمان بن الحسن بن مخلد .
- ١٢ - عبيد الله بن محمد البكتوازي .

١٣- الحسين بن القاسم بن عُبيد الله :

١٤- أبو الفضل جعفر بن القُرأت ،

وترجع كثرة الوزراء في هذا المدة إلى سبب رئيس ، هو المال وطريقة الحصول عليه ، لإشباع نَهْمَة أهل القصر ، وغلمان الأتراك والقواد ، فقد كان الخاطبون للوزارة يتنافسون في اتخاذ الصنائع عند هؤلاء الأتراك ، وقهرمانات دار الخلافة ، وأمهات الخلفاء ، ليدكروهم عند الخليفة ، وليساموه على مقدار المال الذي يبيع به مناصب الوزارة لمن يطلبه ، فإذا تحققت قدرة الطامع في الوزارة على ما تصبو إليه نفس الخليفة من الأموال ، قلَّده الوزارة ، وأذن له في مُناظرة الوزير السابق ، ومطالبته بالأموال التي جمعها في وزارته ، بكل ما يمكنه من القسوة ، فيأخذ في تعذيبه ، وتحميلة المبالغ المرهقة ، التي تعجز عنها ثروته وثروة آله وأسرته ونسائه ، فيأخذ في مطالبة حاشيته والمتمين إليه ، وإقالتهم من العمل .

١٥ ولا يلبث الوزير الجديد أن يُثقلَ معه هذا الدور نفسه ، فيصبح بعد قليل مطلوباً ، بعد أن كان طالباً ، ويسقى هو وشيعته بالسكاس التي كان يسقى بها من قبلهم من العمال والموظفين . وقد يعود الوزير إلى الحكم مرة ثانية وثالثة ، كالوزير ابن الجراح ، والوزير ابن القُرأت ، والوزير ابن مُقلة ، فيعود معه أعوانه

وأنصاره ، مشبِّعين بروح الانتقام ، فلا تَسَلَّ عما يقع من الاضطراب ، ولا تسل عما يقع من ظلم يعم البرىء والمجرم ، ويأخذ المطيع والعاصى ، من كُفَاة الدولة ، وأجنادها ، وغيرهم .

وقد نال الجهمشيارى من آثام هذه النظم السياسية

ما ناله من
سوء هذا
النظام

- والإدارية والمالية مانال كثيرا من موظفى الدولة البارزين ، من
التضييق ، والاعتقال ، والإرهاق ، ومصادرة الأموال ، لأنه كان
قد أثرى كما يثرى كبار الموظفين والرؤساء فى ذلك العهد ،
ولأن أباه من قبل كان موظفا كبيرا ؛ وكان هو من صنائع
أعظم الوزراء لذلك العهد ، كأبى الحسن على بن عيسى ، وأبى على
ابن مُقَلَّة ، وغيرهما ، فكان من الطبيعى أن يكون له خصوم ١٠
يَكِيدُون له ، وينتهزون القُرص للنَّيل منه ، وكان من الطبيعى
أن يُقال من العمل ، وأن يمود إليه مرة بعد أخرى ، وأن تُصادر
أمواله بين حين وآخر .

وهاك بعض نصوص من التاريخ تكشف عما وقع

- للجهمشيارى من اعتقال ، أو مصادرة الأموال : ١٥

١ — قال ابن مسكويه فى تجارب الأمم ص ٢٦٩ من

الجزء الأول :

« وسُمى بأبى عبد الله بن مُقَلَّة ، فوجد وقبض عليه ، ووجد عنده

خطوط أخيه أبى على فى رقاع ، فحمل إلى دار الوزير أبى جعفر [محمد

ابن القاسم الكرخي، وزير الخليفة الراضي] ، فسأله عن كان يوصل إليه الرقاق ، فذكر أن أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشاري كان ينفذها إليه ، قبض عليه وعلى أخيه ، وسئلا عما يعرفان من خبر أبي عليّ ابن مقلة ، فحلفا أنهما لا يعرفان له خيراً منذ استتر . وعرف القاهر أنهما من قواد السلطان ، وسهل أمرهما ، ولم يستترا ، وكانا يركبان في أيام اللواكب إلى دار السلطان .

٢ — وذكر الثؤلى في كتاب الأوراق في الصفحة ٨٣ وما بعدها في خلافة الراضي بالله :

« وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلا^(١) عند أبي الحسن عليّ بن عيسى وعند أخيه أبي عليّ ما كان يجده عند غيرهما ، فمرّ ذلك عليه ، ولم يستحلف أن يمدّ أيديهما إلى أموال الناس ، فحمل الراضي على عزلهما ، قبض على عبد الرحمن [بن عيسى بن الجراح] يوم الاثنين لستة خاؤون من رجب ، وخلع على أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي ، ووُئى الوزارة ، وكانت مدة عبد الرحمن خمسين يوماً . وسُلم ابن مقلة إليه لينظره ، ووجدت له خزانة في دار ريطة ، فيها ذهب وقضة ، ومتاع يساوى نحو مئتي ألف دينار .

وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس ، وصُودر على مائتي ألف دينار ، فحكم سعيد بن عمرو في حطيطته ، والوزير يخالفه ، حتى شَرِق الأمر بينهما ، فكان ذلك سبب زوال الكرخي ، وأدّى ثمانين ألف دينار ، وأُطلق .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن عمرو بن سنكلا الكاتب ، ذكره هلال بن الحسن

٣ - وفي صفحة ١٠١ من المصدر نفسه :

« قال : وزوج الوزير الفضل بن جعفر [بن الفرات] ابنته بابت^(١)
ابن رائق ، وزوج أبا بكر بن طنج بابتة له أخرى . . . وخطب القاضي عمر
ابن محمد بحضرة الخليفة للجميع خطبة واحدة ، وكان مهر أبي بكر بن طنج
ثلاثين ألف دينار ، ومهر ابن رائق نصفها ، وعزم الوزير على الخروج
إلى الشام ، واستخلف أبي بكر عبد الله بن علي التقي على العرش ،
وإمضاء الأمور بالحضرة . خرج لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ،
وهجم بعقب خروجه على أبي عبد الله بن عبدوس ، وطول بمال
عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف دينار ، أخذت منه بألوف منها
جارية مغبنة كانت له ، وترك له من أجلها الباقي » .

١٠

٤ - وفي صفحة ١٤٤ من المصدر نفسه :

« وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع كان في جملة
البريدى » .

وقال ابن الأثير عند الكلام على حوادث سنة ٣١٧ هـ :

« فلما كانت سنة ٣١٧ هـ سار حاج العراق إلى مكة على طريق
الشام ، فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ، ثم منها إلى الشام لاقطاع
الطريق بسبب القرطبي ، معه كشوة الكتبة ، مع ابن عبدوس الجهمشيارى
لأنه كان من أصحاب الوزير^(٢) » .

(١) في الأصل « ... ابنته بابتة ابن رائق » ولا يستقيم به الكلام .

(٢) كان الجهمشيارى من أصحاب الوزير ابن مقلة ، كما أفاده كلام هلال بن الحسن = ٢٠

فظهر مما تقدم أن ابن عبدوس كان من أرباب السيوف
ورجالات الحرب كما كان من أرباب الأقلام ورجالات البيان ،
ولولا ذلك ما استطاع أن يحمل عبء إمارة الحاج والطريق
مخوف ، ولا رضى ابن مُقلة أن يرسله والقرامطة يمشون فسادا ،
ويؤقثون بالحجيج في بيت الله الحرام .

ما كان يتولا
ابن عبدوس
وآله كما
استخلصناه
من النصوص
السالفة

كما ظهر أيضاً أن للجهمياري أخوا ، وأنه كان رجل حرب
كأخيه .

وتوفى محمد بن عبدوس الجهمياري سنة ٣٣١ هجرية على
ما أخبر به أبو المحاسن بن تفرى بردى في النجوم الزاهرة ، قال :
« وفيها توفى محمد بن عبدوس الجهمياري ، وكان فاضلاً رئيساً ، وله
مشاركة في فنون » .

هذا ما استطعنا أن نجمله من الأخبار عن شخصية
الجهمياري ، من ناحيته العملية في الحياة ، باعتباره موظفاً من
موظفي الدولة العباسية ، وتدلّ هذه الأخبار في مجملها على أن
الرجل كان ، من كبار الرجال والرؤساء في عصره ، وكذلك كان
أبوه وأخوه من القواد والزعماء .

== الصابى في تحفة الأمراء صفحة ٣١٥ ، وكذا أغانى الناصر لذلك الكتاب .
H. F. Amedroz « في الحاشية رقم ٣ بالصفحة ٣ من مقدمته المكتوبة
بالإنجليزية .

حياته العلمية
وتأليفه

أما شخصيته العلمية والأدبية ، فتحدثنا عنها طائفة من المصادر التاريخية المحترمة حديثاً وموجزاً ، ولكنه مملوء بالإعجاب بالرجل وآثاره .

١ — فيقول المسعودي في مروج الذهب :

- « وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهمي أخبار المقتدر ، في ألوف من الأوراق ، ووقع في منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل الدراية ، أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة . »

٢ — وقد عرّف به محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (ص ١٢٧

طبعة أوربة » بقوله :

- « الجهمي ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس : أحد الكتاب الأخباريين المترسلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، وكتاب ميزان الشعر والاشتغال على أنواع العروض ^(١) . »

٣ — ويقول في صفحة ٣٠٤ من المصدر نفسه :

- ابتدأ أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمي ، صاحب كتاب الوزراء ، بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر ، من أسفار العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل جزء قائم بذاته ، لا يملأ بغيره ، وأحضر السامعين ، فأخذ

(١) اضطربت نسب هذا الكتاب إلى محمد بن عبدوس الجهمي وإلى علي بن عبدوس الكوفي النحوي ، (انظر سجع الأدباء لياقوت وكشف الظنون والفهرست).

عنهم أحسن ما يعرفونه ويحسنونه ، واختار من الكتب المصنفة في الأسماء والخرافات ما يحلّ بنفسه ، وكان فاضلاً ، فاجتمع له من ذلك أربع مئة ليلة ، وثمانون ليلة ، كل ليلة سمر تام ، يحتوى على خمسين ورقة ، وأقلّ وأكثر ، ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تتيمة ألف سمر؛ ورأيت من ذلك عدة أجزاء ، بخط أبي الطيّب أخى الشافعى^(١).

وقد خلت فهارس خزائن الكتب المعروفة من كل كتب ضياع آثاره الجهشيارى، فلا يوجد منها الآن شيء إلا هذه القطعة التى ننشرها اليوم من « كتاب الوزراء والكتّاب » .

يقول الأستاذ بروكلان فى ملحق كتابه تاريخ الآداب

١٠ العربية :

« وقد ضاع من تأليفه كتاب ميزان الشعر والاشتغال على أنواع العروض ، ومجموعة أسماء العرب والمعجم والروم » .

(١) هو الذى أشرنا إليه آنفاً فى الصفحة الخامسة المعروف بوراق ابن عبدوس الجهشيارى . ذكره ياقوت فى إرشاد الأريب فى الجزء الأول فى الصفحة ٨١ من الطبعة الأولى .

كتاب الوزراء والكتاب

تصريف
بالكتاب

- أما كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري ، فهو هذا النصّ
الذي ننشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، وهو من أقدم
المصادر التاريخية ، وأشهرها ذكراً ، فصلّ فيه صاحبه تاريخ
كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي
• صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، إلى
نهاية القرن الثالث الهجري .

- وكان المتقدّم أن هذا الكتاب قد ضاع ، مع ماضع من آثار
الجهشياري الأدبية ، وأنه لا يُعرف إلا في تلك النُقول التي يتحلى
بها جيد كثير من كتب الأدب والتاريخ ، ويتردد فيها اسم
الجهشياري ، وكتاب الوزراء والكتاب كثيرا ، كالأوراق
للصولي ، وكالفهرست لابن النديم ، والكمال لابن الأثير ،
والمُتَجَمِّع ياقوت ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والوافي
بالوفيات ، ونُكْتُ الهِمْيَان للصفدي ، والنجوم الزاهرة لابن
تغري بردي ، وغيرها .

١٥

كان جمهور الأدباء يائسين من وجود هذا الكتاب ، لأن
فهارس خزائن الكتب العامة والخاصة ، التي لها شهرة في العالم ،
قد أُحْصِيَ ما فيها من المخطوطات ، ولم يذكر بينها كتاب
الوزراء والكتاب ، هذا الذي لا يعرف العلماء منه إلا اسمه ،

وإن كان شوقهم إلى معاينة شخصه يشتدّ كلما ظهر مؤلف جديد، فيه قبس من نور الجهشيارى، أو كلما عرض الباحثون لشيء من شئون الخلافة والوزارة، يُتَدَيّ فيه بهذيه، ويستضاء بنوره، ولكن بعض الباحثين، وهو الأستاذ المستشرق «منريك» النمساوى، عثر على قطعة من هذا الكتاب، ضمن مجموعة مخطوطة، محفوظة في دار الكتب الوطنية بشينا، رقمها ٩١٦^(١) وقد صور الأستاذ منريك تلك النسخة المخطوطة على الزنك، وطبع عليها سنة ١٩٢٦ م نسخاً ذاعت بين المستشرقين، ثم وصل بعض منها إلى الشرق، فحققت بعض ما كانت تصبو إليه نفوس العلماء في الشرق والغرب، من الوقوف على هذا الأثر الجليل.

هذا القسم الذى نُشر مطبوعاً على الزنك، ينتهى بوزارة الفضل به مهل للمأمون، وهو يقع فى مئتين ورقة وأربع ورقات، أى فى أربع مئة صفحة وثمان. وتشتمل كل صفحة على خمسة عشر سطراً إلى سبعة عشر، ونسخة الأصل مكتوبة بخط قديم واضح، وإذا صيغ ما ذُيلت به الصفحة الأخيرة من الكتاب، فقد يرجع تاريخ هذا المخطوط إلى سنة ١٠٤٦ هـ، ولكننا

(١) انظر دليل القسم الشرقى والتاريخى لمجموع العلوم الإمبراطورى، السنة ١٩٤٤

الرقم ٣١، المصنوعات: (١٣٢ - ١٣٤).

تقدم كثيراً من الحذر والشك في قبول ذلك ، لأن السطر الأخير الموضوع في ذيل الصفحة ٤٠٨ من الأصل ، ليس خط الناسخ الذي نسخ الكتاب كله ^(١) .

على أن تلك العبارة نفسها تشتمل على خطأ جوهري ، فكتابها يقول :

«وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك قد تم الكتاب بعون الله سنة ٤٥٦ هـ .
والحق أن الكتاب لا ينتهي عند هذا الموضع ، من وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، ولعل الذي انتهى منه نصفه ، أو أقل من نصفه ، وإنما ينتهي بانتهاء وزارة أبي أحمد العباس بن الحسن للمكتفي بالله سنة ٢٩٦ هـ .»

١٠

وهاك ما ذكره أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم الصبائي الكاتب ، صاحب «تحفة الأمراء» في تاريخ الوزراء ، المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٤ م ، قال في الصفحة ٢ من كتابه :
« وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمي جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس بن الحسن » .

١٥

والمدة التي بين وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، وموت الوزير أبي أحمد العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ للهجرة ، حافلة بالأحداث السياسية الجسام ، وأسماء طائفة من الوزراء والكتاب الكبار

(١) انظر الصفحة المطبوعة على الزيك أمام صفحة ٣٢٠ من طبعتنا هذه .

في الدولة العباسية، منهم من جمع الوزارة والكتابة، ومنهم من انفرد بالوزارة دون الكتابة، ومنهم من تولى الوزارة مرتين أو أكثر، خليفة واحد، أو لعدة من الخلفاء. وقد استخرجنا من الفخرى والطبرى أسماء أولئك الوزراء، فبلغت عدتهم نحو ثمانية وعشرين وزيراً، ليس فيهم كاتب لم يل الوزارة، فإذا ضُم إليهم الكتاب الذين لم يكونوا وزراء، بلغت عدتهم شيئاً كثيراً جداً. وأكبر ظننا أن الجهشيارى قد أفاض في تاريخ هؤلاء الوزراء والكتاب الكبار، لأنه قد عودنا مثل ذلك في تاريخ الأسرة البرمكية وتاريخ الفضل بن سهل وغيره، ولذلك نعتقد أن الجزء الذى لم ينشر من الكتاب يُرْبِي على ما نُشِر منه، وإن لم يكن مساوياً له.

وسبب آخر يجعلنا على الاعتقاد بضخامة الجزء الذى لم ينشر، وهو أن معظم حوادث تلك المدة وقعت بمرأى ومسمع من المؤلف، وهذا يجعله يُعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معالجة أدق منها في أى عصر آخر، ومصدق هذا ما حدثنا به المسمودى، وقد رويناه فيما تقدم، أن الجهشيارى كتب أخبار المقتدر في ألف ورقة.

ولعل الأيام تحقق لنا ما تصبو إليه النفس من العثور على بقية هذا السُّفَر النفيس، في خزائن الكتب الخاصة، فتقرّ به عيون أهل العلم، ومُحِبِّ الأدب.

على أن هذا القسم الذى نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، عظيم القيمة ، جليل الخطر ، إذ نجد فيه أخباراً نادرة ، وحقائق نافعة ، لانجدها فى غيره من كتب التاريخ ، وخاصة ما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء فى الإسلام ، والتاريخ الحقيقى للخلفاء ، وما اشتملت عليه حياة القصور ، من مظاهر الترف واللهو ، التى يُسَدِّل بينها وبين أغين العامة حجاب صفيق .

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعاً ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التى اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة فى تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، ١٠ وضروب السياسية ، التى أخذ بها الخلفاء العباسيون فى عصر القوة ، الذى يبتدىء بالسفّاح ، وينتهى بالمعتصم أو ابنه الواثق . وقد أخبرنا الناشر الأوّل فى مقدمته أن بعض أعلام المستشرقين قد اتفَعوا بهذا القسم ، فأخذ منه العلامة ثون كرىمر قائمة الميزانية ^(١) ، التى وضعها أبو الوزير عمر بن مطرّف الكاتب ١٥ لتقدير دخل الدولة فى عهد الرشيد ، وكتب عنها مقالة ، قدمها لمؤتمر المستشرقين الدولى السابع ^(٢) .

(١) راجع الصفحات : (٢٨١ - ٢٨٨) من مطبوعتنا هذه .

(٢) راجع أعمال مؤتمر المستشرقين السابع ، قسم اللغات السامية ، الصفحة الأولى

وما بعدها .

وأن المستشرق أدولف جروهمان « *Adolf Grohman* »
 أستاذ اللغات السامية ، وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة براغ ،
 اعتمد على نسخة الوزراء والكتاب المخطوطة في قراءة ورقة البردي
 ١٢٩^(١) التي تتضمن عزل موسى بن عيسى الهاشمي عن مصر ،
 وتولية عمر بن مهران لتنظيم جباية الخراج بها .
 وإننا نعتقد أن إذاعة هذا الكتاب بين العلماء وأهل
 الأدب ، ستفتح مجالا جديداً لتحقيق كثير من المسائل الأدبية
 والتاريخية والعلمية ، التي لابد في تحقيقها من هذه الوثيقة النفيسة .
 وقد أردنا أن نستيقن أن النص الذي نحاول نشره هو
 للجهمياري حقاً ، إذ لا يوجد في العالم كله غير هذه المخطوطة التي
 طبعت على الزنك ، وليس هناك نسخة أخرى تشهد لها
 بصحة الانتساب إلى ذلك المؤلف الكبير . ففزعنا إلى كتب
 التاريخ وكتب التراجم ، فرأينا بعضها ينقل عن الجهمياري ،
 من غير ذكر له ولا لكتابه ، كما فعل الصفدي في ترجمة يعقوب
 ابن داود وزير المهدي ، في كتابه : « تَكْتِ الهَيْمَان » ، وبعضهم
 يمزو النقل إلى الجهمياري ، كياقوت في معجم الأدباء ، ومعجم
 البلدان ، وابن خلكان في الوفيات ، والتنوخي في الفرج بعد

(١) راجع القطعة الأولى من الجزء الأول في المجموعة الثالثة من مجموع أوراق

البردي للأرشيدوق رينر « *Rainer* » المطبوع في فينا سنة ١٨٩٦ م .

٢٠ (٢) راجع الصفحات (٢١٧ - ٢٢٠) من هذه الطبعة . . .

الشدة، وأبى الحسن عبد الملك بن محمد في كتابه «روضة البلاغة»
المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية بالرقم ١٤٨ أدب .

وقد تبيننا كثيراً من هذه المواضع التي صرحت باسم
الجهشياري أو كتابه عند النقل منه ، ومارضنا نسختنا هذه بما
ذكره أولئك المؤرخون ، فلم نجد فرقاً بين الأصل وما نُقِلَ عنه،
إلا ما لا يؤبه له ، من تحريف أقلام الناسخين ، فثبتت لنا صحة
الأصل المنشور على الزنك ، وأن نسبته إلى المؤلف نسبة
لا يتطرق إليها أدنى ريب أو شك .

ومن الحق لقارئ هذه المقدمة أن نذكر له مثالا على
ما نحن بسبيله ، ولسنا نقصد إلا إلى كتائين : هما إرشاد الأريب، ١٠
ووفيات الأعيان .

ففي إرشاد الأريب يجد القارئ تراجم معظمها منقولة عن
الجهشياري ، مثل ترجمة مُحمّارة بن حمزة في الجزء السادس
صفحة ٣ .

وفي صفحة ١٦٦ من الجزء الثاني يتحدث الجهمشياري عن
يوسف بن صبيح ، والد أحمد بن يوسف ، وكان كاتباً لعبد الله
ابن علي فيقول :

« وذكر الجهمشياري قال : كان يكتب لعبد الله بن علي يوسف
ابن صبيح ، مولى بني عجل ، من ساكني سواد الكوفة ، فذكر القاسم
ابن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه : أن عبد الله بن علي لما استتر عند
أخيه سليمان بالبصرة ، علم أنه لا وزر له من أبي جعفر ، قال : فلم أستتر ، ٢٠

وقصدت أصحابنا الكتاب ، فصرت في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لي كل يوم عشرة دراهم » إلى آخر ما هنالك .

فليعارض القارئ ما نقله ياقوت من هذه القصة ، بما ورد في طبعتنا هذه في الصفحتين ١٣١ و ١٣٢ ،

• فسيجد النصين متفقين تمام الاتفاق .

وأما وفيات الأعيان ، فيكفي الباحث أن يطالع ما نقله في ترجمة يعقوب بن داود وزير المهدي ، وما ذكره في ترجمة ذيك عبدالسلام بن رغبان الجنّ الشاعر ، وما قاله في ترجمة أحمد بن يوسف الكاتب ، ويعارض ذلك بنظيره في نسختنا هذه ، فسيجد الكلام هو هو ، مما لا يدع أيّ مجال للريب في نسبة هذا الأصل إلى محمد بن عبدوس الجهمياري .

جهدنا في
إخراجه

غير أننا حين عزمنا على نشر هذا الكتاب بمطبعة الحروف ، وبدأنا بإعداده للطبع ، رأينا فيه بعض كلمات محرّفة ، وأخرى غير واضحة : خطأ أو متعّي . وقد وثّقنا بحمد الله إلى التخلّب على مُعْظَم ما قام أماننا من هذه الضعوبات ، مسترشدين في أكثر الأحيان بجدول التصحيحات ، وفهرس الأعلام ، اللذين وضعهما الناشر الأوّل في آخر الكتاب ؛ وفي بعض الأحيان كنا نعتد على مقتضيات الأحوال ، وما يفهم من المقام ؛ وأحيانا كنا نتبع مواد هذا الكتاب في المصادر التاريخية الأخرى ، كتاريخ الطبري ، والمسعودي ، والفخري ، وغيرها ، ونستعين على حلّ المشكل

بتعدد الأصول، التي ذكرت موضوع البحث، فكنا نوفق إلى نجاح كبير.

وليس في المخطوطة كلها شيء خفيت معاملة علينا أو كادت، إلا الصفحة (٤٠٨) وهي الصفحة الأخيرة منه، فيظهر أنها تأثرت برطوبة أو نحوها، فزال المداد عن كثير من كلماتها، وقد استطعنا أن نقرأ أكثرها، وما لم نستطع قراءته تركناه مكانه خلاه. وقد وضعنا أمام تلك الصفحة صورتها الشمسية، ليقف القارئ على بعض ما نبذله من الجهد في حلّ المشكل، ولنتقدم له مثالا من الخط الذي كتب به الأصل، وليتحقق من رؤية تاريخ النسخ، وهو سنة ٥٤٦ هـ، وأنه مكتوب بخط غير ما كتب به الكتاب كله.

وقد أثبتنا كل ما خالفنا فيه رواية الأصل، أو جدول تصحيح الناشر الأول، في ذيل الصفحات، ونسبنا كل خلاف في الرواية إلى المصدر الذي نقلنا عنه، رعاية لحق الأمانة، الذي نراه أول واجب على من يتصدى للنشر العلمي في العصر الحديث. ولما كان الإمام محمد بن جرير الطبري معاصراً لهؤلف، فقد اتفقنا في نقل أكثر أخبارهما عن مصادر واحدة، ولذلك كان اعتمادنا في تصحيح كتاب الوزراء والكتاب على الطبري أكثر من اعتمادنا على أي مصدر آخر، يعرف القارئ ذلك بمطالعة الحواشي التي في ذيل الصفحات منسوبة إليه.

وينقل الجهمشيارى كثيراً عن أبي عبد الله محمد بن داود ابن الجراح ، ومن ذلك ما نقله من كتاب « الورقة » وهو كتاب لطيف الحجم يحتوى على نحو ٨٥ ترجمة مختصرة لبعض الشعراء غير المشهورين ، يقع كل منها فى ورقة غالباً ، وقد رأينا نسخة مخطوطة منه مع صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام ، الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة ، وهى فى الأصل من كتب أبى على بن مسكويه ، لكنها الآن فى ملك أحمد الصافى النجفى ، فلما تصفحناها وجدنا أن الجهمشيارى قد نقل من هذا الكتاب أخباراً عن يأتى :

١ — معبد بن طوق المذكور فى صفحة ٢٨ من هذه الطبعة .

١٠ ٢ — عتاب بن عبد الله ^(١) » » » ١٨٧ .

٣ — رزين ^(٢) العروضى المذكور فى صفحة ١٩٣ .

٤ — أبى العذافر : وزد بن سعد العمى المذكور فى صفحة ١٩٥

٥ — عنان جارية النطاف المذكورة فى صفحة ٢٠٤

٦ — الخميم ^(٣) الراسبي المذكور فى صفحة ٢٤١ .

١٥ ٧ — أبى يعقوب الحرثي المذكور فى صفحة ٣٦٨ .

٨ — إسماعيل القراطيسى » » » ٢٩٩ .

وكان لهذه المخطوطة فضل فى تصحيح ما نقله الجهمشيارى

(١) لم يصرح الجهمشيارى باسمه ، وإنما ذكر قصته وشعره .

٢٠ (٢) كذا فى كتاب الورقة وإرشاد الأريب ، وفى الأصل وفهرست ابن النديم : « وزير العروضى » .

(٣) كذا فى كتاب الورقة لابن الجراح ، وفى الجهمشيارى « الختم » بالناء .

عن ابن الجراح ، وفي تحقيق نسبة المخطوطة إلى الجهشيارى .
ويجد القارئ لطبعتنا هذه أننا قد بذلنا قصارى الجهد فى
تصحيح الكتاب بما لا يزيد عليه من الدقة والعناية ، ومع أنه
لا يوجد منه فى العالم غير هذه النسخة ، التى نشرت أول مرة على
الزك ، فإننا قد استطعنا أن نتبّع مواده فى المصادر التاريخية
والأدبية المختلفة ، حتى تحققنا من صحة ضبطه ، ونفى ما فيه من
تحريف بقلم الناسخ .

وقد وضعنا لكل معنى جديد عنواناً بها مش الكتاب ، يعرف
به القارئ الفرض الذى تضمنه ، حتى لا يضيع وقت الباحثين
فى التفتيش عما يمينهم من موضوعات هذا الكتاب وأغراضه . ١٠
ولتيسير مقابلة نسختنا هذه بالأصل الذى طُبِعَ عليه ، وضعنا فى
الهوامش الخارجية للصفحات أرقام صفحات الأصل ، بين
قوسين ، ووضعنا فى الهوامش الأخرى الداخلية عدد
السطور التى فى كلّ صفحة ، ليسهل قصد الباحث إلى ما يريد .
ثم لم تترك ناحية من نواحى الكتاب يهتمّ الباحث الوقوف ١٥
عليها ، وإلا وضعنا لها فهرساً خاصاً ، يهدى الباحثين .

ونكرر القول أخيراً أن نشر هذا الكتاب هذه الصورة
الجميلة ، سيفتح أمام الباحثين مجالاً جديداً ، لتحقيق كثير من المسائل
الأدبية والتاريخية والعلمية ، لما حواه من الفوائد الكثيرة الممتعة .

إهداء
هذا الكتاب

ويسرنا أن نهدى هذا المؤلف إلى جبهة الأدباء والمتصلين بالعربية بسبب من أبناء الجامعة، وبخاصة طلبة كلية الآداب وطالبتها، وطلبة دار العلوم، وكليات الأزهر، فهؤلاء جميعاً أحق من يهدى إليه هذا السفر النفيس، لأنهم أقدر على الانتفاع به في حياتهم العلمية والأدبية، ولأنهم يحذون فيه صورة لبعض الأعمال، التي ينبغي أن تتوافر عليها جهودهم، ويتجه إليها نشاطهم.

شكراً
للمطبعة

ونحن مدينون بالشكر لشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد مصطفى البابي الحلبي وأولاده، فقد بذلت أحسن ما لديها من وسائل فنية، في طبعه وتجليده، وإننا لنعلن اغتباطنا الشديد بما تحاول هذه الشركة من جهود، لترقية شئون الطباعة في مصر والشرق، كما نعلن ثقتنا باطراد سيرها في طريق النشر العلمي الحديث، ومساعدة المؤلفين والعلماء على تحقيق رغباتهم، وتقديم أعمالهم إلى ناشرين أمناء، يتقنون خدمة العلم، ويظفرون ببناء العلماء.

مصطفى السقا إبراهيم الويسارى عبد الحفيظ سبلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمياري في كتابه
المصنف في أخبار الوزراء والكتاب :

روى عن كُتُب الأخبار أنه قال : ٥

أول من وضع الكتاب الشرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام
قبل موته بثلاث مئة سنة ، ثم كتبها في الطين ، ثم طبخه . فلما انقضى
ما كان أصاب الأرض من الفرق ، وجد كل قوم كتابهم فكتبوه ^(١) ،
فكان إسماعيل وجد كتاب العرب .

وروى : أن إدريس أول من خط بالقلم بعد آدم . ١٠

وروى : أن أول من وضع الكتاب بالعربية إسماعيل بن إبراهيم ؛
وكان أول من نطق بالعربية ، فوضع الكتاب على لفظه ومنطقه .

وروى في خبر آخر : أن أول من كتب بالعربية ثلاثة رهط ^(٢) من
بولان ^(٣) ، يقال لأحدهم ^(٤) : مراير بن مرة ^(٥) ، وأسلم بن ميرة ، وعامر
ابن جندرة ^(٦) . ١٥

(١) في القند الفريد (ج ٣ من ٣ طبع الطبعة الأزهرية) : « فكتبوا به » .

(٢) في القند الفريد « غر » ، وهما بمعنى .

(٣) كذا في لسان العرب وشرح القاموس (مادة بول) وصحح الأعمش (ج ١
ص ٤٢١) . وفي الأصل : « تولان » بالثناة القوية ، وهو تصحيف . وفي القند
الفريد وللزهرى : « من طلي » مكان « من بولان » ، وبولان : من طلي ،
وهو بولان بن عمرو بن الفوث بن طلي .

(٤) في القند الفريد : « وم » ، وهذه الرواية أحق بالسباق .

(٥) كذا ذكره شرقى بن الفطحي . والذي ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائني :
أنه مراير بن مرة ، وأنه من أهل الأنبار ؟ ويقال : إنه من أهل الحيرة .

(٦) راجع لسان العرب مادة مرر .

(٦) في الأصل : « حنرة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (راجع شرح القاموس
مادة حنر) ٢٥

ورؤى أيضاً : أنَّ أوَّل من كتب بالعربية من العرب حربُ
ابن أمية بن عبد شمس .

وكان أوَّل من [رتَّب] ^(١) طبقات الناس ، وصنَّف طبقات
الكتاب ، وبين منازلهم حمَّيد ^(٢) بن أنجهان ^(٣) .

وكان هُرَّاسب ^(٤) بن فنوخا ^(٥) بن كيمش ^(٦) أوَّل من دوَّن
الدواوين ، وحضَّر الأعمال والحُسابات . واتَّعجب الجنود ، وجدَّ في
عمارة الأرضين ، وجيَّاة الخراج لأرزاق الجيش ، وبنَى مدينة بلخ .

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول :
رأيت بأشبهان كُتُباً قديمة للأكسرة إلى مُتَّهلم في الخراج
والعمارة ، صُدورها ، إذا كان الكتاب إلى جماعة : خُلِّدَتْ ؛ وإذا كان
إلى واحد : خُلِّدَتْ . ثم يذكر بعد ذلك ما يريد .

وكان للأكسرة أربع خواتيم ^(٧) ، فكان على خاتم الحرب والشرط :
الأناة ؛ وعلى خاتم الخراج والعمارة : التأيد ؛ وعلى خاتم البريد : الوحاء ^(٨) ؛
وعلى خاتم المظالم : العدل .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كذا في مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ٦٣ طبع مصر) ، ومروج الذهب للمسعودي .
وفي فهرست ابن النديم : « جم الشيد » . وجم : اسمه ، وشيد : لقبه ، ومعناها
التبر . وفي الأصل : « جم شيد » .

(٣) كذا في فهرست ابن النديم طبع أوربا . وفي مروج الذهب : « أنوجهان » .
وفي الأصل : « بجهار » وهو محريف .

(٤) كذا في الطبري ، وفهرست ابن النديم ، ومعجم البلدان في الكلام على
« بلخ » ، ومروج الذهب ، ومفاتيح العلوم ، والشاهنامة طبع دار الكتب .
وفي الأصل : « هُرَّاسيب » .

(٥) كذا في الشاهنامة . وفي الأصل : « كناه خان » ولعلها محرفة عن « كيانوخا » .

(٦) كذا في الشاهنامة . وفي مروج الذهب : « كيمس » . وفي الأصل « كيموس » .

(٧) الذي في كتب اللغة أن « خواتيم » جمع خاتم .

(٨) الوحاء : البجعة والإسراع .

تصنيف
طبقات الناس
والكتاب

تدوين
الدواوين

[٢]
كتب
الأكسرة
إلى الملوك

ما كان
يكتب على
خواتيم
الأكسرة

وكان ملوك فارس ديوانان ، أحدهما : ديوانُ الخراج ؛ والآخر ديوان النفقات . فكان كل ما يرد إلى ديوان الخراج ، وكل ما ينفق ويخرج في جيش أو غيره في ^(١) ديوان النفقات .

وكان من رسم ملوك الفرس أن يلبس أهل كل طبقة ، بمن في خدمتهم ، لبسة ^(٢) لا يلبسها أحد ممن في غير تلك الطبقة ؛ فإذا وصل الرجل إلى الملك عرف بلبسته صناعته ، والطبقة التي هو فيها .

فكان الكتاب جميعاً في الحضر يلبسون لبستهم المفهودة ، فإذا سافر الملك تزيوا [زى] ^(٣) المقاتلة .

وكانت ملوك فارس جميعاً تفتلظ على من زور ، أو نقش خاتماً على خاتم الملك ، وتلحقه من العقوبة بأهل الجنایات العظام .

وكانت ملوك فارس تسمى كتاب الرسائل تراجمة اللوك ، وكانوا يقولون لهم : لا تمحلکم الرغبة في تخفيف الكلام على حذف معانيه ، وترك ترتيبه والإبلاغ ^(٤) فيه ، وتوهين حججه .

[٣]

وكان الرسم جارياً في أيام الفرس ، أن يجتمع أحداث ^(٥) الكتاب ومن نشأ منهم بباب الملك ، متعرضين للأعمال ، فيأمر الملك رؤساء كتابه بامتحانهم ، والتفتيش عن عقولهم ، فمن رضى منهم عرض عليه اسمه ، وأمر بإلزامه الباب ، ليستعان به ، ثم أمر الملك بضمهم إلى العمال ، وتصرفهم في الأعمال ، وتفتلهم على قدر آثارهم وكفاياتهم من حال إلى حال ، حتى ينتهي بكل واحد منهم إلى ما يستحقه من المنزلة . ولم يكن نهياً لأحد ،

٢٠ (١) كذا في الأصل ، والناسب البياض : « فن » .

(٢) القيسة : ضرب من الثياب ، وحال من حالات القيس .

(٣) مكان هذه الكلمة بياض في الأصل .

(٤) كذا في الأصل . ولعله يريد « بترك الإبلاغ » الإخلال بالمعنى .

(٥) الأحداث : جمع حدث ، وهو الصغير السن .

السدواوين
عند الفرس

تميز الطبقات
بلباسها

الكتاب
عند الفرس

من عرفه الملكُ وعُرِضَ عليه اسمه ، أن يتصرف مع أحد من الناس إلا عن أمر الملك وإذنه . وكانت الملوك تقدم الكتاب ، وتعرف فضل صناعة الكتابة ، ويخطي^(١) أهلها ، لما يجيئونه من فضل الرأي إلى الصناعة ؛ وتقول : هم نظام الأمور ، وكال الملك ، وبهاء السلطان ، وهم الألسنة الناطقة عن الملوك ، وخزان أمواليهم ، وأمنائهم على رعيّتهم وبلادهم .
 وكان ملوك فارس إذا أنفذوا جيشاً أنفذوا معه وجهاً^(٢) من وجوه كتابهم ، وأمرؤا صاحب الجيش ألاّ يحل ولا يرّتحل إلا برأيه ، يبتنون بذلك فضل رأى الكاتب وحزمه . ثم يقول الملك للكتاب المندوب للنفوذ معه : قد علمت أن الأساورة^(٣) سباع الإنس ، وأنه لا عقوبة عليهم إلا في خلع يدي من طاعة ، أو فسل عن لقاء ، أو هرب عن عدو ، وما سوى ذلك فلا لوم عليهم فيه ، وعليك أعتد في تذيير هذا الجيش .
 فينفذ الكاتب مدبراً له ، فإذا احتاج إلى مكاتبة بإعذار أو إنذار ، أو إخبار أو استخبار ، كتب فيه عن صاحب الجيش .

[٤]

وكان ملوك فارس ، قبل أنوشروان ، يقيسون الناس على ثمارهم وغلاتهم ؛ فكان أكثر ما يأخذونه الثلث ، وأقله السدس ، يأخذون فيما بين ذلك على قدر الشرب^(٤) والربح^(٥) . فأمر قباد بن فيروز بمساحة الأرض ، وعدد النخل والشجر ، وإحصاء الجماجم ، وعزّم على وضع وضائع^(٦) الخراج ، فهلك قبل تمام ذلك ..

نظام الجباية
 قبل
 أنوشروان
 وفي أيامه

- (١) أحطاء : جملة ذا حظوة .
 (٢) الوجه : العظيم المنزلة ؛ والجمع : وجوه .
 (٣) الأساورة : جمع الأسوار (بضم الهمزة وكسرهما) وهو الفارس ، والعجم لا تضع اسم أسوار إلا على الشجاع البطل المشهور . (انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي) .
 (٤) العرب : التعصيب من الماء .
 (٥) الربح : الهلة والنزل .
 (٦) الوضائع : جمع وضيمة ، وهي ما يأخذها السلطان من الخراج والمشور .

ولما ملك أنوشيروان استتم المساحة والعدد وأحصى الجماجم ، ثم جلس مجلساً عاماً ، وأمر كتابه بإحصاء جمل ذلك ، فعملوا ، فخطب الناس بما رآه من ذلك ، من وضع الخراج على جربان^(١) ما مسح من الأرض ، وعلى ماعده من الشجر والنخل ، وما أحصى من الناس ، وأن يجي ذلك في ثلاثة أنجم^(٢) ، في كل أربعة أشهر الثلث ، واستشارهم ، فلم يشر أحد منهم بشيء ؛ فأعاد القول ثلاث مرات والناس صُموت . فقام رجل من غرض الناس ، فقال : أيها الملك ، أنفع الخراج الباقي على الإنسان القاني ، وعلى كبد تموت ، وعلى زرع يبيح ، ونهر يذهب ، وعين تفور^(٣) ؟ فقال كسرى : ياذا الكلفة^(٤) المشثوم ، من أي طبقات الناس أنت ؟ فقال : أنا رجل من الكتاب ؛ فقال كسرى لكتابه : [٥] ضربوه بالأسوي^(٥) حتى يموت . فضربه الكتاب تبرأ^(٦) إلى كسرى من رأيه ، حتى مات ، وقالوا : نحن راضون بما صنع الملك . فصنفت الوضائع على أصناف الثلات والنخل والشجر .

ووجدت في عهد سابور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه أبنه ، يقول :
وزبرك يكون مقبول القول عندك ، قوي المنزل لتديك ، يمنه مكانه منك ، وما يتق به من لطافة منزله عندك من الخنوع لأحد ، أو الضراعة إلى أحد ، أو المداينة لأحد في شيء مما تحت يديه ، لتبشته القنة بك على محض النصيحة لك ، والمناذرة لمن أراد غشك ، واتفاصك حقا ؛

(١) الجربان : جمع جرب ، وهو (في الأصل) الوادي ، ثم استمر لقطعة التربة من الأرض ، ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم . وقد رعد بعضهم بمسرة آلاف ذراع . وهمل عن قدامة الكتاب : أن الجرب ثلاثة آلاف وستة ذراع . وفي الأصل : « جربان » بالحاء المهملة . وظاهر أنها مصفحة عما أمتنته .

(٢) أنجم : جمع نجم ، وهو القسط .

(٣) يريد « بالعين » : عين الماء . وغارت العين : ذهب ماؤها .

(٤) الكلفة : حرة كدرة ، أو سواد أشرب حرة .

(٥) الأسوي : جمع دواة ، وهي الحجيرة .

(٦) تبرأ : يريد « تبرؤا » .

من عهد
سابور إلى
ابنه

وإن أورد عليك رأياً يخالفك ، ولا يوافق الصواب عندك ، فلا تجبهه جبهه
الظنين^(١) ، ولا تردّه عليه بالتجهم ، فيفتّ في عضده ذلك ، ويقبضه عن
إيثانك^(٢) كل رأي يلوح صوابه ؛ بل أقبل ما رضيت من رأيه ، وعرفه
ما تخوّفت من ضرر الرأي الذي انصرفت عنه ، لينتفعوا بأدبك فيما
يستقبلون النظر فيه . وأحذر كل الحذر من أن ينزل بهذه المنزلة سواه ،
من يطيف بك من خاصّتك وخدمك ، وأن تسهل لأحدٍ منهم السبيل
إلى الانبساط بالنطق عندك ، والإفاضة في أمور رعيّتك ومملكك ، فإنه
لا يؤثّق بصحة آرائهم ، ولا يؤمن الانتشار فيما أفشى من السرّ إليهم .
ومن هذا العهد فصل^٣ ، قال فيه :

واعلم أنّ قوام أمرك بدور الخراج ، ودور^(٣) بهيمة البلاد ،
وبلوغ الغاية في ذلك يكون باستصلاح أهله ، بالعدل عليهم والمعونة^(٤) لهم ؛
فإنّ بعض الأمور لبعض سبب ، وعوام الناس لخواصهم عُدّة ، وبكل
صنّف منهم إلى الآخر حاجة ؛ فاختر لذلك أفضل من تقدر عليه من
كتابك . وليكونوا من أهل البصر والنفاد والكفاية ، وأسند إلى كل
أمرئٍ منهم شقّاً^(٥) يضطلع به ، ويمكنه الفراغ منه . فإن أطلعت على أن
أحداً منهم خان أو تعدّى ، فنكّل به ، وبالغ في عقوبته . وأحذر أن
تستعمل على الأرض الكثير خراجها إلا البعيد الصوت^(٦) ، العظيم شرف
المنزلة . ولا تؤلّف أحداً من قادة جنودك ، الذين اتّخذتهم عُدّة للحرب ،

[٦]

(١) الظنين : المتهم ، أو المعادي لسوء ظنه وسوء الظن به .

(٢) إيثانك : الأمر وجه لثابه : أطامه عليه .

(٣) في الأصل : « ودور » ، وهو تحريف .

(٤) كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ٤ ص ١٣٦ طبع المطبعة البغدادية) .

وفي الأصل : « المعونة » . والذي أختاره أقرب إلى السياق .

(٥) الفقس (بالكسر) : النصيب والسهم .

(٦) الصوت : الصيت والجاه .

وَجُنَّةٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، خَرَابًا ، فَلَمَّا كَانَ تَهْجُمُ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى خِيَانَةِ
 لِلْأَمْوَالِ ، وَتَضْيِيعِ الْعَمَلِ ؛ فَإِنْ سَوَّغَتْهُ الْمَالُ ، وَأَغْضَبَتْ لَهُ عَلَى التَّضْيِيعِ ، كَانَ
 ذَلِكَ هَلَاكًا لِلْمَالِ ، وَإِضْرَارًا بِالرَّعِيَّةِ ، وَدَاعِيَةً إِلَى فُسَادٍ غَيْرِهِ ؛ وَإِنْ أَنْتَ
 كَافَأْتَهُ عَلَى فِعْلِهِ اسْتَفْذَنَتْهُ ، وَأَذْهَبَتْ بِهَاءَهُ ، وَأَضْعَفَتْ صَدْرَهُ ؛ وَهَذَا أَمْرٌ
 ٥ تَوْقِيهِ خَزْمٌ ، وَالْإِقْدَامُ ^(١) عَلَيْهِ خُرْقٌ ، وَالتَّقْصِيرُ فِيهِ عَجْزٌ . ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا
 تَطَلَّمَ ^(٢) جَمْعُ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي تَعَوَّدَ أَخْذُهَا مِنْهَا ، اشْتَدَّ رُكُونُهُ
 إِلَى الدُّنْيَا ، وَصَارَ طَلَبُهُ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي قُرَّبَ بِهِ ، وَأُعْطِيَ
 عَلَيْهِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَفْسَدَ لِسَائِرِ الْعَمَالِ وَالْكَتَّابِ ، وَلَا أَدْعَى إِلَى خَرَابِ
 أَمَانَتِهِمْ ، وَهَلَاكِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، مِنْ جَهَالَةِ الْمَلِكِ ، وَقَوْلِهِ مَعْرُوفِهِ
 ١٠ بِجَالَانِهِمْ ، وَتَرْكِهِ مَكَافَأَةَ الْحَسَنِ بِإِحْسَانِهِ ، وَالْمُسَىءَ بِإِسَاءَتِهِ ؛ فَأَكْثَرَ الْعَصَصَ
 عَنْ عَمَالِ الْخِرَاجِ وَسَيَرِهِمْ وَأَثَارِهِمْ ، وَأَخْتَرَهُ لِنَلَاكِ الْعُمُيُونَ لِلْوُتُوقِ بِهِمْ .
 وَأَعْلَمَ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْخِرَاجِ مَنْ يَأْتِيهِ ^(٣) بَعْضُ أَرْضِهِ وَضِيَاعِهِ إِلَى خَاصَّةِ
 الْمَلِكِ وَبِعِلَاتِهِ ، لِأَحَدٍ أَوْ ثَلَاثِينَ ، أَنْتَ حَرَى بِكَرَاهَتِهِمَا ^(٤) : إِمَّا لَا تَمْتَنِعُ مِنْ
 جَوْرِ الْعَمَالِ ^(٥) ، وَظُلْمِ الْوُلَاةِ ، فَتَلِكُ مَنْزِلَةٌ يَظْهَرُ بِهَا سُوءُ أَثَرِ الْعَمَالِ ، وَضَعْفُ
 ١٥ الْمَلِكِ ، وَإِخْلَالُهُ بِمَا تَحْتَ يَدِهِ ؛ وَإِمَّا لَتَدْفَعُ مَا يَلْزِمُهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْكَسْرِ ^(٦)
 لَهُ ، فَهَذِهِ خَلَّةٌ يَفْسُدُ بِهَا أَدَبُ الرَّعِيَّةِ ، وَتَنْقُصُ الْمَالِكُ ^(٧) ؛ فَاحْذَرِ ذَلِكَ ،
 وَعَاقِبِ الْمُجْتَنِّينَ وَالْمُلْجَأَ إِلَيْهِمْ .

وفصل من كتاب لأزدشير يخاطب به وزراءه :

فصل
لأزدشير

- (١) كَذَا فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ . وَفِي الْأَصْلِ « الْكَلَامِ » .
 ٢٠ (٢) تَطْعَمُ الشَّيْءَ : ذَاقَهُ فَوَجَدَ طَعْمَهُ .
 (٣) قَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ : « التَّلْبِثَةُ : أَنْ يُلْبِغِيَ الضَّعِيفَ ضَيْعَةً إِلَى قُوَى
 لِيُحَاسِيَ عَنْهَا ، وَقَدْ يُلْبِغِي الثَّقَوَى الضَّعِيفَةَ » .
 (٤) فِي الْأَصْلِ : « بِكَرَاهَتِهِمَا » . وَالْمُصَحِّحُ مَا أَفْتَنَاهُ . (انظر شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٦) .
 (٥) كَذَا فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَفِي الْأَصْلِ « السُّلْطَانِ » .
 ٢٥ (٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالنَّكْسَرُ مِنَ الْأَمْوَالِ : مَا لَا يَطْمَعُ فِي اسْتِخْرَاجِهِ ، لِثِيَابِ أَهْلِهِ
 أَوْ مَوْتِهِمْ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (عَنْ مِفْتَاحِ الْعُلُومِ) . وَفِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ :
 « التَّيْسِرُ » . بَرِيدٌ : انْتِظَارُ الْمَيْسَرَةِ .
 (٧) فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « وَهَذِهِ خَلَّةٌ تَهْدِي بِهَا آدَابُ الرِّعَايَةِ وَتَنْقُصُ بِهَا أَمْوَالُ الْمَلِكِ » .

أعلموا أنكم إن همتم ألا تستعينوا إلا بمن تكاملت فيه الخصال
الرضية، وأحرز المذاهب الحمودة، فقد رُمت شيئاً عسيراً غير موجود .
فاكفوا من دين المرء ووزعه، بأن يكون للكبار والقواش مُجنباً، ومن
الإصرار على القسوف والظلم مُستوحشاً؛ ومن أمانته وعفافه، أن يكون عما
يُعْرِض له من طمع، وأمرٍ في دخوله ظاهرٌ قص أو ضرر، متنزهاً ؛
ومن غنائه وفادته^(١) أن يكون بالعمل الذي تستعينون به فيه مُضطرباً،
وأن لا يُضَيِّع لكم فيما يلي من أموركم حقاً . وأعلموا أن لكم أعمالاً
يكفيكموها من دنسكم، وأعمالاً لا يضطلع بها سواكم، فاعرفوا حدود ذلك،
ولا تتكلفوا ما يكفيكموه من تحت أيديكم، ولا تُكلفوا ما يجب عليكم
النظر فيه من سواكم، فإن حدث لكم فراغٌ بعد قضائكم ما عليكم،
فاستعينوا بالتودع^(٢) والراحة على ساعات الشغل .
وكان كُتَّاب^(٣) يقول للكتاب :

[٨]

من كتاب
لكتابه

أزمو العفاف، وأدوا الأمانة في كل ما يُفوض إليكم، وأجمعوا على
غرائركم وعقولكم سماع الأدب، واستعملوا ما استفدتم من الأدب بما
طبعت عليه عقولكم، وليكن اجتباؤكم بالقسط والمُقدلة، ولا تُزيّنوا لنا
ما لا تليق بنا الأحداثُ به، والإيثار له .

ولما ملك أبرويز بن هُرْمَز جمع رعيته وخطب عليهم^(٤) خطبةً، قال
في فصل منها يُخاطب وزيره :

من خطبة
لأبرويز على
وزرائه

أكرمتم السرَّ، وصدق الحديث، واجتهد في النصيحة، واحترس

(١) النفاذ في الأمور : الفضي فيها وعدم التواني في أدائها .

(٢) التودع : الترفه والسكون .

(٣) كذا في الطبري والشاهنامة وإحدى روايتي مروج الذهب للسعودي . وروى

في مروج الذهب أيضاً : « كستاسب » . وفي مفاتيح العلوم : « كيتشاسب » .

وفي الأصل : « ستاسب » .

(٤) يقال : خطب القوم وخطب عليهم .

بالخذر : فليّ أَلَا أَجْعَلْ عَلَيْكَ حَتَّى أَشْتَاتَى ، وَلَا أَقْبِلَ عَلَيْكَ حَتَّى
أَسْتَقِينَ ، وَلَا أَطْمَعُ فِيكَ فَأَغْتَالَكَ .

وَحَكِي أَنْ الْجَوْرَ كَثُرَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ أَنْوْشِرَوَانَ ، فَقَالَ لَهُ مُوبَدَانُ
مُوبَدٌ^(١) :

٥ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي سَمِعْتُ قَهَّاءَنَا يَقُولُونَ : إِنَّهُ مَتَى لَمْ يَغْفِرِ الْعَدْلُ الْجَوْرَ
فِي بِلَادِهِ ، أُبْتَلِيَ أَهْلُهَا بِعَدْوٍ يَغْزُوهُمْ ، وَخِيفُ تَتَابِعُ الْآفَاتِ عَلَيْهِمْ ؛ وَقَدْ
خَفِنَا ذَلِكَ بَشَى قَدْ فَشَا مِنْ جَوْرِ أَشْبَابِكَ^(٢) .

فَنَظَرَ أَنْوْشِرَوَانُ فِي ذَلِكَ ، فَاسْتَقَرَّ عِنْدَهُ أَنْ ظَلَمًا وَجُورًا قَدْ جَرَى ،
فَصَلَبَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، مِنْ الْكُتَّابِ خَمْسُونَ رَجُلًا ، وَمِنْ الْعَمَالِ

١٠ وَالْأَمْنَاءِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا .

[٩]

وَكَانَتْ الْأَكَّاسِرَةُ بِعَدْوٍ أَنْوْشِرَوَانَ تَقُولُ لِأَهْلِ الْخَرَاجِ :
مَنْ كَرِهَ مِنْكُمْ الْأَدَاءَ إِلَى الْعَمَالِ ، فَهَذَا بَيْتٌ مَالِنَا فَأَذُوا إِلَيْهِ . فَلَمْ
يَكُنْ عَامِلٌ يَسْطُرُ يَدَهُ إِلَى ظَلَمِ أَحَدٍ ، خَوْفًا مِنْ عُدُولِ الرِّعْيَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ
بِأَدَاءِ الْخَرَاجِ ، فَيُسْتَنْدَلُ بِذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِهِ .

١٥ وَلَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ الْهَمَالِيَجَ^(٣) فِي أَيَّامِ الْقُرْسِ إِلَّا الْمَلِكُ وَالْكَاتِبُ
وَالْقَاضِي .

منزلة
الكتاب

وَكَانَ أَرِسْطَاطَالِيسُ أَدَبَ الْإِسْكَانْدَرَ ، فَلَمَّا نَشَأَ الْإِسْكَانْدَرُ وَعَلَا ،
وَعَرَفَ مِنْ أَرِسْطَاطَالِيسَ مَا عَرَفَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ ، كَانَ شَبَهُ الْوَزِيرِ لَهُ ،
وَكَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ فِي

٢٠ (١) موبد : كلمة فارسية : بمعنى قاضي الجبوس ، وموبدان موبد : قاضي القضاة .

(انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي) .

(٢) يريد : عمالك ومن يلون تنفيذ أوامرك .

(٣) الهماليج : البراذن ، فارسي معرب ؛ الواحد : همالج .

أرسطاطاليس
والإسكندر

خواصه وعسكره قوم ليس بآثمهم على نفسه ، لما يرى من بُعد همهم
وشجاعته ، وشذوذ آثهم^(١) ، وليس يرى لهم عقولاً تبقى بهذه الفضائل
التي فيهم بقدر همهم .

فكتب إليه أرسطاطاليس :

- فهمتُ ما ذكرتَ عن القوم الذين ذكرتَ . فأما همهم ، فمن الوفاء
بُعدُ الهمة ؛ وأما ما ذكرتَ من شجاعته مع قص عقولهم ، فمن كانت
هذه حاله فرفقته في الميعة ، وأخصصه بحسان النساء ، فإن رفاهة العيش
تؤجى القزم ، وإن حُب النساء يحجب السلامة ، ويُباعد من ركوب
المخاطرة ؛ وليكن خلقك حسناً ، تستدع به صفو النيات ، وإخلاص
المقالات ؛ ولا تتناول من لنيز العيش ما لا يمكن أوساط أصحابك مثله ،
فليس مع الاستئثار محبة ، ولا مع المؤاساة بغضة . ١٠

- وأوصى أبرويزُ ابنه شيرويه وصية طويّلة ، قال في فصل منها :
وليكن من تختاره لوزارتك أمراً كان مُتضعاً لرفقته ، وذا شرف
كان مُتضماً لفاصلته ؛ ولا تجعله أمراً أصبته بمقوبة فاتضع عنها ، ولا أمراً
أطاعك بعد ما أذلته ، ولا أحداً يقع في خله أن إزالة سلطانك خير له ،
وأدعى إلى ثبوته ؛ وإياك أن تستعمل صرعاً^(٢) عُمرأ^(٣) ، ولا كبيراً
مُدبراً ، قد أخذ الدهر من عقله ، كما أخذت السن من جسمه .

وكانت الفرس تقول :

[١٠]
وصية
أبرويز لابنه
شيرويه

وصية للفرس

لوزير على الملك ، وللكتاب على صاحب ، ثلاث خصال : رفعُ
الحجاب عنه ، وأتھام الوُشاة عليه ، وإفشاء السر إليه .

(١) الآلة : الحال .

(٢) الصرع : الضيف والجبان ؛ الواحد والجمع فيه سواء .

(٣) القمر (ثلاثة النين) : من لم يجرب الأمور ، والجاهل بالأبale .

ومايا الهند

وفي كتاب من كتب الهند :

إذا كان الوزير يساوي الملك في المال والمهبة والطاعة من الناس ،
فليصره الملك ، فإن لم يفعل ، فليعلم أنه المصروع ^(١) .

وما أستحسنه من شدة التحرز ما حكى في كتاب من كتب الهند :

٥ أنه أهدى إلى بعض ملوكهم حلي وكسوة ، وبخضته أمرأتان من

نساته ، ووزير من وزرائه . فخير إحدى أمرأتيه بيت اللباس والحلية ؛

فظفرت المرأة إلى الوزير كالمستشيرة له ، فقمزها بإحدى عينيها على أخذ

الكسوة ، ولحظه الملك ، فعدلت عما أشار به من الكسوة ، واختارت

الحلي ، لثلاثا يفتن الملك للغمزة ، ومكث الوزير أربعين سنة كاسرا

١٠ عينه ، ليظن الملك أنها عادة وخلقة

[١١]

سابور

ومشورة

وزيرين له

وأستشار سابور ذو الأكتاف وزيرين كانا له ، في أمر من أموره ،

فقال له أحدهما :

لا ينبغي للملك أن يستشير منا أحدا إلا خاليا ، فإنه أموت السر ،

وأخزم في الرأي ، وأدعى إلى السلامة ، وأعنى لبعضنا من غائلة بعض ؛

١٥ لأن الواحد رهن بما أقضى إليه ، وهو أخرى ألا يظهره ، رهبة الملك ،

ورغبة إليه ، وإذا كان عند اثنين فظهر ، دخلت على الملك الشبهة ،

واتسمت على الرجلين المعاريض ؛ فإن عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد ،

وإن أتهمها أتهم بريئا بجناية مجرم ؛ وإن عفا عنهما عفا عن واحد لا ذنب

له ، وعن الآخر والحجة عليه .

أول من قال

«أما بعد» .

وروي أن داود أول من قال : «أما بعد» ، وهو فصل الخطاب .

٢٠

وروي أن أول من قال : أما [بعد] ^(٢) فس بن ساعدة .

(١) ورد نحو من هذه البارة في كتاب كلية ودمنة . وهو : «وقد كان يقال : إذا

عرف الملك من الرجل أنه قد ساماه في المنزلة والحال ، فليصره ، فإن لم يفعل به

فذلك كان هو المصروع» .

٢٥ (٢) زيادة يقتضيها السياق .

أسماء من ثبت على كتابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

- علي وعثمان علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي ، فإن غابا كتبه أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ^(١) .
- خالد ومعاوية وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه .
- المنيرة والحسين ابن الأرقم والعلاء وكان المنيرة بن شعبة ، والحسين بن عمار ^(٢) يكتبان ما بين الناس ^(٣) . وكان عبدالله بن الأرقم بن عبد يثوث والقلاء بن عتبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياهم ، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء ^(٤) . [١٢]
- زيد ووصاة الرسول له وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي . ١٠ ورؤي عنه أنه قال : كنت أكتب لرسول الله يومًا ، فقام لحاجة فقال لي : ضع القلم على أذنك ، فإنه أذكرك المثل ، وأقضى للحاجة . ورؤي أن معيقب ^(٥) بن أبي فاطمة ، حليف بني أسد ، كان يكتب مغائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- حنظلة ومكاته وموته وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع ^(٦) بن صفي ، ابن أخي أكرم ١٥
- (١) وزاد صاحب القند : « فإن لم يصهد واحد منهما كتب غيره » .
(٢) كذا في القند الفريد والطبري . وفي الأصل : « الحسن بن عمر » وهو تحريف .
(٣) وزاد ابن عبد ربه : « وكانا يتوبان عن خالد ومعاوية إن لم يحضرا » .
(٤) وزاد صاحب القند : « وكان رجا كتب عبدالله بن الأرقم إلى الملوك عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرس غار الحجاز » .
(٥) في الأصل : « معيقب » وهو محرف عما أبتداء ، (راجع القند ، والطبري والإصابة ، والاستيعاب ، وأسند النابة) .
(٦) في الأصل : « الموقع » وهو تحريف (راجع القاموس وشرحه مادة وقع) .

ابن صَيْفِي الأَسَدِيُّ ، خَلِيفَةُ كُلِّ كَاتِبٍ مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ إِذَا غَابَ عَنْ
عَمَلِهِ ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَاتِبِ . وَكَانَ يَضَعُ عِنْدَهُ خَاتَمَهُ ، وَقَالَ لَهُ :
أَلَزَمْتَنِي ، وَأَذْكَرْتَنِي بِكُلِّ شَيْءٍ لثَالِثَةٍ . فَبَكَانَ لَا يَأْتِي عَلَى مَالٍ وَلَا طَعَامٍ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا أَذْكَرَهُ ، فَلَا يَبِيتُ رَسُولُ اللَّهِ وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهُ .
وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ،
فَقَالَ لِحَفْظَتِهِ : أَلْحَقِي خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا^(١) . وَمَاتَ
حَفْظَةُ بِمَدِينَةِ الرَّهْأِ^(٢) ، فَقَالَتْ فِيهِ أَمْرَاتُهُ :

يَا عَجَبَ الدَّهْرِ لِحَزُونَةٍ^(٣) تَبْكِي عَلَى ذِي شَيْبَةٍ شَاحِبٍ
إِنْ تَسْأَلْنِي الْيَوْمَ مَا شَفَنِي أَخْبِرْكِي قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ
أَنْ سَوَادَ الرَّأْسِ أَوْدَى بِهِ وَجَدِي عَلَى حَفْظَةِ الْكَاتِبِ ١٠

ابن أبي سرح
وشيءٌ عنه

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ يَكْتُبُ لَهُ ، ثُمَّ ارْتَدَّ وَخَلَعَ بِالْمُشْرِكِينَ ،
فَقَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا لِيَكْتُبَ بِمَا شِئْتُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،
خَلَفَ بِاللَّهِ إِنْ أَتَاكَ اللَّهُ مِنْهُ لِيُضْرِبَهُ ضَرْبَةً^(٤) بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ

[١٣]

فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَ بِهِ عِثَانُ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا رَضَاعٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ تَائِبًا ، وَالْأَنْصَارِيُّ يُظْلِفُ^(٥) بِهِ وَمَعَهُ سَيْفُهُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ
عِثَانُ الْقَوْلَ ، فَدَّ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، وَقَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : لَمَقَد

(١) المصنف : الأجير ، أو المملوك للتهان به .

(٢) وَكَانَ مَوْتُهُ فِي إِمَارَةِ مَعَاوِيَةَ . ٢٠

(٣) فِي الْقَدِّ الْقَرِيدِ : « لِحُبُوبَةٍ » وَرَوَايَةُ هَذَا الشَّرْطِ فِي الْاسْتِيعَابِ :

* تَجَبَّتْ دَعْدُ لِحَزُونَةٍ *

(٤) فِي الْقَدِّ الْقَرِيدِ : « ضَرْبًا » .

(٥) يُظْلِفُ بِهِ : يُحِيطُ .

تَلَوْتُمْ تِلْكَ^(١) أَنْ تُوفِّيَ بِنَدْرِكَ؛ قَالَ : هَلَا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَوْمِضَ .

وَرَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ أَرْبَعَةَ كُتُبَ ، فِي الْأَوَّلِ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ،

فَنَزَلَتْ « هُود » وَفِيهَا : « بِسْمِ اللَّهِ تَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا » . وَكَتَبَ فِي الثَّانِي : هـ

بِسْمِ اللَّهِ ، فَنَزَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [وَفِيهَا]^(٢) : « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا

الرَّحْمَنَ » . فَكَتَبَ فِي الثَّلَاثِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ » . ثُمَّ نَزَلَتْ سُورَةُ النَّمْلِ

وَفِيهَا : « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، فَكَتَبَ فِي

الرَّابِعِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

ـ الكتاب
بالبسمة

(١) تلوم : انتظر وتمكث .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

أيام أبي بكر

رضي الله عنه

وكان يَكْتُبُ لأبي بكر عثمانُ بنُ عفانَ وزَيْدُ بنُ ثابتَ^(١) . كتابه
ورَوَى أَنَّ عبدَ اللهَ بنَ الأرقمِ كتبَ له ، وَأَنَّ حَنْظَلَةَ بنَ الربيعِ كتبَ
له أيضاً . e

(١) يروى : أنه لما تولى أبو بكر الخلافة دعا زيدا وقال له : أنت شاب مائل لا تهلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت تكتب الرسمى ، فتتبع القرآن
فاجمه . وفيه يقول حسان :
فن للفقواي بعد حسان وابنه ومن للثاني بعد زيد بن ثابت

أيام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

كتابه

وكان يكتب لعمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن الأرقم .
وكتب له على ديوان الكوفة أبو جبيبة بن الضحّاك الأنصاري^(١) .

[١٤]

نصيحته
الكتاب

- وكان عمر يقول لكتابه ، ويكتب إلى عماله :
إِنَّ الْقُوَّةَ عَلَى الْعَمَلِ أَلَّا تُؤَخَّرُوا عَمَلَ الْيَوْمِ لِفَدٍ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ قَلْتُمْ
ذَلِكَ تَدَاكَتْ^(٢) عَلَيْكُمْ الْأَعْمَالُ ، فَلَا تَذُرُونَ بَابَهَا تَبْتَدُونَ ،
وَأَيُّهَا تَأْخُذُونَ .

سبب تدوينه
الدواوين

- وكان عمر أوّل من دَوّن الدواوين من القرب في الإسلام ، وكان
السبب في ذلك ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَمَعَهُ مَالٌ ، فَلَقِيَ
عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَاذَا جِئْتَ بِهِ ؟ قَالَ : خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ فَقَالَ
عُمَرُ : أَتَدْرِي مَا تَقُولُ ! قَالَ : نَعَمْ ، مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ،
وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَقَالَ عُمَرُ : أَطِيبُ^(٣)
هُوَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي^(٤) . فَصَعِدَ عُمَرُ لِلنَّبَرِ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

- (١) وقد بنى أبو جبيبة على ديوان الكوفة إلى أن ولي عبيد الله بن زياد ، فعزله وولى
مكانه حبيب بن سعد القيسي .

وزاد ابن عديريه : « وعبيد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطلحات على
ديوان البصرة » .

- (٢) تداكت : تكثرت ازدحت . وفي حديث علي : ثم تداكتكم على تداكك الإبل
الميم على حياضها : أي ازدحمت .

- (٣) يريد : أحلال هو ؟

(٤) في شرح نهج البلاغة (ج ١٣ ص ١١٣) : « أطيب هو ؟ ويمك ! قلت : نعم » .
وفي (ص ١٢١) : « أطيب هو ؟ قلت : نعم ، لا أعلم إلا ذلك » . وهاتان
الروايتان أوفق للسياق .

أيها الناس ، قد جاءنا مالٌ كثير ، فإن شئتم كلناه كيلاً ،
وإن شئتم أن نعدّ عدّاً^(١) . فقام إليه رجل^(٢) فقال : يا أمير المؤمنين ، قد
رأيتُ هؤلاء الأعاجم يُدَوّنون ديواناً لهم . قال : دَوّنوا الدّواوين^(٣) .

ولما أتمر عمرُ الفيرزان^(٤) حَصْرَه وقد بحث بعثاله ، فقال له : هذا
البحث قد أعطيت أهله الأموال ، فإن تخلف منهم رجلٌ وأُخِلَ بمكانه فبايذري
صاحبك [وأشار]^(٥) عليه بالديوان ، وفسّره له وشرحه ؛ فوضع عمرُ الديوان .

ولما استكتب أبو موسى زيادَ ابن أبيه^(٦) ، كتب إليه عمرُ يستقدمه .

عمر وزياد ابن أبيه

(١) كذا في الأصل . وفي الواعظ والاعتبار للقرظي (ج ١ ص ١٩٢ طبع بلاق) :
« وإن شئتم عددنا لكم عنا » .

١٠ (٢) يروي أن الرجل الذي قام إلى عمر ، وأشار عليه بنصب الديوان ، هو الوليد بن
هشام بن المغيرة ، وكان قد رأى ذلك عند ملوك الشام . (راجع شرح نهج
البلاغة ج ١٣ ص ١٢٠) .

(٣) روى هذا الخبر في شرح نهج البلاغة في الجزء الثالث عشر بروايتين ، الأولى
(ص ١١٣) وفيها : أن المال حله أبو هريرة إلى عمر من عند أبي موسى
الأشعري ، وقدره ثمان مئة ألف درهم . والثانية (ص ١٢١) وفيها :
١٥ أن الذي حمل المال إلى عمر هو الربيع بن زياد ، وهي تتفق مع رواية الأصل في
أن المال المحمول خمس مئة ألف درهم .

(٤) كذا في الأصل . والذي في الواعظ : « أن عمر بحث بعثاله وعنده الهرمزان ،
فقال لعمر » . ثم ذكر فيه بقية الخبر بما لا يخرج عن رواية الأصل .

٢٠ (٥) مكان هذه الكلمة يائض بالأصل . وقد زدناها مستأنفين برواية القرظي
لهذا الخبر .

(٦) في الأصل : « زياد بن عبد الله » ، وظاهر أنه تحريف . فصاحب
هذه الحادثة التي يذكرها المصنف هو زياد ابن أبيه ، ويعرف بابن عبيد ، وابن
ميمية ، وابن أبي سفيان ، وابن أمية . وقد كان قبل أن يكتب لأبي موسى ، يكتب
٢٥ للنفرة ابن شعبة ، ثم لمبداهة بن طاهر بن كرز ، ثم لعبد الله بن عباس . (راجع
المقد ، والاستيعاب ، والطبري) .

٢ نه الزراء والكتاب

[١٦]

فاستخلف زياداً على عمله ، فلما قَدِمَ عليه سأله عمن استخلفه ، فأعلمه أنه استخلف زياداً ؛ فقال له : أَسْتَخْلَفْتَ غَلاماً حَدَثًا ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضابطٌ لما وُلِّي ، خَلِيقٌ بِكُلِّ خَيْرٍ .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُؤُ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ ، وَالْأَسْتَخْلَافِ عَلَى الْعَمَلِ .

- ٥ فاستخلف زيادُ عُمَرَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ . فقال عمر : لئن كان أبو موسى استخلفَ حَدَثًا لَقَدْ أَسْتَخْلَفَ الْحَدِيثَ كَهَلًا ؛ ثُمَّ دَعَا بِزِيَادٍ ، فقال له : يَنْبَغِي أَنْ تَكْتُبَ إِلَى خَلِيفَتِكَ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ . فكتب إليه كتاباً ، ودفعه إلى عُمَرَ ، فنظر فيه ثم قال : أُعِدْ ، فكتب غيره ؛ فقال له : أُعِدْ ، فكتب الثالث ؛ فقال عمر : لقد بلغ ما أردتُ في الأول ، ولكنني ظننت أنه قد رَوَى^(١) فيه ، ثم بلغ في الثاني ما أردتُ ، فكرهتُ ١٠ أَنْ أُعْلِمَهُ ذَاكَ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أُضَعَّ مِنْهُ ، لِثَلَايِدْ خَلْفِهِ الْعَجَبُ فِيمَا لَكَ .

ولما رَفَعَ ضَبَّةُ بْنُ مُحَصِّنٍ^(٢) الْعَتَزِيُّ وَالْمُتَقَلِّبُونَ عَلَى أَبِي مُوسَى ظُلَامَاتِهِمْ إِلَى عَمْرٍ ، وَشَكَّوْهُ ، قَالُوا : وَزِيرُهُ لَهُ غَلامٌ خُتَّارٌ^(٣) ، وَمَائِدَةٌ ، وَلَهُ بِرَذُونٌ^(٤) .

شكوى ضبة
لأبي موسى

(١) روى فيه (بالضم) ، أى لم يصنره إلا بعد إعمال الفكرة والتريث والروية . ١٥

(٢) كُتِبَ فِي الطَّبَرِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ « حَصَن » .

(٣) الْخُتَّارُ : الْمُبَالِغُ فِي الْقُدْرِ .

(٤) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الْأَصْلِ وَلَمَّا لَمَسَ الصُّوَابَ فِيهَا : وَزِيرُهُ غَلامٌ خُتَّارٌ ، وَلَهُ

مَائِدَةٌ ... الخ . وَقَدْ عَرَضَ الطَّبَرِيُّ لَهَا ، وَبَسَطَ الْأَسْبَابَ الَّتِي أَتَمَّ بِهَا ضَبَّةُ

أَبَا مُوسَى ، فَقَالَ : « لَمَّا قَدِمَ ضَبَّةُ بْنُ مُحَصِّنٍ عَلَى عَمْرٍ » قَالَ لَهُ : مَاذَا ٢٠

قَعِمْتَ عَلَى أَمِيرِكَ ؟ قَالَ : تَتَّقِي سِتِينَ غَلامًا مِنْ أَبْنَاءِ الدَّهَاقِينَ لِنَفْسِهِ ؛ وَلَهُ جَارِيَةٌ

تَدْعِي عَقِيلَةً ، تَقْدِسُ جَفْنَةً ، وَتَقْصِي جَفْنَةً ، وَلَيْسَ مَنَاجِلٌ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ؛ وَلَهُ

قَبِيرَانِ ، وَلَهُ خَاصِمَانِ ؛ وَفُوضَ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَكَانَ زِيَادٌ بَلِيًّا بِأُمُورِ الْبَصْرَةِ ، =

ولما استخَصَّر عمرُ زياداً ، قال زياد : فأنبتته وعلى ثياب كَتَّان ؛
وعلى خُفَّان ساذِجان ، وفي يده مَحْصَرَةٌ ^(١) على رأسها حديد ، فغمزها
في خُفِّي حتى حَرَّقَهُ وأَدَمَى رِجْلِي فلما كان من الغد ، رجعتُ إليه في
خفين غليظين ، وعلى ثوبان من قُطن ، فلما رَأَيْتُ قال : هكذا يازياد !
هكذا يازياد ! ثم قال لي : بكم أخذت هذين الخَفَيْنِ ؟ قلتُ بوافٍ -
يريد درهماً وافيًا ^(٢) - فأعطاني درهماً وقال : اشتر لي مثلهما .

قال : وكان عمرُ يُبْلِي على كاتب بين يديه ، فكتب الكاتبُ غيرَ
ما قال محمَر ، فقال له زياد : يا أميرَ المؤمنين ، قد كتب غيرَ ما قلت .
فنظر في الكتاب ، فكان كما قال زياد ؛ فقال عمر : أُنِيَّ عِلَّتْ هذا ؟
قال : رأيت رَجَعَ فيكَ وخطه ، فرأيت ما أحارت ^(٣) كفهُ غيرَ ما رجعتُ
به شَمَتِيكَ .

وكتب عمرُ إلى أبي موسى يأمرُه بِخَفْرِ نَهْرٍ لِأَهْلِ البَصْرَةِ ، فخر لهم
النهر المعروف بنهر الأُبُلَّةِ ^(٤) .

وروى أَنَّ عمرَ وَكَب لزياد عند وصوله إليه ألفَ دِزْم ، ثم تذَكَّرها
بمدُّ ، فقال : ضاع ألفُ أخذَه زياد . فلما دخل عليه قال له : ما فعل
ألفُك ؟ قال اشتريتُ به عبيداً ^(٥) وأعتقته ؛ فقال : ما ضاع ألفُك .

ثم قال له : يازياد ، هل أنت حاملٌ كِتَابِي إلى أبي موسى في عزْلِكَ

== وأجاز الحليَّةُ بأنف . ثم زاد على ذلك التحقيق الذي أجراه عمر في حديث طويل ،
فارجع إليه (في القسم الأول ص ٢٧١٠ - ٢٧١٢ طبع أوروبا) .

٢٠ (١) المحصرة : ما يجرى كالأعلى كالصماء وهي (أيضاً ما يأخذها الخطيب بيده ، يشير به إذا خطب .
(٢) الوافي : درهم وأربعة دنانير ، وقيل درهم ودانقان ، وقيل هو الذي وفي متعلاً .
(٣) ما أسارت : أي ما تحركت به يده .

(٤) الذي في معجم البلدان عند الكلام على الأبلّة ، والاستياب في ترجمة زياد : أن
الذي حفر نهر الأبلّة هو زياد بن أبي سفيان . فلعل أبا موسى أمرَ زياداً بخفره .
طبع أوروبا .

٢٥ (٥) كذا في الاستياب في ترجمة زياد ، والطبري (ق ١ ص ٢٧١٢) . وقد زاد
الطبري أن زياداً اشترى أيضاً أمه ممية وأعتقها . وفي الأصل : « عبداً »
وهو تحريف .

حادثة له مع
زياد تدل على
زهده

[١٧]

فطنة زياد

حفر الأبلّة

تقديره لزياد

عن كتابته ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، إن لم يكن ذلك عن سُخط ؛ قال : ليس عن سُخط ، ولكني أكره أن أحل فضل عقلت على الرعية .

وكان عُمر أوّل من قرّر التاريخ من الهجرة ، لأنّ أبا موسى كتّب

إليه : إنه يأتينا منك كُتُبٌ ليس لها تاريخ - وكانت العرب تؤرّخ

بعام الفيل - فجمع عمر الناس المشورة ، فقال بعضهم : أرخ بمبعث النبي ، ٥

وقال بعضهم بمُخَاجَرِهِ ؛ فقال عمر : لا ، بل بمُهاجر رسول الله صَلَّى الله

عليه [وسلم] ^(١) ، فإن مهاجرة فرَّق بين الحق والباطل . وكان ذلك في

سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة من الهجرة^(١).

ولما أجمعوا على ذلك قالوا : بأى الشهور نبدا ؟ فقال بعضهم : من

شهر رمضان؟ فقال عمر: بل من الحرم، فهو مُنْصَرَفُ الناس من ١٠

حَبْشَمٌ، وَهُوَ شَهْرٌ حَرَامٌ؛ فَاجْتَمِعُوا عَلَى الْحَرَمِ.

وروی فی خبر شاد : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد

سنة الأولى، سنة أربع عشرة من حينئذ، وأمر بالتأريخ، والأول

ثبت وأصح .

کلی (۲)

وَمَا أَجْرُهُمْ عِندَ اللَّهِ بِشَيْءٍ
وَلَا يُجْزَى الَّذِينَ يَمُنُّونَ بِشَيْءٍ

أَلَمْ يَحْذَرْنَا أَنْ أَتَى السَّعَاةَ غَالِبًا أَلَمْ يَقْنَأْ أَهْلَ الْبِلَادِ أَنْ يَنْتَازِعُوا غِلَاظُ

فَلَوْ عَاشَ الْأَنَامُ بِلَا كَلَامٍ لَقُلْنَا بَعْدَهَا حَقُّمُ الْكَلَامِ

(د) زيادة قضاة القضاة

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) وقيل إن ذلك كان بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر . (راجع شرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ١١٣) .

(٣) يلاحظ أن هذا الخبر يكاد يكون مقبهاً .

(٤) المعروف أن أبا لزناد كان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وأن عبد الحميد هذا كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على المدينة ، وقبل على

السكوفة . وسيدكر المؤلف فيما سيأتي في السلام على أيام عمر بن عبد العزيز ،
شيثا ماحري بننه وبين عامله عبد الحميد هذا (راجع الطبري ، والمعارف لابن

[18]

تقرير التاريخ
الهجري

أبو الزناد
وناذرة له

أيام عثمان

رضي الله عنه

[١٩] وكان يكتب لعثمان بن عفان ، مروان بن الحكم . وكان عبد الملك ابن مروان يكتب له على ديوان المدينة ، وأبو جبير الأنصاري على ديوان الكوفة . وكان عبد الله بن الأزرق بن عبد يفيث ، أحد كتّاب النبي ، يتقلد له بيت المال . وكان أبو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار ، من بني دُهمان ، من قيس عيلان ، يكتب له أيضاً . وكان يكتب له أهيب مولاة ، ومُخران [بن أبان]^(١) مولاة .

وفسد مصر
إليه والصفة
في ذلك

ولما قصد المصريون في الدفعة الأولى عثمان بن عفان وجه إليهم بجابر بن عبد الله ، حتى ردّهم .

وروى عن جابر أنه قال : إن المصريين لما صاروا بأيلة راجعين عن عثمان ، مرّ بهم راكب أنكروا شأنه ، فأخذوه ، فإذا هو غلام لثمان على جمال له معروف ، وكان عثمان يحمّج عليه ، فقتلوه فوجدوا معه قصبة من رصاص ، فيها صحيفة عليها خاتم عثمان ، ففتحوا الصحيفة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى عبد الله بن سعد ، عامله على مصر ، فيه : إذا قدّم عليك فلان وفلان وفلان ، فاضرب أعناقهم ، وفلان وفلان وفلان ، فاقطع أيديهم وأرجلهم ، فسمّى الذين كانوا ساروا إلى عثمان ، وانصرفوا عنه

(١) زيادة عن الطبري والمعارف لابن قتيبة .

[٢٠] من أهل مصر. فكثروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقروا والكتاب أصحاب رسول الله . فعاتب قوم عثمان على ذلك ؛ فقال : أما الخطأ فخطأ كاتبى ، وأما الخاتم فخاتمى ، ولا والله ما أمرت بذلك - وكان بخط مروان بن الحكم - فقال القوم : إن كنت كاذباً فلا إمامة لك ، وإن كنت صادقاً فليس يجوز أن يكون إماماً من كان بهذه المنزلة من الغفلة ، حتى يُقدّم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

أيام علي بن أبي طالب

رضى الله عنه

وكان يكتب لعل سعيده بن رگران الحمداني ^(١) ؛ وكان عبد الله بن جعفر يكتب له أيضاً . ورؤي أن عبد الله بن جبير ^(٢) كتب له . وكان عبيد ^(٣) الله بن أبي رافع يكتب له ^(٤) .

وحكى عن عبيد ^(٥) الله هذا أنه قال :

كنت بين يدي علي بن أبي طالب ، قال : يا عبد الله ، ألق ^(٦) دوائك ، وأطل شبابة ^(٧) قلبك ، وفرج بين السطور ، وقرمط ^(٨) بين الحروف .

ولما قدم علي إلى البصرة أستر عنه زياد ، فلقبه عبد الرحمن بن أبي بكر ، فقال له : يا أصلع ، أين عمك ؟ قال : أدلك عليه علي أن تؤمنه ؛ فأدخله عليه في دار أمه . فقال له علي : أين ما عندك من المال ؟ فقال : عندي على حاله ؛ فقال له : مثلك فلمؤمن . ثم أقبل مع علي ، فقال لأصحابه : أتاكم ابن جندب ^(٩) . فلما سارعن البصرة استعمله على الخراج والديوان ، وقال له : أحفظ ما استكفيتك ^(١٠) .

[٢١]

(١) وقد ولي عبيد هذا قضاء الكوفة بعد لابن الزبير . (عن المقدم الفريد) .

(٢) كذا في الأصل . وقد زاد عليه الفهرس المطبوع في أوربا : « ابن النعمان الأنصاري » . ويبدو أن يكون هو ، فقد ذكر ابن عبد البر أن هذا تولى يوم أحد

وفي المقدم الفريد : « عبد الله بن حسن »

(٣) كذا في الطبرى . وفي الأصل « عبد الله » .

(٤) وكان ممن يكتبون لعل أيضاً : ميماء بن حرب .

(٥) ألقى الدواة ولاحظها بليتها : جعل لها ليفة ، وأصلح مدادها .

(٦) شبابة القلم : سنه .

(٧) الفرطة : اللفة في الكتابة والضرب بين الحروف .

(٨) وردت هذه النصيحة في المقدم الفريد (ج ٣ ص ٢٧ طبع الطبعة الأزهرية)

منسوبة إلى ابن طاهر يومى بها كتابه .

(٩) يقال : ابن جندبها للعالم بالشيء .

(١٠) يقال : استكف به الشيء فكفا به ، أى وكلت إليه القيام عليه فأداه ، وقام به على خير حال .

أيام معاوية بن أبي سفيان

وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عُبيد الله بن أَوْس الغساني^(١) .
وكان يكتب له على ديوان الخراج سَرْجُون^(٢) بن منصور الرومي .

كتابه

وكان لمعاوية كاتب، يقال له : عبد الرحمن بن دراج - وكان له أخ ،
يقال له : عُبيد الله بن دراج ، وكانا مَوْلِيَيْنِه - فقلده الخراج بالعراق ،
عن تقليده لمُعَاوِيَةَ الحرب بها ، وطالب أهل السواد أن يهدوا له في
التَّوَرُوز^(٣) والمِهْرَجَان^(٤) ، فبلغ ذلك عشرة آلاف درهم في سنة .
وكان عمرو بن سعيد بن العاص يكتب على ديوان الجُند .

ابنا دراج
وشى عنهما

وكان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم ، وكان سبب ذلك : أنه
كتب لعمر بن الزبير بمئة ألف درهم إلى زياد ، وهو عامله على العراق ،
ففضَّ عمرو الكتاب وجعلها مِئَتِي ألف درهم ، فلما رفع زياد حسابه ، قال
معاوية : ما كتبتُ له إلا بمئة ألف درهم ، وكتب إلى زياد بذلك ، وأمره

سبب اتخاذه
ديوان الخاتم

(١) كذا في الأصل هنا وفي سبأني في أيام يزيد والثاني في الطبري : «عبيد بن أوس

الغساني» وفي القند الفريد : «سعيد بن أسى الغساني»

(٢) كذا في الأصل والطبري ، وفي القند الفريد والأغانى (ج ٨ ص ٢٩٠ طبع

دار الكتب) : سرحون (بالحاء المهملة) .

(٣) النوروز ، ويقال : (التيروز ، أَيْضا ، والثاني أشهر) : أول يوم من السنة
الشمسية ، وهو مركب من كلمتين «نو» ، و «روز» ومعناها : يوم جديد .

(٤) المهرجان : عيد الفرس ، مركبة من «مهر» و «جان» ومعناها : محبة

الروح . قيل : وكان المهرجان يوافق أول الشتاء ، ثم تقدم عند إهمال الكيس

حتى بقي في الحريف ، وهو اليوم السادس عشر من «شهر مهرا» وذلك عند

نزول الشمس أول لليزان .

أن يأخذ المئة الألف منه ، فخبسته بها . فاتخذ معاوية ديوان الخاتم ، وقّله عبد الله بن محمد الحميري ، وكان قاضياً .

سنة العرب
بالسنة
بأغصم في
كتبهم
[٢٢]

وكانت العرب إذا كتبت إلى أحد ، شريفاً كان أو مشرُوفاً ، بدأ الكاتب بنفسه إلى المكتوب إليه ، وكتب : من فلان إلى فلان .

وقد حُكي أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه [وسلم] (١) :

من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله ، وكان عامله على البحرين (٢) . وعلى ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية ؛ فأراد عبد الله ابن عمر أن يكتب إليه ، لما استجمع عليه ، في حاجة ، فأشار ولده أن يبدأ به في الكتاب ، فكتب : إلى معاوية بن أبي سفيان ، من عبد الله بن عمر .

أخبار زياد
طرفة له مع
ابنه عبيد الله

(٣) وكان زياد يتجلس في كل يوم للتظفر بأسباب عمله بالأيوم الجمعة . وخلا يوماً يتجلى على كاتبه أسراراً له ، ويحضّره عبيد الله ابنه ، فنفس

زياد ، فقام بنام ، فقال : لعبيد الله : تهّد هذا ، لا تُفسّر شيئاً مما رسمته له ، فصرّت لعبيد الله حاجة إلى البول ، واشتدّ ذلك به ، فكره أن ينبّه أباه ، وكره أن يقوم عن الكاتب ، فشدّ إبهاميه بخيط وختّهما ، وقام لحاجته . فاستيقظ زياد قبل عودة عبيد الله ، فلما نظر إلى الكاتب : سأله عن خبره ، فخبّره ، فأحمد ذلك من فعل عبيد الله .

مؤاخذته
كاتباً أخطأ

وذُكر أن زياداً دخل يوماً ديوانه ، فوجد فيه كتاباً ، وفيه : ثلاثة دنان ، فقال : من كتب هذا ؟ فقيل : هذا الفتى ؛ فقال : أخرجوه من ديواننا ثلاثاً بنفسه ، وامحُ هذا واكتب : آذن (٤) .

٢٠

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) وقد بقي العلاء على البحرين إلى أيام أبي بكر فأقره عليها كما أقره عمر من بعده ، ثم ولاه عمر البصرة فات قبل أن يصلها سنة أربع عميرة (من الاستيعاب) .

(٣) يلاحظ أن المؤلف ألحّم أخبار زياد بين أخبار معاوية .

(٤) كذا في الأصل ، ولعله محرف عن (آذن) كما كتبت ، على أن كتب اللفظ لم تذكر في جم (دن) غير دنان ، وإذا صح ما روي عن زياد فيكون كأنه كره من الكاتب أن يستعمل جمع الكثرة في موضع جمع اللفظ .

٢٥

وكان يكتب لزيد على الخروج إذا فَرَّخَ^(١) ، ويكتب له على
الرسائل عبد الله بن أبي بكر^(٢) ، وجبيل بن حية ، وكان يكتب له أيضاً
مرداس مولا .

كتابه

[٢٣]

وتوفي زيد يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان من سنة
ثلاث وخمسين .

وفاته

٥

وقد روى أن سليمان بن سعيد ، مولى الحسين ، كتب لمعاوية ،
وأن سليمان المشجعي ، من قضاعة ، كتب له على فلسطين . فكتب إلى
سليمان هذا :

عود إلى
كتاب معاوية

أتحذلي ضياعاً ، ولا تكن بالداروم^(٣) المجذاب^(٤) ، ولا بقتسارية^(٥)
الفرّاق ، واتخذها بمجارى السحاب . فاتخذ له البُطْنان^(٦) من كورة ١٠
عسقلان^(٧) .

وكتب له على بعض دواوينه عُبيدُ الله بن نصر بن الحجاج بن
علاء^(٨) السلمي .

(١) كُنا في الأصل ، وفي الطبري : زاذان فروخ .

(٢) أبو بكر : هو أخو زيد لأمه سمية .

(٣) الداروم (ويقال لها : الدارون أيضاً) : قلعة بسد غرة القاصد مصر . وقد

خربها صلاح الدين سنة ٥٨٤ هـ . (عن معجم البلدان) .

(٤) المجذاب : الأرض التي لا تسلك تخصب .

(٥) قيسارية (عتقة) : بلدان ، أحدها بفلسطين ، والآخر بالروم . والمراد هنا الأول .

(٦) البُطْنان (راجع معجم البلدان) .

(٧) البُطْنان : الموضع التي يستريح فيها ماء السيل فيكرم نباتها . وفي الأصل
« البطاني » ولها محرفة مما أقيمت .

(٨) عسقلان : بلد بساحل الشام تحج إليه النصارى ، وهو من أعمال فلسطين ،

بين غزة وبيت جبرين . (عن معجم البلدان) .

(٩) كُنا في الطبري . وفي الأصل « علاط » .

٢٥

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة.
وكان يكتب له على ديوان خراج حمص ابن أوثال النصراني ، وله
بمحمص قصر يُعرف به .

- وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على حمص ، فطالت
إمّارته ، فخافه معاوية أن يبايع له أهل الشام بالخلافة ، لما كان عندهم من
آثار أبيه ، خالد بن الوليد ، ولقائه عن المسلمين في أرض الروم ، فدنّ
إليه ابن أوثال من سقاه سماً فمات . فجلس المهاجر بن خالد بن الوليد مع
عروة بن الزبير بالمدينة ، فقال عروة للمهاجر : هذا ابن أوثال يفتخر بقتل
عبد الرحمن . فخرج المهاجر من قوره حتى أتى دمشق ، فسأل عن [٢٤]
ابن أوثال^(١) ، فأخبر أنه من كتاب معاوية ، فوقف ناحية حتى خرج
من ديوانه ، فلما رآه المهاجر قال له : إن لي إليك حاجة ، فاعدل معي ،
فقتل معه إلى زقاق يُعرف بزقاق عطّاف بدمشق ، وكان معه سيف ،
فملاه به فقتله . فأخذ معاوية فحسه سنة ، ثم خلاه .

- وأهدى زياد إلى معاوية هدايا كثيرة ، وكان فيها عقد جواهر
نفيس ، فأعجب به معاوية ؛ فلما رأى ذلك زياد ، قال له : يا أمير
المؤمنين ، دَوَّخْتُ لك العراق ، وَجَبَّيْتُ لك بَرَّهَا وَبَحْرَهَا ، وَغَنَّا
وَسَمِينَهَا ، وَحَمَلْتُ إِلَيْكَ لُبَّهَا وَقُشُورَهَا^(٢) . فقال له يزيد : لئن فعلت ذلك
لقد قلّناك من ولاء قَتِيف إلى عزّ قُرَيْش ، ومن عُبيد إلى أبي سفيان ،

(١) وذكر ابن عبد البر : أن معاوية أمر طبيباً يهودياً ، وكان قد مرض ، فيسقيه

سقية يقتله بها ، فأثام فسقاه ، فأغرق بطنه فمات . ثم ذكر بقية القصة .

(٢) في الأصل : « وسروها » ، وظاهر أنها محرفة عما أبتناه .

مقتل عبد
الرحمن بن
خالد

غزو زياد عليه
ورد ابنه يزيد

ومن القلم إلى المنابر ! وما أمكنك ما اعتدَدْتُ^(١) به إلا بنا ؛ فقال له معاوية : حسبك ! وريت بك زنادي^(٢) !

ولم تزل العرب تفضل السيف على القلم ، وفي ذلك يقول سليط ابن جرير بن لبيد بن عتبة بن خالد بن عبد عمرو النخعي :

تفضل
العرب للسيف
على القلم
وشعرم في
ذلك

٥ أتخزني ولست لذك أهلاً وتذني الأصغر من الخوان
جهاذة وكتاباً وليسوا بفُرسان الكريهة والطمان
ستعرفني وتذكرني إذا ما تلاقى الخلفان من البطان^(٣)

[٢٥] ومن هذا المعنى سرق أبو عبادة ، الوليد بن عبید^(٤) بن يحيى بن عبید ابن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن جشم^(٥) بن أبي حارثة ابن جدي بن ثدول بن بختر بن عتود بن عنبر^(٦) بن سلامان بن نعل ١٠ ابن عمرو بن الفوث بن طي ، البختري قوله :

تَعُوْ له وُزْرَاءُ الْمُلْكِ رَاغِمَةً وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَعْبِدَ الْقَلَمَا
تَعُوْ : تخضع ، ومنه قول الله عز وجل : « وَعَنْتِ الْوُجُوهُ
لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » .

١٥ قال عمر بن شبة : حدثنا للمعافى بن نعيم ، قال :

وقفت أنا ومعبد بن طوق على مجلس لبني القنبر ، أنا على ناقة ، وهو على حمار ، فقاموا إلينا ، فبدعوا بي ، فسلموا علي ، ثم انكفئوا على معبد ،

طرفة في
تفضل
العرب
للكتاب

(١) في الأصل « اعتذرت » ، وما أثبتناه أوفق للسياق .

(٢) وري الزند : خرجت ناره . أى أنه قوته وعده .

٢٠ (٣) البطان : حزام السرج . والعرب تقول للأمر إذا اشتد : التفت خلفنا البطان .

(٤) في الأصول : « عبادة » .

(٥) كذا في ابن خلكان . وفي الأصول « خشم » وهو تحريف .

(٦) كذا في الغاموس (مادة بخت) . وفي الأصل : « عنبر » وهو تحريف .

فَقَبِضَ يَدَهُ عَنْهُمْ ، وَقَالَ : لَا ، وَلَا كَرَامَةَ ! بَدَأْتُمْ بِالصَّغِيرِ مِنْ قَبْلِ الْكَبِيرِ ،
وَبِالْوَلِيِّ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ ، فَأَسْكَنُوا . فَأَنْتَبَرَى هُنَّ (١) مِنْهُمْ لَهُ ، فَقَالَ : بَدَأْنَا
بِالْكَاتِبِ قَبْلَ الْأَمِيِّ ، وَبِالْمُهَاجِرِ قَبْلَ الْأَعْرَابِيِّ ، وَبِالرَّكِبِ الرَّاحِلَةِ قَبْلَ
رَاكِبِ الْحِمَارِ .

٥ . وَقَدْ مَعَاوِيَةُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ خُرَّاسَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ،
وَكَانَ ضَعِيفًا سَخِيًّا . وَفِيهِ يَقُولُ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو الْقَتَكِيُّ (٢) :
سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّنَا وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْتِنَا وَزَادَا
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا وَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا .
مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثْنَى الْوِسَادَا

ولاية عبد
الرحمن بن
زياد خراسان
وثني عنه

١٠ . وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ وَلِيَ يَزِيدُ ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَخْلَفَ
عَلَى عَمَلِهِ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ . وَأَقْبَلَ إِلَى يَزِيدَ ، فَأَنْكَرَ قُدُومَهُ ، ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ ،
وَسَأَلَهُ عَمَّا حَصَلَ لَهُ ، فَأَعْتَرَفَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَسَوَّغَهُ إِيَّاهَا .

وَكَانَ مَعَهُ مِنَ الْعُرُوضِ أَكْثَرُ مِنْهَا . فَقَالَ يَوْمًا لِأَسْطَفَانُوسَ
كَاتِبِهِ : وَيْحَكَ يَا أَسْطَفَانُوسُ ! إِنِّي لَا عَجَبَ كَيْفَ يَجِيئُنِي النَّوْمُ وَهَذَا الْمَالُ

قصة عن
كثرة مال
عبد الرحمن

١٥ . عِنْدِي ! فَقَالَ لَهُ : وَكَمْ مِثْلُهُ ؟ قَالَ : إِنِّي قَدَرْتُ مَا عِنْدِي لِمِثْلَةِ سَنَةٍ ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، لَا أَحْتَاجُ مِنْهُ إِلَى شَرِّ رَقِيقٍ وَلَا كِرَاعٍ (٣)
وَلَا عَرَضَ مِنَ الْعُرُوضِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَسْطَفَانُوسُ : أَنَا مِثْلُ اللَّهِ عَيْنَكَ أَيُّهَا
الْأَمِيرُ ، لَا تَعْجَبُ مِنْ تَوَكُّمِكَ وَهَذَا الْمَالُ عِنْدَكَ ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ
تَوَكُّمِكَ إِذَا ذَهَبَ ثُمَّ نِمْتَ .

٢٠ . (١) هُنَّ ، يَرِيدُ رَجُلًا . وَالْهَنْ : كَلِمَةٌ يَكُونُ بِهَا عَنْ اسْمِ الْإِنْسَانِ ؛ وَالْأُنْثَى : هُنَا .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْغَتَّى » بِالْأَمِّ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَهُوَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الْغَتَّى
الْحَكِّي الْأَزْدِيُّ ، ابْنُ الْكُرْمَانِيِّ . (رَاجِعِ الطَّبْرِي) .
(٣) الْكِرَاعُ (كَفَرَاب) : الْحَيْلُ .

فذهب ذلك كله : أودع بمضه فذهب ، وجحد بمضه ، وسرق
أسبابه^(١) بمضه ، قال أمره إلى أن ياع فضة مصححه .

وكان يركب حماراً صغيراً تنال رجله الأرض ، فلقبه مالك بن دينار ،
فقال له : ما فعل المال الذي قلت فيه ما قلت ؟ قال : كل شيء

هالك إلا وجهه ، يا أبا يحيى .

٥

(١) أسبابه : الغامون بتنفيذ أموره والمصرفون على أعماله .

أيام يزيد بن معاوية

- وكان يكتب ليزيد بن معاوية عبیدُ الله بن أوس الغسانی^(١) كاتب معاوية . ويكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور . ولما اتصل يزيد مصير الحسين، رضى الله عنه، إلى الكوفة، كره ذلك وشق عليه ، فشاوَر سرجون بن منصور فيمن يُولى العراق ، ليقاوم الحسين ، فقال له سرجون : عبیدُ الله بن زياد - وكان يزيد كارهاً له - فقال : لا خيري فيه ، فسمّ لي غيره ؛ قال : أ رأيت لو كان معاوية خيّا فأشار به عليك أ كُنتَ قابلاً ؟ قال : نعم ؛ فأخرج إليه عهداً من معاوية لعبيدُ الله بولاية الكوفة ، وعليه خاتمهُ ، وقال له : هذا عندي ، ولم يمتنع من إخبارك به من أوّل الأمر إلا على بُغضِك لعبيدُ الله ؛ فقال له : فَأَنْتَ ذَهَبَ إِلَيْهِ ؛ وكان عبیدُ الله يتقلد البصرة مع مُسلم بن عمرو الباهلي . وكتب معه^(٣) عن يزيد إليه :
- أما بعد . فَإِنَّ الْمَدُوحَ مَسْئُوبٌ يَوْمًا مَا ، وَإِنْ الْمَسْئُوبُ مَمْدُوحٌ يَوْمًا مَا ، وَقَدْ انْتَمَيْتَ إِلَى مَنْصِبٍ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :
- رُفِعَتْ لِحَاوِزَتِ السَّحَابِ وَفَوْقَهُ فَالْكُ إِلَى الْمَرْقَبِ الشَّمْسِ مَرْقَبٌ وَقَدْ ابْتَدَى بِحُسَيْنٍ زَمَانُكَ دُونَ الْأَزْمَانِ ، وَبَلَدُكَ دُونَ الْبُلْدَانِ ، وَنُكِيتَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْعَمَالِ ، فَأَمَّا تَعْتَقُ أَوْ تَعُوذُ عَبْدًا ، كَمَا يُعْتَبَدُ^(٤) الْعَبْدُ ، وَالسَّلَامُ .
- وقلد يزيد بن معاوية سَلم بن زياد خراسان ، وكان يكتب له أسطفانوس كاتب أخيه عبد الرحمن .

كتاب
[٢٧]
تولينه عبداً
ابن زياد
السراق
وكتابه له
بذلك

[٢٨]

سلم
عنه

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم (١) صفحة ٢٤ .
(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .
(٣) أى كتب سرجون مع يزيد الكتاب آتق إلى عبید الله .
(٤) عبده (بالضعيف) اتخذ عبداً .

أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

كتاب وكان يكتب لمعاوية بن يزيد : الريان بن مُسْلِم^(١) ، ويكتب له على الديوان سرجون^(٢) بن منصور النضرائي .

- (١) في الأصول : « سلم » وهو تحريف . (راجع الطبري وفهرس الجهشيارى طبع أوروبا) .
 (٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروان سفيان الأخول ؛ ويكتب له علي الدينان كتابه
سرجون بن منصور النصراني^(١) . وقد روى : أنه كتب له أبو الزعترعة .

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٢٤) .

أيام عبد الملك بن مروان

- وكان يكتب لعبد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنحلة [بن عمرو]^(١) الخزامي، ويكنى: أبا إسحاق، وكان خاصا به؛ وبلغ من لطافة محله منه أن كان يقرأ الكتاب الواردة على عبد الملك قبل أن يقرأها عبد الملك.
- وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد عبد الملك، فهم عبد الملك، لما تمكن واستقام أمره، بخلمه والعهد لأبنتيه: الوليد وسليمان؛ فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب، وقال له: لعل الموت يأتي عليه فتستريح منه، فقلله مصر. فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين بوفاته، فقرأ قبيصة الكتاب قبل عبد الملك، على عادته في أمثاله، ففرّاه بأخيه عبد العزيز. فولى عبد الملك أبنه عبد الله بن عبد الملك مصر، وعقد لأبنتيه الوليد وسليمان العهد بعده، وكتب إلى البلدان بذلك، فبايعوا.
- وكان يكتب لعبد العزيز بن مروان يناس بن خنيا، من أهل الرها، وكان غالبا عليه، وبني له عبد العزيز قصرا على باب الجامع بالقسطنطين.
- فلما ورد^(٢) عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحّاك بن عبد الرحمن إلى مصر، وقال: لتصر إلى يناس، كاتب عبد العزيز، فاقسم ماله بينك وبينه. قال الضحّاك: فصرت إليه فقامته، فكان أكثر ما قامته عليه الثعاس، الذي كان يعمل بأرض الروم، خلا الحلي والجوهري، فإني لم أقاسمه عليهما، وقلت: أمير المؤمنين يقاسمك على هذا. وسمحت جميعه إلى عبد الملك، فلما وضعته بين يديه، جعل يقلبه بقضيب كان في يده،
- قبيصة كانه ومنزله =
- عبد الملك بهم بخلع عبد العزيز فيمنعه قبيصة
- [٢٩]
- يسموت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى يناس من قاسمه ماله
- (١) زيادة عن أسباب الأشراف (ج ١١ ص ٣٥ طبع أوروبا).
- (٢) كذا في الأصل. ولعله ضمن الفعل معنى (بلغ) إذ أن الفعل (ورد) لم يرد في كتب اللغة مستعملا في هذا المعنى إلا مع حرف الجر (على).

فَرَّ بِهِ عَقْدٌ فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِيَنَاسَ : دُونَكَ هَذَا الْحَلَى ، فَأَخَذَهُ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُقَاسَمَتِكَ ؛ قَالَ لِي : لِحُبَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ .

[٣٠] وكان يكتب لعبد الملك على ديوان الرسائل أبو الزعيرة مولاة ؛

٥ فقال له عبد الملك يوماً : يَا أَبَا الزُّعَيْرَةِ ، هَلْ أَنْخَمْتُ قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنَّا إِذَا طَبَخْنَا أَنْضَجْنَا ؛ وَإِذَا بَصَفْنَا دَقَقْنَا ، وَلَا نَسْكُطُ^(١) الْعِدَّةَ ، وَلَا نُخْلِيهَا .

وكان زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبِحَضْرَتِهِ أَبُو الزُّعَيْرَةِ ، بَعْدَ أَنْ أُجْتَمِعَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ زُفَرٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى كَرِهِ مَنْ كَرِهَ ! فَقَالَ أَبُو الزُّعَيْرَةِ : مَا كَرِهَ ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ ؛ فَقَالَ لَهُ زُفَرٌ : ١٠ كَذَبْتُ ! قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ » أَمْؤْمِنِينَ سَمَاهُمْ أَمْ كُفَّارًا ؟ فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ ؛ فَقَالَ زُفَرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ ، فَقَدْ كُنْتُ مُسْرُورًا بِذَلِكَ ؟ أَمَا كُنْتُ تَعَفُّنِي ، وَتَعَفُّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا أَقَاتُكَ تِسْعَ سِنِينَ ! فَقَالَ : صَدَقْتُ ! ١٥

وكان يكتب لعبد الملك أيضاً ، رَوْحُ بْنُ زُرَيْعٍ الْجُدَازِيُّ ؛ وَيُسَكْنِي رَوْحُ : أَبَا زُرْعَةَ . وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ كَثِيرًا يَقُولُ : إِنَّ رَوْحَ بْنَ زُرَيْعٍ شَامِي الطَّاعَةِ ، عِرَاقِي الْخَطِّ ، حِجَازِي الْقِفِّهِ ، فَارِسِي الْكِتَابَةِ .

[٣١] وكان معاوية هم رَوْحُ هَذَا ، قَالَ لَهُ : لَا تَسْمِنَنَّ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمَتَهُ^(٢) ، معاوية بهم رَوْحُ

٢٠ (١) نكط المدة : نملؤها حتى لا يطبق النفس .

(٢) وردت هذه القصة في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٢ طبع دار الكتب

الصلبية) باختلاف يسير في بعض العبارات .

(٣) وقه : أذله وفهره .

وَلَا تَسْؤُنِي بِصَدِيقًا أَنْتَ سَرَرْتَهُ ، وَلَا تَهْدِمِي مَعِيَ رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ ؛
هَلَّا أَتَى حِلْمُكَ وَإِحْسَانُكَ عَلَى جَهْلِي ؟ فَأَمْسِكْ عَنْهُ ، وَأَنْشُد :

* إِذَا اللَّهُ سَتَى ^(١) عَقَدَ شَيْءٌ يَنْتَسِرَا *

وكان عبدُ الملك بن مروان قلد أخاه بِشْرًا العراق ، وَضَمَّ إِلَيْهِ رُوحَ
ابن زَيْنْبَاع . فلما وصل بِشْرٌ إلى العراق أَغْرَى بالشراب ، فَتَمَلَّ عَلَيْهِ
مكانُ رُوح بن زَيْنْبَاع ^(٢) ، فقال : مَنْ يَحْتَالُ لِي فِيهِ ؟ فقال سُرَاقَةُ الْبَارِقِ :
أنا . ثم صار سُرَاقَةُ إلى دِهْلِيزِ رُوح ، فَكَتَبَ عَلَى الْخَائِطِ ^(٣) :

يَا رُوحُ ، مَنْ لَدُنَّائِي بِحُجْرَةٍ ^(٤) إِذَا تَمَّاكَ لِأَهْلِ الْغَرْبِ النَّاعِي !
إِنْ الْخَلِيفَةُ قَدْ شَالَتَ ^(٥) نَمَاتُهُ ^(٦) فَاحْتَلِ لِنَفْسِكَ يَا رُوحُ بْنُ زَيْنْبَاعِ ! ^(٧)

(١) سَتَى : سهل .

(٢) وقد كان عبد الملك قال لأخيه بِشْرَ حين ولاء العراق : « إِنْ رُوحًا مَعَكَ الَّذِي
لَا يَنْبِي أَنْ تَقْطَعَ أَمْرًا دُونَهُ ، لَصَدَقَهُ وَعَفَانَهُ وَمَنَاحَتَهُ وَبَحْتَهُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .
وَلِهَذَا احْتَقَمَ بِشْرُ مِنْهُ . (راجع مروج الذهب) .

(٣) يريد : خائط بيت روح ، وكان ذلك في أقرب المواضع من مرقد روح . وتفصيل
القصة : أن روحا كان له جارية ، وكان شديد الغيرة عليها ، إذا خرج من منزله
إلى المسجد أو غيره ختم بابه حتى يعود بعد أن يفتلحه . فأخذ سُرَاقَةُ دَوَاةً وَأَتَى
منزل روح عشية ، وخرج روح للصلاة ، فتوصل سُرَاقَةُ إلى دخول الدهليز عند
ما خرج روح ، وكن تحت الدرجة ، ولم يزل يَحْتَالُ لَيْلَتِهِ حَتَّى تَوْصَلَ إِلَى هَذَا
المكان الذي أَمَرْنَا إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ مَا كَتَبَ .

رواية هذا القطر في مروج الذهب :

(٤) يَا رُوحُ مِنْ لَبِيَّاتٍ وَأَرْمَلَةٍ *

(٥) شَالَتَ نَمَاتُهُ : أَي ذَهَبَ عِزُّهُ ، وَتَفَرَّقَ أَمْرُهُ ؟ أَوْ مَاتَ .

(٦) رواية هذا القطر في مروج الذهب وفي عيون الأخبار :

* إِنْ ابْنُ مَرْوَانَ قَدْ جَانَتْ مَنِيَّتُهُ *

(٧) زاد المسعودي على هذين البيتين البيت الآتي :

وَلَا يَفْرُكَكَ أُنْكَارٌ وَمَنْعَةٌ وَاسْمِعْ (حديث) بِقَالَ النَّاصِحِ الْعَلَامِي

بشْر وروح
في السراق

وكتب فوقه : قال بعضُ شعراءِ الجُنِّ . فلما وقف رَوْحٌ على ذلك ، غداً على بِشْرٍ ، فاستأذنه في الرجوع إلى الشام ، فجعل بِشْرٌ يَحْبِسُهُ ويسأله أن يُقيم ، فأبى ؛ فأذن له ، فشنَّخص فلما دخل على عبد الملك قال : الحمد لله على سلامتك يا أمير المؤمنين ! قال : وما ذاك ؟ فأخبره أخبَرُ ؛ فقال له : سَخِرَ منك بِشْرٌ وأهلُ العراق لما قُتِلَت عليهم ، فاحتالوا في الرَّاحة منك ^(١) .

ريعة الجرشي
يشير على
عبد الملك
بأن الوليد
[٣٢]

ثم كتب لعبد الملك ربيعة الجرشي ، فلما عزم على تقليد [الوليد] ^(٢) العهد ، شاوره وقال له : إني قد عملتُ على توليته شيئاً من النواحي أولاً ، فإذا مرَّت له مدَّةٌ قلَّده ؛ فقال أَسْهَلُنِي سَنَةً ؛ فأبى عليه ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك لو بَعَثْتَ الوليدَ يَقْسِمُ الأموال بين الناس مَرْضُوا عنه ، فكيف يَبْعَثُهُ جابياً ، إن أخطأ دُمٌ ، وإن رَفَقَ عَجَزٌ ؛ ولكنَّ ولَّه العاوين ^(٣) والصَّوائف يَكُنْ ذلك له شرفاً وذِكْراً .

المنصور
يشير
بمن خواصه
في تولية
المهدي السواد

ويُشَبِّه هذا شيئاً ما حَكِيَ عن أبي العباس الطوسي مع أبي جعفر المنصور ، وذلك أنَّ المنصور قال له ، ولِمَ يَسِي بن علي ، والعباس بن محمد ، وغيرهم من خواصه : إني قد عَزَمْتُ على تقليد المهدي السواد وكُوِّرَ دَجَلَةٌ . فأستصوب جميعهم رأيه خلا الطوسي ، فإنه اسْتَخْلَاهُ ^(٤) ، ثم قال له : أَرَأَيْتَ إِنْ سَلَكَ المَهْدِيُّ غيرَ سِيرَتِكَ ، وأَسْتَعْمَلَ التَّشْبِيلَ ، أَتَرْضَى بِذَلِكَ ؟ قال : لا والله ؛ قال : فأنت تُريد أن تُحَبِّبَهُ إلى الرعية ،

(١) والمُظَرَّ هذه القصة بصورة أخرى في ج ١ ص ١٧١ من عيون الأخبار .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) العاوين : الجنائيات والمظالم . والصوائف : جمع صائفة ، وهي النزوة في الصيف .

ولعله يريد بالعاوين والصوائف : ولاية القضاء والنزوة .

(٤) استخلاه : سأله أن يجتمع به في خلوة .

وَتَقْلِيدُكَ إِيَّاهُ يُبَغِّضُهُ إِلَيْهِمْ ، لَأَسْمِيَا مَا^(١) قَرُبَ مِنْكَ . وَلَكِنْ يَتَوَلَّى هَذِهِ
الْوِلَايَةَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى ، وَتَحْمِلُ الْمَهْدَى النَّاضِرَ فِي ظُلُمَاتِ النَّاسِ ،
وَتَأْمُرُهُ بِأَخْذِهِ بِأَنْصَافِهِمْ . فَضَحِكَ مِنْهُ حَتَّى خَصَّ بِرَجُلِهِ^(٢) .

وَمَاتَ قَبِيصَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ ، فَوَلَّى مَكَانَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْقَهْمِيُّ ،
مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَمَاتَ عَمْرُو بْنُ قُلَيْدٍ جَنَاحًا ، مَوْلَاهُ ، دِيوَانُ
الْخَلَاءِ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى بَاقِي كُتُبِهِ .

صكاتباه
عمرو وجناح
[٣٣]

وَلَمْ يَرْكُزْ بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ دِيوَانَانِ : أَحَدُهُمَا بِالرَّبِيعَةِ ، لِإِخْصَاءِ
النَّاسِ وَأَعْطِيَتِهِمْ ، وَهَذَا الَّذِي كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ رَسَّمَهُ ؛ وَالْآخَرُ لَوُجُوهِ
الْأَمْوَالِ ، بِالْفَارَسِيَّةِ . وَكَانَ بِالشَّامِ مِثْلُ ذَلِكَ ، أَحَدُهُمَا بِالرُّومِيَّةِ ،
وَالْآخَرُ بِالرَّبِيعَةِ . فَجَرَى الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

الدواوين إلى
عهد عبد الملك

فَلَمَّا قُلِّدَ الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ ، كَانَ يَكْتُبُ لَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَيُكْنَى : أَبَا الْوَلِيدِ . وَكَانَ يَتَقَلَّدُ دِيوَانَ الْفَارَسِيَّةِ إِذْ ذَاكَ زَادَانُ فَرُوحَ ،
فَخَلَّفَهُ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَخَفَّ عَلَى قَلْبِ الْحَجَّاجِ ، وَخُصَّ
بِهِ ؛ فَقَالَ لَزَادَانَ فَرُوحَ : إِنِّي قَدْ خَفَّفْتُ عَلَى قَلْبِ الْحَجَّاجِ ، وَلَسْتُ
أَمْنُ أَنْ أَزِيلَكَ عَنْ حَمَلِكَ لَتَقْدِيمِهِ إِيَّايَ ، وَأَنْتَ رَئِيسِي ؛ فَقَالَ زَادَانُ
فَرُوحَ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُ أَحْوَجُ إِلَيَّ مِنْهُ إِلَيْهِ ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لَا يَجِدُ مَنْ يَكْفِيهِ الْحِسَابَ ؛ فَقَالَ صَالِحُ : إِنِّي لَوْ شِئْتُ حَوَّلْتُهُ
بِالْعَرَبِيَّةِ ؛ قَالَ : فَوَلَّيْتُ مِنْهُ سَطْرًا ؛ فَوَلَّيْتُ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا . فَقَالَ زَادَانُ
فَرُوحَ لِأَتَحَابِهِ : أَلَمْ تُسَوِّمْهُمْ مَسْكِنًا غَيْرَ هَذَا . وَأَمْرُ الْحَجَّاجِ صَالِحًا بِنَقْلِ
الدَّوَانِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ .

الحجاج وكتابه
وتمحويل
الدواوين إلى
العربية

[٣٤]

٢٠

(١) كذا في الأصل ، يريد : من قرب منك .

(٢) غمى برجله ، أى ضرب بهما الأرض .

وكان عامة كتاب العراق تلامذة صالح ؛ فَنَهَم : المغيرة بن أبي قرة ،
كتب يزيد بن المهلب ؛ ومنهم قُحْذَم بن أبي سلم^(١) ، وشبثة
ابن أيمن ، كاتِباً يوسف بن عُمر ؛ ومنهم للمغيرة وسعيد ، أبنا عطية ؛
وكان سعيد يكتب لعمر بن هبيرة ؛ ومنهم : مروان بن إياس ، كتب
خلال القسري^(٢) ، وغيرهم .

وقال الحجاج يوماً لصالح ، فوجدتُ مالكاً ودمك
خلالاً لي ، وإني غير آثم إن تناولتهما ؛ فقال له صالح : إن أغلظتُ مافي
الأمر - أعز الله الأمير - أن هذا القول بعد الفكر ؛ فضحك منه ولم
يقُلْ له شيئاً .

وكان الحجاج لما قَدِم العراق قُتل أمرؤه على أهل البلاد ، فاجتمع
الدهاقين إلى جميل بن بُصْهري^(٣) ، وكان حازماً مقدماً ، فسكَّوْا إليه
ما يتخوفون من شر الحجاج ؛ فقال لهم : حَبَرُونِي : أين مَوْلَاهُ ؟ فقالوا
له : الحِجَاز ؛ قال : ضَعِيف مُعْجَب ؛ فأين مَنَشُوهُ ؟ قالوا : الشام ؛ قال :
ذاك شر ؛ ثم قال : ما أحسن حالكم إذا لم تُبْتَلُوا معه بكتاب منكم !
[يعني من أهل بابل]^(٤) . فابتلوا برأذان قُرُوخ ، وكان أعور شريراً .
وضرب لهم جميل المثل المشهور : إن فأساً [ليس فيها عود]^(٥) أُلْقِيَتْ بين
شَجَر ، فقال بعضُ الشَجَر لبعض : ما أُلْقِي هذا هاهنا خَيْر ؛ فقالت لهم

[٣٥]

(١) في الأصل (هنا) : « قحذم بن أبي سليمان » . وهو تحريف وسيأتي ذكره
مصبوحاً كما أئتمناه في أكثر من موضع عند الكلام على أيام هشام .

(٢) في الأصل : « القسري » وهو تحريف .

(٣) كذا في معجم البلدان (ج ٤ ص ٣٢٤ طبع أوروبا) . وفي الأصل (هنا) :
« صهرى » وفي سياتي : « بصهرى » وكلاهما تحريف .

(٤) زيادة عن البيان والتبيين (ج ٣ ص ١٧) . طبعة القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ .

شجرة عادية^(١) : إن لم يدخل في [است]^(٢) هذا عود^(٣) ممكن^(٤) فلا تحفنه .

وكان يتقلد ديوان الشام بالرومية ، لعبد الملك ولبن تقدمه ، سرجون ابن منصور النصراني ، فأمره عبد الملك يوماً بشيء ، فتناقل عنه ، وتوأن فيه ، فنادى لطلبه ، وحته فيه ، فرأى منه تقرباً وتقصيراً ؛ فقال عبد الملك لأبي ثابت ، سليمان بن سعد الخثمي - وكان يتقلد له ديوان الرسائل - أما ترى إذلال سرجون علينا ؟ وأحسبه قد رأى أن ضرورتنا إليه وإلى صناعته ، أفما عندك حيلة ؟ قال : لو شئت لحولت الحساب إلى العربية ؛ قال : فافعل ؛ فحواله . فرد إليه عبد الملك جميع دواوين الشام .

وحدثني أنه كان لعبد الملك كاتب نصراني من أوساط كتابه ، يقال ١٠ له : شمعل ، وأنه أنكر عليه شيئاً فحذفه بمخضرة^(٥) كانت في يده ، أصابت رجله فأثرت فيها ، فرأى شمعل جماعة من أسباب عبد الملك بمن يعاديه ، وقد ظهر فيهم السرور ، فأنشأ يقول :

أمن ضربة بالرجل متى تهافت عُدائي ولا عيب على ولا نُكْرُ
وإن أمير المؤمنين وفقه لكالدهر لا عاز بما فعل الدهر ١٥

ولما قلده الحجاج عبيد الله بن المخارب^(٦) الفلوجيين ، قال لما وردها :

أها هنا دِهقانٌ يماش^(٧) برأيه ؟ قيل له : جميل بن بُصْهري^(٨) ، فأخضره

وشاوره ؛ فقال جميل : أقدمت لرضا ربك ، أم لرضا من قلدك ، أم لرضا

شمعـل
الدواوين
الرومية إلى
العربية

شمعـل ونادرة
له مع عبد الملك

[٣٦]

الحجاج
ومشورة
جميل

(١) عادية : قديمة

٢٠ (٢) زيادة عن البيان والتبيين .

(٣) كذا في البيان والتبيين . وفي الأصل : « شيء »

(٤) كذا في البيان والتبيين ، وفي الأصل : « منكم » .

(٥) المخضرة : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه ، مثل العصا ونحوها وقضب :

يأخذه الملك يشير به إذا خطب . وحذفه بها : رماه .

٢٥ (٦) كذا في الأصل . وفي مروج الذهب : « عبيد بن أبي الحارث » .

(٧) في مروج الذهب : « يتمان » .

(٨) في الأصل : « بصهري » . وفي مروج الذهب هنا وفيها مر : « جميل بن صهيب » .

نَفْسُكَ؟ قَالَ : مَا اسْتَشْرْتُكَ إِلَّا لِرِضَا الْجَمِيعِ ؛ قَالَ : أَحْظُ عَنِّي خِلَالَ :
لَا يَخْتَلِفُ حِلْمُكَ عَلَى رَعِيَّتِكَ ، وَلِيَكُنْ حِلْمُكَ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ
سَوَاءً ، وَلَا تَتَعَذَّنْ حَاجِبًا ، لِيَرِدَ عَلَيْكَ الْوَارِدُ مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ
الْوُصُولِ إِلَيْكَ ، وَأَطِلِ الْجُلُوسَ لِأَهْلِ عَمَلِكَ يَتَهَيَّئِكَ عُمَلَاكَ ، وَلَا
تَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ ، فَإِنَّ صَاحِبَهَا لَا يَرْضَى بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا لَهَا ، فَإِذَا فَعَلْتَ
ذَلِكَ فَاسْلُخْ جُلُودَهُمْ مِنْ قُرُونِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ .

قال : قَعَلْتُ بِوَصِيَّتِهِ ، لِحُيْثُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ^(١) .

الحجاج وبني
ابن يسر

ولما هَزَمَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ، وَهُوَ يَقْتُلُ خُرَّاسَانَ مِنْ قَبْلِ
الحجاج ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ
إِيَّاهُ ، أَمَرَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ الْقُدَوَانِيَّ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ عَلَى الرِّسَائِلِ ، أَنْ
يَكْتُبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِالْفَتْحِ ، فَكَتَبَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ :

إِنَّا لَتَيْنَا الْمَدُوَّ ، فَمَنَحْنَا اللَّهُ أَكْثَاغَهُمْ ، فَفَقَلْنَا طَائِفَةً ، وَأَسْرَيْنَا طَائِفَةً ،
وَلَحَقَتْ طَائِفَةٌ بِرُءُوسِ الْجِبَالِ ، وَعَرَاثِرُ ^(٢) الْأَوْدِيَةِ ، وَأَهْضَامُ ^(٣) الْفَيْطَانِ ،
وَأَنْثَاءُ الْأَنْهَارِ ، [فَبَيْنَا بِعِرْعَرَةِ ^(٤) الْجَبَلِ ، وَبَاتِ الْمَدُوَّ بِمَحْضِيضِهِ] ^(٥) .

[٣٧]

١٥ قَالَ الْحَجَّاجُ : مَنْ يَكْتُبُ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ؟ قِيلَ لَهُ : يَحْيَى
ابن يَعْمَرَ ، فَكَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بِأَمْرِهِ بِمَحْمَلِهِ إِلَيْهِ عَلَى التَّبَرِيدِ ، فَقَدِمَ إِلَيْهِ ،
فَرَأَى أَفْصَحَ إِنْسَانٍ . قَالَ لَهُ : أَيْنَ وَلَدْتُ ؟ قَالَ : بِالْأَهْوَازِ ، قَالَ : مَنْ
أَيْنَ هَذِهِ الْقَصَاحَةُ ؟ قَالَ : حَقَّقْتُ كَلَامَ أَبِي ، وَكَانَ فَصِيحًا ؛ قَالَ لَهُ

(١) قد وردت هذه القصة في مروج الذهب باختلاف كثير عما هنا ، فارجع إليها
في الجزء الثاني ص ١٤٥ طبع للطبعة البهية .

(٢) كذا في البيان والتبيين . قال الجاحظ : « عراثر الأودية : أسافها » . وفي
الأصل : « العراعر » ولا يستقيم بها اللفظ .

(٣) الأهضام : جمع هضم (بالفتح وبالكسر) : وهو بطن الوادي والطنش من الأرض .

(٤) كذا في الأصل : عرعره الجبل (بالضم) : أعلاه .

(٥) ما بين هذين القوسين [زيادة عن البيان والتبيين .

الحججاج : أخبرني ، هل يلحن عنبسُ بن سَعِيد ؟ قال : نعم ، كثيراً ؛
قال : قُلَان ؟ قال : نعم ؛ [قال] ^(١) : فأخبرني عَنِّي ، هل ألحن ؟ قال :
لا ، أنت أَفْضَحُ النَّاسِ ؛ قال : لتُخَبِّرني ، قال : إِنْكَ تَلْحَنُ لِحْنًا خَفِيًّا ،
تَزِيدُ حَرْقًا أَوْ تَنْقُصُ حَرْقًا ، وَتَجْعَلُ إِنِّ فِي مَوْضِعٍ أَنْ ؛ قال : قَدْ أَجَلْتُكَ
ثَلَاثًا ، فَإِنْ وَجَدْتُكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ الْعِرَاقِ قَتَلْتُكَ . فَرَجَعَ إِلَى خُرَاسَانَ ^(٢) .

سؤال الحجاج
بعض كتابه
عن رأى
الناس فيه

وقال الحجاج يوما لبعض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فأستغفاه ، فلم
يُعْهِ . قال : يَقُولُونَ : إِنْكَ ظَلُومٌ ، غَشُومٌ ، قَتَالٌ ، عَسُوفٌ ، كَذَّابٌ . قال :
كُلٌّ مَا قَالُوا قَدْ صَدَقُوا فِيهِ ، إِلَّا الْكَذِبَ ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ مِنْذُ
عَلِمْتُ أَنَّ الْكَذِبَ يَشِينُ أَهْلَهُ !

يَزِيدُ بْنُ أَبِي
مُسْلِمٍ وَفَتَاتِهِ
[٣٨]

وكان يزيد بن أبي مسلم - واسم أبي مسلم : دينار - من موالى ثَقِيفٍ ،
وليس مولى عَتَاةٍ ، وكان أخا الحجاج من الرضاعة ، يتقَدُّ للحجاج ديوان
الرسائل ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو الْقَلَاءِ ، وكان الحجاج يُجْرِي لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ
ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ ، يُعْطِي أَمْرَاتِهِ مِنْهَا تَحْسِينَ دِرْهَمًا ، وَيُنْفِقُ فِي ثَمَنِ
الْخَمْرِ خَمْسَةَ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَيُنْفِقُ بَاقِيهَا فِي ثَمَنِ الدَّقِيقِ وَبَاقِي نَفَقَتِهِ ،
فَإِنْ فَضَلَ مِنْهَا شَيْءٌ أَبْتَاعَ بِهِ مَاءً وَسَقَاهُ الْمَسَاكِينَ ، وَرَبَّمَا أَبْتَاعَ قُطْعًا ^(٣) .
فَقَرَّبَهَا فِيهِمْ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَقْتُلُ الْخَلْقَ لِلْحَجَّاجِ .

وَحَكِي أَنْ الْحَجَّاجَ عَادَهُ مِنْ عِلَّةٍ ، فَوَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَنَّهُ نَوَاسُ مِنْ طِينٍ ،
وَمَنَارَةٌ ^(٤) مِنْ خَشَبٍ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْقَلَاءِ ، مَا أَرَى رِزْقَكَ يَكْفِيكَ .
قَالَ : إِنْ كَانَتْ ثَلَاثُ مِئَةِ لَا تَكْفِينِي ، فَثَلَاثُونَ أَلْفًا لَا تَكْفِينِي .

(١) زيادة يقتضيه السياق .
(٢) قد وردت هذه القصة في طبقات الصراء لابن سلام وزهة الألبا في ترجمة يحيى
ابن يصر باختلاف عما هنا .
(٣) له يريد « بالطف » : الأكلية التي يندثر بها من البرد .
(٤) المئارة : التي يوضع عليها السراج .

استخلاف
الحجاج بن يزيد

ولما حضرت الحجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
استخلف يزيد بن أبي مسلم على خراج العراق ، فأقام بعده تسعة أشهر .
وحكى أنه سمع من قبر الحجاج صوت ، فصير إلى يزيد
ابن أبي مسلم ، فعرف ذلك ، فركب في أهل الشام حتى انتهى إلى قبره
فسمع ، فلما سمع الصوت قال : يرحمك الله يا أبا محمد ، لا تدع القراءة
حيًا ولا ميتًا ! ثم ركب .

الحجاج في
قبره

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :

[٣٩]

سعد ومعاوية

أن معاوية مرَّ بسعد في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهل
الشام ، فوقف على سعد في طريق مكة ، فسلم عليه ، فلم يرده عليه السلام ،
فقال معاوية لأهل الشام : أتدرون من هذا ؟ هذا سعد صاحب
رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ
سعدًا ذلك ، فقال : ما كان ذلك مني والله على ما قال ، ولكنني كرهت
أن أكلمه .

عبد الملك
وكان له قبل
هدية

وبلغ عبد الملك بن مروان أن بعض كتّابه قبل هدية ، فقال له :
أقبلت هدية منذ ولّيتك ؟ فقال : أمورك مستقيمة ، والأموال دائرة ،
والعمال محمودون ، وخراجك مؤفر ؛ فقال له . أخبرني عما سألتك عنه ؟
فقال : نعم ، قد قبلت ؛ فقال : والله إن كنت قبلت هدية لا تنوي
مكافأة المهدي لها إنك لثيم ذئب ؛ وإن كنت قبلتها تستكفي رجلا
لم تكن تستكفيه لولاها ، إنك لخائن ؛ وإن كنت نويت تعويض
المهدي عن هديته ، والآن تحون له أمانة ، ولا تشاء له دينًا ، فقد قبلت
ما بسط عليك لسان معامليك ، وأطع فيك سائر مجاوريك ، وسلبك

هَيْبَةُ سُلْطَانِكَ ؛ وَمَا فِي مَنْ آتَى أَمْرًا لَمْ يَحُلْ فِيهِ مِنْ لَوْحٍ أَوْ دَنَاءَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ جَهْلٍ ، مُضْطَنَعٌ . وَصَرَفَهُ عَنْ عَمَلِهِ .

[٤٠] وَكَانَ يَكْتُبُ لِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى الْخِرَاجِ سَارِزَاذَ ، صَاحِبَ بَاذِينَ ^(١) .

مُصْعَبُ وَكِتَابُهُ وَيَكْتُبُ لَهُ عَلَى الرِّسَائِلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَرَوَةَ ، وَيَكْنَى عَبْدُ اللَّهِ :

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ جَدُّ الرَّبِيعِ مَوْلَى الْمَنْصُورِ .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ ، وَمُصْعَبُ ، فِي حَدَاتِهِمْ أَخْلَاءَ ، لَا يَكَادُونَ يَفْتَرِقُونَ ، وَكَانَ إِذَا أَكْتَسَى عَبْدُ الْمَلِكِ كَسْوَةً أَكْتَسَى الْأَخْوَانُ مِثْلَهَا ، فَأَكْتَسَى عَبْدُ الْمَلِكِ حُلَّةً وَأَكْتَسَى ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ مِثْلَهَا ، وَبَقِيَ مُصْعَبُ لَا يَجِدُ مَا يَكْتَسِي بِهِ ، وَكَانَ أَقْلَهُمْ شَيْئًا . فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ ذَلِكَ لِأَبِيهِ ،

فَكَسَاهُ مِثْلَ حُلَّتَيْهِمَا عَلَى يَدَيْ أَبْنِهِ ، فَلَمَّا وَلَّى مُصْعَبُ الْعِرَاقَ اسْتَكْتَبَ ١٠

ابْنَ أَبِي فَرَوَةَ . فَكَانَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِذْ آتَى مُصْعَبٌ بِعَقْدِ جَوْهَرٍ ، قَدْ أُصِيبَ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْعَجَمِ لِبَعْضِ مُلُوكِهِمْ ، لَا يُدْرَى مَا قِیمَتُهُ ، فَعَمِلَ مُصْعَبُ يَقْبَلُهُ وَيَعْتَجِبُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِأَبْنِ أَبِي فَرَوَةَ : يَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَيْسَرُكَ أَنْ أَهْبَهُ لَكَ ؟

قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنْ ذَلِكَ لَيْسَ رَنِي . فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَرَأَاهُ قَدْ سُرَّ بِهِ سُرُورًا شَدِيدًا ، فَقَالَ مُصْعَبُ : وَاللَّهِ لَأَنَا بِالْحُلَّةِ يَوْمَ كَسَوْتُنِيهَا أَشَدَّ ١٥

سُرُورًا مِنْكَ هَذَا الْآنَ . وَكَانَ الْعَقْدُ سَبَبَ غِنَى ابْنِ أَبِي فَرَوَةَ وَغِنَى عَقْبِهِ .

وَذَكَرَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ عَامِلَ خُرَاسَانَ كَنَزًا ، وَفِيهِ نَخْلَةٌ

كَانَتْ لِكِسْرِيٍّ ، مَصْنُوعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، عِثَا كَيْلُهَا ^(٢) مِنْ لَوْلُؤٍ وَجَوْهَرٍ ،

وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ ؛ فَحَمَلَهَا إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ . فَجَمَعَ الْمُتَوَمِّينَ لَهَا

لَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ ، فَقَوَّموها بِأَلْفِ دِينَارٍ . فَقَالَ : إِلَيَّ مِنْ أَدْفِهَا ؟ ٢٠

فَقِيلَ : إِلَى نِسَائِكَ وَأَهْلِكَ ؛ فَقَالَ : لَا ، بَلْ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَ عِنْدَنَا يَدًا ،

وَأَوْلَانَا جِيلًا ؛ أَدْعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فَرَوَةَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . فَلَمَّا قُتِلَ

(١) كُنَّا فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ نَعُدْ بِلَا هَذَا الْأَسْمِ فِي الدَّامِ إِلَى يَدَيْنَا .

(٢) الْمَشَاكِلُ : جَمْعُ عَشْكَوْلٍ ، وَهُوَ الْعَنْقُ أَوْ الشَّمْرَاخُ .

إهداء مصعب
عقدا أو نخلة
ذهب لابن أبي
فروة

[٤١]

مُصَنَّب كَاتِبُ ابْنِ أَبِي فُرُوءَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبَذَلَ لَهُ مَالاً ، فَسَلِمَ مِنْهُ بِمَالِهِ ؛
وَكَانَ أَيْسَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

وَاسْمُ أَبِي فُرُوءَ كَيْسَانُ ، مَوْلَى الْحَارِثِ الْخَفَّارِ ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

شعر لعبد
الله
ابن أبي فُرُوءَ

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فُرُوءَ نَبِيلاً ظَرِيفاً ، فَذَكَرَ مُصَنَّبُ
الزُّبَيْرِيِّ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَوْضِعٌ ، وَكَانَ
مُقِيمًا فِي بَسْتَانٍ :

إِنْ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْثَةٍ بُسْتَانٌ مِنْ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ
نَظْرَةً وَالتَّفَاتَةَ لِي أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّاتٍ فِيَا يَلِينَا
وَقَدْ رَوَى لِعَبْدِ اللَّهِ أَيْبَاتُ شِعْرِ ، وَهِيَ :

شعر لعبد
الله
ابن أبي فُرُوءَ

١٠ وَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْزِلَ الْوَرْدِ أَنْيَقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا
أَجَدْنَا حُسْنَ الْمَسْكَنِ وَطِيبُهُ مُمَيَّزًا فَتَمَنَيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

مصعب وابن
جعفر وعاصم
[٤٢]

وَاجْتَاَزَ مُصَنَّبُ الزُّبَيْرِيِّ بِالْمَدِينَةِ فَلَمْ يَنْزِلْهَا ، لِعَزِيمَةٍ كَانَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١)
عَلَيْهِ ، لَشَيْءٍ أَنْكَرَهُ ، أَلَّا يُعْرَجَ عَلَيْهَا ، وَأَنْ يَنْزِلَ الْبِيدَاءُ . فَاتَّقَى عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ جَعْفَرٍ ^(٢) وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو ^(٣) فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
١٥ ابْنُ جَعْفَرٍ لِعَاصِمٍ : أَمَا تَرَى مَا صَنَعَ بِنَا هَذَا الْفَتَى حَيْثُ قَرَّمَنَا وَلَمْ يُعْرَجْ
عَلَيْنَا ؟ وَخَرَجَا إِلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مُصَنَّبٌ عَلَيْهِمَا ، قَالَ : كَأَنِّي بَكَوْا وَقَدْ اتَّقَيْتُمَا
فَقُلْتُمَا : أَسْتَخَفَّ بِنَا هَذَا الْفَتَى وَطَوَّانَا ، وَلَمْ تَعْلَمَا عُذْرِي ؛ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤)
عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أَنْزِلَ الْبِيدَاءَ ، وَلَسْتُ أَغْصِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَاصِمٍ : يَا أَبَا عَمْرٍ ،

(١) يريد : عبد الله بن الزبير .

٢٠ (٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ولد بأرض الحبشة ، وتوفي بالمدينة سنة
ثمانين ، عن تسعين سنة .

(٣) هو عاصم بن عمر بن الخطاطب . ولد قبل وفاة الرسول بستين وتوفي سنة سبعين .

اُخْتِكِم . فعدّد أشياء ، من رقيق وغنم وأثاث ؛ فقال : ليس هذا عندنا
 حاضرا ، ولكن لك قيمته . فقوم ستّة عشر ألف دينار ، فأمر له بها .
 ثم أقبل على عبد الله بن جعفر فقال : يا أبا جعفر ، لك ضِعْفُهَا ؛ فقال :
 ومالك لا تحكمتني ؟ قال : لعلني بتخفك ؛ قال : والله لو فعلت لخرجت
 مما ترى صِفْرا ! فلما انصرفا قال عبد الله لعاصم : هل رأيت مثل هذا
 القبي : أعقل ، وأكرم ، وأحلم ؟

وذكر محمد بن سلام عن أبي اليقظان :
 أن كاتباً كان لمُصعب بن الزُّبَيْر كتب : من المُصْعَب « ، فقال
 مصعب : ما هاتان الزائدتان ؟ يعني : الألف واللام .

طريقة لمصعب
 مع كاتب له

[٤٣] أيام الوليد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد القمغاني بن خلد^(١) التبنسي . وكان الوليد أول
من كتب من الخلفاء في الطوامير^(٢) ، وأمر بأن تعظم كتبه ويحفظ الخط
الذي يكتب به . وكان يقول : نَكُونُ كُتُبِي وَالْكُتُبُ إِلَى خِلافِ
٥ كُتُبِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .

وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الخشنى ؛ وعلى
ديوان الخاتم ، شعيب الصائى ، مولاة ؛ ويكتب له على المستغلات
بدمشق : نعيم بن ذؤيب ، مولاة ، واسمها مكتوب في لوح في سوق
السراطين بدمشق .

١٠ (١) ويقال : « خالد » . (راجع الطبرى) .
(٢) الطوامير : المصطف ، الواحدة : طومار وطامور .

أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سُليمُ بن نُعيم الحِمْيَرى . وورد عليه كتابُ
مَسْئَلَة يذكر دخوله بلادَ الرُّومِ . وأنه بلغ مالم يبلغه أحدٌ ، فقال
لكاتبه : وَقَعَ عليه : ذاك بالله لا يَمَسُّهُ

- وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الليثُ بن أبي رُمَيْة ؛ وعلى
ديوان الخاتم نُعيمُ بن سَلَامَة .

بناؤه الرملة
ومسجدها
[٤٤]

- وكان رجلٌ من أهل فلسطين ، يعرف بابن بطريق ، يكتب له ،
فأشار عليه ببناء الرَّمْلَة . وكان السببُ في ذلك أن ابن بطريق سأل أهل
لُدٍّ حارًّا^(١) ، كان في الكنيْسة^(٢) ، أن يُعْطَوْهُ إِيَّاهُ يَتْنِي فِيهِ مَنْزِلًا ، فَأَبَوْا
عليه ؛ فقال لهم . والله لأُخَرِّبَهَا ، يعنى الكنيْسة . ثم قال ١٠
[سليمان]^(٣) : إن أمير المؤمنين عبد الملك بنى في مسجد بيت المقدس ،
على هذه الصخرة [قُبَّة]^(٤) ، فُحِرَفَ ذلك له ، [وإن الوليد بنى مسجد^(٥)
دمشق ، فُحِرَفَ له ذلك]^(٦) ، وإن بنيتُ مسجدًا ومدينةً قُلتُ الناس إلى
المدينة ، فبنى مدينة الرَّمْلَة ومسجدها ، فكان ذلك سببَ خراب لُدٍّ .
ولما عزم سليمان بن عبد الملك على بناء مسجد الرملة أراد أن ينقل ١٥
عمدَ كنيْسة جورجيس إليه ، فاستمهلَه البَطْرِكُ ، وكتب إلى بلاد
الرُّومِ ، فورد الجوابُ عليه : أن دُلَّه على مغارة بالقرب من الدَّارُومِ^(٧) ، فإنَّ

(١) الحائر : الموضع الطمئ.

(٢) في معجم البلدان : « جارا كان للكنيسة » .

(٣) زيادة عن معجم البلدان .

(٤) في الأصل : « بنى مسجدًا في بيت المقدس » . والتصويب عن معجم البلدان عند
الكلام على الرملة .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٢٦) .

فيها باقى العهد التى بُنيت منها الكنيسة ، فدلّه . فاستخرج سليمان العهد ، فبنى بها المسجد ، وقيمت كنيسة جُوزجس .

وكان يكتب على النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله ابن عمرو بن الحارث .

٥ ولما تولى سليمان الخلافة صرف يزيد بن أبى مسلم ، كاتب ابن المهلب

الحجاج ، عن العراق ، حربيه وخراجه ، فى سنة ست وتسعين ، وقلد الحرب يزيد بن المهلب ، وكان قلده الحرب والصلاة والخراج ، فكره يزيد تقلد الخراج ، لإخراب^(١) الحجاج العراق ، وخاف إن عسف أهله بالمطالبة أن يذموه ، وإن قصر فى العسف أن ينقص ما يستخرجه عما أستخرجه [٤٥]

١٠ الحجاج . فاستغنى يزيد بن المهلب سليمان من الخراج ، وأشار عليه بصالح ابن عبد الرحمن الكاتب ، فعمل سليمان ذلك .

ثم قلد سليمان يزيد خراسان مضافة إلى العراق فى سنة ثمان وتسعين ، فعمد لجرجان ، وكانت منيعة ، وكان كل من يتقلد خراسان يتحاماها ، وألح عليها ، فقتلها .

١٥ وكان يكتب ليزيد بن المهلب ، المفيرة بن أبى قرّة^(٢) ، مولى سدوس .

فكتب يزيد إلى سليمان يخبره بفتح جرجان ، ويعظم عنده الأمر وموقع النعمة فى ذلك ، ويعرفه أنه قد حصل فى يده من المال ، مما أفاء الله على المسلمين ، بعد أن صار إلى كل ذى حق حقه ، من التّى [و]^(٣) من الغنيمة ستة آلاف ألف درهم ؛ فقال له المفيرة كاتبه : لا تكتب بتسمية مال ،

٢٠ (١) فى الأصل : « لإجراب » . والظاهر أنها مصحفة عما أبتناه .

(٢) فى الأصل هنا : « المفيرة بن أبى نروة » وهو تحريف . (راجع الطبرى) . وقد

تقدم الكلام عليه (ص ٣٩ س ١) من هذا الكتاب .

(٣) زيادة يقتضيه السياق : إذ التّى غير النسيبة . قاله : ماينال بعد أن تضع الحرب أوزارها . والنسيبة : ما يؤخذ عنوة والحرب فائمة .

- ودَعَهُ مُجْمَلًا؛ وَلَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مَبْلَغَهُ أَنْ يَسْمَحَ بِهِ لَكَ، وَإِذَا عَرَفَهُ اسْتَكْبَرَهُ وَأَمَرَ بِمَحْمَلِهِ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْكَ فِيهِ بَقِيَ ذِكْرُ الْمَالِ مُخْلَدًا فِي الدِّيَّانِ، وَإِنْ وَلِيَ وَالٍ بِعَدِكَ أَخْذَكَ بِهِ؛ وَإِنْ كَانَ يَمُنُّ يَتَحَامَلُ عَلَيْكَ لَمْ يَرْضَ مِنْكَ بِأَضَافَةٍ. فَأَبَى يَزِيدُ قَبُولَ ذَلِكَ، وَأَمَضَى الْكِتَابَ بِهِ، فَوُرِدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ، وَتَوَفَّى فِي صَفَرٍ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَ فِي الْمَالِ بِشَيْءٍ. ٥

[٤٦]

- وَقُلْتُ الْخِلَافَةَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِيزِ، فَصَرَفَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ؛ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ، سَأَلَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ فَقَالَ لَهُ: كُنْتُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي رَأَيْتَ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ لِأَسْمَعَ^(١) النَّاسَ بِهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ^(٢) يَكُنْ لِيَأْخُذَنِي بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتُ بِهِ، وَلَا بِأَمْرٍ أَكْرَهُهُ؛ فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَجِدُ فِي أَمْرِكَ إِلَّا جَبْنَكَ، فَأَتَقَ اللَّهَ، وَأَدَّ الْأَمَانَةَ فِيمَا قَبْلَكَ مِنَ الْمَالِ، فَإِنَّهَا حَقُوقُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَسَعُنِي تَرْكُهَا؛ وَأَمَرَ بِجَبْسِهِ. فَلَمْ يَزَلْ فِي الْجَبْسِ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةُ، فَهَرَبَ يَزِيدُ مِنْ مَحْبَسِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَمِئَةٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ يَزِيدَ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ وَلَاةَ الْعَهْدِ بَعْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّزِيزِ، فَأَذَاهُ ١٥ ذَلِكَ إِلَى الْخِلَافَةِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَخَلَعَهُ إِيَّاهُ، حَتَّى سَرَّحَ إِلَيْهِ الْجِيُوشَ مَعَ أَخِيهِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَتَلَ يَزِيدُ وَأَكْثَرَ آلِ الْمُهَلَّبِ. وَكَانَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ خَاصَةٌ بِسُلَيْمَانَ، وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَإِذَا جَاءَ سُلَيْمَانُ تَنَحَّى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عَنْهُ، وَإِنْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَسُلَيْمَانُ عَلَى السَّرِيرِ جَلَسَ مَعَهُ. ٢٠

عزله وهربه ومقتله

حظوته عند سليمان

[٤٧]

(٢) مِمَّعَ بِالْعَمَى (بِالتَّضْعِيفِ) : أَشَاعَهُ وَأَذَاهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا » .

وَحَكِي أَنْ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِيَزِيدَ بْنَ أَبِي مُسْلَمٍ : أَتَرَى صَاحِبَكَ ^(١) بَلَغَ قَرْمَهَا ^(٢) أَمْ هُوَ يَهْوَى بِهِ ؟ قَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ وَالَى وَلِيِّكَ ، وَأَخَافُ عَدُوَّكَ ، وَجِئْتُ نَفْسَهُ لَكَ جُنَّةً ، وَدِينَهُ لَكَ وَقَايَةً ، وَإِنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَعَنَ يَمِينَ أَيْبِكَ ، وَيَسَارَ أَخِيكَ ، فَاجْعَلْهُ حَيْثُ شِئْتَ ^(٣) .

وَكَانَ سُلَيْمَانُ وَلِيَّ رَجُلًا مِنْ مَوَالِي مُعَاوِيَةَ ، يُقَالُ لَهُ ، أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ^(٤) ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ، وَكَانَ كَاتِبًا نَبِيلًا ، الْخَرَجُ بِمَصْرٍ . فَلَبِغَهُ أَنْ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقْرِصَهُ ^(٥) ، وَيَقْمِصَ ^(٦) عَلَيْهِ فِي سِيرَتِهِ . فَقَدَّمَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى سُلَيْمَانَ بِمَالٍ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ ، وَوَاقَفَهُ عَلَى مَا احتَاجَ إِلَيْهِ ، وَعَمِلَ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى عَمَلِهِ ، وَتَوَخَّى وَقْتًا يَكُونُ فِيهِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَلَمَّا بَلَغَهُ حَضُورُهُ مَجْلِسَهُ أَسْتَاذَنَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي مَا جِئْتُكَ حَتَّى نَهَيْتُكَ الرَّعِيَّةَ وَجَهَّدْتُ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَرْفُقَ بِهَا ، وَتَرْفُقَ عَنْهَا ^(٧) ، وَتُخَفِّفَ مِنْ خَرَاجِهَا مَا تَقْوَى بِهِ عَلَى عِمَارَةِ بِلَادِهَا ، وَصَلَاحِ مَعَاشِهَا ، فَافْعَلْ ؛ فَإِنَّهُ يُسْتَدْرَكُ ذَلِكَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ ؛ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ :

١٥ (١) يريد : الحجاج .

(٢) قمرها ، أى قمر جهنم .

(٣) ولهذا حبسه سليمان بنقي في السجن أيام سليمان وأيام عمر بن عبد العزيز ، ثم أخرجه يزيد بن عبد الملك ، وولاه إفريقية ، فثارت عليه الجند فيها ، وقتلوه . (راجع القدر القريب في خلافة سليمان بن عبد الملك) .

٢٠ (٤) هو أسامة بن زيد التنوخي ، وقد بقى على خراج مصر حتى عزله عنه عمر بن عبد العزيز بوفاة سليمان . (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٣٢) .

(٥) يقرصه : يؤذيه ويثال منه لسانه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهمة النقط .

(٦) يقمص عليه ، أى يعيب عليه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : « يعض » ولعلها مصحفة مما أثبتناه .

٢٥ (٧) في الأصل : عليها .

أسامة بن زيد
على خراج
مصر وما كان
بينه وبين
سليمان وعمر

[٤٨]

هَيْبَتِكَ أَتُكِّ^(١)، أَحْلِبُ الدَّرَّ^(٢)، فَإِذَا أَهْطَعْتُ فَاحْلُبِ الدَّمَ [و] النِّجَا^(٣).

فخرج أسامة بن زيد، فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج، فركب ثم سار معه، وقال له: إنه بلغني يا أبا حفص، أنك تلومني وتذممني، وقد سمعت اليوم ما كان من مقاتلي لأبن عمك، ومارد علي، وعرفت

عذري؛ قال عمر: سمعتُ والله كلامَ رجلٍ لا يُنْصِرُ عنكَ شيئاً!

فلما توفى سليمان كتب عمر، وهو على قبره، بترزل أسامة بن زيد، وبترزل يزيد بن أبي مسلم^(٥)، فأغتابه الناس وقالوا: هذا الحرص، ألا صبر حتى يُدفن الرجل! فقال لما بلغه ذلك: إني والله خفتُ الله عز وجل، وأستحييته أن أقرهما يحكمان في أمور الناس طرفة عين وقد وليتُ أمورهم.

عزل عمر
لأسامة

١٠

(١) هبلته أمه: مثل نكلته، وزنا ومعنى.

(٢) الدر: اللبن.

(٣) زيادة يقتضيا السياق.

(٤) النجا: ما يخرج من البطن. وقد وردت هذه القصة في النجوم الزاهرة

١٥

(ج ١ ص ٢٣١) باختلاف يسير.

(٥) تقدم في الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) أن يزيد بن أبي سلم كان سجيناً عند موت

سليمان بن عبد الملك. وظاهر أنه يريد «يزيد بن المهلب» وهو الذي عزله عمر

مع أسامة. وقد تقدم عزل عمر له (في ص ٥٠) وذكر ابن تفرى بردى

ذلك في كتابه النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٣٩).

أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي ربيعة ، مولى أم الحكم بنت كتابه
أبي سفيان . وكتب له أيضا رجاء بن حيوة ، وخص به . وكان من كتابه
إسماعيل بن أبي حَكَم ، مولى الزبير . وكان يكتب له على ديوان الخراج
سليمان بن سعد^(١) الخشني . ٥

وكان عمر بن عبد العزيز يأمر كتابه بجمع الخط كراهية استعمال
الطوامير^(٢) ، فكانت كتبه إنما هي شبر أو نحوه .
فروى عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم :

أن أباه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله قراطيس ، فكتب إليه [٤٩]
عمر : أن دقق القلم ، وأوجز الكتاب ، فإنه أسرع للفهم . ١٠
وكتب إلى عامل آخر ، كتب إليه يطلب منه قراطيس ، ويشكو
قتلها عنده : أن دقق قلبك ، وأقلل كلامك ، تكثف بها عندك
من القراطيس .

نصيحته لأن
مهران وتوليه
ابنه الجزيرة

وقال ميمون بن مهران :

قال لي عمر بن عبد العزيز - وقد كان قلده الخراج بالجزيرة ، وبيت المال ببحران - : يا ميمون ، دغ أربح خصال : لا تدخلن على سلطان أبداً ما أمكنك ، وإن قلت أمره بالمعروف ، وأنها عن المنكر ؛ ولا تخلون بأمرأة أبداً ، وإن قلت أعلمها القرآن ؛ ولا تكلمن بكلام تريد أن تعتذر منه ؛ ولا تطلبن المعروف أبداً إلى من لا يضعه في أقاربه . ١٥

٢٠ (١) في الأصل (هنا) : « سعيد » . وهو تحريف .

(٢) الطوامير : الصحف ؛ الواحد : طامور وطومار .

وقال عمر بن عبد العزيز عمر بن ميمون بن مهران الجزيّة .

وكان عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن [محمد بن] (١) عمرو بن حزم : أحصِ المُحَنِّثِينَ بالمدينة . فصَتَفَ الكاتبُ ، فقال : أحصِ .
فجمع كلَّ من قَدَّر عليه منهم ، فخصَّاهم جميعاً .

نادرة لكتاب
له صحف كلمة
« احص »

وكان من كتّابه الصَّبَّاح بن المُثَنَّى ، فرَوَى أبو صالح عبدُ الله
ابن صالح ، كاتبُ الليث بن سعد ، رسالة كتبها الصَّبَّاح هذا عن عمر
ابن عبد العزيز ، إلى عِيَاض بن عبد الله ، ثم قال في آخرها : « وكتب
الصَّبَّاح بن المُثَنَّى يوم الخميس لأربع خَلَوْنَ من ذى الحجة سنة تسع
وتسعين » .

كتب له
الصباح
[٥٠]

وكان الصباح من جِلَّةِ كتّاب عُمرَ وَعِلِّيَّتِهِمْ .
وقال عمر بن عبد العزيز لعُمر بن الوليد بن عبد الملك : أُمِّك بَنَانَةُ أُمَّةٌ
لِلسُّكُونِ ، كانت تدخل حوانيتَ حِمصَ لِمَا اللهُ أَغْلَمَ بِهِ ؛ فَأَشْتَرَاهَا
دِينَارُ بن دِينَارٍ - يَعْنِي كَاتِبَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَوْلَاهُ - مِنْ قِيَّ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَهْدَاهَا
لَأَيِّكَ ، فَحَمَلْتُ بِكَ ، فَيُسَّ لِلْحَمُولِ ! وَبُسَ الْجَنِينِ ! وَاللَّهِ لَمَمَسْتُ
أَنْ أُيْبِعَكَ وَأَجْعَلَ ثَمَنَكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ لَحَلَّ مُسْلِمٌ ١٥
فِيكَ حَقًّا .

وذكر ابن أبي الزناد [عن أبيه] (٢) :

أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب إلى عبد الحميد

(١) زيادة عن تهذيب التهذيب والطبري وتراجم رجال .

(٢) زيادة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٤٤) . والمعروف أن أبا الزناد عبد الله بن

ذكوان هو الذي كان يكتب لعمر ولعبد الحميد . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠

من هذا الكتاب) .

ابن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطّاب في المظالم فيراجعه؛ [وكان عبد الحميد عاملاً على الكوفة]^(٢). قال: فأُتِيَ عليه يوماً كتاباً إليه، قال فيه: إنه يُخِيلُ إِلَى أَنِّي لَوْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تُعْطِيَ رجلاً شاةً، لَكَتَبْتُ إِلَى: أَضَانُ أُم مَاعِزٍ؟ فَإِنْ كَتَبْتُ [إِلَيْكَ]^(٣) بِأَجْدِهَا، كَتَبْتُ إِلَى: أَصْغِيرُ أُم كَبِيرٍ؟ فَإِنْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِأَجْدِهَا، كَتَبْتُ إِلَى: أَذْكَرُ أُم أَنَّى؟ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فِي مَظْلَمَةٍ، فَأَعْمَلْ بِهِ وَلَا تُرَاجِعْنِي، وَالسَّلَامُ.

[٥١] وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مُسْلَمٍ، كاتب الحاجّ؛ فقيل له: إنه غزاة الصائفة^(٤)، فأمر بالكتاب إليه برده، وقال: لَا أَسْتَنْصِرُ بِجَيْشٍ هُوَ فِيهِمْ، فَردّه من الدّرب^(٥).

١٠ (١) في الأصل: «يزيد» وهو تحريف. (راجع الطبري وعيون الأخبار وتهذيب التهذيب).

(٢) وردت هذه العبارة في هامش الأصل من غير إشارة من الناسخ إلى موضعها؛ فتضمننا لها هنا للوضع.

(٣) زيادة عن عيون الأخبار.

١٥ (٤) الصائفة: الفزوة في الصيف.

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) من هذا الكتاب.

أيام يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب ليزيد قبل الخلافة رجل^١، يقال له : يزيد بن عبد الله .
ثم استكتب أسامة بن زيد السليحي^(١) . وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان
ابن سعد إلى الدواوين ، وكان عفيفاً عالماً بصناعته ، وكان عمرُ
ابن عبد العزيز صرّفه عن ديوان الخراج .

كتابه

وقد كان أسامة بن زيد^(٢) يتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك ،
وهو الذي ينسب إليه قصر أسامة . ولما أنقضت الخلافة إلى يزيد
ابن عبد الملك طلب أسامة بن زيد^(٣) ؛ فقال سليمان بن سعد الخشنى ليزيد
ابن عبد الله : لم يبعث أمير المؤمنين إلى أسامة بن زيد^(٣) ؟ فقال : لا أدري ؛

حدد الخشنى
على أسامة

- قال : أفنتدري ما مثلك ومثل أسامة ؟ قال : لا ؛ قال : مثلك ومثله ١٠
مثل حية كانت في ماء وطين وبرد ، فإن رفعت رأسها وقع عليها حافرُ
دابة ، وإن بقيت ماتت برداً ، فَرَبَّهَا رَجُلٌ ؛ فقالت : أدخلني في كُفٍّ
حتى أدفأ ثم أخرج ، فأدخلها . فلما دفنت قال لها : اخرجي ؛ فقالت :
إني ما دخلتُ في هذا اللدخل قط فخرجتُ حتى أثير نقرة ، إما أن تسلم
منها ، وإما أن تموت ؛ ووالله لئن دخل أسامةُ لينقرنك نقرةً إما أن تسلم ١٥
معه وإما أن تموت .

[٥٢]

قال عمر بن شبة حدثني بعض أصحابنا عن الوضاح بن خيشمة^(٣) قال :
أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن ، فأخرجتهم
وتركت يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحجاج ، فحقد ذلك على ونذر دمي .

الوضاح وابن
أبي مسلم في
إفريقية

- (١) لعله : « أسامة بن زيد التتوخى » . وهو الذي عرفت له ولاية على خراج مصر . ٢٠
(٢) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف .
(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل : « خيشمة » وهو تحريف .

فأني لبأفريقيّة، إذ قيل لي: قدّم يزيد بن أبي مسلم صارفاً لمحمد بن يزيد،
مولى الأنصار، من قبل يزيد بن عبد الملك، بعد وفاة عمر بن عبد العزيز،
فهربتُ منه؛ وعلم بمكاني، فأمر بطلي، فظفر بي، وصيرني إليه. فلما
رأني قال لي: لطالما سألتُ الله أن يُمكنني منك! فقال وضّاح: وأنا،
لَطالما سألتُ الله أن يُعيدني منك! قال: فوالله ما أعاذك متى، والله
لأقتلنّك، ثم والله لأقتلنّك؛ والله لو سابني ملك الموت إليك لسبقته.
ثم دعا بالسيف والنّطع، فأتي بهما، وأمر بالوضّاح، فأقيم في النّطع
وكُتِف، وقام وراءه رجلٌ بسيف، وأقيمت الصلاة، فخرج إليها، فلما سجد
أخذته السيفوف، ودخل إلى الوضّاح من قطع كتفاه وخلّ سبيله، وقال:
انطلق راشداً^(١).

[٥٣]

سبب قتل ابن
أبي مسلم

وكان سببُ قتل يزيد بن أبي مسلم، أنه أجمع أن يصنع بأهل إفريقيّة
ما صنع الحجاج بأهل العراق، من ردّه من الله عليه بالإسلام إلى
بلده ورُسْناقته، وأخذهم بالخراج^(٢)، قتلوه وأعدوا محمد بن يزيد، مولى
الأنصار، وكان محبوباً في يده، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك يقولون:
إنهم لم يظلموا يوماً من الطاعة، ولكن يزيد بن أبي مسلم ساءهم ما لا
يرضى الله به ولا المسلمون، قتلناه، وأعدنا عاملَكَ محمد بن يزيد.
فكتب إليهم يزيد بن عبد الملك: إني لم أرض بما صنع يزيد بن
أبي مسلم. وأقر محمد بن يزيد على إفريقيّة، وكان ذلك في سنة اثنتين ومئة.

(١) الذي في المقد الفريد أن هذه القصة كانت بين محمد بن يزيد الأنصارى وبين

يزيد بن أبي مسلم.

(٢) يزيد: وضع الجزية على رعايهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار، وكذلك
فعل الحجاج، فإنه رد أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار ممن كان أصله من السواد
من أهل النّمة وأسلم بالعراق إلى فراءم، وقاضاهم في الجزية كما لو كانوا كفاراً.

٢٠

نكايه ابن
هيرة بصالح
ابن عبد الرحمن

- وقلّد يزيد بن عبد الملك عُمر بن هُبَيْرَةَ العِراق ، فلما صار ابنُ هُبَيْرَةَ إلى العِراق عَزَمَ على الجَبَايَةِ ، فخاف مكانَ صالح بن عبد الرحمن عند يزيد بن عبد الملك ؛ فقال لكتابه عبدة القنبري : هل إلى صالح من سبيل ؟ قال : لا والله ، ما أعرف إليه سبيلاً إلا أن تظلمه ؛ فقال : وكيف لي بظلمه ؟ قال : كان رفع إلى يزيد بن الهلب سِتِّ مِئَةِ ألف درهم ، [٥٤] ولم يأخذ منه بها براءة . فكتب ابنُ هُبَيْرَةَ إلى يزيد بن عبد الملك : إن بي إلى صالح حاجة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يوجهه إلىّ فَعَل . فدعا يزيدُ بصالح فأخبره ، فقال : والله ما به إلىّ حاجة ، ولقد تركتُ العِراق ، ١٠ ولو أتاه أبكم أكرمهُ عرفَ مافيه ؛ فأنفذه إليه . فلما وصل إلى ابن هُبَيْرَةَ أمر به فُعْذِبَ ، فكان كلما عُذِّبَ بضرب من العذاب ، قال : هذا القِصاص ! قد كنتُ أعذبُ الناسَ بمثل هذا ، حتى عُذِّبَ بضرب منه ، كان يدعى الفزارية ، كان إياس بن معاوية دلّ ابن هُبَيْرَةَ عليه ، فقال صالح : هذا ما لم أعذب به . فلما ألحَّ ابنُ هُبَيْرَةَ على صالح بالعذاب ، ١٥ جاء جبلة بن عبد الرحمن ، وجهان بن مُحَرَّز ، والنعمان السكسكي ، فقالوا : نحن نضمن صالحاً وماعليه ؛ فقال لهم الكاتب : أخصروا المال ؛ فقالوا : قبل الليل . فدخل الكاتبُ على ابن هُبَيْرَةَ فأعلمه ؛ فلم يخرج إليهم حتى أمسوا وانصرفوا ، وأصبح صالح ميتاً .

أيام هشام بن عبد الملك

[٥٥]
الأبرش كاتبه

وكان يكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش
الكلبي ، ويكنى أبا مجاشع ، وكان غالباً عليه

نادرة بينه
وبين الأبرش
بسد وفاة يزيد

ولما توفي يزيد بن عبد الملك ، وأفضى الأمر إلى هشام ، أتاه انظير
وهو في ضيعة له ومعه جماعة من أصحابه ، فيهم سعيد بن الوليد الكلبي ؛
فلما قرأ الكتاب سجد ، وسجد من كان معه من أصحابه خلا سعيد ،
فإنه لم يسجد ؛ فقال له هشام : يا سعيد ، لم لم تسجد كما سجد أصحابك ؟
قال : علام أسجد ، أعلی أن كنت معي فطرت ، فصرت في السماء ! قال
له : فإن طيرتاك معنا ؟ قال : الآن طاب السجود ^(١) .

أده مع
أصحابه

وكان هشام يعتم ، قام سعيد ليسوي عمامته ؛ فقال له هشام : مه ،
فإننا لا نتخذ الإخوان حولا .

ابن هبيرة
والأبرش
عنده

ولما شحص عمر بن هبيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسنة هشام ،
ثم أقبل على سعيد فقال : ما مات من خلف مثل هذا ! قال : فقال له
سعيد : ليس هناك يأمر المؤمنين ، أما تراه يرشح جبينه بضيق صدره ؟
قال عمر بن هبيرة : ما لذلك رشتت يا سعيد ، ولكن للجوسك ولست
بأهل . وكان سعيد يحب أن يفسد حال عمر بن هبيرة عند هشام .

خيل أعدما
سعيد ليكيد
عنده بها لابن
هبيرة
[٥٦]

وكان ابن هبيرة يسير إذا ركب هشام بالبُد منه ، وكان هشام معجبا
بالخيل ، فاتخذ سعيد عدة خيل جياد وأضمرها ، وأمر الجُجرين لها أن
يعارضوا هشاما إذا ركب ، فإن سألهم قالوا : إنها لأبن هبيرة . فركب
هشام يوما ، فمروض بالخيل ، فنظر إلى قطعة من خيل حسنة ، فقال : لمن

(١) نسبت هذه القصة إلى عبد الحميد الكاتب مع مروان بن محمد في كتاب سرح
الميون ، عند الكلام على ترجمة عبد الحميد .

هذه؟ فقالوا: لأبن هُيرة، فاستشاط غضباً وقال: واعجباه! إختان ما إختان^(١)، ثم قَدِم ! فوالله ما رضيتُ عنه بعد، ثم هو يُبارِني في الخيل! على بابن هُيرة. فدُعِيَ به من جانب الموكب، فجاء مُسرِعاً، فقال: ما هذه يا عمر؟ ولين هي؟ ورأى الغضب في وجهه، فعلم أنه قد كِيدَ، فقال: خيلٌ لك يا أمير المؤمنين، علمتُ محبتك بها، وأنا عالمٌ بحبيدها، فأخترتها • وطلبتها من مطانها، فمرَّ بقبضها؛ فأمر بقبضها. وكان ذلك سبب إقباله عليه. ولم يتهماً لسعيد أن يتكلم، وإنما ظن أن هشاماً يغضب ولا يسأل، ففتح الحيلة على عمر، فأنعكست الحيلة عليه حيلة له.

ابن قبيصة وتقلد إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب ديوان الصدقة لهشام، وتقلد أيضاً ضياعه بالأزدن، وأسمه مكتوب بالسُفيساء^(٢)، على قصر من قصور الصباح^(٣) بكماء، مما جرى على يدى إسحاق بن قبيصة.

ابن أسطين وكان من كتّابه تاذرى بن أسطين النصراني، فقلده ديوان خمس. وكان جنادة بن أبي خالد يكتب لهشام على الطرز^(٤)، وأسمه موجود على الثياب الهاشمية.

١٥ وتقلد خالد بن عبد الله القسري^(٥) العراق.

وحكى أن هشاماً أقطع، قبل أن تُفصى إليه الخلافة، أرضاً يقال لها: دُورين، فأرسل في قبضها، فإذا هي خراب، فقال لذؤيد، كاتب كان بالشام: ويحك! كيف الحيلة؟ فقال ما تجل لي؟ فقال: أربع مئة دينار؛ «فكتب:» «دورين وقرأها» ثم أمضاها في الدواوين، فأخذ

[٥٧]

هو وذؤيد كاتبه وأرض أقطعها

٢٠ (١) إختان: خان.

(٢) السُفيساء: قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره، يؤلف بعضها إلى بعض، ثم تتركب في الحيطان من الداخل.

(٣) كمنا في الأصل. ولعلها: «الضياع».

(٤) الطرز: للموضع الذي تصنع فيه الثياب.

(٥) في الأصل: «القسري»، وهو تحريف.

٢٥

هشام شيئاً كثيراً . فلما ولى هشام دخل عليه ذؤيد ، فقال له هشام :
دورين وقراها ! والله لا تلي لي ولاية أبداً ! وأخرجه إلى الشام .

وكان في ديوان العراق مع محمد بن المنتشر ، ابن أخى مسروق
على العراق ولأية القسرى
وإسلام حسان
٥
ابن الأجدع ، من كتابه ، رجل يقال له : حسان النبطي . فكتب هشام
يأمر أن لا يستعان بذى ، قبيل لحسان في ذلك ، فأسلم على يدى محمد
ابن المنتشر ، ثم كتب لسعيد بن عمرو الجرشي على خراسان ، ثم عاد إلى
العراق بعد صرف سعيد .

وكان قد تقبل ضياع هشام بنهر الرمان رجل يقال له : فروخ^(١) ،
ويكنى : أبا اللثني ، فقتل على خالد أمره ؛ فقال لحسان : أخرج إلى أمير المؤمنين ،
١٠
وزد على فروخ في الضياع ألف ألف درهم ، على أن تستوفي حدودها .
فوجه هشام مع حسان رجلين من صلحاء أهل الشام ، حتى حاز الضياع
وأستوفي حدودها . فصار حسان أثقل على خالد من فروخ ، فجعل يؤذيه
ويضر به ؛ فقال له : لا تفسدنى ، فإني صنيعتك ؛ فأبى إلا الإضرار به .
فبثق^(٢) حسان البثوق على الضياع ، وخرج إلى هشام فقال : إن خالداً بثق
١٥
البثوق على ضياعك ، فوجه هشام ناظراً ينظر إليها ، وأقام حسان ينتظر
عودته ، فقال في بعض الأيام لخادم من خدم هشام : هل لك في أئني دينار
على أن تتكلم بكلمة حيث يسمعا أمير المؤمنين ؟ قال : محجل على الأثنين وأقول
ما شئت ؛ ففعلها له ، وقال له : بك صبيّاً من صبيّانه ، فإذا بكى قتل له :
اسكت ، فكانك في صلفك وعزتك ابن خالد القسرى^(٣) لما بلغت غلّة ثلاثة
٢٠
عشر ألف درهم . ففعل الخادم ، وسمعا هشام فأضرب^(٤) عليها . فدخل عليه
(١) كذا في الطبري . وهو فروخ أبو اللثني الرمانى ، وفي الأصل هنا وفيا سيأتى :
« فروخ » وهو تصحيف .
(٢) البثق : خرق سد الماء أو شق الشاطئ . ليفيض ماؤه .
(٣) في الأصل : « القسرى » ، وهو تحريف .
(٤) أضرب عليها : سكت عليها .

حَسَنَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَدُنُّ مَعِيَ ، فَدَنَا مِنْهُ ؛ فَقَالَ : كَمْ غَلَّةُ خَالِدٍ ؟
 قَالَ : ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ فَقَالَ لَهُ : فَكَيْفَ لَمْ تُجِبْنِي بِذَلِكَ ؟
 قَالَ لَهُ : وَهَلْ سَأَلْتَنِي ؟ فَوَقَّعْتُ فِي نَفْسِ هِشَامٍ حَتَّى عَزَلَهُ .

كيف تم عزل
 خالد الفسري

- ولما أراد هِشَامُ صَرْفَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ رَسُولُ
 يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ ، قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ يَقْلِدُهَا لَهُ ، فَذَكَرَ بِهِ وَقَالَ :
 ٥ إِنْ صَاحِبُكَ لَمُتَعَدِّ طَوْرَهُ ، يَسْأَلُ فَوْقَ قَدْرِهِ ؛ وَأَمْرٌ بِتَخْرِيقِ ثِيَابِهِ وَضَرْبِهِ
 [٥٩] أَسْوَاطًا ، وَقَالَ لَهُ : أَلْحَقْ بِصَاحِبِكَ ، فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ ! وَدَعَا بِسَالِمِ
 الْكَاتِبِ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ ، فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ ، بِشَيْءٍ
 أَمْرُهُ بِهِ ، وَأَعْرِضْ الْكِتَابَ عَلَيَّ . فَضَى سَالِمٌ لِيَكْتُبَ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَخَلَا
 هِشَامٌ ، فَكَتَبَ كِتَابًا لَطِيفًا إِلَى يَوْسُفَ ، وَفِيهِ : سِرٌّ إِلَى الْعِرَاقِ ، قَدْ
 ١٠ وَلِيْتُكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَعْلَمَ بِكَ أَحَدٌ ، وَأُسْفِنِي مِنَ ابْنِ النَّصْرَانِيَةِ وَنَعْمَالِهِ .
 وَأَمْسِكْهُ فِي يَدِهِ ، وَحَضِرَ سَالِمٌ بِالْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ ، فَعَرَضَهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْتَقَلَهُ
 فَجَعَلَ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ فِي طَيِّهِ وَخَتَمَهُ ، وَدَفَعَهُ إِلَى الرَّبِيعِ ^(١) ، وَقَالَ لَهُ : ادْفَعْهُ
 إِلَى رَسُولِ يَوْسُفَ . فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى يَوْسُفَ ، قَالَ : مَا وَارَدَكَ ؟
 قَالَ : الشَّرُّ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَاخَطُ عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَمَرَ بِتَخْرِيقِ ثِيَابِي وَضَرْبِي ،
 ١٥ وَلَمْ يَكْتُبْ جَوَابَ كِتَابِكَ ، وَهَذَا كِتَابُ صَاحِبِ الدِّيْوَانِ . فَفَضَّ
 الْكِتَابَ وَقَرَأَهُ ؛ فَلَمَّا أَتَاهُ إِلَى آخِرِهِ ، وَقَفَ عَلَى الْكِتَابِ الصَّغِيرِ بِخَطِّ
 هِشَامٍ ، فَاسْتَخْلَفَ أَبْنَاهُ الصَّلْتُ بْنُ يَوْسُفَ ، وَسَارَ إِلَى الْعِرَاقِ .

- وَكَانَ يَخْلَفُ سَالِمًا الْكَاتِبَ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ ، بُشَيْرُ بْنُ أَبِي دَلْجَةَ ،
 وَكَانَ قَطِنًا ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ هِشَامٍ . قَالَ : هَذِهِ حِيلَةٌ ، قَدْ وَلَّى
 ٢٠ يَوْسُفَ الْعِرَاقَ ؛ فَكَتَبَ إِلَى عِيَاضَ ، وَكَانَ وَادًّا لَهُ : قَدْ بَشُرَا إِلَيْكَ بِالثَّوبِ
 [٦٠]

(١) هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ سَابُورٍ ، مَوْلَى ابْنِ الْحَرِيشِ ، وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ الْخِلَافَةِ . (رَاجِعِ
 البَقْدُ الْفَرِيدُ) .

اليَمَانِي ، فَإِذَا أَتَاكَ فَالْتَبَسْهُ ، وَاحْتَدِ اللَّهَ عَلَيْهِ ، وَأَعْلِمْ طَارِقًا بِذَلِكَ . فَصَرَفَ عِيَاضٌ طَارِقًا - وَهُوَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ - ذَلِكَ ، وَكَانَ عَامِلَ خَالِدٍ عَلَى الْكُوفَةِ وَمَا يَكْلِيهَا . ثُمَّ نَدِمَ بُشَيْرٌ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ ، فَكَتَبَ إِلَى عِيَاضَ : إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ فِي الْبُعْثَةِ إِلَيْكَ بِالثُّوبِ الْيَمَانِي . فَصَرَفَ أَيْضًا عِيَاضٌ طَارِقًا بِذَلِكَ ؛ فَقَالَ طَارِقُ : الْخَبِيرُ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، وَلَكِنْ صَاحِبُكَ نَدِمَ ، وَخَافَ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ . وَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى خَالِدٍ ، فَخَبَّرَهُ الْخَبِيرَ ؛ فَقَالَ لَهُ : فَتَأْتِرِي ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ إِذَا رَأَاكَ اسْتَحْيَا مِنْكَ ، وَزَالَ شَيْءٌ ، إِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَتُحَاذِنُ لِي أَنْ أَصِيرَ إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَأُخَمِّنَ لَهُ جَمِيعَ مَالِ هَذِهِ السَّنَةِ ؟ قَالَ : وَمَا مَبْتَلُغُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِثْلُ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَأَتَيْتُكُمْ بِمِثْلِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : وَمِنْ أَيْنَ هَذِهِ ؟ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَنَا أَتَحْمَلُ وَسَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ - وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ يَتَقَلَّدُ لَهُ الْفُرَاتَ - وَمِنْ الزَّيْنِيِّ وَأَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَتَفَرَّقَ الْبَاقِي عَلَى بَاقِي الْعُمَالِ ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي إِذَا لَلَّسْتُ ، أَنْ أُسَوِّغَ قَوْمًا شَيْئًا ثُمَّ أَرْجِعَ عَلَيْهِمْ بِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا نَقِيكَ وَنَقَى أَهْلُنَا ١٤ بَعْضُ أَمْوَالِنَا ، وَنَقَى النِّعَةَ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا فَيْكَ ، وَنَسْتَأْفُ طَلَبَ الدُّنْيَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُطَالِبَ بِالْأَمْوَالِ وَقَدْ حَصَلَتْ عِنْدَ تِجَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَيَتَقَاعَسُونَ عَنَّا ، وَيَتَرَبَّصُونَ بِنَا ، فَنُقْتَلُ وَتَذْهَبُ أَمْوَالُنَا ، وَتُجْعَلُ الْأَمْوَالُ لَهُمْ يَا كَلُونَهَا . فَأَبَى ، فَوَدَّعَهُ وَبَكَى ، وَقَالَ : هَذَا آخِرُ الْهَدْيِ بِكَ ! وَوَقَّاهُمْ يُوسُفَ ، فَاتَّ طَارِقٌ فِي الصَّنَابِ ، وَلَقِيَ خَالِدَ وَجَمِيعَ عُمَّالِهِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَاتَ مِنْهُمْ فِي الْعَذَابِ بَشَرٌ كَثِيرٌ ؛ وَكَانَ مِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، عَلَى دِيوَانَ

[٦١]

الرسائل . وكان مبلغ ما استخرجه منه ومنهم تسعين ألف ألف درهم .
 وكان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج قُحْدُمُ بن أبي سُليم
 ابن ذَكْوَان ، مولى أبي بَكْرَة ؛ ويكتب له على الرسائل رُسْدِين مولاة ؛
 وكان يكتب له أيضاً زيادُ بن عبد الرحمن ، مولى ثَقِيف .

كتاب
يوسف بن
عمر

• وكان هشام قد حَظَرَ على يوسف بن عمر تعذيبَ خالدٍ أو ثَيْلِه في
 نفسه بمكرهه ، فسَقَّ ذلك عليه ، فوجَّه بكتابه قُحْدُمُ بن أبي سُليم إلى
 هشام ؛ فقال له : احتَلَّ في إِذْنِه في تعذيب خالد . فصار قُحْدُمُ إلى حضرة
 هشام ، وجَدَّ في إِذْنِه في تعذيب خالد ، فلم يَأْذَنْ له ؛ فقال له : يا أمير
 المؤمنين، إنَّ خالدًا يقول مالا يُتَكَلَّمُ به ؛ قال : وما هو؟ قال : لا يُقال، وخرج .

حيلة يوسف
في تعذيب
خالد

فأَنْبَهه خَدِيجًا خادمه ، فقال : ما الذي يقوله خالد ؟ قال : ماله عنده اسم
 ١٠ إلا الأَخُول ، فأخبره بذلك . فكتب إلى يوسف بالتسُّط عليه ، فمَدَّ به يوماً
 واحداً ، ثم جاءه كتابه بتَخْلِيه سبيله ، فغَلَّاه ، فخرج إلى الشام .

[٦٢]

وذكر المدائني أن بعض كتاب يوسف بن عُمر تأخَّر عن حضور
 ديوانه يوماً ، فدعا به ، فسأله عن تأخُّره ، فعرَّفه أنَّ ضِرْسَه صَرَب عليه ؛
 فقَلَم له ضِرْسِين .

سيرة يوسف
مع كتابه

١٥ وقال يوسف يوماً لقُحْدُمُ بن أبي سُليم : من أين هذا النَفْط ؟ قال :
 أَصْلَحَ الله الأميرَ ! أمَّا الأسود فإنه يُحْمَل من أَذْرَبِيجان ، وأمَّا الأبيض
 فإنه يُحْمَل من رَاهِزْم^(١) ؛ فقال له : يا ابن الأَعْناء ، مَنْ سَأَلَك عن الأسود ،
 والله لتُوسِقي صَحْتًا ، أو لأُوسِعَنَّكَ جَلْدًا !

• وكان قُحْدُمُ يعيب صالح بن عبد الرحمن لتعطيله أبنه ، واعتماده في
 ٢٠ الأمور عليه ، فصنع قُحْدُمُ بأبنه عمر مثلَ ما عاب ؛ وكان يقول : ما أعلم

قُحْدُمُ .
ويوسف بن
عمر

(١) راهرمز : مدينة مشهورة بتواحي خوزستان .

- أحدًا يَضْبِطُ أَسْرَ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا ابْنِي عُمَرَ . فَوَلَّى أَبْنَهُ أَمْرَهُ ، فَصَانَعَ وَأَصَابَ مَالًا وَسِلَاحًا ؛ فَقَالَ يُوسُفُ لِقُحْذَمٍ يَوْمًا : يَا قُحْذَمُ ، اكْنِ ابْنَكَ وَنَحْنُ عَنْكَ . فَقَالَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِيُوسُفَ بْنِ عُمَرَ : إِنَّ هِشَامًا قَدْ أُعْجِبَ بِقُحْذَمٍ ، وَلَسْتُ أَمِنُ أَنْ يُولِيَهُ الْعِرَاقَ ؛ فَوَقَّرْتُ فِي نَفْسِ يُوسُفَ ،
- ٥ فَكُتِبَ إِلَى هِشَامٍ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْوَفَاةِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُولِيَ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ الْحَرْبِ ، وَيُولِيَ الْخِرَاجَ قُحْذَمًا ؛ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : هَذَا مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ . فَتَرَكَ يُوسُفُ الْوَفَاةَ ، وَعَزَلَ قُحْذَمًا ، وَجَبَسَ ابْنَهُ عُمَرَ وَعَذَّبَهُ ، وَقَالَ لِقُحْذَمٍ : اخْرُجْ عَنِّي ؛ فَقَالَ لَهُ : خَلِّ ابْنِي ، عَلَّامٌ تَجْبِسُهُ ! فَقَالَ : عَلَيْهِ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ : فَهِيَ عَلَيَّ ، فَأَخْرَجَهُ وَأَبْعَثَ
- ١٠ بِهِ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ بَوَاسِطَ ، مَعَ حَرَسٍ مِنْ قَبِيلِكَ ، فَإِذَا سَمِلْتُ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالَ خَلِّ سَبِيلَهُ ، فَعَمَلُ . وَقَدِمَ قُحْذَمُ وَرُسُلُ يُوسُفَ عَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الصَّمَدِ : جِئْتَنِي بِكَمَلَاءَ بِالْمَالِ ، فَجَاهِدْ ، فَخَلَّاهُ ، فَانْخَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ . وَجَاءَ كِتَابُ يُوسُفَ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ : أَحْبَسَ قُحْذَمًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَضَى فَاطْلُبْهُ أَشَدَّ الطَّلَبِ .
- ١٥ فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِقُحْذَمٍ ، فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ . وَمَاتَ هِشَامُ ، فَكُتِبَ يُوسُفُ إِلَى الْوَلِيدِ^(١) : إِنْ قُحْذَمًا بِمَكَّةَ ، وَسَأَلَهُ الْأَمْرَ بِطَلْبِهِ وَتَحْمِلِهِ إِلَيْهِ . فَكُتِبَ الْوَلِيدُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يُوسُفَ بِأَمْرِ بَطْلِبِهِ وَتَحْمِلِهِ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ ؛ فَطَلَبَهُ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدَ ، فَلَمَّا صَارَ فِي يَدِهِ

(١) يريد الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو الذي ولي الخلافة بعد هشام .
• • • للوزراء والكتّاب

تلف له، وقال له: أترضى، وأنت خالُ أمير المؤمنين، بإخرة الحِجَاز ويوسف ابن عمر على العراق؟ فقال: قد وعدنى أمير المؤمنين أن يؤلّينىها. فرغبه فيها، وحثه على طلبها؛ فقال له: إِيَّيْمُ الله، لئن وُلّيتُ لأوليئك أُمري كُلّه، ومع [هذا] ^(١) إني لا أوجّهك إلى يوسف حتى أراجع

[٦٤]

أمير المؤمنين فيك. فأقام قبله، فراجع الوليد فيه، فلم يعد الجواب حتى قُتل الوليد.

أُشْرَسَ وَكَاتِبُهُ وَقَدْ هَشَامُ أَشْرَسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ خُرَاسَانَ. وَ [كَانَ] ^(٢) يَكْتُبُ لِأَشْرَسَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ، يُقَالُ لَهُ: عُجَيْرَةٌ، وَيُسَكَّنِي: أَبَا أُمَيَّةَ.

ولما مات أسدُ بن عبد الله، أخو خالد بن عبد الله، بخُرَاسَانَ، ١٠ وكان تَوَلَّاهَا بعد أَشْرَسَ، أَخْتَارَ هَشَامُ نَصْرَ بْنَ سَيَّارِ بْنِ رَافِعِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَنْثِيِّ لِتَقْلِيدِهِ ^(٣) خُرَاسَانَ. فَكُتِبَ عَهْدُهُ، وَأُتْقِذَ إِلَيْهِ. وَكَانَ أَسَدًا لَمَّا حَضَرَتْ وَفَاتُهُ اسْتَخْلَفَ جَعْفَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ، فَعَرَضَ جَعْفَرُ عَلَى نَصْرِ بْنِ سَيَّارِ أَنْ يُؤَلِّيه بِمُخَارَى، فَشَاوَرَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارِ الْبَخْتَرِيَّ بْنَ مُجَاهِدٍ، مَوْلَى بَنِي شَيْبَانَ فِي قَبُولِهَا، فَأَشَارَ عَلَيْهِ إِلَّا يَقْبَلُهَا، وَقَالَ لَهُ: شَيْخُ ١٥ مُضَرٍّ بِمُخَارِسَانَ، وَكَأَنَّكَ بِهِذِكَ قَدْ حَالَ عَلَى خُرَاسَانَ كُلِّهَا. فَكَلَّمَ وَلِيَّ نَصْرِ بْنِ سَيَّارِ اسْتُكْتَبَ الْبَخْتَرِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، وَكَانَ وَصُولَ الْعَهْدِ إِلَى نَصْرِ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِثَّةَ.

وَلَمْ يَزَلِ الْبَخْتَرِيُّ عَلَى كِتَابَةِ نَصْرِ إِلَى أَنْ هَرَبَ نَصْرُهُ مِنْ خُرَاسَانَ؟

فوجه أبو مسلم بَمَرُو بن أَعْيَن ، حتى قبض على البَحْثَرِيِّ بن مُجَاهِد ،
فحبسه ثم قتله .

تحويل
الحسابات من

[٦٥]

الفارسية إلى
العربية
بخراسان

وكان أكثر كتاب خُراسان إذ ذاك مَجُوس ، وكانت الحُسَبانات
بِالفارسية ؛ فكتب يوسف بن عمر ، وكان يتقلد العراق في سنة أربع
وعشرين ومئة ، إلى نصر بن سيار كتاباً أنفذه مع رجل يُعرف بسليمان
الطَّيَّار ، يأمره ألاَّ يستعين بأحد من أهل الشُّرك في أعماله وكتابه .

وكان أول من نقل الكتابة من الفارسية إلى العربية بخراسان
إسحاق بن طَلِيق الكاتب ، رجل من بني نَهْشَل ، كان مع نصر بن سيار ،
فخص به . ووُلد لإسحاق ابنُ قُسماء نصرًا ، وقال :

١٠ سَمِيتُ نصرًا بنصر ثم قُلْتُ له أُخْذِم سَمِيكَ يا نصر بن سيار

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد بكبير^(١) بن الشماخ ؛ ويكتب له على ديوان
الرسائل سالم^(٢) مولى سعيد بن عبد الملك . ثم كتب له أبنته عبد الله
ابن سالم . وكان من كتّابه عبد الأعلى بن أبي عمرو^(٣) .

كتابه

- وكان يكتب له على خاص أمره ويلزم حضرته عمرو بن عتبة ،
فقال له يوما ، يا أمير المؤمنين ، إنك تلطفني بالأنس ، وأنا أكفيت^(٤) ذلك
بأهنية لك ، وأراك تأمر بأشياء أخافها عليك ، أفأستطيع أم أقول
مُسَفِّقا ؟ فقال : كل مقبول منك ، والله فينا علم ، ونحن صائرون إليه .
ونعود فنقول : قُتِلَ الوليد بعد أيام يسيرة .

اصححه ابن
عتبة كاتبه له

- وكان يكتب له على ديوان الجند عبد الملك بن محمد بن الحجاج
ابن يوسف ، وكان على الخاتم بيّس بن زميل ، وكان يكتب للوليد
ابن يزيد قبل الخلافة عياض بن مسلم .

[٦٦]
بينة كتابه

(١) في الأصل : « بكر » وهو تحريف . (راجع الطبري) .
(٢) في الأصل هنا : « مسلم » وهو تحريف . (راجع الطبري) .
(٣) في الأصل : « مرة » وهو تحريف . (راجع الطبري) . ويقال فيه أيضا : عبدالله ١٥
ابن أبي عمرو .
(٤) أكفت ذلك ، أي أحبس هذا الألس في نفسي ، ولا أستطيع لإظهاره .

أيام يزيد بن الوليد الناقص

- وكان يكتب يزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم .
 وكان عمرو بن الحارث ، مولى بني جُحج ، يتولى له ديوان الخاتم ،
 فقال عمرو بن الحارث لبعض ولده عبد الملك : كنت متى شئت أن تجد
 من يمد وينجز وجدته ، فقد أغياي من يمد ولا ينجز . فلما مضت من
 هذا القول سنون ، قال عمرو : كنت متى شئت وجدت من يقول ولا
 يفعل ، فصرنا إلى زمان من فيه لا يقول ولا يفعل .
 وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الخثمي .
 وكان يتقلد له الخراج والخاتم الصغير النضر بن عمرو ، من أهل اليمن .
 وكان يتقلد الخاتم الكبير قطن ، مولا .

- وكان بُرد^(١) بن سنان أشار على يزيد بن الوليد أن يتعهد ، فقال :
 إني لأعرف من يصلح ، فهل تعرف أحدا ؟ فقال له : أمير المؤمنين أعلم
 بأهل بيته ؛ فقال : أما إن أهل العراق يحبون هذا جبا شديدا ، لمكان
 أبيه . يعني عبد الله بن عمر بن عبد العزيز . وإن أهل الشام ليذكرونه
 ويفضلونه . قال بُرد : فقال لي : فادع دواة وقرطاسا ، فدعوت بهما ؛
 فقال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، وأغمي عليه ؛ ودخل قطن
 مولا ، وكان يتقلد مع ديوان الخاتم جبابته ، فسأل عن الدواة
 والقرطاس ، فقلت : إن أمير المؤمنين أراد أن يتعهد . فولى ثم رجع ، وقد

(١) في المقد التريد « يزيد » .

يزيد وتولية
 المهدي لإبراهيم

[٦٧]

١٥

أفاق يزيد ، فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، أنا رسولُ مَنْ وراء هذا الباب ، يُناشدونك الله في دِمَائِهِمْ ، ويسألونك بالله لِمَا وَلَّيتَ أَمْرَهُم إبراهيم بن الوليد . فقطب ثم نظر إليه وقال بيده على جبينه ^(١) : أنا أولى أَمْرِهِم إبراهيم ! قالها مرّات ، ثم أغشى عليه . فخرج قَطَنَ قَعْدٍ في البيت الذي كان فيه ، فكتب كتاباً على لسان يزيد بتولية إبراهيم ، ثم خرج بالكتاب ، وقرأه على الناس ، فبايع أهل الشام إبراهيم ، خلا أهل حمص ، فإنهم كاتبوا مروان بن محمد ، وامتنعوا من بيعة إبراهيم ، ووقعت الفتننة .

ابن عمر وكتبه وكان منصور بن مظهر على العراق ، ثم صرف بعبد الله بن عمر ابن عبد العزيز . وكان يكتب لعبد الله بن عمر الخيرة بن عطية .

(١) نص هذه العبارة في القيد الفريد : « ففقطب وضرب بيده على جبينه وقال » . ١٠

أيام إبراهيم بن الوليد

وكان يكتب لإبراهيم إبراهيم بن أبي جعدة؛ وينقله ديوان فلسطين
ثابت بن نعيم الجذامي^(١).

(١) في الأصل: «الحارثي» وهو تحريف. (راجع الطبري).

أيام مروان بن محمد الجعدي

[٦٨]

وكان يكتب لِمَرْوَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى ، مولى العلاء بن وهب
العامري ، من عامر بن نُؤَيٍّ . وكان من كتّابه أيضاً مُصعب بن ربيع
الخنَعمي . وكان مَرْوَانُ أَوَّلَ من أَمَرَ أن يُحْلَلَ الجند .

- مشورة
عبد الحميد عليه
بصاحرة
ابراهيم بن محمد
- وكان عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى قال لِمَرْوَانَ ، حين رأى عُلُوَّ أَمْرِ بَنِي الْعَبَّاسِ :
أَتَتَّهَمُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ ؟ قال : لا ؛ فقال له : أَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ
ابن عليّ ، أَلَيْسَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قال : بلى ؛ قال : فَإِنِّي أَرَى أُمُورَهُ تَتَّبِعُ
عليك ، فَأَتَكِحُّهُ وَأَتَكِحُّ إِلَيْهِ ، فَإِنْ ظَهَرَ ، كُنْتَ قد أَعْلَقْتَ بَيْنَكَ
وبَيْنَهُ شَيْئًا ، وَإِنْ كُفِّيتَهُ لَمْ تُشْنِ بِصِهْرِهِ ؛ فقال : ويحك ! والله لو علمته
صاحبَ الأمرِ لَسَبَقْتُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ بِصَاحِبِهِ ؛ فقال له :
وما يضرُّكَ من ذلك وهو من القوم الذين تعلم أن الأمر مُنتقل إليهم
لا تحالة ، ومن الصَّواب أن تُعَلِّقَ بَيْنَكَ وبينهم شَيْئًا ؛ فقال : والله إِنِّي
لَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّأْيَ فِيمَا تَقُولُ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِأَخْرَاجِ النِّسَاءِ .
- كتاب عبد
الحميد إلى أهله
- وكتب عَبْدُ الْحَمِيدِ إلى أهله وأقاربه عند هزيمة مَرْوَانَ مِنْ فِلَسْطِينَ ،
وهو آخر حَرْبٍ ومُرافقة كانت له ، وكانوا يَتَزَلُّونَ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّقَّةِ ،
بموضع يُعرف بِالْحَمْرَاءِ ، يُعَزِّيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ :
- عند هزيمة
مروان

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَمَلَ الدُّنْيَا مَحْضُوفَةً بِالْكَرْهِ وَالسَّرُورِ ، وَجَعَلَ فِيهَا
أَقْسَامًا مُخْتَلِفَةً بَيْنَ أَهْلِهَا ، فَمَنْ دَرَّتْ لَهُ بِحَلَاوَتِهَا ، وَسَاعَدَهُ الْحَفْظُ فِيهَا ، سَكَنَ
إِلَيْهَا ، وَرَضِيَ بِهَا ، وَأَقَامَ عَلَيْهَا ؛ وَمَنْ قَرَصَتْهُ بِالْظُّفَارِهَا ، وَعَصَّتْهُ بِأَنْيَابِهَا ،

[٦٩]

وَتَوَطَّأَتْهُ بِثِقَلِهَا ، قَلَّاهَا نَافِرًا عَنْهَا ، وَذَمَّهَا سَاخِطًا عَلَيْهَا ، وَشَكَاهَا مُسْتَزِيدًا
 مِنْهَا ؛ وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَذَقَتْهَا مِنْ حَلَاوَتِهَا ، وَأَرْضَتْهَا مِنْ دَرَّهَا أَفَاوِيقًا ^(١)
 أَسْتَحْلَبْنَاهَا ؛ ثُمَّ كَسَمَتْ مَنَا نَافِرَهُ ، وَأَعْرَضَتْ عَنَا مُتَنَكِّرَهُ ، وَرَحِمْنَا
 مَوْلَاهُ ؛ فَلَحَّ عَذْبُهَا ، وَأَمَرَ حُلُوهَا ، وَخَشَنَ لَيْنُهَا ؛ فَرَفَقْنَا ^(٢) عَنِ الْأَوْطَانِ ،
 وَقَطَعْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ ، فَدَارْنَا نَازِحَهُ ، وَطَيْرْنَا بَارِحَهُ ؛ قَدْ أَخَذَتْ كُلٌّ
 مَا أَطْعَتْ ، وَتَبَاعَدَتْ مِثْلَ مَا تَقَرَّبَتْ ؛ وَأَعْقَبَتْ بِالرَّاحَةِ نَصَبًا ، وَبِالْجَدَلِ
 هَمًّا ، وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا ، وَبِالْعَزِّ ذَلًّا ، وَبِالْحِدَّةِ ^(٣) حَاجَةً ، وَبِالسَّرَّاءِ ضَرَاءً ،
 وَبِالْحَيَاةِ مَوْتًا . لَا تَرْتَحِمُ مِنْ أَسْتَرْحِمَا ، سَالِكَةٌ بِنَا سَبِيلَ مَنْ لَا أُوْبَةَ لَهُ ،
 مَنِيَّيْنِ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ ، مَقْطُوعَيْنِ عَنِ الْأَحْيَاءِ .

١٠ وقال في فصل آخر منه :

وَكُتِبَتْ إِلَيْكُمْ وَالْأَيَّامُ تَرِيدُنَا مِنْكُمْ بُعْدًا ، وَإِلَيْكُمْ صَبَابَةٌ وَوَجْدًا ؛
 فَإِنْ تَمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مَدَّتْهَا يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا ، وَإِنْ يَلْتَحِظُنَا ظَنُّرُ
 جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمْ تَرْجِعْ إِلَيْكُمْ بِذَلِ الْإِسَارِ وَالصَّغَارِ ، وَالْثُلُ
 شَرِّ دَارٍ ، وَالْأُمُّ جَارٍ ؛ يَأْسِينُ مِنْ رَوْحِ الطَّمَعِ وَفُسْحَةِ الرَّجَاءِ . نَسْأَلُ
 الَّذِي يُعِزُّ مِنْ يَشَاءُ ، وَيُذِلُّ مِنْ يَشَاءُ ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ أُلْفَةً جَامِعَةً ، فِي
 دَارِ أَمْنِهِ ؛ تَجْمَعُ سَلَامَةُ الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ ، فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

كتاب مد
 الحميد إلى
 الكتاب

وَوَجَدْتُ بِخَطِّ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ كِتَابًا كَتَبَهُ
 إِلَى الْكِتَابِ ، أَطَالَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ أَجَادَ ، فَلَمْ أَسْتَحِزْ إِسْقَاطَ بَعْضِهِ ،
 وَكَتَبْتُ جَمِيعَهُ عَلَى طَوَّلِهِ ، لِأَنَّ الْكَاتِبَ لَا يَسْتَقْنَى عَنْ مِثْلِهِ ، وَهُوَ ^(٤) :

٢٠ (١) الأفاويق : ما يجمع في الضرع من اللين بعد الحلب .

(٢) فرقتنا ، أي أخرجتنا .

(٣) الجدة : الليرة .

(٤) ورد هذا الكتاب في صبيح الأعشى (ج ١ ص ٨٥ طبع دار الكتب المصرية)
 ورسائل البغواء ومقدمة ابن خلدون باختلاف كثير مما هامنا .

- أما بعد ، حفظكم الله يَـأَهِلَ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وحاطكم ووقفكم وأزشدكم ، فإن الله جل وعزّ جعل الناسَ بعد الأنبياء والمرسلين . صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن بعد الملوك المُكْرَمِينَ ، سُوفاً^(١) ، وصرّفهم في صنوف الصناعات التي سبّب منها معاشهم ؛ فجعلكم مقسّرَ الكتاب في أشرها صناعة ، أهل الأدب والرُوءة ، والحِلْمُ والروية ، وذوى الأخطار والمهمّ ٥ وسعة الذرع في الإفضالِ والصلّة ؛ بكم ينظّم الملكُ ، وتُسَقِّمُ الملوكُ أمورهم ، ويتدبّركم وسياستكم يُصلِّحُ الله سُلْطَانَهُمْ ويَجْتَمِعُ فيهم ، وتمرّ بلاؤهم . يحتاج إليكم الملك في عظيم مُلكه ، والوالى فى القدر السّيِّ والذى من ولايته ، لا يستغنى عنكم منهم أحد ، ولا يُوجد كافٍ إلا منكم ، فوقعكم منهم مَوْقِعُ أَسْمَاعِهِم التي بها يَسْمَعُونَ ، وأبصارهم التي بها يُبْصِرُونَ ، وألسنتهم التي بها يَنْطَقُونَ ، وأيديهم التي بها يَبْتَطِشُونَ . أتم إذا آلت الأمور إلى مَوْتِهَا ، وصارت إلى تحصيلها ، ثِقَاتُهُمْ دون أهليهم وأولادهم وقربائهم ونُصَحَائِهِمْ ، فأمتكم الله بما خَصَّكم من فضل صناعتكم ، ولا تزع عنكم ميراث النعمة عليكم . وليس أحدٌ من أهل الصناعات كلّها أحوَجَ إلى استخراج خِلال الخير المحمودة^(٢) ، ١٥ وخصال الفضل المذكورة للمعدودة ، منكم أيها الكتاب ، إن كنتم على ما سبق^(٣) به الكتابُ من صفتكم ، فإنّ الكاتب يحتاج من نفسه ، ويحتاج منه صاحبه الذى يثق به فى مهمات أموره ، إلى أن يكون حليماً فى موضع الحِلْمِ ، قتيماً فى موضع الحُكْمِ ، مقدّاماً فى موضع الإقدام ، ومُخْجِياً فى موضع الإحجام ، ليُنّا فى موضع اللين ، شديداً فى موضع

[٧١]

[٧٢]

(١) سُوفاً : جمع سُوفاً وفى صبح الأعشى ورسائل البلااء : « أسنفا » .

(٢) فى الأصل : « الخير منكم » . وظاهر أن كلمة : « منكم » مقحمة من الناسخ .

(٣) فى صبح الأعشى ورسائل البلااء : على ما يأتى .

- الشدة ، مؤثِّراً للعفاف والنذل والإنصاف ، كَتُمُوا للأسرار ، وفيَّا
عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، عَالِمًا بِمَا يَأْتِي وَيَذَرُ ، وَيَضَعُ الْأُمُورَ فِي مَوَاضِعِهَا .
قَدْ نَظَرَ فِي كُلِّ صِنْفٍ مِنْ صُنُوفِ الْعِلْمِ فَأَحْكَمَهُ ، فَإِنْ لَمْ يُحْكَمْهُ شَدًّا^(١)
مِنْهُ شَدُّوا بِكَتْفِي بِهِ ، يَكَادُ يَعْرِفُ بِفَرِيزَةِ عَقْلِهِ ، وَحُسْنِ أَدَبِهِ ،
وَفَضْلِ تَجَرُّبَتِهِ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ قَبْلَ وُجُودِهِ ، وَعَاقِبَةُ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ قَبْلَ
صُدُورِهِ ، فَيُعَدُّ لِكُلِّ أَمْرٍ عُذَّتُهُ ، وَيُهَيِّئُ لِكُلِّ أَمْرٍ أَهْبَتَهُ .
فَنَافَسُوا ، مَعَشَرَ الْكِتَابِ ، فِي صُنُوفِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ،
وَابْتَدَعُوا بِعِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ ، وَالْقَرَائِصِ ، ثُمَّ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنَّهَا تَقَافُ
أَلْسِنَتَكُمْ ، وَأَجِيدُوا الْخَطَّ ، فَإِنَّهُ حِلْيَةُ كُتُبِكُمْ ، وَأَرْوُوا الْأَشْعَارَ ، وَاعْرِفُوا
غَرِيبَهَا وَمَعَانِيَهَا ، وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالْمَجْمُوعِ ، وَأَحَادِيثَهَا وَسِيَرَهَا ، فَإِنْ ذَلِكَ
مُتِمِّنٌ لَكُمْ عَلَى مَا تَسْمُونَ إِلَيْهِ بِهِمَّكُمْ . وَلَا يَضَعُفُنْ نَظَرُكُمْ فِي الْحَسَابِ ،
فَإِنَّهُ قِيَامُ كِتَابِ الْخَرَجِ مِنْكُمْ ، وَارْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ الطَّامِعِ ، سَتَنِيهَا
وَدَرَبَتُهَا ، وَمَسَاوِي الْأُمُورِ وَمَحَاقِرُهَا ، فَإِنَّهَا مَذَلَّةٌ لِلرَّقَابِ ، مَفْسَدَةٌ
لِلْكِتَابِ . وَزَرَّهُوا صِنَاعَتَكُمْ ، وَارْبُشُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ السَّمَايَةِ وَالْأُتَمِيمَةِ ،
وَمَا فِيهِ أَهْلُ الذَّنَاءَةِ وَالْجَهَالَةِ ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالْكِبَرَ وَالْعُظْمَةَ ، فَإِنَّهَا عِدَاوَةٌ
لِجَنَّتِيَّةٍ بِغَيْرِ إِخْنَةٍ . وَتَحَاثُّوا فِي اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ فِي صِنَاعَتِكُمْ ، وَتَوَاصَلُوا عَلَيْهَا ،
فَإِنَّهَا شَيْءٌ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالنَّبْلِ مِنْ سَلَفِكُمْ . وَإِنْ نَبَا الزَّمَانُ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ
فَأَعْطَوْا عَلَيْهِ وَوَأَسُوهُ ، حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهِ حَالُهُ ، وَإِنْ أَقْمَدَ الْكِبَرُ أَحَدَكُمْ
عَنْ مَكْسَبِهِ وَلِقَاءِ إِخْوَانِهِ ، فَزُورُوهُ وَعَظَمُوهُ وَشَاوِرُوهُ ، وَاسْتَظْفَرُوا بِفَضْلِ
رَأْيِهِ وَتَجَرُّبَتِهِ وَقَدِيمِ مَعْرِفَتِهِ . وَلْيَكُنْ الرَّجُلُ مِنْكُمْ ، عَلَى مَنْ أَصْطَنَمَهُ وَاسْتَظْفَرَ

(١) شدا : أخذ . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالذال المعجمة . وظاهر أنها مصبغة عما أجبته .

- به ليوم حاجته إليه ، أحلب وأخوط منه على أخيه وولده ، فإن عرضت في العمل مُحمّدة فليُضفها إلى صاحبه ، وإن عرضت مَدمّة فليحمله من دُونِهِ ؛ وليحذر السَّقطة والثَّلّة واللّال عند تغيّر الحال ، فإن العيب إليكم ، معشر الكتاب ، أسرع منه إلى المرأة ، وهو لكم أشدّ منه لها ، فقد علّم أن الرجل منكم قديص^(١) الرجل ، إذا صحّبه في بدء أمره ، من وفائه وشكره ، وأحتماله وصبره ، ونصيحته وكتان سرّه ، وعفافه وتديّره ، بما هو حريّ أن يحقّقه بفعله ، في غير حين الحاجة إلى ذلك منه ، فابذلوا ، وفقكم الله ، ذلك من أنفسكم في حال الرّخاء والثّدة ، والحِرمان والمؤاساة ، والإحسان والإساءة ، والفضب والرّضا ، والسّراء والضّراء . فنعمت السّمة هذه لمن وُسم بها من أهل هذه الصّناعة الشّريفة . فإذا وُلّي الرجل منكم ، وصيّر^{١٠} إليه من أمور خلق الله وعباده أمرٌ فليراقب الله تعالى ذِكْرَهُ ، وليؤثّر طاعته فيه ، وليكن على الضّميّف رَفِيقاً ، والمظلوم مُنصفاً ، فإن الخلق عبادُ الله ، وأحَبُّهم إليه أَرْفَقُهُم بعباده ؛ ثم ليكن بالحقّ حاكماً ، وللأشراف مُكرماً ومُدارياً ، وللنّبيّ مؤمّراً ، وللبلاد عامراً ، وللرّعية مُتألّفاً ، وليكن في مجلّسه متواضعاً خليفاً لينا ، وفي استجلاب خراجهِ وأستقصاء حُقوقه^{١٥} رَفِيقاً . وإذا صحب أحدكم الرجلُ فليستشفّ خلاّقه ، كما يستشفّ الثوبَ ،^(٢) يشتره لنفسه ، فإذا عرف حسنها وقبيحها ، أعانه على ما يوافقه من الحسن ، واحتال لصرّفه عما [لا يوافقه]^(٣) من القبيح ، بألطف حيلة ، وأحسن مُداراة ورُفقة . قد عرفتم أنّ سائس البهيمة ، إذا كان حاذقاً بسياستها ، التمس معرفة أخلاقها ، فإن كانت رَمُوحاً^(٤) أتاهما من قِبَل رجلها ، وإن

(١) في الأصل - « يصف » ولعلها محرفة عما أبداه .

(٢) يقال : استشف الرجل الثوب ، وذلك إذا نمره في الضوء وفقشه ، ليطب عيا إن كان فيه .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل .

(٤) الرموح : التي ترفس برجلها .

- كانت جَمُوحاً^(١) لم يَهْجُها إذا ركبها، وإذا كانت سَمُوساً^(٢) توقَّاه من ناحية يَدِها، وإن خاف منها عضاضاً توقَّاه من ناحية رأسها، وإن كانت حَرُوناً^(٣) لم يُلاحِها، وتَبِعَ^(٤) هَواها في طَريقها، وإن استمرت^(٥) عَطْفُها، فَيَسْلُسْ له قِيادُها. ومن هذا الوصف من سائِس البهيمة، ورفق سياسته دليلٌ وأدبٌ لمن سَاسَ الناس وعاملَهم، وخدمهم وصحَّهم.
- والكاتبُ بفضْل رأيه، وشرفِ صِناعته، ولطيفِ حيلته، ومُعاملته لمن يُحاورة ويناطره، ويفهم عنه ويخاف سطوته، أولى بالرفق بصاحبه، ومُداراته وتَتَوَيْمُ أَوْدَه^(٦)، من سائِس البهيمة التي لا تُخَيِّر جواباً، ولا تُعرف خطأً ولا صواباً. إلا بقدر ما يُصيرُها إليه سائِسُها أو صاحبُها الرَّاكِبُ لها. فادْفُوا - يرحمكم الله - النظرَ، وأعملوا فيه الروية والفكرَ، تأمَّنوا ممن تَصَيَّبُوهُ، يا ذن الله، الثبوة والاستقلال والجفوة، ويَصِيرُوا منكم إلى الموافقة، وتَصِيرُوا منهم إلى اللؤاسة والشُّفَّة، إن شاء الله.
- ولا يَجُوزُ الرجلُ منكم، في هيئة مجلسه وملبسه ومركبه ومطعمه ومشربه وبناءه وخدمه وغير ذلك من فنون أمره، قَدَّرَ صِناعته، فإنكم مع ما فضلكم الله به من شرفِ صِناعَتكم، خَلِمَ، لا تُحْتَمَلُونَ في خِدمَتكم على التقصير، وخُزَّان وحَفَظَة، لا يُحْتَمَلُ منكم التَّضْيِيع والتَّبْذِير، واستمعِينا على عَفَافكم بالقَصْد في كلِّ ما عَدَدْت عليكم. فَنِعْمَ العونُ عونُكم على صيانة دينكم، وحفظ أَماتكم، وصلاح معاشكم. واحذروا متالِف السَّرف، وسوء عاقبة الترف، فإنهما يُعْقِبَان الفقر، ويُذَلِّلَان الرِّقاب، ويُفَضِّحَان أَهْلَهُما، ولا سِماً للكتاب؛ والأُمُور أشباه، وبعضُها دليل

(١) الفرس الجُوح: الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء ويجري غالباً راكبه.

(٢) الفرس السُموس: الذي لا يَمُكُّ أحداً من ظهريه ولا من الإسراج والإلجام ولا يكاد يَسْتَقِرُّ.

(٣) الفرس الحرون: الذي لا يَتَقَاد.

(٤) في صبيح الأعشى: « قمع ».

(٥) استمرت: اشتدَّت عليه وامتنعت.

(٦) الأود: الأعوجاج.

[٧٥]

[٧٦]

٢٥

- على بعض ، فاستدلوا على مؤتلف^(١) أعمالكم بما سبقت إليه تجربتكم ، ثم اسلكوا من مسالك التذدير أو حجتها بحجته ، وأرجحها حجته ، وأحدها عاقبة ؛ واعلموا أن للتذدير آفة وضدا ، وأنهما^(٢) لا يجتمعان في أحد أبدا ، وهو الوصف الشاغل لصاحبه على إتمام عمله ورويته ، فليقتصد الرجل منكم في مجلس تذييره قصد الكافي في منطقه ، وليقتصد في كلامه ، وليؤجز في ابتدائه ، وليأخذ بمجامع حججه بحجته ، فإن ذلك مصلحة لعقله ، ونجته^(٣) لذنه ، ومندفعة للشاغل عن إكثاره ؛ وإن لم يكن إلا كثار عادة ، ثم وضع موضعه في ابتداء كتاب أو جواب عند الحاجة فلا بأس . ولا يدعون الرجل منكم صنع الله ، تعالى ذكره ، له في أمره ، وتأنيده إياه بتوقيفه ، إلى العجب المضرب بدينه ، وعقله وأدبه ، فإنه إن ظن منكم ظان^{١٠} ، أو قال قائل : إن ذلك الصنع لفصل حيلته ، وأصاله رأيه ، وحسن تذييره ، كان متعزضا لأن يكلفه الله إلى نفسه ، فيصير منها إلى غير كافي ولا يقل أحد منكم إنه أدب وأعقل وأحمل لمبدء التذدير والعمل من أخيه في صناعته ، فإن أعقل الرجلين ، عند ذوى الألباب ، القائل : إن صاحبه أعقل منه ، وأحقهما الذي يرى أنه أعقل من صاحبه ، لعجب هذا بنفسه ، وتبذ ذلك العجب وراء ظهره ، إذ كان الآفة العظمى من آفات عقله ؛ ولكن قد يلزم الرجل أن يعرف فضل نعمة الله عليه من غير عجب برأيه ، ولا تزكية لنفسه ، ولا تكابر على أخيه وكفنه ، ويشكر الله ويحمده بالتواضع لمظنته . وأنا أقول في آخر كتابي هذا ما سبق به المثل : من يلزم الصحة^(٤) يلزمه التمل ؛ وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه . بعد الذي
- فيه من ذكر الله عز وجل ، فلذلك جعلته آخره ، وختمته به .

[٧٧]

[٧٨]

(١) مؤتلف أعمالكم : ما ستأخذون فيه وتبدلون .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، ولعلها بحرفة عما ابتدأه ، ونس هذه العبارة : في صبح الأعشى : « واعلموا أن للتذدير آفة متلفة وهي الوصف » .

(٣) نجته : استجمام وجمع .

(٤) في رواية : « النصيحة » .

تولانا الله وإياكم مَعشر الكتاب بما يتولى به مَنْ سَبَقَ علمه في
سعاده وإرشاده ، فإن ذلك إليه وبيده ، والسلام عليكم ورحمة الله .

مشورة
مروان لعبد
الحديد بالحق
بأعدائه

ولما قَوَّى أمر بني العباس وظهر ، قال مروان لعبد الحديد : إنا نجد
في الكتب أن هذا الأمر زائلٌ عنا لا محالة ، وسيخطر إليك هؤلاء

٥ القوم ، يعني ولَدَ العباس ، فصِرَ إليهم ، فإني أرجو أن تتمكن منهم فتنتفعي
في مُحَلِّقِي . وفي كثير من أسبأبي ؛ فقال له : وكيف لي بأن يعلم الناسُ
جميعاً أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول : إني غدوت وصيرت إلى
عدوك ، وأنشد :

أَسِرَّ وفاءً ثم أظهر غَدْرَه فَن لي بُمَذر يُوسِع الناسَ ظاهره !
١٠ وأنشد أيضاً :

فَذَبِي ظاهِرٌ لا عَيْبَ فِيهِ لِلأَمَّةِ وَعُذْرِي بِالْغَيْبِ
فلما سمع ذلك مروانُ علم أنه لا يفعل ؛ ثم قال له عبد الحديد : الذي
أمرتني به أفعِ الأمرين لك ، وأقبِصهما بي ، ولك على الصَّبْرِ معك إلى أن
يفتح الله عليك ، أو أقتل معك ^(١) .

[١٩]

مقتل عبد
الحديد

١٥ ولما قَتَلَ عامِرُ بن إسماعيلَ السَّلمى مروانَ ، ظَفَرَ بعبد الحديد كَانِيَه ،
فَرَضَ عليه رُوسَ القَتْلِ ، لأنه قَتَلَ في سِتَّةِ أو سبعة من خواصه ،
وكانوا معه ، فَمَرَقَ رأسه ، وحمل عبد الحديد إلى أبي العباس فسَلَّمَه إلى
عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يَحْمِي طَسْتًا وَيَضُمُه على رأسه ، فلم
يزل يفعل به ذلك حتى قَتَلَه .

٢٠ ووجدت بخط أبي على أحمد بن إسماعيل : حَدَّثَنِي العباس بن جعفر
الأصبهاني ، قال :

(١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ طبع دار الكتب
المصرية) باختلاف عما هنا .

كيف قبض على
عبد الحميد

طُلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وكان صديقاً لابن المُقَفَّع ،

فناجأهما الطلبُ وهما في بَيْتٍ ، فقال الذين دخلوا عليهما : أيكما
عبد الحميد ؟ فقال كل واحد منهما : أنا ، خوفاً من أن يُنال صاحبه
بمكرهه ، وخاف عبد الحميد أن يُسرَّعوا إلى ابن المُقَفَّع ، فقال : تَرَفَّقُوا ،
فإن في علامات ، ووكلوا بنا بعضكم ، ويمضى بعضٌ يَدُكَ كرتلك العلامات
لمن وَجَّهَ بكم فَعَمِلَ ذلك ، وأخذ عبد الحميد .

وكان يكتب لعمام بن إسماعيل الحسين بن محمد القاسم النخعي .

وصاة عبد
الحميد بالكتاب

وكان عبد الحميد يقول :

أَكْرَمُوا الكتاب ، فإن الله عزَّ وجلَّ أجرى أرزاق العباد

[٨٠]

على أيديهم .

وكان يكتب لمروان على النفقات زياد بن أبي الورد الأشجعي ،
واسمه مكتوب على ميناء صور وميناء عكا : ما أمر بإصلاحه أمير المؤمنين
وحي عنه

مروان وجرى على يد زياد بن أبي الورد .

وذكر علي بن سراج المحدث :

أنه رأى على بيت مال بأذربيجان : مما أمر به عبد الله المنصور ،
أمير المؤمنين ، وجرى على يد زياد بن أبي الورد ، لأنه تقلد أيضاً للمنصور .

وذكر نخد بن محمد بن الحارث ، وكان من كتاب مروان إلى أن
قتل مروان ، ثم اتصل بعبد الله بن علي (٢) :

أنه حضر مجلس عبد الله يوماً ، فسأله عن مروان وقال له : حدثني

عنه ، فقال له : إنه قال لي يوم الوُصَّة : أحرز (٣) لي القوم ؛ فقلت : إني
صاحبُ قَلَمٍ ولست بصاحب حرب ، فأخذ يَمْنَةً ويسرة ونظر ، ثم

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور ثالث خلفاء العباسيين .

(٢) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس .

(٣) الحرز : التقدير بالحسد .

قال لي : هم اثنا عشر ألفاً ، فجلس عبدُ الله وكان مُتَكَنِّفًا ، ثم قال : لله ذرّه ! ما أحصى الديوانُ يومئذ فضلًا عن اثني عشر ألفاً .

وأهدى عاملُ مروان غُلامًا أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب إليه فاذنُهم ففعله . فكتب إليه عبدُ الحميد : لو وجدتَ لوناَ شرًّا من السّواد^(١) ، وعددًا أقلَّ من الواحد^(٢) ، لأهديته .

وهذا مأخوذ من قول أعرابي ، قيل له : مالك من الولد ؟ قال : [٨١] قليل خبيث ؛ فقيل له : ما ممّنالك في هذا ؟ فقال : لأقلَّ من واحد ، ولا أخبث من بنت .

شعر لعبد الحميد

وأُشيد لعبد الحميد :

١٠ ترحّل ما ليس بالقافل وأغتب ما ليس بالزائل
فويلى من الخلف النازل ولمنى على السلف الراحل
أبكي على ذا وأبكي لنا بكاء المولمة الثاكل
تبكي من ابن لها قاطع وتبكي على ابن لها واصل
فليست تُقتر من عبدة لها في الصّبر ومن هامل
تقصّت عوايات سُكر الصبي وردّ التقي عُنّ الباطل ١٥

وكان أبو جعفر المنصور كثيرًا ما يقول بعد إفشاء الأمر إلى بني القباس : غلبنا بنو مروان بثلاثة أشياء : بالحفاج ، وببعبد الحميد ابن يحيى الكاتب ، وللوذن البشلبكي .

وسائر عبد الحميد يومًا مروان على دابة قد طالت مُدتها في ملكه ، فقال له مروان ، قد طالت مُحبّة هذه الدابة لك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ،

(١) كذا في ابن خلكان في ترجمة عبد الحميد . وفي الأصل : « أسود » .

(٢) كذا في ابن خلكان ، وفي الأصل : « واحد » .

(٣) المتن : جمع عنان ، وهو اللجام .

إن من بركة الدابة طولُ حُجبتها ، وقلةُ عَلفها ؛ قال له ، فكيف سَيرُها ؟
قال كَهما أمانها ، وسَوَطُها عِناؤها ، وما ضُربت قط إلا ظُلما .

[٨٢]

وقيل لعبد الحميد بن يحيى : ما الذى مَكَنتك من البلاغة ، وخرَجك
فيها ؟ قال : حَفِظُ كلام الأُصْلَح ؛ يعنى أمير المؤمنين عليًا .

م. صار
عبد الحميد بليغا

- وحكى أن عبد الحميد مرَّ بإبراهيم بن جبلة ، وهو يكتبُ خطاً ردِّياً ؛
فقال له : أتَعبُ أن يَجُودَ خطُك ؟ قال : نعم ؛ فقال : أطلِ جِلْفَةً ^(١) قلْكَ
وأَمِنْها ، وحرِّفِ قَطَنَكَ وأَمِنْها . قال إبراهيم : ففعلت ذلك فجادَ خطي .

نصيحة عبد
الحميد لابن جبلة
ليجود خطه

وحكى عن إبراهيم بن العباس أنه قال :
ما تَمَنَّيتُ كلامَ أحد أن يكون لى إلا كلام عبد الحميد ، حيث يقول

إعجاب ابن
عباس بكلام
عبد الحميد

١٠ فى رسالة له :

الناس أصناف ^(٢) مُخْتَلِفُونَ ، وأطوار مُتَبَايِنُونَ ، منهم عِلْقُ مِصْنَةِ ^(٣)
لا يُبَاعُ ، ومنهم غُلٌّ مِظَنَّةٌ لا يُبْتَاعُ .

وقال عبد الحميد :

العِلْمُ شجرةٌ ثَمَرُهَا الأَلْفَاظُ ، وَالْفِكْرُ يَحْرُلُ ثَوَاهُ الحِكمة .

١٥ وكان لعبد الحميد عَقِبٌ يسكنون مصر ، ولم يكن فى أَوَالِهِمْ مَنْ لَهُ

عقب عبد الحميد
يرحطهم فى
الكتابة

نَبَاهَةٌ ؛ فلما صار أحمد بن طُولُون إلى نَوَاحِي مصر ، أتَصلَ به أربعةُ قُر من
وَلَدِهِ ، ويُعرَفون بِبَنِي المُهَاجِر ، وكانوا يكتبون قبله لِلْحُسَيْنِ الخادم ، المعروف
بَمَرِّقِ المَوْت . وأَسْتَكْتَبَ أحمدُ بن طُولُون منهم الحسن بن محمد بن

أبى المُهَاجِر - وكان على بن محمد أخوه أَسَنُّ منه - واستعان أحمد بن طُولُون

[٨٣]

أيضاً بأخوتَهِمَا ، وكانا يُكَنِّيَانِ أبى القاسم ، وأبى عيسى ؛ وَحُصُوا

٢٠

(١) جِلْفَةُ القلم (بالكسر وفتح) : من يبراه إلى سنه .

(٢) عِلْقُ مِصْنَةٍ : أى شئء نفيس يضمن به . .

(٣) فى ابن خُلِّكان : « أخفاف » .

جميعاً بأحد بن طولون ، وغلبوا عليه ، واستحكمت قوته بهم . وكانوا من أنصب الناس ، وأشدّهم انحرافاً عن بني هاشم .

انتقام ابن
المهدي من
عبد الحميد

قال يوسف بن إبراهيم صاحب إبراهيم بن المهدي :

سمعت إبراهيم بن المهدي يقول لعلي بن محمد بن أبي الهاجر ، وقد نحرَ بِذِكْرِ جَدِّه ، وذَكَرَ قَدَمَهُ في صناعته وفضله وأدبه وبلاغته :

إن عبد الحميد كان من أشأم كاتبٍ على وجه الأرض ، لأنه لما تقلّد وزارة مروان لم يقتصر سُوءُهُ على إتلافه فقط ، حتى أزال دولة بني مروان مُجَلَّةً ، ولم يكتفِ في مروان إلا بالقتل .

مصير الحسن
ابن محمد

قال أحمد بن محمد ، المكنى بابن نصر ، المعروف بابن الأعجمي :

إن الحسن بن محمد لم يزل على كتابة أحمد بن طولون إلى أن مات ، وإن تُخارويه نكبه بعد أبيه وحبسه .

فقدتني جارية كانت للحسن بن محمد ، يقال لها نبات :

أن تُخارويه أمر بإحضارها وإحضار جميع جوارى الحسن ، وكانت فيهن جارية له ، تدعى : بدعة ، وكان يتحفظها ، وأنه طالها بأن تُفني .

فامتنع ، فدعا بخادم يُقال له : سوار ، فأسرَّ إليه شيئاً ، وغاب غيبة ، [٨٤] وعاد ومعه رأس الحسن بن محمد ، فوضعه في حِجْرِها ، فلما رآته صرخت ، وصَرَخنا جميعاً ، فأمر بإخراجنا من حضرتها .

بكر بن ماهان
كاتب إبراهيم
الإمام

وكان يكتب لإبراهيم الإمام ، على الدعاة ، بكر بن ماهان ، ويكنى أبا هاشم ، وكان زوج ابنته من أبي سلمة حفص بن سليمان ، مولى

بني الحارث بن كعب ، ويعرف بأبي سلمة الخلال .

وقيل في نسبته : إنه نُسب إلى الخَلِّ . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي : . نسب الخلال

إِنَّهُ نُسِبَ إِلَى خِلَالِ السَّيْفِ ، وَهِيَ الْجُنُونُ . وَذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمَّى
مَنْ يَعْمَلُهَا ، الْخِلَالُ : وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِجَوْهٍ طَلَلًا مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَالًا

وَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا هَاشِمٍ الْوَفَاةَ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ يُخْبِرُهُ :

أَنَّهُ كَتَبَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، ٥
وَأَنَّهُ قَدْ اسْتَخْلَفَ حَقِيقَ بْنِ سُلَيْمَانَ .

كتاب بكر
إلى إبراهيم
الإمام

فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ يَأْمُرُهُ بِالْقِيَامِ بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ ، وَكَتَبَ إِلَى
أَهْلِ خُرَّاسَانَ : إِنَّهُ قَدْ أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ . وَمَضَى أَبُو سَلَمَةَ إِلَى خُرَّاسَانَ ،
فَقَبِلُوا أَمْرَهُ ، وَدَفَعُوا إِلَيْهِ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَتَفَقَّاتِ الشَّيْعَةُ . [١٨٥]

وَكَانَ التَّوَلَّى لِمَكَاتِبَةِ الْإِمَامِ عَنِ الدُّعَاةِ ، وَالْقِيَمِ بِقِرَاءَةِ كُتُبِهِ إِلَيْهِمْ ١٠
بِمَخْضَرِ جَمَاعَتِهِمْ ، طَلْحَةُ بْنُ زُرَيْقٍ ، أَخُو مُصْطَبِ بْنِ زُرَيْقٍ ، جَدُّ طَاهِرِ
ابْنِ الْحُسَيْنِ ؛ وَيَكْنَى طَلْحَةُ : أَبَا مَنصُورٍ .

طلحة بن زريق
كاتب الإمام

وَكَانَ مُهْتَلِمُ بْنُ صَفْوَانَ مَوْلَى أُمْرَأَةٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْعَبَّاسِ ، تَخْدُمُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ فِي الْحَبْسِ ، وَتَكْتُبُ لَهُ كُتُبَهُ ، فَلَمْ تَزَلْ
مَعَهُ إِلَى أَنْ قَتَلَ مَرْوَانَ إِبْرَاهِيمَ . ١٥

مهمل بن
صفوان

وَلَمَّا هَزَمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَصَدَ وَاسِطًا ، وَدَخَلَ مُجْمِدَ وَالْحَسَنِ ابْنَا قَضَطْبَةَ
إِلَى الْكُوفَةِ ، لِأَخْذِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَمِئَةً ، أَظْهَرُوا أَبَا سَلَمَةَ ، وَسَلَّمُوا إِلَيْهِ الرِّيَاسَةَ ، وَسَمَّوْهُ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ ؛ وَدَبَّرَ
الْأُمُورَ ، وَأَعْلَاهُ الْإِمَامَةُ الْهَاشِمِيَّةُ ، وَلَمْ يُسَمَّ الْخَلِيفَةُ .

تنصب أبي
سَلَمَةَ وزيراً
لآلِ محمد

(١) كَذَا فِي هَاشِمِ الْأَصْلِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْقِيَمِ بِأَمْرِهِمْ وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ إِلَيْهِمْ » . وَقَدْ أَشَارَ النَّاسُ إِلَى أَنَّ مَا أَمْنِيهِ فِي هَاشِمٍ هُوَ الصَّحِيحُ .

وكان أبو مُسْلِم يُكاتبه : « للأمير حُصَيْن بن سُلَيْمان ، وزير آل محمد ، من عبد الرحمن بن مُسْلِم ، أمير آل محمد ». وكان أبو مُسْلِم لما أظهر الدعوة بخراسان وغلب على ما غلب عليه من البلاد ، قلد كتابه الدواوين بحضرته وبيت المال أبا صالح كامل بن مُظَفَّر ، وقلد كتابه الرسائل أشلم ابن صُبَيْح .

وكان إبراهيم عند حُصَيْن مَرَّوان إياه خاف على أهل بيته ، فولى أبا العباس عهدَه ، وعقد الخِلافة له من بعده ، وأمره بالمسير إلى الكوفة إلى أبي سلمة ، وأمر أهل بيته أن يسيروا معه ، ويسمعوا له ويطيعوا ، ونهى إليهم نفسه . فسار أبو العباس عبدُ الله بن محمد ، ومعه أبو جعفر أخوه ، وداود وعبدُ الله ، وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ، وموسى بن داود بن علي ، ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس ، ومعهم جماعة من مواليهم ؛ فلما شارفوا الكوفة وجه أبو العباس بإبراهيم بن سلمة إلى أبي سلمة يُخبره ، فأنكر أبو سلمة مُقدِّمهم وقال : خاطروا بأنفسهم وحملوا ، فليقيموا بقصر مُقاتل ^(١) - وهو على مَرَحَلَتَيْنِ من الكوفة - حتى ننظر في أمرنا . فرجع إليهم إبراهيم بذلك ، فكتبوا إليه : إنا في برية ولا نأمن قصد جيوش الشام إيانا ، لأنهم بهيت ، على ثلاث مراحل منا ، وسألوه الإذن لهم في الدخول [إلى] الكوفة ^(٢) ، ليتحرزوا بها . فأذن لهم على كُرِه ، وأنزلهم في بني أود ، في دار الوليد بن سعد الجمال ، مولى بني هاشم ، وكنتم أترم نحواً من شهرين ، من جميع القواد والشيعه . وعسكر أبو سلمة بجمام أعين ^(٣) ، فأقام بها ، وفرق عُماله

(١) ذكره ياقوت في معجمه ، وقال : هو بين عين التمر والثمام . ونسبه إلى مقاتل بن حسان .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) حمام أعين : بالكوفة ، وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن أبي وقاص .

[٨٦]
عهد مروان
إلى أبي العباس

[٨٧] على السَّهْل والجَبَل ، وصارت النَّوَّابِين بِحَضْرَتِهِ ، وَالْكَتُبُ تَنْفُذُ مِنْهُ ، وَتَرَدُّ عَلَيْهِ .

وكان أبو سلمة يُطْعِمُ أَصْحَابَهُ عَدَاءَ وَعَشَاءَ . وكان يَتَأَنَّقُ فِي السِّلَاحِ والنَّوَابِ ، ولا يَتَأَنَّقُ فِي ثَوْبِهِ ، وكان فَصِيحَ اللِّسَانِ ، عالماً بالأخبار والأشعار والجَدَلِ وتفسير القرآن ، حاضر الحِجَّةِ كثير الجِدَّةِ .

وكان لما صحَّ عنده موتُ إبراهيمَ الإمامَ لَقِيَ رجلاً من شِيعَةِ عَلِيٍّ ، رضوانُ الله عليه ، فناظرهم على قَتْلِ الأَمْرِ إِلَى وَلَدِ عَلِيٍّ ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليَقْعِدَ الأَمْرَ لأَحَدِهِمْ ، وهم : جعفر بن محمد ، وعبد الله ابن حَسَنَ ، وعمر بن عليَّ بن الحسن ؛ ودفع الكتبَ إلى رجل ، وأمره أن يَلْتَقِيَ جعفرًا بِدِيَّارٍ^(١) ، فَإِنْ قِيلَ مَا كَتَبَ بِهِ مَرْزُقُ الْكِتَابَيْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بن حَسَنَ ، فَإِنْ قِيلَ مَرْزُقُ الْكِتَابِ الثَّالثِ ، وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عُمَرَ بن عليٍّ .

فَقَدِمَ الرَّسُولُ الْمَدِينَةَ ، فَأَوْصَلَ كِتَابَ جعفر بن محمد إليه ، فَأَحْرَقَهُ فِي السَّرَاجِ وَلَمْ يَقْرَأْهُ ، وَقَالَ : الْجَوَابُ مَا رَأَيْتُ .

فَلَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بن الحَسَنَ ، فَقَبِلَ الْكِتَابَ ، فَخَذَرَهُ جعفر بن محمد ، ١٥ فلم يَخْذُرْ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ أَهْلَ خُرَاسَانَ لَيْسُوا بِشِيعَةِ ، وَأَنَّ أَبَا سَلَمَةَ تَخْذُوعٌ مَقْتُولٌ .

وارتاب أهلُ خُرَاسَانَ بِأَبِي سَلَمَةَ وَتَكَلَّمُوا ، وَقَالُوا : يَا أَبَا سَلَمَةَ ، مَا لَكَ خَرَجْنَا مِنْ قَعْرِ خُرَاسَانَ ، وَلَا إِلَيْكَ دَعَوْنَا ، وَمَا أَنْتَ لَنَا بِإِمَامٍ !

فَهَمُّ فِي ذَلِكَ مَعَهُ ، إِذْ خَرَجَ مُحَمَّدُ بن إبراهيمَ الحِنْدِيُّ - وَيَكْنَى : أَبَا حَمِيدَ ٢٠ السَّمَرَقَنْدِيُّ - يَرِيدُ الْكِنَاسَةَ ، فَلَقِيَ سَابِقًا الْخَوَارِزْمِيَّ ، وَهُوَ غَلَامٌ كَانُوا

- أَهْدَوْهُ لِإِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ ، فَسَأَلَهُ أَبُو تُحَيْدٍ عَنِ الْخَبْرِ ، فَأَخْبَرَهُ ؛ وَصَارَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو تُحَيْدٍ عَلَيْهِمْ ، سَأَلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ ، فَخَبَّرَ بَوَفَاتِهِ ، فَمَرَّاهُمْ عَنْهُ ، وَسَلَّطَهُمْ عَنِ ابْنِ الْحَارِثِيِّ ، فَأُشَارُوا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ وَرَجُلَهُ وَبَايَعَهُ . وَسَلَّطَهُمْ عَنْ سَبَبِ مَقَامِهِمْ هُنَاكَ ، فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ أَنْزَلَهُمْ تِلْكَ الدَّارَ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنَ ؛ وَأَعْلَمَ أَبَا الْجَهْمِ ، وَمُوسَى بْنَ كَعْبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَوْلٍ ، وَسَلَّمَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَنَهَارُ بْنُ حِصْنٍ ، وَصَارُوا جَمِيعًا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَمَعَهُمْ أَصْحَابُهُمْ فِي السَّلَاحِ ، فَبَايَعُوهُ . وَأَمَرَ أَبُو الْجَهْمِ أَبَا تُحَيْدٍ أَنْ يَحْجُبَ النَّاسَ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ أَبَا سَلَمَةَ ، فَرَكِبَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَأَغْلَقَ الْبَابُ دُونَهُ ، فَاسْتَفْتَحَ أَصْحَابُ أَبِي سَلَمَةَ الْبَابَ ، وَقَالُوا : وَزِيرُ آلِ مُحَمَّدٍ ؛ فَأُجِبَ بَعْضُ مَا يُكْرَهُ ؛ فَقَالَ أَبُو تُحَيْدٍ : افْتَحُوا لَهُ حَتَّى يَرِيَهُ اللَّهُ مَا يُرْضِيهِ أَفْقَهُ ، فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ ، فَسَجَدَ ثُمَّ سَلَّمَ ، وَقَبَّلَ يَدَ أَبِي الْعَبَّاسِ وَقَدَمَيْهِ ، وَبَدَأَ فِي الْإِعْتِزَالِ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ : عَذْرُكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ ، غَيْرَ مُعْتَدٍ ، وَحَقُّكَ لِدِينِنَا مُعْظَمٌ ، وَسَابِقَتُكَ فِي دَوْلَتِنَا مُشْكُورَةٌ ، وَزَلَّتْكَ مَغْفُورَةٌ ؛ أَنْصَرِفْ إِلَى مُعْسِكَرِكَ لَا يَدْخُلْهُ خَلَلٌ . فَانْصَرَفَ إِلَى مُعْسِكَرِهِ بِجَمَامٍ أَعِينَ .
- وَكَانَتْ مَدَّةُ تَقْلِيدِ أَبِي سَلَمَةَ الْأُمُورِ مُنْفَرَدًا بِهَا ، إِلَى أَنْ ظَهَرَ أَمْرُ الشَّيْعَةِ ، شَهْرَيْنَ وَنِصْفًا .

خالد بن برمك
وثنى له مع
محطبة

- وَكَانَ خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ فِي عَسْكَرِ قَعَطْبَةِ يَتَقَلَّدُ خَرَجَ كُلِّ مَا اقْتَضَتْهُ قَعَطْبَةُ مِنَ الْكُورِ ، وَيَتَقَلَّدُ الْقَنَاطِمَ وَقِسْمَهَا بَيْنَ الْجُنْدِ . فَكَانَ يُقَالُ : إِنَّهُ مَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ إِلَّا وَتَلَالَهُ عَلَيْهِ يَدٌ وَمِنَّةٌ ، لِأَنَّهُ قَسَطَ الْخَرَاجَ ، فَأَحْسَنَ فِيهِ إِلَى أَهْلِهِ . وَكَانَ مَعَ قَعَطْبَةِ حَيْثُ قَتَلَ ابْنَ صُبَاكَةَ ، فَغَلِطَ

برأسه ، فوجه قحطبة إلى أبي مُسلم بغير رأس ابن ضُبارة ، ثم عَرَفَ رأسه بنقش خاتمه ، فأراد قحطبة أن يُوجِّه به ، فنهه خالد بن برمك بصحة رأيه ، وقال : إن فعلت ذلك أبطلت الأول والثاني .

- وكان خالد ، فيما ذكر عبد الملك بن صالح ، وحكاه أيضاً صالح ، صاحبُ المصلى في يوم ابن ضُبارة ، رأى وفطنة استحسننا ، وهو أن خالد ابن برمك كان على سطح من سطوح قرية ، قد نزلوها مع قحطبة بن شبيب ، وهم يتعدون ، حتى أقبلت أفاطيع الوحش من الظباء والبقر ، فخالطت المسكر ؛ فقال خالد لقحطبة : يا أيها الأمير ، قد أُتينا ، فمر من يُنادى بالسلاح ، فعجب قحطبة منه ؛ فقال : لا تشاغل بكلامى وأمر بالنداء ، فنادى بالسلاح ، وأظلم ابن ضُبارة في عسكره ، وكان من أمرهم ما كان . فلما انقضت الحرب سُئِلَ عن السبب فيما قاله ؛ فقال : رأيت الوحوش قد خالطت المسكر ، ومن حُكِّمها أن تنفر عنه ، فملت : إنها لم تُخالطه إلا لشيء وراءها أعظم مما دخلت فيه .

[٩٠]

أيام أبي العباس السفاح

ولما عُقدت البيعة لأبي العباس، [و] ^(١) حَضَرَ خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ لمُبايعته،
فَأَرَى فِصَاحَتَهُ، وَوَحْمَهُ مِنَ الْقَرَبِ، فَقَالَ لَهُ: تَمَنَّ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ لَهُ: مَوْلَاكَ
خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ، وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ، وَقَالَ: أَنَا كَمَا قَالَ الْكُتَيْبُ
ابن زيد :

فَالْيَإِ لَا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبٌ
فَأَعْجَبَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَأَقْرَبَهُ عَلَى مَا كَانَ يَتَقَدَّرُ مِنَ الْقَنَائِمِ، وَجَمَلَ
إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ دِيْوَانَ الْخَرَاجِ، وَدِيْوَانَ الْجُنْدِ، وَكَثُرَ فِيهِ حَامِدَةٌ،
وَحَسَنُ أَثَرِهِ .

١٠ وكان سَبِيلُ مَا يُثَبَّتُ فِي الدَّوَابِّ أَنْ يُثَبَّتَ فِي حُفِّهِ، فَكَانَ خَالِدُ
أَوَّلَ مَنْ جَعَلَهُ فِي دِفْأَتِهِ، فَخَصَّ بِأَبِي الْعَبَّاسِ، وَحَلَ مَحَلَّ الْوَزِيرِ . ودفع [٩١]
أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنَتَهُ رَيْطَةَ إِلَى خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ، حَتَّى أَرْضَعَهَا زَوْجَتَهُ أُمَّ خَالِدِ
بِنْتُ يَزِيدٍ، بَلْبَانُ بِنْتُ خَالِدٍ، تَدْعِي أُمَّ يَحْيَى، وَأَرْضَعَتْ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ
أَبِي الْعَبَّاسِ أُمَّ يَحْيَى، بِنْتُ خَالِدٍ، بَلْبَانُ ابْنَتُهَا رَيْطَةُ؛ فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَوْمَ
١٥ لَخَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ لَمْ تَرْضَ يَا بَنَ بَرْمَكٍ حَتَّى أَسْتَعِدَّنِي! فَوَجَّهَ مِنْ ذَلِكَ،
وَقَالَ: أَنَا عَبْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَقَالَ لَهُ: كَانَتْ رَيْطَةُ وَأُمَّ يَحْيَى فِي فِرَاشٍ
وَاحِدٍ، فَتَكَشَّفَتَا، فَفَرَدَدْتُ عَلَيْهِمَا اللَّحَافَ، فَتَقَبَّلَ يَدَهُ، وَشَكَرَ لَهُ، وَلَمْ
يَزَلْ عَلَى مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تَوَفَّى أَبُو الْعَبَّاسِ .

وَوَرَدَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَبُو جَعْفَرٍ مُنْصَرِفًا مِنْ خُرَاسَانَ فِي

أَخَذَ إِلَى جَعْفَرِ
الْبَيْعَةِ عَلَى أَبِي
مُسْلِمٍ .

بِحِجَابِ الْأَوَّلَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا لِأَخْذِ الْبَيْعَةِ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَخَذَهَا وَرَجَعَ .

قتل أبي
العباس لأبي
سلمة

- وكان أبو العباس هم بأبي سلمة ، فقال له داود بن علي : لا آسنُ عليك أبا مُسْلِمٍ إِنْ فَعَلْتَ أَنْ يَسْتَوْحِشَ ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ إِلَيْهِ ، فَمَرَّفَهُ مَا كَانَ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ، فَكَتَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ يُعَلِّمُهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْكِتَابِ إِلَى مَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ ، وَمَا كَانَ أَجْمَعَهُ مِنْ صَرْفِ الدَّعْوَةِ إِلَيْهِمْ . فَوَجَّهَ أَبُو مُسْلِمٍ بِالْمَرَارِ بْنِ أَنَسٍ الضُّبِّيَّ لِقَتْلِ أَبِي سَلَمَةَ ، فَلَمَّا وَاثَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَبْلَ قَتْلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، مَنَادِيًا يَنَادِي بِالْكُوفَةِ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ . ثُمَّ دَعَاهُ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِيَوْمٍ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يَسْمُرُ عِنْدَهُ ، فَخَرَجَ لَيْلَتَهُ تِلْكَ ١٠ يُرِيدُ الْإِنْصِرَافَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَقَدْ كُنَّ لَهُ الْمَرَارِ بْنِ أَنَسٍ ، وَأَسِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَتَتَلَاهُ ، وَأَغْلَقَتْ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ ، فَقِيلَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ : إِنْ أَبَا سَلَمَةَ قَتَلَهُ الْخَوَارِجُ ؛ فَقَالَ : لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ ^(١) . وَقُتِلَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً .

أبو العباس
وزوجه
وأبي سلمة

- وَقَدْ أَبَا الْعَبَّاسِ عُمَارَةَ بْنَ حَمْزَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، مِنْ وَلَدِ أَبِي لُبَابَةَ ، مَوْلَى ١٥ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، ضِيَاعَ مَرْوَانَ وَآلَ مَرْوَانَ . وَكَانَ عُمَارَةُ مَسْخِيًّا سَرِيًّا ، جَلِيلَ الْقَدْرِ ، رَفِيعَ النَّفْسِ ، كَثِيرَ الْحَاسَنِ ؛ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَشْرَفُ عِمَارَةَ بْنَ حَمْزَةَ بِالْكِبَرِ ، وَعُلُوِّ الْقَدْرِ ، وَشِدَّةِ التَّنَزُّهِ ؛ فَجَرَى بَيْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ وَبَيْنَ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ يَعْقُوبَ بْنِ سَلَمَةَ الْحَزْرَوِيَّةِ زَوْجَتِهِ ، يَوْمًا كَلَامٍ فَاخْرَجَتْهُ فِيهِ بِأَهْلِهَا ، فَقَالَ لَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ : أَنَا أُخْضِرُكَ السَّاعَةَ ٢٠ عَلَى غَيْرِ أَهْبَةِ مَوْتٍ مِنْ مَوَالِيٍّ لَيْسَ فِي أَهْلِكَ مِثْلُهُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ عُمَارَةَ ابْنِ حَمْزَةَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا ، فَأَتَاهُ الرُّسُولُ فِي الْحُضُورِ . فَاجْتَهَدَ [٩٣]

(١) اللَّيْدَيْنِ وَاللِّفْمِ : كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِالسُّوءِ ؛ وَمَعْنَاهَا : كَبِهَ اللَّهُ لَوَجْهِهِ أَيْ خَرَّ عَلَى يَدَيْهِ وَفِيهِ .

في تَغْيِيرِ زِيَّتِهِ ، فَلَمَّ يَدْعُهُ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَأُمُّ سَلَمَةَ خَلْفَ السُّتْرِ ، وَإِذَا عُمَارَةُ فِي ثِيَابٍ مُمَسَّكَةٍ قَدْ لَطَّ^(١) حَلِيَّتُهُ بِالْعَالِيَةِ^(٢) حَتَّى قَامَتْ^(٣) ، وَاسْتَرَتْ شَعْرَهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ تَرَانِي عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ ، فَرَسَمِي إِلَيْهِ بِمُدَّحْنٍ كَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فِيهِ غَالِيَةٌ ؛ فَقَالَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَتَرَى لَهَا مِنْ حَلِيَّتِي مَوْضِعًا ! وَأَخْرَجْتُ إِلَيْهِ أُمَّ سَلَمَةَ عَقْدًا كَانَتْ لَهَا ، قِيمَتُهُ جَلِيلَةٌ ، وَقَالَتْ لِلْخَادِمِ تَقْلِبْهُ أُنَى أَهْدِيْتَهُ إِلَيْهِ . فَأَخَذَهُ عِمَارَةُ بِيَدِهِ ، وَشَكَرَ أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَهَضَ ؛ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا أَزْنِيهِ ؛ فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْخَادِمِ : الْحَقُّ بِهِ ، وَقُلْ لَهُ : هَذَا لَكَ ، فَلَمْ خَلْفَتُهُ ؛ فَأَتْبَعَهُ الْخَادِمُ ، فَلَمَّا أَدَّى إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ قَالَ لَهُ : إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِهَؤُلَاكَ ، وَانصَرَفَ الْخَادِمُ بِالْعَقْدِ ، وَعَرَفَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِمَا جَرَى ، وَامْتَنَعَ مِنْ رَدِّهِ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ؛ وَقَالَ لَهَا : قَدْ وَهَبَهُ لِي ، فَلَمْ تَزَلْ إِلَى أَنْ اشْتَرَتْهُ مِنْهُ بِمِثْرَةِ أَلْفِ دِينَارٍ .

وَكَانَ عُمَارَةُ بْنُ حِزْمَةَ يَقُولُ : يُحْبِزُ فِي دَارِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفًا رَغِيفًا ، يُؤْكَلُ كُلُّ مِئَةٍ مِنْهَا أَلْفُ وَتِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعُونَ رَغِيفًا حَلَالًا ، وَأَكُلُ رَغِيفًا وَاحِدًا حَرَامًا ، وَاسْتَنْفَرَ اللَّهُ .

وَكَانَ يَقُولُ : مَا أَعْجَبَ قَوْلَ النَّاسِ : فَلَانُ رَبُّ الدَّارِ ! إِنَّمَا هُوَ كَلْبُ الدَّارِ .

وَكَانَ الْمَاءُ زَادَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ ، وَكَانَ الرَّشِيدُ غَائِبًا فِي بَعْضِ مَتَصِيدَاتِهِ ، وَنَجَّحِي بْنُ خَالِدٍ مُقِيمٌ بِبَغْدَادَ ؛ فَرَكِبَ نَجَّحِيَّ وَمَعَهُ الْقُوَادُ ، لِيُفَرِّقَهُمْ عَلَى الْمَوَاضِعِ الْمَخُوفَةِ مِنَ الْمَاءِ يَحْتَفِلُونَهَا ، فَفَرَّقَ الْقُوَادَ ، وَأَمَرَ بِأَحْكَامِ السَّنِيَّاتِ^(٤) ، وَصَارَ إِلَى الدَّوْرِ ، فَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَى قُوَّةِ الْمَاءِ وَكَثْرَتِهِ ،

(١) لَطَّ : أَخْفَى .

(٢) الْعَالِيَةُ : أَخْلَاطُ مِنَ الطَّيْبِ .

(٣) قَامَتْ : أَيُّ وَقَفَتْ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ شَعْرُهَا مِنْ كَثَافَةِ مَا وَضَعَ عَلَيْهَا مِنَ الطَّيْبِ .

(٤) السَّنِيَّاتُ : مَا يَبْقَى فِي وَجْهِ السَّيْلِ وَيُقَدُّ لِحَيْسِ الْمَاءِ .

كلام مؤثر لصلاة

[٩٤]

مكرمة لصلاة بن حمزة

- قال قوم : ما رأينا مثل هذا المد ! قال يحيى بن خالد : قد رأيت مثله في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد وجنى فيها إلى حمارة بن حمزة ، في أمر رجل كان يُعْتَقَى به من أهل خراسان ، وكانت له ضياع بالري ، فورد عليه كتابه يُسَلِّمُهُ أن ضياعه تُخِفَّت ^(١) فخرّب ، وأن نعمته قد قصت ، وأن حاله قد تغيّر ، وأن صلاح أمره في تأخيرهِ بخرّاجه ٥ لسنة ، وكان مبلغه مئتي ألف درهم ، ليتقوى به على عمارة ضيعته ، ويؤديه في السنة المُستقبلة . فلما قرأ كتابه غمّه وبلغ منه ، وكان يعقب ما ألزمه أبو جعفر من المال الذي خرج عليه ، فخرج به عن كل ما يملكه ، واستعان بجميع إخوانه فيه ؛ فقال لي : يا بُنَيَّ ، مَنْ هاهنا يُفْرَعُ إليه في أمر هذا الرجل ؟ قلت : لا أدري ؛ فقال : بلى ، حمارة بن حمزة ، فصرّ إليه ، ١٠ وعرفه حال الرجل ؛ فصرّت إليه وقد مدّت دجلة ، وكان ينزل الجانب الغربي ، فدخلت عليه وهو مُضطجع على فراشه ، فأعلمته ذلك ، فقال : قِفْ لي غداً بباب الجسر ، ولم يرد على ذلك . فنهضت ثقيل الرجلين ، وعدت إلى أبي العباس بالخبر ؛ فقال : يا بُنَيَّ : تلك سجيته ، فإذا أصبحت فاغْدُ لموعده ، فصدوت فوقتُ باب الجسر ، وقد جاءت دجلة ١٥ في تلك الليلة بمدّ عجيب قطع الجسر ، وانتظم الناس من الجانبين جميعاً ينظرون إلى زيادة الماء . فبينما أنا واقف ، أقبل زورق واللوح يُخْفِيهِ مرة ويُظْهِرُهُ أخرى ، والناس يقولون : غرق غرق ! نجّا نجّا ! حتى دنا من الشطّ ، فإذا حمارة بن حمزة وملاح معه في الزورق ، وقد خلف دوابّه وغلمانَه في الموضع الذي ركب منه ، فلما رأيته نبّل في عيني ، وملاً ٢٠ صدرى ، فترلت ، فصدوتُ إليه ، وقلت . جُئْتَ فذاك ! أفى مثل هذا .

(١) تخفيف : تنقصت (بالبناء للمجهول فيهما) .

- اليوم ! وأخذتُ بيده . فقال : أكنْتُ أَعِدُّكَ وَأُخْف ، يابن أُنَى ، أَطْلُبُ
لِي بِرِذْوَنًا أَتَكَرَّاهُ ؛ فقلتُ له : فأركب بِرِذْوَنِي ؛ قال : فَأَيُّ شَيْءٍ تَرَكْبُ ؟
قلتُ : بِرِذْوَنِ الْغُلَامِ . فقال ، هاتِ ، قَدِمْتُ إِلَيْهِ بِرِذْوَنِي فَرَكِبَهُ ، وَرَكِبْتُ
بِرِذْوَنِ غُلَامِي ، وَتَوَجَّهَ يَرِيدُ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ عَلَى الْخَرَّاجِ ،
وَالْمَهْدَى بِبَقْدَادَ خَلِيفَةَ الْمَنْصُورِ ، وَالنَّضُورِ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، قَالَ : فَلَمَّا
طَلَعَ عَلَى حَاجِبِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، دَخَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى نِصْفِ الدَّارِ ، وَدَخَلْتُ
مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَأَجْلَسَهُ فِيهِ ، وَجَلَسَ بَيْنَ
يَدَيْهِ ، فَأَغْلَمَهُ عُمَّارَةُ حَالِ الرَّجُلِ ، وَسَأَلَهُ اسْتِقْطَاطَ خَرَّاجِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ أَلْفِ
دِرْهَمٍ ، وَإِسْتِثْلَافَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مِثْلِي أَلْفِ دِرْهَمٍ ، يَرُدُّهَا فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ .
١٠ قَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ : هَذَا لَا يُمَكِّنُنِي ، وَلَكِنِّي أُؤَخِّرُهُ بِخَرَّاجِهِ إِلَى الْعَامِ
الْمُقْبِلِ ، فَقَالَ : لَسْتُ أَقْبَلُ غَيْرَ مَا سَأَلْتُ ؛ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ : فَاقْبَعْ
بِدُونِ هَذَا ، لِتُوجِدَ لِي السَّبِيلَ إِلَى قِضَاءِ الْحَاجَةِ ، فَأَبَى عُمَّارَةُ ، وَتَلَوَّمَ
أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ قَلِيلًا ، فَهَضَّ عُمَّارَةُ ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ بِكُمِّهِ وَقَالَ : فَأَنِي
أَتَحْمِلُ ذَلِكَ مِنْ مَالِي ، فَعَادَ لِمَجْلِسِهِ ، وَكَتَبَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى عَامِلِ
الْخَرَّاجِ بِاسْتِقْطَاطِ خَرَّاجِ الرَّجُلِ لِسَنَّتِهِ ، وَالِاحْتِسَابِ بِهِ عَلَى أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ،
١٥ وَإِسْتِثْلَافِهِ مِثْلِي أَلْفِ دِرْهَمٍ ، تُرْفَعُ مِنْهُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ . فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ
وَخَرَجْنَا ، فَقُلْتُ : لَوِ اقْتَمَتَ عِنْدَ أَخِيكَ وَلَمْ تَعْبُرْ فِي هَذَا اللَّذِّ ؟ فَقَالَ : لَسْتُ
أَجِدُ بَدْءًا مِنَ الْعُبُورِ ، فَصِرْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ ، وَوَقِفْتُ حَتَّى غَبَرَ .

- ٢٠ وَكَانَ أَبُو الْجَهْمِ بْنِ عَطِيَّةٍ يَنْوُبُ عَنْ أَبِي مُسْلَمٍ بِحَضْرَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ
وَيَحْتَلِفُهُ ، فَتَقَلَّتْ وَطْأَةُ أَبِي مُسْلَمٍ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَكَثُرَ خِلَافُهُ إِيَّاهُ ،
وَرَدَّهُ لِأَمْرِهِ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَبِي الْجَهْمِ : اكْتُبْ إِلَيْهِ ، وَأَشِرْ عَلَيْهِ

حيلة أبي
العباس ضد
أبي مسلم

- بالاستئذان في القدوم علينا ، لتجديد العهد بنا . فكتب إليه أبو الجهم بذلك ، فقبل رآيه ، وكتب مستأذنا ، فتمعه أبو العباس ، وقال له : خراسان لا تحتفل بمفارتك لها ، وخرُوجك عنها ؛ وتركه شهراً . ثم قال لأبي الجهم : أعد الكتاب بمثل ذلك ، فأعاده ، فكتب أبو مسلم مستأذنا ، فتمعه وأجابه : إن خروج أمير المؤمنين إليك أسهل من الإذن لك ، وإخلائك ما قد أصلحه الله بك ، ثم تركه شهراً . وقال لأبي الجهم : أعد الكتاب ، وأشر عليه بأن يذكر شدة شوقه ، ومحبة لمشاهدة نعمة الله عندنا ، وعنده فينا ، ففعل ، وكتب أبو مسلم بنحو ما كتب به أبو الجهم إليه ، فأجابه أبو العباس بالإذن . واستخلف أبا صالح كامل بن مظفر على الخراج والدواوين ، وفرت أعمال الحرب على جماعة ، وقدم على أبي العباس ١٠ فلقية ، ثم استأذن في الحج ، فأذن له .

- وكان أبو العباس شكاً إلى خالد ، وهو يتقلد دواوينه ، اهتيمته بهيئة الجند أبا مسلم ، فأشار عليه أن يأمره بعرضهم ، وإسقاط من لم يكن من أهل خراسان منهم ، ففعل ذلك . فجلس أبو مسلم للعرض ، فأسقط في أول يوم بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثاني ، فأسقط أيضاً ١٥ بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثالث ، فدعا بالناس فلم يبق أحد ، فدعا ثانية فلم يبق أحد ، ودعا ثالثة فلم يبق أحد ، فقام إليه رجل فقال : علام تسقط الناس أيها الرجل منذ ثلاث ؟ فقال : أسقط من لم يكن من أهل خراسان ؛ قال . فأبداً بنفسك ، فإنك من أهل أصهبان ، وقد دخلت في أهل خراسان . فوثب أبو مسلم عن مجلسه ، وقال : هذا ٢٠ أمره أحكم بليل ، وحسبك من شرّ سماعه ، وفطن لما أريد به ، وبلغ الخبر أبا العباس ، ففسره .

وكان داود بن عليّ يتقلد الكوفة وأعمالها ، فدفع طرّيج بن
 إسماعيل إلى كاتبه رقعةً إلى داود في حاجة له إليه ، مُتقاضياً لها ،
 وقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان من الأشراف ، فقال :

تخلّ بحاجتي واشدّد قُوَاهَا قد أُمستُ بمنزلة الضياع
 إذا راضعتها بلبان أخرى أضّر بها مشاركة الرضاع
 ودونك فاعنم سُكْرِي وشِغْرِي وإياكمُ مكاشفة القناع
 فأفرد رُفْعَتَهُ ، وقصّى حاجتَهُ .

أيام المنصور

- كيف اتصل
عبد الملك
ابن حديد
بالمنصور
- وكان يكتب لأبي جعفر المنصور عبد الملك بن حميد ، مولى حاتم ابن التعمان الباهلي ، من أهل حرّان ، وكان كاتباً متقدماً ، فجلس في يوم من أيام عطلة بجرّان ، ويَحْيَى بن زملة الصُفْرِي ، وعبيد الله بن التعمان ، مولى ثَقِيف ، ورجلان آخران تحت شجرة نين ، وذلك بعد اقتضاء أمر بني أمية ، ومصير الأمر إلى بني العباس ، فقالوا : لو أصبنا رجلاً له سلطان اعطعنا إليه ، وكنا في خدمته ، يَرْزُقنا رزقاً نفود به على عيالنا ؛ فقال بعضهم : عسى الله عز وجل أن يُسبب ذلك لنا أو لبعضنا فيُفْضِل علينا . فتواقفوا بينهم ألا يُصيب رجل منهم سلطاناً إلا آتَى أصحابه . وطلب للمنصور كاتباً ، فوصف له عبد الملك بن حميد . فأمر بإحضاره ، فأحضر ، فقلده كتابته ودواوينه ، وتذكر عبد الملك أصحابه فأحضرهم ، وقلدهم الأعمال فأثروا ، وحسنت أحوالهم ، وكانوا إذ ذاك يعرفون بأصحاب التينة .

[١٠٠]

- نادرة لمجد
الملك مع أبي
دلامة
- وهو الذي أمره أبو جعفر ، وقد أنشد أبو دلامة أبياتاً التي يقول فيها :
هَبَّتْ تَعَاتِبُنِي مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا أُمُّ الدَّلَامَةِ لِمَا هَاجَمَهَا الْجَرَّعُ
قَالَتْ تَبِعْ لَنَا نَحْلًا وَمُزْدَرَعًا كَمَا لِحِيرَانِنَا نَحْلٌ وَمُزْدَرَعُ
خَادِعٌ خَلِيفَتُنَا عَنْهَا بِمَسْأَلَةٍ إِنْ الْخَلِيفَةُ لِلسُّؤَالِ يَنْخَدِعُ
أَنْ يُطْلَعَهُ خَمْسَ مِثْقَالٍ جَرِيبٍ (١) عَامِرَةٌ ، وَخَمْسَ مِثْقَالٍ جَرِيبٍ غَامِرَةٌ ،
فَقَالَ : أَبُو دَلَامَةِ : أَمَا الْعَامِرُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ ، فَمَا الْغَامِرُ ؟ فَقَالَ : الَّذِي
لَا يُدْرِكُهُ الْمَاءُ وَلَا يُشْقَى إِلَّا بِالْمُؤُونَةِ وَالْكُلْفَةِ ؛ فَقَالَ أَبُو دَلَامَةِ : فَاشْهَدْ

(١) الجريب من الأرض : مقدار معلوم ؛ وهل عن قلامة الكتف : أنه ثلاثة آلاف وست مئة ذراع ؛ وقيل : إنه عشرة آلاف ذراع .

يا أمير المؤمنين ومن حضر ، أتى قد أقطعت عبد الملك بن محمد بادية بني أسد كلها . فضحك المنصور ، وقال : أجمعها يا عبد الملك عائرة كلها ؛ فقال أبو دلالة لأبي جعفر : أتأذن لي في تقبيل يدك ، فلم يفعل ومنعه ، فقال : ما منعت شيئا هو أقل على عيالي ضررا من هذا .

أبو أيوب
المورياتي
وحظوة
عند المنصور
[١٠١]

- ٥ وكانت لعبد الملك بن محمد منزلة من أبي جعفر خاصية عنده ، وكان عبد الملك ربما تناقل عنه وتعلل عليه ؛ فاستقل المنصور ذلك منه مع استصلاحه له ، وسكونه إليه ؛ وأمره باتخاذ من ينوب عنه إذا غاب عن حضرته ، فاتخذ أبا أيوب المورياتي ، وهو فقي حدث ، من قرية من قرى الأهواز ، يقال لها : الموريات ، واسمه سليمان بن محمد ، ويكنى محمد : أبا سليمان ، وكان ظريفا خفيفا على القلب ، متأتيا لما يريده منه أبو جعفر ، وقد كان أخذ من كل شيء طرفا ، وكان يقول : ليس من شيء إلا وقد نظرت فيه إلا الققه ، فلم أنظر فيه قط ، وقد نظرت في الكيمياء والطب والنجوم والحساب والسحر ؛ وكانت له بأبي جعفر حرمة رعاها له ، خفت على قلبه . واعتل عبد الملك من قهره كان به فلزم منزله ، فلم يزل أمر أبي أيوب يعلو ، وعمله من رأى أبي جعفر يزيد حتى قلده وزارته ، وفوض إليه أمره كله ؛ وكان له أنخ يقال له : خالد ، وابنا أنخ يقال لهما : محمد ومسعود ، وكانا ظريفيين جميلين ، فنالا من الدنيا وتعيما حظا جسيما . وقد المنصور أبا أيوب الدواوين مع الوزارة ، وغلب عليه غلبة شديدة ، وصرف أهله جميعا في الأعمال ، حتى قالت العامة : إنه قد سحر أبا جعفر ؛ واتخذ دهننا يمسحه على وجهه إذا أراد
- ٢٠

[١٠٢]

السخول عليه ، وَصَرَبَتِ لِلثَّلَ بدهن أبي أيوب .

وبلغ من خصيصاء أبي أيوب بأبي جعفر أن أم سليمان الطَّلْحِيَّة اتخذت لأبي جعفر مجلساً في الصَّيْف ، وجعلت فيه الرِّياحين والتَّلج وسائر الطيب . فلما صار إليها أُعْجِبَ بِرَّده وحُسنه ، ثم قال لها : ما أَتَنَعُ بما

- أنا فيه ! قالت : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنه ليس معي أبو أيوب • فيُحَدِّثني ويؤنِّسني ؛ قالت : يا أمير المؤمنين ، إِنَّمَا هيأته لِسُرُورِكَ فَتَبِعْتُ إِلَيْهِ ؛ فَبِمَتْ إِلَيْهِ فَخَصْرُ ، فقال له : يا أبا أيوب ، كما رأيتُ طِيبَ هذا الموضع ولذَّته ، لم أَتَنَعُ به حتى تكون معي فيه . فدعا له وأقام معه .

والذي كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى رَعاه له ، ولما استخلفه

سبب حب
المنصور لأبي
أيوب

- عبدُ الملك بن مُحمَّد غلب عليه ، أنه لما غلبَ عبدُ الله بن معاوية بن ١٠ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، في أيام مَرْوان ، على أَصْبَهان ، وبعض فارس وبعض الأهواز ، وَفَدَّ إِلَيْهِ المَهاشِمِيُّونَ أَجْعَمُونَ مِن بَنِي عَلِيٍّ ، رضوانُ الله عليه ، ومن بني المَباس وغيرهما ، فاستعان بهم في أعماله ، وَقَدَّ أبا جعفر المنصورَ كَوْرَةً يُدَنِّجُ ^(١) . فأخذ أبو جعفر المال وحمله بسفائح على يدَي عبد الرحمن

[١٠٣]

- ابن عُمر إلى البصرة ، ولم يحمل إلى ابن معاوية شيئاً ، ثم صار أبو جعفر ١٥ إلى الأهواز فاصداً البصرة ، وكان سليمان بن حبيب بن المهلب عليها من قِبَل مروان ، قد وضع الأرزاد على كلِّ مَنْ يَمُرُّ من عُمال ابن معاوية ، فمرَّ برصدته أبو جعفر ، فَأَخَذَ وَأَتَى به سليمان بن حبيب ، وكان أبو أيوب المُرورِياني يَكْتُبُ له ، فقال له لما دخل عليه : هاتِ المالَ الذي اخْتَنَنَتْهُ ؛ فقال : لا مال عندي ؛ فدعا له بالسَّياط ؛ فقال أبو أيوب : أيها الأمير ، ٢٠ تَوَقَّفْ عن ضَرْبه ، فَإِنَّ الخِلَافَةَ إِن بَقِيَتْ فِي بَنِي أُمِيَّةَ فَلَئِنْ يَسُوغَ لَكَ

(١) ليدنج : بين خوزستان وأصبهان .

ضرب رجل من بني عبدة مناف ، وإن صار الملك إلى بني هاشم لم تكن لك بلاد الإسلام بلاداً ؛ فلم يقبل منه ، وضرب أبا جعفر اثنين وأربعين سوطاً . فلما اتصل ضربه إياه قام إليه أبو أيوب ، فألقى نفسه عليه ، ولم يزل يسأله حتى أمسك عن ضربه ، وأمر بحبسه . فتحركت المضربة ٥
لفضرب أبي جعفر وحبسه ، وتجمعوا وصاروا إلى الحبس فكسروه ، وأطلقوا أبا جعفر . وخرج أبو جعفر حتى قدم البصرة ، ورعى لأبي أيوب ما كان منه ، وكان يتذكره ويشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظهر أسرى بني العباس .

[١٠٤]

وكان يكتب لسليمان بن حبيب في أيام مروان على الخراج ماجسس ١٠
ابن بهرام بن مرداشاه بن زاذان فروخ الأعور، كاتب عبدالله بن زياد ، وكان زاذان فروخ من أحفظ رجل ، وكان غالباً على عبد الله بن زياد . وذكر آل زياد أن الحريق وقع في الديوان بالبصرة فاحترق بأشبهه ، وبالبصرة يومئذ من المقاتلة والذرية ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان فروخ عن ظهر قلب جميعاً ، لم يغلط ، بأحد إلا بأمرأة من بني سليم ، أنسى اسمها . ١٥
وكان أبو جعفر لما صرف خالد بن برمك عن الديوان ، وقبده أبا أيوب . قلّد خالدًا فارساً ؛ فأقام بها خالد سنين ، وأبو أيوب يسعى عليه ، ويحضر أبا جعفر على مكروهه ، ويسعى به ليُسقطه من عينه ، لأنه كان يعرف مافيه من الفضل ويتخوفه على محله ، وأن يردّه أبو جعفر إلى الديوان الذي كان يتقلده . فلما كثر ذلك على أبي جعفر ، صرف خالدًا ٢٠
عن فارس ونكبه ، وألزمه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن عنده إلا سبع مئة ألف درهم ، فصدّقه عن ذلك ، فلم يصدّقه وأمر ببطالته

أبو أيوب
يكيد لخالد
عند النصور
فينكشف أمره

[١٠٥]

- بالمال. فأُسْفِنه صالحٌ صاحبُ المصلَى بخمسين ألف دينار، وأُسْفِنه مباركُ التركيُّ بألف ألف درهم، ووجهت الخيزران بجوهر قيمته ألف ألف درهم ومئتا ألف درهم، رِعايةً للرِّضاع بين الفضلِ وأبْنِه وبين هارونَ أُنْهَيا. واتصل ذلك بأبي جعفر فتَحَقَّقَ عنده قولُه أنه لا يَمْلِكُ إلّا ما حَكَى، فَصَبَّحَ له عن المال؛ فَشَقَّ ذلك على أبي أيوب، وأخضرَ بعضَ الجَهايزِ ودفعَ إليه مالا، وأمره أن يَتَقَرَّفَ أنه لخالد، ودسَّ إلى أبي جعفرَ مَنْ سعىَ بالمال، فأخضرَ الجَهِيزَ، فسألَ عن المالِ فاعترفَ به؛ فأخضرَ خالداً فسأله عن ذلك، فخلفَ بالله إنه لم يجمعَ مالا قطُّ، ولا ذَخْرَه ولا يعرفُ هذا الجَهِيزَ، ودعا إلى كَشْفِ الحالِ، فتركه أبو جعفرَ بِمَحْضَرَتِهِ، وأحضرَ النَّصْراني، فقال له: أتُعرفُ خالداً إن رأيتَه؟ قال: نعم يا أميرَ المؤمنين، أعْرِفُه إن رأيتَه؟ ١٠ فالتفتَ إلى خالد وقال: قد أظهرَ اللهَ براءَتَكَ. وهذا مالُ أَصْبَناءَ سَبَّابِكَ؛ ثم قال للنَّصْراني: هذا الجالسُ خالد، فكيف لم تَعْرِفْهُ؟ قال: الأمانُ يا أميرَ المؤمنين، وأخبره الخبر؛ فكان لا يُقْبَلُ من أبي أيوب بعد ذلك شيئاً في خالد.

[١٠٦]

- ولما بَقِيَ بعد ذلك أبو جعفرَ مَدِينَةَ السَّلامِ قَسَمَهَا أَرْباعاً، فجعلَ الرَّبيعَ ١٥ [الأول] ^(١) منها إلى أبي أيوبَ وَزِيرِهِ، والرَّبيعَ الثاني إلى عبد الملك ابنِ مُحمَّد كاتِبِهِ، واعبَدَ الملكَ قُطَيْعَةً وَرَبَضَ يُعرفُ بعبد الملك بن مُحمَّد بن الجانِبِ القُرَبيّ، والرَّبيعَينِ الآخرينِ إلى الرَّبيعِ، وإلى سليمان بن مُجالد، ونَقَلَ إليها الخِزَّانَ والدَّواوينَ وبيوتَ الأموالِ في سَنَةِ سِتٍّ وأربَعينَ ومِئَةٍ. وكان لأبي أيوبَ كاتِبٌ يُقالُ له محمد بن الوليد، مولى لهُشام بن عبد ٢٠ الملك، أو لِمَرْوان بن محمد، وكان خاصّاً به غالباً عليه؛ وكان أبو جعفرَ ولَّى

بناء المنصور
مدينة السلام
وتقسيمها
أرباعاً

مقتل محمد بن
الوليد كاتب
أبي أيوب

طريقاً مولاه ، بريد مصر والشام والجزيرة ؛ وكان محمد بن الوليد شراً
 حريصاً على أخذ الرشى ، فكتب إلى طريف على لسان أبي أيوب بحمل مئة
 ألف دينار إليه ، فحملها ولم يعلم أبو أيوب بها ؛ وكان لأبي جعفر مولى
 يقال له مطر ، كان أبو أيوب أبقاعه من محمد الصيرفي ، وأهداه إليه ،
 فاعتقه أبو جعفر ، فكان أبو أيوب يفتنى به ، فأشار على أبي جعفر
 بصرف طريف وتقليد مطر ، ففعل ذلك ، وأمره بمحاسبة طريف ، فحاسبه
 وضيق عليه . فأخفظه ذلك على أبي أيوب من جهة ما قد كان عمله ،
 وعنده أنه قد وصل إلى أبي أيوب ، ومن عنانيته بمطر ، فلما صار إلى
 أبي جعفر أخرج الكتاب الذي كان كتبه إليه محمد بن الوليد عن
 أبي أيوب ، فدفعه إليه ، فلما وقف عليه دفعه إلى أبي أيوب ، فقال له :
 هذا خط كاتبى وخاتمى ، ولا علم لى بشيء من أمره ؛ فقال له أبو جعفر :
 هذا أشد الأثرين ، أن تكون مئة ألف دينار تؤخذ ولا يعلم عليها ؛ ثم
 خرج من حضرتة ، ودعا محمد بن الوليد فسأله ، فقال : نعم ، هذا كتابى ،
 وأنت أمرتني به ، وكأبره وبهته ، وكره أبو أيوب مراجعته لئلا يئس به ؛
 فوكل به وجسه ، وحظر عليه أن يصل إليه أحد فينقل عنه أو ينقل إليه
 شيئاً ، لئلا يئس به . وكان أبو جعفر خارجاً إلى قرميسين^(١) ، فلما خرج عن
 الكوفة ونزل حمام^(٢) ، قال له أبو أيوب : إن كاتبى هذا قد جنى هذه
 الحناية ، وهو مولى لبني أمية ، ولست أثق به ، وقد أقدم على ما أقدم
 عليه ؛ فقال له : أقتل ابن الحبيثة ؛ فدعا له أبو أيوب بالسور البربرى ،
 فقال له : أنطلق فأقتل محمد بن الوليد . فلما قدم السور ودعا بمحمد ، قال :
 يا مسور ، خذ هذا القرطاس فأعطه أمير المؤمنين ، فإنه إن وقف عليه قلدك

(١) قرميسين : بلد بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً .

(٢) حمام : حمام أعين . وهو بالكوفة . وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن
 أبي وقاص ، وقد مر ذكره ، وليس فى المعاجم التى بين أيدينا حمام منسوب إلى عمر .

[١٠٨]

مكان أبي أيوب ؛ فقال له : يا بن الخبيثة ، أنا أمرني أن أرفع على أبي أيوب !
فأخذ القِرطاس منه ، وضرب عنقه ، وصار بالقرطاس إلى أبي أيوب ،
فوجد فيه كلَّ عظمة من أمره ؛ فتبع أموال محمد بن الوليد ، حتى أدى
منها إلى أبي جعفر مئة الألف الدينار ، وقرَّ ذلك عليه في نفس أبي جعفر .

حبيب بن
رغبان وشي
عنه

- وكان حبيب بن عبد الله بن رُغبان^(١) مولى حبيب بن سلمة القهري ،
يتقلد الإغطاء لأبي جعفر ، وإليه يُنسب مسجد ابن رُغبان بمدينة السلام .
ومن ولده الشاعر المعروف بديك الحنّ ، وله أشعار مختارة ، ومن جيدها
قصيدته في إبراهيم بن مُدبّر الكاتب ، وهي التي يقول فيها :

ما المطايا إلا للنايا وما فرّق شيء تفرّقها الأخبايا

لمصححة
التصور لابن
رغبان فيما
يتسحر به

- ودخل على أبي جعفر حبيب بن عبد الله بن رُغبان الكاتب يوماً في شهر
١٠ رمضان ، فقال له : أتعطشُ يا بن رغبان ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال :
ما سَحُورُك ؟ قال : فَرَخٌ ، أو دَجاجة ، أو لحم بارد من طَبِيعِ أو شِواء ؛
قال : هذا الذي يُعطشك ، تَسَحَّرُ بما يتسَحَّرُ به أميرُ المؤمنين ، انظرُ
إلى كمكات من هذا الكمك الشاميّ ، فاجعله في قدح ، واغمره بالماء

[١٠٩]

- ١٥ مِنْ أوّل الليل ، فإذا كان في السحر تجده قد مات ، فاشربْه ، فإنه طعام
يعصم ، وشراب يُروى .

قال أبو العباس ثعلب حدثني محمد بن سلام الجُمحيّ قال حدثنا

عاب قوم على
أبي أيوب
خوفه من
التصور
فضرب لهم
مثلا

خَلاد بن يزيد قال :

كنا يوماً جلوساً عند أبي أيوب في مجلسه ، فأناه رسولُ أبي جعفر .

- فامتنع لوته وتغيّر ، ومضى إليه ثم رجع ، فقال له بعضُ أصحابه في ذلك ؛

٢٠

(١) في الأصل : « رغبان » ، والتصويب عن الطبري .

فقال : سأشرب لكم مشلا تقولُه العامة ، وهو أنَّ البَازِي قال للذِّيك ، ماشي، أَقْلٌ وفاء منك ، لأنَّ أَهْلَكَ أَخْذوك في بَيْضَةِ فَخْصُوك ، وخرجت على أيديهم ، فَأَطْمُوك في أَكْفِهِم ، ونشأت بينهم ، حتى إذا كَبُرَتْ جعلت لا يدنو واحدٌ منهم منك إلا طُرِتَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، وجمعت وصوت ؛ وأنا أُخِذْتُ من الجبال كَبراً ، فملُوني والقونى ، ثم يَخْلُون عني ، فأخذ صَيْدِي وأجىء إلى صاحبي ؛ فقال له الذِّيك : لو رأيت في سَفَافِيدِم^(١) من البُرْاة مثل الذي رأيتُ فيها من الذِّيكَة كنتَ شراً مني ! ولكنكم لو كنتم تَعْلَمُون ما أعلمه لم تتعجبوا من خَوْفِي مع ما تَرَوْن من تَمَكَّنِي .

ولما خالف عبدُ الله بن عليّ على أبي جعفر ، وادّعى الخلافة لنفسه ،

١٠ أفْذَ أبو جعفر أبا مُسلم لِقَتاه ، فلقاه عبد الصمد بن عليّ بالموصل ، فكان أولَ قَتيل قُتِلَ بينهما أبو غالب ، كاتب عبد الله بن عليّ ، فاستلَّ بذلك من^(٢) جهة القال على انحلال أمره .

خروج
عبد الله على
المنصور
وهزته
[١١٠]

فلما هَرَبَ عبد الله منهزماً من أبي مُسلم ، وقصد أخويه سليمان وعيسى ، وها بالبصرة ، دخلها مستتراً . وكاتب سليمان وعيسى أبا جعفر في أن يؤمنه ؛ فأفْذَ سليمان كاتبه عمر بن أبي حَلِيمَة في ذلك ، واستقرَّ الأمر على إعطائه الأمان . فأفْذَ أبو جعفر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وأمره بَصْغَطُهُم والتضييق عليهم ، حتى يشخصوا بعبد الله بن عليّ إلى حضرته .

١٥ وكان ابن اللقّيع يكتب لعيسى بن عليّ ، فأمره عيسى بعمل نسخة للأمان لعبد الله ، فعملها ووكدها واحترس من كلِّ تأويل يجوز أن يقع عليه فيها ، وتردّت بين أبي جعفر وبينهم في النسخة كتب إلى أن استقرّت على ما أرادوا من الاحتياط ، ولم يَبْهَأْ لأبي جعفر إيقاع حيلة فيها لقرط احتياط

٢٠

تولى ابن اللقّيع
كتابة الأمان
وغضب
للمنصور عليه

(١) السفايد : جمع سفود ، وهو ما يشوى به اللحم . وفي الأصل : « سفايدم » وظاهر أنه عرف عما أئتمته .

(٢) في الأصل : « على من جهة ... الخ » وظاهر أن كلمة « على » مقحمة .

- ابن المقفع . وكان الذي شقَّ على أبي جعفر أن قال في النسخة : يوقع بخطه في أسفل الأمان « وإن أنا نلتُ عبدَ الله بن عليٍّ ، أو أحداً من أقدمه معه بصغير من المكروه أو كبير ، أو أوصلتُ إلى أحد منهم ضرراً سراً أو علانية ، على الوجوه والأسباب كلها ، تضريراً أو كناية أو بحيلة من الخيل ، فأنا نقيٌّ من محمد بن عليٍّ بن عبد الله ، ومولود لغير رَشْدَةٍ ^(١) ، وقد حلَّ لجميع أئمة محمد خَلَمِي وَخَرَجِي والبراءةُ مِنِّي ، ولا يَبْعَثُ لي في رِقَابِ المسلمين ، ولا عَهْدٌ ولا ذِمَّةٌ ، وقد وَجِبَ عليهم الخروجُ من طاعتي ، وإعانة من ناوأني من جميع الخلق ، ولا مَوَالاةَ بيني وبين أحد من المسلمين ، وهو متبرئ من الحول والقوة ، ومدَّع ، إن كان ، أنه كافر بجميع الأديان ، ولَقِيَ رَبَّهُ على غير دين ولا شريعة ، محرَّمُ المأكَلِ والشَّربِ ١٠ والنَّاسِكِ والمركبِ والرَّقِّ والمَلْبَسِ على الوجوه والأسباب كلها ، وكتبْتُ بخطي ، ولا نيةَ لي سواه ، ولا يقبلُ الله مِنِّي إلا إياه ، والوفاءَ به » . فقال أبو جعفر : إذا وقعتْ عيني عليه ، فهذا الأمان له صحيح : لأنِّي لا آمن أن أُعْطِيَهُ إِيَّاهُ قبلَ رُؤْيِي له ، فيسير في البلاد ، ويسعى على بالفساد ، وتهيأتُ له الحيلةُ عليه من هذه الجهة ؛ فقال : من يكتب له هذا الأمان ؟ قيل : ابنُ المقفع ، كاتبُ عيسى بن عليٍّ ؛ فقال أبو جعفر : فما أحدٌ يَكْفِيْنِيهِ ؟

- وكان سُفْيَانُ بنُ مُعاويةَ بنِ يزيد بن المهلب يَصْطَفِنُ على ابن المقفع أشياء كثيرة ، منها : أنه كان يهزأ به ، ويسأله عن الشيء بعد الشيء ، فإذا أجاب قال له : أخطأت ، ويَضْحَكُ . فلما كثر ذلك على سُفْيَانَ غَضِبَ ٢٠ فافترى عليه ؛ فقال له ابنُ المقفع : يا ابنَ اللَّعْنَةِ ! والله ما اكتفتُ أُمُّكَ برجالِ أهلِ العراقِ حتى تَمُدَّهم إلى أهلِ الشام . وكانت أمُّ سُفْيَانَ

سبباً اضطغان
سُفْيَانَ بنَ
معاويةَ على
ابن المقفع
[١١٢]

(١) لغير رشدة ، أي ولد سفاح وزنى . .

ابن معاوية ميثُون^(١) بنت المغيرة بن المهلب ، وكان تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عضاء الأشعري .

ومنها : أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان استعمل سفيان ابن معاوية على نيسابور ، وكان عليها قبله المسيح^(٢) بن الحواري ، وكان ابن المقفع يكتب للمسيح ، ولما قرب سفيان من المسيح أرسل إليه المسيح : إن شئت أعطيتك خمسَ مئة ألف درهم ، وتنصرف عني ، وإن شئت أعطني خمسَ مئة ألف أخليك والعمل ؛ فقال سفيان : لا أعطيك شيئاً ، ولا أقبلُ منك شيئاً ، فسفر^(٣) بينهما ابن المقفع ، واحتال على سفيان ، ودافعه وعلاه حتى استعدَّ المسيح ، وكاتب الأكراد وجميع أطرافه ، وقوى أمره ؛ فلما استظهر امتنع على سفيان ، وقال له : انصرف فليس لك عندي شيء . فأبى سفيان أن ينصرف واقتتلا ، فضرب سفيانُ المسيح ، فأطار عمامته ، ولم يصل السيفُ إليه ، وضرب المسيحُ سفيان فكسر ترقوته^(٤) ، وانهزم إلى دوزق^(٥) ؛ فخذ ذلك أيضاً على ابن المقفع .

١٥ فلما قال أبو جعفر ما قال ، كتب به أبو الخصيب^(٦) إلى سفيان ، قتل سفيان لابن المقفع
فعمل على قتله إذا أمكنه ذلك .

فقال عيسى بن عليّ يوماً لابن المقفع : صرّ إلى سفيان قتل له كذا [١١٣]

- (١) في الأصل : « مسور » والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب .
(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « المسيح » (ببناء الموحدة) وهو تصبيغ .
(٣) سفر : سعى ليصلح بينهما .
(٤) الترقوة : العظم الذي بين فتحة النحر والعاقي .
(٥) دوزق (بفتح أوله وسكون ثانيه وراء ياءهما كاف) : بلد بمخوزستان ، وهي قصبة كورة سرق . (راجع معجم البلدان) .
(٦) في الأصل : « الخصيب » وهو مخريف . وهو أبو الخصيب مرزوق بن روفاء مولى المنصور . (راجع الطبري وفهرس الوزراء) .

وكذا ؛ فقال له : وجه معى إبراهيم بن جبلة بن نخمرة الكِنْدِىّ ،
فانى لا آمن سُفَيان ؛ فقال : كلاً ، انطلق إليه ولا تخف ، فانه لم يكن
ليعرض لك وهو يعلم مكانك منى . فقال ابن اللقّع لإبراهيم
ابن جبلة : انطلق بنا إلى سُفَيان نبليّه رسالة الأمير ، ونسلم عليه ، فانى لم
آته منذ قَدَمْنَا ، وأخاف أن يظنّ بى موجدة وعداوة . ففضيا ،
فجلسا على باب الديوان ، وجاء عمر بن جميل فجلس إليهما ، فخرج غلام
لسُفَيان ، فنظر إليهم ، ثم رجع ثم عاد ، فسار عمر بن جميل ، وقال له : يقول
لك الأمير : ادخل الديوان فاجلس فيه ، فإذا اتصف النهار فمر بى ، فقام
فدخل الديوان ، وجاء الآذَنُ فأذن لإبراهيم بن جبلة فدخل ، ثم خرج
فأذن لابن اللقّع ، فلما دخل عدل به إلى مقصورة أخرى فيها شبرويه^(١) .
لللاديسى ، وعتاب الحمدى ، فأخذاه فشدّاه كِتافاً ؛ فقال إبراهيم
لسُفَيان : إيذن لابن اللقّع ؛ فقال للآذن : إيذن له . فخرج الآذن ثم رجع
فقال : قد انصرف ؛ فقال سُفَيان لإبراهيم : هو أعظم كبراً من أن يُقيم
وقد أذنت لك قبله ، ما أشك فى أنه قد غَضِبَ ؛ ثم قام سُفَيان وقال
[١١٤]
لإبراهيم : لا تبرح ، ودخل المقصورة التى فيها ابن اللقّع ، فقال له لما رآه
ابن اللقّع : وقت والله ! فقال : أنشُدك الله ؛ فقال : أُمّى مُقتلة كما
ذكرت ، إن لم أقتلك قِتلة لم يقتل بها أحد قط ؛ وأمر بتَنُور فَسَجِر^(٢) ،
ثم أمرهما فقطعاً منه عُضُوءاً ، ثم أقامه فى التَنُور وهو يراه ، فلم يزل يقطعه عُضُوءاً
فعضُوءاً ويُلْقِيه فى التَنُور وهو يراه ، إلى أن قطعه أَعْضاء^(٣) ، ثم أخرقه وهو

(١) فى الأصل : « شبرويه » بالباء الواحة ، والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب . ٥٠

(٢) سجر : ملئ وفوداً وأحى .

(٣) فى الأصل : « أعطاه » وظاهر أنه محرف عما أبتناه .

يقول : والله يا بن الزنديقة لأخرقك بنار الدنيا قبل نار الآخرة . فلما فرغ منه رجع إلى إبراهيم ، فحدثه ساعة ؛ ثم خرج إبراهيم ، فقال له غلام ابن المقفع : ما فعل مولاي ؟ قال : مارأيتُه ؟ قال : بلى قد دخل بئذك ؟ فقال : مارأيتُه ، ورام الرجوع إلى سُفيان فحُجب ، وانصرف وانصرف معه غلام ابن المقفع ، وهو يصيح ويكي ويقول : قَتَلَ سُفيانُ مولاي !

طلب عيسو
بدم ابن المقفع
وتخلص سُفيان
من التهمة

فدخل إبراهيمُ على عيسى بن علي ، ومعه غلام ابن المقفع يبكي ، فقال عيسى لإبراهيم : ما هذا ؟ فخبّره الخبر على جهته ، فقال له عيسى : ارجع قُلْ له : خلّ عن ابن المقفع إن لم تكن قتلته ، وإن كنت قتلته فوالله لأطلبنك بدمه ، ولا أدع جُهدًا . فصار إلى سُفيان ، وأبْلغته ما قال عيسى ، فقال :

مارأيتُه ؛ ودعا بعمر بن حَجيل من الديوان . فقال عمر : فدخلتُ عليه [١١٥]

وهو مُتغيّر . على خلاف ما كنتُ أعرف من انبساطه ، فقال لي : ألا تعجب من ابن عمك ، يأتيني برسالة عيسى بكذا وكذا ؛ قلتُ : لا ذنبَ له فيما قال ، إنما أرسل برسالة فأذاها ؛ فقال لي : صدقتَ ، فما الرأيُ عندك ؟ قال : قلتُ : ليس لكُذوب رأي ، ولا أدري ما أشير به عليك ،

١٥ إلا أن تصدقني ، إن كنتَ تقدر على ابن المقفع فلي رأي ، وإن كنتَ لا تقدر عليه فلي رأي آخر ؛ فقال : فإنه لا يرى أبدًا ؛ قلتُ في نفسي : أحق بك ! لم تستطع أن تُغيّب علي ، فتقول : أشير عليّ بالأمرين جميعًا ، إن قُدِرَ عليه ، وإن لم يُقدَر عليه ! ثم قلتُ له : إن عيسى لا يُقدِر لك على مَصْرَة هاهنا ، لأنك الوالي ، ولكنه سيكلّم أمير المؤمنين بالكوفة ،

٢٠ وليس أحد أخوف عليك من أبي أيوب سليمان بن أبي سليمان الكاتب ، فإنه إن علونه ضررك ، وإن كَفَّ عنك رجوتُ أن لا ينال عيسى منك

- ما يُريد ، فاكتب إلى أبي موسى بن أبي الزرقاء تُعلمه أن عيسى ابن علي اتهمك من أمر ابن المقفع بما لا علم لك به ، وسأله أن يدفع عند أمير المؤمنين ، وأكتب أنا أيضاً إليه ؛ قال : نعم ما رأيت ؛ وأمر قوماً فنادوا في الطرق : إن سُفيان بن معاوية قَتَلَ ابن المقفع . ووجه بنو علي إلى النجائب بن أبي عيينة^(١) ليترهنوه بأبن المقفع ، فَمَنَعهُ سُفيان من إتيانهم ؛ فصاروا إلى المنصور ، فكلّمه عيسى في ابن المقفع ، وقال : قَتَلَهُ سُفيان بن معاوية . فأثذ للنصور أبا الخصب ، وقال له : اتني بسُفيان أو بأبن المقفع ؛ وكتب إليه : يا بن أبي سُفيان ، قد وجهت إليك بأبي الخصب بن روقاه ، فإن كان ابن المقفع حياً فادفعه إليه ، وأنت على عملك ، وإن لم تدفعه إليه فقد أمرته بِمَزْلِك وبِحَمْلِكَ ؛ فقال ١٠ سُفيان . ما أقدر عليه . فقيدته أبو الخصب وسمله . وخرج مع سُفيان رجال من أهل بيته ، فأشار عليهم رجل أن يلقوا أبا أيوب ، فيكلموه كلاماً خفياً ، يرهّب معه منهم ، ويتخوف ناحيتهم ، وأن لا يُسرفوا عليه فيُخَفِّظُوهُ ، ولا يَضْمُفُوا في مخاطبته فيُطْلِمُوهُ ؛ ففعلوا ذلك ، وقال له سُفيان : أنا أعلم أني إن سلّمتُ فبك أسلم ، وإن عطيتُ فوالله إني وأهل بيتي نعلم ١٥ أني بك عطيت ، وبرأيك أقتل ؛ فارتاع أبو أيوب وقال : أنا ! قال : نعم ، لأنك تُقدّر على أن تدفع عني ؛ قال : لست أدع القيام بأمرك ، وقد أُلقي إلى موسى بن أبي الزرقاء^(٢) طرفاً من عُذْرِكَ ؛ وكسّر ذلك أبا أيوب عن نُفْرة عيسى ، وعيث^(٣) من أمر سُفيان ، ودفع عنه ، وأمسك عيسى عن الكلام في أمر ابن المقفع ، وأطلق أبو جعفر سُفيان ، وعاد رأيُه له . ٢٠

(١) هو النجائب بن أبي عيينة بن المهلب ، من أولاد عمومة سُفيان .

(٢) تقدم باسم « أبي موسى » . وقد نص في الفهرس على أنهما روايتان فيه .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها محرفة عن كلمة بمعنى هون ولطف .

وكان حماد بن محمد مولى لبني أسد بن عامر ، وكان نبيلاً شاعراً من
 كتاب الرسائل ، وقد كتب ليثي بن محمد بن صول بالموصل ، ثم لمعة
 ابن سلم بالبحرين ، وكان صديقاً لابن المقفع ، فذكر حماد أن الذي قتل
 ابن المقفع : أن أبا جعفر قال يوماً لأبي أيوب ، وقد أنكر عليه شيئاً :
 ٥ كأنك تحسب أني لا أعرف موضع أكتب الخلق ، وهو ابن المقفع
 مولاى . فلم يزل أبو أيوب خائفاً له ، يسعى ويلبّ في أمره حتى قتله .

وكان ابن المقفع من أهل جور^(١) ، من فارس ، وكان سريراً سخياً ،
 يُطعم الطعام ، ويتسع على كل من احتاج إليه . وكان يكتب لدواوين عمر
 ابن هبيرة على كرماني^(٢) ، فأفاد معه مالاً ؛ وكان يُجرى على جماعة من
 ١٠ وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين الخمس مئة إلى الألفين في كل شهر .
 [١١٨]

وكانت بين ابن المقفع وبين عمار بن حمزة مودة ، فأنكر أبو جعفر
 على عمار في وقت من الأوقات شيئاً ، وقسله إلى الكوفة ، وكان
 ابن المقفع إذ ذاك بها ، فكان يأتيه فيزوره ، فبينما هو ذات يوم عنده ،
 ورد على عمار كتابٌ وكيّله بالبصرة ، يُعلمه أن ضيعة مجاورة لضيعة
 ١٥ ثباع ، وأن ضيعة لا تصلح إن ملكها غيره ، وأن أهلها قد بذلوا له
 ثلاثين ألف درهم ، وأنه إن لم يبتئها^(٣) فالوجه أن يبيع ضيعة ، فقرأ عمار
 الكتاب وقال : ما أعجب هذا ! وكيّلنا يُشير علينا بالابتياح ، مع الإضافة
 والإطلاق ، ونحن إلى البيع أحوج ! وكتب إلى وكيّله يبيع ضيعة
 والانصراف إليه ؛ وسمع ابن المقفع الكلام ، وانصرف إلى منزله ، وأخذ

٢٠ (١) جور : مدينة بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً .

(٢) كرماني : ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(٣) في الأصل : « يبتاعها » وهو تحريف .

عن ابن
 المقفع

حكاية لابن
 المقفع مع
 عمار تدل
 على كرمه

- سُمِّتَجة إلى الوكيل ثلاثين ألف درهم ، وكتب إليه على لسان عُمارَة :
 إِنِّي قَدْ كُنْتُ كُتِبْتُ إِلَيْكَ بَيْعُ ضَيْعِي ، ثُمَّ حَضَرَنِي مَالٌ ، وَقَدْ أَهْذَتْ
 إِلَيْكَ سُمِّتَجة ، فَابْتَغِ الضَّيْعَةَ لِلْجَاوِرَةِ ، وَلَا تَبِيعْ ضَيْعِي ، وَأَقِمْ بِمَكَانِكَ ؛
 وَأَنْتَ الْكِتَابُ بِالْأَبْتِياعِ إِلَيَّ ، وَوَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولٍ قَاصِدٍ ،
 فَوَرَدَ عَلَى الْوَكِيلِ وَقَدْ بَاعَ الضَّيْعَةَ ، فَسَخَّ بَيْعَ ، وَابْتَاعَ الضَّيْعَةَ لِلْجَاوِرَةِ ،
 وَكَتَبَ إِلَى عُمارَةِ يَذْكُرُ الْأَمْرَ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَارَتْ لَكَ ضَيْعَةٌ نَفِيسَةٌ .
 فَلَمَّا قَرَأَ عُمارَةُ الْكِتَابَ أَكْثَرَ التَّعَجُّبِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ السَّبَبَ ، وَسَأَلَ
 عَمَّنْ حَضَرَ عِنْدَ وَرُودِ كِتَابِ الْوَكِيلِ ، فَقِيلَ لَهُ : ابْنُ الْمُقَفَّعِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ
 فِعْلِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ وَتَحَدَّثَا ، قَالَ عُمارَةُ : بَعَثْتَ بِتِلْكَ الثَّلَاثِينَ
 أَلْفَ دَرَاهِمٍ إِلَى الْوَكِيلِ ، وَكُنَّا إِلَيْهَا هَاهُنَا أَخْوَجَ ؛ قَالَ : فَإِنْ عِنْدَنَا فَضْلًا ،
 وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا أُخْرَى .

ما قاله ابن المقفع لعند قتله
 وَحَكَى أَنَّ سُفْيَانَ لَمَّا أَمَرَ بِتَقْطِيعِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ وَطَرَحِهِ فِي التَّنُورِ ،
 قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَقْتُلُنِي ، فَتَقْتُلُ بِقَتْلِ أَلْفِ نَفْسٍ ، وَلَوْ قُتِلَ مِثْلُكَ
 مِائَتًا بَوَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ :

- إِذَا مَاتَتْ مِثْلِي مَاتَ شَخْصٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ
 وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحْدَكَ لَيْسَ يَكْفِي بِمَوْتِكَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
 وَكَانَ غُصَّانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، كَاتِبُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، يَقُولُ لَخَادِمِهِ : إِذَا
 قُلْتَ لَكَ حَوْضٌ لَنَا سَوِيْقًا خَيْرُهُ ^(١) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَزِدَّادَ مَاءَ
 يَرْسَقَهُ بِهِ ، وَيَسْتَحْيِي أَنْ يَزِدَّادَ سَوِيْقًا يَخْرُجُ بِهِ .

(١) السويق : الناعم من دقيق الحنطة والشعير . وتخويضه : أن تصب فيه ماء .
 وتقر به ليخلط . وتخيره : أن تجعله يمشي ويشد .

وصية غسان
 الكتاب إلى
 خادمه

[١٢٠]

- ولما أقبل أبو مسلم من الدسكرة^(١) يُريد اللدائن ، وعَمِلَ أبو جعفر على قتله ، دعا أبا أيوب المُرِّياني ، فقال له : ياسليمان ، شاورْ سَلْمَ بْنَ قُتَيْبَةَ في أمره ، فشاوره ؛ فقال سَلْمٌ : أرى أن يَتَجَاوَزَ له وَيَصْفَحَ عن ذنبه . فأخبر أبو أيوب أبا جعفر بذلك ، فقال له أبو جعفر : عاوده وأَعْلِمه أَنِّي أَرْتَكُ أن تُشاوره ، فعاوده فَأَعْلِمه ذلك ؛ فقال له سَلْمٌ : قُلْ له : لا يَصْلُحُ سَيْفَانِ في غَمْدٍ ، ثم تلا : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .
- وكان فيما خاطب به أبو مسلم أبا جعفر في كتاب كتبه إليه قبل أن يُجْمِعَ الرجوع : إنا كنا نَرَوِي عن مَلُوكِ آلِ ساسان : أن أخوف ما يكون الوزراء ما سَكَنَتِ الدَّهْماءُ ، فأنا نافرٌ من قُرْبِكَ ، حَرِيصٌ على الزَّوَاءِ بِعَهْدِكَ ، حَرِيٌّ بِالسَّمْعِ والطاعة لك ، غير أنها من بعيد ، حيث تُقَارِنُهَا السلامة . في كلام طويل .
- قال أبو أيوب :

- ولما قُرِبَ أبو مسلم من اللدائن ، دخلتْ على أبي جعفر بين العصر والغرب ، وهو في خِباءٍ شَعَرٍ ، على مُصْطَى ، وبين يديه كتابٌ من أبي مسلم ، فلما رَأَى رَحَىَ بالكتاب إلى ، فقال له : أقرأه ياسليمان ؛ فقرأته ، ثم قال له : والله لئن مَلَأْتُ عَيْنِي منه لأَقْتُلَنَّهُ ؛ فقلتُ في نفسي : إنا لله وإنا إليه راجعون ، طلبتُ الكتابة ، حتى إذا بَلَفْتُ غَايَتَهَا ، وَصِرْتُ كَاتِبًا لِلْخَلِيفَةِ ، وَقَعَ بَيْنَ النَّاسِ هَذَا التَّخْطِيطُ ، وَاللهُ مَا أَرَانَا نَسْلَمُ ، وَمَا أَحْسَبُ أَصْحَابَ أَبِي مُسْلِمٍ يَرَوْضُونَ إِنْ قُتِلَ أَنْ يَدْعَوْا هَذَا عَلَى الْأَرْضِ ،

استشارة
المنصور حين
م يقتل أبي
مسلم

كتاب من
أبي مسلم إلى
أبي جعفر

حبله أبي أيوب
على أبي مسلم
[١٢١]

ولا أحداً من أسبابه ، ثم انصرفت متفكراً ؛ وامتنع على النوم ليلتي تلك ، ثم خطر ببالي أنّ الرجلَ إن قَدِمَ آمناً كان أسهلّ لما يُراد منه إن قَدِمَ نافرأً مُستوحشاً ؛ فأحضرتُ سَلَمَةَ بنَ سَعِيدِ بنِ جابر ، ووعدته أن أوليّه كَسْكَر^(١) ، وأطمعته في إحسان كثير ، وأمرته أن يأتي أبا مُسلم ، ويُعرفه أنّ أمير المؤمنين قد عَزَمَ على أن يوليّه ما وراء بابه ، ويُريح نفسه • ويتودّع ؛ وقلتُ له : تسأله أن يجعل أمرك ممّا يسأل فيه إذا لقّيه . فصار سَلَمَةُ إلى أبي مُسلم فعرفه ذلك ، فظنّه حقاً وقصر في التّعزّز والتأهّب ، واسترسل ، وورد غاراً ، فكان من أمره ما كان .

[١٢٢]

ولما قُتل المنصورُ أبا مُسلم دخل عليه أبو الجهم بن عطية ؛ فلما رآه مقتولاً قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! فقال أبو أيوب : خِفْتُ المنصور عليه ، فقلتُ له : مالك يا أبا الجهم ! أشرتُ بقتله حين خالف ، حتى إذا قُتل قلتَ هذه المقالة ! قال : فنبّهت رجلاً عاقلاً ، فتكلّم بكلام أصاب ما جاء منه .

استنكر أبو
الجهم قتل
أبي مُسلم
وما كان من
أبي أيوب منه

وكان يتعلّد لأبي جعفر بيت المال الفرجُ بن فضالة التنوخي ، وقد كان عميلٌ لمُعيد الملك ، فسمعه رشيدُ الخادم يُحطّي أبا جعفر في قتل أبي مُسلم ، ومُعالجته إياه ، فنقل كلامه إليه ؛ فغيظ عليه ودعا به ، فسأله عن ذلك ، فأقرّ به ؟ فقال له : كيف لم تُحطّي صاحبك في قتله عمرو ابن سعيد مُعاجلاً له ، فقال : لأنّه قتلَ عمراً في قصره بعد أن أحاطت به جُدرانُه ، وأغلقت دونه أبوابُه ، وحوّله اثنا عشر ألفاً من عبيده ومواليه ، وقتلت أنت أبا مُسلم وأنت في خرقٍ^(٢) من الأرض ، وكلُّ من حولك له ، ومنه ، وإليه .

تخطّئ ابن
فضالة
للمنصور في
قتله أبي مُسلم
والقصة في
ذلك

(١) كسكر : كورة واسعة ، قصبتها واسط .
(٢) الخرق : القفر ، والأرض الواسعة تنخر فيها الرياح .

وطلب أبو جعفر الزبيعي يوماً فلم يجده ، فلما دخل عليه سأله عن خبره ؛ فقال : كنت عند سليمان الكاتب ، يعني أبا أيوب ؛ فقال : ومن رأيت عنده ؟ قال : عبد الله بن مروان بن محمد ، وقد طلب منه حاجة فقضاها ، وقام عبد الله فقبل رأس سليمان . وكان أبو جعفر مُكِنّاً ، [١٢٣] فاستوى جالساً ، وقال : يا ربيع ، قبل عبد الله رأس سليمان ؟ قال : نعم ؛ قال : الحمد لله ! وخرّ ساجداً ، فأطال ، ثم قال لي : يا ربيع ، أتدري أي نعمة جدد الله عند أمير المؤمنين في هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم ، أسأل الله أن يجدد عنده النعم ، ويؤايلها ، ويزيد فيها ؛ وكشف عن ساقه ، فإذا فيها أثره بين ، ثم قال لي : إني بدمشق في أيام مروان إذ رأيت للناس حركة ، قلت : ما هذا ؟ قيل لي : عبد الله ابن أمير المؤمنين يركب ، وما ركب قبل ذلك ، وقد أمر الجند بالزينة ، وانجفل الناس للنظر ، فخرجتُ فيمن خرج ، فازدحم الناس على بمض الطرق زحمة شديدة ، وكانت دابتي صعبة ، فسقطتُ عنها ، وانكسرت ساق ، وعشيتني الناس ، فكنتُ دهرًا عليلًا ، وهاهو اليوم يقبل رأس كاتبني ، فالحمد لله على نعمه ، وحسن إدايته ! ١٥

وكان لسوار ، القاضي بالبصرة من قبل أبي جعفر ، كاتبان ، رزق أحدهما أربعمائة درهم ، ورزق الآخر عشرون درهما . فكتب إليه سوار يسأله التسوية بينهما ؛ فنقص صاحب الأربعين عشرة دراهم ، وزادها صاحب العشرين ؛ وإنما أراد سوار أن يلحق صاحب العشرين بصاحب الأربعين . ٢٠

سؤال سوار
أبا جعفر
[١٢٤]
التسوية بين
كاتبه

قصة للنصور

مع رجل
ابتاع سمكة

- وقد المنصور يوماً في الخضراء ، فبينما هو مُشرف على الصَّراة ^(١) نظر إلى صيَّاد قد ألقى شبكته ، فأخرج سمكةً عظيمةً ؛ فقال : المنصور لبعض مواليه : أخرج إلى المسيب ^(٢) ، فأمره أن يوكَّل بالصيَّاد من يدور معه ، فإذا باع السمكة قبض على مُشترِها ، وصار به إلينا ؛ ففعل المُسَيَّب ذلك .
- فلقي الصيَّاد رجلٌ نصرانيّ ، فابتاعها منه بثلاثين درهماً ، فلما دفع إليه الثمن ٥ وأخذ السمكة منه ، قبض عليه المَورُن ، فأُتِيَ به المُسَيَّب ، فأدخله إلى أبي جعفر ؛ فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : رجل من أهل الدَّمة ؛ قال : بكم أبتعت هذه السمكة ؟ فقال : بثلاثين درهماً ؛ قال : وكم عيالُك ؟ قال : ليس لي عيال ؛ فقال : فانت بأذنك ^(٣) تشتري مثل هذه السمكة بثلاثين درهماً !
- كم عندك من المال ؟ قال : ما عندي شيء ؛ قال : يا مُسَيَّب ، خذ ١٠ إليك ، فإن أقرَّ بجميع ماعنده ، وإلا فقتل به ؛ فأقرَّ بمِئَةِ آلاف درهم ؛ فقال : كلا ، إنها أكثر ؛ فأقرَّ بثلاثين ألف درهم ، وأحلَّ دمه إن وقف على أكثر منها ، وقال له : من أين جمعت هذا المال ؟ فقال : وأنا آمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أنت آمن على نفسك إن صدقت ؛ قال : كنتُ جارا لأبي أيوب سليمان بن [أبي] سليمان كاتبك ، فولَّاني جَهِيزَةً ^(٤) بعض نواحي الأهواز ، فأصبْتُ هذا المال ؛ فقل المنصور : الله أكبر ! هذا مالنا اختنته ، وأمر المُسَيَّب بِجَمَلِ المال إلى بيت المال ، وأطلق الرجل .

طرفة لأبي

دلامة مع
النصور

- (١) الصَّراة : نهر بالعراق ، يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ .
- (٢) كان للمسيب رئيس الفرطة أيام المنصور . (انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب) .
- (٣) كذا في الأصل . يريد : أنت وحك .
- (٤) الجَهِيزَة : عمل الجَهِيز (بكسر الجيم والباء) ، وهو الذي يصرف على الشؤون المالية .

٢٠

مَسْجِدِهِ . ووكل به لذلك ؛ فَرَّ به أبو أيوب المورياني ، وهو إذ ذاك وزير لأبي جعفر ، فقام إليه أبو دُلَامَة ، ودفع إليه رُقْمَة مَخْتومة ، وقال : هذه ظَلَامَة إلى أمير المؤمنين ، فتوصلها . أعزك الله ، بخاتمها ؛ فأخذها أبو أيوب ، فلما وصل إلى أبي جعفر أوصلها إليه ، فقرأها ، فإذا فيها :

٥ أَلَمْ تَرِ يَا هَذَا الْإِمَامَ الَّذِي أَنَا بِمَسْجِدِهِ وَالْقَصْرِ ، مَالِي وَلِقَصْرِ ! أَصْلَى بِهِ الْأَوَّلَى مَعَ الْقَصْرِ صَاغِرًا فَوَيْلِي مِنَ الْأَوَّلَى وَوَيْلِي مِنَ الْعَصْرِ وَيَحْتَسِبُنِي عَنْ مَجْلَسِ أَسْتَلْذِهِ أَعْلَلْ فِيهِ السَّمْعَ وَالْخَيْرَ وَوَاللَّهِ مَالِي نِيَّةٌ فِي صَلَاتِكُمْ وَلَا الْبُزَّ وَالْإِحْسَانَ وَالْخَيْرَ مِنْ أَمْرِي وَمَا ضَرَّهُ - وَاللَّهِ يُصْلِحُ حَالَهُ - لَوْ أَنَّ خَطَايَا الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي

[١٢٦]

١٠ فَضَحَكَ الْمَنْصُورُ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ : هَذِهِ قَصَّتْكَ ؟ فَقَالَ : قَدْ رَفَعْتُ إِلَى أَبِي أَيُوبَ رُقْمَة مَخْتومة أَشْكُرُ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ أَحَاتَنِي عَلَى لَزُومِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِلُزُومِهِ ، وَالَّذِي كَتَبَهَا ابْنِي دُلَامَة ؛ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَأَقْرَأْهَا ؛ قَالَ مَا أَحْسَنَ [أَنْ] ^(١) أَقْرَأَ - وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ بِكِتَابَتِهِ لَهَا ، فَيُفَضِّلَ بِهِ الْحَدَّ عَلَى ذِكْرِهِ شُرْبَ الْخَمْرِ - فَلَمَّا رَأَاهُ يَحِيدُ ، قَالَ لَهُ : يَا خَيْيْتُ ، أَمَا لَوْ أَقْرَرْتَ لَضَرْبَتِكَ الْحَدَّ ، وَقَدْ أَغْنَيْتَكَ مِنْ لَزُومِ الْمَسْجِدِ ؛ فَقَالَ أَبُو دُلَامَة . أَوْ كُنْتَ ضَارِبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَقْرَرْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ : مَعَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ » ؛ فَضَحَكَ مِنْهُ ، وَأَعْجَبَهُ انْتِرَاعُهُ ^(٢) ، وَوَصَلَهُ .

رفض المنصور
دخول أبي
أيوب بينه
وبين جعفر بن
عبد الله

٢٠ وورد على أبي جعفر من محمد بن عبد الله بن حسن كتاب أغاظ له فيه ؛ فقال له أبو أيوب : دَعْنِي أُجِيبْ عَنْهُ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا سَلِيمَانُ ، لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ ، إِذَا نَحْنُ تَقَارَعْنَا عَنِ الْأَحْسَابِ فَدَعْنِي وَإِيَّاهَا .

سماعة أبا
بأي أيوب
هند المنصور

وكان أبا بن صدقة يكتب لأبي أيوب ، فسعى به إلى أبي جعفر ،

(١) زيادة يقتضيا الباق .

(٢) انتراعه ، أى استخراج الحجة من القرآن الكريم .

[١٢٧]

- وكان السببُ في ذلك أنه كان على أمر أبي أيوب كله ، فصَّده مَخْلَدٌ ،
ابن أخي أبي أيوب ، فرفع عليه سِعايةً إلى أبي جعفر بمئة ألف دينار ؛ فأمر
المنصور بأخذه بها . فأَدْخَلَ أبان بن صدقة بيتاً ، وطَيَّنَ عليه بابهُ ؛ ثم نَدِمَ
مَخْلَدٌ على ما قَعَلَهُ ، ولامَهُ عُمَةُ أبو أيوب لما وقف على ما كان منه ؛ فقال
مَخْلَدٌ : أنا أُوْدِي عنه عشرة آلاف دينار ؛ وقال أبو أيوب : وأنا أُوْدِي
عنه كذا ؛ وقال مسعود : وأنا أُوْدِي عنه كذا . فتوزَّعوا اللوريانيون بينهم ،
وأخرجوا أباناً من الحبس ، فخرج وفي نفسه ما فيها . فكان يأتي أبا أيوب
فيُقيم عنده نهارة كله ، فإذا كان الليلُ انصرف ومعه غلمان أبي أيوب ، فإذا
انصرفوا وعلم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم ، خرج حتى يأتيَ الربيع ، فيسعى
بأبي أيوب ، ويكتبُ له أخبارَهُ وأموالَهُ ، فيوصلُ الربيعُ ذلك إلى المنصور ؛
فيقول المنصور : من أين هذا ؟ فيقول : من أبان بن صدقة . وبلغ أبا أيوب ،
فقال لأبان في ذلك ؛ فقال : كَذَبوك ؛ فقال له : قد جاءني اليقين أنك تأتي
الربيعَ كلَّ ليلةٍ ، فإن كان مَخْلَدٌ رفعَ عليك ، فقد تخلصتُك ، فلماذا تريد
قَتْلِي ؟ فقال : إنَّ مَخْلَدًا أراد قَتْلِي ؛ فقال له أبو أيوب : فعلتها ، أخرج
فلا تُفَرِّبني ؛ فقال : أتى الله سم^(١) لا أعود إليك . وخرج حتى أتى
الربيعَ ، وكشف^(٢) أبا أيوب .

[١٢٨]

- وكان عمرو بن عُبيد دخل على المنصور ، فوعظه موعظةً طويلةً
مشهورة ، فبكى المنصورُ وتوجَّع واستغفرَ رَبَّهُ ، وعرض على عمرو
مَمُونَتَهُ ، فأبى وأخرج من حَضْرَتِهِ ؛ فلقِيَهِ أبو أيوب ، فقال له : يا أبا عثمان ،
أظنَّكَ قد رَدَعْتَ هذا الرجل ؟ فقال : نعم ، وقد حَضَنَتُهُ على أهل
الكوفة وأهل البصرة ، فإن استطعت أن تُدِينَ بخيرِ فافل ، وكُنِي
بأمةٍ شرًّا أن تكون أنت المدبِّرُ لأمرها .

موعظة عمرو
ابن عبيد
للمنصور

(١) كذا وردت هذه العبارة في الأصل مهمةً بين كلماتها من النقط ، وهي غير
ظاهرة للمنى . ولعل تصويبها : « أتى الربيع واقعة ثم » .

(٢) كاشفه : أظهر له العداوة وإدبائه بها .

- ولما ورد على أبي جعفر خبرُ خلع أهل إفريقية ، اعتزم على الشخص
إلى قنسرين^(١) ليقيم فيها ، ويوجه الأمداد منها ، فكتم تديره ، وأظهر
أنه يسافر إلى ناحية لم يذكرها ، ولم يُبَيِّنْها ، وأمر أصحابه بالاستعداد ،
ولم يعرفهم القصد ؛ فاجتمع أبو أيوب وعبد الملك والربيع ، فتناكروا ذلك ،
ورجموا الظنون ، فلم يصيبوا شيئاً ، ولم يُقَدِّمُوا على مسئلته ؛ فقال
عبد الملك : فأنا أعلم لكم ذلك ، فإذا أذن فتأخروا عني ساعة حتى
أكله ؛ فلما أذن دخل عبد الملك ، فلما استقر به المجلس قال :
يا أمير المؤمنين ، قد تهأننا للسير ، وفرغنا من كل ما نحتاج إليه ، وبقى علينا
ما نستأجر من الظهر^(٢) ، وما ندرى كيف نتكازاه ؟ ولا علام نواقف
المؤجرين لنا فيه ؟ فقال له أبو جعفر : يا ابن الخبيثة ، جلست الساعة وفلان
وفلان ، فقلتم كذا ، وجرى بينكم كذا ، فقلت لهم كذا ، حتى ردَّ عليه خبر
المجلس ، حدساً منه وفطنة ، اخرج يا ابن الخبيثة ، فاكترِ مياممةً ، كلَّ
يوم بألف ، فأما أن أعلمك فلا ، ولا كرامة .
- ورخصت الأسعار في أيام أبي جعفر ، فسولت لأبي أيوب نفسه أن
يشترى طعام سواد الكوفة وسواد البصرة ، وطمع في الربح ، ففعل ذلك .
فكتب المنصور عليه كتاباً بذلك ، وخلده الدواوين ، وكان يُطالبه بالمال
وقتماً بعد وقت ، فتحمل منه الشيء بعد الشيء ، وتتابع الرخص عليه ،
وأرهبه المنصور بالمطالبة بالمال . وكان للنصور يحبُّ ابنه له ، يقال له :
صالح ، ويرقُّ عليه ، وكان أقطع أولاده جميعاً قطائع خلاء ، وكان
يقول : ابني هذا المسكين لا شيء له ! فلقَّب بصالح المسكين ؛ فقال له
أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، قد أصبتُ ضيعةً تقرب من الأهواز ، وتشرب
(١) قنسرين (بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده . وقد يكسر ، ثم سين مهله) :
(٢) الظهر : الدواب .
كورة بالشام منها حلب .

حادثة للنصور
تدل على
صدق حدسه

[١٢٩]

حديث
ضيعة صالح

[١٣٠]

من دجلة ، وتغيض فيها ، وهي بلد واسع ، وقد دثرت رؤسوها ، وانظمت أنهارها ؛ فإن أقطعت إياها ، وأطلقت له ثلاث مئة ألف درهم تستخرجها له ، فلا تلبث إلا يسيراً حتى تغلّ مجلّة وافرة فأقطع المنصور صالحاً تلك الضيعة ، وأمر له بالمال ، فأخذ أبو أيوب ، فأدّى صدراً من خسارته في الطاء . وجاءت السنة ، فحمل أبو أيوب عشرين ألف درهم ٥ إلى أبي جعفر ، وقال : هذه غلة الضيعة ؛ فسر المنصور بذلك ، وأمر أن يتخذ لصالح بيت مال .

استفادة رجل
من اسم أبي
أيوب بقدر
من المال

حدثني عبد الواحد بن محمد قال حدثني أبو العيّن ، قال :
جاء رجل من أهل الأهواز إلى أبي أيوب ، وهو وزير ، فقال له :
إن صيّعت بالأهواز قد سمح عليّ فيها العمال ، فإن رأى الوزير أن يعيرني ١٠
اسمه أجعله عليها ، وأحمل إليه في كلّ سنة مئة ألف درهم ؛ فقال : قد
وهبت لك اسمي ، فأفضل ما بدالك ، وخرج الرجل . وحال الحول ،
فأحضر الرجل المال ، ودخل على أبي أيوب وهو لا يعرفه ، فجلس إلى أن
خفت الناس ، ثم دنا منه وقصّ عليه قصّته ، وأعلمه أنه قد انتفع باسمه ،
وأنه قد حمل المال ؛ فأمر بإحضاره ، فأدخل ، ووضع بين يديه ، ١٥
ونهب الرجل شاكراً داعياً . واندفع أبو أيوب يتبكي ، فقال له أهله
ومنّ حصر : مارأينا موضع سرور وفرح عُقب بيباء وحزن غير هذا !
فقال لهم : ويحكم ! إن شيئاً بلغ هذا من إقبلة ، كيف يكون إدباره ؟
قال : فما بعد بين الوقت وبين نكبتة .

ثم سعى [إلى^(١)] أبي جعفر بالضيعة التي أخذها لصالح ، وعرف أن ٢٠
(١) زيادة يقتضيها السياق .

عود إلى
ضيعة صالح
والسعي بابي
أيوب

أبا أيوب أخذ المالَ لنفسه ، وغرّه من هذه الناحية . فعزم أبو جعفر على الخروج بنفسه إلى الناحية ليُعانيها ؛ فلما تجهّز للشخص ، كتب أبو أيوب إلى وكلائه أن يبنوا على دجلة في طريق الضيعة ، على طريق أبي جعفر ، قُرى من اللّبن والنصب ، وأن يَغرسوا نخلاً وسِدْرًا وكلّ ما تهياً أن يُحسّن به ، ويُرعى ظاهره ، ليراها أبو جعفر عامرة الظاهر . فلما فعلوا ذلك وشخص أبو جعفر ، فرأى الموضع ، وقد كان أبو أيوب عند قُربه منها أرسل من سكر^(١) دُـيل^(٢) الأهواز^(٣) والمشرقان^(٤) حتى فاضاً على الضيعة فغرقها ، ثم غاض إلى دجلة ، فأرسل أبو جعفر من سكر الماء ، وأعادته إلى جهته ، وأقام أربعين يوماً ينتظر جفاف الأرض ، ثم ركب حتى وقف على الضيعة ، وتبين كذب أبي أيوب ، وانصرف ولم يقل شيئاً ، إلى أن عاد إلى بغداد ، فأوقع به .

وكان أبو جعفر مدة مقامه بالأهواز مُنتظراً لجفاف أرض الضيعة ، اشتهى سمكا طرياً ، فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، أنت تعلم أنّي أهوازى سمكى ، ولنا عجائب يُحسّن صنعة السمك ، فإن رأيت أن نأذن امتناع المنصور أن يأكل ممكا صنعه له أبو أيوب

- ١٥ (١) يقال : سكر النهر يسكره (من باب نصر) : إذا سده .
(٢) دجيل الأهواز : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس . وخرجه من أرض أصبهان ، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هنا وقائع للخوارج ، وفيه غرق شبيب المارسي . (راجع معجم البلدان) .
(٢) الأهواز : سبغ كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم يسميها الأهواز .

٢٠ (٤) المشرقان (بالتفتح ثم السكون والراء مضمومة وواف وآخره نون) : نهر بخورستان عليه عدة قرى وبلدان ، يسق ذلك كله . ومبدؤه من تسر . يقال إن الذي حفره هو سابور بن أردشير . (عن معجم البلدان) . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة من الخط .

- لى فَأَهَيَّيْتَهُ لَكَ ؛ فَأَظْهَرَ أَبُو جَعْفَرٍ التَّغْيِيلَ لِنَافِثِ مَنْ قَوْلِهِ ، وَأَذِنَ لَهُ فِي
 اتِّخَاذِهِ ، فَضَيَّ لِنَافِثِ . قَالَ الرَّبِيعُ : فَهَضَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ مَجْلِسِهِ ، وَدَعَانِي ،
 فَقَالَ لِي : يَا رَبِيعُ ، أَصْبَبَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى أَغْسَلَ وَجْهِي ؛ فَبَيْنَا أَنَا
 أَصْبَبٌ عَلَيْهِ ، إِذَا رُسُلُ أَبِي أَيُّوبَ قَدْ دَخَلُوا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَالِ ،
 فِيهَا ضُرُوبٌ مِنْ خُبْزِ الْمَاءِ وَالرُّثَاقِ وَخُبْزِ الْأَرْزِ ، وَصُنُوفُ السَّمَكِ ، قَدْ ٥
 اتَّخَذَ ضُرُوبًا مِنَ الصَّنْعَةِ الْحَارَةِ وَالْبَارِدَةِ ؛ قُلْتُ لَهُ : أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 تَعْلَمُ أُنَى غَيْرِ مُسْتَبْعِلٍ لِسُلَيْمَانَ ، وَإِنَّهُ مَتَى لَمِلَى صِدَاقَةٍ وَمَوَدَّةٍ ، وَلَكِنْ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آثَرُ عِنْدِي مِنْ نَفْسِي ، وَقَدْ عَلِمَ سُلَيْمَانُ مَا يَرِيدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 بِهِ ، فَهَلْ يَأْمَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَسَّ لَهُ فِي هَذَا الطَّعَامِ شَيْئًا ؟
 فَقَالَ لِي : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَبِيعُ ، وَأَحْسَنَ جَزَاءَكَ ، إِنَّهُ مَا دَخَلَ رَأْسِي ١٠
 مَا يَأْتِي مِنْ عِنْدِ سُلَيْمَانَ مِنَ الْأَلْطَافِ شَيْءٍ مِنْذُ كُنَّا وَكُنَّا مِنَ الشَّهْرِ ، فَلَا
 يُسَمِّنَنَّ مِنْكَ هَذَا بَعْدَ ، وَدَعَا بِغَيْرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، وَانصَرَفَ
 إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَظْهَرَ الشَّخْطَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً .
- فَحَكِيَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : يَا خُوزِي^(١) ، أَكُنْتَ آمِنًا مِنْ أَنْ يَطْلُعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَى خِيَانَتِكَ فَيَكُونَ جَزَاؤُكَ فِي الْعَاجِلِ إِزَاقَةً دِمَكٍ ، وَاسْتِبَاحَةً نِعْمَتِكَ ، ١٥
 وَفِي الْآجِلِ حُلُولَ دَارِ الْفَاسِقِينَ ، وَمَأْوَى الظَّالِمِينَ النَّكَثِينَ ؟ فَقَالَ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لَتَّهْمُ فَلَتَاتٍ تَرْجَعُ بِالنَّدَمِ ، وَلَكِنْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] عَدْلُ السِّيَاسَةِ ، وَشَرَفُ الْقِرَابَةِ ، فَأَقْلَنِي ؛ قَالَ : لَا يَسْعُنِي
 مَعَ عَظِيمِ جُرْمِكَ ، وَجَلِيلِ ذَنْبِكَ ، إِقَالَتُكَ ، وَلَا التَّعَوُّعُكَ ، لِأَنَّكَ أَقْتَرَفْتَ ٢٠
 الْمَوْبِقَ ، وَمَا لَا يَسَعُ مَعَهُ عَفْوٌ ؛ وَحَبَسَهُ وَحَبَسَ أَخَاهُ خَالِدًا وَبَنِي أَخِيهِ ، وَهُمْ :

بِمَا عَنِ النَّصُورِ
 بِأَبِي أَيُّوبَ
 وَأَلَهُ بَعْدَ
 تَهْنِئَةٍ

[١٣٤]

(١) يَاخُوزِي : نِسْبَةٌ إِلَى خُوزِسْتَانَ ، وَمِنْهَا أَبُو أَيُّوبَ .

مَسْعُودٌ وَسَعِيدٌ وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ حَظٌّ مِنْ أَمْرِهِمْ . قَالَ خَالِدٌ لِبَنِيهِ : أَمَّا أَنْتُمْ قَدْ أَخَذْتُمْ بِحَظِّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَهَذَا الْبَائِسُ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَظٌّ ؛ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ - وَكَانَ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ - : لَا بَدَأَ أَنْ تَقْتُلَ كُلَّنَا ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ ابْنِكَ ، فَلَا تَأْمَنُ مِنْ قَتْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنُكَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ . ثُمَّ طَوَّلُوا بِالْأَمْوَالِ ، وَعُدُّوا وَضَمُّوا عَلَيْهِمْ ؛ فَطُغِبَ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، فَأَخَذَ ، وَضَفَطَ أَبُو أَيُّوبَ بِالْمَطَالِبَةِ بِالْمَالِ ، فَاتَ هُوَ وَأَخُوهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ ، وَأَمَرَ النَّصُورُ بِقَتْلِ بَنِي أَخِيهِ ، فَقَتَلُوا . قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ أَيْيَاتًا ، مِنْهَا :

فَاتَيْتَ اللَّهَ وَأَرْضَ الْقَصْدِ حَظًّا وَتَبَاعَدْتَ عَنْ مُوَبِقَاتِ الذُّنُوبِ
قَدْ رَأَيْتَ الَّذِي أَذَالَتْ وَنَالَتْ وَقَصَّهُ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي أَيُّوبِ

حدث أبي
السناء عن
سبب نكبة
أبي أيوب

وَمَا يُحْكِي أَيْضًا أَنَّهُ عَادَ بِالضَّرَرِ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ ، مَا ذَكَرَ أَبُو السِّنَاءِ قَالَ :

النَّاسُ يُكْثِرُونَ فِي سَبَبِ قَتْلِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنَّ

- [١٣٥] للنصور لما كَانَ مُسْتَتِرًا بِالْأَهْوَازِ نَزَلَ ، عَلَى بَعْضِ الدَّهَاقِينَ ، فَاسْتَرَعَ عِنْدَهُ ، فَأَكْرَمَهُ الدَّهَقَانُ بِجَمِيعِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَخْدَمَهُ ابْنَتَهُ ، وَكَانَتْ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : لَسْتُ أَسْتَحِلُّ أَسْتَحْدِمَهَا وَالتَّحُلُّوهُ بِهَا وَهِيَ جَارِيَةٌ حُرَّةٌ ، فَرَوَّجْنِيهَا ؛ فَرَوَّجَهَا إِيَّاهَا ، فَحَلَّتْ مِنْهُ . وَأَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَوَدَّعَهُمْ ، وَدَفَعَ إِلَى الْجَارِيَةِ قَمِيصَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَقَالَ : إِنْ وَلَدْتَ فَاحْتَفِظِي بَوَلَدِكَ ، فَتَمَّ سَمْعِي أَنَّهُ قَدْ قَامَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ :
- ٢٠ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَيَكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ ، فَصِيرِي إِلَيْهِ بَوَلَدَكَ ، وَبِهَذَا الْقَمِيصِ وَالتَّحَاتِّمْ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ حَقَّكَ ، وَيُحَسِّنُ الصَّنْعَ إِلَيْكَ ، وَفَارَقَهُمْ . فَوَلَدَتْ

- ابنًا، ونشأ الغلام وترعرع، فكان يلعب مع أترابه، ومثلك أبو جعفر، فقَبر الغلام أترابه بأنه لا يُعرف له أب، فدخل إلى أمه حزينًا كئيبًا، فسألته عن حاله، فذكر لها ما قال أترابه؛ فقالت: بلى، والله إن لك أبا فوق الناس! قال لها: ومن هو؟ قالت: القائم بالملك؛ قال: فهذا أبي وأنا على هذه الحال! هل من شيء يعرفني به؟ فأخرجت القميص والخاتم.
- وشخص الفتى، فصار إلى الربيع، فقال له: نصيحة؛ قال: هاتها؛ قال: لا أقولها إلا لأُمير المؤمنين، فأعلم المنصور الخبر، فأدخله إليه؛ فقال: هات نصيحتك؛ فقال أخيلني، ففتح من عنده، وبقي الربيع؛ فقال: هات؛ قال لا، إلا أن يتنحى، فزجأ؛ وقال: هات؛ قال أنا أبك؛ قال: ماعلامه ذلك؛ فأخرج القميص والخاتم فقرأهما المنصور، وقال له: ما صنعت ١٠ أن تقول هذا ظاهرا، قال: خفت أن تجحد، فتكون سببه آخر الدهر. فضمه إليه وقبله، وقال: أنت الآن ابني حقا، ودعا المورياني، فقال: يكون هذا عندك، وما كنت تفعله بولدي لو كان لي عندك فافعله به. وتقدم إلى الربيع في أن يُسقط الإذن عنه، وأمره بالبُكور إليه في كل يوم والرواح، إلى أن يظهر أمره، فإن له فيه تدبيرًا. فضمه المورياني إليه، ١٥ وأخلى له منزلاً، وأوسع له من كل شيء، فكان يشدو ويرُوح إلى المنصور، وخص به جدا. وكان الفتى في غاية من العقل والكمال، وكان المنصور يخلو معه. فيسأله المورياني عما يجري بينهما، فلا يخبره، فيقول له: إن أمير المؤمنين لا يكتفى شيئا؛ فيقول له: فما حاجتك إلى ما عندي إذن! فحسده المورياني، واستوحش منه. وثقل عليه مكانه، فاطعمه سُما ٢٠ فمات، وصار إلى المنصور، فأعلمه أنه مات فجأة، ثم ولى؛ فقال المنصور:

[١٣٦]

[١٣٧]

قَتَلْتَهُ ! قَتَلَنِي اللَّهُ ! إِنْ لَمْ أَقْتَلْكَ بِهِ ! فَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَهُ أَنْ فُضِلَ بِهِ مَا فَعَلَ .

ولما غَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ وَجَسَّسَهُ ، ذَكَرَ صَالِحُ
تَوْفَعُ صَالِحُ قَتَلَ النُّصُورُ
أَبَا أَيُّوبَ
ابْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ سَيَقْتُلُهُ وَجَمِيعَ أَسْبَابِهِ ، لِأَنَّهُ سَمِعَهُ يَتَحَدَّثُ أَنَّ مَلِكًا مِنْ
الْمُلُوكِ كَانَ يُسَائِرُ وَزِيرًا لَهُ ، فَضَرَبَتْ دَابَّةُ الْوَزِيرِ رِجْلَ الْمَلِكِ ، فَغَضِبَ ،
وَأَمَرَ بِتَطْعِ رَجُلِ الْوَزِيرِ ، فَطُعِمَ ، ثُمَّ نَدِمَ ، فَأَمَرَ بِمُجَالَسَتِهِ حَتَّى بَرَأَ ، ثُمَّ
قَالَ الْمَلِكُ فِي نَفْسِهِ : هَذَا لَا يَحِبُّنِي أَبَدًا ، وَقَدْ قَطَعْتُ رِجْلَهُ ، فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ
قَالَ : وَأَهْلُ هَذَا الْوَزِيرِ لَا يَحِبُّونَنِي أَبَدًا ؛ وَقَدْ قَتَلْتُهُ ، فَقَتَلْتَهُمْ جَمِيعًا .
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْمُرَيَّانِي ، فَفَعَلَهُ ، وَمَا عَدَا عَلِيَّ .

والضَّيْعَةُ الَّتِي أَشَارَ بِهَا لِلْمُرَيَّانِي عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ لَصَالِحٍ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ
بِالشَّيْطَانِيَّةِ مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ تَقَدَّمَ إِلَى بَعْضِ الْهَنْدَسِيِّينَ
بِتَصْوِيرِهَا لَهُ ، فَصَوَّرَهَا ، وَعَرَّضَ الصُّورَةَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَحْسَنَهَا ، فَقَالَ لَهُ : سَلْ
حَاجَتَكَ ؛ فَقَالَ : إِنِّي أَجِدُ فِي فِئَةِ عِلَّةٍ ، وَقَدْ أَضْرَبْتُ بِأَسْنَانِي ، وَحَاجَتِي
أَنْ يَأْذَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَقْبِيلِ يَدِهِ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَهَبَ لِي الْعَافِيَةَ ؛
فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : عَلَى أَنْ ذَاكَ ، إِنْ أَذِنْتُ لَكَ ، فِيهِ عَوَظٌ مِنَ الْجَائِزَةِ ،
فَأَمَّا أَنْ أَجْمَعَهُمَا لَكَ فَلَا ؛ فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي فِئَةِ حَاكَّةٍ ^(١) وَعِلْمَتْ
أَنْ تَقْبِيلُ يَدِكَ يَرُدُّ جَمِيعَهَا مَا آثَرْتُهُ عَلَى الْجَائِزَةِ ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ وَوَصَلَهُ .

وَكَانَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ يَتَقَلَّدُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْحَرَمِيِّينَ ، ثُمَّ
صَرَّفَهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ^(٢) ، ثُمَّ صَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ
بِرِّيَاحَ بْنِ عُثْمَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ رِزَامُ ، وَيَكْنَى
أَبَا بَشِيرٍ ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، يَكْتُبُ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، فَخُبِسَ رِيَّاحُ مُحَمَّدٍ

(١) حَاكَّةٌ : سَنَنٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْقَسْرِيُّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

رياح وعبد
ابن خالد
ورزام

ابن خالد ، وحبس رزاما كاتبه ، فكان يضرب رزاما في كل يوم خمسة عشر سوطاً ، ويطلبه أن يسعى بصاحبه ، حتى صار جسده كالقرحة ، فأحضره يوماً ليضربه ، فلم يجد فيه موضعاً للضرب ، فصر به على كفه ، فلما بلغ به ما بلغ ، أحضر رزام كتاباً يؤممه أن فيه رفائع^(١) على محمد بن خالد ؛ فجمع رباح الناس ، فلما اجتمعوا قال لهم : أيها الناس ، إن الأمير أمرني أن أرفع على محمد بن خالد ، وقد أحضرت كتاباً كل ما فيه باطل ، وقد صدقت عما عندي ؛ فأمر بصره مئة سوط وحُبس . فلم يزل محبوساً حتى غلب على المدينة محمد بن عبد الله بن حسن ، فقتل رباح بن عثمان ، وأطلق محمد ابن خالد ورزاما كاتبه .

[١٣٩]

ولما نكب أبو جعفر أبا أيوب في سنة ثلاث وخمسين ومئة ، قلد ١٠ الخاتم الفضل بن سليمان الطوسي ، وقلد كتابة الرسائل والسر أبا ابن صدقة ؛ وقلد ضياعه صاعداً مولاه

بعض مال
التصور

وفي صاعد ومطر مولي أبي جعفر يقول أبو الأسد الأعرابي :
وسائل عن حمري كيف حالهما سئل ففسدى حقيقة الخبر^(٢)
لآخر في صاعد فتطلبه والخير يأتيك من يدى مطر ١٥
وأى خير يأتيك من رجل ليس لأننى يُدعى ولا ذكر
ليس له غير نفسه نسب كأنه آدم أبو البشر
وقلد ديوان خراج البصرة ونواحيها لمحارة بن حمزة ، وقلد ديوان خراج الكوفة وأرضهم عمرو بن كيئل ، في سنة خمس وخمسين ومئة ، ثم صرفه عنه وقلده ثابت بن موسى ، وحبس عمرو بن كيئل . واستخلف ٢٠

شعر في
هباء صاعد
ومطرسائر مال
التصور
ومنزلة ابن
جبل عنده

(١) جمع ربيعة . قال في اللسان : والرفعة : ما رفع به على الرجل ، ورفع فلان على اللامل ربيعة ، وهو ما يرفعه من قضية ويلفها .

(٢) كذا ورد هنا البيت في الأصل : وهو غير مستقيم وزناً ولم نهد إلى مرجع نستعين به على تصويبه .

ثابتٌ مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيلٍ ، لمصاهرة كانت بينه وبينه ، وأمره بالعرض على المنصور إذا لم يحضر ، خفف على قلب المنصور ، فأقامه معه مقام ثابت .
[١٤٠] وكان ثابتٌ يقول ، إذا مرَّ به محمد بن جميل : « فَالْتَقَطْ أَلَّ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرًّا » . وكان محمد بن جميل في غاية الخرق والخفة .

منزلة الربيع
عند المنصور
وشيء عنه

٥ وقلد الربيع موله نفاقته والعرض عليه ، وهو الربيع بن يونس ابن محمد بن أبي فروة ؛ واسم أبي فروة كيسان ؛ مولى الحارث الحفار ، مولى عثمان بن عفان . وكان يونس بن محمد شارياً^(١) شاطرا بالمدينة ، فعلى أمة لقوم بالمدينة ، فوقع عليها ، فجاءت بالربيع واستعبد ، ولم يكن ليونس خالٌ فيبتاعه ، فابتاعه زيادُ بن عبد الله الحارثي ، خال أبي العباس ، وأهداه إليه ، فخدمه وخفف على قلبه ، ثم خدم أبا جعفر بعده ، فخص به ؛ ولما عزَّم المنصور على تقليد الربيع العرض عليه قال : اجلس في بيتك حتى ياتيكَ رسولٌ ؛ فاغتم لذلك ، فصار إليه الرسولُ بدُراعه^(٢) وطيسان^(٣) وشاشية^(٤) ، فقال له : ألبس هذا واركب بهذا الزئى ، فركب ، فأمر القراش أن يطرح له مرقه تحت البساط ، تقصيراً به عن منزلة المهدي وعيسى ابن علي ، لأنه كان يطرح لهما مرقعتين ظاهرتين . فلما وصل إليه قال له : ١٥ قد وليتكَ الوزارة والعرض ، ووليت أبنك الفضل الحجابة . فدخل عليه الربيع يوماً والفضل يمشي خلفه ، فأخذ الربيع بيده وقال ، إن الحاجب لا يمشي خلف إنسان ، فقال له المنصور ، بلى ياربيع ، هذا معك أنت وحدك .

[١٤١]

(١) شارياً : نسبة إلى المرأة وم الخوارج .

(٢) الدراعه : ثوب يجنذ من الصوف . ٢٠

(٣) الطيسان : ضرب من الأكسية .

(٤) الشاشية : ضرب من الساتم يتخذ من الحرير . (راجع كتاب الملابس لدوزي طبع أمستردام) .

وكانت أرزاقُ الكتاب والعمال في زمان أبي جعفر ، للرؤساء ثلاث مئة درهم للرجل ، ونحو ذلك ، وكذلك كانت في أيام بني أمية ، وعلى ذلك جرت إلى أيام المأمون ، فإن الفضل بن سهل وسع الجارى .

ولما أُنْذِ النَّصُورُ لِلْمُهْدِيِّ إِلَى الرِّى ضَمَّ إِلَيْهِ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ مَعَاوِيَةَ

نصيحة
النصور
للمهدي حين
أنذته إلى
الرى

- ٥ ابن عبيد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عِصَاهُ الأشعرى ، من أهل فِلسْطِينَ . وكان عُبَيْدُ اللَّهِ بن يسار أبوه يكتب لأصاحب للمونة بالأردن^(١)

أَيَّامَ بَنِي أُمِيَّة ، فَرَوَى الزَّيْبُرُ عَنْ مَبَارَكِ الطَّيْبَرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ لِلنَّصُورِ يَقُولُ الْمُهْدِيُّ حِينَ أَنْذَهُ إِلَى الرِّى . يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَا تُبْرِمَ أَمْرًا حَتَّى تَتَكَّرَ ، فَإِنَّ فِكْرَةَ الْعَاقِلِ مَرَّةٌ تُرِيهِ حَسَنَةً وَسَيِّئَةً .

- ١٠ قال :

وسمعه يقول له : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنْ الْخَلِيفَةُ لَا يُضْلِعُهُ إِلَّا التَّقْوَى ، وَالسُّلْطَانُ لَا يُضْلِعُهُ إِلَّا الْمَدْلُ ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْمَعْفُو أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ ، وَأَهْصَ النَّاسُ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مِنْ هُوَ دُونَهُ .

[١٤٢]

وقال :

- ١٥ سمعته يقول : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، اسْتَدِمِ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ ، وَالتَّوَدُّةَ بِالْمَعْفُو ، وَالطَّاعَةَ بِالتَّأَلُّفِ ، وَالنَّصَرَ بِالتَّوَادُّعِ ، وَلَا تَنْسَ مَعَ نَصِيْبِكَ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيْبَكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .

وَرَوَى أَنَّ عِيسَى بْنَ مُوسَى لَمَّا أَجَابَ الْمَنْصُورَ إِلَى أَنْ يَخْلَعَ تَقْسَهُ

عيسى بن
موسى وخلعه
تقسه

مِنَ التَّقَدُّمِ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ ، وَأَنْ يَقْدِمَ الْمُهْدِيُّ عَلَى نَفْسِهِ ، أَمَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ

- ٢٠ أَنْ يُخْرِجَ إِلَى النَّاسِ ، فَيَخَاطِبُهُمْ بِذَلِكَ . فَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ كَاتِبَ الْمُهْدِيِّ ، فَدَخَلَ الْمَنْصُورَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، فَقَالَ عِيسَى : إِنِّي قَدْ سَلَّمْتُ

(١) الأردن : كورة واسعة ، منها النور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك .

(راجع معجم البلدان) .

ولاية المهدي محمد بن أمير المؤمنين ، وقدمته على نفسه ؛ فقال أبو عبيد الله : ليس هكذا أيها الأمير ، ولكن قل لحقه وصدقه ، وأخبر بما رَغِبْتَ فيه وأُعْطِيت ؛ فقال . نم ، قد بَعَثْتُ نَصِيبِي من تَقْدِمي في ولاية المهدي من عبد الله أمير المؤمنين ، لابنه محمد المهدي أمير المؤمنين بعده بعشرة آلاف ألف درهم ، وألف ألف درهم لابني فلان وابني فلان ٥ وابني فلان وفلانة - امرأة ستمها من نسائه - بطيب نفسي متى ، ورغبت في نصيبرها إليه ، لأنه أولى بالتقدم فيها ، وأحق وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها متى ؛ وكان ذلك في سنة ست وأربعين ومئة .

[١٤٣]

قال: فكان بعض المجان من أهل الكوفة إذا مر بهم عيسى بن موسى قالوا : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد . ١٠

دفع المهدي
عن أبي
ميد الله
كانه عند
النصور

وكان أبو جعفر لما شَخَّصَ المهدي إلى الري أذن لأبي عبيد الله كاتبه في الإنفاق والتصرف في بيت المال ، فأقام بالري مع المهدي مدة طويلة ، وأفق أموالاً عظيمة ، فلما انصرف المهدي إلى الحفصة ، طالب المنصور أبا عبيد الله برفع الحساب بما جرى على يده ، فقامت قيامته ، واشتدَّ حمه ؛ فلقبه خالد بن برمك ، وكان صحيح العقل ، سديد الرأي ، ١٥ فقال : أنت ترشح نفسك لتدبير الخلافة وقد حيرك هذا الأمر الصغير ! فقال : فما الرأي عندك ؟ قال : يصير المهدي إلى أبيه وعليه سيفه وسواده ، فإذا مثل بين يديه نزع سيفه ، قرى به ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، أنت ترشحنى لهذا الأمر ، وتروى إلى المهدي الذي يدك في الناس ، ثم تكشف كتابي عما أجريته على يده ، وتهد به أمري ٢٠ وتبوقيعاني ! فلذلك تنكر شيئاً ، فيقول الناس : إنه كشف عن خيانة . [١٤٤]

فصار أبو عبيد الله إلى المهدي ، فطالبه بذلك ، ففعل ، فأمسك
أبو جعفر عنه .

حديث تولية
النصور الأمر
للمهدي

- وقال أبو جعفر للمهدي يوما : قد عزمت على أن أوليك الأمر ،
وأردّه إليك ، فقد كبرت وعجزت عن مباشرة الأعمال والنظر فيها ،
وأحببت الراحة والدعة ؛ فخرج المهدي إلى أبي عبيد الله مستبشراً بذلك ،
وعرفه ما عرضه عليه أبو جعفر ؛ فقال له أبو عبيد الله : أتق الله ولا تظهر
لأمر المؤمنين قبولا لما ذا كرك به ، وإذا عاودك فقل له : لا والله
لا أنعرض لهذا الأمر ما أبقى الله أمير المؤمنين ، ولا أنهض له ولا أغره
من نفسي ! فإنه إنما سبّرك بما عرض عليك . فلما دخل المهدي على
أبي جعفر قال له : يا أبا عبد الله ، هل فكرت فيما قلته لك ، أو شاورت أحدا
فيه ؟ فقال : ما بي قوة على ذلك ، ويُبقي الله أمير المؤمنين ، ويُتمعننا بحياته ،
وما أحب أن أغرّ من نفسي ! فقال له : سبحان الله ! من صدّك عنه ؟
ومن ناظرت فيه ؟ وكرّر عليه القول ، وأعاد المهدي عليه جواباً واحداً ؛
فقال له : فمن شاورت في هذا الأمر ؟ فقال له : شاورت معاوية ؛ قال :
فأى شيء قال لك ؟ قال : فمرّفته ما قال له ، فأطرق هنيئة ثم قال : على
بمعاوية . فلما دخل عليه قال له : ما هذا الذي ناظرك فيه أبو عبد الله ؛
وكيف رأيت أن لا يقبل ؟ قال : أأصدّقك وأنا آمن ؟ فقال له : هات ،
ولم لا تصدّقني ؟ فقال له : إنه والله ما عرضت عليه ما عرضته وأنت
تريد أن تولّيه ، وإمّا أردت أن تختبر عقله ، وما كنت لتطليب نفسك
بترك ما أنت فيه ؛ فقال له : وكيف توهمت ذلك ؟ قال لأنني سمعتك
تقول : إنني أستيقظ ، بالليل فأدعو بالكتب ، فأضعها بين يدي ، وأدعو

[١٤٥]

بالجارية ، فأمرها أن تخرج^(١) ظهري بالهن ، فتعمل ذلك ، وأنا مُقبل على كتفي وتذيرى ، والنظر فى أمورى ؛ فقلتُ أنك لا تدع شيئاً يكون موقعه منك هذا الموقع ، وتؤثر به غيرك ؛ فقال : ما كنت أرى أن أحداً يتفقد ما تفقدته ، وقد أصبتَ الرأى وأحسنْتَ ، بارك الله عليك .

مقتل فضيل
ابن عمران

• وكان للنصور ضمّ رجلاً يقال له : فضيل بن عمران ، من أهل

السكوفة ، إلى جعفر ابنه يكتب له ، ويقوم بأمره ، بمنزلة أبى عبيد الله مع المهديّ ؛ وكانت لجعفر حاضنة تعرف بأمر عبيدة ، فقتل عليها مكاناً فضيل ، فسعت به إلى أبى جعفر ، وأدعت عنده أنه يلعب بجعفر . فبعث المنصور بالريّان مولاة ، وهارون بن غزوان ، مولى عثمان بن نهيك ، إلى

١٠ فضيل ، وأمرهما بقتله ، وكتب لهما منشوراً بذلك ، فصارا إليه فقتلاه . [١٤٩]

وكان الفضيلُ ديناً عفيفاً ، قليل المنصور فى ذلك ، وأنه أبرأ الناس مما قُرِف^(٢) به ، وأبعدهم منه ، فوجه رسولاً ، وجعل له عشرة آلاف درهم إن أدركه قبل أن يقتل ، فصار إليه ، فوجده قد قُتل ولم يحفّ دمه . واتصل خبرُ قتله بجعفر بن أبى جعفر ، فطلب الريّان ، فلما جرى به إليه ، قال له :

١٥ ويلك ! ما يقول أمير المؤمنين فى قتل رجل عفيف مسلم ، بغير جرم ولا

خيانة ؟ فقال الريّان : هو أمير المؤمنين يفعل ما يشاء ، هو أعلم بما صنع .

فقال له : يا ماصّ بظُرِ أمه ! أكلّمك بكلام الخاصّة ، وتكلّمنى بكلام العامة ! خذوا برجله ، فألقوه فى دجلة . قال : فأخذوا والله رجلى ، قتل : أكلّمك ؛

(١) مخرج : دهن .

٢٥ (٢) قرف به : اتهم به ؛ يقال : قرف فلان فلاناً ، إذا عابه واتهمه .

قال : دعوه ؛ قلت : أبوك إنما يُسأل عن فضيل بن عمران وحده ! ومتى يُسأل عنه وقد قُتلَ عمّه عبد الله بن عليّ ، وقتل عبد الله بن حسن ، وقتل غيره من أولاد رسول الله ظلماً ، وقتل أهل الدنيا ممن لا يُحصى ولا يُعد ! وهو ، قبل أن يُسأل عن فضيل ؛ جُذابة ^(١) تحت خصى فرعون ! فضحك وقال : دعوه إلى لعنة الله ! فألفتُ منه .

٥

ولما حج للنصور بعد تقليده الهدى المهدي ، وتقديمه إياه على عيسى ابن موسى ، دفع عبد الله عمّه إلى عيسى ، وأمره سرّاً بقتله ، وكان بنون ابن [أبي] ^(٢) فروة يكتب لعيسى بن موسى ، فدعا عيسى بيونس ، وقد كان عزم على قتل عبد الله بن عليّ ، فخبّره الخبر ؛ فقال تشدّتك الله أن تفعل ^(٣) ،

مكيدة المنصور
لعيسى ومشورة
[١٤٧]
ابن أبي فروة

- فأنه يريد أن يقتلك ويقتله ، لأنه أمرك بقتله سرّاً ، ويخجّذك إياه في العلانية ، ولكن استخّره حيث لا يطلع عليه أحد ، فإن طلبه منك علانية دفعته إليه ، وإياك أن تردّه سرّاً أبداً ، بعد أن يظهر حصوله في يدك . قال : ففعل عيسى ذلك ، وانصرف أبو جعفر من حجّه ، وعنده أن عيسى قد أنفذ أمره في عبد الله ؛ فدنس على عُموته من يُشير عليهم بمسألته في عبد الله ، ففعلوا ذلك ، فدعا بعيسى بن موسى ، فسأله عن عبد الله بن عليّ ؛ فقال له ، فيما بينه وبينه : ألم تأمرني بقتله ؟ قال : معاذ الله ! ما أمرتك بقتله ، إنما أمرتك أن يكون في منزلك ! قال : قد أمرتني بقتله ؛ قال : كذبت ! ثم أقبل على عُموته ، قال : قد أقرّ بقتله ، وقد كذب عليّ ، وادّعى أنني أمرته ، فشأنكم به ، فوثبوا عليه . فلما رأى صورة أمره ، صدق أبا جعفر عن الحال ، وأحضره إياه . فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي فروة ذلك مدة عمره .

٢٠

(١) كذا في الأصل : « والجذابة » ، طعام يصنع بسكر ورز ولحم . ولا يستقيم المعنى بها ، ولعلها محرفة عن « صؤابة » . والصؤابة : بيضة الفيل أو البرغوث يريد أنه إذا قيس برعون في كثرة القتل كان كالصؤابة في جسده ، وخص فرعون لما عرف به من الظلم والمدون أو محرف عن « خوران » بفتح الخاء ، وهو الدبر .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل في هذا الموضع .

(٣) يريد : « ألا تفعل » .

[١٤٨]
منارة الذي
تبناه معاوية
كاتب عيسى
وشيء منه

وكان لعيسى بن موسى ابن يقال له العباس ، من أكابر ولده ، وقد
تقلد الكوفة من قبل عيسى ، وكان يكتب له رجل يقال له معاوية .
فذكر علان الوراق السعوي : أن رجلا من بني أسد اختدع معاوية ، رغبة في
جاهه وميراثه ، حتى انتهى إلى بني أسد ، فتوفي الأسدي الذي غره ،
خفاف معاوية أن يموت هو ، فيرثه قوم كانوا نفوه ، وأنكروا عليه دعوته
فيهم . وكانت لمعاوية جارية صقلية جاءت بابن من غلام له ، كان يقال
له منارة ، فأدعى حينئذ معاوية منارة أنه منه ، ونسبه إلى نفسه فيما بعد ،
وسماه محمداً ؛ ثم مات معاوية وانتهى محمد إليه ، واكتفى بأبي عبد الله ،
ونظر في النسب ، وكان يُنَبَّرُ بالأبنة ، ويُتهم بالزندقة ؛ وقد هجاه قوم من أهل
الكوفة هجاء كثيراً ؛ فن ذلك أن بني أسد يعرفون بالكوفة بالتطفيل ،
[فبهجوه بأنه يتظاهر بالتطفيل]^(١) ليصح نسبه ؛ فقال بعض الفنويين :
والله لو طُفِّلَتْ يا بن أسمتها سبعين^(٢) عاماً لم تكن من أسد
فأرحل إلى الجبة من مِصرنا^(٣) وأطلب أباً في غير هذا البلد
يعني بالجبة : الجبة والبداة ، طُشُوجين^(٤) من سواد الكوفة .

يوسف بن
صبيح الكاتب
عند أبي جعفر
١٤٩١

وكان يكتب لعبد الله بن علي يوسف بن صبيح ، مولى بني عجل ،
من ساكني سواد الكوفة . فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن
أباه حدثه :

أن عبد الله بن علي لما أستر عند أخيه سليمان بالبصرة ، وعلم أنه
لا وَرَرَ لمن أبي جعفر ، قال^(٥) : فلم أستر ، وقصدت أصحابنا الكتاب ،

٢٠ (١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في معجم البلدان (عند الكلام على الجبة) : « سبعين » .

(٣) في معجم البلدان : « عن مصرنا » .

(٤) الطسوج (هنا) : الناحية .

(٥) أي يوسف بن صبيح .

- قَصِرَتْ فِي دِيوان أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَجْرَى لِي فِي كُلِّ شَهْرٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ؛ فَكَثُرَتْ يَوْمًا إِلَى الدِيوان قَبْلَ فَتْحِ بَابِهِ . وَلَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الْكُتَّابِ ، فَأَنَّى لَجُلَاسٍ عَلَيْهِ ، إِذَا أَنَا بِخَادِمٍ لِأَبِي جَعْفَرٍ يَتْلَحُّ الْبَابَ ، فَلَمْ يَرَ غَيْرِي ، فَقَالَ لِي : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَأَسْقِطْ فِي يَدِي ، وَخَشِيتُ الْمَوْتَ ، فَقُلْتُ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَرْضَني ؛ قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قُلْتُ : لِأَنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ .
- فَهَمَّ بِالْانْصِرَافِ عَنِّي ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ ، فَأَخَذَنِي وَأَدْخَلَنِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ دُونَ السِّتْرِ ، وَكَلَّ بِي وَدَخَلَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ ، فَقَالَ لِي : ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ . فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الدِيوان ، قَالَ لِي الرَّبِيعُ : سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَسَمَّيْتُ رَأْحَةَ الْحَيَاةِ ، فَسَلَّمْتُ ، فَأَدْنَانِي وَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ، ثُمَّ رَمَى إِلَيَّ رُبْعَ قُرْطَاسٍ ، وَقَالَ لِي : اكْتُبْ وَقَارِبْ بَيْنَ الْحُرُوفِ ، وَفَرَّجْ
- بَيْنَ السُّطُورِ ، وَاجْمَعْ خَطَّكَ ، وَلَا تُسْرِفْ فِي الْقُرْطَاسِ ؛ وَكَانَتْ مَعِيَ دَوَاةٌ شَامِيَّةٌ ، فَتَرَفَّقْتُ عَنْ إِخْرَاجِهَا ؛ فَقَالَ لِي : كَأَنِّي بِكَ يَا يُوسُفَ ، وَأَنْتَ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ : أَنَا بِالْأَمْسِ فِي دِيوانِ الْكُوفَةِ أَكْتُبُ لِبَنِي أُمِيَّةٍ ، ثُمَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأُخْرِجُ السَّاعَةَ دَوَاةً شَامِيَّةً إِنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ فِي
- دِيوانِ الْكُوفَةِ تَحْتَ يَدِ غَيْرِي ، وَكُنْتَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، لِي وَمَعِيَ ،
- وَالدَّوَى الشَّامِيَّةَ أَدَبٌ جَمِيلٌ ، وَمِنْ أَدَوَاتِ الْكُتَّابِ ، وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا ؛ قَالَ : فَأَخْرَجْتُهَا ، فَكَتَبْتُ وَهُوَ يُعَلِّي عَلَيَّ ، فَلَمَّا فَرِغْتُ مِنَ الْكُتَابِ ، أَمَرَهُ فَأَتَرَبَّ . وَأَصْنَحُ ، وَقَالَ : دَعْنِي ، وَكُلِّ السُّنُونُ إِلَى ، ثُمَّ قَالَ لِي : كَمْ رَزَقْتُكَ يَا يُوسُفَ فِي دِيوانِنَا ؟ قُلْتُ : عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ؛ فَقَالَ لِي : قَدْ زَادَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، رِعَايَةَ لِحُرْمَتِكَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَمُثُوبَةً عَلَى طَاعَتِكَ ، وَهَاءَ سَاحَتِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَوَاسْتَخْفِيَتْ بِاسْتِخْفَائِهِ لِأَخْرَاجِكَ وَلَوْ مِنْ جِوَارِثِ النَّهْلِ ، ثُمَّ زَايَلْتُ بَيْنَ أَعْضَائِكَ ؛ قَالَ : فَدَعَوْتُ لَهُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَسْرُورًا بِالسَّلَامَةِ .

وتُوفى عبد الملك بن حميد ، كاتب أبي جعفر في آخر سنة أربع وثمانين ومئة .

وكان ملك الروم أُنْفَذَ إلى أبي جعفر رسولاً ، فورد عليه عند فراغه رسول الروم
من الجانبين من مدينة السلام ، وأمر أبو جعفر عُمارة بن حمزة أن يركب
معه إلى المهدي ، وهو نازل بالريصافة ، فلما صار إلى الجسر رأى الرسولُ من
عاليه من الزماني والسؤال ، فقال لترجمانه : قل لهذا ، يعني عُمارة بن حمزة :
إني أرى عندكم قوماً يسألون ، وقد كان يجب على صاحبك أن يَرْحِمَ
هؤلاء ، ويكفيهم مؤنتهم وعيالاتهم^(١) ؛ فقال له عُمارة : إن الأموال
لا تسمعهم ، ومضى إلى المهدي ، وعاد إلى أبي جعفر ، فخبّره عُمارة بذلك ؛
فقال له أبو جعفر : كذبتَ ليس الأمر على ما ذكرتَ ، والأموال واسعة ،
ولكن العذر ما أنا ذاكره له ، فأخضرنه ؛ فأخضره ، فقال له : قد
بلغني ما قلته لصاحبنا ، وما قاله لك ، وكذّبتَ ، لأن الأموال واسعة ، ولكن
أمير المؤمنين يكره أن يستأثر على أحدٍ من رعيته ، وأهل سلطانه بشيء
من حظّ ، أو فضل في دنيا أو آخرة ، وأحبّ أمير المؤمنين أن يشرّكه
في ثواب السؤال والزماني ، وأن يسألهم من ذوات أيديهم ، وبما أعطاهم الله
عنه وجل من الرزق ، ليكون ذلك نجاة لهم في آخرتهم ، وتمحيصاً
لذنوبهم ؛ فقال الرومي : الحق ما قاله أمير المؤمنين .

وكانت نخوة عُمارة وزنيه يتواصفان ويُستسرفان ، فأراد أبو جعفر أن
يعبث به ، فخرج يوماً من عنده . فأمر بعض الخدم أن يقطع حائل سيفه ،
لينظر أياخذه أم يتركه ؟ ففعل ذلك ؛ فسقط السيفُ ، فضى عُمارة لوجهه ،
ولم يلتفت إليه . وكان اللثل يُصرب بتيهه ، فيقال : أنثيه من عُمارة .

(١) كُتِبَ في الأصل . كأنها جمع عيال ، وعيال : جمع عيل (بوزن سيد)

نيه عُمارة
وشيء عنه

[١٥٢]

٢٠

وَكَانَ مُحَمَّارَةً إِذَا أَخْطَأَ يَمْضِي عَلَى خَطِّهِ تَكْبَرًا عَنْ الرُّجُوعِ وَيَقُولُ :
نَقُضْ وَإِبْرَاهِمُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ! الْخَطَا أَهْوَنُ عَلَى مَنْ هَذَا . وَلَهُ شِعْرٌ صَالِحٌ ،
فَمِنْ ذَلِكَ :

لَا تَشْكُونُ دَهْرًا صَحَّحْتَ بِهِ إِنْ الْفَسَقَ فِي صَحَّةِ الْجَسَمِ
هَبْكَ الْإِمَامَ أَكُنْتَ مُنْتَفِعًا بِغَضَارَةِ الدُّنْيَا مَعَ الشُّقْمِ ؟
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ :

قَلَّدَ الْمَنْصُورُ مُحَمَّارَةَ بْنِ حَمْزَةَ الْخِرَاجِ بِكُورِ دِجْلَةِ وَالْأَهْوَازِ ، وَكُورِ فَارَسَ ،
وَتُوفِيَ الْمَنْصُورُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً وَعِمَارَةً يَتَقَلَّدُ ذَلِكَ .

حماد التركي
وتقليده السواد

وَقَلَّدَ الْمَنْصُورُ حَمَادًا التُّرْكِيَّ تَعْدِيلَ السَّوَادِ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَنْزِلَ الْأَنْبَارَ
وَلَا يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يَكْتُبُ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَمَالِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَّا
قَطْعَ يَدِهِ ؛ فَأَخَذَ حَمَادٌ مَا هُوَ بِهِ ^(١) الْوَاسِطِيَّ ، جَدَّ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ،
قَطْعَ يَدِهِ .

[١٥٣] وَأَنْكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعِيلٍ شَيْئًا ، فَأَمَرَ بِبَطْخِهِ ، فَقَامَ بِحَبْحَبَتِهِ ،
وَأَزَالَ مَا ادَّعَى عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِإِقَامَتِهِ ، ثُمَّ لَحِظَ سِرَاوِيلَهُ ، فَإِذَا هُوَ كَتَّانٌ ،
فَأَنْكَرَ ذَلِكَ إِنْكَارًا شَدِيدًا ، وَأَمَرَ بِهِ بِقَطْعِ ، وَضَرَبَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ دِرَّةً ، وَقَالَ :
هَذَا جَزَاؤُكَ عَلَى سُوءِ اخْتِيَارِكَ فِي لِبْسٍ مِثْلِ هَذَا السَّرَاوِيلِ ، فَلَا تَعَاوَدْهُ .
وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعِيلٍ يَتَقَلَّدُ دِيوَانَ الْخِرَاجِ ، وَلَمَّا قَلَّدَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّبِيعَ
الْفَرَّضَ عَلَيْهِ ، حَسَنَ مَذْهَبِهِ ، وَآخِرَ الْخَلِيعَةِ ، حَتَّى عُرِفَ بِذَلِكَ .

المنصور وشيخ
اعتدى على
عامل فلسطين

وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ إِذَا أَرَادَ بِإِنْسَانٍ خَيْرًا ، أَمَرَ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى الرَّبِيعِ ، وَإِذَا
أَرَادَ بِإِنْسَانٍ شَرًّا أَمَرَ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى الْمُسَيَّبِ ^(٢) . فَكُتِبَ الْعَامِلُ بِفِلَسْطِينَ يَذْكُرُ أَنَّ
بَعْضَ أَهْلَاهُ وَثَبَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَعْوَى جَاعَةً مِنْهُمْ ، فَعَاتَى فِي الْعَمَلِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ
الْمَنْصُورُ : دَمَكْ مُرَّتَيْنِ إِنْ لَمْ تُوجِّهْ بِهِ . فَصَمَدَ لَهُ الْعَامِلُ ، وَأَخَذَهُ وَوَجَّهَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « سَاهُو » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) هُوَ الْمُسَيَّبُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ الْعُضِيِّ ، كَانَ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ الْبَاسِيَّةِ ،

وَوَلَّى شَرْطَةً بِبَدَا فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ وَالْمُهَدِّيِّ وَالرَّشِيدِ . تُوُفِيَ سَنَةَ ١٧٥ هـ .

به . فلما مثل بين يديه ، قال : أنت الموثَّب على عامل أمير المؤمنين ؟
لأنَّ من لحك أكثر مما يبق على عظمك ! فقال : وكان شيخا كبيرا ،
بصوت ضئيل :

أَتروض عِرْسك بعد ما هَرِمْتَ ومن التَّناء رِياضة الهرم ؟
قال : يا ربيع ، ما يقول ؟ قال : يقول :

العبد عبدكُم والمال ما لَكُم فهل عذابُك عني اليومَ مَصروفُ
[١٥٤] فقال المنصور : يا ربيع ، قد عفوتُ عنه ، فخلَّ سبيله ، واحفظ به ،
وأحسن إليه .

وهذا الشعر لعبد بنى الحسحاس^(١) ، وكان مولاه اتَّهمه بابتنه ، فعزم على
قتله ، فقال هذا الشعر ، وأوله :

أَمِنْ سُمِّيَةِ دمع العينِ مَذروفُ لو أن ذا مِنِكَ قبلَ اليومِ مَعروفُ
كأنَّها حينَ تبكي ما تَكَلِّفِي طَلِي بِسُفْهَانِ^(٢) ساجي الطَّرْفِ مطروفُ^(٣)
لأَتَبَّكَ عَيْنُكَ إِنْ أَلْهَمَ دَوِغِيْرَ فِيهِ تَقَرَّقُ ذِي إِلْفٍ وَمَأْوَفِ^(٤)
العبد عبدكُم والمال ما لَكُم فهل عذابُك عني اليومَ مَصروفُ

ولما استوزر المنصورُ الربيع ترك أن يسأله حاجة تحقيقاً ؛ فقال له
المنصور يوماً : قد اقتبضتَ عن مسائلِ حوائجك ، حتى أوَّحشتني ؛ فقال :
ما تركتَ ذاك ! أتني وجدت لها موضعاً غير أمير المؤمنين ! ولكنني

سأل الربيع
للمنصور أن
يجب الفضل
إليه

(١) يلبس هذا الشعر لعترة العيسى ، وهو في ديوانه المخطوط وفي الأغاني طيبة
دار الكتب المصرية (ج ٨ ص ٢٧) في ترجمة عنترة .

(٢) رواية هذا الشعر في ديوان عنترة والأغاني : « كأنها حين مدت مانكلي » .
(٣) كذا في ديوانه والأغاني . وعسفان منهل من مناهل الطريق بين الجبلية ومكة ،
وقيل فيها غير ذلك . وفي الأصل : « بيلياء » .

(٤) ساجي العين : قاترها ؛ ومطروف : أصابت عينه طرفه .
(٥) في هذا البيت إلقاء . والظاهر أنه دخيل على هذه الأبيات ، لأنه ليس في
القصيدة المنسوبة إلى عنترة .

(٦) رواية هذا الشعر في الديوان والأغاني : « المال ما لكُم والعبد عبدكُم » .

مِلْتُ إِلَى التَّخْفِيفِ ؛ قَالَ : فَأَعْرَضَ عَلَى مَا تَحَبُّ مِنْ حَوَائِجِكَ ؛ قَالَ :
 حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحِبَّ الْفَضْلَ ابْنِي ؛ قَالَ : وَيْحَكَ ! إِنَّ الْحُجَّةَ
 لَا تَقَعُ ابْتِدَاءً ، وَإِنَّمَا تَقَعُ بِأَسْبَابٍ ؛ فَقَالَ : قَدْ أَوْجَدَكَ اللَّهُ السَّبِيلَ إِلَيْهَا ؛
 قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تُنَمُّ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَحَبَّكَ ، فَإِذَا أَحَبَّكَ
 أَحَبَّكَ ؛ قَالَ : فَقَدْ وَاللَّهِ حَبَبْتَهُ إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ ، وَلَسَكُنْ كَيْفَ
 اخْتَرْتَ لَهُ الْحُجَّةَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ إِذَا أَحَبَبْتَهُ كَبُرَ عِنْدَكَ
 جَسَدُهُ إِحْسَانُهُ ، وَصَغُرَ عِنْدَكَ كِبِيرُ إِسَاءَتِهِ ، وَكَانَتْ حَاجَاتُهُ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةً ،
 وَذُنُوبُهُ عِنْدَكَ مَغْفُورَةً .

[١٥٥]

وكان أبو جعفر قَدْ خَالَدَ بْنِ بَرْمَكٍ الرَّسِّيَّ وَطَبْرِيَّسْتَانَ وَدُنْبَاوَنْدَ ،
 فَأَقَامَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ ، وَكَانَ مُقَامَ خَالِدِ بَطْبَرِيَّسْتَانَ ، وَخَلَفَ ابْنَهُ يَحْيَى بِالرِّيِّ ،
 فَلَمَّا وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَهْدِيَّ إِلَى الرِّيِّ خَدَمَهُ يَحْيَى ، وَخَفَّ عَلَى قَلْبِهِ ، وَوَلَدَتْ
 الْخِيزْرَانُ هَارُونَ بْنَ الْمَهْدِيِّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ الْفَضْلُ
 ابْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ قَدْ وُلِدَ قَبْلَ ذَلِكَ بَسَنَةً ، فَأَرْضَعَتْ الْخِيزْرَانُ الْفَضْلَ ،
 وَأَرْضَعَتْ زَيْنُودَةَ بِنْتَ مَنِيرَ ، أُمَّ الْفَضْلِ ، هَارُونَ : فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَةُ يَحْيَى ،
 وَاتَّصَلَ سَبَبُهُ .

تأكده
 يحيى عند
 أبي جعفر

وذكر الحارث بن أبي أسامة في كتابه المعروف بكتاب الخلفاء في
 أخبار المنصور :

للمنصور
 يؤوب أحداث
 الكتاب

أَنَّ الْخَبَرَ اتَّصَلَ بِهِ : أَنَّ أَحَدًا ثَمًّا مِنَ الْكِتَابِ يُرْوَرُونَ فِي دِيْوَانِ دَارِهِ ،
 فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِمْ ، وَقَدَّمَ بَنَاتِهِمْ ، فَقَالَ وَاحِدُهُمْ ، وَهُوَ يُضْرَبُ :
 أَطَالَ اللَّهُ عُمَرَكَ فِي صَلَاحٍ وَعَزَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِغُفْوِكَ أَسْتَجِيرُ ، فَإِنْ تُجَرِّئْنِي فَإِنَّكَ عَصْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ
 وَنَحْنُ الْكَاتِبُونَ وَقَدْ أَسَانَا فَهَبْنَا لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ
 فَأَمَرَ بِتَخْلِيَّتِهِمْ ، وَوَصَلَ الْفَتَى وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

[١٥٦]

وكان أبو جعفر يَتَعَتَّبُ عَلَى أَبِي الْجَهْمِ بْنِ عَطِيَّةٍ ، وَزَيْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ ،

سقى المنصور
 أبي الجهم سما

فلما استخلف أبو جعفر، دخل أبو الجهم يوما، فطاوله حتى عطش، ثم دعا له بسويق من سويق الموز، وقد كان سمه، فشر به، فلما وصل إلى جوفه تمخض جوفه وأحس بالموت، فوثب مسرعا، فقال له المنصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ قال: إلى حيث يستثنى. فلما وصل إلى منزله مات.

٥ وكان المنصور قلّد عبد الوهاب بن إبراهيم فلسطين، ففسد أهلها، وكان إبراهيم بن أبي عبلة، كاتب هشام، مقيما بها، فاستحضره المنصور، فلما وصل إليه قال له: ابن أبي عبلة؟ ما وراءك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأت عهد الخلفاء الذين من ولد عبد الملك إليك، فما سمعت عهداً قط أجمع من عهد قرأه علينا عبد الوهاب منك؛ ثم عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتنبه، وما نهيته من شيء فارتكبه.

١٠ وكان ابن مجير من أهل فلسطين قد حضر مع ابن أبي عبلة، ووصل إلى المنصور، فقال: ما وراءك يا بن مجير؟ فأخرج له طائرا من كفه، قد تنفه حتى لم يبق عليه ريشة واحدة، فقال له: فارتق البلد، يا أمير المؤمنين، وقد تنفه ابن أخيك، حتى تركه كما تركت هذا الطائر؛ فأظهر إنكاراً [١٥٧] شديداً، وعزله.

١٥ وكان يتقلد للمنصور قضاء المدينة محمد بن عمران الطلحي، ويكتب له محمد بن عمران وإنصافه الجالين من المنصور. فمير الشيباني المديني، فلما قدم المنصور حاجاً استعدى عليه الجالون. فدعا محمد بن عمران بئير كاتبه، وقال: اكتب إلى المنصور في الحضور معهم أو إنصافهم؛ فكتب ثم ختم الكتاب، وقال له: والله لا مضي به غيرك؛ فمضى به، ودفعه إلى الربيع، واعتذر إليه؛ فقال له: لا عليك، ودخل بالكتاب ثم خرج، فقال للناس: أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام،

- ويقول لكم : قد دُعيت إلى مجلس الحكم ، فلا أعلن أحدًا يقوم إذا خرجت ولا يكلمني . ثم خرج للنصور ، والمُسَيَّب بين يديه ، والربيع ونمير كاتب محمد بن عمران خلفه ، وهو في مئزر ورداء ، فلم يَقُمْ له أحد ، فبدأ بالقبر ، فسلم عليه ، ثم قال للربيع : إني أخشى إن رآني ابنُ عمران أن يدخل قلبه هيبَةٌ ، فيتحوَّل عن مجلسه ، وبالله لن فعل ، لا قولي ولا ولاية .
- أبدًا . ثم صار إلى محمد بن عمران ، فلما رآه ابنُ عمران ، وكان متكئًا ، أطلق رداءه على عاتقه ، ثم احتبى ودعا بالخصوم ، ثم دعا بالجالين ، ثم دعا بأمير المؤمنين ، فادعى القوم ، وساء له ، قضى عليه لهم ، وأمره بإنصافهم ، [١٥٨]
- وانصرف أبو جعفر . فأمر الربيع بإحضار محمد بن عمران ، فلما دخل عليه قال : جزاك الله عن دينك وعن بيتك وعن حسبك وعن خليفتك ١٠ أحسن الجزاء وأمر له بمشرة آلاف دينار .
- ووقف أبو جعفر على كثرة القراطيس في خزانته ، فدعا بصالح ، صاحب المصلى ، فقال له : إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزانتنا ، فوجدته شيئًا كثيرًا جدًا ، فتولَّ بيعة ، وإن لم تُعْط بكل طومار إلا دانيًا^(١) ، فإنَّ تحصيل ثمنه أصلح منه . قال صالح : وكان الطومار في ذلك الوقت ١٥ بدرهم ، فانصرفت من حضرته على هذا ؛ فلما كان في الغد دعاني ، فدخلت عليه ، فقال لي : فكرت في كتبنا ، وأنها قد جرت في القراطيس ، وليس يؤمن حادث بمصر ، فتقطع القراطيس عنا بسببه ، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نعوِّده ثمَّالنا ، فدع القراطيس استظهارًا على حالها .
- ولهذه العلة كانت القوس تكتب في الجلود والزق ، وتقول : لا نكتب ٢٠ في شيء ليس في بلادنا .

قال جعفر بن أحمد التهرواني الكاتب: حدثني محمد بن الفضل الكاتب
قال: حدثني كاتب كان للمنصور يتقلد التفقات في أيامه، ذهب على
اسمه، قال:

وقف المنصور يوما من الأيام نهرا على سرب في داره، فيه
قنديل معلق، وكان الوضع بين المضي والمظلم، فكان تعليق القنديل
إنما يقع استظهارا، فأمر، بأن يُطفا، وقال: لا يُماوَد هذا الصباح إلى
هذا الوضع إلا في وقت الحاجة من الليل، أو من آخر النهار. قال: فلما
رأيت ذلك من، تفقده قلت في نفسي: إذا كان يتقَدَّ هذا المقدار التافه،
فهو لغيره أشد تفقداً، فنظرت إلى فضول موائده، فيمتها، فاجتمع لي
من ذلك مال شهر، جملة وافرة صالحة، ونظرت في أشياء غير ذلك،
فقلت فيها مثل هذا الفعل، فلما كان من رأس الشهر عرضت عليه ما
وقرته، فسألني عن سببه؟ قلت: إن آمنتني شرحت لك الخبر، فأمتني،
فصدقته عن الصورة؛ فقال: ما الذي كنتم تصنمونه بما يفضل من هذه
الموائد في كل يوم؟ قلت: كان يأكله خدمك وغلانك وحشمك، وما
فضل بعد ذلك عنهم تُصدق به على الفقراء والساكنين؛ فقال: هذا لم
يكن يضيع منه شيء، فأجبر الأمر على ما كان جاريا عليه فيه، وليس
سبيل القنديل سبيل ذلك في ذلك الموضع، لأن ذلك الموضع الذي كان فيه
كان مضيفا بالنهار، وكان الزيت يذهب ضياعا، ولا وَجَه للتضييع في
شيء وإن قل.

وَحُكِيَ أَنَّهُ ثَقُلَ عَلَى كِتَابِ الْمَنُصُورِ تَفَقُّدُهُ الْأَعْمَالِ، وَمُرَاعَاتُهَا،
فَقَالُوا لِمَتَطَبِيهِ: لَوْ زَيَّنْتَ لَهُ شَرْبَ النَّبِيذِ حَتَّى يَتَشَاغَلَ عَنْهَا، لَأَعْظَمْتَ اللَّئِنَةَ
حِرْصُهُ عَلَى
تَفَقُّدِ الْأَعْمَالِ

عندنا ، فوعدهم بذلك ، ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت ، لو سَخَّنت
يا أمير المؤمنين معدتك لأصلحت جسمك ، ونَقَذَ طعامك . فيقول : بماذا ؟
فيقول : بشراب العسل . فلما ألح عليه بذلك استدعى شيئاً منه ، فشربه
في اليوم الأول ، فاستطابه ، فعادله في اليوم الثاني ، وازداد منه ، فحَذَرَه ، ثم
عاوده في اليوم الثالث ، فأبطأ عن صلاة الظهر والعصر والعشاء^(١) ، فلما كان
من غد دعا بما عنده من الشراب فهَرَّاقَه ، ثم قال : ما ينبغي لمثل أن يشرب
شيئاً يشغله .

(١) أي صلاة المغرب ، وهي العشاء الأولى .

أيام المهدي

ولما تقلد المهدي الخلافة قلده أبا عبيد الله وزارته ودواوينه في سنة كتاب المهدي تسع وخمسين ومئة . وكان من كتاب أبي عبيد الله عبيد الله بن عمران مولى مدحج ، ويزيد الأحول أبو أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن سعيد بن عقبة ، قلده الخراج بمصر ، وغيرهم .

تهنئة عبيد الله
للمهدي

قال أبو الحسن اللدائي :

وفد عبيد الله بن الحسن الهاشمي على المهدي معزيا عن المنصور ، ومهنثا بالخلافة ، فتكلم بكلام كان قد أعدّه ، أعجب الناس به واستحسنوه ، فبلغه ذلك ، فقال لشبيب بن شيبه : إني والله ما التفت إلى هؤلاء ، ولكن سأل أبا عبيد الله عما تكلمت به ؛ فسأله شبيب ، فقال له : ما أحسن ما تكلم ! ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن ^(١) ، ورسائل غيلان ^(٢) ؛ فلقح بينهما كلاما . فأخبر شبيب عبيد الله بذلك ؛ فقال : لله أبوه ! فوالله ما أخطأ حرفا ، ولا تجاوزت ما قال .

قال ابن أبي سعيد الوراق حدثني محمد بن إسماعيل الجفري عن أبيه : أن زفر بن عاصم عند تقلده المدينة أوفد إلى المهدي عبد الله بن مُصعب الزيري ، وإبراهيم بن سعد الزهري ، وسعيد بن سلم الجاشي ، فلما وصلوا إلى بابهِ قصدوا أبا عبيد الله وزيره ، متوسلين به في إيصالهم ، وذكر أمورهم

وفد على المهدي
قوم فتمهم كاتبه
أبو عبيد الله

[١٦٢]

(١) ذكر واضع فهرست الجهشيارى أنه الحسن بن علي بن أبي طالب . ونرجح أن يكون الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهو تابعي اشتهر بالفة والورع ، وكان خطيب المسلمين وواعظهم في عصره ، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ .
(٢) لعله غيلان الدمشقي ، وكان من أوائل القسرية ، وأثبت له صاحب عيود الأخبار فصولا من كلامه ، وقد مات مقتولا بأمر هشام بن عبد الملك ، وذكر صاحب فهرست الجهشيارى أنه غيلان بن عقبة بن مسعود ، ذو الرمة الشاعر للمهور .

المهدي ؛ ففتحهم وأبى عليهم ، وأغلظ القول لهم ، وجبههم بارد ، وقال لهم : ما لكم عندنا شيء ؛ فقال له عبد الله بن مصعب ، وكان أحدث القوم سنا : إذا والله نكون كما قال خُفاف بن نُدْبَة^(١) السلمي :

إِذَا تَلَمَّعَتْ بَطْنُ الْحَشْرِجِ^(٢) أَمَسْتُ^(٣) جَدِيَّاتِ الْمَسَارِحِ وَالزَّوَارِحِ
تَهَادَى الرِّيحُ إِذْ خَرَّ هُنَّ شُهْبًا وَنُودَى فِي الْمَجَالِسِ بِالْقِدَاحِ^(٤) ٥
وَجَدْتُ لَجَارِنَا كَرَمًا وَكُنَّا سَوَى ظَنِّ اللَّثِيمِ بِمُسْتَرَاكِ
إِذَا مَا أَجْدَبُوا حَمْدُوا وَأَبَدْتُ لَنَا الضَّرَاءَ عَنْ أَدَمِ صَحَّاحِ
فَاتَّصَلَ خَبْرُهُ بِالْمَهْدِيِّ ، فَأَنْكَرَ عَلَى أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، ودعاهم فوصلهم ، وأحسن إليهم في حوائجهم .

١٠ وكان أبو عبيد الله يقول : إني لأشكر حسن اللحظة ، ولين اللفظة .
وذكر أن رجلاً اعتذر إلى أبي عبيد الله فأطال ؛ فقال له :
ما رأيت عندي هو أشبه باستئناف ذنب من هذا .

مأثور من
كلام أبي
عبيد الله

١٥ وكان أبو عبيد الله يقول : اليأس حُرٌّ ، والرجاء عبد .
وكان أهل الخراج يُعَذِّبُونَ بصنوف من المذاب ، من السباع والزناير
والسنائير ، وكان محمد بن مسلم خاصاً بالمهدي ، فلما تقلد الخلافة ، ووجد أهل
الخراج يُعَذِّبُونَ ، شاور محمد بن مسلم فيهم ؛ فقال له محمد : يا أمير
المؤمنين ، هذا موقف له ما بعده ، وهم غرماة المسلمين ، فالواجب أن يطالبوا

توسط محمد
بن مسلم في
[١٦٣]
رفع المذاب
عن أهل
الخراج

(١) في الأصل : « يزيد » .

(٢) كذا في لسان العرب (مادت خثر) والحمرج : شبه الحسى تجتمع فيه المياه .

(٣) قال ابن منظور : احتاج إلى وصل هزة « أمت » فوصلها . ٢٠

(٤) الإذخر : حميش طيب الزاغة ؛ الواحدة : لإذخرة . وقال أبو حنيفة : الإذخر : له أصل مندق دقيق دفر الرخ ، يطعن ، فيدخل في الطيب . وهي تثبت في الحزون والسهول ، ولمسا تثبت الإذخرة مفردة . وإذا جف الإذخر أبيض .

مطالبة الغرماء . فقدم إلى أبي عبيد الله بالكتاب إلى جميع العمال برفع المذاب عن أهل الخراج .

أبو عبيد الله
وخالد بن برمك

- وفسد ما بين أبي عبيد الله وبين خالد بن برمك ، بعد شدة التصافي ، فانصل بخالد أن أبا عبيد الله يقول : إنه يتخوفه على سرِّه كان أسرّه إليه . فركب خالد : حتى أتى باب أبي عبيد الله ، فلما رآه غلماه أعظموا ذلك ، وتبادروا بين يديه ، وخرج إليه أبو عبيد الله وهو مُتَعَجِّب ، فقال له خالد : بلغني عنك كذا وكذا ، وما اتخذت مودتك عدة لمداوتك ، وعلى وعلى ، وحلف أيماناً مغلفة أن لو قطعْتُ إزباً إزباً ما ذكرت ذلك تعريضاً ولا تصريحاً ، وعلى وعلى إن اطلعت من أمرك على شيء من هذه الحال ، فأقيت عليك ، فلا تظن بي ضرراً إليك ، ولا رغبة فيا لديك ، وانصرف . ١٠
- فدعا يبعي ابنه ، فقال له : امض إلى أبي عبيد الله قل له : كل امرأة لي طالق ، وكل مملوك لي حر ، وكل ملك لي صدقة ، إن دخلت لك منزلاً ، ولا كلمتك أبداً ! فدفعه يبعي عن ذلك ، فلم يندفع . فصار يبعي إلى أبي عبيد الله ، فأدّى إليه الرسالة ، فشق ذلك عليه ، وقال له ، فالتقى أنت في حاجاته وحاجاتك ، فكان يبعي يلقاه ، فيكرمه ويقضى حوائجه . ١٥

[١٦٤]

فقال يوماً لخالد : ما حدك يا سيدي ، ما حدك على ما كان منك في أمرا أبي عبيد الله ؟ فقال : يا بني ، هذا رجل مكين من صاحبه ، وقد وقع في نفسه علينا شيء ، ولم آمن أن يرثي إلي شيء عنا لا أصل له ، فيقبله ويصدقّه ، فأردت أن أظهر ما بيننا وبينه ، فإن ادعى علينا شيئاً سألته على ما عرفه بيننا .

يحيى بن خالد
وأبو عبيد الله

- وركب أبو عبيد الله يوماً فوقف له الناس ، وكان فيمن وقف يحيى ٢٠

- ابن خالد ، في جماعة منهم مالك بن المهيم ، ومعاذ بن مسلم ، فلما طلع أبو
عبيد الله رَمَوْا بأنفسهم عن دوابهم ، ووقف يحيى على ظهر دابته ، فلما
راه أبو عبيد الله أعرض عنه ، وأقبل يطرفه على عُرف دابته ، ولم يلتفت
إلى يحيى . قال : فلما رأيت ذلك حركت إليه حتى لحقته ، قلت :
يا أبا عبيد الله ، أباك الله ! قد علمتُ أنك أنكرت ما كان مني ، وقلما
[١٦٥] أعطى أحد نفسه هذه الذلة ، فوجد عنده بعد ذلك خير .

شريك ومافية
ومعايل النبيذ
وتحدث شريك القاضي عند أبي عبيد الله يوماً بحديث في تحليل
النبيذ ، فقال عافية^(١) القاضي ، وكان حاضراً : ما سمعنا بهذا الحديث ؛
فقال شريك : وما يضرك عالماً أن جمل جاهل .

- وذكر أبو سهل الرازي القاضي عن منصور بن أبي مزاحم ، قال :
١٠ كنت عند أبي عبيد الله ، وحسن بن حسن عنده ، وشريك حاضر ،
فقال أبو عبيد الله لشريك : حَدَّثْنَا في النبيذ ، فحَدَّثَهُ بحديث هَمَام عن عمر
ابن الخطاب فيه ؛ فقال حسن : ما سمعنا بهذا في اللذة الآخرة ، إن هذا إلا
اختلاق ! فقال شريك : أجل ، شغلك عنه جلوسك على الطنافس ، في صدور
الجالس ، وغرفناه بسعيننا فيه . فاستزاده أبو عبيد الله ، فقال : لا أعرض
١٥ الحديث للكذب .

وذكر عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجُمَحِيُّ :
أنه حمل دِينَا في عسكر المهدي ، قال : فركب المهدي يوماً بين أبي
عبيد الله وعمر بن بزيع ، وأنا وراءه في موكبه على برذون قُطُوف^(٢) ، فقال
نفضي دينة

المهدي : ما أنسب بيت قاله العرب ؟ فقال أبو عبيد الله : قولُ امرئ القيس :

وما ذرّفت عينك إلا لتضربني بسهميك في أعشار قلبٍ ممّقلٍ

[١٦٦]

فقال المهدي : هذا أعرابي فُحّ ؛ فقال مُصر بن بزيغ : قول كثير :

أريد لأنسى ذكرها ، فكأنما تمثّل لي ليس لي بكل سبيل

٥ فقال المهدي : ما هذا بشيء ، وماله أن ينسى ذكرها حتى تمثّل له !

فقلت له : حاجتك عندي يا أمير المؤمنين ؛ فقال : الحقني ؛ فقلت : لا لحاق

بي مع دابتي ؛ فقال : احملوه على دابة ؛ فقلت : هذا أول الفتح ، ومُحلت عليها ،

فلحقته ؛ فقال : ما عندك ؟ فقلت : قول الأخوص :

إذا قلتُ إني مُشتبٍ بلقائِها فمُ التلاقِ بيننا زادني سُقمًا

١٠ فقال : أحسنت والله ، اقضوا دينه .

أبو عبيد الله
والتقي في
حاضرة
المهدي

وكان في صحابة المهدي رجل يُعرف بالتقي البصري ، وكان أبو عبيد

الله له مستقلاً ، وكان محباً لأن يضع منه . فتكلم التقي يوماً فلحن ، فقال له

أبو عبيد الله : أئجالس أمير المؤمنين بالمحون من الكلام ؟ أما كان يجب

عليك أن تقوم من لسانك ! فقال له التقي : إنما يحتاج إلى استعمال

١٥ الإعراب في جميع الكلام ، يابا عبيد الله ، الملعون ، لينفقوا عند من

التمسهم لتعليم ولده ، يُعرض بأبي عبيد الله ، لأنه كان مملّكاً في أول أمره .

[١٦٧]

فضحك المهدي حتى غطى وجهه .

محاولة المهدي
خلع عيسى
من ولاية
المهد

ولما حال الحول على المهدي في الخلافة ، تقدّم إلى ^(١) أبي عبيد الله

بمناظرة عيسى بن موسى ، على أن يخلع نفسه من ولاية المهد ؛ فناظره وقال

٢٠ له : إن المنصور قدّم المهدي عليك وعوضك ، فإن أخرجت نفسك من

هذا الأمر عوضك المهدي ما هو أتم لك ، وأبقى عليك ، وإن أبيت

(١) يقال : تقدّم إلى فلان بكذا : إذا أمره به .

استحل منك المحظور ، بمعصيتك وخلافك أمره ، وقد لزمته طاعته ،
 ووجب عليك القبول منه . فسارع إلى الإجابة إلى خلق نفسه ، ففوض
 عشرة آلاف ألف درهم ، وكتب أبو عبيد الله عن المهدي بذلك ، وبتقليد
 المهدي موسى المهدي إلى الآفاق ، فقال بعض الشعراء :

كره للموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاة ^(١) وكرم
 خلق الملك وأضحى لابساً ثوب لوم لا ترى منه التقدم

ولما حج المهدي بعد عقد البيعة لموسى خلفه ببغداد خليفة له ،

وضمّ يزيد بن منصور خال المهدي مدبراً لأمره ، وقلد كتابته ووزارته
 أبان بن صدقة ، وذلك في سنة ستين ومئة ؛ وقلد عمر بن بزيع

دواوين الأمانة . في سنة اثنتين وستين ومئة . وقد قيل إن المهدي أول
 من أحدثها .

قال عبد الله بن الربيع : سمعت مجاهداً الشاعر يقول :

خرج المهدي متنزهاً ومعه عمر بن بزيع ، فاقطعا عن المسكر
 في طلب الصيد ، فأصاب المهدي جوعاً ، فقال لعمر بن بزيع : ويحك ! هل

من شيء ؟ قال : مامن شيء ؛ قال : فإني أرى كوخاً ، وأظنها مَبْقَلَةٌ ،
 فقصدتُ قصده ، فإذا نبطي في كوخ ، وإذا مَبْقَلَةٌ ، فسلما عليه ، فرد السلام ،

فقال : هل عندك شيء نأكل ؟ قال : عندي رُبَيْثَاءٌ ^(٢) وخبز شعير . فقال له
 المهدي : إن كان عندك زيت قد كمل ^(٣) قال : نعم ؛ قال : وكراث ؟

قال : نعم ، وعندي تمر ؛ وعدا نحو المَبْقَلَةِ ، فجاء ببقل وكراث وبصل ،
 فأكلوا كلاً كلاً كثيراً وشبعا ، فقال المهدي لعمر بن بزيع : قل في هذا شعراً ،

وكان يُعرف بقرص الشعر ، فقال :

(١) في الأصل « نجاه » . وما أمجنته أول .

(٢) في الكامل لابن الأثير وقد ساق هذه الحكاية أن الربيثاء نوع من الطعام
 كالصنعة . وفي الفاموس : الصنعة والصنعة [بالفتح] ويمدان ويكسران :

(٣) إدام يتخذ من السمك الصغير ، مشه ، مصلح للعدة .
 (٣) عبارة الفخرى : قد أكلت الضيالة .

حج المهدي
 فأنايب عنه
 موسى وضم
 إليه بعض عماله
 [١٦٨]

طريقة للمهدي
 وعمارة مع
 نبطي أطمعها
 ريشاء وكراثا

إِنْ مِنْ يُطْعَمُ الرِّثِيَاءَ بِالزَّيْتِ وَخُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْكُرَّاثِ^(١)
لِحَقِيقٍ بَصْمَةً أَوْ يَنْتَتِيْسُنَ لِسُوءِ الصَّنِيعِ أَوْ بَثْلَاثِ
فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : بئس ما قلت ! ليس هكذا ، ولكن :

[١٦٩] لِحَقِيقٍ بِبَدْرَةٍ أَوْ بَثْنَتَيْنِ لِحَسَنِ الصَّنِيعِ أَوْ بَثْلَاثِ
وَلِحَقِيقٍ بِنِهَا الْعَسْكَرُ وَالْخَزَائِنِ ، فَأَمَرَ لَنْبَطِي بَثْلَاثِ بَدْرٍ^(٢) .

وَحَكَى عَنْ مُعْمَارَةَ بْنِ حَمْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَهْدِيِّ فَأَعْظَمَهُ ، فَلَمَّا
قَامَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، مِنَ الْقُرْشِيِّينَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ
هَذَا الَّذِي أَعْظَمْتَهُ هَذَا الْإِعْظَامَ كُلَّهُ ؟ قَالَ : مُعْمَارَةُ بْنُ حَمْرَةَ ، مَوْلَايَ ؛ فَسَمِعَ
مُعْمَارَةَ كَلَامَهُ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جِئْتَنِي كَبْعُضِ خَبَازِيكَ
١٠ وَفَرَّاشِيكَ ، أَفَلَا قُلْتَ : مُعْمَارَةُ بْنُ حَمْرَةَ بْنُ مَيْمُونٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، لِيَعْرِفَ النَّاسُ مَكَائِي !

وَبَلَغَ مُوسَى بْنُ الْمَهْدِيِّ حَالُ بِنْتِ لُمَامَةَ جَمِيلَةً ، فَرَأَسَهَا ، فَقَالَتْ
لَأُتِيَهَا ذَلِكَ ، فَقَالَ : ابْعَثِي إِلَيْهِ فِي الْمَصِيرِ إِلَيْكَ ، وَأَعْلِمِيهِ أَنَّكَ تَقْدَرِينَ
عَلَى إِصَالِهِ إِلَيْكَ . فِي مَوْضِعٍ يَخْفَى أَثَرُهُ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَحَمَلَ مُوسَى عَلَى
لِلْمَصِيرِ نَفْسَهُ ، فَأَدْخَلَتْهُ جَبْرَةٌ ، قَدْ قُرِشَتْ وَأَعْدَتْ لَهُ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهَا ، دَخَلَ
١٥ عَلَيْهِ مُعْمَارَةُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، مَاذَا تَصْنَعُ هَاهُنَا ؟ أَتَحْذَرُنَاكَ
وَلِي عَهْدَ فِينَا ، أَوْ خَلَا فِي نَسَانَا ! ثُمَّ أَسْرَبَهُ فَبَطَّحَ فِي مَوْضِعِهِ ، فَضَرَبَهُ

[١٧٠] عَشْرِينَ دِرَّةً خَفِيفَةً ، وَرَدَّوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ . فَخَفِدَ الْهَادِي عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَلَمَّا وَلِيَ
الْخِلَافَةَ ، دَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا يُدْعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ غَصَبَهُ الضَّيْعَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْبَيْضَاءِ
٢٠ بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ قِيَمَتُهَا أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَبَيْنَمَا الْهَادِي ، ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ

(١) فِي الصُّغْرَى وَابْنِ الْأَمِيرِ « بِالْكُرَّاثِ » .

(٢) الْبَدْرُ (بِكَسْرِ الْبَاءِ) : جَمْعُ بَدْرَةٍ (بِجَمْعِهَا) ، وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ أَلْبٌ وَقَبْلٌ .

عَمْرَةٌ أَلْفُ دِرْهَمٍ .

جلس للظالم وعمارة بحضرته ، وثب الرجل ، فظلم منه . فقال الهادي
لعمارة : ما تقول فيما ادعاه الرجل ؟ فقال : إن كانت الضيعة لي ، فهي
له ، وإن كانت له فهي له ، ووثب فانصرف عن المجلس .

سبب عزل
أبي موسى
الأشعري

- وهذا شيء يشبه حكاية عن غِيلَانِ بْنِ خَرْشَةَ الضُّبِّيِّ ، أحد أصحاب
أبي موسى الأشعري ، وكان غِيلَانُ أَسْكَنَ رجلاً داراً له بالبصرة ، ثم أراد
إخراجه عنها ، فنازعه الساكن ، وكانت لغِيلَانِ منزلة من أبي موسى .
فإنه يوماً جالس إلى جانبه ، إذ دخل الساكن ، فقال : أ صلح الله الأمير ،
إن غِيلَانَ أَسْكَنَنِي داراً ، وهو يُريد إخراجه منها ، ومن قصتي وقصته
كيت وكيت . فأقبل أبو موسى على غِيلَانَ ، قال : أينك وبينه
مُنَازَعَةٌ ؟ فقال : نعم ، هذا رجل أَسْكَنَنِي ، ثم ذهب يَقُصُّ قصته ؛ فقال ٥
له أبو موسى : رُؤْيُكَ ، انتقل فاجلس مع خَصْمِكَ . فقال له غِيلَانُ :
ما هو إلا هذا ؟ فقال أبو موسى : ما هو إلا هذا ؛ فقال : فاشهد أن الدار له .
وأحفظه ذلك على أبي موسى ، فشخص حتى قَدِمَ المدينة على عُثْمَانَ ،
فدخل عليه في يوم اجتمعت فيه بنو أمية على مأدبة لهم ، وعليه عمامته
وثياب سفره ، فلما رآه قال له : من أنت ؟ قال رجل شَطِيرُ السَّارِ ، بعيد ١٥
النسب ؛ ثم حسر عمامته عن وَجْهِهِ ، وقال : أنا غِيلَانُ بْنُ خَرْشَةَ ،
أيا معشر بني أمية ، أما فيكم صغير تَسْتَنْشِثُونَهُ ؟ أما فيكم فقير تَنْعَشُونَهُ ،
أما فيكم ضعيف تجيرونه ؟ إلى كم ، يا أكل البصرة هذا الأشعري ؟ فوقرت
في قلوب القوم ، وكانت سبب عزل عُثْمَانَ أبا موسى ، فَمَزَلَهُ وولى
ابن عامر ، وهو عبد الله بن عامر بن كُرْزٍ بن حبيب بن ربيعة بن عبد ٢٠
شمس ، في سنة تسع وعشرين ، وهو ابن خمس وعشرين سنة .

[١٧١]

وقلد المهدي عمارة بن حمزة الخراج بالبصرة، فكتب إليه يسأله أن يضم الأحداث إلى الخراج، ففعل ذلك، وقلده الأحداث مضافة إلى الخراج؛ وكان عمارة أمور دمية، وكرهه أهل البصرة، لتيه وكبره، فرفصوا إلى المهدي عليه أنه اختان مالا كثيرا، فسأله المهدي عن ذلك، فقال: والله يا أمير المؤمنين، أن لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي، ما نظرت إليها؛ فقال: أشهد إنك لصادق، ولم يراجع فيها. ودخل على المهدي صالح بن عبد الجليل^(١)؛ وكان ناسكا مفوها، فوعظه، وأبكاه طويلا، وذكر سيرة الشرين؛ فأجابه [المهدي]^(٢) بقساد الزمان، وتغير أهله، وما حدث لهم من العادات، وذكر له جماعة من أصحابه، ومالهم من الأحوال والنعمة، وذكر فيهم عمارة بن حمزة، وقال: وقد بلغني أن له ألف دراج^(٣) بوبر، سوى مالا وبر فيه، وسوى غيره هاهنا الأصناف. وحسبني أن المهدي قال لعمار بن حمزة: ابني نديما ظريفا^(٤)، فسئى له والبة بن الحباب، وكان شاعرا أديبا ماجنا، ويكنى والبة أبا أسامة، فدعاه المهدي، فأنشده يوما:

قولا لعمرو لا تكن ناسيا وسقني الحجرة من كلسيا
واردد على الميتم مثل الذي هجت به ويحك وسواسيا
وقل لساقينا على خسلوة أذن كذا رأسك من رأسيا
ونم على صدرك لي ساعة أني امرؤ أنكح جلاسيا
فقال المهدي أتريد أن تنكحنا، لا أم لك!

[١٣٣]

- ٢٠ (١) أقرأ كلام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي في صفحة ٣٣٣ من الجزء الثاني من عيون الأخبار لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية. وفي صفحة ١٠٤ ج ٢ من القند الفريد لابن عبد ربه، طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٩٢٨.
- (٢) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة، ونرجح أنها «المهدي»، والسياق يقتضيها.
- (٣) قال أبو منصور الجواليقي في كتاب اللرب: قال أبو حاتم: حدثني من مهم يونس يقول: هو الدواج «بالتخفيف» التي تقول له البامة «دواج» بالتشديد. قال أبو حاتم هو فارسي معرب. وهو من الملابس التي يلتحف بها.
- (٤) ورد هنا الخبر في الطبري باختلاف عما هنا.

اتهم البصريون
عماراً بالحيانة
عند المهدي
[١٧٢]
قبراً

صالح بن عبد
الجليل ووعظه
المهدي

المهدي والية
ابن الحباب

البيعة لهارون

وأغزى المهدي ابنه هارون الصائفة. في سنة ثلاث وستين ومئة، وأتخذ

معه خالد بن برمك، وقَدَّ كُتَابَتَهُ وَنَفَقَاتَهُ وَتَدْيِيرَ أَمْرِ عَسْكَرِهِ بِحِجْيِ
ابن خالد، فَفُتِّحَ عَلَيْهِمْ، وَحَسُنَ أَثْرُ حِجْيِي فِيمَا قَامَ بِهِ، وَأُحْمَدَ فِعْلُهُ، وَتَدْيِيرُهُ
إِيَّاهُ . ثُمَّ أَمَرَ الْمَهْدِيُّ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ بِأَخْذِ الْبَيْعَةِ بِالْعَهْدِ لِهَارُونَ بَعْدَ

- موسى، واستحلاف الناس عليها، فحضر دار العامة أبو عبيد الله ومعه ٥
أبو العباس الطوسي، صاحب الحرم، حتى أخذ البيعة على الناس، وهم
مسارعون إليها، ومتباثرون بها، وكتب إلى جميع الآفاق بذلك، وعرض
الكتب على المهدي، وعرفه الخبر، فشكر الله، ومُرتبه، وقَدَّ المهدي هارون
المغرب كله، من الأنبار إلى إفريقية^(١)، وأمر كاتبه خالدًا بتولي ذلك كله
وتدبيره، فقام به. وكان يكتب ليحيى بن خالد إسماعيل بن صبيح . ١٠
وكان خالد بن برمك سخيًا جليلا، سريرا نبيلًا، كثير الإحسان .

قال الجاحظ: وحديثي كمامة قال :

كان أصحابنا يقولون، لم يكن يرى جليس خالد دار إلا وخالد
بناها له، ولا ضيعة إلا وخالد ابتاعها له، ولا ولد إلا وخالد ابتاع أمه إن
كانت أمة، أو أدى مهرها إن كانت حرة، ولا دابة إلا وخالد حمله عليها، ١٥
إمّا من نتاجه، أو من غير نتاجه .

شيء عن كرم
خالد ومروءته
[١٧٤]

وكان خالد أول من سمى المستميين، ومن يقصد العمّال لطلب البر
الزُّوَّار، وكانوا يُسمَّون قبل ذلك الشُّوَّال، فقال خالد: أنا أستفتح لهم
هذا الاسم وفيهم الأحرار والأشراف. وفي ذلك يقول بعض زُواره .

- حذا خالد في جوده حذو برمك فَجُودَ لَهُ مُسْتَطَرَفٌ وَأُثْبِلُ ٢٠
وكان بنو الإعدام يُدْعَوْنَ قبله بِاسْمٍ عَلَى الإِعْدَامِ فِيهِ دَلِيلٌ
يُسَمَّوْنَ بِالشُّوَّالِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ تَافَهُ وَجَلِيلٌ

(١) لإفريقية بياض غففة . كما في شرح الفاموس .

فسام الزوار سترًا عليهم فاستاره في الجنتين سُدُول وأحب المهدي يوما أن يسمع خبر يوم ابن ضبارة ، صاحب مروان ، وهزيمته ، فقيل له : أعلم الناس بذلك خالد بن برمك ، لأنه كان شاهداً . فأمر بإحضاره ، فلما وصل إليه ، سأله عن ذلك ، فقال له : إنا لما صافنا القوم يأمر المؤمنين ، خفقت أوتينا بالنصر ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وهبت ريح الغلبة ، فما كان إلا كلاً ولا^(١) ، حتى انجلي الأمر لنا بالنصر ، والله الحمد والشكر . فقال له المهدي : أحسنت وأوجزت .

وكان المهدي أنفذ خالدًا إلى فارس عاملاً عليها ، واستخلف خالد ابنه يحيى ، قسّط الخراج على أهلها ، ووضع عنهم خراج الشجر ، وكانوا يلزمون له خراجاً قتيلاً ، وأكثر خالد الصلّات والجوائز ، والإحسان إلى كافة الناس وخاصتهم ، فسحب الجند عليه ، فضرب عنق قائد منهم ، يدعى شاكر التركي ، قرابة لفرج خادم المهدي ، فكثرت فرج فيه عند المهدي ، ونسبه إلى المعصية ، فغضب المهدي وحسبه ، وأزله مالا جليلاً ، ونجّبه عليه ، فكان يؤدّي في كل يوم جمعة ألف ألف درهم ، وشفعت الخيزران في أمره ، بالرضاع الذي كان بين هارون ابنها وبين الفضل بن يحيى ، فرضى عنه ، وردّه إلى منزله .

ولما انصرف هارون من الغزاة التي قدّ فيها في سنة ثلاث وستين ومئة ، توفي خالد ، فوجه إليه المهدي بكفن وحشوط ، وصلى عليه هارون .

ولم يزل أبو عبيد الله في خلافة المهدي إلى سنة ثلاث وستين ومئة مستقيم الأمر ، ثم سعى عليه الربيع ، وحمل المهدي على مكارهه ، فصرفه في سنة ثلاث . وكان السبب في ذلك أن الربيع كان يحسن خلافة أبي عبيد

(١) من أساليب العرب إذا أرادوا تهليل مدة فصل ، أو ظهور شيء خفي ، أن يقولوا : كاد فقه كلاً ، وربما كروا فقالوا : كلاً ، ولا .

خالد يصف
للمهدي يوم
ابن ضبارة

[١٧٥]
غضب المهدي
على خالد ثم
رضى عنه

مات خالد فعفى
به المهدي

دس الربيع
على أبي عبيد الله
عند المهدي

[١٧٦]

- الله ، بحضرة أبي جعفر عند غيبته مع المهدي بالري ، ويكتبه بما يحتاج إليه ، وينبهه على ما يصلحه ، ويكف عنه من يريد غيبه والقدر في محله ، أو ذكره بخلاف الجليل ، فلما انصرف الربيع من الحج ، بعد موت أبي جعفر ، وقد قام بيعة المهدي القيام المشهور ، قصد بابه ، بادئاً به قبل المهدي ، فقال له الفضل : ياسيدي ، ترك أمير المؤمنين ، وترك أهلك ، وتأتى أبا عبيد الله !
 فقال : يا بني ، هو صاحب الرجل ، فليس ينبغي أن نعامله كما كنا نعامله ، ولا أن نحاسبه بما كان منا في أمره ، من النصرة له والمعاونة . فلما وصل إلى الباب وقف عليه ، وقد كان وقت المغرب إلى وقت عشاء الآخرة ، ثم خرج الحاجب ، فقال : ادخل ، فتشى رجله لينزل ، وثنى الفضل رجله معه ؛ فقال الحاجب : إنما استأذنت لك وحدك يا أبا الفضل ؛ فقال له : ارجع فأعلمه
 أن الفضل معي ، ثم أقبل على الفضل فقال : هذا من ذاك . ثم خرج الأذن ، فأذن لهما جميعاً ، فدخلوا أبو عبيد الله في صدر مجلسه على مصلى قد اتكأ على وسادة ، فلم يقم إليه ، ولا استوى جالساً ، ولا ألقى إليه شيئاً يجلس عليه ، وتركه على البساط ، وجعل يسأله عن سفره ومسيره وحاله ، والربيع يتوقع أن يسأله عما كان منه في أمر المهدي ، وتحميده بيعته ، فأعرض
 أبو عبيد الله عن ذلك ، فذهب الربيع ليتدنه بذكره ، فقال : قد بلغنا نبؤكم فقام الربيع لينصرف ، فقال أبو عبيد الله : لا أرى الدروب إلا وقد أغلقت ، فلواقفت . فقال له الربيع : لا أرى الدروب تُغلق دوني . فقال : بلى ، قد أغلقت . وظن الربيع أنه يريد أن يستريح من تعب مسيره ، ثم يسأله فيما بعد ، فقال : فأقيم إذا ؛ فقال أبو عبيد الله :
 يا غلام ، هي لأبي الفضل موضعاً في منزل محمد ، يعني ابنه ، فلما رأى

- أنه يُريد به الخروج من داره ، قال : فليس يُفلق دوني دَرَب ، وقصد منزله مُنصرفاً . وأقبل على أبنه الفضل ، فقال : يا بني ، أنت أحمق . قال : وما حمق ؟ قال : تقول لي : كان ينبغي ألا تجيء ، وإذا جئت وحجبتك أن لا تُقيمَ منتظراً ، ولما دخلت فلم يقيمُ إليك أن ترجع ، ولا تكلمه لم يكن الصوابُ غيرَ ما فعلته كُله ، ولكن والله الذي لا إله إلا هو لأُخلقن^(١) جاهي ، ولأُثقفن مالي ، حتى أبلغ مَكروه أبي عبيد الله . ثم جل [١٧٨]
- يضرب ظهراً لبطن ، ويضطرب يميناً وشمالاً ، فلا يجد مساعاً ، ثم ذكر القشيري ، وكان أبو عبيد الله أساء به وحجبه ، فاستحضره وقال : قد علمت ما ركبك به أبو عبيد الله ، فهل عندك في أمره حيلة ؟ قال له : ليس بجاهل في صناعته ، وإياه لأخذق الناس ، وما هو بظنٍ فيما يتقلده ، لأنه أعف الناس ، حتى لو كان^(٢) بنات المهدي في حجره لكان لمن موضعاً ، وليس بمتهم بالخرفان عن هذه النبوة ، لأنه ليس يؤمن من ذلك ، وليس يتهم في دينه ، لأن عقده وثيق ، ولكن هذا كله يجتمع لك في ابنه ، فقام الربيع ، فقبل عينه^(٣) ، وما زال يدس إلى المهدي من يحجره خير عبد الله بن أبي عبيد الله . وكان المهدي قد جدّ في طلب الزنادقة ، وغلظ في أمرهم ، فقدم عليه بجماعه منهم ، في سنة ست وستين ومئة ، وأحضر معهم وضاح الشروى ، وعبد الله بن أبي عبيد الله ، وكان أخذه بمكة ، فأدخل على المهدي ، فقال : أزيديق أنت ؟ قال : نعم - وعن يعقوب الزنادقة قوم يرون أن جعد ما يدينون به محظور ، وأن التتية غير جائزة ، وقد دلّ هذا الخبر على أن عبد الله بن أبي عبيد الله منهم - قال له المهدي : اقرأ ، قرأ : « تباركت وعالموك بعظم الخلق » . فأشار الربيع على

(١) في الطبري وابن الأثير طبعة أوروبا : « لأخلسن » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « كن » .

(٣) في الطبري والفتري : « قبل الربيع بين عينه » .

- المهدى بِمُطالبة أبيه بقتله ؛ فقال المهدى لأبي عبيد الله : اضرب عُنقه ، فتَنَحَّى ، كأنه يريد أن يفعل ذلك ، فارتعد . فقال له العباس بن محمد : يا أمير المؤمنين : شيخ كبير ، وله حُرمة ، ويكفيك غيره ما أردته منه . وأبو عبيد الله يقول لابنه : ما بهذا أدبتك ، ولقد علّمتك كتابَ الله عزّ وجل ! فأمر المهدى عبد الله بن أبي العباس الطوسي ، وكان يخلف أباه على الحرس ، ٥ بقتله ، فلما تَنَحَّى لِيُقْتَلَ صاح : يا أمير المؤمنين ، التَّوبَةُ . فتعافى عنه المهدى ، فقال : عافية بن يزيد القاضي . إنه يمرض بالتوبة ، يا أمير المؤمنين ، فأقبل عليه المهدى ، وقال : والله ما الله أردت بذلك ، انزعوا عمامته ، وجثّوا في عُنقه . فما زال يدفع ويوجأ في عنقه حتى أخرج ، وأمضى عبد الله ابن أبي العباس ما أمر به من قَتْلِهِ ، فَهَتَّلَ ودُفِنَ ، ولم يُسْتَقْبَل به القَبْلَةُ . ١٠ وأحضر في جملة من أحضر من الزنادقة ابن لأبي أيوب ، سليمان بن أيوب المسكي ، فأقرّ بالزندقة وتاب ، فقبل المهدى تَوْبَتَهُ ، وأمر بإطلاقه . وذلك في سنة ست وستين ومئة .
- ولما قَتَلَ المهدى عبد الله بن أبي عبيد الله ، قال الرِّبيع لبعض خَدَم المهدى : لك على ثلاثة آلاف دينار ، إن فعلت شيئاً لا يضرُّكَ ، قال ١٥ له . وما هو ؟ قال : إذا دخل أبو عبيد الله إلى المهدى ، فصار بِحَضْرَتِهِ ، قبضت على سَيْفِهِ ، وَنَشِيتُ إلى جانبِهِ ، فسينكر ذلك عليك أمير المؤمنين ، فتقول : يا أمير المؤمنين ، قتلت ابنه بالأمس ، فكيف آمنه عليك أن يتخلو بك ومعه سيفه اليوم ! فضل ذلك الخادم ^(١) ؛ فكان ذلك مما أَوْحَش المهدى من أبي عبيد الله . ٢٠

(١) يروى أن الذي قبض على سيف أبي عبيد الله هو الربيع همه .

وفاته أبان
ابن صدقة

ومات أبان بن صدقة^(١) في سنة سبع وستين ومئة ، وهو على رسائل موسى بن المهدي بجرجان ، عند نفوذه إلى الري .

منزله يعقوب
ابن داود عند
المهدي

وكان المهدي لما أفضت الخلافة إليه أمر بإطلاق من في السجون ، فأطلق منهم يعقوب بن داود بن طهمان ؛ وكان يعقوب كاتب إبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان المنصور حبسه في المطبق^(٢) ، وكان داود بن طهمان وأخوته كتابا لنصر بن سيار ، ولما مات داود نشأ ولده علي^٥ ويعقوب أهل أدب وفهم ، واختان في صنوف العلوم ، وكان علي

[١٨١]

ابن داود كتب لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وصحبه يعقوب بن داود ، ولم يزالا معه إلى أن قُتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر بيعقوب ابن داود ، فحبسه أبو جعفر المطبق ، في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان الحسن بن إبراهيم بن عبد الله معه في المطبق ، فسعى به يعقوب إلى المهدي ، وذكر أنه قد عمل سرايا يهرُب منه ، فبعث المهدي ، فوجد السرّ ، فنقله إلى نصير الوصيف ، فاحتيل له في الحرب ، فهرب من يده ، لأن جماعة من الزيدية احتالت في حربه ، وصاروا به إلى مدينة الرسول ، فتقدم المهدي إلى يعقوب بطلبه ، فضمن له ذلك ، واستأذنه في رفع النصائح إليه ، فأذن له ، فدخله بذلك السب ، وتناقل أبو عبيد الله وأدل ، وتعالى يعقوب والربيع على أبي عبيد الله ، فجعلت حال يعقوب - تريد ، وحال أبي عبيد الله تنقص ، إلى أن سمى للمهدي يعقوب أخا في الله ووزيرا ، وأخرج بذلك توقيعات ثبتت في السواوين ، ففي ذلك يقول سلم الخاسر :

٢٠ قُلْ للإمام الذي جاءت خلافته تُهدى إليه بحق غير مردود
نعم المعين على التقوى أعنت به أخوك في الله يعقوب بن داود

(١) في الأصل : صدقة بن أبان . وقد تقدم في صفحة ١٤٦ أنه أبان بن صدقة .

(٢) المطبق كمدحس : سجن تحت الأرض ، كما في شرح القاموس .

[١٨٢]

توسط
يعقوب الحسن
عند المهدي
نفا عنه

وحج المهدي سنة ستين ومئة ، ويعقوب بن داود معه ، فأخذ منه
أماناً للحسن بن عبد الله بن حسن ، وأحضره إياه ، فأحسن إليه المهدي ،
ووصله بمال ، وأقطعته مالا من الصّوافي^(١) بالحجاز ، وأحمد فيل يعقوب
في ذلك .

مثل من حلم
المهدي

- ٥ وشكى إلى المهدي في حجّته هذه بعض عمّاله ، وسُئل عزّله ، فلم
يفعل ، فلما صار ببعض الطريق ورد عليه خبر وفاته ، فقال : يا يعقوب ،
عزّله من هو أقوى على عزّله منا .

عزل المهدي
لأبي عبيد الله
وحدث
الزنادقة

- ثم صرف المهديّ أبا عبيد الله عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومئة ،
واقصر به على ديوان الرسائل ، وكان يصل إليه على رسمه ، وغلب على
أمره كله ووزارته يعقوب بن داود ، وجدّ المهدي في طالب الزنادقة ، وقبّل
١٠ عمرالكتّواذاني طلبهم ، فظفر بجماعة منهم ، وظفر فيهم يزيد بن القيص ،
كاتب المنصور ، فأقرّ بالزندقة ، فحس ، وهرب من الحبس ، فلم يُقدّر عليه .
ثم عزل المهديّ أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين
ومئة ، وقبّله الربيع ، فاستخلف الربيع عليه سعيد بن واقد ، وكان
١٥ أبو عبيد الله يصل إلى المهدي على مرتبته ، رعاية لحرمته .

مأثور من
كلام أبي
[١٨٣]
عبيد الله

- ومن حسن كلام أبي عبيد الله ما رواه عمرو بن بحر الجاحظ :
« التماس السلامة بالسكوت ، أولى من التماس الحظ بالكلام ؛ وقع نخوة
الشرف ، أشد من قع بطر الغنى ؛ والصبر على حقوق النعمة ، أصعب من
الصبر على ألم الحاجة ؛ وذُلّ الفقر ، قاهر لعزّ الصبر ، كما أن عزّ الغنى ،
مانع من الإيذاء ، إلا لمن كان في غريزته فضل كرم ، وفي أعراقه
٢٠ مناسبة لعلو الهمة » .

(١) هي الضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته . أو هي الأملاك والأرض التي جلا
عنها أهلها أو ماتوا . ولا وارت لها ، واحدها صافية . اللسان

وتفرّد يعقوب بتدبير الأمور كلها . وتوفي عمر بن داود أخو يعقوب .
وكان سبب ذلك أنه خرج مُتَنَزِّهاً ، ومعه جماعة من أهله وأقاربه ،
ومعه سُفْرَةٌ وفواكه ، فقدمت إليه سَلَّةٌ فيها عِنَبٌ ، فأخذ منها حَبَّتَيْنِ ،
فألقاهما في فيه ، فاعترضتا في حلقه ، فلم تنزلا ولم تصمدا حتى مات ،
فرواه ابن أخيه داود بن علي بن داود :

غَدَا صَحِيحًا مَعَ الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا وَالْآنَ مَيِّتًا بَقَرْنِي أَهْلُهُ مُحَرَّرُ
فَاحْتَلَّ قَبْرًا لَدَى قَبْرِ أَبِيهِ يَسْلُوهُمَا نَصْدُ الْأَحْبَارِ وَالْمَدَرِ
فَمَا بَقَاؤُكَ يَا دَاوُدَ بَعْدَهَا فَاحْذَرْ حِذَارَ أَمْرِي قَدْ شَفَّهَ الشُّعْرُ
وَرَأَيْتُ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ طَاعَتَهُ هِيَ النِّجَاتُ إِذَا مَا حُوسِبَ الْبَشَرُ
فذكر عبد الله بن يعقوب بن داود أن سُفْيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ صَارَ إِلَيْهِمْ مَعْرِيًّا ،
فكانت تعزيتُهُ أَنْ أَنشدَ يَتَا لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ :

كَيْفَ أَعْرَيْتُكَ وَالْأَخْدَاتُ مُقْبِلَةٌ فِيهَا لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ نَفْسِهِ شُغْلُ
وكان عبد الله بن يعقوب بن داود أحدَ الأدباء والشُعراء ، وله ابْنَانِ
يُقُولَانِ الشعر ، يقال لأحدهما : محمد ، والآخر عبيد الله ، فن قول محمد
ابن عبد الله بن يعقوب :

وَزَعُ الْمَشِيبِ شَرَّاسَتِي وَغَرَامِي وَمَرَى الْخُفُونِ بِمُسْبِلِ سَجَامِ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُوَارِيَ شَخْصَهُ عَنْ مُقَاتَلِي فَرُمْتُ صَبَبَ مَرَامِ
وَصَبَغْتُ مَا صَبَغَ الزَّمَانُ فَلَمْ يَدُمُ صَبِغِي وَدَامَتْ صَبِغَةُ الْأَيَّامِ
لَا تَبْعَدَنَّ شَبِيبَةُ ذِكَايَالَةٍ فَارْقَتُهَا فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ
مَا كَانَ مَا اسْتَصَحَبْتُ مِنْ أَيَّامِهَا إِلَّا كَبُغْضِ طَوَارِقِ الْأَخْلَامِ

ومن قول عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب :

وقفة عمر
ابن داود
وما قيل في
رأيه

[١٨٤]

٢٠

سأصبر حراً لم يَصْنُقْ عنه صَبْرُهُ وإن كان قد ضاقت عليه مَذاهِبُهُ
فَإِنَّ النِّعَامَ الْغُرَّ يُخْلِفُ حَالَهَا وإن الحُسامَ الْمُغْضَبَ تَنْبُو مُضَارِبُهُ
وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير أن أباه حدثه :

سبب قتل
بشار

أن بشار بن برد هجا صالح بن داود أخا يعقوب حين وُلِّيَ ، فقال :

مُ حَمَلُوا فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَالِحًا أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيكَ الْمَنَابِرُ ٥

فبلغ يعقوب بن داود هجاءه ، فدَخَلَ على المهدي ، فقال له : يا أمير المؤمنين ،
[١٨٥] إن هذا الأعمى المُشْرِكُ قد هجا أمير المؤمنين ؛ قال : وما قال ؟ فقال :
يعنفى أمير المؤمنين من إنشاده ذلك ، فأبى عليه ، وراجعه ، ولم يزل به إلى
أن أنشده :

١٠ خَلِيفَةُ يَزْنِي بِسَمَانِهِ يَلْعَبُ بِالذَّبُوقِ وَالصَّوْخَانِ
أَبْدَلْنَا اللَّهَ بِهِ غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حَرِّ الْخَيْزُرَانِ
فقال له : وَجَّه في حمله ، فخاف يعقوب أن يقدِّم على المهدي فيمدحه ،
فيمضوا عنه ؛ فَوَجَّه إليه من أُنْشَاهُ في البطائح^(١) ؛ وقيل : لم يفرق في
البطائح ، ولكن قتله في طريقه .

١١ ولما استقام أمر يعقوب أرسل إلى الزيدية جميعاً ، فأتى بهم من كل
ناحية ، فولَّاهم أمور الخلافة ، في الشرق والغرب ، وكان هذا مما عُتِبَ
به عليه .

حظ الزيدية
في أيام يعقوب

وكان أبو عبيد الله يضبط أمور المهدي ، ويُسِّرُ عليه بالاعتقاد ، وحفظ
الأموال ، وكان أبو جعفر خُلف في بُيُوت الأموال عند وفاته تَسَعِ مِثْقَ
ألف ألفِ درهم ، وستين ألف ألفِ درهم ، فلما صرف المهدي أبا عبيد الله ٢٠

هجا بشار
يعقوب بن داود

(١) في الطبري وابن الأثير والأغانى « البطيحة » .

عن وزارته ، وقدها يعقوب ، زين له هواه ، فأنتق المآل ، وأكّ على اللذات والشرب وسماع الغناء ، ففي ذلك يقول بشار :

بنى أُمّية هبوا طال نوؤسكم إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا خليفة الله بين الزقّ والثود
وذكر المفضل العمري :

إن المهدي حجّ في بعض السنين ، فرّجيل^(١) وعليه مكتوب ،
فوقف قترأه ، وإذا هو :

لله دَرَكٌ يأمهديّ من رجلٍ لولا اتخاذك يعقوب بن داود
تقال لمن معه : اكتب تحته : «على رَغَمِ ألفِ الكاتب هذا ، وتَسْالِجُهُ» .

١٠ فلما انصرف وقف على الليل ، قُلْنَا إنه لم يقف عليه إلا شيء قد علق
بقلبه من ذلك الشعر ، وكان كذلك ، لأنه أوقع يعقوب بعد قليل ، وكثرت
الأقوال في يعقوب ، ووجد أعداؤه مقالا فيه ، فقالوا ، وذكروا للمهديّ
خروجه على المنصور مع إبراهيم بن الحسن ، وعرفه بعضُ خُدَمه أنه سَمِعَ
يعقوب وهو يقول : بنى هذا الرجلُ منزهاً أنفق عليه خمسين ألف ألف
درهم ، من أموال المسلمين ، وكان القاتل لهذا القول أحمد بن إسماعيل ،
١٥ صهر يعقوب بن داود ، وكان للمهديّ بنى عيسا باذ .

وأراد المهديّ أمراً ، فقال له يعقوب : هذا يأمر المؤمنين السرف !
فقال : ويلك ! وهل يحسن السرف إلا بأهل الشرف ! ويلك يا يعقوب !
لولا الإسراف لم يُعرف للقتل^(٢) من الكثير .

٢٠ قال محمد بن عبد الله التوفلي ، قال : لى أبى ؟ قال لى يعقوب :
كان للمهدي لا يشرب النبيذ إلا تحرجاً ، ولسكنه كان لا يشتهيّه ،

[١٨٧]

(١) الليل : منار بيني للمسافر في الطريق .

(٢) في الطبى : « القتل » .

نصيح يعقوب
المهديّ بعدم
الإسراف
فرد عليه

وكان أصحابه عمر بن بزيع والمعلّى مولاة ومواليه يشربون عنده ، بحيث يرام ، قال : وكنت أعظه في سقيهم النبيذ ، وفي السماع ، وكان يقول : هذا عبد الله بن جعفر . قال : قلت ، ليس هذا من حسناته ، لو أن رجلا سمع كل يوم ، هل كان ذلك يزيد قربة من الله عز وجل أو بعدا .

- توبة يعقوب ٥ وكان يعقوب قد صجر بموضعه ، وتاب إلى الله بما هو فيه ، واستغفله ، وقدم التوبة في ترك موضعه ، فكان يقول : والله يا أمير المؤمنين لشربة خمر أشربها أتوب إلى الله منها أحب إلي مما أنا فيه ، وإني لأركب إليك فأتمنى يداً خاطئة تُصيبني ^(١) [فأعفيني ، وول من شئت . فإني أحب أن أسلم عليك أنا وولدي ؛ والله إني لأتقرّع ^(٢) في الليل منذ وليتني أمور المسلمين ، وليس دنياك يعوض من آخرتي .

١٠

قال : فكان المهدي يقول له : اللهم غفرًا ! اللهم أصلح قلبه .

المهدي يمتحن يعقوب في ميله إلى العلوية مجلس ، فزُشّه موردة ، وعليه ثياب موردة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة ، وهو مشرف على بستان ، فيه شجر قد ورد صنوف الأوردا ؛ فقال [١٨٨]

- ١٥ له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : على غاية الحسن ، ففتح الله أمير المؤمنين به ، وهنأه إياه ؛ فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجارية لك ، ليم سرورك ، وقد أمرت لك بمئة ألف درهم ، فزرقها في بعض شأنك ، فدا بما يجب ، وقال له : لي إليك حاجة ؛ فقام قائما ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ما هذا القول إلا لوجدة ، وأنا أستميد بالله من سخطك ؛ فقال له : أحب أن تضمن لي قضاءها ؛ فقال : السمع والطاعة ! فقال له : ٢٠ والله ؛ فقال : والله ثلاثا ، فقال له ضَعْ يَدَكَ على رأسي واخلف به ؛ ففعل

(١) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة وقد ضرب عليها بقلم الناسخ .

(٢) أنزع : أهلب لا أنام .

- ذلك ، فلما استوثق منه ، قال له : هذا فلان بن فلان ، رجلٌ من العلوية ،
أُحِبُّ أَنْ تَكْفَيْتَنِي مَثَوْنَتَهُ ، وَتُرِيحَنِي مِنْهُ ، فَخَذَهُ إِلَيْكَ ، فَخَوَّلَهُ إِلَيْهِ ،
وَحَمَلَ الْجَارِيَةَ وَمَا كَانَ فِي الْمَجْلِسِ وَالْمَالِ ، فَلَشِدَّةُ سُرُورِهِ بِالْجَارِيَةِ ، جَمَلَهَا فِي
مَجْلِسٍ تَقَرَّبَ مِنْهُ ، لِيَصِلَ إِلَيْهَا ، وَوَجَّهَ فَأَحْضَرَ الْعَلَوِيَّ ، فَوَجَدَهُ لَيْبِيَا
فَهِيَمًا ، فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ يَا يَعْقُوبُ ! تَلْقَى اللَّهَ بَدْمِي وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : يَا هَذَا ،
أَفِيكَ خَيْرٌ؟ قَالَ : إِنْ ضَلْتُ فِي خَيْرٍ أَشْكُرُ ، وَدَعَوْتُ لَكَ وَاسْتَغْفَرْتُ ؛ فَقَالَ
لَهُ : خُذْ هَذَا الْمَالَ ، وَخُذْ أَيْ طَرِيقَ شَتَّى ؛ فَقَالَ لَهُ : طَرِيقَ كَذَا
وَكَذَا أَتَى لِي ؛ فَقَالَ لَهُ : امْضُ مُصَاحِبًا . وَسَمِعَتِ الْجَارِيَةُ الْكَلَامَ كُلَّهُ ،
فَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَهْدِيِّ مَعَ بَعْضِ خَدَمِهِ بِهِ ، فَوَجَّهَ الْمَهْدِيُّ ، فَسَجَنَ^(١) الطَّرِيقَ ،
حَتَّى ظَفَرَ بِالْعَلَوِيِّ وَالْمَالِ ، ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى يَعْقُوبَ فَأَخْضَرَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ
لَهُ : مَا حَالُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ ؛ قَالَ : مَاتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛
قَالَ : وَاللَّهِ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ ؛ قَالَ : فَضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى
رَأْسِهِ ، وَحَلَفَ لَهُ بِهِ ؛ فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا مَنْ فِي هَذَا الْبَيْتِ .
فَفَتَحَ بَابَهُ عَنِ الْعَلَوِيِّ وَالْمَالِ بَعِينَهُ ، فَبَقِيَ يَعْقُوبُ مَتَمِّيزًا ، وَامْتَنَعَ الْكَلَامَ
عَلَيْهِ ، فَمَا ذَكَرَ مَا يَقُولُ . فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ : لَقَدْ حَلَّ لِي دُمُكَ ، وَلَوْ أَثَرْتُ
إِرَاقَتَهُ لَأَرَقْتُهُ ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُهُ فِي الْمَطْبِقِ ، فَخَبَسَهُ فِي مَطْبِقٍ اتَّخَذَهُ لَهُ .
وَأَمَرَ بِأَنْ يُطَوَّى خَبْرُهُ عَنْهُ ، وَعَنْ كُلِّ أَحَدٍ . فَأَقَامَ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ
سَنْتَيْنِ وَشَهْرًا ، وَجَمِيعَ أَيَّامِ الْمَهَادِي ، وَخَمْسَ سَنِينَ وَشَهْرَيْنِ مِنْ أَيَّامِ
الرَّشِيدِ . ثُمَّ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ الرَّشِيدَ بِأَمْرِهِ ، وَشَفَعَ إِلَيْهِ فِيهِ ، فَأَمَرَهُ

[١٨٩]

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَسَجَنَ » . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَلَأَ الطَّرِيقَ بِالرِّجَالِ لِأَخْذِهِمُ الْعَلَوِيَّ .
وَالْتَصَوُّبُ مِنَ الطَّبَرِيِّ وَالْفَرَّخِيِّ .

بإخراجه ، فأخرج وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه الرشيد ، ورد إليه ماله ، واختار المقام بمكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات في سنة سبع وثمانين ومئة .

شيء من شعر
يعقوب

- وليعقوب بن داود شعر صالح ، ومنه ما قاله عند مقامه بمكة ،
أنشد جري بن أبي دؤاد^(١) ، قال : أنشدني سعيد بن يعقوب :
- طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَاطْلَبَ زَوْجًا سَوَاهَا
إِنهَا زَوْجَةٌ سَوَاهُ لَا تُبَالِي مِنْ أَتَاهَا
وَأَنشَدَ لَهُ أَيْضًا :

- قَلِيلُ الْهَمِّ ، لَا وَلَدٌ يَمُوتُ ، وَلَا مَالٌ يُحَاذِرُهُ يَفُوتُ
رَضِيَ الْبَالُ ، لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ سَلِمَ مِنْ رُزِيَتْ وَمِنْ بُلِيَتْ
قَصَى وَطَرَ الصَّبَا ، وَأَفَادَعِلَا فِهْمُهُ التَّفَكُّرَ وَالشُّكُوتُ
وَأَكْثَرُهُمْ مَن يَمْشَى عَلَيْهَا إِذَا فَتَشَّتْهُمْ ، خَلَقَ وَقُوتُ
- ١٠

- وَحُكِيَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَالَ لِيَعْقُوبَ وَقَدْ دَخَلَ إِلَيْهِ : يَا يَعْقُوبُ ، قَالَ : لَبِيك
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَلْبِيَةً مَكْرُوبَ بِقَضَبِكَ ! فَقَالَ : أَلَمْ أَرْفَعْ مِنْ ذِكْرِكَ وَأَنْتَ
خَامِلٌ ، وَأَعْلَى مِنْ قَدْرِكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ ، وَأَلَيْسَكَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ مَا لَمْ أَجِدْ
لَكَ بِحَمْلِهِ يَدَيْنِ مِنَ الشُّكْرِ ؟ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَظْهَرَ عَلَيْكَ ، وَرَدَّ كَيْدَكَ
إِلَيْكَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ كَانَ ذَلِكَ بِعِلْمِكَ فَتَصَدِّقْ مَعْتَرِفٌ
وَمُذْنِبٌ ، وَإِنْ كَانَ بِمَا كَسَبْتَهُ نِجَاسُ الْبَاغِينَ ، فَمَا نَدَى بِفَضْلِكَ ؟ فَقَالَ :
وَاللَّهِ لَا أَلَيْسَتْكَ مِنَ الْمَوْتِ قَيْصًا لَا يُخْلِقُ الدَّهْرُ جَدِيدَهُ ؛ يَا غَلَامَ ، الْمُنَاطِقُ .
فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ : لِلْوَدَّةِ رَحِمٌ ، وَالْوَفَاءُ كَرَمٌ ، وَأَنْتَ بِهِمَا بَجْدِيرٌ .
- ٢٠

[١٩١]
عتب المهدي
على يعقوب
ثم سجنه

(١) هو جري بن أحمد بن أبي دؤاد ذكره ياقوت في إرشاد الأريب إلى معرفة
الأدب في الصفحة ٢٧٤ من الجزء الأول ، وفي الأصل : (جري بن أبي داود) .

لما خسر
يعقوب من
السجن خبر
بوفاته بعض
أصحابه فقال
شعرا

قال ميمون بن هارون : أخبرني أبو الحسن محمد بن خلف الباهلي :
أن يعقوب بن داود لما أطلق ، سأل عن جماعة من إخوانه وأصحابه ،
فخبر بوفاتهم ، فقال :

لكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد
فما إن تزال دارُحي قد اخلفت وقبر لميت بالفناء جديد
م جيرة الأحياء : أما محلهم فدان ، وأما الملقى فيعيد

٥

[١٩٢]
وهب المهدي
جارية لابن
يعقوب ثم
سأله عنها
فأجاب

وكان المهدي وهب لابن يعقوب بن داود جارية ، فدخل عليه في غد
اليوم الذي حوت فيه إليه . فقال : كيف الجارية يا فلان ؟ فقال :
ما وضعت بين الأرض وبين أوطأ منها ، حاشا سامع . فأقبل المهدي
على أبيه فقال : تراه أيّنا يعني ؟ فقال له يعقوب : يا أمير المؤمنين ، الأحق
يُحفظ من كل شيء إلا من نفسه .

١٠

أمر المهدي
بجس آل
يعقوب فقال
أبو الشيص
يصف ذلك

وأمر المهدي بعزل أصحاب يعقوب جميعاً من الأعمال ، في الشرق
والغرب ، وأن يحبس جميع أهل بيته وأقاربه ؛ فقال أبو الشيص :

أبلغ إمام المهدي أن لست مضطجعاً للنايات كيعقوب بن داود
والجود بالنفس أقصى غاية الجود كما الثفاف مقيم كل تأويد
نصبت للناس يعقوباً قسومهم طلبت ما ليس في الدنيا بموجود
لو تبتقي مثله في الناس كلهم وقال أبو حشيش حصين بن قيس ، وكان يصحب يعقوب ويخدمه :

١٥

يعقوب لا تبمد وجنت الردي فلا بكين زمانك الرطب التري
وأرى رجالاً ينهشونك بعد ما أغنيتهم من فاقة كل النقي

٢٠

لو أن خيرك كان شرّاً كله عند الذين عدوا عليك لما عدّا

[١٩٣]

واستوزر المهدي بعد يعقوب بن داود الفَيْض بن أبي صالح ، واسم
أبي صالح شَيْرَوَيْه ، وكان سخياً سرّياً ، كثير الإفضال ، واسع الحال ،
وكان متكبراً متجبّراً مترفعاً ، فحكى أنه دخل على الرشيد ، فدّ يدهُ
ليقبلها . فلم يَنْكَبْ عليها ، ورفضها إلى فيه ، فقبلها ، فقال الرشيد : لولا
لؤمه ومُحَقِّه لقتلته . وفيه يقول بعض الشعراء :

الفَيْض في
وزارة المهدي

صَيَّرْتُ وَدَّكَ إِذْ ظَفَرْتُ بِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ نَوَائِبِ النَّهْرِ

وذكر يعقوب بن إسحاق الكندي أنه سمع يحيى بن خالد ، وذكر

رأى يحيى في
الفَيْض

الفَيْض بن أبي صالح ، فقال : كان يعلم الناس الكرم .

وكان يحيى يَهْضِمُ نفسه إذا استكثر شيء يكون منه من الجود ،

شعر نبأته في
مدح الفَيْض

ويقول : فكيف لو رأيت الفَيْض بن أبي صالح ١٠

وقال أبو الأسد التميمي ، واسمُه نُبَاةٌ (١) من بني حِمْيَر (٢) ، يمدح

الفَيْض بن أبي صالح :

وَلَا تُعْزِمُ لَامَتُكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى قُلْتُ لَهَا هَلْ يَقْدَحُ اللُّؤْمُ فِي الْبَحْرِ

أَرَادَتْ لَتْنِي الْفَيْضُ عَنْ حَادَةِ النَّدَى وَمِنْ ذَا النَّدَى يَنْتَفِي السَّحَابُ عَنِ الْقَطْرِ

مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَوَاقِعُ مَاءِ لُزْنٍ فِي الْبَلَدِ الْقَفَرِ ١٥

كَأَنَّ وَفُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحْمَلُوا إِلَى الْفَيْضِ لَاقُوا عِنْدَهُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه :

نادرة لفَيْض
مع ابن الجنيدي

أن الفَيْض بن أبي صالح ، وأحمد بن الجنيدي ، وجاعة من الكتاب

[١٩٤]

والعمال ، خرجوا من دار الخليفة ، مُتَصَرِّفِينَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِي يَوْمٍ وَحَلَّ ،

فَتَقَدَّمَ الْفَيْضُ ، وَتَلَاهُ أَحْمَدُ بْنُ الْجُنَيْدِ ، فَتَضَحَّ دَابَّةُ الْفَيْضِ عَلَى ثِيَابِ أَحْمَدِ ٢٠

(١) هو نبأته بن عبد الله الحناني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة

العباسية ، من أهل البصرة . (الأغاني) .

(٢) كذا في شرح القاموس ، قال الشارح : وحمّان (بالكسر) : حمى من قميم . وفي

الأصل : « حمّاد » لإجلال () وهو تحريف .

ابن الجنييد من الوَحَل ، فقال أحمَدُ للفيض : هذهِ واللهِ مُسَايَرَةٌ بغيضة .
ولا أدري بأيِّ حقٍّ وَجِبَ لك التقدُّم علينا ، فلم يُجِبْهُ الفيضُ عن ذلك
بشيء ، ووجهٌ إليه عند مَصِيرِهِ إلى منزله بمئة نخت ، وفي كلِّ نخت قميص
وسراويل ومبطنة وطيلسان وعمامة أو شاشية ، وقال لرسوله : قل له :
وَجِبَ لنا التقدُّم عليك أن لنا مثلَ هذا ، نُوجِّه به إليك عوضاً مما أفسدناه
من ثيابك ، فإن كان لك مثله فلك التقدُّم علينا ، وإلا فنحن أحقُّ
بالتقدُّم منك .

نادرة للفيض
تدل على
مبلغ جوده

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه :

- أن داود كاتب أم جعفر حبس وكيلاً لها ، وجب عليه من حساب
رَقَمَهُ ، عن ضياع تقلدها من ضياعها ، مئتا ألف درهم ، فكتب الوكيل إلى
عيسى بن داود ، وسهل بن الصباح اللدائني ، وكانا صديقين له ، يسألها
مسألة داود في أمره ، فركبا إليه ، فلقِيهما القَيْضُ في طريقهما ، فسألها عن
مَقْصدهما ، فخبّراه به ؛ فقال : أُمَحْبَبَانِ أن أساعدكما ؟ قالا : نعم ، فصار
معهما إلى داود ، فكلوه ، فكتب إلى أم جعفر بخبرهم ، وما قصدوا له ،
فوقّت في الرقعة : إنه لاسبيل إلى إطلاقه إلا بأداء المال ؛ فأقرّاهم داود
الرقعة ، واعتذر إليهم ، فعزم عيسى على القيام ، فقال له القَيْضُ بن
أبي صالح : كأننا إنما جئنا لنؤكّد حبس الرجل لا والله ، ولكننا
تودّي المال عنه ، ثم أخذ الدواة وكتب إلى وكيله في حَلِّ المال عن
الرجل ، كتاباً دفعه إلى داود كاتب أم جعفر ، وقال له : قد أَرْخَنا عِلَّتْكَ
في المال ، فادفع إلينا صاحبنا ، فكتب إلى أم جعفر بالخبر ، فوقّت
أنا أولى بهذه للكرمة من القَيْض ، فاردّد عليه كتابه ، وادفع إليه

[١٩٥]

الرجل ، وأمره ألا يعاود إلى مثل ما كان منه ، ولم يكن القَيْض يعرف
الرجل ، وإنما ساعدَ عيسى وسَهلاً .

ووجدت بخط مَيْمُون بن هَارُونَ :

القَيْض
وطالب سموة

[١٩٦]

أن القَيْض بن أبي صالح أولى رجلاً عَرُفاً فشكره ، ثم كتب إليه
الرجلُ يسأله حاجةً ، فوقع على رُقعتِه : أنت طالب مَنعم ، وأنا دافع مَنعم ،
فإن تشكر ماضِي ، فستُعَذَّر فيما بقي .

وقلد المهدى على بن يَظْطِين الأَزْمَةَ على عُمر بن بَرِيح ، وتضعضت
حال عُمر بن بَرِيح ، وذلك في سنة ثمانٍ وستين ومئة ، فصار على زماماً
على الأزمة ، وأحسب أن من ذكر أن المهدى أول من أحدث الأزمة
إنما أراد أزمة على الأزمة .

ابن يَظْطِين
وابن بَرِيح
ديوان الأزمة

١٠

وكان يَظْطِين من وجوه الدعاة .

يَظْطِين

وكان أبو الوزير عمر بن مُطَرِّف يتقلد المهدى ديوان الخراج ،
فانصل بالمهدى أن أبا الوزير احتجم في يوم الخميس في ديوانه ، فأمر أن
يُجْعَلَ يوم الخميس للكتاب يَسْتَرِيحُونَ فيه ، وينظرون في أمورهم ،
ولا يحضرون الدواوين ، ويوم الجمعة للصلاة والعبادة ، فلم يزل الأمر
جارياً على ذلك ، إلى أن كتب الفضل بن مروان للمُعْتَصِم ، فأزال ذلك
الرسم ، وأخذ الكتاب بالحضور يوم الخميس .

جعل المهدى
يوم الخميس
عطلة للكتاب
ثم ألغى المعتصم
ذلك

١٥

أيام موسى الهادي

- [١٩٧] وكانت وفاة المهدي والمهدي مُتِمِّمَ بِحُجْرَانٍ ، وهارون مع المهدي في عسكره ، فأخذ هارون نُصِيرًا مولاه على دوابّ البريد إلى الهادي بالخير ، وأخذ معه القَصِيبَ والبُرْدَةَ والخنّاق ، وقفل إلى العراق ، وقد كان الربيع قام بأمر البيعة ببغداد ، إلى أن ورد موسى الهادي على دوابّ البريد ، ولا يُعلم خليفة ركب دوابّ البريد غيره ، فورد معه من كتّابه عُبَيْدُ اللَّهِ بن زياد بن أبي ليلى ، ومحمد بن جُمَيْل ، وقد الربيع وزارته وتدير أموره ، وما كان عمر بن زريع يتولاه ، دواوين الأزمّة .
- وَقَدْ مَحَمَّدُ بْنُ جُمَيْلٍ دِيوانَ خِراجِ الْعِراقِينَ ، وولّى عُبَيْدُ اللَّهِ بن زياد ابن أبي ليسلى دِيوانَ خِراجِ الشّامِ ، وولّى عمر بن زريع دِيوانَ الرّسائل . وَقَدْ عَلِيَ بن عيسى بن ماهان دِيوانَ الجُنْدِ ، إلى ما كان يتولاه من حِجابته ، ثم صرّف الربيع عن الوزارة ، وقلدها إبراهيم بن ذكوان الحرّاني الأعور ، وأقرّ الربيع على دواوين الأزمّة ، فلم يزل عليها إلى أن تُوفّي في سنة تسع وستين ومئة ، وكانت وفاته وسنة ثمان وخمسون سنة ، وصلى عليه الرشيد وهو وليّ عهد ، وَقَدْ موسى دِيوانَ الأزمّة إبراهيم بن ذكوان الحرّاني أيضًا .

- وكان إبراهيمُ خاصًّا بالمهدي ، فلما أخذ المهديّ موسى إلى جرجان ، أخذ معه إبراهيم الحرّاني ، فخصّ بموسى ، ولطفَ مَوقِعَهُ مِنْهُ ، واتصل بالمهدي عنه أشياء ، يزيد فيها عليه أعداؤه ويُكثِّرون ، فكتب إلى موسى في حمله إليه ، فضنّ به ، ودافع عنه ، وتعلّق في حمله ، فكتب : إن لم يجعله

م المهدي
بقتل إبراهيم
الحرّاني
فات فنبأ

خَلَعْتَكَ مِنَ الْعَهْدِ ، وَأَسْتَقَطْتَ مَنْزِلَتَكَ ، وَلِنَلْتُكَ بِكُلِّ مَا تَسْكُرُهُ . فلم يجد موسى بُدًّا من حَمَلِهِ ، فَحَمَلَهُ مَعَ بَعْضِ خَدَمِهِ مُكْرَمًا مَرْفُوعًا ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا دَنَوْتَ مِنْ مَحَلِّ الْمَهْدِيِّ قَبِيضِهِ ، وَاحْمِلْهُ فِي تَحْمِيلٍ بَشِيرٍ وَطَاءٍ ، وَأَدْخِلْهُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، فَامْتِثِلِ الْخَادِمَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ . وَاتَّفَقَ أَنْ يَرُدَّ الْعَسْكَرَ وَالْمَهْدِيَّ يُرِيدُ الرُّكُوبَ ، وَهُوَ إِذْ ذَٰكَ «بَارِذٌ وَالسَّار» ^(١) ، فَبَصُرَ بِالْمُوكَبِ ، فَسَأَلَ

[١٩٩]

عَنْهُ ، فَقِيلَ : خَادِمُ مُوسَى وَمَعَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخُرَّانِيُّ ؛ فَقَالَ : وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى الصَّيِّدِ ، وَهَلْ صَيَّدَ أَطِيبٌ مِنْ صَيِّدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ عَلَىٰ بِهِ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأُذِنَتْ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ ، فَقَالَ : إِبْرَاهِيمُ ! وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُكَ ، أَمْضُ بِهِ يَا خَادِمَ إِلَى الْمَضْرَبِ ^(٢) إِلَى أَنْ أَنْصَرَفَ ، فَصَارَ بَنِي إِلَى إِضْرَبَ ، وَقَدْ يَثُتُ مِنْ نَفْسِي ، فَفَرَعْتُ إِلَى اللَّهِ ١٠ جَلَّ وَعَزَّ وَالِدُ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةَ ، وَأَنْصَرَفَ لِلْمَهْدِيِّ ، فَأَكَلَ مِنَ اللَّوْزِ يَنْبِجِ الْمَسْمُومِ ، وَالْمَشْهُورِ خَبْرَهُ ، فَاتَتْ مِنْ وَقْتِهِ ؛ وَيُقَالُ مِنَ الْكَثَرِ ، وَتَحَلَّصَتْ .

إسماعيل بن
صبيح علي
زمام الشام

وَقَدْ إِبْرَاهِيمُ الْخُرَّانِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحِ دِيوَانَ زِمَامِ الشَّامِ وَمَا يَلِيهَا ، بِشَفَاعَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ كَاتِبَهُ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَضَعَهُ بِمَوْضِعٍ يَسْتَعْلَمُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ، فَرَفَعَ إِلَى مُوسَى الْخَبِيرُ أَنْ يَحْيَى شَفَعَ إِلَى ١٥ إِبْرَاهِيمَ الْخُرَّانِيِّ ، حَتَّى اسْتَكْتَبَ إِسْمَاعِيلُ ، فَهُوَ يَنْقُلُ الْأَخْبَارَ ، فَيُؤَكِّدُهَا إِلَى هَارُونَ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ يَكْتُبُ قَبْلَ يَحْيَى لِأَبِي حَبِيدٍ اللَّهِ ، وَعَرَفَ يَحْيَى الْخَبِيرَ ، فَبَادَرَ بِالْمَشُورَةِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بِالْخُرُوجِ إِلَى حَرَّانَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا ، وَاسْتَخْلَفَ إِبْرَاهِيمُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْأَزْمَةِ ، فَلَمَّا خَاطَبَهُ مُوسَى بِسَبَبِهِ ، أَعْلَمَهُ أَنَّهُ بِحَرَّانَ . ٢٠

[٢٠٠]

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَهُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ الْمَهْدِيُّ لِلْمَعِيدِ ، وَفِيهِ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ ، وَلَمْ نَرَفِ اسْمَاءَ الْأَمَاكِنِ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ السُّعُودِيُّ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى «أَرْزَنَ وَالرَّانَ» فَلَمَّا عَرَفَ عَنْهُ (انظر السُّعُودِيُّ ج ٦ ص ٢٢٥ طبعه باريس) . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : «أَوْدُ الدَّانِ» .

(٢) الْمَضْرَبُ : الْمَقْصَاطُ الْعَظِيمُ ، وَقِيلَ هُوَ قِسْطُ الْمَلِكِ .

توفي عبيدة
خلقه ابن جيل

وتوفي عبيد^(١) الله بن زياد بن أبي ليلى في سنة تسع وستين ومئة ،
فقد عمله محمد بن مجمل إلى ما كان يتقصد ، وأمر موسى يحيى بن خالد
أن يقوم بأمر هارون أخيه ، وأقره على كتابته وعلى تدبير الأعمال
التي كانت إليه .

مضى من
أزداقنا

وكان ليقطين بن موسى كاتب من أهل التهران ، يُعرف بأزداقنا^(٢) ،
ويكنى أبا خالد . فحكي الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » أن لُكنة
أزداقنا كان لُكنة نبطية قبيحة ، وأنه أمل^(٣) على كاتب له :
« والمأصل ألف كُر » فكتبها الكاتب بالماء على لفظه ، فأنكر ذلك ،
فلم يفهم عنه الكاتب ، فلما رأى اجتماعهما على الجهل . قال : أنت لاتحسن
تكتب ، وأنا لاأحسن أُملى ، فكتب : الجاصل ألف كُر ، فكتبها
بالجيم معجمة .

المهادي
وكان له
[٢٠١]

وحكى أن المهادي سخط على بعض كتابه ، ولم يُسم لنا الكاتب ،
فجعل يُقرعه بذنوبه ، ويتهدده ويتوعده ؛ فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ،
إن أعتذري فيما تُقرعني به رد عليك ، وإقراري بما تلفك يُوجب ذنباً
على لم أجنه ، ولكني أقول :
فإن كنت ترجو في القوبة رحمة فلا تزدن عند العافاة في الأجر
فصفح عنه ، وأحسن إليه .

المهادي
وهارون
الرشيد

ثم تنكر موسى لهارون الرشيد ، وعمل على خله ، وتقليد ابنه جعفر
ابن موسى ، وهو طفل ، فعزم هارون على إجابته ، فنهى يحيى بن خالد ،
فبذل له موسى « الهنيء والمرى » من أعمال الرقة ، فقال هارون ليحيى : إذا

(١) في الأصل : « عبدة » وهو تحريف .
(٢) ذكر هذا الاسم مرتين في صفحة ٢٠٠ من الأصل ، الأولى « يردناقنا »
والثانية « أزداقنا » والتصويب من « البيان والتبيين » (ج ١ ص ٤١) . طبع
مصر ١٣٣٢ . (٣) يقال : أمل عليه الكتاب وأمله عليه ، وما معنى .

نزلتُ على «الحقِّ والمرى» وخلوتُ بآبنة عمى ، يعنى أمَّ جعفر ، وكان يَجدُ بها وجداً شديداً ، فما أُرِيدَ شيئاً . فقال يحيى : إنها الخلافة ، ولعلَّ ما تقدَّر أنه يبق لك لا يبق ، ولم يَزَلْ به حتى ثَبَّتَه . فدعا موسى يوماً بيحيى ، فلما دخل عليه أكرمه ، ورقَّقَ به ، فقال له : أنت الذى يقول فيك القائل :

- لو يمسُّ البغيلُ راحةً يحيى أَسَمِحتُ كفه بيذل النوال
فقال له : تلك راحتك يا أمير المؤمنين ، وقبَّلَ يده ورجليه ، فأمر له بإقطاع ، ووَصَّله بعشرين ألف دينار ، ثم ناظره فى خلع هارون ، فقال له : [٢٠٢]
يا أمير المؤمنين ، إنك إن سَحَلْتَ الناس على نكث الأيمان ، هانت عليهم أيمانهم ، وجرت أُنُهم على حلِّ العقود التى تُعقد عليهم ، ولو تركت الأمر فى بيعة أخيك بحاله ، وبويع لجعفر من بعده ، كان ذلك أركَدَ لبيعته ، فقال له : صدقت ونصحت . وأنا أنظر فى هذا ، ثم صرَّفه . ثم لم تَطِبْ نفسه ، فدعا بيحيى فخبسه ، فتلطَّفَ فى أن يدعو به ويُخْلِيه ، ففعل ذلك ، فلما خلا به قال : يا أمير المؤمنين ، أرايت إن كان مانوذاً بالله منه قبل بلوغ جعفر ، وقد خلعت هارون ، هل تتمَّ الخِلافة لمن لم يبلغ الحلم ؟ قال : لا ، قال ١٥
فدفع هذا الأمر حتى يبلغ جعفر ، فإذا بلغنا الله ذلك ، فعلى أن آخذ بيد هارون حتى يبايعة عفوًا ، والله والله يا أمير المؤمنين ؛ فإنك إن فعلت هذا ، وَخَدَلْتَ مانوذاً منه ، وثب على هذا الأمر أكاثر أهلك ، وخرج الأمر عن ولد أهلك ، والله لو لم يَتَّعِدْ المهدي لهارون ، لوَجِبَ أن تعذله ، ليكون فى بنى أهلك ؛ فشكر منه هذا القول ، وأطلقه . ٢٠

وأصيب إبراهيم الحراني بآبن له ، فجزع عليه ، فمَزَّاه موسى الهادى عنه ، فقال له سَرَّك وهو بَلِيَّةٌ وَفِتْنَةٌ ، وحَزَنُك وهو ثواب ورحمة .

أصيب الحراني
بآبن له فمَزَّاه
الهادى
[٢٠٣]

قصّة رجل
مع يحيى رأى
له رؤيا

- ورأى رجل من الموالي في أيام الهادي - ويحيى بن خالد على غاية من الخوف والوجل منه بسبب هارون - ليحيى رؤيا سارة ، فشاوّر أباه في تعريفه إياها ، فأشار عليه ألا يفعل ، فعصى أباه ، وقصد يحيى ، فاستأذن عليه ، فقصّ الرؤيا ، قال : فلما فرغت من الرؤيا ، قال : يا بني ، ما أحسن بالرجل أن يلتمس الرزق من أحسن الوجوه ! وأقبح به أن يلتمس الرزق بهذا وما أشبهه ! قال : فخرجت من عنده وقد سقط وجهي ، فأنيت أبي فأعلمته الخبر ، فقال لي : بُدأ وسُحفاً ! نصحت لك فلم تقبل . قال : وأقبلت أنا وأبي نشتمه ونسبه ، فلم يَمُضْ إلّا مُدِيْدَة يسيرة ، حتى أفضى الأمر إلى الرشيد ، وبلغ يحيى ما بلغ ، قال : فيينا أنا واقف يوماً مرّ بي موكبه ، فبصر بي ، فوجه فأحضرتني ، فدخلتُ إليه وهو على كرسي لم يَنْزِعْ ثياب ركوبه ، فقال لي : أين غيبت عنا ؟ فقلت له : أصبحك الله ، ما بقيتُ منك ما يدعو إلى إتيانك ! فقال : وَتَحَك ! إنك أتيتنا ونحن في حالٍ نتخوف الجدران أن تُسَيء بنا ، والإخوان فيها أن يحتالوا علينا ، فلم يكن الرأي إلّا ما أجبتناك به ، وما فارقتنا العناية بك ، والإيجاب لِحَقِّكَ ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم ، وكتب إلى سليمان بن راشد ، وكان عامله بأرمينية ، فأمر له بيفال خَلْع ، قال : فصرت أنا وأبي وجميع أهل ندعو له ، بدلا مما كُتِبَنا نشتمه ، وقصدت سليمان بن راشد وقد قدّم إليّ يحيى الخبر ، فتلقاني بقائد من قواده في جماعة من الجند ، فلما وصلت إليه ، وجه إلى بيفال ودوابٍّ ونُحُوتٍ ثياب ، ثم غدوتُ إلى سليمان ، فقال : قد كتب إلى أبو عليّ أعزّه الله بحالكَ عنده ، وما هنا «بُشْرَى» ، و«بُشْرَى» من أجل أعمالنا ، فإن شئت أن تخرج إليها فأخرج ، وإن شئت

[٢٠٤]

١٥

٢٠

فها هنا من يئذل عنها خمس مئة ألف درهم ؛ قال . فقلت تعجل ما يئذل
 ها هنا أحب إلي ، وخرجت من عنده ، فلم ألبث أن وجه إلى من
 وقائي المال ، وهب لي سليمان من ماله خمسين ألف درهم ، فقبضت المال ،
 وانصرفت إلى حضرة يحيى ، فوجهت إليه ببعض تلك الطرف ، فأبى أن
 يقبلها ، وتبسم في وجهي ، وقال : إنا لم نوجهك لننتفع بك ، وإنما
 وجهناك لننفعك ، وقد وفر الله عليك مآلك ، وسيتصل معروفنا عندك ،
 فالزمنا . قال : فازمته ، فلم تفرق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين
 ألف درهم . [٢٠٥]

وذكر ابن دأب ، وكان خاصًا بموسى :

أنشد ابن دأب
 الهادي أياتا
 في السقي
 فأجازه

- أنه دخل عليه يوما ، وهو على فراش ، قال : فجلس وعليه قميص ، ١٠
 محلول أزواره ، محجرة عيناه ، فعلمت أنه كان أحيا ليلته ، فسلمت ، فردّ
 السلام ، وأمرني بالجلوس ، ثم قال : هل تروى في السقي شيئا ؟ قلت :
 نعم يا أمير المؤمنين ، كان إخوة من بني كنانة يسبّون الحجر من الشام ،
 ويتجمعونها ويجمعون عليها ، فمات أحدهم فدفنوه ، فكانوا يجتمعون
 حول قبره ويشربون ، ويصبون على قبره قدحه ، فقال واحد منهم : ١٥
 لا تصرد هامة من شربها اسقي الحجر وإن كان قبيح
 أسقي أوصالاً وهاماً وصدى ناشفاً ينشع مثل النهر^(١)
 كان حيا فحوى فيمن هوى كلّ عود ذو فؤون ينكسر

فقال : أحسنت ، وأمر لي بثلاثين ألف دينار ، ووقع إلى إبراهيم
 ابن ذكوان الحراني ، فصرت إلى إبراهيم ، فأوصلت إليه التوقيع ، فأكثر ٢٠
 التعجب ، فقلت : ما يجلبك من هذا ؟ أتضع أمير المؤمنين أن يصل

(١) في الأصل « ناسما ينبع مثل النهر » ، وهو مصحف عما أنبتاه . والناشع :
 السائل ، والمقصود به الحجر . وفي الطبري : « فاشما يفتح قمع المبتكر » .

- [٢٠٦] بمثلها؟ قال: لا. قلت أفضعني عن أن استحقّ مثلها؟ قال: لا، فهل لك في عشرة آلاف دينار. قلت: ولم أقصك؟ هل غبته فأقصك الربح؟ لا، والله ما أخذ إلا ما أصر لي به، وتراجنا الكلام ببعض الغلظة، فخرقت التوقيع وقلت: والله لا ذكرت ذلك حتى يذكره، فوالله ما ذكره، ولا أحدث شيئاً، ومات. فذهب المال مني.

وذكر مخارق عن إبراهيم الوصلي:

اقطع للمهادي
وترقوس
فاغم فسرى
عنه ابن بزيع

أنه كان مع الهادي يوماً، وهو يتصيد، واقطع الوتر، فاعتم لذلك، وتطير منه، وضجر، فنزل عمر بن بزيع، وكان إذ ذاك يكتب له، فوقف بين يديه، ثم قبل الأرض، وحمد الله، فقال له موسى: أي موقف حمد هذا؟ فقال له: الحمد لله على أن كانت العين بالقوس، ولم تكن بأمر المؤمنين، فسرى عنه، وحسن موقع ما كان من عمر، ووصله.

وصل الهادي
سليماً الخاسر
على شعره

وكان الهادي يشتهي سماع قصيدة ابن قيس الرقيات التي أولها:
حَادِلُهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبُ فَمِنْهُ بِالْذُّمُوعِ تَنْسَكِبُ
ويستحسن رويها، ويجب أن يمدح بمثلها، فقال عمر بن بزيع لسلّم الخاسر ذلك، وأمره أن يقول في نحوها شيئاً يمدحه به، ويصفه فيه، فقال سلّم:

- [٢٠٧] يمت موسى الأمام مرتقباً أرجو نداء والخير مُطَلَّبُ
فَرَجٌ^(١) قريش عزاً ومكرمةً وأعظم الناس حين يَنْقَسِبُ
لولا هذاكم وفضل أولكم لم تدير ما أصل دينها العرب
فرضها عمر بن بزيع على الهادي، فاستحسنها، ووصله بثلاث مثق
ألف درهم، فقال: إنما وقوت صلته للبيت الأخير.

(١) في الأصل: «فرعى» ولا داعي للتثنية كما يظهر من مجز البيت.

المهادى
والرشيد
وقصة الخاتم

وكان للمهدى وهب للرشيد خاتماً قيساً ، له قيمة جلية ، فلما استخلف موسى ، وانحرف عن هارون ، لامتناعه من خلع نفسه ، طلب الخاتم منه ، فدفعه عنه ، فأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : إن لم يخضرنى الخاتم قتلتك ، وكان فظاً قاسياً غير مأمون على وفاء بوعده ، فصار إلى هارون وهو فى قصره بالخلد ، فأشار عليه أن يدفع الخاتم إليه ، وتلطّف له ، ورفق به ، فأقام على الامتناع ، وألح يحيى ، وعرفه ما توعده به ، فقال له ، فأنا أصير به إليه ، وركب من الخلد ، يريد عيسا باذ ، وموسى مقيم بها ، فلما صار إلى الجسر ، وتوسط دجلة ، رى الخاتم فيها ، وانصرف ؛ فقال : يفعل الآن ما يشاء ؛ فبلغ ذلك موسى ، فاغتاض عليه ، وعلم أنه لا ذنب ليحيى ، وأنه قد اجتهد وناصح ، فلم يطمعه هارون ، ولم يعرض له .

[٢٠٨]

ولما توفى موسى واستخلف هارون ، ركب وفى يده خاتم لا قدر له ، فلما صار إلى الموضع الذى رى بذلك الخاتم فيه ، رى بالخاتم الذى كان معه ، ووقف مكانه ، وأمر بإحضاره الفاصّة ، فلم يزالوا يطلبون حتى وُجد الخاتم الأوّل سليماً ، وكان يتختم به ، وتفاءل بوجوده ، وكان أحبّ خواتمه إليه ، وكان أكثر ما يلبس منها هو .

١٥

ثم خرّك موسى ، واجتمع إليه جماعة من القواد، منهم المعروف بأبى هريرة القائد ، واسمه محمد بن فروخ ، ومنهم يزيد بن مزيد ، وعبد الله بن مالك^(١) ، وعلى بن يقطين ، فطالبوا بأن يتخلع هارون ، ويبيع جعفرأ ابنه ، تقرباً إليه ، ورغبة فيما يصل إليهم من الإعطاء ، وكان يحيى يعبله ويدافعه ، واحتل موسى علقته التى مات فيها ، فدعا يحيى ليلة من الليالى ، وقال له : قد أفسدت على أخى ، والله لأقتلك ، فقال إبراهيم بن ذكوان الحرانى : يا أمير المؤمنين ،

هم المهادى
بقتل يحيى
واقصة فى ذلك

٢٠

(١) فى الأصل « ابن ملك » . والتصويب من الطبرى والصفارى .

- [٢٠٩] ليحيى عندي أيار، أحب أن أكاثفه عليها، فأحب أن تهبه لي الليلة، فقال : وما البرك في هذا ، وأنا على قتله ، قال : قتهبه لي الليلة ونحيه فيها ، وأنت في غد أعلم . فأجابه إلى ذلك وأمر بجثته . قال يحيى : فخبست وقد أيقنت بالموت ، وبئست من نفسي ، فأنا متفكر في ليلتي ، ما يجيئني الفمض، حتى سمعت صوت القفل، قدّرت أن الحرائي لما انصرف . دعاني موسى ليقطنني ، فإذا بخادم يقول لي : السيدة تريدك . فأتيته الخبزُران ، فقالت لي : إن هذا الرجل قد مات، ونحن نساء ، فادخل فأصلح من أمره ، فدخلت ، فإذا بأمة العزيز^(١) تبكي عند رأسه وهو ميت، فغمضته ، وانطلقت إلى الخلد أريد الرشيد ، فلما وصلت إلى داره وجدته نائماً ، وتلقاني خادم ، فقال : ولدت «مراجل» غلاماً، فأتيته الرشيد، فأنبهته، فسرّ لي لما رأيته ، وقال : ما الخبر ؟ قلت له : لتهنئك الخلافة ، وغلام من «مراجل» ، وكان «عبد الله للأمون» ، وكانت ليلة مات فيها خليفة ، وولي فيها خليفة ، وولد خليفة ، وذلك في سنة سبعين ومئة . ودعا يحيى بيوسف بن القاسم بن ضبيح الكاتب ، فأمره أن يكتب بالخبر إلى الآفاق، ففعل ذلك . ١٥

[٢١٠] قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٢) :

- قال لي الهادي يوماً : غني جنسا من القناء أطرب له . ولك حكاك فضناه :
وإني لتعروني لذكراك^(٣) قفزة كما انتفض العصفور بالله القطر
(١) اسم جارية كانت للربيع ، ثم أهداها إلى المهدي . ثم وهبها للمهدي موسى ، ثم تزوجها الرشيد بعده ، وهي أم ولده طي . (الطبري) .
(٢) نسبت هذه القصة في الأغاني (ج ٥ ص ١٨٤ طبع دار الكتب المصرية)
إلى إبراهيم الموصلي .
(٣) في الأمالي (ج ١ ص ١٤٩ طبع دار الكتب المصرية : «هزة» . وهي الرواية المشهورة في هذا البيت ، والتي تتفق مع الشطر الثاني . وهذا البيت من قصيدة لأبي صخر الهنلي . ٢٥

غني إسحاق
الموصلي
لهادي
فأطرب
خككه

قال : أحسنت والله ، وضرب بيده إلى جيب دُرّاعته ^(١) ، فخطّه ذراعاً ،
وقال له : زدني ، فغناه :

فياحبها زدني جوّى كلّ ليلة ويا سلوة الأيام موعذك الحشرُ
فَضْرَبَ بيده إلى جيب دُرّاعته ، فخطّها ذراعاً آخر . وقال : والله
زدني . فغناه :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبرُ
فقال : أحسنت والله . وخطّ جميع دُرّاعته ، وقال لي حكّك ، لله أبوك
وأملك . فأتريد؟ قلت ^(٢) له : أريد «عين مروان» بالمدينة ، فدارت عيناه
في رأسه ، حتى صارتا كأنهما جمرتان ، وقال لي : يابن اللّعناء ، أردت أن
تُشهرني بهذا المجلس ، فيقول الناس : أطربه فحكّكه ، فنجملني سمرًا ١٠
وحديثًا ، ثم أحضر إبراهيم بن ذكوان ، فلما حضر ، قال : يا إبراهيم ، خذ
بيد هذا الجاهل ، فأدخله بيت مال الخاصة ، فإن أخذ كل ما فيه فخلّه
ولياه ، فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار ^(٣) .

(١) البراعة : جبة مثقوقة للقدم ، وجيبها : طوقها .

(٢) في الأصل : « فقال » .

(٣) وردت هذه القصة في الأغاني باختلاف في بعض الألفاظ عما هنا .

أيام هارون الرشيد

- ولما تقلد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد ، وكان يُحاطبه بالأبوة ، وعلى ذلك أجراه في خلافته ، فقال له : يا أبة ، أنت أجلسني هذا المجلس ببركة رأيك ، وحسن تدبيرك ، وقد قلدتك أمر الرعية ، وأخرجته من عُنتى إليك ، فاحكم بما ترى ، واستعمل مَنْ شئت ، واعزل من رأيت ، وافرض من رأيت ، وأسقط من رأيت ، فإني غير ناظر معك في شيء . فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جلوسا عاما في كل يوم ، إلى انتصاف النهار ، ينظرون في أمور الناس وحوائجهم ، لا يُحجب أحد ، ولا يُلقَى لهم ستر . وقام يحيى بالأمور ، وكان يعرض على الخيزران ، ويُورِد ويصُدِر عن أمرها ، واحضر القاطول ، واستخرج نهرا سماه أبا الحليل ^(١) ، وأتفق عليه عشرين ألف ألف درهم ، وقلد ثابت بن موسى ديوان العراقيين وخراج الشام ، وأمر بإجراء القمح على أهل الحرمين ، وتقديم بحمله من مصر إليهم ، وأجرى على للمهاجرين والأنصار ، وعلى وجوه أهل الأمصار ، وعلى أهل الدين والآداب والمروءات ، واتخذ كتاتيب الليثاني . وكانت الدواوين كلها إلى يحيى بن خالد مع الوزارة ، سوى ديوان الخاتم ، فإنه كان إلى أبي العباس الطوسي . وكان يحيى أول من أُمِر من الوزراء ، وكان أول من زاد في الكتب : « وأسأله أن يصلى على محمد عبده ورسوله » ، وأنشأ في ذلك كتابا ، وذكر فيه فضل الأنبياء عليهم السلام .

(١) كذا بالأصل ، وقد قال صاحب فهرست المجهشباري : لعله محرف عن « أبا الجند . والذي في معجم البلدان عند الكلام على القاطول ، قال كان الرشيد أول من حفر هذا النهر وبني على فوهته قصرا سماه أبا الجند لكثرة ما كان يسقى من الأرضين ، وجهه لأرزاق جنده » .

وكان الرشيد ساخطاً على إبراهيم بن ذكوان الحراني ، فحبسه وقبض أمواله ، فحبسه يحيى في داره ، وكفّه عنه ، وتلفّع إلى أن استكتبه لمحمد بن سليمان بن أبي جعفر ، وكان يلي البصرة ، فأشخصه .

سخط الرشيد على ابن ذكوان وتخلص يحيى له من الحبس

- وأمرت الخيزران أن يُقتل من كان تَسرّع إلى خلع الرشيد ، ودعا إلى بيعة جعفر بن الهادي ، فقال لها يحيى : أَوْخِزِرْ من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : يُرْتَجَى بهم في نُحُور الأعداء ، فإن دفعوا عن أنفسهم كان لهم في الدّفع عنها شغل ، وإن أصابهم العدو كنت قد استرحت منهم ، فأذنت له في ذلك ، فتنخّص القوم جميعاً .

مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم الرشيد

- وكانت الكتب التي تنفذ من ديوان الخراج تُورّخ باسم يحيى [٢١٣] ابن خالد ، ولم تكن تنفذ إلا عن الخليفة ، وكان أبو العباس الطوسي ١٠ يتقدم في ختم الكتب ، فشكا يحيى إلى الرشيد تأخّر الكتب ، فأمره أن يكتب العمال عن نفسه ، وأمر كاتبه أن يكتب عنه في المهم ، وأن يُورّخ الكتب باسم الكاتب . قال الفضل بن مروان : وأحبّ الكاتب كان منصور بن زياد ، وقربّ يحيى بن خالد منصور بن زياد هذا واخته ، حتى كان الناس ربما توسلوا به في حوائجهم . ١٥

كتاب يحيى

وكان من كتابه يوسف بن سليمان ، وأبوصالح يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سليمان ، ومحمد بن أعين ، وعبد الله بن عبدة .

- وحكى أن أصحاب الحوائج كانوا يُكثرون القعود على دُكّان ، على باب يحيى بن خالد ، وكان يحيى إذا رآهم وقف عليهم ، ولقيهم بيشير وطلاقة ، وأنه خرج يوماً مبكراً ، فلم يرَ منهم أحداً ، فأُشِدَّ منه تلاً : ٢٠

يحيى وذو الحايات

وليس أخو الحاجات من بات نائماً واسكن أخوها من يبيت على وجل

- [٢١٤] وكان يحيى بن خالد يقول: العجب للسلطان كيف يحسن، ولو أساء كل الإساءة لوجد من يُزَكِّيهِ، ويشهد بأنه محسن.
- رأى يحيى في السلطان
- وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث إلى يحيى بن خالد يستغفیه من العمل، فقال في كتابه: «شكرى لك على إخراجى مما أحب الخروج منه، شكر من نال الدخول فيه بك».
- كتاب ابن الأشعث ليحيى يستغفله من العمل
- وطالب يحيى أبا عُبَيْد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي بالدخول في جلته، ومشاركته في نعمته، وقَلَدَه ديوان الرسائل، وديوان الخاتم، وديوان الزمام، فأبى ذلك، وقال: قد كبرت سِنِّي، ولا حاجة لى إلى العمل، فتركه وقال: هذا يظن أن الأمور لا تتم إلا به!
- شمر مروان في مدح يحيى
- ١٠ وفي يحيى يقول مروان بن أبى حفصة:
- إِذَا بَلَقْنَا الْعِيسُ بِحْيَى بْنَ خَالِدٍ
أَخَذْنَا بِجِلِّ الْبُسْرِ وَاقَطَعَ الْفُسْرُ
سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ مِنَّا وَدُونَهُ
مَفَاوِزُ تَفْتَالِ النَّيَاقِ بِهَا السَّفَرُ
فَإِنْ نَشْكُرُ التَّعْنُى الَّتِي عَمَّنَا بِهَا
فَحَقُّ عَلَيْنَا مَا بَقِيََا لَهُ الشُّكْرُ
وفيه يقول أبو(١) قابوس عمر بن سليمان الحِيرَى(٢):
- شمر أبى قابوس في مدح يحيى
- ١٥ رأيت يحيى أتم الله نعمته عليه يأتى الذى لم يأته أحد ينسى الذى كان من معروفه أبداً إلى الرجال ولا ينسى الذى يمد وكان يحيى يقول لولده: لا بد لكم من كتاب وعمل وأعان، فاستعينوا بالأشراف، وإيّاكم وسفلة الناس، فإن النعمة على الأشراف أبقى، وهى بهم أحسن، والمعروف عندهم أشهر، والشكر منهم أكثر.
- وصية يحيى لولده
- [٢١٥] وكان ليحيى ابن يقال له إبراهيم، وكان جليلاً، وكان يقال له لجماله دينار آل برمك، فتوفى وسنه تسع عشرة سنة، ووجد عليه يحيى، واغتم به، فقال أبو(٣) النذر العروضى:
- وفاته لإبراهيم ابن يحيى ورثاه العروضى له

(١) فى الأصل (هنا): «ابن» وهو تحريف. (راجع معجم الشعراء للرزوقي).

(٢) فى الأصل: (هنا) «الحيرى» وهو تحريف.

(٣) لله: «ابن النذر» راجع فهرست الجهتشارى.

ما أرى حامليه حين أقفوا نمشه لثواء أو للقاء
فَلْيَقُلْ فِيكَ يَا كِيَانُكَ مَاشِيْنَ صَبَاحًا وَعِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ
لَا يُعْنَفُنْ فِي الْقِتَالِ وَلَكِنْ مُسْعِدَاتُ بَذَاكَ غَيْرَ خَفَاءٍ
كُلِّ حَيٍّ رَحْمَنٍ لِلنُّونِ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ بِسِوَاءٍ

- وكان يحيى أحضر مؤدب ابنه هذا ، ومن كان صَمَّ إليه من كتابه
وأصحابه ، فقال لهم : ما حال إبراهيم ؟ قالوا قد بلغ من الأدب كذا ، ونظر
في كذا ، وقد اتخذنا له من الضياع كذا ، وبلغت غلته كذا ؛ قال : ما عن
هذا سألت ، إنما سألت : هل اتخذتم له في أعناق الرجال مِنَاءَ ، وجبتموه
إلى الناس ؟ قالوا : لا ، قال : فَيْفَسَ الشَّرَاءَ أَتَمَّ ! وهو إلى هذا أحوج
بما فعلتم ؛ وتقدم بحمل خمس مئة ألف درهم ، وأمر بتفريقها في الناس .
حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال حدثني ميمون بن هارون قال :
حدثني إسحاق بن إبراهيم اللوصلي ، عن أبيه ، قال :

يحيى ومؤدبو
ولده إبراهيم

[٢١٦]

إسحاق
ومسألة يحيى
عن ضبيعة
أراد شراءها

- كتب إلى وكيلي في الضيعة الفلانية ، في أمر ضبيعة كانت تجاوز
ضيعتي تباع : قد اقطع أمرها على أربعة آلاف دينار ؛ وقد سألت صاحبها
الانتظار على إلى ورود جواب كتابي ، فإن أنت وجهت بالمال ،
وإلا خرجت الضيعة عن يدك ، وورد على الكتاب في الليلة التي صُبَحْتُهَا
تَوْبَتِي فِي بَيْتِي ، وكانت تَوْبَةُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فِي بَيْتِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَتْ عَادَاتِي
أَلَّا أُبْرِحَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ بَيْتِي ، وورد على مَأْمُورِي ، لَأَنَّ الْمَالَ لَمْ يَكُنْ
مَعِي ، وَلَمْ أَكُنْ أَقْدِرُ عَلَى احْتِيَالِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ الْقَرِيبُ . فَضَرَبْتُ
الْأَرْضَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ يَحْيَى ، فَكَسَبْتُ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْذَنْتُ لِي
الْحَاجِبَ ، فَدَخَلْتُ وَفِي يَدَيَّ الْمِسْوَاكُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ سِرًّا وَابْتِهَاجًا ، وَقَالَ :

٢٠

- أحسنت والله ، أحسنت والله ؛ اليوم نَوَيْتُ وَتَوَيْتُكَ ، فنأخذ في أمرنا ، لا يدخل معنا غيرنا . قلت : يا سيدي ، الحمد لله الذي وفقني لحبك ، ولكنني والله بكّرت لغير ذاك . قال : وما هو ؟ قلت : كتب إليّ وكيل البارحة بكذا وكذا ، ولا والله إنّ أقدرُ عليّ المال ، وبكرت أسألك استسلافه لي من بعض العاملين ، لتردّه من تحت يدك في رزقي ؛ قال :
- ٥ دَعْنَا الْآنَ مِنْ هَذَا ، وهاتِ يا غلامَ ماحضر . فجاء بالطعام ، فأكلنا وأنا كأنتي آكل لحمي ، ثم رُفِعَ وجي ، بالشراب ، وأنا في فكري ، فلما كان وقت العصر وأنا قد يئست ، وعلمت أن الحيلة قد قلت ، وأني أحتاج أن أخضّر في غَدِ الدار ، قال لي : إبراهيم ، أعندك صبيّة تغني ؟ قلت : لا والله يا سيدي قال : ولا لبعض الجوارى والأهل ؟ قلت : لا ، ثم ذكرت صبيّة لبعض أُنْهات أولادي ، ما^(١) وضعت يدها على العود إلا أنها مطبوعة ، ولها خلّيق ، قلت : صبيّة رِيض^(٢) ، وليست بشيء ، ووصفتها له ، وحقرتها عنده . قال : لا تبال ، هو ذا يكرّ إليك من يطلبها منك ، فإياك وإياك أن تنقصها من مائة ألف دينار . قلت : يا سيدي ، إنّما قيمتها مئتا دينار . وقال لي : لو أنها تساوى درهما لا تنقصها من مائة ألف دينار ، وإياك وإياك [أن]^(٣) تنقص من ذلك شيئا ، قال : قلت في نفسي : هذا رجل قد غلب عليه التبيذ ، ولم يكن لحاجتي عنده موضع ، فهو يسخر مني ، فانصرفت مكروبا ، وغلب عليّ السهر إلى وقت الصبح ، فهو مت قليلا ، ثم قمت للصلاة ، وقد كنت استظفرت بأن ابنت الصبيّة عند منصرفي من مولاتها بمائتي دينار ، وقلت للغلام لما صليت : هو ذا أنا ، فكلّ من جاء فاصرفه عني ، إلا أن يجيء رجل من قصته كذا ، وقد كان
- ١٥
- [٢١٨]
- ٢٠

(١) في الأصل : «كأ» والسياق يقتضي كلمة «ماء» النافية وحدها . أو لعلها بحرفة عن : «قلما» .

(٢) الرِيض من الأمر : مالم يحكم تدبيره ، يريد أنها مبتدئة في صناعة الغناء .

(٣) زيادة تنقيتها العبارة .

- يحيى وصّفه ، فأَنْهَى له ، ويُسْت من الضيعة ، وأخرجتها عن قلبي ، فسا
طلعت الشمس جدّاً حتى أَنْهَى الفلام ، وقال : قد جاء الرجل ، فأذنت له ،
وطلب الجارية ، فأخرجتها ، وسأومني ، فاستممت مئة ألف دينار ، فاستكثر
ذلك ، وأعطاني ثلاثين ألف دينار ، وأنا لست أَصْدَق ، ثم لم
يزل يزيدني حتى بلغ خمسين ألف دينار ، فقلت : أحضر المال ،
فقال : ها هو ذا ، فحمّله إليّ ، وتسلم الجارية ، فَحَلَلْتُ المال ،
فأخرجت أربعة آلاف دينار ، ووجهت بها إلى الوكيل ، وتركته على
جملته ، وقلت : لا بدّ للرجل من أن يرجع يسترده ، ويرد الجارية ،
ولكن نُحَصِّل ثمن الضيعة ، ويقع النظر فيه ، وركبت إلى دار السلطان ،
[٢١٩]
- فأقمت إلى الليل ، وانصرفت ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي لم يرجع ،
فحمدت الله ، وبكرت إلى يحيى فشكرته ، فلما رآني قال : هات حديثك ،
فحدثته ، فقال : إنا لله ! أي شيء عملت ؟ ذهبت منك خمسون ألف دينار !
ثم أسرت إلى الفلام ، ففضى وجاء ومعه الجارية ، فقال : أتعرف هذه ؟ فقلت :
نعم ياسيدي ، هذه التي من الله عز وجل بك على في أمرها ، فقال :
خذها ، وهو ذا يجيئك من يطلبها ، فلا تنقصها من خمسين ألف دينار ،
فأخذت بيدها ، وجاءني من يطلبها ، فبعتها منه بثلاثين ألف دينار ، وعُدت
إلى يحيى ، فسألني وخبرته ، فلا مني أيضاً وشكرته ، وقلت استحيت من
الله أن أخذ أكثر من هذا ، فأخرج الجارية ومعه كسوة وطيب ، بألوف
دنانير ، وقال : قد تبرّكت لك بها ، فامخذها لنفسك ، ففعلت ؛ فهي والله أم
طَيِّب ولدي^(١) . قال : فقلت : ما قصة هؤلاء مع هذه الجارية ؟ قال : ويحك !
٢٠ أما الأول فخليفة صاحب مصر ، وهو مقيم على بابي منذ سنة ، يسألني مسألة

(١) ذكر الفخرى شبه هذه القصة منسوبة إلى إسحاق الموصلي مع الفضل بن يحيى
البرمكي . وكذلك ذكر أبو النرج في الأغاني (ج ٥ ص ١٩٥) مثل هذا الخبر منسوبة
إلى إبراهيم الرسل مع الفضل .

[٢٢٠] أمير المؤمنين في حاجة مئة ألف دينار ، وأنا لا أسأله ، فلما شكوت إلى ما شكوت ، قلت له : صبية عند إبراهيم ، اشتراها لي منه ، ولو آيت عليه إلى مئة ألف دينار لوزنها لك ، ولكنك ضيعت ؛ وأما الثاني فغليفة صاحب فارس ، وقصته قصة الأول . فدعوت له ، وشكرته وانصرفت .
وحكى يحيى بن خاقان قال :

كنت يوما عند يحيى بن خالد ، وبحضرتة ابنه الفضل ، إذ دخل قوم مسلمون ، ودخل فيهم أحمد بن يزيد المعروف بابن أبي خالد ، فلم يخرج ؛ فقال يحيى لابنه الفضل : لي في أمر هذا الرجل خبر ، فإذا فرغنا من شغلنا فأذكرني لأعرفكه ؛ ثم فرغ من عمله ، وغسل يده ، ودعا بطعامه ، فلما أكل صدرا منه ، أذكره الفضل ما كان وعده أن يخبره به ، فقال له : نعم . كانت العطلة قد بلغت من أبي رحمه الله ومتي ، وتوالت الحن علينا ، وأخفقنا حتى لم تهتد إلى مانفقه ، فليست ثيابي لأركب ، وأنتسم الأخبار ، وأتفرج ، فقالت لي أهلي : أراك على ثية الركوب ؛ قلت : نعم ؛ قالت : فاعلم أن هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوأ حال ، وأناى مازلت أعلمهم بما لا غلالة فيه ، وما أصبحت ولهم شيء ، ولا لدايتك [٢٢١] غلف ، ولا لك مائتا كلة ؛ إذا انصرفت ، فينبغي أن يكون رُكوبك وطلبك بحسب هذه الحال . ففرغت قلبي ، وقطعتني عن الحركة ، ورميت بطرفي ، فلم أر شيئا أمد إلي يدًا ، ورميت يومئذ ، فلم يقع إلا على مندبل طبرى ، كان بعض الدارين أهدها لي ؛ فقلت لأهلي : ما فعل المندبل الطبرى ، الذى كان أهدي إلينا ؟ قالت هاهو ذا ، فأحضرته ؛ فأخذته وخرجت إلى الغلام ، وهو مع دابتي ، فأمرته بإدخال الدابة ، وقلت له :

قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول

- أخرج إلى الشارع ، فبيع هذا المنديل ، وأقبل بثمنه ؛ ففضى وعاد من ساعته ، فقال : خرجتُ إلى البقال الذى يُعاملنا ، وعنده رجل يصرف دراهم ، فأعطاني اثني عشر درهماً يحاحا ، ورأى صاحبنا البقال أن أبيع منه بشرط ، وقد حضرت الدراهم ، فإن أمضيت البيع ، وإلا أخرجت المنديل إلى سوق قنطرة البردكان ، فاستقصيت فيه وبعته ؛ فأمرته بامضاء البيع ، لحاجتى إلى الغلام ، والحال التى عليها الصبيان ، وما حدثتني به المرأة ، وأمرته أن يشتري علفاً للذابة ، وما يحتاج إليه الصبيان فى ذلك اليوم ؛ وركبت لا أدرى أين أقصد ، فأنا فى الشارع إذا أنا بين يدي أبى هذا ، وهو خارج من درب ، ومعه موكب ضخمة ، وهو يكتب يومئذ لأبى عبید الله كاتب المهدي ، فقلتُ إليه ، ورميت نفسى عليه ، وقلت : ١٠ قد تناهت المظلة بأخيك وبى إلى ما لا نهاية وراعه ، وإلى ما أُجلك عن ذكره مع ما توجه لنا ، فأنا أقصر قولاً ولا أطيله ، على وعلى إن لم تكن قصتي فى يومى كيت وكيت ، وقصصت الخبر ، وخبر المنديل ، وهو مستمع لذلك ، ماض على سيره ، حتى بلغ مقصده ، وانصرفت عنه ، ولم يقل لى حرفاً ، فانصرفت منكسف البال منكسراً ، منكراً على نفسى إسرافى فى ١٥ الشكوى ، وإطلاعى إياه على ما أطلعت عليه من أمرى ، فقلت : ما زدتُ على أن هجوت نفسى ، وقللتها فى عينه ، من غير قمع ، ولوصرت لأتى الله بما هو أهله . قال : ووافيت إلى منزلى على حالٍ أنكرتها أهلى ، من الفكر ، فقالت لى ما حالك ؟ وما قصتك ؟ فقلت لها : جنيت اليوم جناية كنت ٢٠ عنها غنياً ؛ فقالت لى : وما هى ؟ قلت : لقيت يزيد الأحول الكاتب ، فقلت له : كيت وكيت ؛ ففضى ، فلم يجبنى بحرف ، فذممت نفسى على خنوعها

[٢٢٢]

[٢٢٣]

- وبها حالها إلى من لا ينفعها ؛ قال : فأقبلت علىَّ تَوَجَّحِي وتقول :
ما حملك على ما فعلت ، وأن أظهرت للرجل من ذلك ما أظهرت ! فإن
أقل ما في ذلك ألا يَأْمَنَكَ على شيء ؛ فإن من تناهت به الحال إلى
مثل ما ذكرت كان غير مأمون على ما يؤتمن عليه ، ويجعل إليه ، فنالني
من توبيخها وعذها أضعاف ما نالني أولا ؛ وأصبحنا في اليوم الثاني ،
فوجهت أحد توبي ، فبيعا ، وتبلغنا به ذلك اليوم وفي اليوم الثالث ؛
فلما كان في اليوم الرابع ، وقد ضاقت نفسي ، وغلبني الفكر ، وعاتبني على
ذلك أهلي ، وقالت لي : أنا خائفة عليك مما أرى الوسواس ، فيكون
ما نحتاج إليه لملاجك ، أضعاف ما نحتاج إليه لثقتنا ، فسهل عليك ، فإن
الله الصانع . فركبت في ذلك اليوم لا أدري أين أقصد ، إلا أنني أومَّ
الجسر ، ثم أنصرف ، لأبلى عذرا في الطلب عند أهلي ، فلما صرْتُ إلى
قنطرة البردان ، لقيني لاق ، فقال : قد رأيت في يومنا هذا من يطلبك ثم
لم أثبت أن لقيني من خيبري بمثل ذلك ، قصصتُ الدار ، لأعرف الخير ،
فلقيني بالقرب منها رسول ، فقال لي : أبو خالد يطلبك ، وإياك أردت ؛
فدخلت الدار والرسول معي ، فألقينا أبا خالد داخلا ، فقال لي حاجه :
أمرنا بإحضارك ، وأن ننتظره إلى أن يخرج ؛ فأقمت ، وخرج مع الزوال ، ومع
غلامه كتب كثيرة ؛ فقال له : قد حضر يحيى ، فقال : هاته ، فممت ودنوت
منه ؛ فقال لي : يا بُنَيَّ أختي ، شكوت إلي بالأمس شكوى لم يكن ينفع في جوابها
إلا الفعل ، إذ كانت الحال قد تأدت إلى ما تأدت إليه ، ثم أمر بإحضار أبي
كجمل وزاهر ، تاجرين كانا يبيعان الطعام ^(١) ، فأتي بهما ، فقال : قد علمنا
أنى بايعتكما البارحة بثلاثين ألف كُرٍّ ، على أن ابن أختي هذا شريككما فيها

[٢٢٥]

بالسر . ثم التفت إلى فقال : لك من هذه الأكرار عشرة آلاف كُرٌّ ،
فإن دفعا إليك ثلاثين ألف دينار ربحك ، وآثرت أن تخرج إليهما من
حسبك ، فقلت ؛ وإن آثرت أن تُقيم على هذا الابتياح ، فقلت ؛ فتنحينا
ناحية ، فتناظرنا ، فقال لى التاجر : أنت رجل شريف وابن شريف ،
ولست التجارة من شأنك ، ومتى أقمت على هذا الابتياح احتجت إلى كفاة
وأعوان ، ولكن خذ منا ثلاثين ألف دينار ، وخذنا والطعام ؛ فقلت : قد
فعلت . فقمنا إلى أبي^(١) خالد ، فقلت : قال لى : كذا وكذا ، وأجبتها إلى
أخذ المال ؛ فقال : صواب ، لو أقمت معهما احتجت إلى تعب ، ولزمتك
مؤمن ، وكان ذلك أرجح لك ، ولكن هذا أروح ، فخذ المال ، وتبلغ به ،
والزمتنا ، فإنا لا نُقصر فى كل ما يمكننا فى أمرك ، فخرجت فأخذت من ١٠
الرجلين المال ، ثلاثين ألف دينار ، وما بين ذلك وبين بيع المنديل
إلا أربعة أيام ، فصرت إلى أبى ، فأخبرته الخبر ، وقلت له : جعلنى الله
فداك ! تأمر فى المال بأمرك . فقال : نعم ، أنا أحكم عليك فى هذا المال
بما حكم به أبو خالد على التاجرين ، أى أن لى الثلث ، فحملت إليه
عشرة آلاف دينار ، واشترت بعشرة آلاف دينار عُقْدة ، ولم أزل أشق ١٥
الباقى إلى أن أذانى إلى هذه الحال ؛ وإنما حدثتك يا بنى هذا ، لتعرف
للرجل حقه .

[٢٢٦]

فقلت ليحيى بن خاقان : فما كان من يحيى إلى أحمد بن أبى خالد ؟
فقال : ما زال وولده على غاية البر له والتحريك ، حتى نال ما نال من
الوزارة ، بذلك الأساس الذى أسسوه . ٢٠

(١) فى الأصل : « ابن أبى خالد » وهو تحريف ، فصاحب القصة هو أبو خالد
لا ابنه .

وكانت وفاة أبي خالد يزيد الأحول في سنة ثمان وستين ومئة . وفاة الأحول

قال إسحاق بن سعد حدثني أبو حفص عن المتابي قال : شيء من حلم يحيى بن خالد

كنت أنا ومنصور بن زياد عند يحيى بن خالد ، ويحيى يتحدث ، قال : والخدم يَمْبَثُونَ وَيَتَرَامُونَ بِالْبَطِيخِ ، حتى جاءت بطيخة فأصاب وجهه ، فوالله ما تحرك ولا غَضِبَ ، فقال له منصور : أصلحك الله ! لو نهى هؤلاء ، وأخيفوا حتى لا يجترأوا على مثل هذا ! فقال : اللهم غفرا ، نحن نحب أن نُؤْمِنَ مِنْ بَعْدَ عَنَا ، فكيف نخيف من كان على بساطنا !

وقلد الرشيد حجابته محمد بن خالد بن برمك في سنة اثنتين وسبعين ومئة . محمد بن برمك

وعرض ليحيى بن خالد رجل من أهل الشام ، من بني أمية ، فترجل له ، توسط يحيى

لرجل أموى

عند الرشيد

فراى شيخاً وسيماً ، له زُواء وهيئة ، فلما عاد إلى مجلسه دعا به ، وسأله ١٠

عن سببه ونسبه ، فأخبره أنه رجل من بني أمية ، وأب مسألته التي

إليها يقصد وصوله إلى أمير المؤمنين ؛ فقال له يحيى : الصديق أولى بي ، [٢٢٧]

وأمير المؤمنين يستقل هذا النسب ، فانظر ما تلتصمه منه ، فألقه إلى ،

فإن تكن مظلّمة رددتها ، وإن تعكن صلة بذلناها ، وما بين ذلك من

الحوائج فقير معتذر إليك من شيء منها ؛ فقال الرجل : الذي سألت ١٥

ما سمعت أيها الوزير ، وإني لأعلم أنكم يا آل برمك معادن الخير ، فإن

سهل أن تذكرني له ، فإن أذن فهو ما أردت ، وإن ردّ قد قضيت

أيها الوزير ما عليك ، وأوجبت علىّ شركك أخرى اللبالي التوابر .

فذكره يحيى للرشيد ، وخبره بما دار بينهما ، فأمره بإيصاله إليه ،

فما وقفت عينُ الأموى عليه استأذن في الكلام ، فأذن له ، فتكلّم وأحسن ٢٠

وأبلغ ، ثم أنشد :

يا أَمِيَنَ اللهُ إِنِّي قَاتِلٌ قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَدِينٍ وَأَدَبٍ
لَكُمْ الْفَضْلَ عَلَيْنَا وَلَنَا بِكُمْ الْفَضْلُ عَلَى كُلِّ الْقَرَبِ
عَبْدُ شَمْسٍ كَانَ يَتْلُو هَاشِمًا وَهِيَ بِمَدِّ الْأَمْرِ وَلَأَبُ
فَصِلُوا الْأَرْحَامَ مِنَّا إِنَّمَا عِبْدُ شَمْسٍ عَمَّ عَبْدُ الْمَطْلَبِ

فأحسن الردّ عليه ووصله ، وأجرى له رِزْقاً في بلده ، وردّه إليه .

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه ، قال : حدثني علي بن الجنيّد قال :

كانت بيني وبين يحيى بن خالد مودة وأنس ، فكنت أغرض
عليه الرّقاق في الحوائج ، فكثرت رِقَاقُ النَّاسِ عِنْدِي ، واتصل شغلُه ،
فقصّدته يوماً ، وقلت له : يا سيّدِي قد كَثُرَ الرّقاقُ ، وامتلاً خُفِّي وكُتِي ،

فأما تطوّلت بالنظر فيها ، وإما رددتها . فقال لي : أقم عِنْدِي حتّى
أفعل ما سألت . فأقمتُ عنده ، وجمعتُ الرّقاقَ في خُفِّي ، وأكلنا وعَسَلْنَا
أَيدينا ، وقلنا إلى التّوم ، واستخّيتُ من إظهاره إياها ، ويئستُ من
عَرَضِها ، لأنّي قد عَلِمْتُ أَنّا نَقُومُ ، فنَتَشَاغَلُ بِالشَّرْبِ ، فَنِمْتُ ، ودعا هو
بِالرّقاقِ من خُفِّي ، فوقعَ في جَمِيعِها ، وردّها إليّ ، ونام وانتبه . فدخلتُ

إليّ في مجلس الشرب ، وقد أعدتُ آلَتَهُ فيه ، فلم أَسْتَجِزْ ذَكَرَ الرّقاقِ له ،
وشربْتُ وانصرفتُ بالعشَى ، ففكرتُ إلى أَصْحَابِ الرّقاقِ ، لَمَّا وَقَفُوا عَلَى
إقامتي عنده ، فاعتذرتُ إليّهم ، وضاق صَدْرِي بِهِمْ ، فدعوتُ بِالرّقاقِ
لأَمِيزِها ، وأخفّفتُ منها ما ليس بِهِمْ ، فوجدتُ التّوقيعاتَ في جَمِيعِها ،
فلم تكن لي هِمّةٌ إِلَّا تَفْرِيقَها ، والركوبَ إليّ لشكره ، فلما رأيته قلت :

يا سيّدِي ، قد تفضّلتَ وقصّبتَ حاجتي ، فلمَ علّقتَ قلبي ، ولم تُعرّفني حتّى
يتكامل سروري ؟ فقال لي : سبحان الله ! أردتُ مِنِّي أَنْ أُمْنَنَ عَلَيْكَ

علي بن الجنيّد
ومنزله عند
يحيى بن خالد
[٢٢٨]

بأن أُخبرك ما لم يكن يجوز أن يخفى عنك .

وكان خالد بن برمك ينزل باب الشَّامِسية ، في الموضع المعروف بسُوَيْقة
خالد ، وهي إقطاع من المَهْدِيّ ، وبنى يحيى بن خالد قصرًا يعرف بقصر
الطين ، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين ، كانا
يُعرفان بهما . ٥

وكان يحيى بن خالد يميل إلى الفضل ، والرشيد يميل إلى جعفر ،
فكان الرشيد يقول ليحيى كثيرًا : أنت للفضل ، وأنا لجعفر ، وغلب جعفر
على الرشيد غلبة شديدة ، حتى صار لا يقدم عليه أحدًا ، وأنس به كل
الأنس ، وأنزله بالخلد ، بالقرب من قصره ، وتباعد ما بين الفضل وجعفر ،
لأن الفضل كان يلتبس من جعفر أن يعطيه بعد اختصاص الرشيد
إياه من نفسه ، مثل ما كان يُعطيه قبل ذلك ، فخرجا إلى أن صار أحدهما
يسبغ الآخر ^(١) . ١٠

وكان جعفر أوصل الأصمى إلى الرشيد ، فقال له الرشيد يومًا :
أخبرني : من أم فلان ؟ للإنسان من العرب . فقال له الأصمى ، على الخير
سقطت بأمير المؤمنين ؛ فقال الفضل : أسقط الله أهلك وعينيك !
أهكذا تُخاطب الخلفاء ! وإنما أراد بذلك مساءة جعفر ، والقصد له . ١٥

وقد يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة اثنتين
وسبعين ومئة . وفي هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ^(٢)
ابن علي بن أبي طالب بالدَّيْلَم ، وقوى أمره ، فشق ذلك على الرشيد ،
وأنهض إليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفًا ، وأنهض معه وجوه القواد ،
وما فعله في ذلك ٢٠

(١) أى يقع فيه .

(٢) في الطبري : « الحسن » .

[٢٢٩]

قصود آل
برمك

تباعد ما بين
جعفر والفضل
لحب الرشيد
جعفرًا

كيد الفضل
لجعفر عند
الرشيد

[٢٣٠]

خروج
الفضل لمرب
يحيى بن عبد الله
وما فعله في
ذلك

وولاه كُور الجبل في سنة ست وسبعين ومئة ، وفيه يقول أبو قابوس
الحريري :

رأى الله تفضيل ابن يحيى بن خالد قصص الله والله بالناس أعلم
له يوم يؤس فيه للناس أبؤس ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الغنى ويمطر يوم البؤس من كفه الدم ٥
فجعل الفضل محمد^(١) بن منصور بن زياد خليفته يباب الرشيد ، ومضى
نحو الديلم ، وواصل [كُتبته إلى]^(٢) يحيى بن عبد الله ورسله ، بالرفق
والاستئالة ، والتحذير ، والترغيب ، والترهيب ، وبسط الأمل ، إلى أن
أجاب يحيى إلى الصلح والخروج ، على أمان أخذه له بخط الرشيد أنفذ
نسخته إلى الفضل ، فكتب بذلك إلى الرشيد ، فسرّه ، وحسن موقعه ١٠
منه ، وكتب الأمان ليحيى ، وأشهد على نفسه القضاة ، وأقذه إلى
الفضل ، وقُدِّم عليه بيحيى بن عبد الله ، قدِّم به إلى الرشيد معه ، فلقبه بكل
ما أحب ، وأسنى جائزته ، وأكثر برّه وعطاءه ، وأنزله منزلاً مرياً ،
[٢٣١] وأبرّ الفضل بن يحيى ، وشكر فعله .

ثم ولّى الرشيد جعفراً المقرب كله ، من الأنبار إلى إفريقية ، في سنة ١٥
ست وسبعين ومئة ، وقلد الفضل المشرق كله ، من النهروان إلى أقصى
بلاد الترك ، فأقام جعفر بحضرة الرشيد ، وشخص الفضل إلى عمله في
سنة ثمان وسبعين ومئة ، وودّعه الرشيد والأشراف والوجوه ، وساروا
معه ، فوصل وأعطى وأفضل .

ولى الرشيد
جعفر المقرب
والفضل
المشرق

ومدحه مروان بن أبي حفصة يوم سار فقال :
إذا أمّ طفل ، أعياها جوع طفلها عدّته بذكر الفضل فاستعصم الطفل ٢٠

مدح مروان
ابن أبي حفصة
الفضل فأجازه

(١) في الطبري : « منصور بن زياد » .

(٢) زيادة بقلم الكاتب في هامش الأصل .

ليحيا بك الإسلام إنك عزه وإنك من قوم صغيرهم كهل
فوصله بمئة ألف درهم ، وحمله وكساه ، ووهب له جارية يقال لها :
« طيفور » كاسية حالية ، فقيل إنه حصل له سبع مئة ألف درهم ما بين
ورق وعروض .

- ٥ وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن داود : حدثني غسان بن ذكوان :
قال حدثني رجل رأيته عند قبيصة المهلي في سنة أربعين ومئة ، قال :
أناشدني إسحاق بن إبراهيم الموصلي لنفسه ، في الفضل بن يحيى ،
وأخبرني أنه قال هذا الشعر ، وعمل فيه لحنا ، وغناه به ، وأنه أمر له بشيء
ذهب عن مبلغة :

١٠ وقائل قال لي لما رأى زمني يرى عظامي برئ القبح بالسفن

هل كان ينكا فيما مضى ترّة فصار يبغيك بالأوتار والإخن
لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل ابن يحيى لأعداني على الزمن
هو الفتى الساجد للميؤن طائرهُ والمشتري الحمد بالعالى من التمن
ولما صار الفضل إلى خراسان أزال سيرة الجور ، وبني الحياض

- ١٥ والمساجد والرباطات ، وأحرق دفاتر البقايا ، وزاد الجند والقواد ، ووصل
الزوار والكتّاب في سنة تسع وسبعين ومئة بعشرة آلاف ألف درهم ،
وأمر بهدم البيت المعروف بالنوّهار^(١) ، فلم يُقدر على هدمه لواقفته ،
وعظم المؤونة عليه ، فهدم منه قطعة ، وبني فيها مسجداً ، واستخلف عمر
ابن جميل^(٢) على خراسان ، وانصرف في آخر هذه السنة إلى العراق ، فتلقاه
٢٠ الرشيد ببستان أبي جعفر لما ورد ، وجمع له الناس وأكرم غاية الإكرام ،

(١) في الأصل : « النوهار » بالنون وهو تحريف . وكان النوهار بيتاً للإرامكة في
بلخ يظمنه وزيرونه بالدجاج والحرير ، ويمطون عليه الجواهر النفيسة ، يضاؤون بذلك
بيت الله الحرام . وكانوا يسمون السادن الأكبر لهذا البيت برمكا ، وسمي « نوهار »
الهار الجديد ، إذ كانت سنتهم إذا بنوا بناء جديداً أو شربوا كلوه بالهار ، وهو
الريحان (راجع معجم البلدان) .

(٢) في الطبري : « عمرو بن شرحبيل » .

منع إسحاق
لحنا في شعر
مدح به
الفضل

[٢٣٢]

سيرة الفضل
في المرق
واكرام
الرشيد له
وشعر
الشراء فيه

وأمر الرشيد الشعراء بمدحه ، والخطباء بذكر فضله ، فكثرت المادحون له ؛ فأمر فضل بن يحيى أحمد بن سيار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء ، ويعطيتهم على قدر استحقاقاتهم ، فثنى داود بن رزيق ، ومسلم بن الوليد ، وأبان اللاحقي ، وأشجع السلمي ، وجماعة من الشعراء ، إليه ، فسأله أن يصنع من شعر أبي نواس ، ولا يُلحِقَه بنظرائه منهم ، وتخلوا عليه بقالب بن السعدي ، وكان يتعشقه ، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رمى به ، وقال : هذا لا يستحقّ قائله درهمين ، فهجاه أبو نواس فقال :

[٢٣٣]

بما أهجوك لا أدري اسأني فيك لا يجزى
إذا فكرتُ في قدرك أشفت على شعري

واتصل الخبر بالفضل ، فوصل أبا نواس وأرضاه ، وصرف الجرجاني عن ١٠ تمييز الشعر .

وكان شَخَص مع الفضل إبراهيم بن جبريل على شُرطه ، فوجهه إلى كابل ، فافتتحها وأقاد مالا عظيما ، ثم ولّاه سجستان ، فوصل إليه سبعة آلاف ألف درهم ، وحصل في يده من خراجها أربعة آلاف ألف درهم ، وانصرف إلى العراق ، فلحقه إبراهيم بن جبريل ، وبنى داره في البغيين^(١) ، وسأل الفضل أن يزوره ليزيد نعمته عليه ، وأعد له من كل صنف ، وأحضر الأربعة آلاف ألف الدرهم ، فلما حضر الفضل وتفدى ، عرض عليه ما أعد له ، وذكر له حال المال ، فأبى أن يقبل منه شيئا ؛ وقال له : لم أتك لأَسْلِكَ^(٢) ، فقال : أيها الأمير ، نعمتك على ظاهرة مظهرة ، فقال له : ولك عندى مزيد ؛ ولم يزل يسأله أن يُكرمته بقبول شيء منه ، فقَبِل سوطا سَجَزِيَا^(٣) ، وقال هذا يصلح للفرسان ، فذكر له أمر المال ، فقال : أما لك بيت يسعه ! ووجهه له .

إبراهيم بن
جبريل ومنزله
عند الفضل

[٢٣٤]

(١) كذا في الطبري وفهرست الجهمياري . وهي قطيعة ينفذ . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهملّة النقط . (راجع الطبري وفهرست الجهمياري) .

(٢) في الطبري طبع مصر : « لم أتك إلا لأَسْلِكَ » .

(٣) كذا في الطبري ، نسبة إلى سجستان . وفي الأصل : « شجريا » وهو تصغير .

- وكان أبو الهول الحيرى هجا الفضل بن يحيى ، ثم أتاه فيما بعد راغباً ، فقال له الفضل : ويلك ! بأى وجه تلقانى ؟ فقال له : بالوجه الذى ألقى به الله عز وجل وذنوبى إليه أكثر وأعظم : فضحك ووصله .
- وكان محمد بن الرشيد فى حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان يكتب لـ محمد على الزمام محمد بن يحيى بن خالد ، ثم صرف الرشيد جعفر ^(١) بن محمد ابن الأشعث ، وجعل محمداً فى حجر الفضل بن يحيى ، وأسكنه معه فى قصره المعروف بالخلد ، وصمّ إليه أعماله ودواوينه ، وشخص إلى الرقة . وأخذ الفضل مع الرشيد محمد بن منصور بن زياد يخلفه بحضرة الرشيد .
- وذكر محمد بن الحسن بن مصعب :
- ١٠ أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم ^(٢) - قد ذكرناها ^(٣) - وأخذ البيعة لـ محمد بالمهد بد الرشيد وسمّاه الأمين ، فباع الناس له .
- وفسدت ثبة جعفر بن محمد بن الأشعث ليحيى بن خالد ، وأضرب عداوته ، مع عظيم إحسانه إليه .
- وكان يحيى بن خالد يقول أبداً : ما أريد الدنيا إلا ثلاثة : جعفر بن محمد بن الأشعث ، وعلى بن عيسى بن يزدانبروذ ، ومنصور بن زياد ، وكلهم اقلب عليه ، وأساء به ، فلقى يحيى وأسبابه منهم ما يكرهون .
- ١٥ ولوزير المروضى شعر يهجو به محمد بن الأشعث «مكلم الذئب» الخزاعى ، وهو :
تَهْتَمُّ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذَّئْبَ كُلَّكُمْ قَدْ لَعِمَرَى أَبُوكم كَلَمَ الذَّيْئَا
- (١) فى الأصل : « محمد بن الأشعث ، وهو تحريف ، فرجل القصة هو جعفر بن محمد لا أبو محمد .
- (٢) سياق الحديث يشعر بخنف . ونس العبارة فى الطبري : « أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم أموالاً ، وأعطى الجند أعطيات متباينات ، ثم أظهر البيعة لـ محمد بن الرشيد ، فباع الناس له ، وسمّاه الأمين » .
- (٣) يشير إلى ماوصل به الفضل الزوار والكتاب سنة ١٧٩ هـ وقدر بمصره آلاف ألف درهم (ص ١٩١ : ١٤ - ١٦ من هذا الكتاب) .
- ٣٠ ألف درهم (ص ١٩١ : ١٤ - ١٦ من هذا الكتاب) .
- ١٣ - الوزراء والكتاب

أبو الهول
يبتدر للفضل
فصله

جبل الرشيد
ابنه محمد فى
حجر الفضل
بعد صرف
جعفر بن
الأشعث

أخذ الفضل
البيعة للأمين
فى خراسان

عداوة جعفر
ابن الأشعث
ليحيى

يحيى ومالقه
من أعدائه
[٢٣٥]
ثلاثة

شعر لوزير
المروضى فى
هجاء ابن
الأشعث

فكيف لو كَلِمَ اللَّيْثَ المَحْصُورَ إِذَا تَرَكْتُمُ النَّاسَ مَا كَوَلَا وَمَشْرُوبَا
هَذَا الشَّيْثِي (١) مَا يَسْوَى إِيَّاهُ يَكَلِّمُ القَيْلَ تَصْعِيدًا وَتَصْوِيَا
وَيُرْوَى : « هَذَا الشَّيْثِي مَا تَخْشَى مَعْرَتَهُ » فَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ
ثَلَاثَ مِثْقَ سَوْطٍ .

- العباس الأشعثي وكان لجعفر بن محمد بن الأشعث ابن يُقال له العباس، شاعر كاتب ظريف . ٥
الحسن بن وكان الحسن بن البجراح البجلي، كاتب الفضل بن يحيى ،
البجراح ويكنى أبا علي ، شاعرًا أديبًا ، وكان أخوه الفضل بن البجراح الحجاب ،
وأخوه وكان الحسن قد خدم للمهدي وموسى ، وتقلد في أيام موسى مصر ، وخدم
الفضل بعده الرشيد ، وفارق عند توسط أيام البرامكة السلطان ، وتغلغل من
لزوهمما مع الدنيا وجاور بمكة ، فكتب إليه أبو يعقوب الحرثي قصيدته الطويلة ، التي
آخرين مجلس وحديث ذلك
- يقول فيها :

- أَلَا بَكَرْتُ لُبْنَى عَلَيْهِ تُمَانِيَةٌ تُحَدِّثُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاعِبَةً
وَأَكْبَ عَلَى سَمَاعِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ لَزِمَ سَفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَلَزِمَ مَعَهُ
حَاتِمٌ ، وَحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَخَاقَانٌ ، وَأَكْثَرُوا السَّمَاعَ مِنْهُ ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ
فِيهِ لِلْعَامَةِ فَضْلٌ عَنْهُمْ ؛ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَادِرٍ ، وَأُصَمِّعُ سَفِيَانَ : ١٥

- بَعَمُرُو بِالزُّهْرَى وَالزُّمَرِ الْآتِي بِهِمْ ثَبَّتَتْ رَجُلَاكَ عِنْدَ الْقَائِمِ
جَعَلْتَ طَوَالَ الدَّهْرِ يَوْمًا لثَابِتٍ (٢) وَيَوْمًا لَخَاقَانَ ، وَيَوْمًا لِحَاتِمِ
وَالْحَمْسَنِ الْبَجْرَاحِ يَوْمًا ، وَبَعْدَهُ خَصَّصْتَ حُسَيْنًا دُونَ أَهْلِ الْمَوَاسِمِ
نَظَرْتَ وَطَالَ الْقَدْرُ فَبِكَ فَمَ تَكُنْ تُدِيرُ الرَّحَا إِلَّا لِأَخْذِ الدَّرَامِ
فَعَدَلَ سَفِيَانَ عَنْهُمْ إِلَى الْعَامَةِ . ٢٠

وكان الفضل لا يشرب النبيذ ويقول : لو علمت أن الماء ينقص
مروءتي ما شربته أبدًا .

تمنع الفضل عن شرب النبيذ

(١) سويد : تصغير تحفير لسيد (بالكسر) بمعنى القذِّب ؛ ويقال فيه : سيد (أيضا)
على أن الياء أصلية . (راجع اللسان مادة سيد والصحاح مادة سود) .

(٢) لم يرد ذكر لثابت هذا بين الذين ذكر المؤلف أنهم لزموا سفيان مع الحسن ٢٥

ومل الفضل
شبابا من
الأبناء يريد
التزوج بسة
عمر ألف
درم

وركب الفضل يوماً من منزله بالخلد ، يريد منزله بالشَّامِ سَيَّة ، فتلَّقه
فتى من الأبناء مُمَلِّك ، ومعه جماعة من الناس رُكَّبان ، قد تحمَّلوا
لإملاكه ، فلما رآه نزل فقبل يده ، ولم يكن يعرفه ، فسأله عن نسبه
فعرَّفه ، فسأل عن مبلغ الصَّدَاق ، فعرَّف أنه أربعة آلاف درهم ، فقال
الفضل لقهرمانه : أعطه أربعة آلاف درهم لزوجته ، وأربعة آلاف درهم عن
منزل يسكنه ، وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليته ، وأربعة آلاف درهم
يستمين بها على العقد الذي عقده على نفسه .

مدح بعض
الشعراء
الفضل بيت
مفرد فزاد
[٢٣٧]
عليه أبو
الشافر

ومدح بعض الشعراء الفضل ، قال :
ما لقيتنا من جُود فضِّلَ بن يحيى ترك الناس كلَّهم شعراء
١٠ فاستُجِيد البيت واستحسن ، وعيَّب بأنه بيت مفرد ؛ فقال
أبو المذافر وَرَدَ بن سَعْدِ العَمَّى :

عَلِمَ الْفَجَحِيُّينَ أَنْ يَنْطَقُوا الْأَشْمَارَ مِنَّا وَالْبَاخِلِينَ السَّخَاءَ

نادرة للفضل
ابن يحيى مع
محمد بن إبراهيم
الإمام تدل على
سمة جوده

وكان ركب محمد بن إبراهيم الإمامَ دَيْنٌ ، فركب إلى الفضل
ابن يحيى ، ومعه حُقٌّ فيه جوهر ؛ فقال له : قَصَّرتُ بنا غَلَاتنا ، وأغفل
١٥ أَمْرنا خَلِيفَتنا ، وتزايدتْ مَثْوُونَتنا ، وَلَزِمنا دِينَ احْتِجْنَا لأَدَائِهِ إلى ألف
ألف درهم ، فكرهتُ بَذْلَ وَجْهِي للتَّجَار ، وإذْلةَ عَرَضِي بينهم ، ولك
من يُعطيك منهم ، ومعى رَهْنُ ثَقَّةٍ بِذلك ، فإن رأيتَ أن تأمر بعضهم
بِقَبْضِهِ ، وحمل المال إلينا ؛ فدعا الفضلُ بِالْحَقِّ ، فرأى مافيه ، وختمه بِخَاتَمِ
محمد بن إبراهيم ، ثم قال له : نُجِّحُ الحَاجَةَ أن تقيم في منزلِك عندنا اليوم ؛
٢٠ فقال له : إن في المُقامِ على مَشَقَّة ؛ فقال : ما يشقُّ عليك من ذلك ، إن
رأيتَ أن تلبس شيئاً من ثيابنا دعوتُ به ، وإلا أمرتُ بِاحْضَارِ ثِيَابٍ من

- منزلك ؛ فأقام ونهض الفضل، فدعا بوكيله ، وأمره أن يحمل المال ويسلمه إلى خادم محمد بن إبراهيم ، وتسليم الحق الذي فيه الجوهر بجأته ، وأخذ خطه بذلك ، فعمل الوكيل ذلك ، وأقام محمد عنده إلى المغرب ، وليس عنده شيء من الخير . ثم أنصرف إلى منزله فرأى المال ، وأحضره الخادم الحق ، فدعا على الفضل ليَشْكُرَه ، فوجده قد سَبَقَه بالركوب إلى دار الرشيد ، فوقف منتظراً له ، فقيل : قد خرج من الباب الآخر ، فاتبعه فوجده قد دخل إليه ، فوقف ينتظره ، فقيل له : قد خرج من الباب الآخر قاصداً منزله ، فانصرف عنه ، فلما وصل منزله وجّه الفضل إليه ألف ألف درهم آخر ، فدعا عليه فشكره وأطال ، فأعلمه أنه بات ليلته ، وقد طالت عليه غماً بما شكاه ، إلى أن لقي الرشيد فأعلمه حاله ، فأمره بالتقدير له ، ولم يزل يماكسه إلى أن تقرر الأمر معه على ألف ألف درهم ، وأنه ذكر أنه لم يملك بثلاث قط ، ولا زادك على عشرين ألف دينار ، فشكرته وسأته أن يصكّ بها صكاً بخطه ، ويعملني الرسول ؛ فقال له محمد : صدق أمير المؤمنين ، إنه لم يصلي قط بأكثر من عشرين ألف دينار ، وهذا فإنما تهيأ بك ، ولك ، وعلى يديك ، وما أقدر على شيء أقضى به حقتك ، ١٥
- ولا على شكر أجازي به معروفك ، غير أنه « على وعلى » ، وحلف أيماناً مؤكدة ، إن وقتت على باب أحد سواك ، ولا سأته حاجة أبداً ، ولو سفتت التراب . فكان لا يركب إلى غير الفضل ، إلى أن حدث من أمرهم ما حدث ، فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة ، ويعود إلى منزله ، فحُوت بعد تقضى أيامهم في ترك إتيان الفضل بن الزبيع ؛ فقال : والله لو عُمِّرت ألف عام ، ثم مَصِّصَت النّجاد ، ما وقتت بباب أحد بعد الفضل بن يحيى ، ولا سأته حاجة ٢٠

[٢٣٨]

[٢٣٩]

حتى أتى الله جلّ وعزّ ؛ فلم يزل على ذلك حتى مات .

قال عبد الله بن ياسين ، حدثني أبي ، قال :

كنا عند الفضل بن يحيى ، ففُضنا في الشعر ، فإذا هو من أروى
الناس له ، وأجودهم طبعاً فيه ، فقلت له : أصلحك الله ! لو قلت شيئاً من
الشعر ، فإنه يزيد في الذكر ، ويُنبه ؛ فقال : هيهات ! شيطان الشعر أخبث
من أن أسلعه على عقل .

وكان الفضل شديد الكبر ، فمُتّب على ذلك ؛ فقال : هيهات !
هذا شيء حلت عليه نفسي ، لما رأيته من عُمارة بن حِزّة ، فإن أبي كان
تضمن فارس من المهدي ، فخلّ عليه ألفاً ألف درهم ، فأخرج ذلك

١٠ كاتب الديوان ؛ فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبتة ؛ فقال له :

إن أدّى يحيى المال قبل أن تغرب الشمس من يومنا هذا ، وإلا فأنتي
برأسه ، وكان متغضباً عليه ، وكانت حيلتنا لا تبلغ عُشر للمال ؛ فقال :
يا بُني ، إن كانت لنا حيلة ، فن قِبَلِ عُمارة بن حِزّة ، وإلا فأنا ميت ،
فامض إليه . فضيتُ إليه ، فلم يُعِرني الطُرف ، ثم تقدم من ساعته بحمل
المال إلينا ، فحمل ، فلما مضى له شهران جمعنا المال ! فقال لي أبي :

١٥ امض إلى الشريف الحرّ الكريم ، فصرت به إليه ، فلما عرفته خبر
المال غضب وقال : أكنت قسّطاراً^(١) لأبيك ، قُلت : لا ، ولكنك
أحييته ومَننت عليه ، وهذا المال قد استغنى عنه ؛ فقال : هولاك ،
فدلت لي أبي ؛ فقال : لا ، والله ، ما تطيب نفسي لك به ، ولكن لك
٢٠ منه مئتا ألف درهم ، فقتشّمت به ، حتى صار خلقاً لا تنهيا لي مفارقتة .

(١) القسّطار والقسّط والقسّطرى (كلها بفتح القاف) : منتقد العوام .

بصر الفضل
بقول الشعر

سبب تشبه
الفضل بعُمارة
ابن حِزّة

[٢٤٠]

قال الواقدي :

نصيحة يحيى
لأبيه الفضل
بترك التكبر

دخل الفضل بن يحيى بن خالد على أبيه يتبعه في مشيئته ، وأنا عنده ، فكره ذلك منه ؛ فقال لى يحيى : يا أبا عبد الله ، أتدرى ما يقى الحكيم فى طرسه ؟ قلت : لا ؛ قال : يقى الحكيم فى طرسه أن البخل والجلل مع التواضع أزين بالرجل من الكبر مع السخاء ، فيالها حسنة ٥ غطت على عيين عظيمين ! ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ! [٢٤١] ثم أوما إليه بالجلوس .

قال أبو النجم القائد أحد الدعاة :

وصف إبراهيم
الموصلى لأولاد
يحيى البرمكى

قلت لإبراهيم الموصلى : صيف لى ولد يحيى بن خالد ؛ فقال لى : أما الفضل فيرضيك بفعله ، وأما جعفر فيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل ١٠ بحسب ما يجد ، وأما موسى فيفعل ما لا يجد .

وكان يكتب ليحيى بن خالد عبد الله بن سوار بن ميمون ، قال :

نادرة ليحيى
مع ابن سوار
تدل على كرمه

فدعاني يحيى يوماً ، فقال لى : اجلس فاكتب ؛ فقلت : ليس معى دواة ؛ فقال لى : أرايت صاحب صناعة تفارقه آتته ! وأغلظ لى فى حرف أراد به حقى على الأدب ، ثم دعا بدواة ، فكتبت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، فى ١٥ شىء من أموره ، فظن أنى متناقل عن الكتاب بسبب تلك المخاطبة ، فأراد إزالة ذلك ، فقال لى : أعليك دىن ؟ قلت : نعم ، قال : كم ؟ قلت : ثلاث مئة ألف درهم ، فأخذ الكتاب فوقع فيه بخطه :

وكلكم قد نال شيباً لبطنه وشيع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه

إن عبد الله يذكر أن عليه ديناً يُخرجه منه ثلاث مئة ألف درهم ، ٢٠ فقَبِل أن تضع كتابى من يدك ، فأقسمت عليك كما حملت ذلك إلى منزله

[٢٤٢] مِنْ أَحْضَرُ مَالٍ بِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ فَعَلِمَا الْفَضْلُ إِلَى
وَمَا أَعْرِفُ لَهَا سَبَبًا غَيْرَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ .

وهذا الشعر لبشر بن الغيرة [بن المهلب ^(١)] بن أبي صفرة ، كتبه
إلى عمه ، وأوله :

٥ جَنَانِي الْأَمِيرُ وَالْغِيرَةُ قَدْ جَنَّا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَرْزَرَ جَانِبَهُ
وَكُلُّكُمْ قَدْ نَالَ شَيْعًا لِبَطْنِهِ وَشَبَّعَ الْقَتْلَى لَوْمَ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَا عُمُ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ تَنُوبُ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمُّ نَوَائِبِهِ
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِّلْسِيفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

ومما يشبه خبر عبد الله بن سوار هذا ^(٢) ، ما حدثني عبد الواحد
ابن محمد الحُصَيْنِي قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ اللَّدْبَرِ ، قَالَ :
سَمِعْتُ جَدِّي أَحْمَدَ بْنَ اللَّدْبَرِ يَقُولُ :

كُنْتُ أَتَقَلَّدُ مَجْلِسَ الْأَسْكَدَارِ ^(٣) فِي دِيْوَانِ الْخُرَاجِ ، وَكَانَتْ تَقْسَى
تَنَازَعُنِي عَلَى أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ تَنَاضُلُهَا ، وَكُنْتُ أَرْفَعُ قِصَى عَنْ التَّعْرِضِ
لِكَسْبِ الْحَسِيْسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، سَأَلَنِي جَعْفَرُ
١٥ الْخَلِيطُ الْخُرُوجَ مَعَهُ ، لِأَكْتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَعَمِلْتُ عَلَى كُرْهِهِ مِنْ أَبِي ذَلِكَ ،
وَجَهَّدَ أَلَا أُخْرِجَ فَلَمْ أَطِئْهُ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يَثِقُ بِهِمْ ، مِنْ

[٢٤٣] حَيْثُ لَا أَعْلَمُ . خَمْسَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ ، وَقَالَ لَهُ : تَكُونُ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ مَعَكَ
مِنْ حَيْثُ لَا يَلِمْ بِهَا أَحَدٌ ، فَإِنْ اخْتَلَتْ حَالُهُ ، أَوْ رَأَيْتَ بِهِ خَصَاصَةً ، عَرَضْتَ
عَلَيْهِ الْقَرَضَ ، وَأَسْأَلْتَهُ حَسْبَ مَا تَرَاهُ صَوَابًا ، عَلَى حَسَبِ مَا تَشَاهَدُ مِنْ
٢٥ حَالِهِ ؛ قَالَ : فَكُنْتُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ جَعْفَرٍ أَعْمَلُ ، حَتَّى دَخَلْتُ غَرِيبُ
الْكَبِيرَةِ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ قَدْ اكْتَمَلْتُ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، فَأَطَالَ النَّظَرَ ،

(١) زيادة يقتضيه السياق .

(٢) في الأصل « وما يشبه خبر هذا عبد الله... الخ » والسياق يقتضي تأخير « هذا » .

(٣) الأسكدار : لفظة فارسية ، وتفسيره : « إذ كوداري » أي من أين تمسك ،

وهو مدرج يكتب فيه عدد الخراط ، والكتب الواردة والنافذة ، وأساس أربابها .
(عن مفاتيح العلوم للخوارزمي) .

شعر المهلب
تمثل به يحيى

سبب شراء
ابن المدبر

- وكنت غلاماً ، قالت لجعفر : من أين لك هذا الطير المُرَّارِي^(١) ؟
 فاستحييتُ وخجلت ونهضتُ ، وخرجت عَرِيبُ ، فدعاني جعفر ، قال :
 لعل ما كلمتك به هذه العَيَّارة قد غمَّك . وأمر لي بشرة آلاف درهم ،
 وما كنت رأيتهُا مجتمعة قط في ملكي ، فخرجت وما أعقل فرحاً ،
 فاستبدلت بدائي ، واشتريت بغلا يركبه غلامي خلفي ، فلما كان بعد أيام
 لقيني ذلك الصديق ، الذي كان أودعه أبي الدرام ، فسألني عن خبري
 ورأى أثر حُسن حالي ، فشرحت له أمري ، فخبَّرني بخبر المال الذي دفعه
 إليه أبي ، وقال : ما مكانه الآن عندي وجه ، فوجه به إليّ ؛ فرأيت
 حين جاءني أني في ذلك العسكر أجل من المأمون ، وكان ذلك أول مال
 اعتقدته ، ثم أتانا الله بما نحن فيه ، ولم يكن لذلك سبب غير
 كلمة عَرِيب .

[٢٤٤]

- وكان يحيى بن خالد يقول : التعزية بعد ثلاث تجديد للصيبة ،
 والتهنئة بعد ثلاث استغناء بالمودة .
 وكان يحيى يقول : الناس يكتبون أحسن ما يسمعون ، ويحفظون
 أحسن ما يكتبون ، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون .
 وكان يحيى يقول : رسائل المرء في كتبه أدل على مقدار عقله ،
 وأصدق شاهداً على عيبه لك ، ومُعْتَقَدِه فيك ، من أضعاف ذلك على
 المشافهة والمواجهة .
 وكان يقول : الكريم إذا تَقَرَّأ^(٢) تواضع ، والثلثم إذا تَقَرَّأ تكبر ،
 والخسيس إذا أيسر تَجَبَّر .
 وكان يقول : مطلق الكريم ، أحسن من مطلق الكريم ، لأن
 الكريم لا يُسَلَف إلا من فضل ، والكريم لا يطلب إلا من جَهْد .
 (١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا مضبوطة بهذا الضبط ولم توفق لوجه
 المراد منها .
 (٢) تقرأ : تنسك .

وقيل ليحيى بن خالد : ألا تؤدّب غلمانك ؟ قال : هم أمناؤنا على أنفسنا ، فإذا أخفناهم فكيف نأمنهم ؟
وكان يقول : البلاغة أن تكلم كل قوم بما يفهمون .
وكان يقول لكتّابه : إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات
• اختصاراً ، فافعلوا .

[٢٤٥] وكان يقول : لست ترى أحداً تكبر في إمارة إلا وقد دلّ على أن
الذى نال فوق قدره ، ولست ترى أحداً تواضع في إمارة إلا وهو في نفسه
أكبر بما نال في سلطانه .

وكان يحيى يقول : لا أرحم بين الملوك وبين أحد .
وكان يقول لو كلف الله العباد الجزع دون الصبر ، كان قد كلفهم
أشدّ المعنين على القلوب . فجعل بعض الشعراء هذا في شعر ، فقال :
فلو جعل الإله الحزن فرضاً كما اقترض التصبّر في الخطوب
لكان الحزن فيها غير شكٍّ أشدّ المعنين على القلوب
وهذا خلاف قول القائل ، من إنشاد الزبير بن بكار :

١٥ فقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا أشقى إذاً للعلى
قال أبو القاسم بن المعتز الأهرى :

نادرة لأن
اليلقى مع
يحيى وأبيه
الفضل وجعفر

كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين أبنيه الفضل وجعفر ، فإذا
أبو أئيب بن العباس بن طرخان واقف على الطريق ، فناداني : يا زهرى ،
يا زهرى ، فاستشرت له ، فقال :

٢٠ صحبتُ البرامك عشرًا ولا^(١) ويقي كراها وخبري شراً
قال : فسمعه يحيى ، فالتفت إلى الفضل وجعفر ، فقال : أف لهذا العقل ،

(١) ولا : متوالية .

[٢٤٦] أبو الينبغى ممن يُحاسب . فلما كان من الغد جاءنى أبو الينبغى ، فقلت

له : ويحك ! ما هذا الذى عرضت له نفسك بالأمس ؟ فقال : اسكت .

ما هو إلا [أن] انصرفت إلى منزلى ، حتى جاءتنى من قبل الفضل

بدرة ، ومن قبل جعفر بدرة ، ووهب لى كل واحد منهما داراً ، وأجرى

لى من مطبخه ما يكفينى . ٥

وكان يحيى بن خالد يقول : الدالة تفسد الحُرمة القديمة ، وتضر

من
مأثور كلام
يحيى

بالحبة المتأكلة .

وكان يقول : أنا مخير الإحسان إلى من أحسن ، ومُرتهن

بالإحسان إلى من أحسن إليه ، لأنى إذا لم أستم إحساناً فقد أهدرته .

وكان يقول : ما وقع غبار موكبى على لحية رجل قط ، إلا أوجبت له ١٠

على نفسى حفقه ، وألزمته حقه .

وكان ليحيى قبل الوزارة حاجب ، يقال له سماعة ، فلما تقلد الوزارة

سماعة حاجب
يحيى

رأى بعض إخوانه أن سماعة يقل عن حجابته ، فقال له : لو اتخذت

حاجباً غيره ، فقال : كلا ! هذا يعرف إخوانى القدماء .

١٥ ووقع يحيى إلى رجل ظن به تميّزاً عليه :

كتاب من
يحيى إلى
صديق نابعه

ينبغى أن تكون على يقين أنى بك صنين ، أريدك ما أردتنى ، إن

نبوت عنى ما كان ذلك بى وبك جيلاً ، فإن وقت المتأدیر بخلاف

[٢٤٧]

ذلك ، لم أعد ما يجب ، والذى هاجنى على الكتاب إليك أن أبأ نوح

معروف بن راشد سألتى أن أبوح لك بما عندى ، والله يعلم أنى ماتبتلت ،

ولا حلت عن عهد ، جمعنا الله وإياك على طاعته ، ومحبة خليفته ، ببجوده وقدرته . ٢٠

وقال يحيى لجعفر ابنه : يا بنى اتق من كل علم شيناً ، فإنه من جهل

وصية يحيى
لابنه جعفر

شيئاً عاداه ، وأنا أكره أن تكون عدواً لشيء من الأدب

وكان يحيى أنكر على إبراهيم بن شبابة الشاعر شيئاً ، فكتب إليه رسالة طويلة مشهورة وكتب في آخرها :

أَسْرَعْتَ بِي إِلَيْكَ مَنِّي خَطِيئًا فِي حِجَابَاتِ بَمْدَنِي ذِي رَجَاءٍ
 ٥ راهبٍ راضٍ بِإِلَيْكَ يُرَجِّي مِنْكَ عَفْوَا عَنْهُ وَفَضْلَ عَطَاءٍ
 وَلَمْ يَمْرِي مَأْمَنَ أَصْرٍ وَمَنْ تَابَ بِمُقَرَّرٍ بِذَنْبِهِ بِسَوَاءٍ
 فغفا عن جرمه ورضى عنه .

وكان يحيى إذا رأى من الرشيد شيئاً ينكره لم يستقبله بالإنكار ،
 وضرب له أمثالا ، وحكى له عن الملوك والخلفاء ما يوجب مقارفة ما أنكره ،
 ١٠ . ويقول : في النهي إغراء ، وهو من الخلفاء أخرى ، فإنك وإن لم تقصد
 إغراءه ، إذا نهيته أغريته .

قال عبد الصمد بن علي :
 ما رأيت أكرم من يحيى نفساً ، ولا أحلم منه ، جعل على نفسه أن
 لا يكافي أحداً بسوء ، فوفى ، فقال أبو الحُبَنة نُصَيْبُ الْأَصْغَرِ :

عند الملوك مَضْرَّةٌ وَمَنَافِعُ وَأَرَى الْبِرَامِكِ لَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ
 ١٥ إِنْ الثُّرُوقُ إِذَا اسْتَسْرَّ بِهَا الثَّرَى أَشِيرَ النَّبَاتُ بِهَا ، وَطَابَ لِلزَّرْعِ
 وَإِذَا جِهِتَ مِنْ أَمْرِي أَعْرَاقَهُ وَقَدِيمُهُ فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ
 وَأَخِذْ أَبُو الْحَبَنَةِ نُصَيْبُ بَيْتَهُ الْآخِرَ مِنْ سَلَمِ الْخَاسِرِ ، حَيْثُ يَقُولُ :
 لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خِلَاقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ عَنِ الْخَبَرِ
 قال الأصمعي : ٢٠

سمعت يحيى بن خاله يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن
 قَبَلْنَا أَسْوَدَ ، وَفِينَا لَمِنْ بَعْدُنَا عِوَرَةٌ .

استرضى
 إبراهيم بن
 شبابة يحيى
 بشعر فغفا عنه

أُسلوب يحيى
 في نهى الخلفاء
 [٢٤٨]

رأى عبد
 الصمد في يحيى
 وشعر أبي
 الحُبَنة فيه

بعض ما حفظه
 الأصمعي من
 كلام يحيى

ودخل محمد بن زيدان على الفضل بن يحيى، فقال له: من الذى يقول: إحباب الفضل
سلم الخاسر
سأرسل بيتاً قد وسمت جبينه يُقَطِّعُ أعناق البيوت الشوارد
أقام القذى والجودى فى كل منزل أقام به الفضل بن يحيى بن خالد؟
[٢٤٩] فقال له: سلم الخاسر؛ فقال: لا تسمه خاسراً، وسمه سلماً الراجح، وأمر له
بألف دينار.

ثم غلب سلم على الفضل بن يحيى، وكثرت فيه مداخله، وعظم غلبة سلم
على الفضل
وشعر ابن
المتاهية فى
ذلك
إحسان الفضل إليه، حتى قال فيه أبو المتاهية:
إنما الفضل لسلم وحده ليس فيه لسوى سلم دَرَكٌ
وكان الرشيد يسمي جعفر أخى، ويدخله معه فى ثوبه، وقلة يريد منزلة جعفر
عند الرشيد

الآفاق ودور الضرب والطرز فى جميع الكور. بلاغة جعفر
وكان جعفر بليفاً كاتباً، وكان إذا وقع نُسخَتِ توقيعاته، وتُدورست
بلاغته. فحكى على بن عيسى بن يزدانيرود أنه جلس للفظالم، فوقع فى
ألف قصة ونيف، ثم أخرجت فحضرست على العمال والقضاة والكتاب
وكتاب الدواوين، فما وجد فيها شئ مكرر، ولا شئ يخالف الحق.
قال ثمامة بن أشرس:

كان جعفر بن يحيى أنطق الناس، قد جمع الهدوء والتثمل والجزالة منزلة جعفر
ابن يحيى فى
الكتابة
والخلابة، وإفهاماً يُقْنِيه عن الإعادة، ولو كان فى الأرض ناطق يستغنى
[عنطقه] ^(١) عن الإشارة لا مستغنى [جعفر] ^(٢) عن الإشارة، [كما استغنى
عن الإعادة] ^(٣). وفيه يقول عَنانُ جارية الناطقى ^(٤): [٢٥٠]
وشعر عنان
فيه

بديته وفكرته سواء إذا التبتست على الناس الأمور

(١) زيادة عن البيان والتبيين للمباحث.

(٢) كنا فى الأغاني (ج ١٠ ص ١٠١) والقند الفريد (ج ٣ ص ٢٥٨). وفى

الأصل: «التطاف».

وَصَدْرٌ فِيهِ لَهُمْ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقتْ مِنَ الْهَمِّ الْعُدُورُ
وَأَحْزَمَ مَا يَكُونُ الدَّهْرَ رَأْيَا إِذَا عَجَزَ الْمَشَاوِرُ وَالشَّيْرُ

ودفع رجل إلى جعفر رقعة ذكر فيها قصده إياه بأمل طويل ، ورجاء
فسيح ، فوقَّع على ظهرها :

هَذَا يَمْتُ بِحِرْمَةِ الْأَمْلِ ، وَهِيَ أَقْرَبُ الْوَسَائِلِ ، وَأَثْبَتُ الْوَسَائِلِ ،
فَلْيَجْعَلْ لَهُ مِنْ ثَمَرَةِ ذَلِكَ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَلْيُمَتِّحْنِ بِيَعْمُ الْكَفَايَةِ ،
فَإِنْ وَجَدْتَ عِنْدَهُ قَدْ ضَمَّ إِلَى حَقِّهِ حَقًّا ، وَإِلَى حِرْمَتِهِ حِرْمَةً ، وَإِنْ قَصَرَ
عَنْ ذَلِكَ فَعَلَيْنَا مُعَوَّلَهُ ، وَإِلَيْنَا مَوْثَلُهُ ، وَفِي مَا لَنَا مَنَعَةٌ لَهُ .

ورفع رجل إلى جعفر قصة يسأله الاستعانة به ، وكان يعرفه
وَيُخْبِرُهُ ، فَوَقَّعَ :

قَدْ رَأَيْتُكَ فَمَا أُعْجِبْتُنَا وَبِلُونَاكَ فَلَمْ تَرَضْ الْخَيْرَ
وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى يَقُولُ : الْخَطُّ سَمِطُ الْحِكْمَةِ ، بِهِ تَقْصَلُ
شُذُورُهَا ، وَيَنْظُمُ مَشُورُهَا .

ووقع على كتاب لعل بن عيسى بن ماهان ، وقد كتب إليه رقعة
معتذراً من أشياء بلفتته عنه :

كَأَنَّا وَقَدْ كُنَّا صَدِيقًا مُصَافِيًا تَبَاعَدَ بَيْنَانَا فَذَامَ إِلَى الْحَشْرِ
وَوَقَّعَ عَلَى كِتَابِ آخِرِ لَعْلَى بْنِ عِيسَى :

حُبُّبُ إِلَيْنَا الْوَفَاءُ الَّذِي أَبْغَضْتُهُ ، وَبُغْضُ الْفَدْرِ الَّذِي أَحْبَبْتُهُ ، فَمَا
جَزَاءُ الْأَيَّامِ أَنْ تُحْشِنَ ظَنُّكَ بَهَا ، وَقَدْ رَأَيْتَ غَدَرَاتِهَا وَقَعَمَاتِهَا عَيْنَا
وَالْإِخْبَارَ ، وَالسَّلَامَ .

ووقع على رقعة لجبوس : الْمَدُونُ أَوْبَقُهُ ، وَالتَّوْبَةُ تَنْطَلِقُهُ .

وكان الأَصْمَى يَأْلَفُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى وَيُحْصِئُ بِهِ ، وَلَهُ فِيهِ مَدْرَجٌ
كثِيرٌ ، وَحِكَايَاتٌ تَوْصِفُ ، وَتَقْرِئُ وَتَقْضِي ؛ فَنَ شِعْرُهُ فِيهِ :

شعر
الأصمى في
جعفر

إِذَا قِيلَ : مَنْ لِلنَّدَى وَالْعُلَى مِنْ النَّاسِ ؟ قِيلَ : الْفَتَى جَعْفَرُ
وَمَا إِنْ مَدَحْتُ فَتَى قَبْلَهُ وَلَكِنْ بَنُو بَرْمَكٍ جَوْهَرُ
وقال يوما جعفر لخادم له :

قصيد جعفر
أن يصل
الأصمعي ثم
قبض يده ليلغظه
على نفسه

- أحمل معنا ألف دينار ، فإني أريد أن أمر بالأصمعي ، فإذا حدثني
وأضحكني ، فضع الكيس في حجره ، ثم صار إليه ومعه أنس بن أبي شَيْخ ،
فَخَذَّاهُ الْأَصْمَعِيُّ بِكُلِّ شَيْءٍ ، فلم يضحك ، وانصرف ، فقال له أنس : إنه
قد أضحكك بجهدك ، فلم تضحك ، وليس عادتك ردَّ شيء قد أمرت بإخراجه
من بيت مالك . فقال له جعفر : ويلك ! قد وصلنا هذا بخمسة مئة ألف
درهم ، ولم أدخل له بيتاً قبل هذه الدفعة ، ورأيت حُبَّه ^(١) مكسوراً ، وعليه
بَرَنَكَانُ ^(٢) منجرد ، وتحته مُصَلَّى وَسِخٌ ، وكل ما عنده رث ، وأنا أرى
أن لسان النعمة أنطق من لسانه ، وإن ظهور الصنيعة أمدح وأهبط من
مدحيه وهجائه ، فسلام أعطيه الأموال ، إذا لم تظهر الصنيعة عنده ،
ولم تنطق النعمة بالشكر عنه ؟ ثم أنشد بيت نصيب :

[٢٥٢]

- فَاجْبُوا فَأَتَيْنُوا بِاللَّيِّ أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَنُوا أَتَيْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
وكان الأصمعي هجا البرامكة فيما بعد ، وكفر بقمهم ، فقال عند
١٥ نكبتهم :

هجا الأصمعي
للبرامكة

- إِذَا ذُكِرَ الشَّرُّكَ فِي مَجْلَسٍ أَضَاءَتْ وَجُوهُ بَنِي بَرْمَكٍ
وَلَوْ ثَلَيْتَ بَيْنَهُمْ آيَةً أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ مَزْدَكٍ
وكان الرشيد قد أحبَّ الغزو ، وكان من رسمه أن يخرج سنة ويفزو
سنة ، وكان يلبس دُرَاعَةً قد كتب من خلفها حاج ، ومن قد أمها غاز ،
٢٠

طلب عقود
مهادة الرشيد
ثم غدر

(١) الحب : الجرة الضخمة .

(٢) البرنكان : الكساء الأسود . وقد ساق هذه القصة الطبري ، وفيها «دراعة»

بدلاً من «برنكان» .

[٢٥٣] فطلب « نَقُور » المَدَنَة على أن يُوَدَى إليه عن كلِّ حالمٍ ممن عنده من الروم ديناراً، سواء وسوى ابنه؛ فأبى الرشيد ذلك، ثم تراضى على الصلح، وأشار عليه يحيى بن خالد بقبوله إياه، فصالحه وهادنه، فانصرف عنه، ولما صار بالرقّة نكث « نَقُور » وغدر، فكره يحيى بن خالد أن يُعرَف الرشيد ذلك فيغتمَّ له، ويرجع باللوم عليه، لما كان من مَسْوَرَتِهِ عليه بمصالحته، فأمر عبد الله بن محمد^(١) الشاعر المعروف بالمكي، أن يقول في ذلك شعراً، وينشده الرشيد، فقال :

تَقَضَّ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ « نَقُورُ » فَعَلِيهِ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ
أَبْشِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ فَتَحَ^(٢) أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهُ كَبِيرُ
١٠ فقال الرشيد ليحيى : قد علمت أنك احتلت في إسماعلي هذا الخبر على لسان المسكي ونهض نحو الروم ، فافتتح هرّقلة .

وأحب الرشيد تقليد جعفر الخاتم، وكان إلى الفضل، فقال ليحيى ابن سليمان : أريد أن أوقع بهذا توقيعاً لا يجزى مجزى العزل للفضل ؛ فكتب عنه إلى يحيى بن خالد : إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك . ١٥

ورد الرشيد إلى هرّمة بن أعين الحرس، وكان إلى جعفر، فقال له هرّمة وجعفر ورياسة الحرس جعفر : ما انتقلت عنى نعمة صارت إليك .

[٢٥٤] وأمر الرشيد جعفر أن يتخذ خيلاً يجريها في الحلبة، فأجرى جعفر يوماً خيله بالرقّة، فسبقت خيل الرشيد، فغضب الرشيد، فقال العباس لإسبقت خيل جعفر ثم ابن محمد الهاشمي لجعفر : يا أبا الفضل، ما أحسن الشكر، وأدعاه للزيد ! من أين لك هذا القوس السابق ؟ فقال له : أمّه من خيلك . فقال : والله لأرضيتك ؛ ثم أقبل على الرشيد، فقال : كنت، يا أمير المؤمنين، مع

(١) في الطبري : « فاحتل له بشاعر من أهل جنده يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف ويقال : هو الجباج بن يوسف التيمي » .
(٢) في الطبري : « غم » . ٢٥

قلد الرشيد
الخاتم جعفر
بعد الفضل

غضب الرشيد
لإسبقت خيل
جعفر ثم
رضاء العباس
الهاشمي

أمير المؤمنين أبي العباس ، ونحن في الدائن ، وقد أرسلت الخليل فينا نحن ننظر طلع فرسٌ سابق ، قد حصل في الغبار ، فما ترى علامته ؛ فقال عيسى بن علي : لي ، وقال غديره : لي ، ثم طلع آخر على تلك الصفة ، ثم طلع ثالث على تلك الصفة ، فنظروا فإذا هي لخالد بن برمك ، وقد أخذ قصبات السبق ؛ فقال خالد : يا أمير المؤمنين ، مَنْ يقبضها ؟ فقال : ٥ هي لنا عندك ، فإنك عُدَّة من عُدَدِنَا ، فسُرِّي عن الرشيد ، وزال الغضب عنه .

جعفر
والعصية
بالشام

وهاجت بالشام عَصِيَّة^(١) في سنة ثمانين ومئة ، قال الرشيد لجعفر : إما أن تخرج أنت إليها ، وإما أن أخرج أنا . قال : فشخص جعفر من الرقة ، يريد الشام ، يُسَمِّعُهُ الرشيد ، وخرج معه جميع من بحضرته من ١٠ الوجوه والأشراف ، وفيهم عبدُ الملك بن صالح ، فلما ودَّعه قال له جعفر : أذكر حاجتك ، فقال له : حاجتي - أعزَّ الله الأمير - أن تكون لي كما قال الشاعر :

[٢٥٥]

وكوني على الواشين لَدَاءَ شَغْبَةٍ كما أنا لِلْوَاثِي أَلَدُ شَفُوبُ
فقال جعفر : بل أكون كما قال الآخر :

وَإِذَا الْوَاثِي أَتَى يَسْمَى بِهَا نَفَعَ الْوَاثِي بِمَا جَاءَ يَضُرُّ
ثم سار جعفر إلى الشام فأصلحها ، وظفر بجماعة ممن سعى بالفساد ، وشرَّد آخرين ، حتى استقامت أمورها أحسن استقامة . وله خطبة خطبها وهي : الحمد لله الذي لم يمنعه غناه عن الخلق من العائدة عليهم ، ولم تمنعه

٢٠ إساءتهم من الرِّحْمَةِ لَهُمْ ؛ دَعَاهُمْ مِنْ طَاعَتِهِ لِمَا يَنْجِيهِمْ ، وَزَادَهُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ عَمَّا يُرِيدُهُمْ ، كَلَّفَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ طَاعَتِهِمْ ، وَأَعْطَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ فَوْقَ كِفَايَتِهِمْ ، فَهُمْ فِيهَا مُتَحَلِّوُنَ خُفِّفَ عَنْهُمْ ، وَفِيهَا خُوتِلُوا مُوسِعَ

(١) في الأصل : عصبة . ولا يستقيم بها الكلام . ونس هذه العبارة في الطبري : « وهاجت بالشام العَصِيَّةُ بَيْنَ الزَّرَايَةِ وَالْمِنِيَّةِ » .

عليهم ؛ وصلى الله على محمد نبي الرحمة ، والمبعوث إلى كافة الأمة ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وسلم تسليما .

أما بعد ، فإني أوصيكم بالألئنة ، وأحذركم الفرقة ، وأمركم بالاجتماع ، وأنها كم من الاختلاف ، قال الله جلّ وعزّ : « واعتصموا بحبل الله

جميعا ولا تفرقوا » فأمر بالجماعة في أول الآية ، ثم لم ينقص حتى نهى

فيها عن الفرقة ، تأكيداً للحجة ، وقطعاً للمعذرة . إن الفرقة تنشئ بينكم إحنا ، يطلب بها بعضكم بعضاً ، وإن الجماعة : تعقد بينكم ذمماً ، يحجب

بها بعضكم بعضاً ، حتى يكون المكائر لواحدكم كالمكائر لجماعتكم ؛ فتنى يطمع عدو فيكم إذا كانت النائية تمعك ؟ إن غفل بعضكم حرسه بقيتكم ،

وإن غربت^(١) طائفة منكم منها تأففكم . إنه لم يجتمع ضمناه قط إلا قووا حتى يمتنعوا ، ولم يفتقروا قويا قط إلا ضعفوا حتى يخضعوا ؛

واجتماع الضعيفين قوة ، وافتراق القويين مهانة تمكّن منها ؛ غافل الجماعة لا تضره غفلته ، لكثرة من يحفظه ، ومتيقظ الفرقة لا ينفعه تيقظه ،

لكثرة من يطلبه ؛ وصاحب الجماعة يدرك أرضه^(٢) في الخلدش والسجّة ، وصاحب الفرقة يذهب حقه في النفس والحرمّة

شعر مسلم
في مدح جعفر

وفي جعفر يقول مسلم بن الوليد ، في قصيدة طويلة :

استفسد الدهر أقواماً فأصلحتهم
به تسارفت الأحياء وأتلفت
كأنه قمر أو صيتم هصره
أو حية ذكر أو عارض مهطل^(٣)
محمل نكبات الدهر محتمل^(٤)
إذ ألفتهم إلى معروفة السبل

(١) غربت : أي طارت الجماعة وبذت عنها .

(٢) الأرض : الديّة .

(٣) كذا في ديوان مسلم بن الوليد . وفي الأصل : « عهد بكتاب الله » .

(٤) كذا في ديوانه وفي الأصل : « و » .

قال الجاحظ :

دخل أبو قابوس النصراني الحيري ، وكان منقطعاً إلى البرامكة ،
على جعفر بن يحيى في يوم بارد ، فتبين عليه جعفر أثر البرد ،
فأتى إليه مطرف خز ، كان شراهة جملة كبيرة ، وانصرف أبو قابوس ،
فحصه عيدهم ، فالتس في ثيابه ما يشاكل ذلك للمطرف فلم يجده ،
فقال له ابنته : لو كتبت إلى جعفر فرفقه حالك ، لوجه إليك ما تلبسه
مع هذا ، فكتب إليه :

أَبَا الْفَضْلِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا يَوْمَ عِيدِنَا رَأَيْتَ مَبَاهَاةَ لَنَا فِي الْكَئِنَانِ
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمُطَرَفُ الْخُرَّجِيَّةَ لَبَاهَيْتُ أَهْجَائِي بِهِ فِي الْمَجَالِسِ
فَلَا بَدَّ لِي مِنْ جَعَةِ مِنْ جِبَابِكُمْ وَمِنْ طَلَسَانٍ مِنْ حِيَادِ الطَّيَالِسِ
وَمِنْ ثَوْبٍ قَوِيٍّ وَثَوْبٍ غَلَالَةٍ وَلَا بَأْسَ لَوْ أَنْبَتَ ذَلِكَ بِخَامِسِ
إِذَا نَمَتِ الْأَنْوَابُ فِي الْعِيدِ خَمْسَةً كَفَتَكَ فَلَمْ تَخْتِجِ إِلَى لُبْسٍ سَادِسِ
لَعَمْرُكَ مَا أَفْرَطْتُ فِيمَا سَأَلْتَهُ وَلَا كُنْتُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِيهِ يِبَاسِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّمْرَ يَزْدَادُ جِدَّةً إِذَا مَا الْبَلَى أَبْلَى جَدِيدَ الْمَلَابِسِ
فَوَجَّهَ إِلَى أَبِي قَابُوسٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ ذَكَرَهُ عَشْرَ قِطْعٍ .

ولم تزل كتب الملوك والرؤساء تجري في التوقيعات على أن يوقع
الرئيس في القصة بما يجب فيها ، ويذكر المعاني التي يأمر بها ، ولم يكن
للكتاب في ذلك الأمر شيء أكثر من أن يكتبوا تلك الجملة من التوقيع
ألقاظاً تشرحها^(١) ، ويقرّب من العامة فهمها ، ولا تخرجها عن معنى قصد
الرئيس ، إلى أيام الرشيد ، فإن المتظلمين كثروا على باب جعفر ، وتأخّر
جلوسه أياماً ، ثم جلس ، وكانت القصص قد كثرت ، فنفض^(٢) أكتفها ،

كتب أبو
قابوس إلى
[٢٥٧]
جعفر شراً
يستهديه
ملابس

الكتاب
والتوقيعات
قبل جعفر
وبنده
[٢٥٨]

(١) في الأصل : بشرحها ، ولعلها مصحفة عما أبتناه حتى يستقيم العطف به .

(٢) هذه الكلمة مهلة التقط في الأصل .

وجاءه رسول الرشيد يأمره بالمصير إليه ، فقال للرسول : قل له : يا سيدي ، الساعة أجيء ، ونظر فيما بقي ، فجاءه الرسول ثانية يستحثه ، وكان في القصص قصة طويلة ، دقيقة الخط رديته ، فوافاه الرسول وهي في يده ، وأعجبه أن يستتمها ، وكان يحتاج في فهمها إلى مدة ، وكره ، وقد نظر إليها في يده ، أن تطرح فيما لم ينظر فيه ، فوقع على ظهرها : « يعمل في ذلك بما يعمل في مثله على سائر الحق وقصده ، وجهة الإنصاف وسبيله إن شاء الله » . فورد على الكتاب من ذلك ما لم يرد مثله ، وامتلأه ، ثم صار ذلك رسماً للروساء .

وكان للأمنون في حجر محمد بن خالد بن برمك ، فنقله الرشيد إلى حجر جعفر ، فأشار على الرشيد ببيعه للعهد بعد محمد ، وقام بالأمر حتى عقده له ، وشخص به معه من الرقة إلى مدينة السلام ، حتى أكد البيعة له ، وأخذ الأيمان على بني هاشم والوجوه بها ، وكاتب العمال في جميع النواحي بذلك ، ثم انصرف إلى الرقة .

وصنع أبان بن عبد الحميد بن لاحق ، مولى الرقاشيين ، كتاب كلىة ودمنة شعراً ، وأهداه إلى جعفر ، فوهب له مئة ألف درهم ، وقد ذكر محمد بن داود في طبقات الشعراء : أن يحيى بن خالد انتهى حفظ كتاب كلىة ودمنة ، فقلبه له أبان شعراً ، ليسهل عليه حفظه ، وذكر أنه أربعة عشر ألف بيت .

وكان أبان خاصاً بجعفر ويعحي بن خالد ، وكان يحيى قلده ديوان الشعر ، فكان الشعراء يرضون إليه أشعارهم في البرامكة ، فيستقط ما يرى إسقاطه ، ويعرض ما يرى عرضه ، فأسقط مرة شعر أبي نواس فيما أسقط ، فقال فيه :

صَحَّتْ أَثْلَكَ إِذْ سَمَّيْتِكَ فِي الْمَهْدِ أَبَانًا

سمى جعفر
في أخذ العهد
للأمنون بعد
الأمين

نظم أبان
كتاب كلىة
شعراً

مجا أبو نواس
أباناً لأهله
شعره

قَدْ عَلَيْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تَرُدْ إِلَّا أَنَا
صَيَّرَتْ بَاءَ مَكَانِ النَّاءِ وَاللَّهُ أَعَانَا
قَطَعَ اللَّهُ وَشَيْكَا مِنْ مُسَمِّكَ اللَّسَانَا
وذكر إسحاق الموصلي :

إسحاق
وجعفر ونافذ
حاجبه
[٢٦٠]

٥. أن جعفر بن يحيى استبطأه في زيارته ، وشكاه إلى يحيى والده ،
وكان شديد الحجاب ؛ قال : فاعتذرت إليه وقلت : إني ما أخلُ
بمحضور دارك ، ولكن نافذاً خادمك يحببني ، فقال لي وهو
يمارحني : إذا حببتك فكفك ؛ قال : قصده يوماً بعد ذلك ، فصادف نافذاً
حجابي ، فكتبت إليه :

١٠. جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ قَا لِنْ أَسْلَمُ إِلَّا اخْتِلَاسَا
وَأَنْقَذْتَ رَأْيَكَ فِي نَافِذٍ قَا زَادَهُ ذَاكَ إِلَّا شِمَاسَا
فلما وصات رُفَعَتِي إِلَيْهِ ضَحِكٌ ، وأمر بإزالة الحجاب عني ، وكثرت
عنده .

١٥. وذكر^(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : قال لي إبراهيم بن المهدي :
خلا جعفر بن يحيى في منزله يوماً ، وحضرندماؤه ، وكنت فيهم ، فتضمخ
بالخلوق ، وليس الحرير ، وفعل بنا مثل ذلك ، وتقدم إلى الحاجب بحفظ
الباب إلا من عبد الملك بن نجران^(٢) كاتبه ، فوقع في أدب الحاجب
« عبد الملك » ، ومضى صدى من النهار ، وبلغ عبد الملك بن صالح مقام

هرب عبد الملك
ابن صالح
إرضاء لجعفر
فأجاب جعفر
إلى ما طلب

٢٠. (١) في هامش ص ٢٦٠ من الأصل عبارة تختلف مع عبارة الأصل في الخط ، وليس معها ما يشير
إلى موقعها من الكلام ، وهي : « وحسده أقرانه لفصاحته وقالوا للرشد : إنه بعد لهذا
الحمام مقالا ؟ فقال : امتحنوه ؟ فقالوا : إن أمير المؤمنين رزق الليلة أبناء ، وأصيب بآنء
فقال : سرك الله فيما ساءك يا أمير المؤمنين ، ولا ساءك فيما سرك ، وجعلها واحدة بواحدة ،
ثواب الشاكر ، وأجر الصابر ، فلم عند ذلك أنه مئى محسود .

(٢) كذا في الأصل . وقد ذكر صاحب فهرست الجهمشيارى أنه محرف عن بجران
أو غرمان .

- جعفر في منزله ، فركب إليه ، فوجه الحاجب إلى جعفر : قد حضر عبد الملك ؛ فقال : يؤذن له ، وهو يظنه ابن نجران ، فدخل عبد الملك بن صالح في سواده ورُصافيته ، فلما رآه جعفر أسود وجهه ، ورآنا على حالنا ، وكان عبد الملك لا يشرب النبيذ ، وكان ذلك سبب مَوْجِدَة الرشيد عليه ، لأنه كان يلتبس نِدَامَه فيأبى عليه ، فوقف عبد الملك على مارأى من جعفر ، فدعا غلامه ، فناولوه سواده وقلنسوته ، وأقبل حتى وقف على باب المجلس الذي نحن فيه ، فسلم وقال : أفعلوا بنا ما فصلتم بأفسمكم ، فدنا منه خادم ، فألبسه حريرة ، وجاء مجلس ، ودعا بطعام فأكل ، ودعا بنبيذ ، فأتوه برطل فشربه ، وقال لجعفر : والله ما شربته قبل اليوم ، فليُخَفَّفْ عني ، فدعا له رِطَاطِيَة جعلت بين يديه ، وجعل كلما فعل من ذلك شيئا سُرِّيَ عَنْ جعفر ، فلما أراد الانصراف قال له جعفر : سل حاجتك ، فاستحيط مقدرتي بمكافأة ما كان منك ؛ فقال : إن في قلب أمير المؤمنين هَنَّةٌ ، فتسأله الرضا عني ؛ فقال : قد رَضِيََ عنك أمير المؤمنين ؛ قال وعلى أربعة آلاف ألف^(١) درهم تُقضى عني ؛ قال : إنها لعندي حاضرة ، ولكن أجملها من مال أمير المؤمنين ، فإنها أنبل لك ، وأحب إليك ؛ قال : ١٥ وإبراهيم ابني أحب أن أشد ظهره بصهر من أولاد الخلافة ، قال : قد زوجة أمير المؤمنين الغالية^(٢) ؛ قال : وأحب أن يتحقق لواء على رأسه ؛ قال : قد ولّاه مِضَرَ . وانصرف عبد الملك ونحن تتمجب من إقدام جعفر على قضاء الحوائج من غير استئذان ، وقتنا : لعله أن يُجَابَ إلى ما سأل من الحوائج ، فكيف بالتزويج ! هل يُطَلَّقُ لجعفر أن يفرّه ؟ فلما كان من اللَّدِّ ، وقتنا على باب الرشيد ، ودخل جعفر ، فلم يلبث أن دُعِيَ

(١) في القند الفريد : « أربعة آلاف درهم » ، وفي الصغرى « ألف ألف درهم » .

(٢) في الأصل : « الغالية » وفي القند الفريد « عائمة الغالية » وذكر الطبري في

بنات الرشيد : « أم الغالية » .

[٢٦١]

[٢٦٢]

بأبي يُوسُفَ القاضى ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن عبد الملك ، وخرج إبراهيم وقد خُلِعَ عليه وُزُوجٌ ، وَحُمِلَتِ اليَدْرُ إلى منزل عبد الملك ، وخرج جعفر ، فأشار إلينا باتباعه إلى منزله ، فلما صرنا إليه ، قال : تعلقت قلوبكم بأول الحديث من أمر عبد الملك ، فأخبيتهم علم آخره ، وإني لما دخلت على أمير المؤمنين ، قعمت بين يديه ، ابتدأت القصة كيف كانت ، من أولها إلى آخرها ، فجعل يقول : أحسن والله ! حتى إذا أتممت خبره ، قال : ما صنعت به ؟ فأخبرته بما سأل ، فجعل يقول فى ذلك : أحسنت ! أحسنت !

قال مخارق :

- ١٠ غدوت يوماً على إبراهيم بن ميمون الموصلى ، وكان يومَ دَجَنٍ طيب ، فأصبت بين يديه قدوراً تَقَرَّغَرُ ، وأباريق تزهر ، وهو كالمهوم ، فسألته عن حاله ؛ فقال : لى ضيمه ، وإلى جانبها ضيمه يبلغ ثمنها مئتي ألف درهم ، وإن دخلتها يدٌ غيرى أفسد على ضعيتى ، وما أقول إن ثمنها ليس يمكننى ، ولكنى لست أسمع بإخراج كلِّ ما فى يدى . قال : فأمسكت عنه ، واستتمت يومى عنده ، وغدوت على يحيى بن خالد فلقيته ، فسألنى عن خبرى فى أمس يومى ، فخبرتة الخبر فأضحكه . قال مخارق : فانصرفت إلى إبراهيم لأعرفه الخبر ، فوجدت المال قد سبق إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيمه ؛ فقال : لكلِّ جديد لذة ، وهذا مال جديد ، ولست أحبَّ إخراجه ؛ قال : فحدثت جعفرًا بالخبر كله فأضحكه ، وبعث بالمال إليه . قال : فصرت إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيمه ؛ فقال : ٢٠ العجلة من عمل الشيطان ، دعنى استمتع بهذا المال مدّة . وصرت إلى الفضل بن يحيى ، فحدثته ، فابتاع الضيمه ، ووزن ثمنها ، ووجه إليه بمثل

إبراهيم
الموصلى ويحيى
وجعفر

[٢٦٣]

والفضل
وحديث
الضيمه

النس ، ووجه إليه بالصك .

وكان جعفر طويل العنق ، وهو أول من عرّض الجرّ بانات ،
وحشاها بالقطن ، وما زال الناس ينسبونها إلى ابن برمك ، يقولون :
جرّ بانات برمكية . وفيه يقول أبو نواس :

كان جعفر
طويل العنق
[٢٦٤]
وشعر أبي
نواس فيه

٥ ذاك الوزير الذي طالت علاوته كأنه ناظر في السيف بالطول
وأول هذه الأبيات :

قالوا امتدحت فإذا اعتضت قلت لهم
قالوا : قسم لنا هذا ، قلت لهم
ذاك الوزير الذي طالت علاوته
وله فيه : ١٠

لقد غرني من جعفر حسن بابه
ولست وإن بالفت في مدح جعفر
وفي جعفر يقول أشجع السلمي يمدحه :

مدح أشجع
لجعفر

يُحِبُّ الْمَلُوكُ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغَى وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ
وَكَيْفَ يَنَالُونَ غَايَاتِهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ
وحكى أن المأمون قال يوما لمحمد بن عباد المهلب :

عاب المأمون
على ابن عباد
سرفه فرد

بلغني أن فيك سرفا ؟ فقال : يأمر المؤمنين ، البخل مع الوجود
سوء ظن بالله عز وجل ، وإني لأهم بالإمسك ، فأذكر قول أشجع في
٢٠ جعفر بن يحيى ، وذكر هذه الأبيات : فأمر له بمئة ألف دينار ، فقال له :
استغن بها على مروءتك .

[٢٦٥]
عليه شعر
أشجع في
جعفر

(١) في ديوان أبي نواس : « وإبله » .

(٢) « » « » « » « التصريح » .

- ما جرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى غول عنقه
- وحكى أن الرشيد قام عن مجلسه يريد الدخول إلى بعض حجر قصره، وأن جعفرًا أسرع فرفع له الستر، وأن الرشيد جعل يتأمل عنقه تأملًا شديدًا، فرآه جعفر وهو يتأمل، فقال له: ما متأمل أمير المؤمنين؟ قال: حسن عنقك، وحسن موقع الجُرَّبان منه؛ فقال له: لا والله، ما تأملت إلا موضع سيفك فيه، فقال له: أعينك بالله من هذا القول، واعتنقه وقبله؛ ثم قال للفضل بن الربيع: قاتل الله جعفرًا! وذكر له هذا الخبر، وقال: ما تأملت عنقه إلا لموضع السيف منها.
- تسامت الفضل ابن الربيع وجعفر في حضرة الرشيد
- وتنازع الفضل بن الربيع وجعفر بن يحيى يومًا بحضرة الرشيد، فقال جعفر للفضل: يا لقيط؛ فقال له: أشهد يا أمير المؤمنين؛ فقال جعفر للرشيد: تراه عند من يُقيمك هذا الجاهل شاهداً يا أمير المؤمنين، وأنت حاكم الأحكام.
- روى ابن مسعدة كلاماً لجعفر عند مامر معه بقصره
- قال إسحاق بن سعد القطرُبي: أخبرنا عمر بن فرج، قال: انصرفت مع عمرو بن مسعدة يومًا من الشمسية، والمأمون بهافي زلالٍ لعمرو بن مسعدة، فلما صرنا بإزاء قصر جعفر، قال عمرو: يا أبا حفص، سرت أنا وجعفر يومًا كسيرنا هذا، فلما نظر إلى البناء قال لي: يا أبا الفضل، والله إنى لأعلم أنه ليس من بناء مثلي، ولكن قلت: إن بقي لي فهو قصر جعفر، وإن شره السلطان في وقت من الأوقات فهو قصر جعفر، وإن مضت عليه الأيام فهو قصر جعفر، ويبقى اسمه وذكره، ولعله أن يمر به بعض من لنا عنده إحسان فيترحم علينا. قال عمرو: فوالله لكان جعفرًا كان ينظر إلى ما آلت إليه الحال فيه.
- سبب بناء قصر جعفر
- وحكى أن السبب كان في بناء هذا القصر أن متظلمًا من أهل أصبهان تظلم إلى يحيى بن خالد من عامله بها، فقال له: إنه ظلمني وأساء معاملتي، وأخذ ما لا يجب له مني، وهدم شرفي؛ فقال يحيى: قد عرفتُ

جميع ما تنظمت خلا قولك « هدم شرفي » ففسر لي ذلك ؛ فقال له المتظلم : أنا من بني رجل كان بني القصر المهذوم ، وكان ينسب إليه ، وكان الرأي إذا رأى القصر وجلالته ، وعلم أني من ولد الباني له ، عرف بذلك قديم نعمتي ، وجلالة أولي . فاستحسن ذلك يحيى منه ، وقال للفضل وجعفر : لاشئ أبقى ذكرًا من البناء ، فاتخذوا منه ما يبقى لكم ذكرًا ؛ فاتخذ جعفر قصره ، وكذلك الفضل ، وأمر يحيى بإتخاذ مُسْتَحْتَم مع المتظلم ، يطالب العامل بإعادة بناء قصره ، وإنصافه من غلامته .

[٢٦٧]

سمع جعفر
شرا نظير
به عندما
أراد الانتقال
إلى قصره

وحكى أن جعفرًا لما عزم على الانتقال إلى قصره هذا ، جمع للنجمين لاختيار وقت لينتقل فيه إليه ، فاختروا له وقتًا من الليل ، فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله إلى قصره ، والطرق خالية ، والناس ساكنون ، فلما سار إلى سوق يحيى رأى رجلًا قائمًا وهو يقول :

تَدَبَّرَ بالنجوم وليس يدري وربُّ النجم يقلل ما يُرِيدُ

فاستوحش ووقف ، ودعا بالرجل ، فقال له : أَعِدْ ما قلت ، فأعاده ؛ فقال له : ما أردت بهذا ؟ قال والله ما أردت به معنى من المعاني ، ولكنه شيء عرض لي ، وجاء على لساني في هذا الوقت . فأمر له بدنانير ، ومضى وقد تنفَّص عليه سرُّوره .

كثرت نظم
أهل مصر
من موسى
فبعث الرشيد

[٢٦٨]

إليهم مصر
ابن مهران

وكان موسى بن عيسى الهاشمي يتقلد للرشيد مصر ، وكثرت النظم منه ، وأتصلت السعائيات به ، وقيل إنه قد استكثر من التبيد والعُدَّة ؛ فقال الرشيد ليحيى : اطلب لي رجلا كاتبًا عفيفًا ، يكمل لمصر ، ويستمر خبره ، فلا يعلم موسى بن عيسى به حتى يفجأه ؛ قال : قد وجدته ؛ قال :

٢٠

- من هو؟ قال عمرُ بن مِهران - وكان عمر يكتب للخيزران ، ولم يكتب لغيرها قط ، وكان رجلاً أحول من عينيه ، مُشَوَّه الخلق ، خسيس ^(١) - اللباس ، فأمر بإحضاره ، قال عمرُ بن مِهران : فلقيت يحيى بن خالد ، فعرفني ما جرى ، وراح بي إلى دار الرشيد ، فلما صِلَّ المغرب دعاني ، فوصلت إليه وهو خال ، وبين يديه يحيى بن خالد ، فاستدناي ، ونحى الغلمان ، وأعلمني ما نَدَّبني إليه ، وأمرني أن أستر خيري ، حتى أفاجئ موسى ابن عيسى ، فأتسلم العمل منه ؛ فأعلمته أنه لا يقرأ لي ذكراً في كتب أصحاب الأخبار حتى أوافي مصر . ثم كتب لي كتاباً بخطه إلى موسى ابن عيسى بالتسليم ، وودعت يحيى ، وعُدت إلى منزلي ، فخرجت منه من غدٍ بَكْرًا على بغلة ، ومعى غلام أسود ، يقال له أبو دُرَّة ، على بغل ١٠ استأجرته ، معه خرج فيه قيص ومُبْطَنَة وطليسان وشاشية وخُف ومِفرش صغير ، واكترت لثلاثة من أصحابي أثق بهم ، ثلاثة أبْغَل مياومة ، وأظهرت أُنثى وُجَّهَتْ ناظرًا في أمور بعض المُعَال ، حتى بلغت الأنبار ، ثم تجاوزتها بلدًا بلدًا ، كلما وردت بلدًا توهم من معي أنني قصده ، وليس يعرف خيري أحد من أهل البلدان التي أمرُ بها في نزولي ونفوذى ، حتى ١٥ وافيت القُسطاط ، فنزلت جَنَانًا ^(٢) ، وخرجت منه وحدي في زِيٍّ مُتَطَلَّم أو تاجر ، فدخلت دار الإمارة وديوان البلد وبيت المال ، وسألت وبحث عن الأخبار ، وجلست مع المتطلِّعين وغيرهم ، فسكنت ثلاثة أيام أفضل ذلك ، حتى عرفت جميع ما احتجت إليه ، فلما نام الناس في ليلة اليوم الرابع دعوت أصحابي ، قلت للذي أردت استكتابته على الديوان قد رأيت ٢٠ مصر ، وقد استكتبتك على الديوان ، فبكرت إليه ، فأجلس فيه ، فأذا سمعت

(١) في الأصل : « حسن لباس » وفي الطبري : « خسيس اللباس » وهو موافق لما وصف به بن مهران من قبح المظهر .

(٢) الجنان : ما شترك من شيء ، يريد : ترك مكانًا استترت فيه .

- الحركة فاقبض على الكاتب ، ووكل به وبالكاتب والأعمال ، ولا يخرج من الديوان أحد حتى أوافيك ، ودعوت بأخر ، فقلدته بيت المال ، وأمرته بمثل ذلك ، وكان بيت المال في دار الإمارة ، وقلدت الآخر عملا من الأعمال بالحضرة ، وأمرتهم أن يبيكروا ، ولا يظهروا أنفسهم حتى يسموا الحركة ، وبكرت فلبست ثيابي ، ووضعت الشاشية على رأسي ، ومضيت إلى دار الإمارة ، فأذن موسى للناس إذنا عامًا ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا موسى على فرس ، والقواد وقوف عن يمينه وشماله ، والناس يدخلون فيسلمون ويخرجون ، وأنا جالس بحيث يراني ، وحاجبه ساعة بساعة يقيمني ويقول لي : تكلم بحاجتك ، فأعتل عليه ، حتى خف الناس ، فدنوت منه ، وأخرجت إليه كتاب الرشيد ، فقبله ، ووضعه على عينه ، ثم قرأه ، فامتقع لونه ، وقال : السمع والطاعة ، تقرئ أبا حفص السلام ، وتقول له : ينبغي أن تقيم بموضعك ، حتى نعد لك منزلاً يشبهك ، ويخرج غداً أصحابنا يستقبلونك ، فتدخل مدخل مثلك ؛ قال : قللت له : أنا أعزك الله عمر بن مهزيان ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإقامتك للناس ، وإنصاف المظلوم منك ، وأنا فاضل ذلك ، فن أوضح ظلامته ، ووجبله عليك حق ، غرمته عنك من مالي ، ومن وجدته كاذباً عاملته بحسب ما يستحقه ؛ فقال لي موسى : أنت عمر بن مهزيان ؟ قلت : نعم ، فقال : لئن الله فرعون حيث يقول : « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ » واضطرب الصوت في الدار ، فقبض كاتبني على الديوان ، وصاحبي الآخر على بيت المال ، وختما عليهما ، ووردت عليه رقاع أصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن فرسه ، وقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ! ما ظننت أن أحداً بلغ من الحزم والحيلة

[٢٧٠]

[٢٧١]

ما بلغت ، قد تسلمت الأعمال وأنت في مجلسي ! ثم نهضت إلى الديوان ،
فقطعت أمور المتظلمين منه ، وأزلت ظلاماتهم وقطعت ، وأحسنّت إلى موسى
ابن عيسى ، وانصرفت من مصر على بغلي التي دخلتها عليها ، ومعى غلامي
الأسود ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، وكان ذلك في سنة ست وسبعين ومئة .

معاملة عمر
لرجل ألقى
أداء الحراج

- وكان بمصر قوم يدافعون^(١) بالحراج ، ويكسرون بعضه ، فأحضر
عمر أشدهم مدافعة وإطاطاً ، فطالبه ، فاستمعه مدّة فأمله ،
ثم طالبه ثانية ، فاستمعه ، فأمله مدّة ، ثم فعل ذلك في الثالثة ، فلما حل
الأجل دافعه أيضاً ، خلف بأيمان موكلة أنه لا يستأديه إلا في بيت المال
بمدينة السلام ، ثم أشخصه إلى الرشيد ، وكتب إليه بخبره ، فبذل له
الرجل أداء المال ، فأبى عليه أن يقبضه منه ، وأقام على الأبدية^(٢) إلا في
بيت المال ، فخاف الناس جميعاً منه مثل ذلك ، وسارعوا إلى الأداء ،
فلم يتكسر له ، ولا تخلف درهم واحد .

مضى من حزم
عمر وعفته

وحكى أنه قال لعلامة أبي ذرّة . وقد أهدى له أهل مصر هدايا كثيرة ،

لا تقبل منها إلا ما يدخل في جراب ، لا تقبل حيواناً^(٣) ؛ فقبل من هدايا

- الناس الثياب والطيب والتين والورق ، وجعل يترّل كلّ هدية على

حذّتها ، ويكتب عليها اسم صاحبها ، ويجذّي استخراج مال مصر ، فزجا^(٤)

[٢٧٢]

منه نخبان ، وتأخر النجم الثالث ، وثلج^(٥) أصحابه ، فجمعهم وقال لهم : إني

قد حفظت عليكم ما أهديتوه إلى ، وأمر بإحضاره وإحضار الجهبذ ،

(١) في الأصل : « يدافعون » ولكن المؤلف استعمل بذلك بقليل الفصل

- « دافع » والمصدر « مدافعة » ، وهما قرينتان على أن الأصلح لهذا المقام
« يدافعون » .

(٢) في الأصل : لا يقبل . وفي الطبري : لا تقبل من الهدايا إلا ما يدخل في الجراب ،

لا هبل دابة ولا جارية ولا غلاما .

(٣) زجا الحراج : تيسر جبايته ،

(٤) يقال : ثلج نفسه : اطأته .

فما كان من عَيْنٍ أو وَرَقٍ أَجْرَاهُ عَنْ أَهْدَاءِ إِلَيْهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ ثَوْبٍ
أَوْ غَيْرِهِ بَاعَهُ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ ، حَتَّى اسْتَرْقَ الْمَهْدَايَا كُلَّهَا ، وَنَظَرَ فِيهَا بَقِيَ بَعْدَ
ذَلِكَ ، فَطَالَبَ بِهِ ، فَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى الْأَدَاءِ ؛ فَيُقَالُ إِنَّهُ عَقَدَ جَمَاعَةَ مَصْرَمٍ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَبْقَى فِيهَا دَرَاهِمٌ ، وَلَمْ يُعْهَدْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ .

٥ . وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَى الْخِزْرَانِ بِمَا كَانَ مِنْهُ ، وَأَكْثَرَ الْأَعْتِدَادِ ،
فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ : قَدْ وَصَلَ كِتَابُكَ تَذَكُّرًا وَتَذَكُّرٌ ، وَلَا تَسْتَكْتَرَنَّ شَيْئًا يَكُونُ
مِنْكَ ، وَاسْتَعِدَّ أَحْسَنَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ يَدُمُ أَحْسَنَ مَا عِنْدِي لَكَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
قُلٌّ شَيْءٌ لَمْ يَزِدْ إِلَّا قُصَصَ ، وَالنَّقْصَانُ يَحْمَقُ الْكَثِيرَ ، كَمَا يَنْبَغِي عَلَى الزِّيَادَةِ
الْقَلِيلُ .

١٠ . وَكَانَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ ، وَهُوَ يَكْتُبُ الْخِزْرَانَ ، فِي دِيْوَانِهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ،
فَحَضَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ مَطْلُوعٍ الْقَائِمُ الشَّاعِرُ بَابَهَا ، فَوَقَفَ عَلَى دَابَّتِهِ فَنَظَرَ الْإِذْنَ ،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْكَرَاهَةُ لِهَذَا ؛
قَالَ : أَنَا رَجُلٌ أَعْرَجٌ ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَنْتَظَرُهُ خِيفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي
وَلَا أَحْدَرُكَ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ : إِنْ نَزَلْتَ وَإِلَّا أَنْزَلْنَاكَ ؛ قَالَ : هُوَ حَبْسٌ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ أَقْصَمْتَهُ شَعِيرًا شَهْرًا إِنْ أَنْزَلْتَنِي عَنْهُ ، فَأَتَيْمًا خَيْرَ لَهُ : كَذَّ
١٥ . سَاعَةً ، أَوْ جُوعَ شَهْرٍ ؟ قَالَ : هَذَا شَيْطَانٌ ، وَكَفَّ عَنْهُ .

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ بِأَمْرِ الْوُكَلَاءِ وَالْعَمَالِ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ مَعَهُ أَنْ
يَكْتُبُوا عَلَى الرُّشُومِ الَّتِي يُرْسَمُونَ بِهَا الطَّعَامُ : اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ يَحْفَظُهُ .

٢٠ . ثُمَّ حَجَّ الرَّشِيدُ ، وَحَجَّ مَعَهُ ابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَحَجَّ مَعَهُ يَحْيَى
وَالْفَضْلُ وَجَعْفَرٌ ، فَلَمَّا صَارَ بِالْمَدِينَةِ جَلَسَ وَمَعَهُ يَحْيَى ، فَأَعْطَى أَهْلَهَا الْعَطَاءَ ،
ثُمَّ جَلَسَ مُحَمَّدٌ بَعْدَهُ وَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَهُ
عَبْدُ اللَّهِ وَمَعَهُ جَعْفَرٌ ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، فَأَعْطَوْا فِي تِلْكَ السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَعْطَايَةٍ ،
ثَلَاثَةٌ

كتاب من
الخيزران إلى
كاتبها ابن
مهران تنكر
عليه كثرة
اعتداده

عمر بن
مهران
والهيثم بن
مطلوع

ما أسره به ابن
مهران أن
يكتب على
الرشوم

حج الرشيد
وابناه محمد
وعبد الله
فأعطوا أ عطية
ثلاثة

فكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الثلاثة الأعطية ، ولم يروا مثل ذلك قط إلا في أيام البرامكة .

- وكان جعفر بن يحيى طالب محمدا لما حلف المأمون في البيت الحرام أن يقول : خذني الله إن خذته ؛ فقال ذلك ثلاث مرات . فحكى الفضل ابن الربيع ، فيما حدث ميمون بن هارون أن محمدا قال في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله : يا أبا العباس ، هو ذا أجد من نفسي أن أمري لا يتم ؛ فقال له : ولم ذاك أعز الله الأمير ؟ قال : لأني كنت أحلف وأنا أنوي الغدر ؛ فقلت له . سبحان الله ! أفى هذا الموضع ! فقال لي : هو ما قلت لك . وفرغ الرشيد من تأكيد ما قصد له من بيعة أبنيه ، وأخذ الأيمان لكل واحد منها على صاحبه ، وعلى الناس لها .
- ١٠

قال موسى بن يحيى : فخرج أبي إلى الطواف وأنا معه من بين ولده ، فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد هذا النداء : اللهم إن ذنوبي حجة لا يحصيها غيرك ، ولا يعرفها سواك ؛ اللهم إن كنت معاقبي فأجعل عقوبي في هذه الدنيا ، وإن أحاط ذاك بسمعي وبصري ، ومالي وولدي ، حتى تبلغ مني رضاك .

١٥

وعلق الرشيد الكتب في البيت الحرام ، وانصرف ، فنزل الأنبار ، ودعا الرشيد صالحا صاحب المصل حين تنكر للبرامكة ، فقال له : أخرج إلى منصور بن زياد قتل له : قد تحنت عليك عشرة آلاف ألف درهم ، فأحملها إلي في يومك هذا ، فإن هو دفعها إليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا ، وإلا فأحمل رأسه إلي ، وإياك ومراجعتي في شيء من أمره . قال صالح : فخرجت إلى منصور ، وهو في الدار ، فصرفته الخبر ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ذهب والله نفسي ! ثم حلف أنه لا يعرف

حلف جعفر
البيت لصرة
[٢٧٤]
أخيه وقصة
ذلك

ما كان يدعو
به يحيى عند
حجبه

طلب الرشيد
منصور بن
زياد بد
عليه فأخذ
يحيى وحديث
ذلك

[٢٧٥]

- موضع ثلاث مئة ألف درهم ، فكيف عشرة آلاف ألف درهم ؛ فقال له صالح : خذ في عمالك ؛ فقال له : أمض بي إلى منزلي ، حتى أوصي وأتقدم في أمري . ففضي ، فسا هو إلا أن دخل ، حتى ارتفع الصراخ من منزله وحُجِر نساءه ، فأوصى وخرج وما فيه لحم ولا دم ؛ فقال لصالح : امض بنا إلى أبي عليّ يحيى بن خالد ، لعل الله أن يأتينا بفرج من جهته ، ففضى معه ، فدخل على يحيى وهو يبكي ؛ فقال يحيى : ما وراءك ؟ فقص عليه القصة ، فقلق يحيى بأمره ، وأطرق مفكراً ، ثم دعا خازنه ، فقال له : كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف ألف درهم ؛ قال : أحضرنى مفتاحها ، فأحضرها ، ثم وجه إلى الفضل : إنك أعلمتني أن عندك ، فذاك أبوك ، ألقى ألف درهم ، قدرت أن تشتري بها ضيعة ، وقد أصبت لك ضيعة يبقى ذكرها وشكرها ، وتحمّد ثمرتها ، فوجه إلينا بالمال ؛ فوجه به . ثم قال للرسول : أمض إلى جعفر ، قل له : ابث إلى ، فذاك أبوك ، ألف ألف درهم ، لحقّ لزمي ؛ فوجه إليه ؛ فقال لصالح : هذه ثمانية آلاف ألف درهم ، ثم أطرق إطراقة لأنه لم يكن بقي عنده شيء ، ثم رفع رأسه إلى خادم على رأسه ، وقال : امض إلى دنائير ، فقل لها : وجهي إلى بالعقد الذي كان أمير المؤمنين وهبك إياه . فجاء به ، فإذا عقد كظم الثّراع . فقال لصالح : اشتريت هذا لأمير المؤمنين بمئة ألف وعشرين ألف دينار ، فوهبه لدنائير ، وقد حسبناه عليك بألف ألف درهم ؛ وهذا تمام المال ، فانصرف وخلّ عن صاحبنا . قال صالح : فأخذت ، ذلك ورددت منصوراً معي ، فلما صرنا بالباب أنشد منصور مثلاً :

فما بقيا هلى تركتاني ولكن خفتما صرد النبالي

[٢٧٦]

فقال صالح : ما على ظهر الأرض كلها رجل هو أنبل من رجل خرجنا من عنده ، ولا سمعت بمثله فيمن مضى ، ولا يكون مثله فيمن بقي ؛ ولا على ظهر الأرض رجل أخبث سريرة ، ولا أردأ طبعاً من هذا النبطي ، إذ لم يشكر من أحياه . قال : وصرت إلى الرشيد فقصصت عليه قصة المال ، وطويت عنه ما قال منصور بن زياد ، لأنني خفت إن سمعه أن يقتله ؛ فقال

[٢٧٧]

- لـ الرشيد : أما إني قد علمت أنه إن نجا لم ينج إلا بأهل هذا البيت .
 ٥ وقال : اقبض المال ، واردد القصد على دنائير ، فإني لم أكن لأهب هبة وترجع إلي . قال صالح : فلم أطب نفساً بترك تعريف يحيى ما قاله منصور ، فقلت لمارأيتي ، بمدآن أطببت في شكره ، ووصف ما كان منه : ولقد أنعمت على غير شاكر ، فأبلى أكرم فعل بالألم قول ؛ قال : وكيف ذاك ؟ فأخبرت بما قال وما كان منه ، فجعل والله يطلب له الماذير . ويقول : يا أبا علي ،
 ١٠ إن المنخوب القلب ربما سبقه لسان بما ليس في ضميره ، وقد كان الرجل في حال عظيم ؛ فقلت : والله ما أدرى من أي أمريك أعجب ! أمن الأول أم من الثاني ؟ ولكني أعلم أن الدهر لا يخلف مثلك أبداً .
 وكان أبو الشَّعْمَقِ صار إلى منصور بن زياد يسأله أن يبرّه ، وكان منصور صديقاً بخيلاً ، فوهب له عشرة الدراهم ، وبلغ الخبز محمد بن منصور ،
 ١٥ فأرسل إليّه محمد بمئة درهم ، وأمره بالعودة إليه ليبرّه ، فأخذها وقام وهو يقول :

هجا أبو
الشَّعْمَقِ
منصوراً
ليخله

لولا ابن منصور وإفضاله سلحت في حية منصور

[٢٧٨]

فبلغ ذلك محمداً فقال : إنما خفنا هذا ، وما أفلتتنا منه .

- وكان جعفر يساعد الرشيد على كل شيء ، وكان يحيى يشتب على جعفر
 ٢٠ من دخوله مع الرشيد فيما يدخله فيه ، ويتخوف عليه من عاقبته ، فذكر أن يحيى كتب إلى جعفر يوماً في شيء عتب عليه منه من هذا الجنس :

تخوف يحيى
على جعفر من
دخوله مع
الرشيد في
كل شيء

« إني إنما أهملتك ليعثر الزمان بك عشرة تعرف بها أمرك ، وإن كنت أخشى أن تكون التي لا شَرَّوى لها » .

وقال يحيى لهارون غير مرة :

يأمر المؤمنين ، إني أكره مداخل جعفر ، ولست آمن أن ترجع العاقبة عليّ في ذلك منك ، فلوأعفيتهُ ، واقتصرت على ما يتولاه من جسم أعمالك ، لكان أحبّ إليّ ، وأولى بتفضلك ، وآمن عليه عندي ؛ فقال له الرشيد : ليس بك هذا ، ولكن بك أن تقدّم عليه الفضل . وكان الفضل لا يشرب النبيذ ، فظن الرشيد أنه يتّيه عليه ، فكان يعتب عليه .

- حدثني أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ، قال : حدثني أبي ، قال مدح الرشيد وأمر جعفري يحيى ثم ذماه ١٠ حدثني يَحْيَى بْنُ جَبْرِيلَ ، قال : حدثني أبي ، وكان صنيعة البرامكة : أنه دخل على الرشيد يوماً وهو جالس على بساط ، على مَشْرَعَةٍ باب خُرَّاسَانَ ، فَيَا بَيْنَ الْخُلْدِ (١) والقرات ، وأمر جعفر من وراء سِتْرِ ، فقال لي : قد وَجَدْتُ أُمَّ جَعْفَرٍ شَيْئًا ، فَأَشِيرُ عَلَيْهَا بِمَا تَعْمَلُ بِهِ ؛ قال : فبينما أنا أنظر في ذلك ارتفعت صيحة عظيمة ، فسأل عنها ، فقيل له : يحيى ابن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : بارك الله عليه ، وأحسن جزاءه ، فقد خَفَّفَ عَنِّي ، وحمل الثَّقَلَ دُونِي ، وناب منابِي ، وذكره بجميل ؛ فقلتُ مثلاً ذلك أُمَّ جَعْفَرٍ ، ولم تدع شيئاً يذكرهُ أحد من جميل إلّا ذكرته به . فامتلاّت سروراً ، وقلت في ذلك ما أمكنني ، وخرجت مبادراً إلى يحيى بن خالد ، فخبّرتهُ بذلك ، فسُرَّ به . ومضت

- مدة ؛ ثم جاءني رسول الرشيد يوماً ، فصرت إليه ، فوجدته جالساً في ذلك المجلس بعينه ، وأم جعفر من وراء الستر أيضاً ، والفضل بن الربيع بين يديه ، وقد وَجَدَت أم جعفر شيئاً ، فأمرني بتأمل عَثَمَها ؛ والمشورة بما أراه عليها ؛ فإني لفي ذلك إذ ارتفعت ضجة شديدة ، قال الرشيد : ما هذا ؟ فقيل : يحيى بن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : فعل الله به ٥ وفعل ! يذمه وَيُسَبِّه ، استبدَّ بالأمور دوني ، وأمضاها على غير رأئي ، وعمل بما أَحَبَّه دون حَبَّتِي ؛ وتكلمت أم جعفر بنحو من كلامه ، وثَلَبته أكثر ما يُثَلَب به أحد . فررد عليّ من ذلك ما أظنم وأقعد ؛ ثم أقبل عليّ الرشيدُ ، فقال لي : يا جبريل ، إنه لم يسمع كلامي غيرك وغير الفضل ، وليس الفضل ممن يحكي شيئاً منه ، وعليّ وعليّ لئن تجاوزك لأَتَلَفَنَّ ١٠ نفسك ؛ قال : فتبرأت عنده من ذكره ، وأكبرت الإقدام على حكاية شيء منه ، ومما يجري في مجلسه ، وانصرفت ؛ فلم أصبر ، وقلت : والله إن تَلَفْتُ نفسي في الوفاء لم أبال ، وصرت إلى يحيى ، فمرّفته ما جرى ؛ فقال لي : أتذكر وقد جئتني في يوم كذا من شهر كذا ، وأنا في هذا الموضع ، فحكيت لي عن أمير المؤمنين الإجماع والثناء ، والشكر والدعاء ، ١٥ وعن أم جعفر مثل ذلك ؟ فقلت : نعم ، وعجبتُ من حفظه الوقت ؛ فقال لي : إنه لم يكن مني في هذه الحال التي ذمّني فيها شيء لم يكن مني في ذلك الوقت الذي أحذني فيه ، ولكن اللذة إذا أَدْنَتْ بالانقضاء جعلت المحاسن مساوئ ، ومن أراد أن يتجقّى قدر ، نسأله حسن الاختيار .
- وكان جبريل بن جَحْثِشوع صنيعاً البرامكة ، وكان يقول للمأمون ٢٠

[٢٨٠]

[٢٨١]

اعتراف جبريل
بفضل يحيى

كثيراً : هذه النعمة لم أفدها منك ولا من أبيك ، هذه أفدتها من يحيى
ابن خالد وولده .

٥ وصرف الرشيد الفضل بن يحيى عن الأعمال التي كان يتقلدها أولاً .
أولاً ، ثم ظهر من الرشيد في سنة ثلاث وثمانين ومئة سخط على الفضل
ابن يحيى ، فشحّص إليه إلى الرقة ، ومعه أمه زبيدة بنت منير ، فرضى
عنه ، وأقرّه مع الأُميين لحضائنه ، ولم يردّ إليه شيئاً من أعماله .

ولما أحسّ يحيى من الرشيد بالتغير ، ركب إلى صديق له من الهاشمين
فشاورة في أمره ، فقال : إن أمير المؤمنين قد أحب جمع المال ، وقد كثر ولده ،
فأحب أن يعتقد لهم الضياع ، وقد كثر على أصحابك عنده ، فلو نظرت
١٠ إلى ما في أيديهم من ضياع وأموال ، فجعلتها لولد أمير المؤمنين ، وتقرّبت
بها إليه ، رجوت لك السلامة ولهم في ذلك من مكروهه ؛ فقال يحيى :
يأخى ، جعلني الله فداك ، لأنّ تزول عني النعمة أحب إليّ من أن أزيها
عن قوم كنت سبباً لهم .

[٢٨٢] ودخل يحيى على الرشيد لما ابتدأت حاله في الفساد وهو خال ،
١٥ فرّج ، فصرّف خبره ؛ فقال لبعض الخدم : الحقّ يحيى قتل له : خُنِنِي
فاتهمتي ؛ فقال للرسول : تقول له : يا أمير المؤمنين ، إذا انقضت
اللدة كان الحنف في الحيلة ، والله ما انصرفت عن خلوتك إلا تخفيفاً
عنتك .

وهذا كلام لعلّ بن أبي طالب ، كرّم الله مشواه : إذا انقضت اللدة
٢٠ كان الملاك في الشدة . وسرق هذا المعنى ابن الزّوجي فقال :

غَلِطَ الطَّيِّبُ عَلَى غَلْطَةِ مُورِدٍ عَجَزَتْ مَحَالَتُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ

غضب الرشيد
على الفضل
ثم رضاه عنه

أحس يحيى
إعسراف
الرشيد عنه
فشاورة صديقه

الصرف يحيى
عن باب
الرشيد بعد
ما بالخول
عليه فعاتبه
فتنزل بكلام
لعلّ

- والناسُ يَلْحَوْنَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلَطُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْمَقْدَارِ
 وكان الرشيد بعد صرف الفضل بن يحيى عن خراسان قد علم على بن عيسى
 ابن ماهان، لتكثير وقع عنده على الفضل في الأقوال، فقتل على بن عيسى
 وجُزء أهل خراسان وملوكها، وجمع أموالاً جلية، فحمل إلى الرشيد ألف
 بَدْرَة معمولة من ألوان الحرير، وفيها عشرة آلاف درهم؛ فلما
 وصلت إليه سُرَّ بها، وأحضر يحيى بن خالد، فقال له: يا أبا، أين كان
 الفضل عن هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن خراسان سبيلها أن تُحْمَلَ إليها
 الأموال، ولا تُحْمَلَ منها، والفضل أصلح نيات رؤسائها، واستجلب
 طاعتهم، وعلى بن عيسى قتل صناديد أهل خراسان وطراختها^(١)، وحمل
 أموالهم، ولو قصدت للزُّب من دُرُوب الصياف بالكُرُخ، لوجدت فيه
 أضعاف هذه، وسيفنق أمير المؤمنين مكان كل درهم منها عشرة؛ فقتل
 هذا القول منه على الرشيد، فلما انتقض أمر خراسان، وخرج رافع
 ابن الليث، واحتاج إلى التهوض إليها بنفسه، حتى صار إلى طوس
 جعل يتذكر هذا الحديث، ويقول: صدقني والله يحيى ونصح لي فلم
 أقبل منه. والله لقد أفتت مئة ألف ألف وما بلغت شيئا.
- وذكرت بهذا الحديث ما سبكي عن عبد الملك بن مروان في أمر الحجاج:
 وذلك أنه كان الحجاج حمل إلى عبد الملك هدية ومالاً عظيماً كثيراً،
 وهو بِحِمص، فأبرز مريته وجمع الناس، وكان فيمن حضر خالد
 وأمّية، ابنا عبد الله بن أسيد؛ فلما نظر إلى الهدية والمال قال: هذه
 والله الأمانة والحزم والنصيحة؛ ثم أشار إلى خالد بن عبد الله بن خالد
 ابن أسيد، فقال: إني استعملت هذا على البصرة، فاستعمل كل فاسق،
 (١) الطراخنة: جمع طرخان (بالفتح)، وهو اسم للرئيس العريف، خراسانية.

شكا الرشيد
 إلى يحيى
 تقصير ابنه
 الفضل في جمع
 الأموال بعد
 ما عزله من
 خراسان
 فأجاب

[٢٨٣]

مثل من
 حسن سياسة
 خالد أيام
 عبد الملك

[٢٨٤]

ففي عشرة، واختان تسعة، ورفع إلى هذا درهما، فدفع إلى هذا من
الدرهم سُدساً؛ واستعملت هذا يعني أخاه على خراسان وسجستان، فبعث
إلى بمفتاح من ذهب، زعم أنه مفتاح مدينة، وقيل وبرّ ذونين خطمين^(١)؛
واستعملت الحجاج، فعمل كذا، فإذا استعملتكم ضيعتم، وإذا عزلتكم
٥ قلم: قطع أرحامنا؛ قال: فأراح خالد إراحة الفرس، ثم قال: استعملتني
على البصرة وأهلها رجلاً: مطيع مناصح، ومخالف مشايخ، فأما المطيع
فأني جزيته بطاعته، فازداد رغبة، وأما المخالف فأني داويت عداوته،
واستلّ ضغيثته، وحشوت صدره وُدّاً، وعلمت أني متى أصلح الرجال
أجِبَ الأموال؛ واستعملت الحجاج فبي لك المال، وكنت العداوة في
١٠ قلوب الرجال، فكأنك بالعداوة التي كنزها قد ثارت وأقمت الأموال،
ولا مال ولا رجال؛ فسكت عبد الملك. فلما كان هيج الجاجم جلس
عبد الملك على باب ذي الأكارع ومعه خالد يندب الناس إلى الفريضة،
ويتأمل خالداً ويذكر قوله ويضحك.

[٢٨٥]

وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم في هدم إيوان كسرى، فقال:
لا تهدم بناء دلّ على فخامة شأن بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه؛
١٥ قال: هذا من ممالك إلى المجوس، لا بدّ من هدمه. فقدّر للنفقة على
هدمه شيء استكثره الرشيد، وأمر بترك هدمه؛ فقال له يحيى: لم يكن
ينبغي لك أن تأمر بهدمه، وإذا قد أمرت فليس يحسن بك أن تظهر
عجزاً عن هدم بناء بناء عدوك؛ فلم يقبل قوله ولم يهدمه.

وكان الفضل بن سهل بن زاذان فروخ من قرية من السبب^(٢) الأعلى،
٢٠ تعرف بصائر نيتا^(٣)، وكان له عم يدعى يزيد بن زاذان فروخ، فتوكل يزيد

شيء عن
الفضل بن
سهل

(١) في الأصل «خطمين» وفي القيد الفريد: «خطمين»، قال في اللسان:
فرس حطم: إذا هزل وأسن فضيف.
(٢) السبب: كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان، أعلى وأسفل. (راجع
معجم البلدان).
٢٥ (٣) كذا في معجم البلدان. وفي الأصل: «صارشا» وهو تحريف.

- بجارية لعاصم بن صُبَيْح ، مولى داود بن عليّ السَّيِّب ، وكان ليزيد ولأهله بالسَّيِّب ضيعة وبيت ، فأحسن القيام بهما^(١) ، وبما توكل فيه ، ووفَّر ماله ، وحظي عند صاحبتة حظوة شديدة ؛ فاتهمه عاصم لما رأى من إفراط حظوته ، فدعا به وهو سكران ، فضربه ضربة بالسيف مات منها ، ووكل بضيعة ومنزله . فصار سهل بن زاذان قروح أخوه إلى
- باب يحيى بن خالد متظلماً من عاصم بن صُبَيْح في أمر ضيعة ومنزله ، ومطالباً بدم أخيه ، وهو مجوسى بعد ، فاتصل بسلام بن الفرج ، مولى يحيى ابن خالد ، معتصماً به ، ومستعيناً بيده على ظلامته ، فغماه وأخذ معه مولى له ، يقال له مرشد الدَّيْلَمي في جماعة ، حتى انتزع الضيعة والنزل من يدي وكيل عاصم ، وأقرّ ذلك في يدئ سهل ، وحاطولده وأسبابه ؛ وأسلم سهل ابن زاذان قروح على يدي سلام . وتظلم عاصم بن صُبَيْح إلى يحيى بن خالد من سلام ، فدعا به ، وأنكر عليه ، فاقتصّ عليه القصة ، وأحضره سهلاً حتى قام بحجته ، فتبين أن الحقّ له ، فساووه عليه ، وكفّ عاصماً عنه . ولم يزل سلام يذنب عنه ، ويقوم بأمر ضيعة ، وسهل يخدمه ويلزمه ، حتى خالط أسباب البرامكة ، فأحضر ابنه الفضل والحسن ، فاتصل الفضل ابن سهل بالفضل بن جعفر وتقلد قهرمته ، واتصل الحسن بن سهل بالعباس بن الفضل بن يحيى وخدمهما ، وعرفهما يحيى بن خالد ، ورعى لهما ولايتهما ، وكان يحافظ على سير الخدمة ، فنقل الفضل بن سهل ليحيى كتاباً من الفارسية إلى العربية ، فأعجب بفهمه ، وبجودة عبارته ، فقال له : إني أراك ذكياً ، ومستبلغ مبلغاً رفيعاً ، فأسلم حتى أجد السبيل إلى إدخالك في أمورنا ، والإحسان إليك ؛ فقال : نعم ، أصلح الله الوزير ،

(١) في الأصل « بها » .

أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ ؛ قَالَ لَهُ يَحْيَى : لَا ، وَلَكِنْ أَضْمَكُ مَوْضِعًا تَنَالُ بِهِ حِفْظًا مِنْ دُنْيَانَا ، وَدَعَا بِسَلَامٍ مَوْلَاهُ ، قَالَ : خَذْ بِيَدِ هَذَا الْفَتَى ، وَامْضُ بِهِ إِلَى جَمْفَرٍ ، وَقُلْ لَهُ يُدْخِلُهُ إِلَى الْمَأْمُونِ ، وَكَانَ فِي حَجَرِ جَمْفَرٍ ، حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ جَمْفَرٌ إِلَى الْمَأْمُونِ ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقًا مَعَ حَشَمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَلَاظِمًا لِلْفَضْلِ بْنِ جَمْفَرٍ حَتَّى أَصِيبَ الْبَرَامِكَةُ ، فَلَزِمَ الْمَأْمُونُ

وَوَجَدَتْ بَخْطَ أَبِي عَلِيٍّ أَحَدَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ نَطَاحَةً :

اخْتَارَ يَحْيَى
الْفَضْلَ
بْنَ سَهْلٍ
لِلرَّشِيدِ فَسَرَّ

أَنَّ جَمْفَرَ بْنَ يَحْيَى لَمَّا عَزَمَ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ لِلْمَأْمُونِ ، قَرَّظَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بِحُضْرَةِ الرَّشِيدِ ؛ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَوْصِلْهُ إِلَى
١٠ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَذْرَكَتْهُ حَيْرَةٌ فَسَكَتَ ، فَنَظَرَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى نَظْرَةً مُتَكَرِّرَةً لاختياره ؛ قَالَ لَهُ الْفَضْلُ : يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ أَعْدَلَ الشَّوَاهِدَ عَلَى فِرَاحَةِ الْمُلُوكِ أَنَّ تَمَلَّكَ قَلْبَهُ هَيْبَةُ سَيِّدِهِ ؛ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : لَئِنْ كُنْتَ سَكَتَ لَتَصُوغَ هَذَا الْكَلَامُ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَلَئِنْ كَانَ بِدِيهَةٍ لَوْ أَحْسَنَ وَأَحْسَنَ . وَلَمْ يَسْأَلْهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ بِمَا يَصُدِّقُ تَقْرِيطَ يَحْيَى لَهُ .

مِنْ عَنِ
الْفَضْلِ بْنِ
سَهْلٍ

وَذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّهُ كَانَ بِالْبَزْكَانِ ، وَكَانَ مَعَهُ إِسْحَاقُ
١٥ ابْنِ سُورِينَ ، قَالَ : فَرَّ بَنَا الْفَضْلُ بْنُ جَمْفَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِيٍّ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَشَقِي ، وَهُوَ بَنِيَرٌ مَرَاوِيلٌ ، وَلَا خَفَّ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مُشَهَّرٌ ، وَخِطْمُهُ مَجْمُوسٌ طَوِيلُ الْفُنْقِ ؛ فَوَقَفَ الْجُمُوسَى عَلَيْنَا ، فَاسْتَسْقَى مَاءً ، فَأَتَى بِمَاءٍ فِي كَوْزٍ خَزَفٍ أَخْضَرَ ، قَالَ الْجُمُوسَى إِنِّكَ لَأَكْوَزُ الْخَزَفِ : أَوْشَكَ أَنْ تَذْهَبَ الدِّهْقَنَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى لَشَيْءٍ مِنْهَا أَثَرٌ ! أَيْنَ الْفَضَّةُ ؟ قَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : حَظَرَهَا الْإِسْلَامُ ؛ قَالَ : فَأَيْنَ الزَّجَاجُ ؟ قَالَ :

منع منه غلظ الهواء ، فأخذ الكوز ، فشربه ، ثم قال له إسحاق : أمتري إلى صاحبكم هذا ما يصنع بنفسه ؟ فقال : اجتمع له سكر الشباب ، وسكر الشراب ، وسكر السلطان ، وسكر الجدة ، وسكر السخاء ، ومضى يتبعه ، فسألنا عنه ، فقيل : هذا الفضل بن سهل كاتبه .

- ٥ وقد حكي مثل هذا الكلام عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في آل مروان ؛ حدث علي بن عيسى ، قال :

كلّفني الزهد
لحمد بن علي
[٢٨٩]

كنا بالشراء^(١) ، وكنا نرى مافيه آل مروان من دنياهم ، فنذكر ذلك لأخينا محمد بن علي ، فيعزّبنا عنه ، ويقول : إذا اجتمع سكر الشباب وسكر السلطان وسكر المال لم يبق من القلب شيء .

- ١٠ وذكر أبو الملاء للذاري^(٢) أنه سمع الفضل بن سهل يقول : قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين سنة يحدث رجل يحدث دأله به دولة ، وأنت عندي منهم .

ثناء يحيى بن
خالد علي
الفضل بن
سهل

وكان عمر بن مساور الكاتب في ناحية البرامكة ، وكان في ناحية الفضل بن الربيع أولا ، وكان يتقلّد بعض أعمال أهواز ، فقال فيه أبو الشّمعق :

ابن مساور
وهجاء أبي
الشّمعق له

- ١٥ أنا بالأهواز جار لعمر لعظيم زعموا ضخم الخطر
لا يرى منه علينا أثر لا يكون الجود إلا بأثر
إن نكّن ورفقنا عجزت يا أبا حفص جد لي بحجر
يكسر الجوز به صبياننا وإذا ما حضر اللوز كسر

- (١) الصراة : صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحيمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان . (راجع معجم البلدان) .

- (٢) المذاري : نسبة إلى مزار ، قصبة ميسان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام ، وبها قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب . فتحها عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب بسد البصرة . (راجع معجم البلدان) .

وصرف الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن حجابته ، وقادها الفضل
ابن الربيع ، في سنة تسع وسبعين ومئة .

وكان يحيى وثى رجلا بعض أعمال الخراج ، فدخل به إلى الرشيد
ليراه ويوصيه ، فقال ليحيى بن خالد ولجعفر ولده : أوصياه . قال له
يحيى : وفرّ وأغمّر ؛ وقال له جعفر : أنصف وأنصف ؛ وقال له الرشيد :
اعلن وأحسن .

حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال :

كان العتّابي يقول بالاعتزال ، فاتصل ذلك بالرشيد ، وكثر عليه
في أمره ، فأمر فيه بأمر عظيم ، فهرب إلى اليمن ، فكان مقبلاً بها ؛ فاحتال
يحيى بن خالد إلى أن أسمع الرشيد شيئاً من رسائله وخُطبه ، فاستحسن
الرشيد ذلك ، وسأل عن الكلام لمن هو ؟ فقال : هذا للعتّابي ، ولو
حضر حتى يسمع منه الأمين والمأمون هذا الكلام ، وبصنع لما خطباً ،
لكان ذلك أصلح ؛ فأمر بإحضاره ، فأخذ الأمان له . فاتصل الخبر
بالعتّابي ، فقال :

مازلتُ في سكراتِ الموتِ مُطَرِّحاً قَدْ غَابَ عَنِّي وَجُوهُ الْأَمْرِ مِنْ حَيْثُ
قَلَمٌ تَزِلُ دَائِباً تَسْعَى لَتُنْقِذَنِي حَتَّى امْتَلَأْتُ حَيَاتِي مِنْ يَدَيِ أَجَلِي

وكان منصور النمرى الشاعر مدح الرشيد بقصيدة طويلة ، قال فيها :

إِنْ أَخْلَفَ الْقَطْرُ لَمْ تُخْلَفْ نَحْوُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرُهُ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَسَّعُ
وكان شكاً قبل إنشاده هذا البيت إلى كلثوم بن عمرو العتّابي عسر
الولادة على زوجته ، فلما أنشد هذا البيت قال له العتّابي : أكتب على
فرج زوجتك « هارون » فذكر هذا النمرى للرشيد ، فأمر بضرب
عنى العتّابي ، حتى شفع فيه يحيى بن خالد ، واستوهب دمه ، فصفع له عنه .

وذكر أبو الفضل بن عبد الحميد :

أن الرشيد أمر لحدونة بإقطاع غلته مئة ألف درهم ، وألف ألف درهم

الفضل بن
الربيع وحجابه
الرشيد
وصية الرشيد
ويحيى وجعفر
لأهل

غضب الرشيد
على العتّابي
لاعتزاله ثم
استرضاه يحيى
فدسه

حدونة
والرشيد
وكاتب لها

- صلة ؛ فصار كاتبها بالتوقيع إلى ديوان الضياع . ففارقهم على برّ دفعهم عنه ، ولم يبق لهم بحمله ؛ فزاد بعضهم في التوقيع عند موضع الواو من « وألف ألف درهم » ألفاً ، فصارت « وألف ألف ألف درهم » ؛ فذكر « كاتب ذلك لحدونة ، فشكته إلى الرشيد ؛ فقال لها : أحسب أن كاتبك هذا الجاهل لم يبرّ الكتاب ، وأعاد التوقيع ، وأمرها أن تبرّ الكتاب بما يرضيهم .

مقتل جعفر
ابن يحيى

- ولم يزل جعفر بن يحيى مع الرشيد في حاله في الأناضول والانبساط ، إلى أن ركب في يوم جمعة مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومئة إلى الصيد ، وجعفر يسايره خالياً ، وانصرف ممسكاً إلى القصر الذي كان ينزله بالأنبار ، وهو معه ، فضمه إليه ، وقال له : لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء ١٠ لم أفارقك ، فصار جعفر إلى منزله ، وواصل الرشيد الرسل إليه بالأطراف إلى وجه السحر ؛ ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عصبة^(١) ، فحمل وضربت عنقه ، وأتى الرشيد برأسه ، وكانت سنه سبعمائة وثلاثين سنة ، وأنفذ الرشيد جثته إلى مدينة السلام ، مع هرثمة بن أعين ومسرور وسلام الخادمين ، فقطعت بنصفين ، وصلبتا على الجسرين ، ونصب رأسه بمدينة السلام ، وجلس الفضل ومحمد وموسى بنو يحيى ، ووكل سلام الأبرش باب يحيى ، ولم يعرض الرشيد لحمد بن خالد ، ولا لأحد من أسبايه .

رجا جعفر
مسرورا أن
يحميه على
الرشيد
يرجع بفعل

- وذكر أن مسرورا لما هجم على جعفر بن يحيى ، وعرفه ما أمر به في أمره ، قال له : يا أباهاشم : الحرمة واللودة ؛ فقال : مالي في أمرك حيلة ؛ فقال جعفر : هذه خمسون ألف دينار أقبضها ، واحملي معك غير مقتول ، وأعلم أمير المؤمنين أنك قد امثلت ما أمرك به ، فإن أمسك عنك تركتني (١) عبارة الطبري في هذا الموضع : « أرسل مسرورا الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عصبة في جماعة من الجند .

حتى يسألك عني ، فثقله أنك أشفقت من قَتْلِي خوفا من أن يكون أمرٌ به من عمل التَّيْبِذ ، أو بادرة يندم عليها ، فاستظهرتَ بِتَرْكِ ، وتمضَى بعد ذلك ما يأمرُك به ، وإن تكن الأخرى فأنت من السَّال في حلٍّ وسعة ؛ فقتل ذلك مسرور ، وحمله إلى مِضْرَب الرشيد بالسُّمَر ^(١) ، فوَكَّل به فيه ،

- ٥ واستظهر بأن قيَّده ، ثم دخل إلى الرشيد وهو جالس على كرسىٍ ينتظره ، فلما رآه قال : ما فعلت ؟ قال : امتثلت ما أمر به أمير المؤمنين ؛ قال : فأين رأسه يابن الفاعلة ؟ فرجع مسرور يمدو حتى أخذ رأسه في بَرِيكة ^(٢) قَبَائِه ، فألقاه بين يديه ، ومُحِلَّت جثته والقيَّد فيها ، وصُلِب وهو في رجليه .

يحيى عند
ما بلغه مقتل
جعفر ابنه

- قال سلام الأبرش .
١٠ لما دخلت على يحيى في ذلك الوقت ، وهتكتُ السُّتور ، وجمعتُ الناس ، قال لي غير متغيِّر ولا مضطرب : يا أبا سلمة ، هكذا تقوم الساعة اثم بلغه قتلُ جعفر ، فقال : الحمد لله ، فإني بفضل ربي واثق ، وبالخيرة منه عالم ^(٣) ، ولا يؤاخذ الله العباد إلا بذنوبهم ، وما رُبك بظلام للعبيد ، وما يفر الله أكثر ، والله الحمد على كلِّ حال .

- ١٥ وأخذ الرشيد مسرورا والحسن الخادمين ، وأباصالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب ، وإبراهيم بن محمد الكاتب ، فقبض مالمهم وعقاراتهم وضياعهم بالمِراق ؛ وكانت ملتهم في الوزارة سبع عشرة سنة .

ما كان فيه
جعفر ساعة
مقتله

وذكر مسرور :
أنه دخل على جعفر في الليلة التي قتله فيها ، وبين يديه أبو زَكَار الأعشى الغنوي وهو يغني :

- ٢٠ عَدَانِي أَنْ أَرْوَرَكَ غَيْرِ بِنُضْ مُقَامِكَ بَيْنَ مُصَفَّحَةٍ شَدَادِ
فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّهُ فَنِي سَيَاتِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَفَادِي
[٢٩٤]

(١) العمر : بتاحية الأنبار .
(٢) لم نثر على معنى هذه الكلمة في الملاحم ، ولعلها طابية بمعنى طرف القباء .
(٣) في الطبرى : أنا بضياء الله رائد ، ولجأه منه ظالم .

فقلت له : يا أبا الفضل ، الذى جئت له والله من ذاك ، قد والله طرقتك ، فأجبت أمير المؤمنين ؛ قال : فدعنى حتى أوصى ، فتركته حتى أوصى بما أَرَادَ ، وأُعْتَقَ مَمَالِيكَه ، وأَتْنَى رَسُلُ أمير المؤمنين تستحبنى لجله .

قال الرقاشى :

مارى به جعفر
من شعر

أَلَا نَ اسْتَرْخْنَا وَاسْتَرَا حَتَّ رِ كَابُنَا وَأَمْسَكَ مِنْ يُجْدَى وَمَنْ كَانَ يَجْتَدِي ٥
قَتْلَ لِمَطَايَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الشَّرِّ وَقَطَعَ الْقِيَا فِدْفِدًا بَعْدَ فِدْفِدَ
وَقَلَ لِمَنَايَا قَدْ ظَفَرْتَ بِجُفْرِ وَلَنْ تَظْفِرَى مِنْ بَعْدِهِ بِمُسْوَدَ
وَقَلَ لِمَطَايَا بَعْدَ فَضْلِ تَعَطَّلَى وَقَلَ لِلرَّزَايَا كُلَّ يَوْمٍ تَجِدِدَى
وَدُونَكَ سَيِّفًا بَرْمَكِيًّا مُهَنَّدًا أَصِيبَ بِسَيْفِ هَاشِمَى مُهَنَّدَ
وقال فيه أيضا :

١٠

أَمَّا وَاللَّهِ تَوَلَّى خَوْفُ وَاشِ وَعِثْ لِلْخَلِيفَةِ لَا تَنَامُ
لَطْفُنَا حَوْرَ جِدْعِكَ وَاسْتَلَفْنَا كَالنَّاسِ بِالْحَجَرِ أَسْتَلَامُ
وَمَا أَبْصَرْتُ قَبْلَكَ يَابْنَ نَجْمَى حَسَامًا قَدْ هُ السَّيْفُ الْحَسَامُ
عَلَى الْمُرُوفِ وَالذَّنِيَا جَمِيمَا بِدَوْلَةٍ (١) آلِ بَرْمَكٍ السَّلَامُ
وقال الآخر :

١٥

[٢٩٥] يَا بَنِي بَرْمَكٍ وَاهَا لَكُمْ وَلَا يَأِيكُمْ لُقُتَبَلَهْ
كَانَتْ الدُّنْيَا عَرُوسًا بِكُمْ فَهِيَ الْآنَ تُكُولُ أَرْمَلَهْ
ويروى : « اليوم » .

تدوير الرشيد
في قتل جعفر

وحكى أن الرشيد قال للسندى بن شاحك ، وكان بلى الجسرين
بغداد ، إذا كان بعد سنة من يومك هذا ، فوكل بدور البرامكة
وأسيابهم سيرا . قال السندى : فلما كان في ذلك الوقت ، وكان الرشيد
بمصر الأنبار ، ومعه جعفر ، وكنت بدورهم سيرا ، على خوف منى
(١) في الطبرى : « ودولة آل بركم السلام » .

٢٠

ووجَلَّ ، أن يَبْدُو للرشيد في الرأى ، وأن يتصل خبر توصيلهم ،
فيكون سبب هلاكى ، فظلت يوى مهموماً ؛ فلما أمسيت أمت ليلتى في
الجلس بالجسر فى الجانب الشرقى ، أتوقع خبراً يرد على من الرشيد ،
ووكلت من يرأى رسولاً أو كتاباً يَرِد من الرشيد ؛ فلما كان فى السَّحَرِ
وَأَفَى فُرَاتِيقِ^(١) يَنْصُرُ^(٢) على بغل ، تحته خُرُج فيه جثة جعفر مقطوعة
نصفين ، وكتاب الرشيد إلى بصلب كل نصف على أحد الجسرين ؛
فعلت ذلك .

فلما كان بعد سنة من ذلك ، خرج الرشيد فجلس فى مجلس
الجسر الشرقى ، وأُحرق جُثَّة جعفر ؛ وكان قد قَدِمَ مِنْ الْإِيْنِ
بالمهضم ، وكان قد خرج بها ، وبأسراء معه ، فقدَّمهم ففُضِر أعناقهم بين
يديه ، وكان آخرهم عديلاً للمهضم ، فلما تقدم السياف لضرب عنقه قال :
قل لأُمير المؤمنين : إِنْ عِنْدِي نَصِيحَةٌ : قَالَ السَّنْدِيُّ : فوقف السياف عن
ضرب عنقه ، وأخبرنى بما قال ؛ فَأَتَيْتُهُ وَقُلْتُ : ما نصيحتك ؟ قَالَ أَعْلِمُ
أُمير المؤمنين أَنَّى الْحَفْصَى - وهو أبو عبد الله الذى كان يفتى للمتوكل -
وَأَنى أَحَذَّقَ النَّاسَ بَفَنَاءِ الْمَعْرِفَةِ وَضَرْبِهَا ، ولم تكن المعرفة عرفت بالمراق
قبل ذلك . قَالَ السَّنْدِيُّ : فَأَعْلَمْتُ الرَّشِيدَ . قَالَ : فَأَمَرَهُ بِالْإِمْسَاكِ عَنْهُ
وإِسْتَبْقَائِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِهِ مِنْ يَوْمِهِ وَقَدْ جَلَسَ لِلشَّرْبِ ، فَفَنَاهُ فَأَطْرَبَهُ ،
فَوَهَبَ لَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَصَيَّرَهُ فِي جُمْلَةِ الْمُفَنِينَ الَّذِينَ يُحْضَرُونَ مَجْلِسَهُ .

بعد قتل جعفر
دعا الرشيد
بالأصمى
وأسمه شعراً
ثم صرفه

وحكى عن الأصمى قال :

لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى أرسل إلى ليلا ، فراعنى ، وأعجبلى
الرسلى ، فزادوا فى وجلى ، فصرت إليه ، فلما مثلت بين يديه أوماً إلى
بالجلوس ، فجلست ، ثم قال :

(١) الفراتىق : مرب « روائك » ، وهو الذى يدل صاحب البريد على الطريق .
(٢) ينصر : يصرخ ويصيح .

[٢٩٧] لو أن جعفر خاف أسباب الردى لنجا بمهجه طمير ملجم
ولكان من حذر المنون بحيث لا يرجو الحاق به العقاب القسّم
لكنه لما تقارب يومه لم يدفع الحدان عنه منجم

ثم قال لى : الحق بأهلك . فنهضت ولم أحر جواباً ، وفكرت فلم أعرف
لما كان منه معنى ، إلا أنه أراد أن يُسمعى شره فأحكيه . ٥

مقتل الحرابي
وتوقفه ماحل
بأنس ،
قال ميثون : حدثني عبيد الله بن سليمان بن وهب ، قال : حدثني
إسحاق بن منصور قال : قال لى محمد بن الحصين الأهوازي :

كنا مع جعفر بن يحيى بالرقعة فنحن بين يديه ، وهو يأمر وينهى ، إذ
خلا بأنس بن أبى شَيْخٍ ناحية ، ونحن نراه ، فأدخل صاحب الشرطة رجلاً من
أهل الذمة ، فوقه من بعيد ، ودنا من جعفر ، فقال له : قد أحضرت الرجل
الذى أمرت بإحضاره ، قال : قطع ما كان فيه مع أنس ، والتفت ينظر إليه .
قال : وكان الرشيد قد أمر أهل الذمة بتغيير اللباس والركوب ، ثم قال
له وهو رافع صوته : ما أسمك ؟ قال : فلان بن فلان ، قال : أبو من ؟
قال : أبو فلان ؛ قال : أنت الحرابي ؟ قال : نعم ؛ قال : الرقة التى
رفعتها رقتك ؟ قال : نعم ؛ قال : وما فيها عنك وأنت تقوله ؟ قال : نعم ؛
قال : فأطرق جعفر ساعة ثم التفت إلى صاحب الشرطة ، فقال له :

[٢٩٨] خذك إليك ، فإن أمير المؤمنين أمرك بقتله وبصلبه . فارتعنا لذلك القول ،
ولم نرف الرجل ، ولا الذى فى رقتة . قال : فأخذ صاحب الشرطة
بيده ، فقال له أنس بن أبى شَيْخٍ : اصلبه على أطول عود بالرقعة ؛ قال :
فالتفت إليه الحرابي فقال : إن شاء على أطول عود ، وإن شاء على
أقصره ، ليس والله يركبه بمدى غيرك . قال : فضجنا من صرامته ،
ومن ذلك القول ، وذهب به قتل وصلب . قال : فانتقلنا من موضع إلى

موضع ، ومن بلد إلى بلد ، وكان بين هذا القول وبين الحادث على البرامكة ثلاث سنين أو نحوها ، فقتل جعفر بن يحيى بالأنبار ، وحملت جثته إلى بغداد ، فصليت على الجسرين قطعتين ؛ فلما دخل الرشيد الرقة قال لهم : ما فعل الحرابي الذي كان قال لجعفر ما قال ، وما فعلت خشبته ؟
 ٥ قتل له : الخشبة على حالها ، وجسم الحرابي على حاله ، إلا أنه قد بلى وبقي منه العظام ؛ فقال : أنزلوه من الخشبة وأصلبوا جثة أنس عليها .
 فرأيت أنسا على تلك الخشبة ولم تعرف قصة الحرابي ولا ما كان من أمره ،
 [٢٩٩] وعجبنا من انتهاء الخبر في ذلك إلى الرشيد ، وما قال الحرابي لجعفر ، وصحة قوله .

١٠ حدثنا محمد بن يحيى المروزي ، قال : حدثنا أبو عثمان عمرو بن بحر ، قال :
 كان أنس بن أبي شيخ يكتب لجعفر بن يحيى ، وكان ركيئا فهما ،
 نقي الألفاظ ، جيد المعاني ، حسن البلاغة ، فقتل مع جعفر بن يحيى .
 ابن وهب

حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال : حدثني الخزي ، قال :
 كنت يوما عند الفضل بن يحيى ، فدخل أنس فتحدث ، وأنشد ، وتملج ،
 ١٥ وأندر ، فأحسن في جميع ذلك ، والفضل ينظر إليه ما ينبض منه عرق ،
 فأمسكت لإمساكه ؛ فلما قام قلت : من هذا ، جعلت فداك ؟ فقال :
 هذا أنس عشيق صديقك أبي الفضل ، وما أدري ما أعجبه منه إلا القدر
 المتبقي ذلك . ثم كنت بعد ذلك عند جعفر بن يحيى ، فدخل سعيد
 ابن وهب الشاعر ، فتحدث ، وأنشد ، وتملج ، وروى ، وأتى بكل شيء
 ٢٠ حسن ، وجعفر ينظر إليه ما ينبض له عرق ، فلما قام قلت : جعلت فداك ،
 من هذا ؟ قال عشيق صديقك أبي العباس ، هذا سعيد بن وهب ، فما

[٣٠٠] أدرى ما أعجبه منه لولا القدر الذي أتاح له ذلك ، وكنت أعرف الناس بأنسٍ وبسعيد ولكنني تجاهلت .

شيء عن
أخلاق أنس

أن رجلاً دخل على أنس بن أبي شيخ ، ورأسه على مرققة ، والحجام وبسب ما نور
كلانه

يأخذ من شعره ، قال : قلت له : ما يملكك على هذا ؟ قال لي : الكسل ؛
قال : قلت له : إن لقمان قال لأبيه : إياك والكسل ، إياك والصَّجَرُ ؛ قال :
ذاك والله لأنه لم يعرف لذّة الكسل والفُسولة .

وعما حفظ من كلام أنس : إن الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَعَلَ الدنيا دَارَ

بَلْوَى ، والآخرة دَارَ عُمَى ، فجعل بلوى الدنيا عوضاً ، فيأخذ ما يأخذ

بما يعطى ، ويتلى ما يتلى به ليجزى . ١٠

وأقيم لولد يحيى ما يحتاجون إليه من مَطْعَمٍ ومشرب وملبس ، ولم
يُقَيِّد أحد منهم ، وقَيَّد جميع كتبهم وقهارتهم وحاشيتهم وأسبابهم ،
جعفر

ولم يُجْبَس يحيى . وبقي في منزله موكلًا به ، ثم وجه إليه الرشيد يخبره :

أى موضع شئت فأقم به ؛ فوجه إليه : إن كنت راضياً عنى فأحبُّ

للمواضع إلى أن أقيم فيه مكة أو بعض الثغور ، وإن لم ترض عنى ١٥

فلست أبرح من موضعى أو ترضى عنى .

[٣٠١] وكان الرشيد كتب ليحيى كتاباً بخطه ، يحلف له فيه بأيمان مغلظة :

أن لا يبدأ بسوء ، ولا يناله بمكرره فى نفسه ، ولا فى شيء من ماله

وحاله ، وأشهد بذلك على نفسه جميع أهله ، ووجوه قواده وأصحابه ؛

فدفع يحيى الكتاب إلى الفضل ولده ، وأمره بحفظه ، فكان عنده إلى ٢٠

أن أخذ من خزائنه ، ولم يوجد ليحيى بن خالد إلا خمسة آلاف دينار ،

والفضل إلا أربعين ألف درهم ، ولم يوجد لموسى شيء ، ولا لجعفر شيء ،
ووجد ل محمد بن يحيى سبع مئة ألف درهم .

بركة جعفر
وما وجد فيها

وقد ذكر الحارث بن أبي أسامة في كتاب أخبار الخلفاء :
أنه وُجد لجعفر بن يحيى بركة في داره التي في سُوَيْفَة (١) جعفر ،
فيها أربعة آلاف دينار ، وزن كل دينار مئة دينار ودينار ، وعلى كل
دينار من أحد جانبيه :

وأصفر من ضرب دارالاركة يلوح على وجهه جَعْفَرُ
ومن الجانب الآخر :

يزيد على مئة واحد إذا ناله مُعْسِرٌ يَنْتَسِرُ

ورأت دنائير
مناراً للبرامكة
[٣٠٠ ٢]
بلايصوت
الامة فقال
شعرا

١٠ ورأت دنائير ، جارية يحيى بن خالد ، بعد تقضى الأمر عنهم ، وتقضى أيامهم ،
جماعة من أصغر أولادهم يلاعبون صبيان العامة ، وقد خاطبهم ، فقالت :
كأنهم وبنو القواعة حَوَّلَهُمْ دُرٌّ وَمَشْخَبٌ (٢) في الأرض منشورُ
قال ميمون بن هارون :

سئلت عتابة
أم جعفر عن
أعجب ما رأيت
فقال

١٥ قيل لعتابة أم جعفر بن يحيى ، بعد تكبتهم ، وهي بالكوفة في يوم
أضحى : ما أعجب ما رأيت ؟ فقالت : قد رأيتني في مثل هذا اليوم وعلى
رأسي مئة وصيفة ، كبُوس كل واحدة منهن وحلها خلاف كبُوس الأخرى
وحلها ، وأنا في يومى هذا أشتهى لحمًا ، فما أقدر عليه (٣) .

شعر المتمدن
في بخل محمد
ابن يحيى بعد
ما ألقى عليه
دراهم أفاها
من ابن زياد

٢٠ وكان محمد بن يحيى بخيلًا ، فصحبه المتمدن الراسبي الشاعر ، بعد أن
كان يصحب محمد بن منصور بن زياد ، الذى كان يلقبه الرشيد « فتى
السكر » ، وكان كريمًا ، فأفاد معه مئة ألف درهم ، فلما مات اتصل
بمحمد بن يحيى بن خالد ، فألقها معه ، ولم يتموض منها شيئًا ، فقال :

(١) سُوَيْفَة جعفر : مكان يفقد ، منسوب إلى جعفر البرمكي .

(٢) كذا في القاموس (مادة) : مشخب . والمشخب : جمع مشخبة ، وهو خرز
أبيض يشاكل الأول . وفي الأصل : « مشخبل » وهو تحريف .

(٣) رويت هذه القصة في السعدي وفي إعلام الناس ببعض الخلاف عما هنا .

أحمدُ لولا النبي محمد وشرائع الإسلام والإيمان
ما كان فيك لغاسل من مُغسل يا طاهراً في السرّ والإعلان
شَـتَـانَ بين محمدٍ ومحمدٍ حتّى أُمات وميتُ أحيائي
فَصَبَحْتَ حَيًّا في عَطَايا ميّت وبقيت مُشتملاً على الخُسْران

[٣٠٣]

- وكان محمد بن يحيى قبيح البخل، فدخل يوماً أبو الحارث جُمُير على يحيى
ابن خالد، وكان يَألف محمدًا، فقال له يحيى: يَا أبا الحارث، صف لى مائدة
محمد؛ قال: هي قتر في قتر، وصحافه منقورة من حبّ الحَشَشِش، وبين
نديمه وبين الرغيف نَدَّة^(١) جَوْزَة؛ قال: فمن يحضّره؟ قال: الكرام
الكتّابون؛ قال: فمن يأكل معه؟ قال: الذُّباب. قال: سَوَّءٌ له، أنت خاصّة
به وثوبك مخرق! قال: والله ما أقدر على إبرق أخيطه بها، ولو ملك
محمد بيتًا من بغداد إلى الثوبة مملوءا إبرًا، ثم جاءه جبريل وميكائيل
ومعهما يعقوب النبي يضمنان له عنه إبرة، ويسألانه إعارته إياها، ليخيط
بها قبص يوسف الذي قُدّ من دُبر، ما فعل.

سأل يحيى
أبا الحارث
جُمُير أن يصف
له مائدة محمد
ابنه فعمل

قال الفضل بن مروان حدثني مَسْرُور الكبير، قال:

- دخلت على الرشيد بعد أن قتل جعفر بن يحيى، وقد خرج من مرقده وهو
يريد الخلاه، فلما رأي أمر بكرسى فطُرِحَ له، وجلس عليه، ثم قال: إني
سألك عن أمر، فلا تطول عليّ، فإني أريد التطهر، وليست أبرح أو تخبرني
بما أسألك عنه؛ فقلت له: يسأل أمير المؤمنين عما أحب؛ فقال: أخبرني عما
وجدته لابرامكة من المال والجواهر؛ فقلت له: ما وجدت لهم شيئًا من
ذلك؛ قال: وكيف وقد نهبوا مالي، وذهبوا بخزائي! فقلت: أنفقوا في
المكّارم، وأصبت لهم جوهرًا لا يشبه أمثالهم؛ قال لي: فما يقول الناس
فيما وفيهم؟ فقلت: الله الله في أمري؛ فقال لي: مالك؟ فقلت: الصديق

سأل الرشيد
مَسْرُورًا عما
يقوله الناس
فيما فعله
بالرامكة فأجاب

[٣٠٤]

(١) غدة جوزة، أي بقدر المسافة التي تعطيها الجوزة إذا ضربتها بأصبعك. يريد:
مسافة طويلة.

يُغضبك - وكان استحققتي ورشيداً والحسين الخادمين أن نصدقه عن كل شيء يسألنا عنه ، نَحَفْتُ أَنْ أُصَدِّقَهُ فَلَا يُسْجِبُهُ ، لِأَنِّي كُنْتُ صَدَقْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْحُرِّمْ ، فَغَضِبَ عَلَيَّ ، وَحَجَبَنِي أَرْبَعِينَ يَوْماً ، فَأَذْكُرُهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : كَانَ ذَلِكَ مِنِّي غِلَظًا ، وَلَنْ أَعُودَ لِمِثْلِهَا - فَقُلْتُ لَهُ : يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّكَ لَمْ تَفِ لَهُمْ ، وَإِنَّكَ طَعِمْتَ فِي أَمْوَالِهِمْ ؛ قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ حَصَلْتُ مِنْهَا ؟ فَقُلْتُ : ضَيَاعُهُمْ ، هِيَ مَالٌ ؛ قَالَ : الْبَيْتُ سَيْفَكَ وَأَحْضَرَنِي يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ ، فَأَقْبَهُ وَرَاءَ السِّتْرِ . فَأَحْضَرْتُهُ ، ثُمَّ خَرَجَ الرَّشِيدُ مِنَ الْخِلَاءِ ، فَقَالَ لِي : أَخْرِجْ إِلَيْهِ ، قُلْ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ حَمَلْتَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْبَيْلِ مِثْلَ أَلْفٍ دِينَارٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : قُلْ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ صَفَحْتَ عَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ لِي : أَوْ يَصْفَحَ الْإِنْسَانُ عَنْ دَمِهِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ ذَاكَ ؛ فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ تَقْوَى شَوْكَةُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَيُظْفِرَ بِهِ الْفَضْلُ بِدَمِ قُوَّتِهِ ، فَيَكُونُ أَحْظَى لَهُ عِنْدَكَ ؛ قَالَ : قُلْ لَهُ : فَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ تَقْوَى شَوْكَتُهُ ، فَيَقْتُلَ الْفَضْلَ وَيَقْتُلَنِي ؟ وَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَتَيْتُكَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ مَعَ غِلَامِكَ رِيَّاحَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُ ذَاكَ ؛ ثُمَّ قَالَ : قُلْ لَهُ : أَنْتَ تَعْلَمُ مَوْقِعَ عِيَالِي مِنِّي ، فَطُلِبَ مِنْكَ وَأَنَا بِالْبَصْرَةِ أَلْفُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَقَدْ كَانَ وَرَدَ مِنْ مَالِ فَارِسٍ سِتَّةَ أَلْفِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَقُلْتُ لِي : إِنْ أَخَذْتَ مِنْهَا دَرَاهِمًا وَاحِدًا لِهَذَا الشَّانِ ذَهَبَتْ هَيْبَتُكَ ، فَأَسْكَتُ ، فَأَخَذْتَ أَنْتَ مِنْهَا أَلْفَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَفَرَّقْتُهَا فِي عُمَّالِكَ ، فَأَحْتَلْتُ أَنَا بِقَرْضِ تَوْلَادِ يُونُسَ ، مَا فَرَّقْتُهُ فِيهِمْ ^(١) ؛ ثُمَّ قَالَ : قُلْ لَهُ كَذَا ، حَتَّى عُدَّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ^(٢) شَيْئًا ، ثُمَّ أَمْرِي بِرَدِّهِ إِلَى تَحْبِيسِهِ ، وَقَالَ :
 ٢٠ يَا مَسْرُورُ : يَقُولُ النَّاسُ : إِنِّي مَا وَفَيْتُ ! فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَحْبَبْتُ

[٣٠٦]

(١) يريد : هو ما فرقه فيهم .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق . ويحتمل أن تكون الكلمة الناقصة عشرين أو ثلاثين أو نحوهما ، إلا أن ما أمتهته أقرب .

أَنْ تَسْتَجْلِبَنِي؟ قَالَ: وَكَيْفَ؟ قُلْتُ: كَيْفَ لِي بِأَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ مِثْلَ عَلِيٍّ! لِيُؤَدِّيَ أُنْهَمَ عِلْمُوا ذَاكَ، عَلَى أُنَى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَوْ نُودِيَ فِيهِمْ دَهْرًا مِنَ الدَّهْرِ، مَا قَبِلُوهُ.

ضرب
الرشيد
الفضل
وحبسه مع آله

- وَوَجَّهَ الرَّشِيدُ فِي طَلَبِ الْأَمْوَالِ، وَضَيَّقَ عَلَى الْبَرَامِكَةِ جَمِيعًا، وَأَسَاءَ إِلَيْهِمْ، وَضَرَبَ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى مِثْقَى سَوْطٍ، تَوَلَّاهَا مَسْرُورُ الْخَادِمِ؛
- قَالَ لَهُ الْفَضْلُ: أَنْتَ تَعْلَمُ يَا هَاشِمُ أُنَى كُنْتُ أَقْبَرُ بِمَالِي، فَكَيْفَ أَقْبَرُ بِمَالِي بِنَفْسِي فِي هَذَا الْوَقْتِ؟ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مَا سَتَرْتَهُ، وَلَا وَرَيْتَ^(١) عَنْهُ. فَلَمْ يَوْجَدْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ غَيْرَ مَا أَخَذَ.
- وَأَشْفَى الْفَضْلُ مِنَ ضَرْبِ السَّوْطِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَأَمَرَ يَحْيَى بَعْضَ أَسْبَابِهِ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ بِياعِلِهِ، فَاتَمَسَّ رَجُلًا مِنْ قَدْحُوسٍ وَعُوقِبَ مِنْ الشُّطَّارِ، فَوَجَدَ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَنَادَاهُ وَقَدْ غَيْرَ زِيَّةٍ، كَأَنَّهُ بَعْضُ حَاشِيَتِهِمْ، ثُمَّ أَتَيْدَأُ بِبِاعِلِهِ، فَتَقَى مَكْرُوهًا شَدِيدًا مِنْ أَلَمٍ لِلْعِلَاجِ، ثُمَّ صَلَحَ وَشَوَّى، فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى لِقَهْرْمَانِهِ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ نَكْفِيكَ هَذَا الرَّجُلَ، فَصِرْ إِلَى يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ، فَسَلِّهِ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ، فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ، فَصَارَ قَهْرْمَانُهُ إِلَى يَحْيَى، فَأَعْطَاهُ الْمَالَ، وَصَارَ بِهِ إِلَى الرَّجُلِ، فَلَمَّا رَأَى أَتَهَرَهُ وَصَاحَ بِهِ،
- وَقَالَ لَهُ: أَنَا فِي هَذَا الْحَدِّ! فَرَجَعَ إِلَى الْفَضْلِ فَأَخْبَرَهُ، فَظَنَّ أَنَّهُ اسْتَعْتَلَهَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَزِيدَ يَحْيَى عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ، وَصَارَ بِالْمَالِ إِلَى الْقَتْلِ، فَأَعَادَ أَتَهَارَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ جِئْتَنِي بِمَا يَمْلِكُهُ الْخَلِيفَةُ مَا قَبِلْتُهُ مِنْكَ، أَنَا مِنْ يَأْخُذُ عَلَى مَعْرُوفٍ أَجْرًا! ثُمَّ شَخَّصَ الرَّشِيدُ إِلَى الرَّقَّةِ، وَشَخَّصَ يَحْيَى ابْنَ خَالِدٍ مَعَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ، وَحَمَلُ وَلَدِهِ جَمِيعًا، مَوْكَلًا بِهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ
- لِلْمُرُوزِيِّ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الرَّقَّةِ، وَجَّهَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى: أَقِمْ حَيْثُ

[٣٠٧]

(١) يُقَالُ: وَرَى عَنْ الْعَمَى: إِذَا أَرَادَهُ وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ.

أحببت؛ فوجه إليه: إني أحب أن أقيم مع ولدي؛ فوجه إليه: أترضى بالحبس؟ فذكر له أنه يرضى، فحبسه معهم، ووسّع عليهم، وأطلق لهم وصول ولدهم وحرمهم إليهم، ووصل أم الفضل بن يحيى بثلاث مئة ألف درهم، ووجه إليها ثياباً مرتقة، وكان أحياناً يوسّع عليهم، وأحياناً يضيق عليهم، على حسب ما يُرقّ إليه أعداؤهم، ويُسكون عنهم.

[٣٠٨]

دخلت على يحيى ابنة له في الحبس وطلبت رأيه فقال لا رأى للمدبر

وحكى أن ابنة ليحيى بن خالد دخلت عليه الحبس، فقالت له: عندي مؤيل^(١) قد سلّم، فأنى شئ ترى أن أصنع به؟ فقال لها: شاورى مُقيل الأمر من كان، ثم اعلى برأيه، فأنى مدبر، والمدبر مدبر الرأى، ولن أشير عليك بشئ، فتعرفى فيه خيراً.

طلب يحيى وهو في الحبس سكّاجة فأنكسر بها الإياء فقال شعرا

١٠ وحكى أن يحيى بن خالد انتهى في وقت من الأوقات في محبسه وهو مضيق عليه، سكّاجة، فلم يُطلق له أخذها إلا بمشقة، فلما فرغ منها سقطت القدر من يدي الشخص لها، فأنكسرت، فقال يحيى يخاطب الدنيا: قَطَطْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الآمَالِ وَأُرِحْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرْحَالٍ وَوَجَدْتُ بَرْدَ اليَاسِ بَيْنَ جَوَانِحِي فحططت عن ظَهْرِ المَلْطَى رَحَالِي ١٥ فَالآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ فَادْهَبِي يَا دَارَ كُلِّ تَشْتَتٍ وَزِيَالِ وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا فَقَدْ وَرَّاحَ عَلَيَّ بِالْأَمْثَالِ وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ خَلَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَزْوَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ:

بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحك في الحبس [٣٠٩]

فأرسل مسرورا يستعلم عن سبب ذلك

لما حبس يحيى بن خالد مع الفضل ولده، وضيق عليهما، ومنعاهما من الناس، ومنع الناس منهما، كتب للموكل بهما في بعض الأوقات: إني سمعتهما يضحكان ضحكاً مُفْرِطاً جداً، فوجه الرشيد مسروراً يستعلم ذلك، ويرمى هو؟ فأتاها مسرور وقال: ما هذا الضحك المفرط الذى بلغ

(١) مؤيل، أى قليل من المال. وفي الأصل: «مريلى» وظاهر أنه محرف عما أبتناه.

- أمير المؤمنين؛ فأخذه وقال : ما هذا إلا استخفاف بنضبي؛ فازدادوا ضحكاً ؛ فقال مسرور : ليس هذا بصواب ، لأنني ^(١) أتخوف عليكما من عاقبته أعظم مما أتما فيه ، فما القصة والسبب الذي حداكما على ما انتهى إلى أمير المؤمنين عنكما ؟ وما الذي أرى منكما ؟ فقالا : اشتبهنا سكباجاً ، فأحتلنا في شرى اللحم ، ثم أحتلنا في القدر والخل ، حتى إذا وصل جميع ذلك لنا ، وفرغنا من طبخها وأحكمناها ، ذهب الفضل لينزلها ، فسقط أسفلها ، فوقع علينا ؛ الضحك والتعجب مما كنا فيه ، ومما صرنا إليه . فذهب مسرور الخادم إلى الرشيد ، فأعلمه بالقصة ، فبكى وقال : احمل إليهما مائدة في كل يوم ، وأذن لرجل عن يأنسان به أن يدخل عليهما ، فيحسدتهما ؛ فقال لهما مسرور ذلك ، وسألهما عن يختارانه ، فاختارا سعيد بن وهب الشاعر ، وكان لهما خادماً ، فأذن له في الدخول عليهما . فكان يصير إليهما في كل يوم ، فيتندى معهما ، ويحسدتهما وينصرف . ثم إن الرشيد بعث مسروراً يوماً ، فقال له : أنظر ما يصنعان ، فدخل مسرور بقتة ، فوجد يحبي قاعدًا ، والفضل ساجدًا ؛ فقال له : يا أخي ، يا حيبي ، فلم يجبه ، فدنا منه ، فإذا هو نائم يغط ، فرجع إلى الرشيد فأخبره ؛ فقال : ١٥ أي شيء كان عليه ؟ قال : كان عليه طمر قد سمل ؛ قال : خذ ذلك الدوّاج ^(٢) السثور ، فأطرحه عليه ولا تنبهه ، ففعل مسرور ذلك وانصرف ، فلما أحسن الفضل بالداء انتبه ، فقال لأبيه : يأت ، ما هذا الدوّاج ؟ قال : يا بني ، جاء مسرور وهتف بك ، فلم تجبه ، ورأى ما عليك ، فذهب إلى الرشيد ، فأخبره بذلك ، فرق قلبه لك ، فوجه معه بهذا الدوّاج ، وإني ٢٠ لأرجو أن يكون سبب الرضاعنا والفرج لنا . وصار إليهما سعيد بن وهب ،

[٢١٠]

أهدى الرشيد
دواجا للفضل
فوجه لسعيد
يأت وهب
والقصة في
ذلك

(١) في الأصل : « لا تأخوف » ولا يستقيم بها الكلام .

(٢) الدوّاج : ضرب من الثياب .

- فسأل عن خبر النواج، فأعلماه، فسرّ وقال: أرجو أن يكون سبب الرضا. فبينما سمعنا سمعنا بمحادثتهما، سمع الفضل هاتفا يذكر خشفاً^(١) معه ليبيمه، فذكر بذلك بعض من كان يحفظه^(٢)، فأظهر اهتماماً وقلقاً وجزعاً شديداً، فقلن سعيد بحاله، وسأله، فأعرض عن إخباره، وقال له: ماتحفظ بما يشبه ماتراه من الأحاديث والأخبار والأشعار التي رويت؟ فقال: قول مجنون بنى عامر: وداع دعا إذ نحن بالخيف من منّا فميج أطراب الفؤاد وما يدرى دعا باسم لى غيرها فكأنما أطار بللى طائراً كان فى صدرى
- ٥ فقال: أحسنت، خذ النواج فهو لك؛ فأبى أن يفعل ذلك، وطالبه الفضل بأخذه؛ فقال: ما أصنع به إذا أخذته والسجّان لا يدعنى أخرجه؟ فأرسل إلى السجّان يسأله إطلاق إخراجه له؛ فقال: لا بدّ لى من إعلان مسرور بذلك، لأنى لا آمن أن يتأذى إليه، وكتب إليه الخبر، وكتب بالخبر إلى مسرور، فأنهى ذلك إلى الرشيد، ففكر ملياً، ثم قال: ما وهبناه له ونحن نريد أن نرتجعه منه، فليهب لمن شاء، فأخذ سعيد النواج، ثم نهض، فقال له الفضل: بقى عليه مالا آمنه؛ قال: وما هو؟ قال: الخوف أن يسأل عن السبب الذى له أعطيتك النواج، فإن ذكرت القصة على جهتها، كان فى ذلك ما لا آمن مكروهه، ولكن سبب لئلك سبباً من بعض أشعارك وأخبارك ومكحك، وأدرك ذلك بينى وبينك، فأينا سئل عن السبب خبر به، فلم يختلف الخبران؛ قلت: والله ما أدرى ما أحدثك به؛ قال: هات ما أمكنك؛ قال: قلت: كان لى باب صغير إلى دارى لا يدخل منه إلا المرء، وكان لى خادم موكل بذلك الباب، فأثنى يوماً، فزعم أن إنساناً ألقى^(٣) بالباب يستأذن؛ فقلت: يا هذا، أمرتك بالاستئذان
- ١٥
٢٠

(١) الخشف: ولد الظبي أول ما يولد.

(٢) أى أنه ذكر بذلك غراماً قديماً.

(٣) ألقى: طویل اللحية.

مثل هذا؟ قال: إني قد عرفتُه الشَّنة ، فأبى إلا الاستئذان له ، وزعم أنه ممن كان يدخل من هذا الباب ، فمعت فاطمت ، فإذا هو حَرِيف كان لي قد غاب غيبة ، فاتصلت لحيته فيها ، وجاء لمادته ، فرجعتُ إلى مجلسي ، وكتبت إليه :

- ٥ قل لمن رام بجهل مدخلَ الظليِّ التَّريِّ
بعد ما علَّق في خديهِ مَخْلَلةَ الشَّعير
ليته يدخل إن جا ٥ من الباب الكبير

ووجهت بالرقعة إليه ، فلما قرأها ضحك ، وجاء إلى الباب الكبير ، فاستأذن ، فأذنت له . فقال الفضل : أحسنت والله وملحت ، وقام فكتب الأبيات على الحائط ، وخرج سعيد ، فعرض له رُسل الرشيد ، فأخذه ، فأدخلوه ١٠ عليه ، فلما سلَّم قال له : يا سعيد ، بأي شيء حَدَّثت الفضل ، وأي شيء أنشدته حتى أعطاك الدَّراج ؟ قلت ، أو تمنَّيتني يأمر المؤمنين ، فإنه شيء كان في الخدائفة ؟ قال : لا بدَّ أن تخبرني ؛ قلت : فيؤمنني أمير المؤمنين ، فأبى والله ما أنا على ذلك اليوم ، ولقد قررتني السن ، ونزَّهتني عنه ؛ قال : لك الأمان . فحدثته الحديث ، وأنشدته الشعر ، فضحك حتى بدت ١٥ نواجذه ، وأمر لي بثلاثين ألف درهم .

وكتب يحيى بن خالد إلى صديق له وهو في السجن ، وقد كتب إليه يسأله عن حاله ، فوقع في كتابه : أفضل الناس حالا في النعمة من ٣١٣
بعض من
ما ورد كلام
يحيى

- استدام مُقيمها بالشكر ، واسترجع فاتنها بالصبر .
٢٠ وكتب أيضاً إلى أخيه محمد من الحبس : أنكرت صديقي ، وعرفت عدوى .

واحتاج يحيى إلى شيء ، فقيل له : لو كتبت إلى صديقك فلان ؟ قال : دعوه يكن صديقاً .

- قال إسماعيل بن صَبِيح:
٢٥ كنت يوما بين يدي يحيى بن خالد ، فدخل عليه جعفر ، فلما رآه

وقع يحيى بكفاح
الرشيد بهم
قبل وقوعه

أشاح بوجهه عنه ، وتكرّر رؤيته ، فلما انصرف قلت له : أطال الله بقاءك !
فقل هذا بابنك وحاله عند الرشيد حاله ، لا يقدم عليه ولداً ولا ولياً ! فقال :
إليك عنى أبا الرجل ، قال : فوالله لا يكون هلاك أهل هذا البيت إلا
بسببه . فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه أيضاً جعفر وأنا بحضرته ،
فقل به مثل فعله الأول ، فأعدت عليه القول ، فقال لى : أدن منى الدواة ،
فأدنتها ، فكتب كلمات يسيرة فى رقعة ، وختمها ودفعها إلى ، وقال لى :
لتكن عندك ، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى الحرم ، فانظر فيها ؛
فلما كان فى صفر أوقع الرشيد بهم ، فنظرت فيها ، فكان الوقت الذى ذكره .
قال إسماعيل بن صبيح :

[٣١٤]

سلم يحيى
بالنجوم

وكان يحيى بن خالد أعلم الناس بالنجوم .

ومما حكى من سعى الفضل بن الربيع على البرامكة ، ما حكاه
محمد بن داود بن الجراح فى كتابه للسسمى كتاب الوزراء ، عن محمد بن
إبراهيم مولى خديجة بنت الرشيد ، عن أبيه ، وذكر أنه حضر ذلك ، قال :
نادم الفضل بن الربيع الرشيد ، وخصّ به ، فقال لجعفر : قلّد الفضل
بريد ناحية يأخذ رزقها ، ويستعين به على خدمتى ؛ فقال له جعفر ، بسلاسة
خلقه : اختر ؛ فقال الموصّل وديار ريعة ؛ فأمر أن تكتب كتبه عليها ،
فراح بها إلى أبيه ، فلما عرضها عليه ، وعرفه حال الفضل وخصوصيته ،
غضب^(١) يحيى وقال : هذه ناحية إلى أخيك ، وقد صرفناه عن أرمينية .
ونصرفه عن هذه ! وكان وليّ خراج أرمينية وحرّبها وصرف عنها ، فقال :
ما كنت لأفعل ! فقال : فالوصل ؛ فقال : لا والله ؛ فكره جعفر إغضاب
أبيه ، ودافع الفضل ، وقرّب عليه المواعيد . وكان البرامكة قد فارقوا
الرشيد على شىء يطلقونه له من المال للحوادث ، سوى قفاته وما يحتاج

(١) فى الأصل : « فغضب » .

[٣١٥]

- إليه هو وعياله ، فزعم على القصد ، فقال لجعفر : يا أخى أنا على القصد ، وأريد التشاغل بالنساء ، فكم تبعث إلى لما أهيتك هن ؟ قال : ماشاء أمير المؤمنين ؛ قال : عشرة آلاف درهم ؛ قال : وأين المال ؟ ولكن خمسة آلاف درهم ؛ قال : فهايتها ، فبعث بها إليه ؛ ثم قال لجلسائه وقد افتصد : أى شئ تهبون إلى ؟ فقال كل واحد منهم : قد أعددت كذا وكذا ، واحتال الفضل بن الربيع فى التخلص إلى منزله ، فهرن حقه من قطعة الربيع ، وهو العشر ، على مائة ألف درهم عند عون الجوهري الحرثي ؛ فقال : إني أريد أن أهديها إلى الخليفة ، فصيهرها جُداً ضرباً ، فى عشرين بكرة ديباج ، مختمة بفضة ؛ وكان عون يحفظ للربيع يداً ، فقال للفضل : أطابت قسمك عن جميع نعمتك فى هدية اليوم ؟ فأعلمه أن له عند الرشيد مواعيد ؛ فقال له عون : فإن عندى خادمين مملوكين^(١) روميين ، أحدهما ناقد ، والآخر وزان ، جميل الصورة مراهقين وقد وهبتهما لك ، وأحضره تابوت آبنوس محلى بالفضة ، فصيهر البدور فيه مع الطيارات^(٢) والموازين والصنجات ، وأقلعه بقفل فضة ، وغشاه بديباج ، وكسى الغلامين الديقاج ، وألبسهما المناطق والمناديل المصرية ، ووجه بهما وبالتابوت مع من يحمله إلى دار الندماء ، فلما ثنى الرشيد الدم قال : اعرضوا على هداياكم ، فقدّمت هدية يحيى وجعفر والفضل بن يحيى ، من فاكهة ومسائم ، وما أشبه ذلك ، وعرض عيسى بن جعفر وغيره هداياهم ؛ فقال للفضل بن الربيع : أين هديتك يا عباسى ؟ وبذلك كان يدعوه ؛ قال : أحضرها يا أمير المؤمنين ؛ فقال : تجده قد ابتاع هدية بخمسين درهماً ، فقال للقراشين : احموها ، فحملوا شيئاً راع الرشيد لما رآه ، وكشفوا عن التابوت فاستحسنه ، ثم حضر الغلامان ، ففتح أحدهما القفل ، فأخرج

[٣١٦]

(١) فى الأصل « ملوكين » ونعتقد أنها محرفة عما أريدته .

(٢) الطيارات : جمع طيار ، وهو ميزان الذهب ، سمى بذلك لحقته . (راجع شرح

مقامات الحريري طبع باريس ص ٥٤٥ - ٥٥٠) .

للموازن والأوزان، وأخرج الآخر البُذور، ففتح بكرة بكرة، واستوفى وزنها وختمها، فلم يدر الرشيد ما يستحسن، من جلالة الهدية، واستطاع فرحاً، وأمر بحمل المال، وإدخال الفلامين إلى دار النساء، ليفرقا المال على ما يأمرها به، وقال للفضل: ويلك يا عباسي! من أين لك هذا؟ قال:

- ٥ سيعرفه أمير المؤمنين؛ قال: لتقولن، قال: بعت حق من قطعة الربيع لأمرئك، لما رأيته قد فصدت وأنت مغموم؛ قال: والله لأمرئك، وقام فدخل. وانصرف جعفر يجر رجليه إلى أبيه، فحدثه الحديث، فكتب كتب الفضل على برید الموصول وديار ربيعة وديار مضر وختمها، وبعث بها إليه فردّها، وقال: لا حاجة بي إليها، ولم يزل يحمل الرشيد عليهم، حتى أوقع بهم.

سأل ابن
الربيع يوماً
يعني حاجة
فتقاعد ثم
قضاها له

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه قال: صرت إلى يحيى بن خالد فسألته حاجة، فتقاعد علىّ فيها، فقلت وأنا أقول:

عسى وعسى يئتي الزمان عِناّه بتصرف حال والزمان عِشْوُرُ
فَتَقْضَى لِبَانَاتٍ وَتُشْفَى حَسَائِكُ وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورُ

- ١٥ قال: فقال: نعم يحدث الله من بعد الأمور أموراً، أقسمت عليك يا أبا العباس لترجمن، وهذه الحاجة علىّ في مالي إلى أن أكلم الخليفة. قال: فإبت حتى وافقتي.

مرا بن الربيع
على مسنة
[٣١٨]
لجفر فركل
آجرة برجله

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه مشى على مُسَنَّة^(١) جعفر بن يحيى، التي

- كان يبينها بياض الشامية، ومعه إنسان يأنس به، فركل آجرة برجله، فرمى بها إلى دجلة، ثم قال لصاحبه: كيف رأيت؟ فقال له الرجل: وأي شيء في هذا من الضرر حتى تفعله؟ فقال له الفضل: أفتري فيه منفعة له يا حيبي؟

(١) المسنة: سد يترض به الوادي ليرد الماء.

نجاح ابن
سلمة ورجل
كان يناديه

وذكرت بهذا الفعل والقول حكايته متضادتين عن رجلين ليسا
من أهل عصر الفضل بن الربيع ، ولكن الشيء يذكر بمثله ، فأما إحداها ،
فإن محمد بن أحمد بن حبيش ، كاتب ابن إسحاق قال : حدثني أبي قال :

كنت أسير نجاح بن سلمة وإلى جانبه رجل من نظرائه كان

- يناديه ، قال : فوصلنا إلى وحل في الطريق ، فتأخر نجاح ، حتى تقدمه
الرجل ، ثم أسرع السير في الوحل ، حتى ملأ ذراعته ، ثم أقبل على
فقال : كيف رأيته ؟ قلت : يا سيدى ، وأى شيء في هذا حتى تسر
به ؟ فقال : إذا كان لك عدو فلا تستقل له قليل الشيء ، ولا تستكثر
له كثيره .

ابن الدبر
وعلى بن
عيسى وعبادة
بينهما

- والأخرى : فإنه كان بين أحمد بن المدبر وبين علي بن عيسى
ابن يزدانيروذ عداوة مشهورة ، وكانت لعل مقاطعة يكتب له بها من
الدواوين في كل سنة ، فلما حضر وقت الكتاب ، وأحمد يتقار الديوان ،
قال علي بن عيسى لصاحبه : ادخل الديوان سرًا ، وأغرم غرمًا ، حتى تأخذ
الكتاب بالمقاطعة ، ولا يراك أحمد فيبطلها ؛ ففعل ذلك صاحبه واجتهد

[٣١٩]

- في ستر الأمر ، وأنتهى الخبر إلى أحمد بن مدبر قبل فراغه ، فدعا به ،
وأنكر عليه مسأرتنه له ، ودعا بالكتاب ، حتى اتسخوا الكتاب بحضرته ،
وعلموا عليه ، ودفعه إليه ؛ فأفاض الرجل في شكره وكثر ، وقال له : تقول
له : أظننت أرضي فيك بالحقرات ، وأقصر على أن أعترض عليك في
مقاطعتك ؟ هيئات الأمر بينى وبينك أعظم من ذلك ، ليس بينى
وبينك إلا الدم .

٢٠

سبب نكبة
البرامكة في
رأى ابن سليمان

وقال عبد الله بن سليمان :

إذا أراد الله عز وجل هلاك قوم وزوال نعمتهم ، جعل لذلك أسبابًا ،

فن أسباب زوال أمر البرامكة قصيرهم بالفضل بن الربيع ، وقصدهم محمد ابن جميل .

ولما نكّب يحيى كتب إلى الرشيد :

كتاب يحيى
إلى الرشيد
لما نكّب وورد
الرشيد عليه

٥ إن كان الذنب يأمر المؤمنين خاصاً ، فلا تعمّ بالمقوبة ، فإن لي سلامة البرى : ومودة الولي . فوقع في حاشية كتابه : قضى الأمر الذي فيه تستفتيان .

وقال موسى بن نصير الوصيف : حدثني أبي قال :

حدث نصير
الوصيف عن
توقع يحيى
لما حل بهم

١٠ غلبت على يحيى بن خالد في آخر أمرهم ، أريد عيادته من علة كان يشكوها ، فوجدت في دهليزه بطلاً مسرجاً ، فدخلت إليه وكان يأنس بي ، ويفضى إلى بصره . فوجدته مُفَكِّراً مهموماً ، ورأته متشاعلاً بحساب

[٣٢٠] النجوم ، وهو ينظر فيه ، قال : قتلت له : إني لما رأيت البغل مسرجاً سرتي ، لأني قدّرت انصراف الملة ، وأن عزمك الركوب ، فقد غنى ما أراه من همك . قال : فقال لي : لهذا البغل قصة ، وذلك أني رأيت البارحة في النوم كأنني راكبه ، حتى وافيت رأس الجسر من الجانب الشرقي ، فوقفت ، فإذا أنا بصاح يصيح من الجانب الآخر :

١٥ كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يَسْمُرْ بمكة سائر قال : فضربت بيدي فوق قَرَبِوس السرج وقلت :

بلى نحن كنا أهلاً — هاهنا فإبانا صُروف الليالي والحدود التوائت قال : فالتفت ، فلم أشك أنا أردنا بذلك المعنى ، فلجأت إلى أخذ الطالع ،

٢٠ فأخذته ، وضربت الأمر ظهراً لبطن ، فوقفت على أنه لا بد من اقتضاء مدتنا ، وزوال أمرنا . قال : فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل مسرور الخادم ومعه جُوزةٌ منقطّة ، وفيها رأس جعفر ، وقال له : يقول لك

أمير المؤمنين : كيف رأيت قعة الله من الفاجر ؟ قال يحيى : قل له
يا أمير المؤمنين ، أرى أنك أفسدت عليه دنياه ، وأفسد عليك دينك .

وقال محمد بن إسحاق :

كلام يحيى
عند ما بلغه
مقتل ابنه

لما قُتل جعفر قيل ليحيى : قُتل الرشيد ابنك ؛ فقال : كذلك يُقتل

ابنه ؛ فقيل : قد أمر بتخريب ديارك ؛ فقال : كذلك تخرب دياره . [٣٢١]

وحكى أن هذا القول من يحيى اتصل بالرشيد ، فسأل عنه مسروراً ،
فجده إياه ، إلى أن أقسم عليه ، فحكاه له ، فقال له : قد والله خُفّت قوله ،
لأنه ما قال لي شيئاً قط إلا رأيت .

وقال عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

حديث
مسرور عن
سبب قتل
الرشيد
البرامكة

سألت مسروراً الكبير في أيام المتوكل ، وكان قد عمر إليها ، ومات ١٠
فيها ، عن سبب قتل الرشيد لجعفر ، وإيقاعه بالبرامكة ؛ فقال : كأنك
تريد ما تقوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة ، وأمر الجمار التي اتخذها
للبخور في الكعبة ؟ فقلت له : ما أردت غيره ؛ فقال : لا والله ، ما لشيء
من هذا أصل ، ولكنه من مكل موالينا وحسدهم .

ولما نكب الرشيد البرامكة قال : أريد أن استعمل قوماً لم يعملوا ١٥
معهم ؟ فقيل له : لا تجد أحداً لم يكن يخدمهم . فاختار أشف^(١) من وقع
في نفسه من عيون أصحابهم ، قتل محمد بن أبان خراج الأهواز وضياعها ،
وقتل علي بن عيسى بن يزدا نيروذ خراج فارس وضياعها ، وولى التبيض
ابن أبي التبيض الكشكري خراج كشكر وضياعها ، وولى الخصيب
ابن عبد الحميد مصر وضياعها .

٢٠

(١) أشف : أفضل .

مدح أبي نواس
الخصيب

[٣٢٢]

وفي الخصيب يقول أبو نواس الحسن بن هاني* :
أنت الخصيب وهذه مصرُ قد قفا فكلما كما بحرُ
لا تقعدا بي عن مدى أملِي شيئاً فالكاب به عُذر
ويحق لي إذ صرت بينكما ألا يحل بساقي ضرّ

• ويرى : فقر .

طلب الخصيب
أبا نواس
فقصده إليه
هو وجماعة

وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى التنبغي حدثه قال :
كتب الخصيب إلى أبي نواس يستزيره ، وكان خاصاً به ، فخرج إليه ،
وخرج في وقت خروجه جماعة من الشعراء لامتداح الخصيب ، ولم يعرفوا خير
خروج أبي نواس ، حتى اجتمعوا بالرقّة ، فقال بعضهم لبعض : هذا أبو نواس
يمضي إلى الخصيب ، ولا فضل فيه لأحد معه ، فخرجوا عن قرب ، وبلغ
أبا نواس ما عملوا عليه من الرجوع ، فصار إليهم مسلماً ، ثم قال لهم : قد
بلغني ما عزتم عليه من الرجوع ، فلا تقموا وامضوا حتى نصطحب ،
فإني والله لأبدأ إلا بكم ؛ فشكروه ، وسكنوا إلى قوله ، ومضوا حتى قدموا .
واتصل خبر أبي نواس بالخصيب ، فجلس له جلوساً عامّاً في مجلس جليل ،

١٥ ودخل إليه والشعراء في دهليزه ، فسلم عليه ، وقال :

يا أيها الملك المؤمل قد استزرت عصبة فأقبلوا
وعصبة لم تستزرم طغفوا رجوك في تطليلهم وأملوا
والرجاء حُرمة لا تهمل فافعل كما كنت قديماً تفعل

[٣٢٣]

فاستحسن الخصيب قوله وكل من حضره ، وقال له الخصيب : من
شريكك ؟ فصرّفه أبو نواس خبر الشعراء ، فقال : اجلس فقدّر لهم صلاتهم ،
على حسب مقاديرهم في نفسك ، فقدّر أبو نواس لهم صلاتهم ، وعرضها

٢٠

عليه ، فوقع بإطلاقها ، فأطلقت من وقتها ، وقال له : اخرج فقرعها عليهم ،
من يوك ، واصرهم ، فعمل ذلك ، وصاد إليه .
وله فيه :

- يا بُنْتَى أبشري بميرة مصر وَنَمَى وأسرفى في الأمانى
أنا في ذمة الخصب مقيم حيث لا تهتدى صروف الزمان
قد علقنا من الخصب حبالاً أمتننا طوارق الحذنان
لا تخافى على غول الليالى فكأنى من الخصب مكافى
وكان يكتب للخصب أبو عبد الحميد بن داود البلاذرى^(١) ، المؤلف
لكتاب البلدان وغيره من الكتب ، وله أشعار حسنة .

بعضه -
شعر أبي
نواس في
الخصب

كتب البلاذرى
للخصب

- وقد الرشيد أبا صالح بن عبد الرحمن ديوان الخراج بمدينة السلام .
قال أبو العباس بن القرات : حدثنا هارون بن مسلم ، قال :
دخل الرشيد على أم جعفر ، فقال لها : قد تهتك كاتبك سعدان
فاعزليه ؛ قالت : وبأى شيء تهتك ؟ قال : بالمرافق والرثشا ، حتى
قال فيه الشاعر :

أبو صالح كاتب
الرشيد
وسعدان
كاتب أم جعفر

[٣٢٤]

- صَبَّ في قنديل سعدان ن مع التسليم زيتا
وقناديل بنيه قبل أن تحنى الكُميتا
فقلت له : وقد قال الشاعر في كاتبك أبي صالح يحيى بن عبد الرحمن :
أشنع من هذا ؛ فقال : وما قال ؟ قالت : قال :
قنديل سعدان على ضوءه فرج قنديل أبي صالح
تراه في مجلسه أخوصا من لمح للدرم اللائح
فقال لها : كذب على كاتبى وكاتبك .

(١) البلاذرى ، هو أبو بكر ، وقيل أبو جعفر ، وقيل أبو العباس أحمد بن يحيى
ابن جابر ، مؤلف كتاب فتوح البلدان .

قال هارون بن مسلم : بلغني أنها قالت هذا الشعر في تلك الساعة .
ولما صرف سليمان بن عمران عبد الله بن عبدة عن ديوان الخراج ،
واتصل خبره بعبد الله ، أمر بيفلته ^(١) فشئت ، وأخذ قلماً من دواته ، فصيّره
على أذنه ، فلما قيل له : إن سليمان قد صرفك عن الديوان ، رمى بالقلم وقام .
فستل عن سبب ما فعله ؛ فقال : أحببت أن يكون هذا سنة في ولاية
السواوين : إذا صُرفوا لم يكن عليهم إلا وضع القلم فقط .

وقال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع في كلام جرى : كذبت ؛ فقال
له : وجه الكذوب لا يقابلك ، ولسانه لا يخاطبك .

ووجه إسماعيل بن صبيح إلى سعيد بن هزيم بردوناً ، وكتب إليه :
لبن المرفوع ، وطىء الموضوع ، حسن المجموع .

وقلد الرشيد إسماعيل بن صبيح ديوان الخراج ، ثم ديوان الرسائل .
قال سليمان بن أبي شميخ : حدثني يحيى بن المغيرة ، عن إسماعيل بن
أبي بكر بن عياش ، قال :

قدم هارون الرشيد الكوفة فأرسل إلى أن أحدث المأمون ، فحدثته
نيفاً وأربعين حديثاً ، فلما فرغت منها قال لي رجل كان بحضرته : أئحب
يأبا بكر أن أعيد عليك ما حدثت به ؟ قلت : نعم ، فأعاد جيسه ، ما أسقط
حرفاً ؛ فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال المأمون : هذا إسماعيل بن صبيح ،
قال : فقلت لإسماعيل بن صبيح : القوم كانوا أعلم بك حيث وضعوك
هذا الموضوع .

(١) في الأصل : « بسلته » ولم يهتم لها معنى هنا ، ونظن أنها معرفة مما أبتناه .

ندم الرشيد
على ما فرط
منه في
البرامكة

ثم ندم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة ، وتحسر على ما فرط منه في أمرهم ، وخطب جماعة من خواصه بأنه لو وثق بصناء النية منهم لأعادم إلى حالهم . وكان كثيراً ما يقول : حملونا على نصحائنا وكفائنا ، وأوهونا أنهم يقومون بمقامهم ، فلما صرنا إلى ما أرادوا منا ، لم يغفوا عنا شيئاً ، وينشد :

أَقْلُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ مِنْ الْيَوْمِ أَوْسَدُوا الْكَانَ الَّذِي سَدُوا

وكان الحسن بن عيسى يكتب لمرو بن مسعدة ، ولما حمل البرامكة إلى الرقة ، استقبل الحسن بن عيسى يحيى بن خالد وهو يسير ، وكان لهم عنده معروف . قال الحسن : فلما بصرت به وتأملني ، قلت : لا يراني الله أمتعه من نسي في هذا الوقت شيئاً كنت أبذه له قبل ذلك اليوم ،

فزلت عن دأبي مترجلاً له ، فصاح بي : إياك إياك فلم ألتفت إلى زجره ، ودنوت منه ، فسلت عليه ؛ فقال لي : اسمع مني ، وافهم عني : إن هذا الأمر لو بقي فيمن كان قبلنا لم يصل إلينا ، ولو بقي فينا لم يصل إلى من بعدنا ، ولا بد للأعمال من تصرف ، وللأمر من تنقل ، وقد كنا قبل اليوم دواء ، فأصبحنا داء ، فَلَا تَمُدَّ . قال : فكنت أراه بعد ذلك كثيراً من سفره ، فلا أفعل ما أنكره على .

وذكر الكرماني :

أن الفضل بن يحيى ثقل من محبس كان فيه إلى محبس آخر ، فوقف له بعض العامة ، فدعا عليه ، وأنه اضطرب من ذلك اضطراباً لم يرَ مضطرباً قبله مثله في شيء من حوادث النكبة ، وأنه قال لبعض من كان معه : أحب أن تلقى هذا الرجل ، وتساله عما دعاه إلى ما كان منه ؟ وهل لحقه من بعض أسابنا ، على غير علم منا ، ظلم

[٣٢٦]
لحق ابن عيسى
يحيى في
نكبتهم
فترجل له
فأنكر عليه
وكله

دعا رجل
على الفضل
فاستعلم عن
سبب ذلك ثم
تمثل بشعر
لأبي زيد

[٢٢٧] فنتلافى ما خلا ؟ فصار رسوله إليه ، وسأله عما دعاه إلى ما كان منه ، وهل لحقه ما يوجب ؟ قال : فقال : لا والله ، مالحقني ما أوجب ذلك ، ولكن قيل لي : إن هؤلاء كلهم زنادقة . فلما عاد الرسول إليه بذلك قال : قد والله سرّيت عني ، وفرّجت ما بي ، وأزلت مالحقني ، ثم أنشد :

غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فقالوا

وهذا البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي يمدح بها الوليد بن عتبة ، عامل عثان على الكوفة ، أولها :

من يرى العير لابن أروى^(١) على ظهر المرزوي^(٢) خداتهن عجّال
وفيها يقول : ١٠

أصبح البيت قد تبدّل بالحيّ وجوهاً كأنها الأفتال^(٣)
غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فقالوا
من يحنّك الصفاء أو يتبدّل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلمن أنني أخوك أخو الصّدق^(٤) على المهد أو تزول الجبال
لست ماعشت ذاخر أعنك شيئاً أبداً ما أفلّ نلاً قبّال^(٥) ١٥
فلمعمر الإله لو كان للسيف مصال أو للسان مقال

- (١) ابن أروى : هو الوليد بن عتبة ، وأروى : أمه وأم عثان بن عفان .
(٢) المرزوي : جمع مرزوة ، وهي الصمراء .
(٣) كذا في الأغاني (ج ٥ ص ١٣٤) . والأفتال : الأعداء ؛ الواحد : فتل .
ويطلق على الصديق أيضاً ، وفي الأصل : « الأيال » .
(٤) في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢) في المهد .
(٥) قبّال النمل : الزمام الذي يكون في الأسيب الوسطى والتي تليها . ورواية هنا
السطر في عيون الأخبار والشر والشراء :
ليس يحنّ عليك مني بحال أبداً ما أفلّ سيفاً حال
وفي الأغاني :
ليس يحنّ عليك عندي بحال أبداً ما أفلّ نلاً قبّال

شعر لأبي زبيد
في مدح الوليد

[٣٢٨]

ما تناسيتك الصفاء ولا الود ولا حال دُونِكَ الأشغال
فلك النصر باللسان وبالكف إذا كان لليدين مجال^(١)
وذكر أحمد بن داود بن بسطام عن أبيه ، وكان يختلف الفضل
ابن الربيع :

شعر للفضل
في نكبتهم
قاله في محبسه

أنه نُقل الفضل بن يحيى من محبسه إلى محبس ، فأصاب في رثي ٥
مصلاة رقعة فيها :

إن الرءاء على ما ناب صاحبه فيراحة من عناء النفس والتعب
والصبر خير مُعين يُستعان به على الزمان ومن ذا فيه لم يُصعب
لو لم تكن هذه الدنيا لها دُول بين البرية بالآفات والعطب
إذا صفت لأناس قبلنا وبهم كانت تليق ذوى الأخطار والحسب ١٠
ولم تنلها وفيها قد ذكرت أسمى
ألستم مثل من قد كان قبلكم فارضوا وإن أسخطكم نوبة العقب
نضو الحوادث نضو ليس ينفعه شئ سوى الصبر من كيد ومن تعب
والله ما أسمى إلا لواحدة ألا أكون قد دمت المتون أبي
فكان يؤجر في شكلي ويتبعني دعاؤه لى دعاء الوالد الحبيب ١٥

قال : فسأت السجان عنها ؟ فقال : قالها البارحة لما أتنيته بالمصباح .

وذكر عيسى بن يزدانبروذ ، وكان أحد كتابه ، قال :

دعاني الرشيد وأخلاقى وأدناقى جدا جدا ، ثم سألني عن حال جعفر ،
وهل وقتت على أنه أراد غدرا به ، أوحيلة لقتله ؟ قال لحقت له أيماناً
أكرزها أنى ما عرفت هذا منه قط ، ولا وجدته حائداً عن طاعة ، ولا مقصراً ٢٠
في موالاته ، ولا تاركاً معاداة من ظن به انحراقاً عنه ، وموالاته من وثق
بموالاته ؛ قال : فاستعاضني اليمين ثلاثاً ؛ فلما كررتها بكى وقال : يا أسفى

سأل الرشيد
ابن يزدانبروذ
[٣٢٩]
عن إخلاص
البرامكة له
فأكده لهم
فقدم ورضى
عنه

(١) ترتيب الشعر هنا غيره في الشعر والشعراء والأغاني .

عليك يا جعفر ! قال : ثم أمر بردّ مالي عليّ ، وتقليدي ما كنت أقتله
أيام جعفر ، وهو الطراز ، وقال لي : قد جعلت الفضل بن الربيع يني
وبنك ، فآلقه .

وكان عيسى بن يزدانيروذ أول من لبس شاشية من الكتاب ؛
وكان سبب ذلك أنه احتاج إلى لبس القباء والسيف ، من أجل ما يقتله
من نفقات الخاصة ، فلبس شاشية .

ثم توفي يحيى بن خالد حتف أخته في الحبس بالرقّة ، بعد انصراف
الرشيد من الرى بثلاثة أيام ، في الحرم سنة تسعين ومئة ، وسنه أربع
وستون سنة ، فجأة من غير علة تقدمت ، وصلى عليه ولده ، فأغمّ الرشيد
غماً شديداً ، وقال : اليوم مات أعقل الناس وأكلمهم ، ثم وجّه إلى ولده :
هل أوصى بشيء ، أو تقدم في شيء ؟ فقالوا : ما عرفنا شيئاً من ذلك ،
بلى ، وجدنا كتاباً كتبته وختمه ووضع تحت رأسه ، فوجه الرشيد بمن
أخذته ، وصار به إليه ، فكان فيه : قد تقدّم الخصم ، وللدعى عليه في الأمر ،
والحاكم لا يحتاج إلى بينة .

ودفن بالراقّة^(١) على شاطئ الفرات ، وبنى على قبره بناء عال .
ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالته من رطوبة في شقه ولسانه ،
ثم تزايدت عليه إلى أن مات في يوم السبت لخمس خلون من المحرم ، سنة
ثلاث وتسعين ومئة : قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر ، وكانت سنه خمساً
وأربعين سنة ، وصلى عليه أكثر الناس ، واشتد الجزع من الخاصة والعامة
عليه ، واغمّ عليه جميع من عرفه ، وكثر التضاضط والتراحم في جنازته ،
ودفن إلى جنب قبر أبيه . قال بعض الشعراء :

ليس نبيك عليكم يا بني برّ
ملك أن زال ملككم فتنقضى

(١) في القاموس : والراقّة : بلد على الفرات ، وتعرف اليوم بالرقّة ، بناها المنصور

كان ابن
يزدانيروذ
أول من
لبس شاشية

وفاة يحيى
ابن خالد
ومدنه

وفاة الفضل
ومدنه
ومارث به

بَلْ نَبْكِيكُمْ لَنَا وَلَنَا لَمْ تَرَ الْخَيْرَ بَعْدَكُمْ حَلَّ أَرْضَا

وحضر الفضل بن الربيع بعد نكبتهم جنازة حمدونة بن علي، فذكر

البرامكة، فأطراهم وقرظهم ووصفهم، ثم قال: كنا نعتب عليهم، فقد صرنا

تتنام، ونبكي عليهم. ثم أنشد متمثلا:

عَتَبْتُ عَلَى سَلْمٍ فَلَمَّا قَدَدْتُ وَجَرَّبْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتَ عَلَى سَلْمٍ ٥

وهذا الشعر لحنظلة بن عرادة، وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان،

في أيام يزيد بن معاوية، فعتب عليه في شيء، فأعتبه منه، ثم لقي ما كره

من قام مقامه، لما انصرف سلم عن خراسان، فقال هذا الشعر.

وكان كلثوم بن عمرو العبَّاسي الشاعر متصلا بالبرامكة، فلقى الرشيد

بعد قتل جعفر، فقال له: ما أحدثت بعدى يا عبَّاسي؟ فارتحل أبياتا، وأنشده ١٥

إياها، وهي:

تَلُمُّ عَلَى تَرْكِي التَّفَى بَاهِلِيَّةٍ ذَوِي الدَّهْرِ عَنْهَا كُلُّ طَرَفٍ وَتَالِدِ

رَأَتْ حَوْلَهَا النَّسْوَانِ يَرْفُلْنَ فِي الْكُسَى مَقْلَدَةٌ أَجْيَادُهَا بَاةٌ لَلْأَلْدِ

وفيها يقول:

أَسْرِكْ أُنَى نَلْتِ مَا نَالَ جَعْفَرُ مِنْ الْمَالِ أَوْ مَا نَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ ١٥

وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي مُعَصَّيْمًا بِالْبَاتِرَاتِ الْبُوزَادِ

دَعِنِي تَجَشَّنِي مَيْتَتِي مَطْمَئِنَّةٌ وَلَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْوُورَادِ

فَإِنْ رَفِيعَاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمَسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ

[٢٣٣٢]

وكان يكتب لعبد الله بن صالح قُمامة بن أبي يزيد، مولى سليمان

ابن علي، وكان يكتب لأبيه صالح بن علي قبله، ولقمامة رسائل مشهورة، ٢٠

وبلاغة مذكورة، وقدم في الدولة، وكان جده أحد من اتبع من صار من

الحُمَيْمَةِ إِلَى الْكَوْفَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، مِنْ أَوَّلِ الدَّوْلَةِ، فَسَمِيَ قُمامةً بِعَبْدِ الْمَلِكِ

حضر ابن
الربيع جنازة
حمدون
فذكر
البرامكة بنير
وقتل بشر
لحنظلة
حنظلة وسلم

سأل الرشيد
البنابي عما
أحدث من
شعر فأنشده

سمى عس
قمامة بن أبي
يزيد

ابن صالح إلى الرشيد ، وأعلمه أنه على أن يكره به ، واغترّ عبد الرحمن ابن عبد الملك ، حتى شهد معه على أبيه بذلك ، فأحضر الرشيد عبد الملك ، فخطبه في ذلك ، وأعلمه شهادة ابنه عليه بما شهد به ، وكان عبد الملك فصيحاً بليغاً راجحاً ذا هيئة ، فقال له : أعطاك ما ليس في عقده ، فلمله

٥ لا يثبتني بما لم يعرفه مني . فأمر الرشيد بإحضاره ، فلما حضر قال له :

تكلم غير هائب ولا خائف ؛ فقال له : أقول : إنه عازم على الخلاف عليك ، والتدبر بك ؛ فقال له عبد الملك : وكيف لا يكذب على بفكر الغيب من يهتدي في وجهي ، ويكابري ؟ فقال له الرشيد : هذا ابنك عبد الرحمن يشهد عليك ؛ فقال له عبد الملك : هو بين أن يكون مأموراً ، أو عاقاً

١٠ مجنوناً^(١) ، فإن كان مأموراً فهو معذور ، وإن كان عاقاً فهو فاجر كافر ، خير الله بعداوتيه ، وحذر من فتنه ؛ فأغلظ له الرشيد ، وقال له : ما أنت منا .

وكانت أم عبد الملك بن صالح لمرwan بن محمد ، فلما قُتل مروان بمصر أخذ صالح بن علي جاريته أم عبد الملك ، فولدته منه ، فبعض الناس يقول : الرشيد له

لأنها كانت حاملاً من مروان ؛ فأراد الرشيد بقوله : «لست منا» هذا ، فقال عبد الملك : ما أبالي لأني القطين كنت ، أالصالح بن علي أم لمرwan بن محمد ؟ فغسه ، فلم يزل في حبسه إلى أن مات الرشيد ، فأطلقه محمد ، وأحسن إليه .

١٥ قال إسحاق بن سعد : حدثني عبد الله بن مخلد وكان مخدّ بواب

ديوان الخراج ببغداد إلى أن مات ، وكان يتزيّا بزى الكتاب ، وكان يقف على رأس موسى بن عبد الملك إذا جلس للظالم ، فذكر ميمون

٢٠ ابن هارون :

أنه كان ينادي : من له حاجة ؟ ويرفع بذلك صوته ، ثم يخفضه

(١) في الطبري : هو مأمور ، أو عاق مجبور .

ويقول خَفِيًّا : لَا تَقْضُ ، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِذَلِكَ مُوسَى وَهُوَ يُبَاحِثُهُ وَيَضَاحِكُهُ ، فَأَحْضَرَهُ وَضَرَبَهُ ثَلَاثِينَ مِرْقَعَةً .

قال غلغل :

صلت وشاحه
بمنصور عند

- [٣٣٤] كان إنسان يقال له : صَلَّتْ ، منقطعاً إلى منصور بن بَسَام ، وكان يُحْسِنُ إِلَيْهِ ، وينظر له ، وطالت أيامه في خدمته إلى أن استبطأ منصوراً في وقت من الأوقات ، كان منصور فيه مُضِيْقاً ، لم يكنه برّه ، فاحتال صلت بقوم من الرشيد وماتم في ذلك

أعداء منصور ، حتى أوصلوه إلى الرشيد ، فأعلمه أن منصوراً وأصحابه أخذوا من أمواله عشرين ألف ألف درهم ، وأنها في منازلهم ، فقال له الرشيد : إن كنت صادقاً أحسناً إليك ، وإن كنت كاذباً صلبناك حياً ثلاثة أيام ؛

فشرط ذلك على نفسه ، ووجه الرشيد سرّاً برشيد الخادم وإخشيده ومسروور ١٠ وعدة من الخدم ، إلى منازل آل بَسَام جميعاً ببغداد ، وأمر حين وجه الخدم إلى منازلهم بحبس منصور بن بَسَام ، وقصر بن منصور ، والحسن بن بَسَام ، المعروف بأبي الحسين ، وفرّق بينهم . وصار الخدم إلى منازلهم ففتشوها ، فلم يجدوا فيها مالاً ، وكان لأبي الحسين عند امرأته خمسة آلاف دينار في قفم ،

فلما هم الخدم عليهم رمت به جاريتها في بئر ماء ، فلما أراد الخدم الانصراف سألت المرأة جاريتها عن القفم ، فأعلمتها أنها طرحته في البئر ، تخافت أن يكون زوجها قد أقر بالمال ، فإذا لم يوجد توهم أنهم احتالوا لستر سائر أموالهم ، فأرسلت إلى الخدام ، فأخبرته بما فعلت الجارية ، فاستخرج القفم من البئر ، وحمله معه ؛ فلما صار الخدم إلى الرشيد أخبروه أنهم لم يجدوا مالاً ، ووصف له أحدهم خبر المرأة والجارية والقفم ، وقد كان ٢٠ استخلف منصوراً ونصرراً وأبا الحسين على أموالهم ، فخلقوا أنه لا مال

[٣٣٥]

عندهم ، غير أبي الحسين ، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار ، فأمر منصور عند رجوع الخدم بخمسين ألف درهم ، ولأبي الحسين بثلاثين ألف درهم ، ولنصر بعشرين ألف درهم ، ورد القمم على أبي الحسين ، وصلب صلتاً بباب الجسر ثلاثة أيام ، يُنزل به في كل وقت صلاة ، ويُرَدُّ إلى الخشبة .

وأمر الرشيد في سنة ثمان وثمانين ومئة ، بعد نكبة البرامكة بسنة ، إسماعيل بن صبيح أن يكتب إلى جميع العمال بما عقد بين ولده : محمود عبد الله والقاسم من العهد ، وأخذَ عليهم من الأيمان ، فكتب في ذلك كتاباً مشهوراً قال في آخره : وكتب إسماعيل بن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومئة .

وكان يكتب للقاسم بن الرشيد قُمامة بن أبي يزيد ، كاتب عبد الملك [٣٣٦] ابن صالح .
القاسم كتب قمامة .

وتوفي عمرو بن مطرف بمكة ، وصلى عليه الرشيد ، وقال : توفي ابن مطرف .
يرحمك الله ، فوالله ما عرض لك أمران : أحدهما الله ، والآخر لك ، الرشيد وابنه .
إلا اخترت ما هو لله على ما هو لك .

ولما أُنْقِضَ أمر البرامكة ، وحصل التدبير في أيام الرشيد على ما بيناه ، اختلت الأمور ، وقصد الفضل بن الربيع لحفظ خدمة الرشيد في حضرته ، وأضاع ما وراء بابه .

وذكر الفضل بن مروان : أن أمور البريد والأخبار في أيام الرشيد كانت سهلة ، وأن مسروراً الخادم كان يتقلد البريد والخراطا ويخلفه عليه ثابت الخادم . قال : فحدثني ثابت : أن الرشيد توفي وعندهم أربعة آلاف خريطة لم تفض .

اضطراب
الأمر بعد
ذهاب البرامكة

وكان الرشيد خادم ، يقال له : سعيد الخفّاتيّ ، وكان خادماً جليلاً ، وكان من خاصّته بالرشيد ومحله منه ، أنه أمر العمال [أن] ^(١) يَقبَلوا كتبه ، ويُنفذوا أمره في مئة ألف درهم .

- ولما شخص الرشيد
إلى خراسان
[٣٣٧]
وشخص معه
المأمون وغيره
- ٥ ابن سَيَّار ، خافَ محمداً بيفداد ، وجعل معه يحيى بن سُلَيم الكاتب ، يكتب له ويدبرُ أموره ، وشخص معه إسماعيل بن صَبِيح ، وكان يتقلد ديوان الرسائل ، وديوان الصوافي ، وديوان السرّ ، وشخص معه أيوب بن أبي سُمَيْر يَعرِض عليه ، وكان الفضل بن الرّبيع أيضاً يَعرِض عليه ، وكان يكتب للفضل عبدُ الله ابن نُعيم الكاتب ، وأشخص معه المأمون ، وعلى كتابته وأمره كلّ الفضل
- ١٠ ابن سهل ، وكان الرشيد قلّده خُراسان وجُرجان وطَبَرِستان والرّميّ وما يُضاف إليها ، وكان الرشيد قد عزم على تخليفه ، وأن لا يشخص معه ؛ فقال الفضل بن سهل للمأمون : لا تقبل ، وسلّه أن يُشخصك معه ، فإنه حليل وغير مأمون إن يحدث عليه حادث أن يثب عليك أخوك فيخلعك ، وأمه زبيدة ، وأخواله من هاشم ؛ فسأله إشخاصه معه ، فأبى عليه ، فقال له : إني أريد خدمتك في هذه العلة ، ولست أسأل حاجة ، ولا أتحلّك مشوّنة ، وأذن له ، فسار معه .

- وزواج زياد
ابن محمد بن منصور
- وذكر محمد بن أبان قال :
- كنت أكتب لمنصور بن زياد ، فشخص منصور مع الرشيد ، واستخلف بالحضرة ابنه محمد بن منصور ، وكان محمد سعيّاً سرّياً ، وكان الرشيد يسمّيه « فتي العسكر » . قال : فأمراني بحفظ الأموال ، والمقام معه على السواد ، ٢٠ بحضرة محمد الأمين بيفداد ، فسكتب مع محمد بن منصور ، وعمل على تزويج
- [٣٣٨]
- (١) زيادة تقتضيها البارة .

ابنه زياد بن محمد بن منصور ، فسأل محمداً الأمين أن يزوره في أصحابه وقواده وكتابه ، من غير أن يقدم في هذا قولاً إلى ، فأجابه محمد الأمين ، ثم دعاني فخبّرني الخبر ؛ قلت له : هذا أمر علينا فيه غِلْظ ، ونحتاج إلى مال جليل ؛ قال : قد وقع هذا ولا حيلة في إبطاله ، وكان موضع بابه يضيئ عن عشرِ دوابٍ ، قلت له : فإن لم تنظر في المال والنفقة فنـ ٥
أين لنا راحة تقوم فيها دوابُ الناس ؟ فقال : لا ، والله ما أدرى ، والتدبير والأمر إليك ؛ فكُرت في إحسانهم إلى جيرانهم ، فخرجت إلى مسجد على بابه ، فجمعتهم وأعلمتهم ماعزم عليه محمد بن منصور ، من أمر ابنه واستزارته الأمين محمداً ، وأنه لا راحة له ، وسألتهم تفرغ منازلهم ، وإعارتنا إياها جمعة ، أو عشرة أيام ، حتى نهدمها ، ثم نبنيها إذا استغنيينا عنها ١٠
أحسن بناء وأحكمه . قال : قلت هذا القول ، وأنا متخوِّف أن يجيبوني ما لا أحب ؛ فقالوا جميعاً بلسان واحد : نعم ، وكرامة ومسرة ، غداً نقرعها . فشكرت ذلك لهم ، وقاموا من حضرتي ، وأخذوا في تفرغ منازلهم ، وكان أكثرها باللبن والأخصاص ، فهدمناها ، وجعلناها كأنها راحة ، ١٥
وأنا أنا الأمين ، فأفقنا أموال الأجيالة ، وكانت القوالى في تيفارات فضة ، وأكثر الشمع من عنبر في طساس ذهب ، ثم اتقضى الثرس ، فبنيت للجيران منازلهم بالجنس والآجر .

[٣٣٩]

بعض ما مدح
به ابن منصور
من الشعر

وفي محمد بن منصور يقول أشجع السلمي :
على باب ابن منصور علاماتٌ من الثُّبُل
جماعات وحسب البيا بفضلا كثرة الأهل

٢٠

وفيه يقول الخريجي :

زاد معروفك عندي عظماً أنه عندك مستور يسير
تنفاسه كأن لم تأته وهو عند الناس مذكور كثير
وقال محمد بن يوسف للخريجي : ما بال مديحك منصور بن زياد خيراً
من مرثية ؟ قال الخريجي : لأن الدح للرجاء ، وللرائي للوفاء ، وبينهما
بون بعيد .

سئل الخريجي
عن إجادته
مديح ابن
منصور دون
مرثية فأجاب

قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد :
أتيتُ عبدَ الله بن العباس العلوي في حاجة لبعض جيراننا ، بعد وفاة
أبي ، وكانت بينه وبينني مودة وثقت بها ، ثم قلت له : جئت في حاجة إن
سهل قضاؤها أعظم الأمير بها المنة ، وإن تعذر فالأمير معذور ؛ فقال لي :

سأل الفضل
بن زياد بعد
وفاة أبيه
[٣٤٠]
عبدالله حاجة
فأجاب

يا حبيبي ، إذا كنت معذوراً فلم تجتني ؟ احفظ عني : إذا أوجبت على نفسك
أن تهبط لرجل في حاجة ، فأغضب بها وأرض ، وإلا فالزم منزلك .

وكان عبد الله بن مالك ولي خراج طساسيج خرجان^(١) في أيام الرشيد ،
وكان يكتب له حماد بن يعقوب ، وكان لعمرو الأحمسي هناك ضيعة ، فقال
عمرو لليمان بن مسعدة كاتبه : لو صرت إلى حماد بن يعقوب ، كاتب عبد الله
ابن مالك ، فسألته أن يكلم صاحبه في وضع شيء من خراجنا عنا ، وأدبت

سأل عمرو
الأحمسي عبدالله
بن مالك أن
يعط عنه
خراج ضيعة
فضل وزاد

إليه رسالة مني في ذلك ؟ فصار الليمان إلى باب حماد ، فقدم إليه غلام
أسود بغلة قد ألجمها على رسنها ، فلما ركب قرعت سلسلة الرسن حديدة
للجهم ، فأذاه صوته ، فقال : يا غلام ، أليس قد تقدمت إليك ألا تاجم البغلة
على رسنها ، ثم عدل إلى بعض المساجد فنزل ، وخلع الغلام الرسن ، وأعاد
للجهم ، وحمل الرسن معه ، فقلت في نفسي : ما عند هذا خير ؟ كم ترى هذا
يسمح أن يتحمل لصاحبه من الخراج ؟ قال : ثم قلت أكله على كل حال

[٣٤١]

(١) في الأصل : « خريجي » ولم نجد في معاجم البلدان ناحية بهذا الاسم وإنما
وجدنا « خرجان » فقلل ما كان في الأصل محرف عن هنا .

إذ قد صرت إليه، فكلمته؛ قطع على الكلام، وقال: إذا استقر بنا المجلس، فسل حاجتك، ثم صار إلى دار صاحبه، ثم إلى ديوانه، فجلس على بارية^(١)، ونظر في أعماله، وقذ أموره إلى نصف النهار، ثم ركب، وأمرني بالركوب، فعملت، فلما بلغنا باب منزله دقه القلام، فخرجت جارية خلاسية^(٢)، ففتحته، ودخل فأذن لي، فدخلت، وهو في بيت مرشوش، وفيه حصير ومساور جلود، وجيء بماء فغسل يديه، وأمرني بغسل يدي، ثم جاءت الجارية بمائدة، عليها رغفان، وقل، وخل، وملح، وأنته سكبا، فأكلنا منها، حتى لم يبق منها شيء، ثم قال: يا جارية، هي طيبة فزيدنا منها، فزادتنا، ثم أتت بلون آخر، فتناولنا منه، ثم رفعت المائدة، وغسلنا أيدينا، ثم قال: هات الآن حاجتك؛ فأديت إليه رسالة صاحبي؛ فقال:-
 ١٠ وكم خراجي؟ قلت: ثمانية عشر ألف درهم، فلما بالواة والقرطاس، وكتب إلى عامله بترك العرض للوكيل، وأعطاه رُوزاً بها للاحتساب بها في أرزاقه، ثم قال: وكم خراجك أنت في نفسك؟ قلت: قد حملت أصلحك الله على نفسك، وما كنت لأكلفك شيئاً لي؛ قال: إذا لا أعطيك الكتاب في أمر صاحبك؛ فقلت له، بعد أن حادثته ساعة:
 ١٥ ثمانية آلاف درهم؛ فكتب لي أيضاً باحتيالها.

[٣٤٢]

وكان الرشيد حج بعد نكبة البرامكة، والمدير لأمره الفضل ابن الربيع، فلما صار بمكة رأى في الحبر رجلاً له هيئة وسمت يصلي، فقال للفضل: يا عباسي، جئني بهذا الرجل؛ فقصدته الفضل وهو قائم في صلاته، فانتظر انتتاله من الصلاة، فأطالها، فغذب ثوبه الفضل، وقال له:
 ٢٠ أجب أمير المؤمنين؛ فخفف الرجل صلاته، وقال له: مالي ولأمير المؤمنين!

رأى الرشيد رجلاً بمكة فاستفأجبه فأنجزه بماله وأجازته

(١) البارية: الحصار للنسوة.

(٢) الخلاسية: الجارية بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبياض؛ وقيل هي التي أمها سوداء وأبؤها عربي، فيجىء لونها بين لونيهما.

- فقال : هو ما ترى وتسمع . فقام وهو يتهاذى فى مشيته من الكبر . قال : فلما أتيت به الرشيد عرفته خبره ، فدعا به لما فرغ من طوافه ، فلما رآه قال له : من الرجل ؟ فقال له : يأمر المؤمنين ، إن الأنساب تمنع من الاكتساب ؛ فقال له : لتخبرنى ؟ قال : فأذكر نسي أمنا ؟ فأمنه ، فانتسب إلى الحسين بن على بن أبى طالب ، فقُدِّفَتْ له فى قلب الرشيد رحمة ، ثم قال له : إن أمير المؤمنين قد قدر عندك ، لما رأى من صمتك ، إصابة الرأي ، فسا عندك فيما كان من أمير المؤمنين من العهد الذى عهد به إلى ولاية العهد ؟ فاستغفاه من الجواب ، فلم يقعه ، وقال له : أنت آمن ، قل بكل لسانك كل ما عندك ؛ فقال : يأمر المؤمنين ، رأيتك قد أخذت ثلاثة أسياف مشحوزة ، فجعلتها فى غيد واحد ، فانظر ما يكون بينها ، فأطرق الرشيد ملياً ، ثم قال للفضل بن الربيع : يا فضل ، أعطه ثلاث مئة دينار ، واجعلها دائرة عليه فى كل شهر باقى عمر أمير المؤمنين .

[٣٤٣]

- وصية شيخ من قدماء الكتاب
وخصر ديوان الخراج فى أيام الرشيد شيخ من قدماء الكتاب ، ومعه توقيع الرشيد بقضاء دين عليه ، فعنى الكتاب به ، وزجوا كتابه ، فقال لهم : احفظوا عنا ثلاثاً : الجوار نسب ، والمودة نسب ، والصناعة نسب .
وكان فرج الرُّخَّجى مملوكاً لحدونة بنت الرشيد ، وهى المعروفة بمحدونة بنت غصص ، ولحق ولأوه بالرشيد ، وكان زياد أبوه من سبى معن ابن زائدة ، وكان فرج سبى معه عند غزو معن الرُّخَّج .
قال (١) عمر بن فرج قال (١) : حدثنى أبى ، قال :

فرج وشي
عنه وعن
سبيه

- كنت مع أبى زياد فى عسكر معن ، فى جملة من سباه من الرُّخَّج ، وكان قد سبى شيئاً كثيراً ، وغنم غنائم جليلة ، فنزل وعسكر

[٣٤٤]

(١) يظهر أن إحداهما مقحمة .

وحطت الأتقال ، ونُزعت السروج عن الدواب ، فبينما هم كذلك أبصروا
غباراً ساطعاً ، وظنوا أنه الطلب ، فأمر من بقتل الأسرى ، فقتلوا نحواً
من أربعة آلاف ؛ قال : فأخذني أبي ، فجعلني تحت الأُكُف^(١) ، وقام
في وجهي ، وقال : لملك إن قتلتُ أنا أنْ تسلم أنت ، فنظروا ، فإذا هي
حمير وَحش ، والغبار لها ، وقد قُتل بسببها أربعة آلاف .
ونظر أعرابي إلى نبل قصر فرج الرخجي ، فقال :

هباء بعض
الشعراء لفرج .

لعمرك ما طُـوِلَ البناء بنافع إذا كان قَرْنُ الوالدين قصيرا

وكان الرشيد قد فرجا الرخجي الأهواز ، فكثُر عليه عنده ، واتصلت
السمائيات به ، وتطلعت رعيته منه ، وأدعى عليه أنه قد اقتطع مالا كثيرا
من مال البلد ، فصرفه يَمْحُلِدُ بن أبان الأنباري ، في سنة اثنتين وتسعين ومئة .
وأجازه

وحدث للرشيد سفر ، فشخص ، وأسر فرجا بالخروج معه ، فلما صار ببعض
ال منازل دعا به ، فقال مطهر بن سعيد كاتب فرج : فلما أمر بإحضاره حضر
وأنا معه ، ولسنا نشك في إيقاعه به ، وإزالته نعمته ، فوقفت بياب مضرب
الرشيد ، فدخل فرج إليه ، فبينما أنا أتوقع خروجه على حال يكرها ، خرج
وعليه الخلع ، فتضاعفت النعمة عندي ، وأكثرت الشكر لله جل وعز على

[٣٤٥]

السلام ، وسرت معه حتى وصلت إلى منزله ، فلما خلا سألته عن خبره ؟
فقال : دخلت إليه ووجهه إلى المغرب ، وظهره إليّ ، فلما أحس بي شتمني
أقبح شتمية ، وتوعدني أشدّ توعد ، وقال لي : يا ابن الفاعلة ، رفعتك
فوق قدرك ، وأتمنتك فختنتي ، وسرقت مالي ، وفعلت وفعلت ، والله لأفعلن
بك ولأفعلن ؛ فلما سكنت قلت له : القول كما قال سيدي ، وأكثر منه في إنعامه

(١) الأُكُف : جمع الكاف ، وهو من المراكب ، شبه الرجل والقتب .

على ، وحلفت بأيمان البيعة أنى قد نصحت وشكرت الصنيعة ووفرت ،
وما سرقت ولا خنت ، ووالله لأصدقنك عن أمرى : عَمَّرْتُ البلاد ،
واستصيت حقوقك من غير ظلم ، ووفرت أموالك ، وفعلت ما يفعله المناصح
لسيده ، وكنت إذا كان وقت بيع الغلات جمعت التجار ، فإذا تهررت
العطايا أفضت البيع ، وجعلت لى مع التجار فيه حصه ، فربما ربحت ،
وربما وضعت ، إلى أن اجتمع لى من ذلك ومن غيره فى عدة سنين عشرة
آلاف ألف درهم ، فالتخنت أَرْجَا^(١) كبيراً ، عقداً بالحص والآخر ، كأنه مجلس ،
وجعلت بين يديه موضعاً أقعد فيه ، وعيّبت البدور شيئاً بعد شئ فى
الأرج ، ثم سدده ، وهو بحاله ، ما أشك أن المنكبوت قد نسجت على مافيه ،
فخذها ، وحوّل وجهك إلى عبدك ، وكررت القول والحلف على صدق ؛ فقال
لى : بارك الله لك فى مالك ! فأرجع إلى عملك ودار رعيتك .

[٣٤٦]

عبد الله
ابن عمر
وسليان بن
راشد

حدثنا على بن أبي عون قال : حدثنى الفضل بن مروان .
أن الرشيد صرف عبد الله بن عمر عن ديوان الخراج بسليان بن راشد ،
وأمره بالاستقصاء عليه . فجلس سليمان بن راشد فى مجلسه ، ودعا بعبد الله
ابن عمر ، فجلس بين يديه ، فقبل أن يناظره بشئ دخل الفضل بن يونس
على سليمان ، فسلم عليه ، فأوسع له سليمان إلى جانبه ، فالتفت الفضل بن يونس
إلى سليمان بن راشد ، وقال له : يا أبا أيوب ، أوسع مجلسك ، وأوماً إلى موضع
عبد الله بن عمر ؛ فقال له سليمان : ما أردت بهذا ؟ فقال له : إن المجلس الذى
جلس هذا فيه اليوم ، ستجلس أنت فيه غدا ، فمن ثم قلت : أوسع مجلسك ،
فخلف سليمان أنه لا يحاسب عبد الله بن عمر ، ولا ينظر له فى أمر .

٢٠

(١) الأرج : بيت بين طولاً .

ولما صار الرشيد بطوس ، واشتدَّت علته ، اتصل خبره بمحمد
 الأمين ، فوجهه بـ بكر بن المعتز ، وجعل له في كل يوم ألف دينار ،
 ودفع إليه كتباً إلى الفضل بن الربيع ، وإسماعيل بن صبيح وغيرها ،
 يأمرهم بالقول إلى مدينة السلام إن حدثت بالرشيد حادثة ؛ وكان الرشيد
 قد جدَّد الشهادة للمأمون بجميع ما في عسكره ، من مال وأثاث وخُرُثي^(١) .
 ورقيق وكُرَاع^(٢) ، وأمر بإقرار الجميع معه ، وتسليمه إليه ، إن حدثت به
 حادثة . فلما ترك بكر بن المعتز عسكر الرشيد ، وكانت معه كتب ظاهرة
 بعبادته ، وكتب باطنة إلى القوم بالقول ، والاحتياط على ما في السكر ،
 واتصل خبر الكتب الباطنة بالرشيد ، وأمر بإحضاره ومطالبتها بالكتب ،
 فجعلها . ١٠

قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر : حدثني محمد بن منصور بن زياد
 قال : حدثني أبي ، قال :

كنت مع الرشيد بطوس في علته التي مات فيها ، وقد ورد بكر
 ابن المعتز بالكتب ، والمأمون حينئذ يَمْزُو ، وقد ظفر بأخي رافع
 ابن الليث ، وأخضر في ذلك اليوم ومعه قرابة له ، فحبسها ، فخلع الرشيد
 على بكر ، وصرفه إلى منزله ، ثم أمر بإحضاره ومطالبتها بالكتب ،
 فجعلها ، ودافع عنها ، فأمر بحبسها . قال : ثم جلس الرشيد جلوساً عاماً
 في مَصْرَبٍ خَرَّ أسود ، استدارته أربع مئة ذراع ، وفي أركانها أربع

(١) الخُرُثي : متاع البيت ؛ وقيل : أردأ المتاع .

(٢) الكُرَاع : الخيل ؛ وقيل : هو اسم يجمع الخيل وال سلاح . ٢٠

- قَاب مَغْشَاةٌ بِخَزْ أَسْوَدَ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي فَازَةٍ ^(١) خَزْ سَوْدَاءَ ، فِي وَسْطِ
 الْمَضْرَبِ ، وَالْعَمْدُ كُلُّهَا سَوْدُ ، وَعَلَيْهِ جَبَّةُ سَوْدَاءَ خَزْ بِمِثْرِ قَيْصِ ، وَعَلَيْهَا
 فَنَكٌ ^(٢) قَدْ أَسْتَشْرَهُ ، لَشِدَّةِ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالْعَلَّةِ ، وَفَوْقَهَا دُرَاعُهُ خَزْ
 سَوْدَاءَ مُبْطِنَةٌ بِفَنَكٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَعِمَامَةٌ خَزْ سَوْدَاءَ ،
 وَعَلَيْسَانُ أَسْوَدَ ، وَسَيْفٌ بِحِمَائِلٍ ، وَتَحْتَهُ أَحَدُ عَشَرَ فِرَاشًا خَزْ أَسْوَدَ ،
 وَالْوَسَائِدُ وَالْحِجَادُ وَسَائِرُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ خَزْ أَسْوَدَ ، وَهُوَ لَمَّا بِهِ ^(٣) ، وَخَلْفَ
 السُّنْدِ خَادِمٌ يُمْسِكُهُ بِيَدِهِ ، لِثَلَاثِمِثِلٍ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
 فَقَالَ لِلْفَضْلِ : مُرْ بِكَرًّا بِإِحْضَارِ مَا مَعَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّرِيَّةِ ، فَأَنْكَرَهَا
 وَقَالَ : مَا مَعِيَ إِلَّا الْكُتُبُ الَّتِي أَوْصَلْتَهَا ؛ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْفَضْلِ : تَوَعَّدَهُ ،
 وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ بَلَفْتُ مِنْهُ غَايَةَ الْمَكْرُوهِ ؛ فَأَقَامَ بِكَرٍ عَلَى الْإِنْكَارِ
 وَالْجُحُودِ ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ لِلْخَادِمِ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ : قُلْ لِلْفَضْلِ : قَنْبُوهُ ،
 فَتَحْنَى بَكْرٌ ، وَجِئْتُ بِالْقَنْبِ ، فَتَنْبَّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ؛ قَالَ بِكَرٍ :
 فَأَيَقَنْتُ بِالْمَوْتِ ، وَبُسْتُ مِنْ نَفْسِي ، وَعَمِلْتُ عَلَى الْإِعْتِرَافِ ، فَأَنِي
 عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِإِحْضَارِ مَرْوَانَ أَخِي رَافِعَ ، وَقَرَابَتِهِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ ،
 فَأَحْضَرَ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَبْتَوِمُ رَافِعَ أَنَّهُ يَغْلِبَنِي ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ ، لَوْ كَانَ مَعَهُ عِدْدُ نَجْمِ السَّمَاءِ ، لَتَلَقَّطْتُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، حَتَّى أَقْتُلَهُمْ
 عَنْ آخِرِهِمْ ؛ فَقَالَ مَرْوَانُ : اللَّهُ اللَّهُ فِي يَأْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ
 وَأَهْلَ خِرَاسَانَ جَمِيعًا أَتَى مَا زِلْتُ بَرِيئًا مِنْ أَخِي ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْذُ
 عَشْرِينَ سَنَةً ، وَإِنِّي لِأَشِيرَ عَلَيْهِ بِلُزُومِ الطَّاعَةِ ، وَتَرْكِ مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ ،

(١) الفَازَةُ : خِيْبَةٌ يَسُودِينَ تَكُونُ فِي الْمَكْرِ .

(٢) الْفَنَكُ : دَابَّةٌ يَغْتَرَى جُلُوعًا ، أَيْ يَلْبَسُ جُلُوعًا غَرَا .

(٣) فِي الطَّبَرِيِّ : وَهُوَ لَمَّا بِهِ .

فلا يقبل ، وإنتى للملازم لمسجدى وصلاتى ومنزلى ، فاتق الله فى ، وفى هذا الرجل ؛ فقال له قرأته : قطع الله لسانك ! إنا والله منذ كنا وكذا ندعو بالشهادة ، فلما رزقناها على يدى شر خلقه ، أخذت فى الاعتذار . فاعتاط الرشيد من ذلك ، وقال : على يجزارين ؛ فقال له قرأته مروان :
 ٥ اقبل ماشئت ، إنا نرجو أن يرزق الله الشهادة ، ونقف نحن وأنت بين يدى الله عز وجل فى أقرب مدّة ، فتمل كيف يكون حالك ؛
 [٣٥٠] فتحيّا ، وأمر القوم بتفصيلهم عُضُوءاً عُضُوءاً ، فوالله ما فرغ منها حتى توفى الرشيد .

قال بكر : فأما أتوقع خروج قسى ، حتى أتانى غلام لأبى المتاهية
 ١٠ قد بحث به إلى مولاه ، وكتب فى راحته شيئاً ، قرأته ، فإذا هو :

هى الأيام والنِّيرَ وأمرُ الله يُنتظرُ
 أتياُسُ أن ترى قرَجاً فأين اللهُ والقَدْرُ

فوقت بالله عز وجل ، ولم أفهم معناه ، ثم سمعت ناعية ، وإذا بالفضل
 ابن الربيع قد أقبل يريدنى ، فلما قرب منى قال : خلوا عن أبى خليفة ،
 ١٥ قلت : ليس هذا وقتاً تُكثِّبنى فيه ، فلما بخلع خلعت على ، ثم قال لى : أعظم الله أجرك فى أمر المؤمنين ، وأخذ بيدي ، فأدخلنى بيتاً وهو
 مُسَجِّى فيه ، وكشف عن وجهه ، فلما رأيته ميتاً ، قال لى : هات الكتب
 التى مَلَكَ ؛ فأحضرت صندوقاً للطبخ ، قد قُبِيت قوائمه ، وجُمِلت
 الكتب فيها ، وجُمِل الجلد فوقها ، فشُقَّ الجلد ، وكُسرت القوائم ،
 ٢٠٠ وسلم بكر الكتب إلى أصحابها ، وأخذ الأجوبة وانصرف ^(١) .

(١) فى غاش الأصل . (من ٣٥٠) باياتى :

[٣٥١]

وكان فيما كتب به محمد إلى المأمون^(١) ، في كتاب طويل ، فصل

قال فيه :

كتاب الأمين
إلى المأمون
بعد وفاة
الرشيد

واضم إلى الميمون بن الميمون الفضل بن الربيع ولد أمير المؤمنين
رحمه الله وحرمة وأهله ، وأمره بالمسير معهم ، فيمن معه من رابطة وجنده .

وفي فصل آخر منه :

- وياك أن تنفذ رأيا ، أو تبرم أمرا ، إلا برأى شيخك ، وثقة آبائك ،
الفضل بن الربيع ، وأقر الخدم على ما في أيديهم من الأموال والخراش
والسلاح ، ولا تخرجن أحدا منهم عن صحن مالي ، إلى أن تقدم على به ،
وإن أمرت لأهل عسكري بمطاء أو رزق ، فليكن الفضل بن الربيع
التولي لإعطائهم ، على دفاتر يتخذها لنفسه ، بمحض من أصحاب السواوين ،
فإن [الفضل بن] الربيع^(٢) لم يزل يتقلد مثل ذلك عند مهمات الأمور .
وأخذ إلى عند وصول كتابي هذا إسماعيل بن صبيح وبكر بن المعتز ، على
مؤكهما من دواب البريد .

- وهو موصى في غير هذا الكتاب ، أن الرشيد رأى في اليوم كان قائلا يقول له : إنك
تحب بطوس . وفي كفه تراب ، فقال له : وهذا من تربك بها ؟ فلما أتى طوس في
الدفعة التي توفي فيها وجد رقعة فيها مكتوب :

- ما أنت مُعْتَبَرٌ بِمَنْ خَرَبْتَ مِنْهُ غَدَاةَ قَصَى دَسَاكِه
وَمَنْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ فَتَبَرَّأْتُ مِنْهُ عَشَاكِرُهُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
فَلَنْ مَبْدَأًا لَكَ أَنْ تَقَالَ مِنَ الدُّنْيَا قَلْبَ الْوَقْتِ آخِرُهُ

(١) الذي في الطبري أن الأمين كتب بهذا الكلام إلى أخيه صالح ، أما كتابه إلى
المأمون فليس فيه شيء من هذا .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الطبري تصحح بها العبارة ، كما يفهم من السياق .

وَوُتِّيَ الرِّشِيدُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ ^(١) وَمِئَةً ، وَكَتَبَ الرِّشِيدُ
وَوَلَاةَ أَمْرِهِ

وَعَلَى قَعْقَائِهِ وَتَدْيِيرِ أُمُورِهِ الْقُضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَعَلَى دِيَوَانِ الرِّسَالِ دِيُونُ
السَّرِّ وَدِيَوَانِ الضِّيَاعِ وَدِيَوَانِ الصَّوَاقِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ ؛ وَعَلَى دِيَوَانِ
الْجُنْدِ ابْنُ الشَّحِيرِ الْمُدَلِّيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الطَّلَاقِ ؛ وَعَلَى دِيَوَانِ الْخُرَاجِ [٣٥٢]
بِالسَّوَادِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ عِمْرَانَ ؛ وَعَلَى دِيَوَانِ خُرَاجِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَأَفْرِيقِيَّةَ
وَالْمَوْصِلِ وَأَرْمِينِيَّةَ وَأَذَرْبَيْجَانَ وَالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْبَحْرَيْنِ ، عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ ، وَعَلَى
دِيَوَانِ خُرَاجِ الْجَزِيرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ .

وَجَدَّ الْقُضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي السَّيْرِ بِالْمَسْكَرِ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ ، وَلَمْ يَرْجَعْ
عَلَى الْمَأْمُونِ ، وَلَا التَّفَتَّ إِلَيْهِ . فَلَمَّا اتَّصَلَ الْخَبَرُ بِالْمَأْمُونِ هَمَّ بِأَنْ يَلْقَاهُمْ
فِي أُنَى فَارَسٍ خَيْلَ جَرِيدَةٍ ؛ فَقَالَ لَهُ الْقُضْلُ بْنُ سَهْلٍ : إِنْ فُتِلْتَ هَذَا لَمْ
أَمْنُ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْكَ ، وَيَجْعَلُوكَ هَدِيَّةً إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ تَقِمَّ وَتَكْتُبْ
إِلَيْهِمْ كِتَابًا ، وَتُوجِّهْ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ، يَذْكُرُهُمُ الْبَيْعَةَ ، وَتَسْأَلُهُمُ الْوَفَاءَ ؛
وَتَحْذَرُهُمُ الْغَدْرَ وَالْخِنَةَ . فَقَبِلَ ذَلِكَ الْمَأْمُونُ ، وَوَجَّهَ بِسَهْلٍ بْنِ صَاعِدٍ ؛
وَكَانَ عَلَى قَهْرَمَتِهِ ، وَكَانَ عَاقِلًا حَازِمًا ، وَبَنُو فُلٍ الْخُدَّامُ مُوَلَّى
الْمُهَادِي ، وَكَتَبَ مَعَهُمَا ، فَلَقِيَ الْقُضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَالْمَسْكَرَ بَنِي سَابُورَ ؛
فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمَا ، وَلَا اتَّفَقُوا إِلَيْهِمَا ، فَانْصَرَفَا بِالْخَبَرِ إِلَى الْمَأْمُونِ ؛ فَقَالَ لَهُ
الْقُضْلُ بْنُ سَهْلٍ : هَؤُلَاءِ أَعْدَاءُ قَدْ اسْتَرَحَتْ مِنْهُمْ ، وَبَدَّوْا عَلَيْكَ ؛
وَلَكِنْ أَفْهَمِ عَنِّي شَيْئًا أَقُولُهُ : إِنْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ لَمْ تَكُنْ قَطْ أَعَزَّ مِنْهَا فِي
أَيَّامِ أَبِي جَعْفَرٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْمُقَنَّنُ يَطَالِبُ بَدَمَ أَبِي مُسْلِمٍ ، فَتَضَمَّعَ الْعَسْكَرُ [٣٥٣]

(١) المعروف أن الرشيدات في جمادى الآخرة ؛ وقيل في جمادى الأولى من سنة ثلاث
وتسعين ومئة . (راجع القدر الفريد ومروج الذهب) .

لخروجه، ثم خرج بمله يوسف البرم^(١) وهو كافر، فقامت عليه القيامة،
ثم خرج بمله أستاذسيس^(٢) يدعو إلى الكفر، فشخص إليه المهدي
بن الرئي إلى نيسابور، ثم هذا بالأمس كيف رأيت الناس لما ورد
عليهم خلع رافع بن الليث؟ قال: رأيتهم اضطربوا اضطراباً شديداً؛
قال: فكيف بك وأنت نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم، كيف
يكون اضطراب أهل بغداد؟ اصبر قليلاً وأنا أنضمّن لك الخلافة؛
قال له المأمون: قد فعلتُ، ووالله لأشكرنك.

ولما أجمع المأمون على المقام بخراسان، قال له الفضل بن سهل:
إن هؤلاء الرؤساء كمد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وغيرها أقم لك
مبنى، لما قد شهر وتقدم من رياستهم، وما عندهم من القوة على الحرب،
فدعني أكن خادماً لك، حتى تصير لي محبتك، وتجعل إليهم ظاهر
الأمر؟ فقال له: أفضل ما رأيت، فلقهم الفضل بن سهل في منازلهم،
وذكرهم البيعة، وما يجب من الوفاء بها. قال: فكنت كأني آتيهم بجيفة
على طبق لأبجل أكلها، فيدفعني بعضهم، ويقول بعضهم: ومن يدخل بين
أمير المؤمنين وأخيه؟ فرف المأمون ذلك، فقال له: قم أنت بالأمر؛
فقال له الفضل: قد قرأت القرآن، وفهمت أمر الدين، والرأي أن تجمع
القبهاء، وتدعوهم إلى الحق، والعمل به، وإحياء السنة، وأن تقعد على
الجود، وأن تواصل النظر في المظالم، وتكرم القواد والملوك، وأبناء الملوك،

ي: أيت
بل للمأمون
الكلمة
له

[٣٥٤]

(١) كذا في الطبري وفهرست الجهشيارى. وفي الأصل: «البرم» بالزاي وهو

تصنيف.

(٢) في الأصل: «أستاذسيس»، والتصويب من الطبري وفهرست الجهشيارى.

فعل ذلك ؛ وكان يقول للتميى : قهيك مقام موسى بن كعب ،
ويقول للربيعي : قهيك مقام أبي داود ، ويقول للياني : قهيك مقام
قُحطَبَة ومالك بن الهيثم ؛ وحطَّ عن خراسان ربع الخراج ، فكانوا
يقولون : أبْنُ أَخْتِنَا وَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ . ولَمَّا رَأَى رَافِعُ بْنُ اللَّيْثِ
سيرةَ المأمون اتقاد له ، ودخل في طاعته ، في سنة أربع وتسعين ومئة ،
فأعطاه الأمان ، فصار إليه ، فأكرمه ، وخُصَّ به .

ولَمَّا خُصَّ الفضل بن سهل بالمأمون ، وتبين نجاحته ، ودلته النجوم
على أنه يلي الخلافة ، طالبه بأن يكتب له رقعة بخطه ، فكتب له رقعة
نُسختها :
رقعة المأمون
التي كتبها
لابن سهل
يذكر نهجه
إن نال الخلافة

١٠ جعلت الله على نفسي إن أسترعاني أمور المؤمنين ، وقَدَّرَني خلافة [٣٥٥]

في خلقه ، العمل فيهم بكتابته وسنن رسول الله ، محمد صلى الله عليه ، ولا أسفك
دماً عمداً إلا ما أحلته حدوده ، وسفكته فروضه ، وأن لا أنال من أحد
من المخلوقين مالا ولا أثاثاً غصباً ، ولا بحيلة تحرم على المسلمين ، ولا أعمل
في شيء من الأحكام بهوى ، ولا بغضب ، إلا ما كان منهما في الله
عز وجل وله ، وجعلت ذلك كله عهداً مؤكداً على أن أفي به ، ورغبة في

١٥ زيادته إياي ، ورغبة من مسأئله لي عنه ، فإنه جل وعز يقول :
« وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً » ، فإن حُلْتُ أو غَيَّرْتُ كنت
للن مستحقاً ، وللنكال متعرضاً : وأعوذ بالله من سخطه ، وأرغب إليه
في المعونة لي على طاعته ، والمخوّل بيني وبين معصيته ، في عافية لي ولجماعة
المسلمين ، وأن يسهل لي ما يجب ويرضى في جميع أموري ، إنه قريب

٢٠ مجيب ، وعلى ما يشاء قدير .

وكتب بخطي .

اليزيدى
والفضل

[٣٥٦]

ابن سهل
وما حدث
بينهما بشأن
الأمون

- وكان يونس بن الربيع يحبب للأمون ، وهو ولي العهد ، فدعا
يونس يوماً أبا محمد اليزيدى ، فأقام عنده ، فصار إليه الفضل بن سهل ،
فتجادنا وتفاوضا ، فقال له اليزيدى في بعض قوله : إن الأمير جميل
الرأى فيك ، مستخف لك ، حامد لخدمتك ، وإنى لأرجو أن يبلغك
الله مبلغاً تتمكن منه معه ، وتملك ألف ألف درهم . فاستشرى الفضل
غضباً ، ثم قال له : ما هذا الكلام ؟ أهاهنا موجهة ؟ أهاهنا حقد ؟
أهاهنا حقد ! أهاهنا ما يوجب هذا ! فقال له : ما أنكرت حتى أخرجك
إلى هذا ، مع مودتي لك ، وميلى إليك ؟ فقال له : تقول لى : تملك
ألف ألف درهم ؟ قال : فما أنكرت ، وما أذى تريد ؟ قال : والله
ما صحبت هذا الأمير لأكسب معه مالا قل أو أكثر ، وإن همى لتتجاوز
كل ما يجوز أن يملك ، قال : فلما صحبته أخرج خاتمه من يده ، ثم
قال : ليجوز طابع هذا في الشرق والغرب ، لهذا خدمته ، ولهذا صحبته .
فما طالت المدة حتى بلغ الأمل .

الفضل
والحسنوخادم الرشيد
لم يسبأ بأدبه

- وكان الفضل والحسن ابنا سهل ، والأمون ولي عهد ، عند بعض الخدم
المتقلدين للأعمال في أيام الرشيد ، وأنه دخل على الخادم فتى كان يلى له
شيئاً ، فلما رآه ضحك ، ثم قال له : هذه مشية تطعتها بذك ، فانظر :
أهى أحسن أم ما كنت أمشى ، حتى أنتقل عنها ؟ ثم غير مشيته ، وجاء
جلس ، فأتى برعونات كثيرة ، فلم يزل الخادم يمتثال له ، حتى خرج ، ثم
قال لهما : إن بعض الناس يجب أن يظهر خاصية ليست له ؛ فلما خرجا من
عنده ، قال الحسن للفضل : تُعَذِّبُ^(١) نفسك ثلاثين سنة من ذى قبل ، بالصيانة
[٣٥٧]

(١) في الأصل : « عذب » وما أميتهاه أولى .

والمروءة وطلب الأدب ، ومثل هذا يلي الأعمال ! فقال له الفضل : لو مُجِّلَ هذا ، وضُرِبَت استه بالترّة ، خرج منه عونٌ صِدْق . إن الناس جميعاً لو مُجِّلُوا على الصلاح صَلَحُوا ، ولكنهم يموتون من قلة التفقد ، والترك بغير أدب .

أدب الفضل
إساناً بالضرية

وحكى أن الفضل بن سهل ولّى إنساناً شيئاً ، فأساء فيه ، فأمر بحمله ، فضرَبَ استه بالترّة ، ثم قال له : قد أدبتك بهذا ، فإن صلحت وإلا اطرخناك .

صورة لقائمة
من قوائم
الخراج أيام
الرشيد

وجدت في كتاب عمله أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحيد الكاتب ، في أخبار خلفاء بني العباس ، بخط أبي الفضل ، يقول :

أفند إلى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص رقعة ، اتسختها من دواوين الخراج : الكاتب ، ذكر فيها أن أبا الوزير عُمر بن مُطَرَف الكاتب من أهل مَرَوْ ، وأنه كان يتقلد ديوان للشرق للمهدى ، وهو ولّى عهد ، ثم كتب له في خلافته ، ولوسى وهارون ، وأنه عمل في أيام الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد ، رِثاً يُحْمَل إلى بيت المال بالحضرة من جميع النواحي ، من المال والأمتعة ، نسخته :

[٣٥٨]؛

١ - أُمَانُ غَلَّاتِ السَّوَادِ

١٥

ثمانون ألف ألف ، وسبع مئة ألف ، وثمانون ألف درهم .

٢ - أَبْوَابُ الْمَالِ بِالسَّوَادِ

أربعة عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الْحُلُلُ الْجَرَانِيَّةُ : مِثْلُهَا .

الطين للتم : مِثْلَانِ وَأَرْبَعُونَ رِطْلًا .

٢٠

٣ - كَسْكَرُ

أحد عشر ألف ألف ، وست مئة ألف درهم .

٤ - كُوزٌ دِجْلَةٌ

عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ، وَثَمَانِي مِثَّةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

٥ - حُلُورَانُ

أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفٍ، وَثَمَانِي مِثَّةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

٦ - الْأَهْوَازُ

خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

الشُّكْرُ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ رِطْلٍ :

٧ - فَارِسُ

سَبْعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

[٣٥٩]

١٠

ماء الزَّيْبِ الْأَسْوَدُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الرُّثْمَانُ وَالسَّفَرْجَلُ : مِثَّتَا أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفًا .

ماء الْوَرْدِ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ قَارُورَةٍ .

الْأَنْبِجَاتُ ^(١) : خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الطِّينُ السَّيْرَافِيُّ : خَمْسُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

١٥

الزَّيْبُ - بِالْكَرِّ الْمَاشِيُّ : ثَلَاثَةُ أَكْرَارٍ

٨ - كَرْمَانُ

أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفٍ وَمِثَّتَا أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

الْمَتَاعُ الْبَيْتِيُّ وَالْخَبِيبِيُّ ^(٢) : خَمْسُ مِثَّةِ ثَوْبٍ .

الْقَمَرُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

٢٠

(١) هِيَ مَانَسِيهٌ نَحْنُ الْآنَ « الْمَانِجُو » ، وَكَانُوا يَخْفُونَ مِنْهَا مَرْبِي .

(٢) خَيْسٌ : بِلْدَةٌ بِكَرْمَانَ .

الكَمُون : مِثَّة رطل .

٩ - مَكْرَان

أربع مِثَّة ألفِ درهم .

١٠ - السند وما يليها

٥ - أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ ألف ، وخمسة مِثَّة ألفِ درهم .

الطعام بالقفيز الكَيْرَخ : ألف ألف قفيز .

القيلة : ثلاثة فيلة .

[٣٦٠]

الثياب الحشيشية : أَلْفَا ثَوْب .

القُرُطُ : أربعة آلاف فوطه .

١٠ - العود الهندي : مِثَّة وخمسون مَنًا .

ومن سائر أصناف العود : مِثَّة وخمسون مَنًا .

النمال : أَلْفَا زوج ، وذلك سوى القَرَنَقُل والجَوْزِ بوا .

١١ - سَجِسْتَانُ

أربعة آلاف ألف ، وست مِثَّة ألفِ درهم .

١٥ - الثياب المميّنة : ثلاث مِثَّة ثوب .

القانيذ^(١) : عشرون ألف رطل .

١٢ - خُرَاسَانُ

ثمانية وعشرون ألف ألفِ درهم .

نَقَرُ القضة ، الأمانة : أَلْفَا نَقْرَة .

٢٠ - البراذين : أَرْبَعَة آلافِ برذون .

الريقق : ألف رأس .

(١) في القاموس : القانيذ ضرب من الحلواء ، معرب « بانيد » .

المتاع : سبعة وعشرون ألف ثوب .

الإهليلج : ثلاث مئة رطل .

١٣ - جُرْجَان

أثنا عشر ألف درهم .

الإِزْبِسَم : ألف مَنَّا .

١٤ - قَوْمَسُ

ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم

نُقْرُ الفِضَّة : الأماناء : ألف نُقْرَة .

الأَكْسِيَّة : سبعون كِساء .

الرُّمَّانُ : أربعون ألف رُمَّانة .

١٥ - طَبْرِسْتَانُ ، والرُّوِيَانُ ، وَدُنْبَاوَنْدُ

[٣٦١]

ستة آلاف ألف ، وثلاث مئة ألف درهم .

الْقَرْشُ الطَّبْرِىّ : ست مئة قطعة .

الأَكْسِيَّة : مِثْلُ كِساء .

النِّيَاب : خمس مئة ثوب .

الْمَنَادِيل : ثلاث مئة منديل .

الْجَامَات : ست مئة جام .

١٦ - الرِّىّ

أثنا عشر ألف درهم .

الرُّمَّانُ : مئة ألف ألف رُمَّانة .

الْخَوْشُ : ألف رطل .

١٧ - أصفهان

سوى خمش ورساتيق عيسى راديس

أحد عشر ألف ألف درهم .

العسل : عشرون ألف رطل .

الشمع : عشرون ألف رطل .

٥

١٨ - همدان ودستني

أحد عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الربّ والمانين^(١) : ألف مئاة .

العسل الأزوندي : عشرون ألف رطل .

[٣٦٢]

١٩ - ماهي البصرة والكوفة

١٠

عشرون ألف ألف وسبع مئة ألف درهم .

٢٠ - شهرزور وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

٢١ - الموصل وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

١٥

العسل الأبيض : عشرون ألف رطل

٢٢ - الجزيرة ، والديارات ، والفرات

أربعة وثلاثون ألف ألف درهم .

(١) كذا في تلرخ ابن خلدون وعصر المأمون . وفي الأصل : « رب والزيباس » .

٢٣ - أذريجان

أربعة آلاف ألف درهم .

٢٤ - موقان وكرخ

ثلاث مئة ألف درهم .

٢٥ - جيلان

من الرقيق : مائة رأس .

البنز والطلسان^(١) :

من السبل : اثنا عشر زقا .

ومن البزاة : عشرة بزاة .

ومن الأكسية : عشرون كساء .

٢٦ - أرمينية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

[٣٦٣]

البسط المحفورة : عشرون بساطاً .

الرقيم : خمس مئة وثمانون قطعة .

المالغ للنبوذ ماهي : عشرة آلاف رطل .

الطريخ : عشرة آلاف رطل .

البزاة : ثلاثون بازيا .

البقال : مئتا بقل .

٢٧ - قنسرئون والمواصم

أربع مئة ألف وتسعون ألف دينار .

(١) لم يذكر أصلها هذير في الأصل ،

٢٨ - حصص

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
الزبيب : ألف راحلة .

٢٩ - دمشق

أربع مئة ألف وعشرون ألف دينار .
٣٠ - الأردن

ستة وتسعون ألف دينار .

٣١ - فلسطين

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
ومن جميع أجناد الشام من الزبيب : ثلاث مئة ألف رطل .

٣٢ - مصر

سوى تينيس ودمياط والأشمون - فإن هذه وقّعت للنفقات
ألف ألف ، وتسع مئة وعشرون ألف دينار .

[٣٦٤]

٣٣ - برقة

ألف ألف درهم .

٣٤ - إفريقية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .
من البسط : مئة وعشرون بساطاً .

٣٥ - اليمن

سوى الثياب
ثمانى مئة ألف ، وسبعون ألف دينار .

٣٦ - مكة والمدينة

ثلاث مئة ألف دينار .



جمله التقدير فذلك العين ، خمسة آلاف ألف دينار، قيمتها حساب اثنين وعشرين

درهما بدينار : مئة ألف ألف ، وخمسة وعشرون ألف ألف ، وخمس

مئة ، واثنان وثلاثون ألف درهم .

الورق : أربع مئة ألف ألف ، وأربعة آلاف ألف ، وسبع مئة

ألف ، وثمانية آلاف درهم .

يكون الورق مع قيمة العين - خمس مئة ألف ألف ، وثلاثين ألف

ألف ، وثلاث مئة ألف ، واثنى عشر ألف درهم .

.....

أيام محمد الأمين

[٣٦٥]

ولما أفضى الأمر إلى محمد الأمين قلد يحيى بن سلمة ديوان
الرسائل، وقلد العباس بن الفضل بن الربيع حجابته، وقلد الفضل بن الربيع
العرض عليه، وقلد بكر بن المتمر ديوان الخاتم.

٥ وكان يكتب للفضل بن الربيع موسى بن عيسى بن يزدانيرود، وداود
ابن سبطام، وعبد الله بن أبي نعيم.

وكان الفضل ينزل في الشارع الأعظم، بإزاء دوبر السقائين، وكان
لما عزم على بناء منزله هذا وهب له الرشيد من مال الأهواز خمسة وثلاثين
ألف ألف درهم، معونة له على بنائه.

١٠ ولما استقر أمر محمد الأمين، وحصل ماورد به عليه الفضل بن الربيع
من العسكر بما فيه، كتب إلى المأمون يسأله التجافي له عن بعض
الأعمال بخراسان، وأن يطلق له إقذا رجل يتقلد البريد من قبله،
ليكاتبه بأخباره؛ فشق ذلك على المأمون، ودعا الفضل بن سهل فشاوره،
فقال له: إن لك من شيمتك وأهل ولايتك بطانة، وفي مشاورتهم

[٣٦٦]

١٥ تأنيس لهم، وفي قطع الأمر دونهم وحشة، وظهور قلة ثقة بهم، فشاوهم.
فأحضرهم، فأشاروا عليه جميعاً بإجابته إلى ماسأل؛ فقال الحسن بن سهل:
هل تعلمون أن محمداً تجاوز إلى طلب ما ليس له بحق؟ قالوا: نعم، ويحتمل
ذاك، لما نخاف من ضرر منعه؛ قال: وهل تثقون بكفّه بعد إعطائه ذلك،

وألا يتجاوز بالطلب إلى غيره ؟ قالوا : لا ، ولكننا نرجو السلامة ؛ قال :
فإن تجاوز إلى مسألة أخرى ، أليس قد تعجلنا الوهن ^(١) بما أعطيناه . ووافق
الفضل بن سهل الحسن في ذلك الرأي ، فقال في كلام طويل : ليس النصر
بالكثرة والقلة ، وجرح الموت أيسر من جرح الضيم والنل ؛ فقال المأمون :
يا ثار حبّ الدعة صار من صار إلى فساد العاقبة في أمر دنياه وآخرته ؛
وكتب يمنعه من ذلك ، ويدقعه عنه .

سبب تحرز
المأمون من
الأميين

ثم تقدّم المأمون إلى الفضل بن سهل أن يكتب إلى محمد بالبعثة إليه
بجرّمه وولده ، وكان له ببغداد ابنان من أمّ عيسى بنت موسى الهادي ،
نزولاً معها في قصر المأمون ، وبمئة ألف دينار ، كان الرشيد أوصى له بها
من بيت المال ، فأجابته بأنه قد صرف المال في أمور المسلمين ، فيما هو
أولى بما أوصى به الرشيد ، وأن حرّمه وولده يجرّون عنده مجرى حرّمه
وولده ، وأنه لا يرى تعريضهم لما عرضهم له من مشقة السفر ، وغرر
الطريق ، وأنه إذا رأى لذلك وجهاً أذن له فيه ؛ فاستحكت وحشة
المأمون ، وعلم مذهب محمد فيه ، وأخذ في أهبة التحرّز منه .

[٣٩٧]

ولما استوسق الأمر لمحمد ، زين له الفضل بن الربيع خلع المأمون ،
وكان يخافه إن أفضى الأمر إليه ، وعاون الفضل على ذلك علي بن عيسى
ابن ماهان ، فكتب إلى جميع العمال بالدعاء لموسى بن محمد بعد الخليفة ،
وخلع المأمون ، وبلغ المأمون ذلك ^(٢) ، وما أحدثه لموسى ابنه بعده من أمر الخطبة .
ونذب الفضل بن سهل طاهر بن الحسين للشخص على الرّئي ،
ورآه مثاقلاً ، فقال له : ما أُمْنَيْتُكَ ؟ قال : أُمْنَيْتِي أَنْ أُخْطَبَ عَلَى مِنْبَرٍ

زين الفضل
للأميين خلع
المأمون

ابن سهل
يندب طاهراً
إلى الرئي

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، وقد قرأناها : « الوهن » ، وقرأها الناصر
الأول « الوكس » أو « العرض » .
(٢) كنا بالأصل . وقد أشير في هامشه إلى أن الصواب في ذلك : « وبلغ المأمون
الخطبة » وما أحدثه لموسى بعده .

فُوسِج ، ويكون في صندوق مئة ألف درهم ، فولاه فُوسِج ، وأمر له بمئة ألف درهم ، وتركه أياماً ، ثم دعاه إلى الشيوخ ، فأجابه ؛ فقال الفضل : إذا نال الرجل المني ، خاض الدماء .

- ٩ وكان الحسين بن مُصعب بفوسج ، فلما قدم إلى حضرة المأمون ، وعرف خبر ابنه طاهر ، أنكر تعرضه لما تعرض له ، فقال : القتن لا يتعرض فيها إلا كلٌ خامل ، لأصل له ولا نباهة ، ليذكر فيها ، أو يمتب على يبال ، وأنت كلك قديم مؤثّل ؛ فقال له : لم يذهب على ما قلت ، ولكنني خفت إن لم أقبل مادعيت إليه ، أن يُقلد الأمر غيري وأضمر إليه ، فلأن أكون متبوعاً ، أفضل من أكون تابعاً .
- ١٠ قال عبيد الله بن الحسن بن سهل سمعت أبي يقول :

- لما أنتهى إلى الفضل بن سهل خبر علي بن عيسى ، وخروجه من العراق ، أمر القواد كلهم بجمع أولادهم ، فأتى الحسين بن مُصعب بطاهر ، فلما رأى طاهراً أعرض عن غيره ، وكان أعور كره الوجه مشمراً ، وجعل يقول : هو هو ، ثم عقد له على الرمي ، فرمى الحسين بن مُصعب نفسه بين يديه ، واستفاه من إغاضه ، وقال له : إني لم أقل هذا إشفاقاً عليه ، ولكن خوفاً من أن يحدث عليك حادثة يعسر تلافيا ، فوالله لقد كنت أراه في ولاية علي بن عيسى خراسان ، وإنه ليقف بين يديه في جملة خلق كثير ، وفرائصه تُرعد منه ، ولعله أن ينظر إليه بثلث العين ؛ فقال له الفضل بن سهل : أمسك ، قد عقدت له عقداً لا ينقض نيفاً وستين سنة^(١) .
- ٢٠ ولما عزم محمد على مكاتبه المأمون بأن ينزل له عن بعض أعماله ، تقدم إلى إسماعيل بن صبيح أن يكتب إليه في ذلك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين إن مسألتك له الصفح عن بعض ما في يديه توكيد للظن ، وتقوية للتهمة ،

[٣٩٩]
كتب الأمين
إلى المأمون
بالنزول عن
أشياء بعد
أن اعتذر
ابن صبيح

(١) كان الفضل بن سهل من أهل المعرفة بالجماعة ، قالوا : وقد استمرت دولة آل طاهر بخراسان خمسا وستين سنة ، مضى لما أخبر به الفضل .

ومدعاة للحذر ، ولكن تكتب إليه وتعرفه حاجتك إليه ، وشوقك إلى
قربه ، وإيثارك الاستعانة برأيه ومشورته ، وتسأله القدوم عليك ، فإن
ذلك أحرى أن لا يوحشه ؛ فقال : اكتب بذلك ؛ فكتب به ، فلم يلفظ
إليه اللأمون ، ولا أجابه عنه .

- ثم أُلحَّ الفضل بن الربيع على محمد في خلع اللأمون ، وقوى عزمه فيه ،
وأعاهه عليه علي بن عيسى ، فبايع لابنه موسى بالعهد بعده ، وسماه :
« الناطق بالحق » ، وخلع اللأمون والقاسم ؛ وكتب الفضل بن الربيع عنه
بذلك ، وبالنهي عن الدعاء لهما على المنابر ، وأحضر عبد الله بن محمد أحد
الحجبة ، وسأله التلطف في أخذ الكتائب اللذين كان الرشيد علقهما في بيت
الله الحرام بالبيعة ، ففعل ذلك . وسرقهما وصار بهما إليه ، فدفعهما الفضل
إلى محمد ، فزعهما .

الحاج بن الربيع
على الأمين
بخلع اللأمون
ففعل .

- وسارت الركبان في الآفاق بفند محمد ، وبحسن سيرة اللأمون ،
فاستوحش الناس منه ، وانحرفوا عنه ، وسكنوا إلى اللأمون ، ومالوا إليه .
وكان محمد لما أجمع على خلع اللأمون شاور يحيى بن سليمان في ذلك ،
فقال له : وكيف بذلك يا أمير المؤمنين مع ما وكده الرشيد من بيعته ،
وتوثق في عهده عند خاصته وعامته ؟ فقال له محمد : إن ذلك كان فلتة وخطأ
من رأى الرشيد ، شبه عليه فيه جعفر بن يحيى بسحره ، ففرس لنا غرس
مكروه ، لا ينفعنا ما نحن فيه إلا بقطعه ، وأنت رجل مهذار ، ولست
بذئ رأى مصيب ، والرأى إلى الشيخ الموفق ، والوزير الناصح ، فم

المصراف
الناس من
الأمين
[٣٧٠]

شاوور الأمين
يحيى في خلع
للأمون ولم
يرض رأيه

- فالحق بمدادك وأقلامك ، يعني محمد بهذا القول الفضل بن الربيع .
وكان بكر بن المتمر يعاون الفضل^(١) على رأيه عند محمد في مساواة
اللأمون . قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أبياتاً منها :

معاونة ابن
المتمر للفضل
في خلع اللأمون
وشعر يوسف
في هجائهما

أَضَاعَ الخِلاَفَةَ عِشُّ الْوَزِيرِ وَتُحِقُّ الْأَمِيرُ^(١) وَجَهْلُ الشَّيْرِ
فَبَكَرُوْهُ مُشِيرٌ وَقَضَى وَزِيرٌ يُرِيدَانِ مَا فِيهِ حَقُّ الْأَمِيرِ
وَمَنْ يُؤْمِرُ الْفَسَقَ يُحْدِلْ بِهِ وَتَنْفِرُ عَنْهُ بَنَاتُ الضَّيْرِ
لِوَاطِ الْخَلِيفَةِ أَعْجُوبَةٌ وَأَعْجَبُ مِنْهُ بَنَاهُ الْوَزِيرِ
فَهَذَا بَيْنُكَ وَهَذَا بَيْنَا^(٢) كَذَلِكَ لَعُمْرَى اخْتِلَافُ الْأُمُورِ
قُلُوْهُ يَسْتَنْفِئَانِ^(٣) هَذَا بِذَا لَكَ نَا بَرُصَّةٌ أَمْرٌ سَيَرِ

[٣٧١]

مقتل
أبي عيسى
وما أشار به
الفضل

وجّه محمد علي بن عيسى في سنة خمس وتسعين ومئة ، فكان من أمره
ما كان ؛ فلما ورد خبر قتله ، أشار الفضل بن الربيع على محمد بقبض ضياع
الأمون وماله بيفداد والسواد ، فأذن له في ذلك ، ففعل .

كتاب طاهر
لأبي ابن سهل
بقتل ابن
عيسى

ولما قتل طاهر بن الحسين على بن عيسى ، دعا بكتابه ليكتب
إلى الفضل بن سهل يخبره ، فلم يكن في الكاتب فضل ، لإفراط الجزع ، وشدة
الزعم^(٤) بما شاهد ، فكتب طاهر إلى الفضل بيده ، وكانت عادته أن
يخطبه بالإمرة ، فأسقط ذلك وكتب : أطال الله بقاءك ، وكبت أعدائك ،
وجعل من يشنؤك فداءك ، كتبت إليك ورأس علي بن عيسى بين يدي ،
وخاتمه في أصبعي ، وعسكره تحت يدي ، والحمد لله رب العالمين . فلما
وصل الكتاب إلى الفضل أنكره ، حتى وقف على ما تضمن ؛ قال : حق له ،
ونهب فدخل على الأمون ، فسلم عليه بأمير المؤمنين .

٢٠ (١) في الأصل : « الحاج » ، وقد أشير في هامش الأصل إلى أن العيوب « الفضل » .

(٢) في الطبري : « وفق الأمام » .

(٣) في الطبري : فهنا يدوس وهذا يباس .

(٤) في الطبري : « يستنفيان » .

(٥) الزعم : شبه الرعدة يقتري الإنسان .

وقيل : إن الخريطة سارت ، وبين الموضع وبين مرو نحو من مئتين وخمسين فرسخا ، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ، فوردت يوم الأحد . ثم أمر محمد الفضل بعد قتل علي بن عيسى بتجهيز عبد الرحمن الأبنأوى ، فجهزه وشخصه ، وكان من أمره وقتله ما كان .

[٣٧٣]

- الفضل وأسد ابن يزيد
- ثم دعا الفضل بن الربيع بأسد بن يزيد بن مزيد ، قال : فدخلت عليه وهو في صحن داره ، وهو يقول : ينام نوم الظربان ، وينتبه انتباه الدئب ، همه بطنه ، لا ينكر زوال نعمة ، ولا يروى في إمضاء رأى ، قد شغله كأسه ولهو عن مصلحته ، والأيام توضع في هلاكه . ثم أقبل على ، فقال لى : إنما نحن وأنت يا أبا الحارث شعب من أصل ؛ إن قوى قوينا ، وإن ضعف ضعفنا ، وإن هذا الرجل قد ألقى بيده إلقاء الأئمة الوكلاء ، يشار ١٠ النساء ، ويخلد إلى الرؤيا ، وهو يتوقع الظفر ، ويتقى عقب الأيام ، والحلف أسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل ، وقد خشيت والله أن نهلك لهلاكه ، ونعطب بعطبه ، وقد فرغت إليك في لقاء هذا الرجل لأمرين ، أحدهما : صدق طاعتك ، وفضل نصيحتك ؛ والثانى : بمن نقيتكَ ، وشدة بأسك ، والاقتصاد رأس النصيحة . فاشتط عليه أسدُ فيما التمس من ١٥ الأموال ، والمتاد ، والرجال ، والسلاح ؛ فصار به إلى محمد ، وعرفه ذلك ، فغضب ، وأمر بحبسه .

[٣٧٣]

- نصيحة لابن الربيع في مخاطبة الملوك
- وكان الفضل بن الربيع يقول : مسألة الملوك عن حالهم من تحية التوكى ، فإذا أردت أن تقول : كيف أصبح الأمير ؟ قل : صبح الله الأمير بالكرامة ؛ وإذا أردت أن ٢٠ تقول : كيف يجحد الأمير نفسه ؟ قل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة

فإن المسألة توجب الجواب ، فإن لم يجيبك اشتد عليك ، وإن أجابك
اشتد عليه . .

وأهدى أبو العتاهية إلى الفضل نكلا ، وكتب إليه :

شعر أبي
العتاهية مع
نعل أهدى
بها إلى الفضل

نعلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِيَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ
لَوْ كُنْتُ أَقْدَرُ أَنْ أُشْرَكَهَا خَذَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَذَى

٥

أبو نواس
بين الأمين
والفضل بن
سهل

وكان أبو نواس ينادم محمدا ، ويخص به ، وله فيه أشعار كثيرة ، ومعه
أخبار مشهورة ، فقال الفضل بن سهل يُرَى على محمد به ، ويعبى باحتماله
إياه : وكيف لا يُستحل قتال ^(١) محمد وشاعره يقول في مجلسه ما لا ينكره
عليه ؟ وهو :

أَلَا سَقَى خَمْرًا وَقُلْتُ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِي سِرًّا إِذَا أُمِكنَ الْجَمْرُ
فَبَلَغَ ^(٢) ذَلِكَ مُحَمَّدًا ، فَأَسْرَ بِاحْضَارِ أَبِي نَوَاسٍ ، فَأَحْضَرَهُ وَعِنْدَهُ سَلِيمَانُ
ابْنُ أَبِي جَفْرٍ ، وَقَدْ كَانَ اتَّصَلَ بِمُحَمَّدٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

[٣٧٤]

وَقَدْ رَأَيْتُنِي نَبِيًّا عَلَى النَّاسِ أَنَّنِي أَرَأَيْتَ أَغْنَاهُمْ وَإِنْ كُنْتُ ذَاعُصِرِ
وَلَوْ لَمْ أَنْلُ فَضْلًا لَكَانَتْ صِيَابَتِي فِي عَيْنِ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ
فَلَا يَطْمَعُنْ فِي ذَلِكَ مِنِّي طَائِعٌ وَلَا صَاحِبُ النَّجَاحِ الْحَبِيبُ فِي الْقَعْرِ

١٥

وهذه الأبيات من قصيدة له جيدة ، وأولها :
وَمُسْتَعِيدٍ إِخْوَانَهُ بِرَأْيِهِ لَيْسَتْ لَهُ كِبَرًا أَبْرَءُ عَلَى الْكِبَرِ
وبلغه أنه قال :

اسْتَقْنِيهَا يَا ذُقَافَةَ مِرَّةَ الطُّعْمِ سَلَافَةَ
ذَلَّ عِنْدِي مَنْ جَعَلَهَا لِرَجَاءِهِ وَخَفَافَةَ
مِثْلَ مَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَعْدَ هَارُونَ الْخِلَافَةَ

٢٠

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل « قتل » .

(٢) كذا في الطبري .. وفي الأصل : « فأمر » .

فلما دخل عليه ، قال له : يا عاصمَ بَطْرٍ أَنَّهُ ! شحمة العاهرة ، وشتمه
أقبح شتم ، أنت ^(١) تتكسب بشورك أوساخ أيدي جميع الناس ،
ثم تقول :

* ولا صاحبُ التاجِ المحجَّبُ في القصرِ *

٥. قال له سليمان بن أبي جعفر : وهو والله يا أمير المؤمنين من كبار الثنوية ؟
فقال له : أيشهد عليه بهذا أحد ؟ فاستشهد سليمان جماعة ، شهد بعضهم
أنه وضع قدحا في يوم مطر ، حتى قطر فيه من المطر قطر كثير ، وقال
بعد شربه لياه : يزعمون أن مع كل قطرة ملكا ، فكم تراني قد شربت [٣٧٥]
من الملائكة ؟ فوجه به إلى الفضل بن الربيع ، وأمره بحبسه مع قوم كانوا
يُتهمون بالزندقة ؛ فقال في حبسه أحياتا منها :
١٠. لا العُذر يُقبل لي فتقبلَ توبتي فيهم ولا يرضونَ خلفَ يميني
أما الأمين فلست أرجو دَفْعَهُ عَنِّي فن لي اليوم بالمأمون ؟
فبلغت أحياته المأمون ، فقال : والله لئن لحقته لأغنيته غنى لا يؤمله ؛
فمات قبل دخول المأمون مدينة السلام .

١٥. وكان الفضل بن الربيع خال يستعرض أهل السجون ويتهدم ،
فدخل إلى الحبس الذي هو فيه ، ولم يكن يعرفه ، فقال له : يا هذا ، أنت
زنديق ؟ فقال له أبو نواس : معاذ الله ؛ فقال له : فملك ممن يعبد
الكبش ؟ فقال له : أنا آكل الكبش بصوفه ؛ فقال له : فملك تعبد
الشمس ؟ فقال له : إني أتجنب القمود فيها بفضا لها ؛ فقال : فبأي جرم
حبست ؟ فقال : لأني أنام خلف الناس ؛ فقال له : ليس الأمر كذلك ؛
قال : والله لقد صدقتك ؛ فجاء إلى الفضل ، فقال له : يا هذا ، لا تحسنون

أبو نواس في
سجنه ثم
إطلاقه وشره
في ابن الربيع

جوار نعم الله بحبس الناس بنور جرم ؛ فقال : وما ذلك ؟ فخيره الخير ، فضحك منه ، وعرف محمدًا الخير ، وشفع إليه فيه ، فأمر باستحلافه أن لا يشرب ولا يفسق ، فقبل ذلك ، فأطلقه ، فقال فيه :

مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْ لَاهَا^(١) ٥
نَأَمَ الْكِرَامُ عَلَى مَصَاجِحِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاها
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
فَمَعُونَتِي عَفْوُ مُقْتَدِرٍ وَجِبَتْ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْفَاها
وله أيضًا فيه ، وفي توبته :

أَنْتَ يَا بَنَ الرَّبِيعِ عَلِمْتَنِي الْخَيْرَ وَعَوَّدْتَنِي وَالْخَيْرُ عَادَةٌ ١٠
وَعَتَّبَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَبَابَةَ الشَّاعِرِ فِي شَيْءٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

إِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَحَاطَ بِجُرْمِي فَالْحُظُّ بِجُرْمِي عَفْوُكَ لِلْأُمُولَا
هَبْنِي ظَلَمْتُ ، وَمَا ظَلَمْتُ ، عَلَى ظَلَمْتُ ، أَقْرَبَ كَيْ يَرْدَادُ جَدُّكَ طُولَا
ووجدت بخط ميمون بن هارون : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : ١٥
حدثني الفضل بن الربيع ، قال :

كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابًا ، وَإِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ
فِي كِتَابِي ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ وَيَحْكُ ! قَالَ : خُذْتُ أَنَّهُ مَنِ اطَّلَعَ
فِي كِتَابِ أَخِيهِ بَنِي أَمْرِهِ ، فَإِنَّمَا يَطْلُعُ فِي النَّارِ ؛ وَلَنَا أَشْيَاخٌ قَدْ تَقَدَّمُوا ،
فَقُلْتُ : لِمَ أَنْ أَرَى بَعْضَهُمْ .

وَلَمَّا أَقْبَضَ الْخِلَافَةَ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ أَطْلَقَ مُحَمَّدًا وَمُوسَى ابْنِي يَحْيَى ٢٠
ابن خالد من الحبس بالرفقة ، ووصل جماعة آلِ بَرْمَكٍ : الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ،
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَصَرَّفُوا مَعَهُ ، فَلَمَّا ضَاقَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ، وَحَبَسَهُ الْحُسَيْنُ
(١) فِي طَبَقَاتِ الصُّرَاءِ لَابْنِ قَتَيْبَةَ : « مَوْلَاهَا » .

نادرة لابن
الربيع مع
مدني لظفر
في كتاب معه

بر الأمين
بال بركم

[٣٧٧]

ابن عليّ بن عيسى ، وأحاط هرثمة بالمدينة ، شخص العباس بن الفضل
 ابن يحيى ، وأحمد بن محمد بن يحيى إلى الفضل بن سهل ، فلما وصلا إليه
 برّهما ، وأكرمهما أشدّ إكرام ، وأوصلهما إلى المأمون ، ولم يزل قائماً
 حتى قبلاً يده ، والمأمون يقول له : اجلس ياذا الرياستين ولا تغم ؛ فيقول :
 يا أمير المؤمنين ، إن لهما عليّ حقاً أرجو أن أقضيه بك ، ثم أمر بالخلع
 عليهما ومخلاهما ، وأجرى عليهما أنزلاً واسعة ، وكتب إلى محمد بن يحيى
 يستدعى مصيره إليه ، ويشير عليه بالدخول في جملة المأمون ؛ فلما وصل
 الكتاب إلى محمد بن يحيى ، بادر بالخروج إلى طاهر ، لمكانه من اصطناع
 الفضل بن سهل ، فبرّه طاهر وأكرمه ، وأقام موسى بن يحيى مع محمد ،
 وفارق الكتابة إلى السيف ، فناصر له ، وقاتل دونه ، وبذل نفسه في
 الدفع عنه ، ولم يقارقه حتى قُتل ، وانضم إلى هرثمة ، واجتمع معه على
 حرب أبي الترسايا ، وخاض تلك الفتن المشهورة ؛ فلما ورد المأمون العراق
 صار إليه ، فبرّه وأكرمه وقدمه ، وانبسط إليه في المشورة والرأى ، حتى
 غلب عليه .

وكان الأمين لاعب الفضل بن الرّبيع بالزّرد ، ورهنا خواتيمهما على
 شيء اتفقا عليه ، على أن يحضره المقمورُ منهما ، فقمر محمد الفضل ، فصار
 خاتمه في يده ، وكان نقش فصّه : « الفضل بن الرّبيع » ، ونهض ليبول
 وهو معه ، فدعا بنقاش ، فكتب تحت السطر الذي فيه الكتاب في
 الفصّ : « يُنْكَحُ » ، فصار يُقرأ : « الفضل بن الرّبيع يُنْكَحُ » ،
 ثم عاد إلى مجلسه ، وأحضر الفضل فكأك الخاتم ، فدفعه إليه ، فلما كان
 بعد عشرة أيام ، دعا بالفضل ، وعاود ملاعبته بالزّرد ، وأخذ الخاتم منه ،

[٣٧٨]

نادرة للأمين
 مع ابن الرّبيع
 وقد لاهبه
 بالزرد

فتأمله ، وسأله عن نقشه ، فقال له : اسمي واسم أبي ، فقال له : أرى عليه شيئاً آخر سوى ذلك ، ودفع الخاتم إليه ، فتأمله ، فلما رأى ما أحدث في خاتمه ، لم يبالك أن قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » ، هذا خاتم وزيرك ، يُخْتَم به على جميع الآفاق منذ عشرة أيام ، ومن كاتبته أخوك الذي يظهر أنك لست موضعاً للخلافة ، ويُجْمَع خَلْمُكَ ؛ وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ مِنْ هَتِكَ قَسِكَ عِنْدَ أَوْلِيَانِكَ ، وَلِلنَّاقِصِينَ لَكَ ، وَالطَّرْحِينَ بِيَغْضُكَ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ أَتَيْتَهُ ، وما يضر ذلك الفضل ولا الرِّبِيع ، وَاللَّهِ لَلِاسْتِعَانِ فَمَا زَادَ مُحَمَّدٌ عَلَى الضَّحِكِ شَيْئاً .

وفي الفضل بن الرِّبِيع يقول إسماعيل القراطيسي :

كَيْنَ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِيكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنَعِي
لَقَدْ أَخْلَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

شعر
القراطيسي في
[٣٧٩]
هجو ابن
الرِّبِيع

وكان الفضل بن الرِّبِيع وعد زَيْدُ بْنُ دُحَّانٍ الْقَامَ عِنْدَهُ ، فَخَلَّ زَيْدُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْوَصَلِيَّ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَقِيمَ عِنْدَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ وَعَدْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْفَضْلَ بْنَ الرِّبِيعِ بِالْمَقَامِ عِنْدَهُ ، فَقَالَ إِسْحَاقُ :

أَتَمُّ يَا أَبَا الْعَوَامِ وَيَحْكُ نَشْرَبُ وَنَلْهُو مَعَ الْإِلَهِينَ يَوْمًا وَنَطْرُبُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ بَانَ خَيْرُهُ فَخُذْهُ بِشُكْرِ ، وَاتْرِكِ الْفَضْلَ يَنْصَبُ
فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَأَخْلَّ بِالْفَضْلِ بْنِ الرِّبِيعِ .

وعزم الأمين يوما على الاصطباح ، وأحضر ندماءه والغنين ، وصُفِّتَ الموائد ، فلما ابتدأ لياً كل ، دخل عليه إسماعيل بن صبيح ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي وَعَدْتَنِي فِيهِ أَنْ تَنْظُرَ فِي أَعْمَالِ الْخُرَاجِ وَالضِّيَاعِ وَجَمَاعَاتِ الْعُمَالِ ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَعْمَالٍ ، مِنْذُ سَنَةٍ لَمْ تَنْظُرْ

عبث الأمين
بالأعمال

في شيء منها ، ولم تأمر فيها ، وفي هذا دخول خلل في الأعمال ؛ فقال له محمد : إن اصطباحي لا يحول بيني وبين النظر ، وفي مجلسي من لا أقبض عنه ، من عمي وبني عمي وإخوتي ، وم أهل هذه النعمة ، التي يجب أن تحاط ، فأحضر ما تريد عرضة ، فأعرضه عليّ وأنا آكلُ ،

[٣٨٠]

- لأنتم إنيك فيه بما تحتاج إليه ، إلى أن يرفع الطعام ، ثم أتمم النظر .
- فيما يبق ، ولا أسمع سماعاً أو أبرم الباقي ، وأفرغ منه . فحضر كتاب الدواوين بأكثر ما في دواوينهم ، وأقبل إسماعيل بن صبيح يقرأ عليهم ، ومحمد يأمر وينهى بأحسن أمر ونهى وأشدّه ، ورُبما شاور من حوله في الشيء بسد الشيء ، وكلّما وقع في شيء وُضع بالقرب من إسماعيل ابن صبيح ، ورُفعت اللوائد ، ودعا بالنبيذ ، وكان لا يشرب في القُدح ١٠ أقل من رطل واحد في تقيم العمل ، ثم دعا بخادم له ، فناجاه بشيء أسرّه إليه ، فحصى ثم عاد ، فلما رآه نهض واستهض سُلّم بن عليّ ، وإبراهيم بن المهديّ ، فامشوا عشر أذرع ، حتى أقبل جماعة من النفاطين ، فحضر بها تلك الكتب والأعمال بالنار ، وكان الفضل بن الربيع حاضراً ، فلحق محمدًا وقد شقّ ثوبه ، وهو يقول : الله والله أعدل من ١٥ أن يرضى أن يكون مدبراً أمور أمة نبيّه محمد صلى الله عليه ، من هذه أفعاله ! ومحمد يضحك ، ولا ينكر على الفضل قوله .

وفي إسماعيل بن صبيح يقول أبو نواس ويخاطب الأمين :

- أَلَسْتُ أَمِينُ اللَّهِ سَتَيْفُكَ تِقَمَةُ إِذَا مَاتَ يَوْمًا مِنْ خِلَافِكَ مَاتُوا
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ ٢٠
أَعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ لَهُ قَلَمُ زَانٍ ، وَآخِرُ سَارِقٍ

شعر أبي
نواس في ابن
صبيح
[٣٨١]

وفيه يقول أيضاً :

حُبُّ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشْيِ إِذَا مَا انشَقَّ يُرْفَى
إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا أَخَذْتُ الْأَمَّةَ كَفًّا
حَبًّا مِنْ أَرَى الصَّنَمَةَ فِيهِ كَيْفَ تَخْفَى !
أَحْكَمَ الصَّنَمَةَ حَتَّى لَا يَرَى مَطْعَنُ إِشْفَى
وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا فِطْنَةٌ أَبْدَعُ ظَرْفًا
يَمْزُجُ الْمَالِحَ بِالْعَذِّ بِلِكَيِّ يَزْدَادُ ضِغْفًا
وَهُوَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صِرْفًا

وكان صبيح أبو إسماعيل مولى عتاقة لسالم الأنطس ، ولما أعتق سالم
الأنطس صبيحاً ، جعله قوماً لمسجد حران ؛ وكان سالم الأنطس مولى عتاقة
لبني أمية .

وكان أبو الخطاب محمد بن الخطّاب بن يزيد بن عبد الرحمن ، لسان
الحسن بن سهل عند المأمون ، وحُطِبَت به محضرته فضله ومعاذيره ، وكان
قصد طاهر بن الحسين ، وطاهر بالجزيرة ، فأكرمه وبرّه ، وسرّحه إلى
الفضل بن سهل ، فرّ في طريقه بخالد بن يزيد بن متى الكاتب ، وكان
يتقلد الموصل من قبل طاهر بعد قتل الخلوّع ، وقد شرع يزيد ^(١) بن متى
في قتال قوم من العرب بغير أمر طاهر ، فأنكر عليه ذلك ، ونقذ إلى الحسن
ابن سهل ، واتصل خبر قتال يزيد ^(٢) العرب بطاهر ، فوقع إليه :
أَقْدَرِ بَدُنِيَا يَنَالُ الْمُخْطِئُونَ بِهَا حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالْفَرُورُ مَفْرُورُ
وصرفه .

ولما رأى الفضل بن الربيع قوة أمر المأمون ، واتصال ضعف محمد
(١) كذا في الأصل . ودجل القصة هو خالد بن يزيد .
استثار ابن
الربيع ثم
ظهوره

- وتخيلطه ، واقتل الناس عنه ، وتمزق الأموال التي كانت في يده ،
استتر في رجب من سنة ست وتسعين ومئة ، وتم استتاره إلى أن غلب
على بغداد محمد بن أبي خالد ، وحارب الحسن بن سهل ، وغلبه على ما بينها
وبين واسط ، فاستأمنه الفضل بن الربيع وظهر ، ولم يزل ظاهراً إلى أن
غلب إبراهيم بن المهدي على الأمر ، وتسمى بالخلافة ، فصار إليه ، فرسمه ٥
بجبابته ، فكان فتيان آل الربيع يقومون بها ، ليرفع الفضل عنها ؛ ثم
اختل أمر إبراهيم ، واتصلت الأخبار بإجماع المأمون وروء العراق ، فباد
الفضل إلى استتاره . [٣٨٣]

- ابن أبي الزرقاء
وابن أبي كبير
الشاعر
- وتقلد موسى بن أبي الزرقاء فارس ، فاستكتب على بن أبي كبير
الكوبي ، وكان شاعراً ظريفاً صاحب شراب وهو ، فشرط عليه ألا يأتيه ١٠
في يوم جمعة ، فاحتاج موسى إلى حضوره في يوم الجمعة لأمر طرده ،
فوجه إليه فأحضره ، فغض وهو شارب ، فقال له : ويحك ! ماذا تشرب ؟
قال : أقرب ما أحل الله ، مما حرّم الله . فهل شربت - أصلحك الله -
شرباً قط ، حتى لانت أعطافك ، وسخت نفسك ، وحُبب إليك
جلساؤك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل خرجت في صيد فبادرت أصحابك ١٥
إلى طريدتك ، ووثبت عن دابتك ، وتوليت ذبيحاً بيدك ؟ قال : لا والله ؛
قال : فهل عَشِقت حتى راسلت وكاتبت ، ووعدت وتوعدت ؟ قال : لا والله ؛
قال : فوالله ما ذقت لمة الميش قط ، ولا تفلح أبداً .

- زمير
ابن السيب
ومعروفه إلى
آل ابن
[٣٨٤]
الربيع في
استتاره
- ولما استتر الفضل بن الربيع صار زهير بن المسيّب إلى داره في شارع
الليدان ، فسكنها رعاية لحرمته ، ولحقوق كانت بينه وبين الفضل ، وأراد
بما فعله حفظها عليه . فلما صار فيها أقام في حجرة منها كانت تعرف بدار ٢٠
الذهب ، وأقرّ حرّم الفضل وخدمه وأسبابه في مواضعهم منها ، ودعا

بسليم خادم الفضل ، فقال له : إني إنما سكنت هذه الدار ، لكيلا يطمع فيها أحد ، ولا يجترئ على دخولها ، ولأصون من فيها من أسباب أبي العباس ، ودفع إليه عشرة آلاف دينار ، وقال : أعتقها على عيال أبي العباس ، فإنما أنا حافظ لهم وهذه الدار ؛ فشكر الفضل له ذلك ، وأمر برد الدنانير عليه ؛ فلما ورد المأمون العراق أسكنها القاسم بن الرشيد ، فلم يزل فيها إلى أن ظهر الفضل ، فنقله عنها ، وسلمها إليه .

أيام المأمون

ولما قتل طاهر محمداً الخلويع ، أقعد رأسه إلى المأمون ؛ فقال الفضل
ابن سهل : ما فعل بنا طاهر ؟ سلّ علينا سيوف الناس وألستهم ، أمرناه
الأمير أن يبعث به أسيراً ، فبعث به عقيراً ! .

- كتاب أحمد
ابن يوسف
[٣٨٥]
بعد مقتل
الأمير وبر
المأمون له
- وذكر علي بن أبي سعيد أنه رأى رأس محمد وقد أدخله ذو الرياستين
على ثرؤس بيده إلى المأمون ، فلما رآه سجد ، ثم أمره المأمون أن ينشئ
كتاباً عن طاهر بخبره ، ليقرأه على الناس ؛ فكتب عدة كتب لم يرضها
واستطالها ، فكتب أحمد بن يوسف في ذلك كتاباً نُسخته : « أما بعد ،
فإن الخلويع وإن كان قسّم أمير المؤمنين في التسبب واللعنة ، فقد فرّق
حكم الكتاب والشنة بينه وبينه في الولاية والحُرمة ، لمفارقتة عصمة الدين ،
وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين ، يَقُولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيما اقتصَّ
علينا من تَبَأِ نوح : « يَأْتُوْهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ » ، ولا صلة لأحد في معصية الله ، ولا قطعة ما كانت القطيعة
في ذات الله ؛ وكتب إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله الخلويع ، وردَّاهُ رِءْءَ
نَكْثِهِ ، وأحصَدَ لأمير المؤمنين أمره ، وأنجز له ما كان ينتظره من وعده ؛
فالحمد لله الراجِع إلى أمير المؤمنين معلوم حقه ، الكائد له مَنْ خَتَرَ عَهْدَهُ ،
وقَضَ عَقْدَهُ ، حتى ردَّ اللهُ به ^(١) الألفَ بعد فرقها ، وأحيا به الأعلام بعد
دُرُوسها ، وجمع به الأمة بعد فرقها ، والسلام » ^(٢) .

- فما عرض النسخة على ذى الرياستين رجَّع نظره فيها ، ثم قال لأحمد
ابن يوسف : ما أنصفناك ! وأمر له بِصِلَاتٍ وكُسَى وكُرَاعٍ وغير ذلك ،

(١) في الأصل : « يد الألف » والتصحيح من « مواسم الأدب » للسيد جعفر البقي
الطوى ج ٢ ص ١٠٩ .

(٢) وردت نسخة هذا الكتاب ببعض الاختلاف في صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من
إرشاد الأرب لياقوت الحموى .

وقال له : إذا كان غداً فاقصد في الديوان ، وليتعد جميع الكتاب بين يديك ، واكتب إلى الآفاق .

ولما استقامت الأمور للمأمون ردّ التدبير إلى ذى الرياستين ،
وأضاهها على رأيه ، وكتب إلى طاهر وهزّجته بتسليم ما في أيديهما من
العمل إلى على بن أبي سعيد ، ابن خالة الفضل بن سهل ، وكان يعرف بذى القلمين . ٥
وكان على بن أبي سعيد كريماً متكبّراً ، قليل الضحك ؛ وذكر
الأصمعيّ أنه اجتهد في أن يضحكه فما ضحك إلا مرة متبسّماً ، قال : ولقد
أضحكت الرشيد ويحيى بن خالد فن دونهما . قال : وأمرلى مرة
بطيلسان ، فلما ألقاه الفلام على ، لزمت الذى كان على يديّ جميعاً ،
قال للفلام : أليست فوقه ، فألقاه فوق طيلسانى ، فسيسته يديّ ، فقال ١٠
لى : كأنك تسترقّه ؟ قلت : نعم . فأمرلى بطيلسان أصفق منه ، فلما
ذهب الفلام ليقيه على ، أمسكت الطيلسانين الأولين بيديّ ، فقال
للفلام : أليست فوقهما ، فألقاه على ، فقامت وعلى ثلاثة طيالة ، فتبسم
حينئذ ، وأمرلى بمشرة آلاف درهم . [٣٨٧]

ثم قلد المأمون الحسن بن سهل خلافة ، وأقنعه إلى العراق ، فلما ١٥
خرج من حضرته خرج معه مودّعا له ، فلما بلغ غاية المشيّع قال له : أذكر
يا أبا محمد حاجة إن كانت لك ؟ فقال له : نعم يا أمير المؤمنين ، أحفظ على
من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك .

ولقب المأمون الفضل بن سهل « ذا الرياستين » . ومعنى ذلك
رياسة الحرب ، ورياسة التدبير ، وعقد له على سنان ذى شعبتين ، وأعطاه ٢٠

مع القُدِّ علماً قد كُتِبَ عليه لقبه ، فحمل القُدِّ على بن هشام ، وحمل العلم نسيم بن حازم .

وكان الفضل يؤمِّر مع الوزاة ، وهو أوَّل وزير لُقِّب ، وأوَّل وزير اجتمع له اللَّقَب والتَّأمير .

الفضل
والإمارة

- وذكر عيسى بن محمد بن حميد أنه رأى توقيماً بخطَّ للأُمون للفضل ابن سهل :

توقيع
للأُمون
للفضل
بن
سهل

« أَغْنَيْتَ يَا فَضْلُ بْنَ سَهْلٍ بِمُكَاوَنَتِكَ إِيَّائِي عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِقَامَةِ سُلْطَانِي ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُغْنِيكَ ، وَسَبَقْتَ النَّاسَ مِنَ الْحَاضِرِ

[٣٨٨]

- كَانَ لِي ، وَالنَّائِبِ كَانَ عَنِّي ، فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَسْبِقَ إِلَى الْكِتَابِ لَكَ يَحْطِي ، بِمَا رَأَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي ؛ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ، فَإِنْ حَوَّلِي ١٠ وَتَوَلَّيْتِي وَتَقَدَّرْتِي وَقَبَضِي وَبَسَطِي بِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ وَقَدْ أَفْطَعْتُكَ السَّيْبَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ ، عَلَى حَيَاةِ تَمِيمِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَطَاءَ لَكَ وَرَمْعِيكَ ، لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّاهَةِ عَنْ أَمْوَالِ رَعِيَّتِي ، وَلِمَا قُتِّ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّي ، فَلَمْ تَأْخُذْكَ فِي لَوْمَةٍ لَأَنَّهُمْ ، وَلَمْ تُرَاقِبْ ذَا سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرَهُ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرْتَبَةً مَنْ يَقُولُ فِي كُلِّ ١٥ شَيْءٍ فَيَسْمَعُ مِنْهُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُكَ مَرْتَبَةً أَحَدٍ مَا لَزِمْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ، مِنَ الْقَمَلِ لِلَّهِ وَلِنَبِيِّهِ ، وَالْقِيَامِ بِمَسْلَاحِ دَوْلَةٍ أَنْتَ وَلِيُّ بَقِيَّامِهَا ، وَجَعَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ بِشَهَادَةِ اللَّهِ ، وَجَعَلْتُهُ لَكَ كَفِيلًا عَلَى عَهْدِي . وَكُتِبَتْ بِحِطِّي سَنَةً سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً .

- وكان ذو الرِّياستين يقول لكتاباه :

وصية
ذو
الرياستين
لكتاباه

قارِبا بين الحروف ، لثلاث يسافر البصرُ سَفراً بعيداً في حروف قليلة .

الآمون يرغب

أن يزوج

[٣٨٨]

الفضل بن

سهل بن

بناته فيأبى

بعض مما

انصف به

الفضل

قال الفضل بن مروان : قال لي للآمون :

جَهَّدْتُ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْجَهْدَ كُلَّهُ أَنْ أَرْجُوهُ بَعْضَ بَنَاتِي ، فَأَبَى ،
وقال : لَوْ صَلَّيْتُ بِمَا فَصَلَّتُهُ .

وكان الفضل بن سهل سخيًا سرّيًا ، نبيل النفس ، كثير الإفضال ،
يذهب مذاهب البرامكة في ذلك ، وكان غليظ العقوبة إذا عاقب ،
مُقدِّمًا إذا أنكر ، حسن الرجوع إذا استغطف ، وكان حسن البلاغة ،
مُسْتَقْلًا بما يحتاج إليه مِنْ حَلٍّ محلّه .

وحكى أنه كان ربما أنكر على بعض أصحابه شيئًا ، فإذا تقرب
إليه بخدمة ، أو بمناولة شيء ، أو بملازمة ، زال ما في نفسه .

وكان إذا سألَه أحد حاجة يقول : أكره أن أقول : نعم ، فأكون
ضامنًا ، أو أقول : لا ، فأكون مؤيسًا ، ولكن نَنْظُرُ ويسهل الله ؛
ولا ينصرف أحد من عنده إلا وهو راض .

وكان مهذّرًا مكثرًا ، يُشير بيده إذا تكلم ، ويُحِبُّ أن يتصل
بكلامه ، وكان يأخذ اللقمة بيده ويبدأ بكلام ، فلا يقطعه حتى تبرد .

وكان الفضل يقول : ١٥

عجبت لمن يرجو من فوقه ، كيف يمنع من دونه .

وكان يقول :

إذا أعطيت الرجل شيئًا قطعته عليه ، فإنه لا يسألك حاجة حتى
يستنفذ ذلك ، ويقطع به دهرًا .

ووقع الفضل إلى خُرَيْمَةَ بن خازم : ٢٠

« الأمور بتمامها ، والأعمال بخواتمها ، والصنائع باستدامتها ، وإلى
الغاية جرمى الجواد ، وهناك كشفت الخيرة قناع الشك ، حمد السابق ،
ودّم الساقط » .

شيء من

مأثور كلام

ابن سهل

وتوفيته

وكتب صاحب المقاطعة بهمدان إلى الفضل يذكر أن كاتب المتولى للبريد بهذه الكورة ، ذكر أن صاحبه اقتطع مالا جليلا من مال السلطان ، وأنه يصحح ذلك عليه ، وأنه وكل به وبصاحبه ، ليصحح ما رفعه ، فوقع على كتابه :

توقيع الفضل
علي
كتاب
لهمدان

- ٥ قبول السّاية شر من السّاية ، لأن السّاية دلالة ، والقبول إجازة ، ومن قبل ما نهي الله عنه ، كان بعيداً منه ، وحقيقاً ألا يقبل قوله ، فانف هذا الكاتب ، فإنه لم يزع ما كان يجب أن يراء من حقوق صاحبه ، وحرمة خدمته .

- ١٠ وكان الفضل يفيض الشعاة ويُقصيهم ، وإذا أتاه ساعٍ قال له : إن صدقتنا أبغضناك ، وإن كذبتنا عاقبتك ، وإن استقلتنا أقلناك .

الفضل
والسعاة

ويشبه هذا ما ذكر عن الوليد بن عبد الملك أنه قال لمنصّح أتاه يستخيه :

الوليد ومنصّح

إن كانت نصيحتك لنا فأظهرها ، وإن كانت لغيرنا فلا حاجة بنا

إليها ؛ فقال له : جاري أخل بيته . فقال له : أما أنت فتخبرنا أنك

[٣٩١]

جار سوء ، فإن شئت أن ننظر ، فإن كنت صادقاً أقصيناك ، وإن

- ١٥ كنت كاذباً عاقبتك ، وإن شئت تاركناك ، فقال : بل تاركى .

وكان الفضل قد حرم التبذ ، وحظر شربه ، وأمر بمقوبة شاربه .

تحريم الفضل
التبذ

قال أبو الحسن بن أبي عمّاد :

كان في جوارنا رجل من آل حماد البربري ، مشهور بالخطارة^(١)

هو الرياستين
ورجل غاطر
ماجن

والنسق ، فأتلف ماله في هذا الباب ، حتى أفلس ، فكان يقول لجونه

- ٢٠ في مجلسه : زيدونا ثياباً . فلما لم يبق له شيء أظهر الزهد رياء ، وأظهر

رفض ما كان فيه ، وشخص إلى ذى الرياستين ، فانصرف إلينا وهو

(١) بهذه الكلمة غير واضحة بالأصل . وقد قرأها الناصر الأول « بالخطارة » والسابق يقتضي ما أثبتناه . غير أن كتب اللغة لم تذكر الخطارة بمعنى المراهنة ، وانصرت على ذكر خاطر وتخطر : بمعنى راحن ، فلعلها معرفة عن الخطارة أو الخطار .

من أحسن الناس حالا في دينه وذات يده ؛ فسألته عن ذلك ، فقال :
أتيت ذا الرياستين ، فأقت بيابه على ما كنت أظهرته من الرياء ،
فلم أثبت أن سعى بي إليه وكيل له ؛ أننى متصنع . فدعائى ، فقال :
يا هذا ، قد فعلت فضلا إن كان على صحة من نيتك ، فالحمد لله ، وإلا
يكن ، فقد ينبغي أن تعرف مقدار الباطل من الحق ؛ قال : فنفعنى كلامه ،
فصححت التوبة ، ورزق الله منه فضلا كثيرا .

[٣٩٢]
بعض ما وعظ
به الفضل
والحسن
المأمون

ولما استقام الأمر للمأمون جلس مجلسا عاما ، فحمد الله ، وذكر
ما أولاه ، وعدّد نعمه ، في كلام طويل ؛ فقال له الفضل بن سهل : إنه
لم يكن أحد مع أمر الله ولزوم أذبه ، فأخذه ما تقدم الله به من وعده ؛
قال : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ، فتى كنت يا أمير المؤمنين موجبا
شكره ، لم تجد خلقا فيا وعد من فضله وزيادته . فقال الحسن بن سهل :
مما حفظ يا أمير المؤمنين عن العالمين قولهم : لا تخافوا الله مع
الإحسان ، على أنفسكم ، وخافوا أنفسكم على التصغير للوجوب للحلول
العقوبة بكم .

أرسل طاهر
كانه عيسى
إلى الفضل
ليعتبر بها
جري بينهما

وكان يكتب طاهر بن الحسين رجل يعرف بعيسى بن عبد الرحمن ،
فأخذ به إلى الفضل بن سهل ، وطاهر مقيم بالجزيرة ، والفضل بخراسان ،
وقد كان الشغب الذى حدث بينهما ظهرا ، فأخذ طاهر عيسى هذا يظهر
الاعتذار ، ويستأق مخاطبته إياه ، فورد عسكر المأمون بمرو ، وكثير ممن
بها من الوجوه عاتب على الفضل ؛ فحضره وبحضرة عبد الله بن مالك
الخرامى ، وهو أشد حمدا ، فكله بكلام كثير ، أغلظ له به ، وعرض له

[٣٩٣]

بكل ما يكرهه ، ثم قال بقبه : فلولا أنى رسول مأمون ما قلت
ما قلته ؛ فقال له الفضل : أفا خشيت فى تحمّل مثل هذه الرسالة
القتل ؟ فقال عيسى : ما شككت فى القتل ، ولكنى ميّلت بين أن
أبى على صاحبي تحمّلها ، وبين أن أقبلها ، فرأيت أنى إن لم أتحملها تحمّل

- لى القتل ، وحصلت لى مَدَمَة الخالفة ، وإن قبلتها كنت قد شكرت نعمته ، وأطعت أمره ، وعشت بينه وبين الأمين أعزّه الله المسافة التى عشتها ، ثم لملى أن أكون قد وردت من فضل الأمير وعفوه وحلمه على ما أرجو ألا أبعد عنه ؛ فقال له الفضل : لو أطعت فيك النصحاء لاسترحت منك ، ولم تكلمنى فى مجلس أمير المؤمنين ودار الخلافة بما •
 كلمتنى به ؛ فقال له عيسى : وما رأى النصحاء أعز الله الأمير ؟ فقال له الفضل : أن كنت أضرب عنقك قبل أن تصل إلى ، وأرد رأسك فى مَخْلَة إلى صاحبك ، فأكون قد قطعت يده ولسانه . فقال له عيسى : أنا يده ولسانه ! والله لو أن صاحبى أخرج يده من مَضْرِبِهِ لوجد حوله سَبْعِينَ ، بل سَبْعَ مِئَة ، بل سبعة آلاف ، كلهم أغنى وأجراً وأكفى •
 ١٠ مئى ، ومن أنا فيمن قد عضده الله به ، وأعطاه من كُفَاتِهِ . فبلغ هذا الكلام من الفضل كل مبلغ .

- [٢٩٤] وكان عيسى كاتب طاهر لما دخل مجلس الفضل نزع قلنسوته ، وجعلها إلى جانبه ، ثم فعل ذلك مراراً ، فقال مُتِمُّ بْنُ حَازِمٍ ليعقوب ابن عبد الله ، وكان يعقوب ألقاً لعيسى : إن أبا العباس - يعنى عيسى - ١٥ إذا جلس فى مجلس الأمير - يعنى الفضل - رفع قلنسوته عن رأسه ، وهذا استخفاف منه بالأمير ، قد أكره الناس ، وتكلموا فيه ، فأعلمه ذلك ، ليسك عنه فيما يستقبل ، فإنه إن عاود دنوت منه ، ورددتها على رأسه بنفس وإنكار ؛ فقال يعقوب لميسى ذلك ؛ فقال له : بأى شيء رددت عليه ؟ قال : قلت له : إنه محرور ، ولعله قد استأذن الأمير فى ذلك ، أن كان لا يجمل ما يأتى وينذر ؛ فقال : والله ما أبى أنى محرور ، وما

عيسى وخلفه
 قلنسوته فى
 مجلس الفضل

استأذنت، ولكني أريد أن يعلم الفضل أولاً، ثم من حوله، أنه أهونُ على وأدقُ في عيني مادام صاحبي - أعزه الله حياً - من هذه الشفرة - وقلم شجرة من عُرف دابته - ومن فوق نُصيم، فضلاً عن نُعيم، أشدَّ تهيباً للإقدام على بشيء أنسكِرُهُ، فلا يدخلُك من قولهم شيء، وعرف نُعيم بن حازم ماقلته.

[٣٩٥]

وحكى أن المأمون قال للفضل بن سهل :

قد كان لأخى رأى لو عمل به لظفر بنا ؛ فقال الفضل : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : لو كتب إلى أهل خراسان وطبرستان ودُبابوند أنه قد وهب لهم الخراج لسنة ، لم نخل نحن من إحدى حالكين ؛ إِمَّا رَدَدْنَا فعله ، ولم نلتفت إليه ، فصاناً أهل هذه البلدان ، واتسدت ثيابهم ، فاقطعوا عن معاونتنا ؛ وإِمَّا قبلناه وأقذناه ، فلم نجد ما لا نعطى منه من مَنّا ، وتفرق جندنا ، وَوَحَى أمرنا ؛ فقال الفضل : الحمد لله الذي ستر هذا الرأي عنه وعن نصيحائه .

شعر لابن
سيار قاله
للفضل حين
تقلده الوزارة

ودخل القاسم بن يسار الكاتب^(١) على الفضل بن سهل عند

تقلده الوزارة وتلقبه ، فأنشده :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَالنَّصِيحُ لِدَى الْوَدِّ كَثِيرُ
لَا تُعَلِّفْ لِيَوْمٍ صَاحِلٌ إِنَّ إِخْوَانَكَ فِي الْخَيْرِ كَثِيرُ
وَلَيْسَكُنَّ لِلشَّرِّ مَا أَعْدَدْتَهُمْ إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ فَطِيرُ
هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أَمَلْتُهَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعَمْرُ قَصِيرُ

(١) كذا قرأه الناصر الأول . وفي معجم الشعراء للرمزي : « القاسم بن يسار الجرجاني الكاتب » قال : وكانت بينه وبين الفضل بن سهل حال وكيدة ، فلما تقلده الفضل الوزارة لم يلتفت إليه ، لأنه عرض عليه الشخوص معه إلى خراسان ، فلم يفعل ، فكتب إليه القاسم :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَالنَّصِيحُ لِدَى الْوَدِّ يَسِيرُ
لَا تُعَلِّفْ لِيَوْمٍ صَاحِلٌ إِنَّ إِخْوَانَكَ فِي الْخَيْرِ كَثِيرُ
وَلْيَوْمَ الْعَمْرِ مَا أَعْدَدْتَنِي إِنَّ يَوْمَ الْعَمْرِ يَوْمٌ فَطِيرُ
هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أَمَلْتُهَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعَمْرُ قَصِيرُ

فوصله ، وأكرمته ، وأحسن إليه .

خلع المأمون
واليمة
لإبراهيم بن
المهدي

[٣٩٦]

- وكان إبراهيم بن المهدي يتقلد البصرة من قبل المأمون ، وكتبه إبراهيم
ابن نوح بن أبي نوح . وكان المأمون حذراً في تجديد العهد لمولى بن موسى
ابن جعفر ، وتقدم إلى الفضل بأخذ البيعة على الناس ، والكتاب إلى
الأقاليم في إبطال لبس السواد ، وكتب الفضل بن سهل إلى الحسن يعلمه
ذلك ، ويأمره بطرح لبس السواد ، وأن يلبس الخفصة ، ويجعل الأعلام
والقلانس خضراً ، ويطلب الناس بذلك ، ويكتب فيه جميع عماله .
فكتب الحسن إلى عيسى بن أبي خالد بذلك ، فدعا عيسى أهل بغداد ،
وعرضهم ما كتب به الحسن ، فبعض أجاب ، وبعض امتنع ، ودب
الهاشميون بعضهم إلى بعض ، وخلعوا المأمون ، وعقدوا الأمر لإبراهيم
ابن المهدي في يوم الثلاثاء لحس بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومئتين ؛
وكان القيم بأمره عيسى بن محمد بن أبي خالد ، فكان من أمره ما كان .
وكان المأمون قد قال للفضل :

مباشرة
المأمون وجوه
خراسان في
البيعة لمولى بن
موسى

- ينبغي أن تحضر نعيم بن حازم ، فإنه وجه من الوجوه ، وله سابقة
وجلالة ورياسة ، فتناظره فيما أجمناه من هذا الأمر ؛ فأحضره الفضل
بحضرة المأمون ، وعرفه بما عزم عليه ، ورغبه فيه ، وذكره ما يلزم
من الاتقياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن سلكه في
نصرة الدولة الهاشمية ، وما وصلوا إليه بها من العز والأمن ، والثروة
والجاه ، وما بلغوه فيها من الحاية ، وبذل المهجة ، ومقارعة الأعداء ،

= ووردت الآيات الأربعة « بمثل رواية الأصل » في صفحة ٣ ج ٣ من عيون الأخبار
لابن قتيبة طبعة دار الكتب المصرية ، ونسبت إلى الفضل بن سيار ، وهو سهو
من الكتاب .

- [٣٩٧] وأنه لا يقبل الضيم ، ولا يسمح بطاعة من كان يسفك دمه ، ويدفنه عما يلتمسه ، ويقارعه دونه . فكلمه الفضل في ذلك ، وخط له ليناً وغلظة . فقال له نُصَيْمٌ : إنك إنما تريد [أن] ^(١) تزيل الملك عن بني العباس إلى ولد علي ، ثم تحتال عليهم ، فتصير الملك كسروياً ؛ ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن لِسَةِ علي وولده ، وهي البياض ، إلى الخضرة ، وهي لباس كسرى والجوس ؛ ثم أقبل على المأمون ، فقال : الله الله يا أمير المؤمنين ، لا يخذ عَنَّاكَ من دينك وملكك ، فإن أهل خراسان لا ينجسون إلى بَيْعَةِ رجل تَقَطُّرُ سيوفهم من دمه ؛ فقال له المأمون : انصرف ، ولم يظهر له غضباً ؛ وأقبل على الفضل ، فقال له : ما ترى ؟ قال : أرى أن يُخْرَجَ هذا عن خراسان ، فلا خير في مقامه معنا ؛ فقال له : أفلا أقتله ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك قتلت بالأمس حرثمة ، وقذّره في الناس قذّره ، وأظهرت موته ، وقد تيقن الناس قتلك إياه ، وضربت عُنُقَ يحيى بن عامر صَبْرًا ، وأمرت بحمل عبد الله بن مالك ، وضربت استه كما يُضْرَبُ الصَّيَّان ، والخوف إن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في أمره حركة ؛ ولكننا نوجه في عِدَّةٍ قليلة ، ونأمره بمحاربة بن شِكْلَةَ ^(٢) ، وتكتب إلى كل عامل يجتاز به بترك إزاحة عِلَّله ، وقلة الالتفات إليه ؛ فقال : إني أكره أن يصير إلى ابن شِكْلَةَ ؛ فقال له : ذلك أهون عليّ في أمره ؛ فقال له : افضل ، ففعل ذلك ، فصار نُصَيْمٌ بن حازم إلى ابن شِكْلَةَ ، ولم يزل معه إلى أن استتر إبراهيم ، ثم ظفّر به ، وصيّره به إلى الحسن بن سهل . فذكر محمد بن الجهم أن نُصَيْمًا أُدْخِلَ حافياً حاسراً ،

[٣٩٨]

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) شِكْلَةَ : (بفتح السين وكسرهما) : أم إبراهيم بن المهدي .

وقد كان الحسن جلس مجلساً عاماً ، فلما وقف بين يديه أقبل يقول : ذنبى أعظم من السماء ، ذنبى أعظم من الهواء ، ذنبى أعظم من الماء ! فقال له الحسن : على رسلك ، فقد تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك إلى توبة ، وليس للذنب بينهما مذهب ، وما ذنبك في الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين عنك في العفو ، وقد أقالك الله ، وعفا عنك .
 وحكى ثمامة :

الفضل :
 موقعته في
 ابن مالك
 وموقف ثمامة
 منه

أن الناس اجتمعوا جميعاً : القواد ، والفصاة ، والفقهاء ، ووجوه العامة ، وجلس الفضل على فرش مرتفعة ، فلما وصلوا إليه قام فخطب ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ابتدأ في الواقعة في عبد الله بن مالك ، وذَكَرَ أنه كان يدعى [على ^(١)] الرشيد في حكايته دخول بيوت القيان ، وهو كاذب في ذلك ، وهو الذي كان يأتي المواخير والساكر ، لا يرفع عن ذلك نفسه ، ولا يأنف من فجره ، ولا يصون قدره . قال ثمامة : ثم أقبل على فقال : وإن أبا من لي علم ذلك ، ويعرف ما أقول . فتركت تشيع قوله بالتصديق ، وأطرقت إلى الأرض ، ودخلتني العصبية لعبد الله بن مالك ، للربية أولاً ، ثم لنفسه أخرى ؛ ثم عاد إلى أن يهتز ^(٢) عبد الله ، ويتوسع في الدعاوى عليه ؛ ثم أقبل على وقال : وإن ثمامة لي علم ذلك ؛ فأطرقت وأمسكت ، وإنما كان يريد مني أن أشيع كلامه بالتصديق . فلما رأى إعراضى عن مساعدته ترك الإقبال على ، وأخذ في خطبته ، حتى فرغ من أربه في عبد الله بن مالك . فلما تفرق الناس وانصرف علفت أنى قد وقعت ، وتعرضت لوجدة الفضل ، وهو الوزير ، وحالى عنده حالى ، فلما وصلت إلى منزلى جاءني بعض إخوانى ، ممن كان في ناحية الفضل ، فأخبرنى أن يحيى بن عبد الله وغيره قالوا : ماذا صنعت

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) يهتز : يمزق عرضه .

يأبأ بمن؟ يخاطبك فعرض عنه مرة بعد أخرى؟ قال قلت: أنا والله أحق بالموجلة عليه، أعزّه الله، لأنه قام في مثل ذلك الجميع، وقد حضره كل شريف ومشروف، ولم يستشهد بي في خطبته، وما أجراه من كلامه، إلا في موضع ريبة، أو ذكر دسكرة، أو منزل مقيم أو مقينة، والله ما أقدر أن أشهد بذلك إلا أن أكون للقوم تالياً. قال: صدقت، والله يأبأ بمن، بس الموضع وصنعك اورجع إليه بكلامي. فقال: صدق والله، نعمائهم أحق بالمعتبة منا عليه، واندفعت عني موجدته، وما كنت أردت إلا مادخلني من الحمية لعبد الله بن مالك.

وكان سبب ضرب المأمون عبد الله بن مالك، على ما حكاه فرج السلافي، قال: ١٠

سبب ضرب
المأمون لعبد
الله بن مالك

حضرت يوماً المأمون بخراسان، وقد جلس في إيوانه، وأسبل ستراً رقيقاً في وجهه، وأمر بإحضار قاضي خراسان. فأحضر، وأذن له، وأجلس في مجلس أمر به؛ فتقدم الفضل بن سهل مستعلداً على عبد الله ابن مالك، فقال القاضي للفضل: ما تدعى؟ قال: شتم أمي؛ قال: وأملك باقية؟ قال: نعم؛ قال: فالحق لها إن كنت صادقاً، فلتحضر وتطالب بحقها، أو توكلك، ويشهد عندي شاهدان أعرفهما بتوكليها إياك بطلب حقها. فنهض الفضل عن مجلسه، ثم عاد بهارون بن نعيم والرستمى، فشهدا عنده أن أمه قد وكلته بطلب حقها. فقال القاضي لعبد الله بن مالك: ما تقول؟ فأنكر ما ادعاه الفضل عليه؛ فقال للفضل: ألك بينة؟ قال: نعم، ونهض من مجلسه، ثم عاد ومعه هارون والرستمى، فشهدا له بما ادعى على عبد الله؛ فقال له الفضل: خذ لي

[٤٠١]

- بحق؛ فقال له القاضي : ليس بمثل شهادة هذين تباح ظهور المسلمين ،
فاغتباط الفضل من قوله ، وصاح المأمون من وراء الستار : احكم له
بشهادتهما . فقال : أما أنا فما أبيع ظهر رجل مسلم بشهادة هذين ،
ولا أحكم بقولهما ، وأنت الإمام ، إن رأيت أن تحكم له فافعل . فأمر
المأمون بالقاضي فسحب حتى أخرج من الدار ، ثم أمر بعبد الله بن مالك
فحمل على ظهر رجل ، وأمر بضربه . وصار القاضي إلى منزله ، ولم يعاود
القضاء ، وامتنع ، فوَّى للمأمون غيره .

مقتل هرثة

قال هارون اليتيم :

- حضرت هرثة بن أعين ، وقد قدم مرو إلى المأمون مُغاضِباً
لدى الرياستين ، وكان ذو الرياستين يجلس على كرسيٍّ مُجَنَّبٍ ،
ويحمل فيه إذا أراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يحمل حتى
تقع عين المأمون عليه ، فإذا وقعت وُضِعَ الكرسيُّ ، ونزل عنه ، فثبَّتْ ،
وَحُمِلَ الكرسيُّ ، حتى يُوضَعَ بين يدي المأمون ، ثم يسلم ذو الرياستين ،
ويعود فيقعدُ عليه ؛ وكان فيمن يحمل الكرسيَّ سعيد بن مسلم ،
ويحيى بن مُعَاذٍ . قال : وإنما ذهب ذو الرياستين في ذلك إلى مذهب
الأكاسرة ، فإن وزيراً من وزرائها كان يحمل في مثل ذلك الكرسيَّ ،
ويَقْعُدُ بين أيديها عليه ، ويتوكأ حمله اثنا عشر رجلاً من أولاد الملوك ؛
فدخل هرثة في أحبابه دار المأمون ، فوجد ذا الرياستين جالساً على
الكرسيِّ في الدار ، والمأمون في دار أخرى ، فلما انتهى إلى موضعه قعد ،
ولم يسلم على ذي الرياستين ، وفي يدي ذي الرياستين كتاب يكتبه ، وهو
مقبل عليه ، فلما فرغ منه التفت إلى هرثة ، فقال : مرحباً وأهلاً وسهلاً
يا أبا حاتم ، أسعدك الله بمقدمك ، وعظّم بركته عليك ؛ فلم يردَّ عليه
هرثة شيئاً ، ثم قال : إني قد عرفت أمير المؤمنين - أعزه الله - خبرك

[٤٠٢]

- وَأَنْ مَا حَلَّتْ قَسَمُكَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّخُولِ بِنِيرِ إِذْنٍ لِفَيْرٍ مَعْصِيَةٍ مِنْكَ ،
وَصَرَفْتُ ذَلِكَ إِلَى أَحْسَنِ الْمَجَاهِدِ ، فَقَبِلَ ذَلِكَ ، وَرَجَعَ عَمَّا سَبَقَ إِلَى قَلْبِهِ
مِنْهُ ؛ فَلَمْ يَكَلِّهِ هَرَمَةٌ . ثُمَّ قَامَ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ ، فَدَخَلَ إِلَى الْمَأْمُونِ ، ثُمَّ
خَرَجَ وَقَالَ : يَا أَبَا حَاتِمٍ ، قَدْ عَرَفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانَكَ ، وَالْحَالِ الَّذِي
أَنْتَ عَلَيْهَا مِنَ الْعَلَةِ ، وَأَنْهُ لَا يُمْكِنُكَ الْوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا عَلَى الْحَالِ الَّذِي
وَصَلْتَ عَلَيْهَا إِلَيْنَا ؛ فَلَمْ يَكَلِّهِ ؛ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ الْمَأْمُونُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَبَرَّهَ
وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ أَنْ يَطْرَحَ لَهُ كُرْسِيٌّ إِلَى جَانِبِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ
يُحَدِّثُهُ وَيَسْأَلُهُ ، وَيَدْعُوهُ بِكُنْيَتِهِ ؛ وَدَخَلَ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ ، فَطَرَحَ كُرْسِيَّهُ ،
وَقَعْدَ عَلَيْهِ . قَالَ : فَقَالَ الْمَأْمُونُ : يَا أَبَا حَاتِمٍ ، مَا كَانَ لَتَجَسُّمِكَ هَذَا السَّفَرُ
مَعَ غَلَتِكَ مَعْنَى ؛ فَقَالَ : بَلَى ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَجَسَّسْتَهُ لِأَقْضَى حَقِّ اللَّهِ
عَلَى فِى طَاعَتِكَ ، وَأَنْبَيْتُكَ عَلَى أَمْرِكَ ، وَأَقُولُ بِالتَّنْصِيحِ لَكَ ؛ فَقَالَ :
يَا أَبَا حَاتِمٍ ، لَيْسَتْ بِكَ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا وَأَنْتَ تَتَّعِبُ ، فَانْصَرَفَ إِلَى
مَنْزَلِكِ ؛ قَالَ : كَلَّا ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا تَجَسَّسْتُ طَوْلَ السَّفَرِ لِأَنْصَرِفَ
إِلَى مَنْزِلِي ؛ قَالَ : بَلَى ، يَا أَبَا حَاتِمٍ ، أَحَبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزَلِكَ ،
وَتَدْعَ ذَكَرَ مَا لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَمَا أَنْتَ عَنْهُ غَفَى ؛ قَالَ : لَا ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
أَوْ أَقْضَى الْحَقِّ عَلَى فِى نَصْحِكَ ، لِأَنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَحْدُثَ عَلَى فِى هَذِهِ
السَّاعَةِ حَادِثَةٌ ، فَأَلْقَى رِقِيَّ مَقْصَرًا فِى حَقِّ إِمَامِي ؛ ثُمَّ التَفَتَ وَقَالَ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُعَيِّنْهُ حَتَّى رَأَيْتَ هَذَا الْجَوْسَى - يَعْنِي ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ -
فِى هَذَا الْمَجْلِسِ ، عَلَى كُرْسِيٍّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَا الْمَسْرُورُ
وَسَلَامٌ يَجْهَسَانِ بِفَيْرِ ذَنْبٍ ، وَيَأْخُذُ هَذَا الْجَوْسَى أَمْوَالَهُمَا وَأَمْتَقَتَهُمَا ، فَيُبَيِّمُهُمَا
وَيُمَزِّقُهُمَا ! قَالَ لَهُ : يَا هَرَمَةٌ ، وَتَرَكْتُ الْكُنْيَةَ ، أَمْتَقَتَكَ عَنْ ذَكَرَ مَا لَا نَحْتَاجُ
إِلَيْهِ ، وَغَضِبَ الْمَأْمُونُ ؛ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، أَوْ يُدْفَعْ إِلَيْنَا هَذَا الْجَوْسَى ،

[٤٠٣]

[٤٠٤]

١٠

١٥

٢٠

فُنْزِلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ ؛ فَقَالَ لَهُ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ : وَمَا أَنْتَ وَهَذَا يَاعِلِجُ ؟!
خَذُوا بِرَجْلِهِ وَجَرَّوْهُ ؛ فَتَبَادَرِ النَّاسُ إِلَى هَرْمَةِ ، وَأَخْذُوا بِرَجْلِهِ ، وَجَرَّوْهُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّأْمُونِ ، وَحُسِّسَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَقُتِلَ ، ثُمَّ أُخْرِجَ فِي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ مَيِّتًا فِي لُبَادَةٍ .

قال :

وَدَخَلَ عَلَى اللَّأْمُونِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَامِرٍ أَحَدِ قَوَادِ هَرْمَةِ ، فَقَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ النَّاقَتَيْنِ ؛ فَوُثِبَ إِلَيْهِ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ
حَتَّى قَتَلَهُ . وَكَانَ فِيهِمْ حَضَرَ مَجْلِسَ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ قَبْلَ دُخُولِ هَرْمَةِ
إِلَى اللَّأْمُونِ ، أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، فَقَامَ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ - يَعْنِي
ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ - إِنْ سَيُوفُنَا قَدْ ظَمَّتْ إِلَى دَمِ هَذَا الْعَاصِي الْخَائِنِ الْخَالِعِ ^(١) ،
وَبَسَطَ لِسَانَهُ فِي هَرْمَةِ ، وَنَالَ مِنْهُ أَيْضًا بِحُضْرَةِ اللَّأْمُونِ .

وَلَمَّا دَخَلَ الرَّمْثِيُّ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بَعْدَ مَعْصِيَتِهِ ، قَالَ لَهُ
الْفَضْلُ : إِنْ كُنَّا نَرَى الْمَفْعُومَ لَمْ يَتَقَدَّمْ بِحَسَنَةٍ فِي طَاعَتِنَا ، وَلَمْ يَأَلْ جَهْدًا
فِي مَخَالَفَتِنَا ، فَأَنْتَ بِالْمَفْعُومِ أَوْلَى ، لَتَقْدَمَ طَاعَتُكَ ، وَأَنْتَ لَمْ تُغْرِقْ فِي مَخَالَفَتِكَ ،
وَلَعَلَّ حَادِثَ ذَنْبِكَ يُذْهِبُ طَرَقًا مِنْ دَائِلَتِكَ ، وَيُحَدِّثُ زِيَادَةً فِي حَبْكِ ^{١٥}
وَمَنَاخَتِكَ .

الرستمى بعد
توجهه ضد
الفضل

حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشْرٍ ، قَرَابَةُ
الْفَضْلِ ، وَكَانَ يَخْصُمُهُ وَيُؤَنِّسُهُ :

وفاء الحسن
بن سهل
لخدا بوذ القامى

أَنَّ الْفَضْلَ كَانَ إِذَا دَخَلَ مِنَ السَّيْبِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ لِحَوَائِجِهِ ،
نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ فَامِيٍّ ، يُقَالُ لَهُ خُذَابُودُ ، وَكَانَ يَخْدُمُهُ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ ،
وَيَقُومُ بِحَوَائِجِهِ ، وَأَنَّهُ مَكَثَ بِذَلِكَ زَمَانًا ؛ ثُمَّ تَهَيَّأَ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ مَاتِهِيًّا ،

(١) لَهَا : « الْخَالِعُ » .

- [٤٠٦] وتغيرت حال القامي، وتذكر الزمان له، فذكر الفضل وما صار إليه، ومكانه بخراسان، فتحمل المشقة في قصده، على ظلم وتحمل لنفقتة، فقصده عبدالله بن بشر. قال عبدالله: فلما رأيته سررت به، وسألت عن حاله، وأنكرت عليه تأخره، مع حرمة وحقوقه، وأمرت له بتياب، وأصلحت شأنه، وكان ذلك بمقرب ورود فتح بغداد، وابتداء صلاح الأمور ٥
- واتظامها، فدخلت على الفضل وقد دعا بطعامه، وحضر مؤاكلوه، من أهله وجلسائه؛ قال: فلما ابتداء بالأكل قلت: أليس تعرف الشيخ القامي الذي كنا تنزل عليه ببغداد؟ قال لي: سبحان الله! تقول لي: تعرفه! إنما ينبغي أن تسألني عن اسم أمراته وصبيانته، وكيف يمكنني أن أسأله وله من الحق علينا ما قد علمته! وكيف ذكرته البائس؟ ١٠
- أظن إنساناً أخبرك بموته؟ قلت له: كلا، بل هو والله في منزلي. فلما سمع كلامي استطير فرحاً، ثم قال: جيئوني به الساعة؛ ثم رفع يده، وقال: لا تأكل والله أقمه حتى يحيى به. قال: فحين نظر إليه، تغلزل له، وقال: أبا فلان! وأوسع له فيما بينه وبينه، ثم أقبل عليه إقباله ١٥
- على أخ شقيق، ثم قال له: يا هذا، ما حبسك عنا طول هذه المدة؟ فاعتذر إليه، وذكر محناً أنت عليه؛ ثم أقبل يسأله عن واحدة واحدة من بناته، وعن كل شيء كان يهدى؛ فقال: ما بقي لي بعدك ولد ولا أهل ولا مال، ولا تحمل إليك إلا يبيع شيء من أثاثي لي، فاستم غداً وهو كالمشغول عنه، فرحاً بخداً وبود، ثم أمر له بتياب من ثيابه. ٢٠
- قال: وكان التجار ببغداد قد أخذوا وكلاءهم ورسولهم إلى الفضل ابن سهل، لينظروه عنهم في غلات السواد، وأعطوه عطايا لم يجهم إليها؛ فقال لي: قد علمت ما دار اليوم بيني وبين وكلاء تجار السواد، وأني تأيت قبول ما بذلوه، فأحضرهم، وأمض البيع لهم، على أن

[٤٠٧]

لخدابود معهم شركة في البيع . قال : فعلت ذلك ؛ فقال لخدابود : كَأَنِّي
بك الآن وقد خرجت إليهم الساعة ، فقولوا عليك ، وقالوا : نحتاج إلى
إقناذ وكلانك معنا ، وأن تُسَلِّفَهُمْ ، وتطلق لهم ثقات ، وينزلون لك
ربحك في سهمك مئة ألف درهم ، فلا تقبل منهم أقل من خمسين ألف

[٤٠٨]

- دينار؛ قال له: نعم، وخرج وهم ينتظرونه، فقالوا له: ما خبرهم به الفضل، [ومضوا^(١)]
في السَّوْمِ إلى أن أجابوه إلى خمسين ألف دينار، ودفعوا إليه المال من
وقته، ومضوا بكتب التسليم، ودخل خُدابود يشكر الفضل، فأنكر ذلك
[وأَكْبَرَهُ، وأعلمه أنه إن تنازل^(٢)] له عن شطر ملكه كان حقيقاً به،
[لمنزله^(٣)] عنده. وأقام خُدابود لا يفارق الفضل بن سهل، ولا يأكل
ولا يشرب [إلا معه^(٤)].

١٠

وحدثني عبد الله الأنباري، عن أبي الفتح قال :

كنت في دار ذي الرياستين^(٥) .

وفي الفضل يقول التميمي الشاعر ، وهو عبد الله بن أيوب :

لَتَمْرُوكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَإِنْ عَظُمُوا إِلَّا لِفَضْلِ صَنَائِعُ

تَرَى عُظَمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشَعًا إِذَا مَا دَنَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعٌ

١٥

(١) ما بين القوسين زيادة مفهومة من السياق .

(٢) لم نستطع قراءة بقية هذا الخبر في الأصل ، فحاء محاله .

فهارس

كتاب الوزراء والكتاب

لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى

١ - فهرس أبواب الكتاب

- ١١ - ١ . مقدمة : فى أوائل الكتابة والكتاب وأيام ملوك الفرس .
- ١٤ - ١٢ . أسماء من ثبتت على كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٥ . أيام أبى بكر رضى الله عنه .
- ٢٠ - ١٦ . أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
- ٢٢ - ٢١ . أيام عثمان رضى الله عنه .
- ٢٣ . أيام على بن أبى طالب رضى الله عنه .
- ٣٠ - ٢٤ . أيام معاوية بن أبى سفيان .
- ٣١ . أيام يزيد بن معاوية .
- ٣٢ . أيام معاوية بن يزيد بن معاوية .
- ٣٣ . أيام مروان بن الحكم .

٤٦— ٣٤	أيام عبد الملك بن مروان .
٤٧	أيام الوليد بن عبد الملك .
٥٢— ٤٨	أيام سليمان بن عبد الملك .
٥٥— ٥٣	أيام عمر بن عبد العزيز .
٥٨— ٥٦	أيام يزيد بن عبد الملك .
٦٧— ٥٩	أيام هشام بن عبد الملك .
٦٨	أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك .
٧٠— ٦٩	أيام يزيد بن الوليد الناقص .
٧١	أيام إبراهيم بن الوليد .
٨٨— ٧٢	أيام مروان بن محمد الجعدي .
٩٥— ٨٩	أيام أبي العباس السفاح .
١٤٠— ٩٦	أيام المنصور .
١٦٦—١٤١	أيام المهدي .
١٧٦—١٦٧	أيام موسى الهادي .
٢٨٨—١٧٧	أيام هارون الرشيد .
٣٠٣—٢٨٩	أيام محمد الأمين .
٣٢٠—٣٠٤	أيام المأمون .

فهرس الأعلام

٩ ؟ خدمته امرأة لطى بن العباس حتى قتل
 ٨٤ : ١٣ - ١٥ ؟ عهده إلى أبي العباس
 وهو في حبه والقصة في ذلك ٨٥ : ٦ -
 ٨٦ : ٢ ؟ بموته حاول أبو سلمة عقيد
 الأمر لولد علي ٨٦ : ٦ - ١٧ ؟ عزى
 أبو حميد عنه أبا العباس ٨٧ : ٢ - ٤
 إبراهيم بن جبيل - منزله عند الفضل بن يحيى
 ١٩٢ : ١٢ - ٢٢
 إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي - لصيحة عبد
 الحميد ليجود خطه ٨٢ : ٥ - ٧ ؟ محب
 ابن المقفع في وفاته عن سفيان التي قتل فيها
 ١٠٦ : ١ - ١٠٧ : ٥ ؟ بث به عيسى
 لمي سفيان يطلبه بدم ابن المقفع وقصة ذلك
 ١٠٧ : ٦ - ١٠٨ : ٢٠
 إبراهيم بن الحسن = إبراهيم بن عباد بن حسن
 إبراهيم بن حميد الروزى - أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ -
 ١٨ ؟ وكاه الرشيد يحيى وأولاده في
 شخصهم إلى الرقة ٢٤٤ : ١٩ - ٢١
 إبراهيم بن ذكوان الحراني - صرف به الهادي
 الريع عن الوزارة وبوفاة الربيع ضم إليه
 الأزمة ١٦٧ : ١٢ - ١٦ ؟ م الهدي
 بقتله فوات نجا ١٦٧ : ١٧ - ١٦٨ :
 ١٢ ؟ قلاد ابن صبيح ديوان الشام وما كان
 بينه وبين الهادي بسبه ١٦٨ : ١٣ -
 ٢٠ ؟ أصيب بآفة ففاز الهادي ١٧٠ :
 ٢١ - ٢٢ ؟ أمر الهادي لابن دأب
 بصلته فاستكثرها هو عليه ١٧٢ : ١٩ -
 ١٧٣ : ٥ ؟ شفع في يحيى عند الهادي
 وقد أراد قتله ١٧٤ : ٢١ - ١٧٥ :

١

آدم (عليه السلام) - أول من وضع الكتب
 ٦ : ٨ - ٦ ؟ لإدريس أول كاتب بعده
 ١٠ : ١ ؟ ذكر عرضا ١٢٤ : ١٧
 أبان بن صدقة - سماه بأبي أيوب عند المنصور
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ ؟ ولده
 المنصور الرسائل بعد تكية أبي أيوب ١٢٤ :
 ١١ - ١٢ ؟ ضمنه للمهدي إلى الهادي
 وقلده كتابه ١٤٦ : ٨ - ٩ ؟ موته
 ١٠٥ : ١ - ٢
 أبان بن عبد الحميد بن لاحق - سأل هو وجماعة
 الجرجاني أن يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ :
 ٣ - ٦ ؟ نظم كتاب كلية ودمنة
 وأهداه إلى جعفر ٢١١ : ١٤ - ١٨ ؟
 هجاه أبو نواس لإحماله شعره - ٢١١ :
 ١٩ - ٢١٢ : ٣
 أبان اللاحق = أبان بن عبد الحميد بن لاحق
 أبان بن الوليد - في بحث عزل خالد القسرى
 ٦٣ : ١٣ - ١٤
 إبراهيم بن أبي جمة - كتب لإبراهيم بن الوليد
 ٧١ : ٢
 إبراهيم بن أبي عبل - سأل المنصور رأي في
 عبد الوهاب فذمه فزله عن فلسطين ١٣٧ :
 ٥ - ١٥
 إبراهيم الإمام (ابن محمد بن علي) - بكر بن ماهان
 كاتبه وحنه عنه ٨٣ : ١٨ - ٢٠ ؟ تولى
 ابن زريق مكانته عن الفتاة ٨٤ : ١٠ -
 ١٢ ؟ كتاب بكر بن ماهان إليه حين حضرته
 الوفاة وتولته أبا سلمة خراسان ٨٤ : ٤ -

وحدث ذلك ٣١٢ : ١ - ١٢ : أمه
شككة ٣١٣ : ٢٢ : أشار الفضل بن سهل
على المأمون بإرسال ابن حزم لمحاربته
لينخلص منه ٣١٣ : ١٥ - ٣١٤ : ٥
إبراهيم بن ميمون الموصلي — كان مع الهادي حين
اقطع له وترقوس فسرى عنه ابن بزيع
١٧٣ : ٦ - ١١ : سؤاله يحيى عن ضيعة
أراد شراءها ١٨٠ : ١١ - ١٨٣ : ٤ :
طلب لإبيه أبو التيم أن يصف أولاد يحيى
فصل ١٩٨ : ٨ - ١١ : حديث الضيعة
التي أخذ من البرامكة مالا يسبها ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ١ : ذكر عرضا ١٧٥ :
٢٢
إبراهيم بن نوح بن أبي نوح — كتب لإبراهيم
ابن المهدي — ٣١٢ : ١ - ٢
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك — رفض يزيد
تولته العهد ومات في ذلك ٧٠ : ٣ - ٨ :
أيامه ٧١ : ١ - ٣ : كتابه ٧١ :
٣ - ٢
إبراهيم بن يحيى البرمكي — وفاته وراثه العروضي
لأبيه فيه ١٧٩ : ٢٠ - ١٨٠ : ٤ :
أبوه مع مؤديه ١٨٠ : ٥ - ١٠
أبرويز بن هرم — خطبة له على وزرائه ٨ :
١٧ - ٩ : ٢ : وصيته لابنه شعرويه
١٠ : ١٠ - ١٦
ابن أبي خالد = أحد بن يزيد
ابن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
ابن أبي زياد = طارق بن أبي زياد
ابن أبي سفيان = زياد ابن أبيه
ابن أبي عيلة = إبراهيم بن أبي عيلة
ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
ابن أروى = الوليد بن عتبة
ابن الأعرابي — رأيه في سب أبي سلمة الخلال ٨٣ :
٢١ - ٨٤ : ٣
ابن أمه = زياد بن أبيه

٥ : أمره الهادي بأن يخطي الموصلي ما يشاء
لما أطربه بفككه ١٧٦ : ١١ - ١٣ :
سخط الرشيد عليه وتخلّس يحيى له من
الجنس ١٧٨ : ١ - ٣
إبراهيم بن سعد الزهري — كان مع من أوقفه
زفر إلى المهدي ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٩
إبراهيم بن سلمة — يقدم أبي العباس الكوفة
بعد العهد لإبيه أرسله إلى أبي سلمة وقصة
ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢
إبراهيم بن شبابة — استرضى يحيى بن خالد وكان
منكراً عليه فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ - ٧ :
عقب عليه ابن الربيع فكتب لإبيه شعراً
٢٩٧ : ١٠ - ١٣
إبراهيم بن العباس (بن محمد الصولي) — إعجابه
بكلام لعبد الحميد ٨٢ : ٨ - ١٤
إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن — كتب له
على بن داود ١٥٥ : ٧ - ٩ : أنهم
ابن داود بالخروج معه على المهدي ١٥٩ :
١٢ - ١٣
إبراهيم بن عبد الملك بن صالح — تروج الغالية
٢١٣ : ١٥ - ٢١٤ : ٢
إبراهيم بن محمد بن علي = إبراهيم الامام
إبراهيم بن محمد بن عبد الله العباسي = إبراهيم
ابن المهدي
إبراهيم بن مدر — شيء من شعر ديك الجن
فيه ١٠٢ : ٧ - ٩
إبراهيم بن المهدي — انتقامه لعبد الحميد الكاتب
٨٣ : ٤ - ٨ : كان في مجلس جعفر
حين ضرب عبد الملك بن صالح لرضاء له
فأجاب إلى ما طلب ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ :
٨ : حضر إحراق الأمين فابن أروا فعرضها
عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ - ١٧ :
بظهوره انضم إليه ابن الربيع ٣٠٢ : ٥ -
٧ : بايحه الهاشميون وخلصوا للمأمون

ابن معاوية = عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن حمير

ابن المنفع (عبد الله) — كان مع عبد الحميد ساعة قبض
عليه وحديث ذلك ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ ؛
تولى كتابة الأمان لعبد الله فأغضب المنصور
عليه ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ : ١٧ ؛ سبب
اشتغال سفيان بن معاوية عليه ١٠٤ :
١٨ — ١٠٥ : ١٤ ؛ مطالبة عيسى
لسفيان بدمه والقصة في ذلك ١٠٧ : ٦ —
١٠٨ : ٢٠ ؛ رأى حماد مجرد في سبب
مقتله ١٠٩ : ١ — ٦ ؛ شيء عنه ١٠٩ :
٧ — ١٠ ، حكاية له مع عمارة تدل على
كرمه ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ١١ ؛
مقاله لسفيان عند ما تم بقتله ١١٠ : ١٢ —
١٦

ابن منصور = محمد بن منصور

ابن هيرة = عمر بن هيرة

ابن نجران = عبد الملك بن نجران

أبو أمية = حميرة أبو أمية

أبو أحمد بن خالد = يزيد الأحول

أبو أسامة = والبة بن الحباب

أبو إسحاق = ليصة بن ذؤيب

أبو الأسد الأعرجي = نباتة بن عبد الله الحناني

أبو الأسد التميمي = نباتة بن عبد الله الحناني

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان المورياني —

منزله عند المنصور وغلبته عليه ٩٧ : ٥ —

٩٨ : ٩ ؛ سبب حب المنصور له ٩٨ :

٩ — ٩٩ : ٨ ؛ كاد لحاق البرمكي عند

أبي جعفر فانكشف أمره ٩٩ : ١٥ —

١٠٠ : ١٤ ؛ لما قسم المنصور مدينة

السلام جعل له فيها ١٠٠ : ١٥ — ١٩ ؛

مقتل محمد بن الوليد كاتبه ١٠٠ : ٢٠ —

١٠٢ : ٤ ؛ عاب عليه قوم خوفه من

ابن وثال الصرمي — صكب لمعاوية على

خراج حمص ٢٧ : ٢ — ٣ ؛ دس السم

لعبد الرحمن بن خالد بأمر معاوية فقتله المهاجر

٢٧ : ٤ — ١٣

ابن بسطام — محمد بن أحمد بن حبش كاتبه ٢٥٢ : ٣

ابن بطريق — كتب لسليان وأشار عليه ببناء

الرملة وسبب ذلك ٤٨ : ٧ — ١٤

ابن نفري بردي — قتل عنه ٥٢ : ١٦ — ١٩

ابن دأب (عيسى بن يزيد) — أنشد الهادي أبياتا

في السقي فأجازه ١٧٢ : ٩ — ١٧٣ : ٥

ابن رغبان = حبيب بن عبد الله بن رغبان

ابن الزبير — ولي له سعيد قضاء الكوفة ٢٣ :

١٦

ابن سمية = زياد ابن أبيه

ابن الصغير الهذلي — ما كان تولاه عند وفاة

الرشد ٢٧٧ : ٣ — ٤

ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي

ابن ضبارة (عاصم الرزي) — مشورة خالد بن برمك على

قحطبة بشأن رأسه ورواه ٨٧ : ١٨ — ٨٨ :

١٥ ؛ وصف يومه خالد البرمكي للمهدي

١٥١ : ٢ — ٧

ابن طاهر — ذكر عرضا ٢٣ : ٢٦

ابن طولون = أحمد بن طولون

ابن طاهر = عبد الله بن طاهر

ابن عبد البر — قتل عنه ٢٣ : ١٨

ابن عبد ربه — قتل عنه ١٦ : ١٧ ، ٢٧ :

١٩ — ٢٠

ابن عبيد = زياد ابن أبيه

ابن عصبة (الحامد) — كان مع مسرور عند

قتله جعفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨

ابن قيس الرقيات (عبيد الله) — كان الهادي يعجب

ببيت له ١٧٣ : ١٣ — ١٤

ابن مجير — سأله المنصور رأيه في عبد الوهاب

فدحه فزله عن فلسطين ١٣٧ : ٥ — ١٥

أبو أيوب سليمان بن أيوب المكي — تاب
ابن له من الزندقة المهدي ففقا عنه ١٥٤ :

١١ — ١٣

أبو بشير = رزام (كاتب محمد بن خالد)

أبو بكر الصديقي (رضي الله عنه) — أيامه

١٥ : كتابه ١٥ : ١ — ٥ : وصيته

لزيد بن ثابت ١٥ : ٦ — ٨ : آخر العلاء

على البحرين ٢٥ : ٢٢

أبو بكر بن عياش — حدث المأمون نيفا وأربعين

حديثا فوعلها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ — ١٩

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — أسأل عمر

قراطيس فأشار عليه بالإيجاز في الكتابة

٥٣ : ٨ — ١٠ : كتب إليه عمر بإحصاء

الختين فصص الكتاب فخصام ٥٤ :

٢ — ٤

أبو بكر — أخو زياد لأمه ٢٦ : ١٥ : قحتم

مولاه ٢ : ٢ — ٣

أبو ثابت = سليمان بن سعد الأنظلي

أبو جيرة بن الضحاك الأنصاري — من كتاب

عمر ١٦ : ١ — ٤ : هي عنه ١٦ :

١٥ — ١٦ : كتب لمعان ٢١ : ٤ — ٥

أبو جعفر = عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد — لما أراد

تولية المهدي السواد شاور جماعة من خواصه

٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ : ولي له زياد

ابن أبي الورد وكتب اسمه على بيت مال

أذربيجان ٨٠ : ١٤ — ١٦ : كان يقول

غلبنا الروانيون بثلاثة عبد الحميد والحجاج

والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : أخذ البيعة

على أبي مسلم لصفاح ٨٩ : ١٩ —

٩٠ : ٢ : أكرم خراسانيا بمال فأفلس

فأخذته عمارة وقصة ذلك ٩٢ : ١ —

٩٣ : ١٨ : حسب أخاه أبا العباس إلى أبي

سلفة لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ :

٦ — ٨٦ : ٢ : الربيع مولاه ٤٤ : ٥٠

أيامه ٩٦ — ١٤٠ : كيف اتصل به كاتبه

المنصور فضرب لهم مثلا ١٠٢ : ١٧ —

١٠٣ : ٨ : تخليصه لسليمان من تهمة قتله

لابن المقفع ١٠٧ : ٢٠ — ١٠٨ : ٢٠ :

خاف من مزاحمة ابن المقفع له عند المنصور

قتله ١٠٩ : ٣ — ٦ : طلب إليه المنصور

أن يشاور ابن قتيبة في قتل أبي مسلم ١١١ :

١ — ٦ : حيلته في إحضار أبي مسلم

للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :

استنكر أبو الجهم على المنصور قتله لأبي

مسلم وما كان منه معه ١١٢ : ٩ — ١٣ :

بلغ المنصور بتقيل عبد الله لرأسه فسر

١١٣ : ١٠ — ١٥ : قصة نصراني ولده

هو جبهة الحراق مع المنصور لا يتباعه سمكة

١١٤ : ١ — ١٧ : حمله أبو دلالة شعرا

إلى المنصور يستغفبه فيه من لزوم المسجد ١١٥ :

١ — ١٢ : رفض المنصور دخوله بيته وبين

محمد بن عبد الله ١١٥ : ١٩ — ٢١ :

سعاية أبا ن به عند المنصور ١١٥ : ٢٢ —

١١٦ : ١٦ : تمكك بآب عبيد بسد عظمته

للمنصور فرد عليه ١١٦ : ١٧ — ٢٢ :

حادثة للمنصور معه هو وآخرين حين خلع

أهل إفريقية تملك على صدق خدمه ١١٧ :

١ — ١٣ : هو والمنصور وضيفة ابنه

صالح ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ :

١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : استفاد

رجل من الأمواز باسمه قدرا من المال

١١٨ : ٨ — ١٩ : امتنع المنصور عن

أكل سمك قدمه هو له ولزفاعة به وآله

١١٩ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ : حديث

أبي السناء عن سبب نكبة للمنصور له ١٢١ :

١١ — ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أن

المنصور سيقتله فكان ذلك ١٢٣ : ٢ —

٩ : وصل المنصور المهندس الذي صور

الضبيعة التي اشترها هو لصالح ١٢٣ : ٩ —

١٦ : بعض عمال المنصور الذين ولاهم بعد

نكبة لياه ١٢٤ : ١٠ — ١٢ .

٩ — ١٣ ؟ تحطئة ابن فضالة له في قتله
أبا مسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤
— ٢١ ؟ سأل الربيع عن سبب
تأخره عنه يوما فأخبره بما كان من قبيل
عبد الله لرأس سليمان فسر ١١٣ : ١ —
١٥ ؟ سأله سوار التسوية بين كاتبه ١١٢ :
١٦ — ٢٠ ؟ قصته مع رجل ابتاع سمكة
١١٤ : ١ — ١٧ ؟ طرفة لأبي دلالة معه
١١٤ : ١٨ — ١١٥ : ١٨ ؟ كان للسبب
رئيسا لفرطته ١١٤ : ٢٢ ؟ رفض دخول
أبي أيوب بينه وبين محمد بن عبد الله ١١٥ :
١٩ — ٢١ ؟ سعى أبان بأبي أيوب عنده
١١٥ : ٢٢ — ١١٦ : ١٦ ؟ موعظة
ابن عبيد له ١١٦ : ١٧ — ٢٢ ؟ حادثة
له مع عبد الملك حين خلع أهل إفريقية تدل
على صدق حدسه ١١٧ : ١ — ١٣ ؟
هو وأبو أيوب وضيفة ابنه صالح ١١٧ :
١٤ — ١١٨ : ١١٨.٧ : ٢٠ —
١١٩ : ١١ ؟ استناعه عن كل سمك قدمه
له أبو أيوب ولما جاء به وطأ له ١١٩ :
١٢ — ١٢١ : ١٠ ؟ رأى أبي العيلاء
في سبب نكبتة أبا أيوب ١٢١ : ١١ —
١٢٣ : ١ ؟ توقع ابن سليمان أنه سيفتل
للورياني فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩ ؟
وصل المهندس الذي صور له ضيعة صالح
١٢٣ : ٩ — ١٦ ؟ حبس رباح في أيامه
ابن خالد وورثا ما وحديث ذلك ١٢٣ :
١٧ — ١٢٤ : ٩ ؟ جاءه أبي الأسد
لولييه صاعدا ومطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧ ؟
بعض عماله الذين ولاهم بعد أبي أيوب ١٢٤ :
١٠ — ١٢ : ١٢٤ ، ١٢ : ١٢٥ —
٥ ؟ منزلة الربيع عنده ١٢٥ : ٥ — ١٨ ؟
أرزاق الكتاب في أيامه ١٢٦ : ١ — ٣ ؟
تصيحته للبهدي حين أهذه إلى الرى ١٢٦ :

عبد الملك بن حيد ٩٦ : ٢ — ١٣ ؟
أنفذه أبو دلالة فأمر ابن حيد بإقطاع عمارا
وغامرا وقصة ذلك ٩٦ : ١٤ — ٩٧ :
٤ ؟ كره تناقل عبد الملك وأمره باختيار من
ينوب عنه فاختار اللورياني فقلب عليه ٩٧ :
٥ — ٩٨ : ٩ ؟ سبب حبه لأبي أيوب
اللورياني ٩٨ : ٩ — ٩٩ : ٨ ؟ كاد
اللورياني لحاله عنده فأنكشف أمره ٩٩ :
١٥ — ١٠٠ : ١٤ ؟ لما بين مدينة السلام
قسمها أربعا ١٠٠ : ١٥ — ١٩ ؟ أمر
أبا أيوب بقتل كاتبه محمد بن الوليد بعد ما ظهر
من حياته ١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤ ؟
تفك له ابن رغبان الإعطاء ١٠٢ : ٥ — ٦ ؟
لصيحته لابن رغبان فيما يتسهر به
١٠٢ : ١٠ — ١٦ ؟ عاب قوم على
للورياني خوفه منه فغضب لهم مثلا
١٠٢ : ١٧ — ١٠٣ : ٨ ؟ خروج
عبد الله بن علي عليه ومزيجته ١٠٣ : ٩ —
١٢ ؟ غضب على ابن اللقغ لتوليه كتابة
الأمان لبيد الله بجم يرثه ١٠٣ : ١٨ —
١٠٤ : ١٧ ؟ لما أباح دم ابن اللقغ سعى
سفيان بقتله ١٠٥ : ١٥ — ١٦ ؟ أبو
الحصيب مولاه ١٠٥ : ٢٤ — ٢٥ ؟
شكا بنو علي إليه ما فعل سفيان وابن اللقغ
فأرسل إليه أبا الحصيب وقصة ذلك ١٠٨ :
٦ — ٣١ ؟ أغضب أبا أيوب على ابن اللقغ
بكلمة فقتله ١٠٩ : ٣ — ٦ ؟ غضب على
عمارة فقتله إلى الكوفة ١٠٩ : ١١ —
١٢ ؟ استشارته حين تم بقتل أبي مسلم
١١١ : ١ — ٦ ؟ كتاب من أبي مسلم
إليه ١١١ : ٧ — ١١ ؟ احتال أبو أيوب
في إحضار أبي مسلم له ١١١ : ١٢ —
١١٢ : ٨ ؟ استنكر أبو جهم قتله لأبي
مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :

١٩ : زين له حرب التبيذ ليخلص منه عماله
ثم تركه لاشغف به ١٣٩ : ٢٠ — ١٤٠ :
٧ : عزى للمهدي عنه عبيدة ١٤١ : ٧ :
قبض الكواذاني على كاتبه ابن الفيض فهرب
وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢ : خلف
في بيت المال ٩٠٠٠٠٠ درهم ١٥٨ :
١٩ — ٢٠ : الخلد قصر له ٢٢٥ : ٢٥ :
في مشورة ابن سهل على المأمون بدمه الاحاق
بائن الربيع ٢٧٧ : ١٩ — ٢٧٨ : ٢ :
ذكر عرضا ٩٣ : ٥٠ : ١٥٢ : ١ :
أو جيل — في قصة يحيى مريزيد الأحول ١٨٥ :
١٩ — ١٨٦ : ٢٠ :
أبو الجهم بن عطية (مولى بأهله) — بايع مع غيره أبا عباس
وقصته مع أبي سلفة ٨٧ : ٦ — ١٧ :
تدبيره مع السفاح ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ —
٩٤ : ١١ : استكر على المنصور قتله لأبي
مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :
٩ — ١٣ : سقاه المنصور سما ١٣٦ :
٢٤ — ١٣٧ : ٤ :
أبو حاتم = هرثة بن أئين
أبو حاتم — قتل عنه ١٤٩ : ٢٥ :
أبو الحارث جبر — سأله يحيى أن يصف له مائدة
ابنه محمد ففعل ٢٤٢ : ٥ — ١٤ :
أبو الحيناء نصيب الأصغر — شعره في مدح يحيى
البرمكي ٢٠٣ : ١٤ — ١٩ : استشهد
جعفر بيت له حين قبض يده عن الأصمعي
٢٠٦ : ١٣ — ١٤ :
أبو الحسين = الحسن بن بسام أبو الحسين
أبو حفص = عمر بن عبد العزيز
أبو حفص = عمر بن فرج
أبو حيد السمرقندي = محمد بن إبراهيم الجعفي
أبو حنش حصين بن قيس — قال شعرا في حبس
الوليد لآل داود ١٦٣ : ١٨ — ٢١ :
أبو خالد = أزدادًا دار
أبو خالد يزيد الأحول = يزيد الأحول أبو خالد

٤ — ١٧ : أجاه عيسى بن موسى إلى خلع
نفسه وحديث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :
١٠ : دفاع للمهدي عنده عن أبي عبيد الله
كاتبه حين طولب بدم ١٢٧ : ١١ —
١٣٨ : ٢ : حديث توليته الأمر للمهدي
١٢٨ : ٣ — ١٢٩ : ٤ : سبب قتله
لابن عمران وحديث ذلك ١٢٩ : ٥ —
١٣٠ : ٥ : مكيدته لعيسى بن موسى حين
أمره بقتل عبيد الله ومشورة ابن أبي فروة
١٣٠ : ٦ — ٢٠ : باستنار عبيدة ذهب
إليه ابن صبيح وحديث ذلك ١٣١ :
١٥ — ١٣٢ : ٢٣ : وفاة كاتبه عبد الملك
بن حميد ١٣٣ : ١ — ٢ : رسول الروم
إليه ومسألة الزمى وجوابه عنه ١٣٣ :
٣ — ١٧ : شيء من تيه عمارة معه
١٣٣ : ١٨ — ٢١ : قتل حماد التركي
السواد وأمره ألا يستعمل ذميا ١٣٤ :
٩ — ١٢ : أنكر على ابن جيل سراويله
وشربه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : هو وشيخ
اعتدى على عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ —
١٣٥ : ٨ : ولي السبب شرطة بغداد له
١٣٤ : ٢٤ — ٢٥ : سأله الربيع أن
يحب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ :
٨ : أرضعت أم الفضل ابنه وزوجه الفضل
فقويت صلته يحيى ١٣٦ : ٩ — ١٥ :
تأديبه لأحداث الكتاب ١٣٦ : ١٦ —
٢٣ : سقى أبا الجهم سما ١٣٦ : ٢٤ —
١٣٥ : ٤ : توليته عبد الوهاب بن إبراهيم
على فلسطين وسبب عزله له ١٣٧ : ٥ —
١٥ : أنصف ابن عمران فاضبه على المدينة
الحمالين منه ١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ :
٤ : بيع القراطيس ثم عدل وسبب ذلك
١٣٨ : ١٢ — ١٩ : أمر بإطعام قنديل
حراس ولم يفرج فضلات موافقه ١٣٩ : ١ —

أبو سفيان بن حرب — غر يزيد على زياده ١٨: ٢٧
أبو سلفة = سلام الأرض أبو سلفة

أبو سلفة حصن بن سليمان الخلال — تزوج بنت بكر

ابن ماهان ٨٣: ١٩ — ٢٠: ٢٠ نسبة ٨٣:

٢١ — ٨٤: ٣: كتب بكر بن ماهان

إلى إبراهيم الإمام باستغفاله ٨٤: ٥ —

٦: ٦: ولده إبراهيم الإمام خراسان ٨٤:

٧ — ٩: ٩: بهزعة ابن هيرة طهر وتولى

الرياسة ٨٤: ١٦ — ١٩: ١٩: مكابنة أبي

مسلم له ٨٥: ١ — ٢: ٢: عهد الإمام وهو

في الحبس إلى أبي العباس وأمره بالسفر إليه

وقصة ذلك ٨٥: ٦ — ٨٦: ٢: شيء

عنه ٨٦: ٣ — ٥: ٥: موت الإمام حاول

عقد الأمر لأولاد على ٨٦: ٦ — ١٧: ٦

مبايعته لأبي العباس ٨٦: ١٨ — ٨٧:

١٧: ١٧: مقتله ٩٠: ٣ — ١٤:

أبو سلفة الخلال = أبو سلفة حصن بن سليمان الخلال

أبو الشعمق — هيا منصور بن زياد ٢٢٤:

١٤ — ١٩: ١٩: هيا ابن مساور وسب ذلك

٣٣٢: ١٣ — ١٩: ١٩: أمر المهدي بحبس

آل داود فقال هو في ذلك ١٦٣: ١١ — ١٧:

أبو سليمان = محمد أبو سليمان

أبو صالح شعوبه (والد القيس) — شيء عنه

وعن كبره مع الرشيد ١٦٤: ١ — ٦:

أبو صالح كامل بن عتق — كتب لأبي مسلم

٨٥: ٤: استخلفه أبو مسلم حين قدومه

على الفخاح ٩٤: ٩ — ١١:

أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن — كتب ليحيى

البرمكي ١٧٨: ١٦: أرسله الرشيد مع

غيره لفضي أموال البرامكة ٣٣٥: ١٥ —

١٨: ١٨: محاوره بين الرشيد وأم جعفر بشأنه

وسعدان كاتبهما ٢٥٦: ١٠ — ٢٥٧: ١

أبو طلحة الطلحات = عبدالله بن خلف الخزاعي

أبو عبادة الوليد بن عبيد — شعر له في تفضيل

السيف على القلم ٢٨: ٨ — ١٤:

أبو الحبيب (بن رواف) — بإيالة المنصور دم

ابن المفتع كتب هو إلى سفيان بقتله ١٠٥:

١٥ — ١٦: ١٦: مولى المنصور ١٠٥: ٢٤ —

٢٥: أرسله المنصور إلى سفيان يطالبه بأبن

المفتع ١٠٨: ٦ — ١١:

أبو الخطاب محمد بن الخطاب (بن يزيد بن عبد الرحمن)

— وثى بأبن متى عند طاهر فزله ٣٠١:

١٢ — ٢٠:

أبو داود (خالد بن إبراهيم الثقفي) — في سبي

ابن سهل ألجج الكلمة للأأمون ٢٧٩: ٢:

أبو درة (غلام ابن مهران) — صحبه معه مولاه

إلى مصر حين وجه به الرشيد إلى موسى بن

عيسى ٣١٧: ١٨ — ٣٢٠: ٤: ٤:

مشورة مولاه عليه في قبول الهدايا ٢٢٠:

١٣ — ٢٢١: ٤:

أبو دلالة (زندان الجون) — أثنى أبا جعفر فأمر بأبن

حميد بإقطاعه طارا وغائرا وقصة ذلك ٩٦:

١٤ — ٩٧: ٤: ٤: طرفة له مع المنصور

١١٤: ١٨ — ١١٥: ١٨:

أبو زيد الطائي (حرمله بن منفر) — شعر له في

مدح الوليد بن عقبة ٢٥٩: ٧ — ٢٦٠: ٢:

أبو زرة = روح بن زنباع أبو زرة

أبو الزهيزعة — كتب لروان بن الحكم ٣٣:

٣: جوابه لعبد الملك عن التهمة ٣٥:

٤ — ٧: ٧: ماجرى بينه وبين زفر بمحضرة

عبد الملك ٣٥: ٨ — ١٥:

أبو زكار الأعمى (الكلواذاني) — كان يفتي جعفرا

ساعة دخل عليه مسرور لقتله وقصة ذلك

٢٣٥: ١٨ — ٢٣٦: ٣:

أبو الزناد عبادة بن ذكوان — كان يكتب ليحيى

فغلا السر ففهمه بعض الشعراء ٣٠:

١٦ — ١٩: ١٩: شيء عنه ٣٠: ٢٤ —

٢٨: ٢٨: كتب لعمر فأثلى عليه يوما كتابا

لعبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤: ١٧ —

٦: ٥٥:

أيام الرشيد ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩

أبو قابوس عمر بن سليمان الحيرى النصراني —

شعره في مدح يحيى البرمكي ١٧٩ : ١٤ —

١٦؛ شعر له في مدح الفضل بن يحيى ١٩٠ :

١ — ٥؛ كتب إلى جعفر شعرا يشهده

ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥

أبو القاسم بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —

٨٣ : ٢

أبو القاسم بن المعتمر الزهرى — عرض أبو الينبغى

يحيى وابنيه أمله فأسكنوه جمال ٢٠١ :

١٦ — ٢٠٢ : ٥

أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص — أخذ إلى

عبد الحميد صورة لقائمة خراج أيام الرشيد

٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩

أبو لبابة (مولى ابن عباس) — حمارة بن حمزة من

ولده ٩٠ : ١٥ — ١٦

أبو اللثى = فروخ أبو التثى

أبو مجاشع = سعيد بن الوليد أبو مجاشع

أبو محمد = الحسن بن سهل أبو محمد

أبو محمد = الحجاج بن يوسف التثى أبو محمد

أبو محمد عبد الله بن يوسف — ذكر عرضا

٢٠٧ : ٢٣

أبو محمد اليزيدى — آثار الفضل بن سهل في

مجلس يونس بسبب اتصاله بلأأمون فرد عليه

٢٨٠ : ١٠ — ١٣

أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني — قبض

على البخترى وقتله ٦٦ : ١٩ — ٦٧ :

٢؛ مكاتبه أباسلة وكتابه ٨٥ : ١ — ٥؛

وجه إليه قطبة بنير رأس ابن ضبارة خطأ

ثم عرفها فهم بأرسالها فنه خاله ٨٧ :

١٨ — ٨٨ : ٣؛ اشتراكه في

مقتل أبي سلفة ٩٠ : ٣ — ١٤؛

تدمير أبي عباس ضننه ٩٣ : ١٩ —

٩ — ١٠؛ ذكر عرضا ١٢٩ : ٦

أبو التهامية (إسماعيل بن القاسم) — غلب سلم

على الفضل فقال هو شعرا ٢٠٤ :

٦ — ٩؛ بث إلى ابن المعتمر بشعره نعى

الرشيد ٢٧٥ : ١٠ — ١٣؛ شعر له في

نمل أهداها إليه الفضل ٢٩٥ : ٣ — ٥

أبو عثمان = الجاحظ عمرو بن بحر أبو عثمان

أبو عثمان = عمرو بن عبيد أبو عثمان

أبو العذافر ورد بن سعد العمى — مدح يرض

الشراء الفضل بيت مفرد فثناه هو ١٩٥ :

٨ — ١٢

أبو العلاء = يزيد بن أبي مسلم أبو العلاء

أبو على = الحسن بن الجراح البغلي أبو على

أبو على = صالح صاحب المصلى أبو على

أبو على = يحيى بن خالد البرمكي

أبو عون عبد الله بن يزيد — أرسله المهدي

يطلب يحيى جمال عليه ١٩٧ : ١٠ — ١٢

أبو عيسى بن أبي المهاجر — من بني المهاجر الذين

استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —

٨٣ : ٢

أبو العيناء — رأيته في تكة المنصور لأبي أيوب

١٢١ : ١١ — ١٢٣ : ١

أبو غالب (كاتب عبد الله بن علي) — أول

من قتل في الحرب بينه وبين أبي مسلم

١٠٣ : ١٠ — ١٢

أبو غطفان بن عوف — كتب لثمان ٢١ : ٦

٧ —

أبو الفرج الأصفهاني — ذكر عرضا ١٨٢ :

٢٣

أبو فروة كيسان — مولى الحفار ٤٥ : ٣؛ جد

الربيع وشي عنه ١٢٥ : ٦ — ٧

أبو الفضل = جعفر بن يحيى

أبو الفضل = عمرو بن سمعة

أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب —

قل صورة في كتاب عمله لقائمة من قوائم الخراج

قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ — ٢١
 أبو النجم القائد (الجبستاني) — طلب من إبراهيم
 الموصلى أن يصفه أولاد يحيى فصل ١٩٨ :
 ١١ — ٨
 أبو نواس الحسن بن هاني — أراد الجرجاني أن
 يضع من شعره فجهاه فاسترضاه الفضل
 ١٩٢ : ٢ — ١٥ : شعره في جعفر
 ٢١١ : ٤ — ١٢ : هجا أبانا لإمهاله
 شعره ٢١١ : ١٩ — ٢١٢ : ٣ :
 مدح الحبيب ٢٥٥ : ١ — ٢٥٦ :
 ٣ — ٧ : خرج لزيارة الحبيب فائق به
 جاعة ذهبوا معه فوصلهم ٢٥٥ : ٦ —
 ٢٥٦ : ٢ : عاب ابن سهل على الأمين
 منادته إياه ومالفيه منه وموته ٢٩٥ :
 ٦ — ٢٩٦ : ١٤ : شعره إلى
 ابن الربيع وهو في السجن ٢٩٦ : ١٥ —
 ٢٩٧ : ٩ : هجاء لابن صليح ٣٠٠ :

١٨ — ٣٠١ : ٨

أبو هاشم = بكر بن ماهان أبو هاشم
 أبو هاشم = مسرور الخادم الكبير أبو هاشم
 أبو هريرة — قدم على عمر بعال من البحرين
 لم يعرف عدده فدون عمر الدواوين ١٦ :
 ٩ — ١٧ : ٦ : ذكر عرضا ١٧ : ١٤ :
 أبو هريرة محمد بن فروخ القائد — طلب مع غيره
 من الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر
 ١٧٤ : ١٦ — ١٩

أبو الهول الجهمي — هجا الفضل ثم اعتذر إليه
 قبل عزله ١٩٣ : ١ — ٣
 أبو الوزير عمر بن مطرف — احتجيم يوم الخميس
 فجعله أللهدي يوم عطلة للكتاب ثم ألقاه
 المصمم ١٦٦ : ١١ — ١٧ : في عنه
 وصورة لقائمة خراج عملها الرشيد ٢٨١ :
 ٧ — ٢٨٨ : ٩

أبو الوليد = صالح بن عبد الرحمن

٩٤ : ٢٢ : أهذه المنصور لقتال عبد الله
 حين خرج عليه ١٠٣ : ٩ — ١٢ :
 هربا مامه عبادة بن علي وقصد أخوه فأخذ
 الأمان له ١٠٣ : ١٣ — ١٧ : كتاب
 منه إلى المنصور ١١١ : ٧ — ١١ :
 لما سم المنصور بقتله شاور المورطاني ١١١ :
 ١ — ٦ : حيلة أبي أيوب في إحصائه
 للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :
 استنكر أبوجهم على المنصور قتله له وما كان
 من أبي أيوب معه ١١٢ : ٩ — ١٣ :
 تحفيظة ابن فضالة للمنصور في قتله والقصة في
 ذلك ١١٢ : ١٤ — ٢١ : في مشورة
 ابن سهل على المأمون بسم الحلاق يابن
 الربيع ٢٧٧ : ١٩
 أبو مسلم دينار — مولى قتيب وأخو رضاع للحجاج
 ٤٢ : ١٠ — ١١

أبو من = ثعلبة بن أدرس أبو من

أبو المنذر العروضي — عزى يحيى عن ابنه
 إبراهيم ١٧٩ : ٢٠ — ١٨٠ : ٤ :
 أبو منصور = طلحة بن زريق أبو منصور
 أبو موسى = عيسى بن موسى أبو موسى
 أبو موسى بن أبي الزرقاء — أشار ابن جيل على
 سفيان بالكتابة إليه ليعاذه عند أمير
 المؤمنين في تهمة قتله لابن القلق ١٠٨ :
 ١ — ٣ ، ١٨ — ٢٠ : هو وابن أبي
 كبير القاصر كاتبه ٣٠٢ : ٩ — ١٨

أبو موسى الأشعري (عبادته بن قيس) — استكتب
 زيادا فدحه عمر ١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ : كتب
 له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ :
 شكاه ضبة وغيره إلى عمر ١٨ : ١٢ —
 ١٩ ، ٢٤ : ١٩ : ١٨ — ١٩ :
 أمره عمر بغير الأبهة ١٩ : ١٢ — ١٣ :
 أشار على عمر بوضع تاريخ فصل التاريخ
 المجري ٢٠ : ٣ — ١١ : سبب عزله عن

أبو يحيى = مالك بن دينار
أبو يعقوب الحريرى — زهد الحسن البلىنى وجاور
بكتك فكك لآله قصيدة ١٩٤ : ٩ —
١١ : كان عند الفضل فدخل ألس ثم عند
جعفر فدخل سعيد فسال عنهما فأجيب ٢٣٩ :
١٣ — ٢٤٠ : ٢ : شعر له فى مدح ابن
منصور ٢٦٧ : ٢١ — ٢٦٨ : ٢ : — آله
ابن يوسف عن إجادته مدح منصور على رؤاه
فأجابه ٢٦٨ : ٣ — ٥
أبو البلىنى البباس بن طرخان — نادرة له مع
يحيى وابنيه الفضل وجعفر ٢٠١ : ١٦ —
٢٠٢ : ٥
أبو يوسف القاضى (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
الكوفى) — دعاه الرشيد لترويح
لإبراهيم من الغالية ٢١٣ : ١٥ —
٢١٤ : ٢
أبى بن كعب — من كتاب الرسول ١٢ :
٣ — ٤
الأحوس (عبد الله بن محمد الأنصارى) — أنشد عبد
الأعلى للهدى بيتا له نفضى دينه ١٤١ :
٥ — ١٠
أحمد بن أبى خالد — نال من مرعة بمضرة
للمأمون ٣١٨ : ٩ — ١١
أحمد بن إسماعيل — رأى له الهدى بيتا كان سبب
إغايه يعقوب ١٥٩ : ٥ — ١٦
أحمد بن الجندى — لام القيسى على تلطيخ داجه
لثيابه فموضه مئة ثوب ١٦٤ : ١٧ —
١٦٥ : ٧
أحمد بن سيار الجرجاني — أسر الفضل بهدر
الشراء وهجاه أبى نواس له ١٩٢ : ٢
— ١١
أحمد بن طولون — استماتته بولد عبد الحميد
٨٢ : ١٥ — ٨٣ : ٢ : بوقاته نكب
أبنة خازويه الحسن بن محمد ٨٣ : ٩ —
١٧
أحمد بن الدبر — سبب إثرائه ١٩٩ : ٩ —
٢٠٠ : ١١ : هو وعلى بن عيسى وعداوة
بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠
أحمد بن محمد بن يحيى البرمكى — بر للمأمون به وياك

٢٩٨ : ١ — ١٤
أحمد بن يزيد — دخل على يحيى مسلما فذكر يحيى
قصة لآليه منه تدل على بره ١٨٣ :
٦ — ١٨٦ : ٢٠
أحمد بن يوسف — كلفه المأمون أن يكتب
لناس يقتل الأمين ثم وصله ٣٠٤ : ٥ —
٣٠٥ : ٢
إخشيذ الخادم — وجه به الرشيد إلى منزل
منصور لما وثق به صلت وماتم فى ذلك
٣٦٤ : ٣ — ٣٦٥ : ٥
إدريس (عليه السلام) — أول كتاب بعد آدم
١٠ : ١
أردشير بن بابك — كتاب منه لى وزرأه ٧ :
١٨ — ١١ : ٨ : ١١ : ٨ : ١١ : ٨ : ١١ : ٨ :
١١٩ : ١٦ — ١٨
أرسطاطاليس — هو والإسكندر ٩ : ١٧ —
٩ : ١٠
أروى — أم عثمان بن عفان ٢٥٩ : ١٧ :
أزداغاندار — فى عنه ١٦٩ : ٥ — ١١
أسامة بن زيد التنوخى — ولاء سليمان خراج مصر
ولم يقبل رجاؤه فى تخفيفه وانتقام عمره ٥١ :
٦ — ٥٢ : ٥ : بوقاته سليمان عزله عمر
عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ : ٢٠ —
٢١ : ٥٢ : ٦ — ١٠ : كتب ليزيد
ابن عبد الملك ٥٦ : ٢ : لما تولى يزيد
طلبه من مصر فحضر الحشى يزيد بن عبد الله
ذلك ٥٦ : ٦ — ١٦
أسامة بن زيد البلىنى = أسامة بن زيد التنوخى
أستاذ سيس — فى مشورة ابن سهل على المأمون
بعد الحاق بابن الربيع ٢٧٨ : ٢ — ٣
إسحاق بن إبراهيم الوصلى — غنى الهادى
فأطربه لحكمه ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ :
١٣ : صنع لحفا فى شعر مدح به الفضل
١٩١ : ٥ — ١٣ : أخل ابن دحان
بموعد لابن الربيع وذهب إليه ٢٩٩ : ١٢ :
— ١٧ : أخذ عليه جعفر تأخره عن

كلمة ٢٥٧ : ٩ — ١٠

وعى نينا وأربعين حديثا حدث بها ابن عباس

المأمون ٢٥٧ : ١٢ — ١٧

بعد تكة البرامكة أمره الرشيد بكتابة العهد

لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ : خرج مع

الرشيد لحرب رافع ٢٦٦ : ٦ — ٧ :

في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ —

٢٧٥ : ٢٠ : ما كان يتولاه عند وفاته

الرشيد ٢٧٧ : ٢ — ٣ : اعتذر للأمين

عن الكتابة للمأمون في النزول عن أشياء

فكتب هو إليه ٢٩١ : ٢١ — ٢٩٢ :

٤ : أحرق الأمين حائنا أورفا بعد تمام

مرضها عليه ٢٩٩ : ١٨ — ٣٠٠ : ١٧

شعر أبي نواس في هجائه ٣٠٠ : ١٨ —

٣٠١ : ٨ : شئء عن تسبه ٣٠١ : ٩ —

١١

إسماعيل الفراءطيسي — شعر له في هجاء ابن الربيع

٢٩٩ : ٩ — ١١

أسيد بن عبد الله — قتل هو والرار أبا سلمة

٩٠ : ٧ — ١٤

أشجع السلمي — سأل هو وجماعة الجرجاني أن

يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦

شعره في مدح جعفر ٢١٥ : ١٣ — ١٦ :

عاب المأمون على ابن عباد سرفه فأجابه بشعره

في جعفر ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : شعر له

في مدح ابن منصور ٢٦٧ : ١٨ — ٢٠

أعزس بن عبد الله — ولي خراسان لهشام وكتب

له أبو حمزة ٢٦٦ : ٧ — ٩ : كان أسد

على خراسان بعده ٢٦٦ : ١٠ — ١١

الأصلح = علي بن أبي طالب

الأصمعي عبد الملك بن قريب — أجاب الرشيد

بما كاد به جعفر لفضل ١٨٩ : ١٣ —

١٦ : بعض ما حفظه من كلام يحيى ٢٠٣ :

٢٠ — ٢٢ : شعره في جعفر بن يحيى

٢٠٥ : ٢٢ — ٢٠٦ : ٢ : قصيد

جعفر أن يصله ثم قبض يده ليعطيه على

زيارته فاعتل بحجب نافذ إياه ٢١٢ : ٤ —

١٤ : ذكر عرضا ١٨٢ : ٢٢

إسحاق بن سوير — مر به الفضل بن سهل في

ركاب الفضل بن جعفر وحديث ذلك ٢٣١ :

١٥ — ٢٣٢ : ٤

إسحاق بن طليق — أول ناقل للكتابة من

الفارسية إلى العربية وشئء عنه ٦٧ : ٧ —

١٠

إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب — تولى ديوان

الصدقة لهشام وشئء عنه ٦٠ : ٩ — ١١

أسد بن عبيد الله — بوفاته ولي خراسان ابن

سيار ٩٦ : ١٠ — ١٣

أسد بن يزيد بن يزيد — أراد ابن الربيع منه أن

يلقي الأمين فاشتط نفسي به إليه فسجنه ٢٩٤

١٧ — ٥

اسطفا نوس (كاتب عبد الرحمن) — ذكر له

عبد الرحمن كثرة ماله فرد عليه ٢٩ :

١٣ — ٣٠ : ٤ : كتب سلم بن زياد

٣١ : ١٨ — ١٩

الإسكندر — هو وأرسطاطليس ٩ : ١٧ —

٩ : ١٠

أسلم بن سدرة — أول من كتب بالعربية من

بولان ١ : ١٣ — ١٥

أسلم بن صبيح — كتب لأبي مسلم ٨٥ :

٤ — ٥

إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) — عثر بكتاب

العرب ١ : ٩ : أول واضح للعربية ١٦ :

١١ — ١٢

إسماعيل بن أبي حكيم — كتب لعمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٣ — ٤

إسماعيل بن صبيح — كتب ليحيى البرمكي ١٥٠ :

١٠ : لئله الحراني ديوان الغمام وما كان بين

الحراني والمهدي سببه ١٦٨ : ١٣ —

٢٠ : توقع يحيى أمابه لابنه جعفر ما حل به

من الرشيد ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ : ٢

أحمدى لابن هزيم يرفؤنا وكتب له

عند التصور قتله ١٢٩ : ٥ — ١٠
 أم عيسى بنت المهدي — كان للأموون ولدان
 منها ٢٩٠ : ٨
 أم يحيى بنت خالد بن برمك — وضعت زينة
 بلبانها ووضعت هي بلبان رظة ٨٩ : ١٢ —
 ١٥

الأمين = محمد الأمين

أمية بنت عبد الله بن أسيد — عتب عليه عبد الملك
 وعلى أخيه خالد قصيرها عن الجباة في جمع
 المال فأجابها خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
 ١٣

أنس بن أبي شيخ — كان مع جفر حين قصد
 لصلبة الأصمى ثم قبض يده عنه لينتله على
 نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : حضر مقتل
 الحرباء فتوقع به مثل ماقيه فكان ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ : فيء عنه وعن أخلاقه
 وبش ماؤور كلامه ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ :
 ١٠

أبو سروان كسرى — نظام الجباية قبله وفي أيامه ٤ :
 ١٤ — ١٣ : ٥ : مثال من عدله ٩ : ٣ :
 — ١٠ : حال الأكرسة بسده مع أهل
 الحراج ٩ : ١١ — ١٤ : وجد حامل
 خراسان كنزاه ٤٤ : ١٦ — ١٨

أهيب (مولى عثمان) — كتب لثمان ٢١ :
 ٨ — ٧

أيوب بن أبي حميد — خرج مع الرشيد لحرب
 رافع ٢٦٦ : ٧

ب

البحري = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 البخري بن مجاهد — كتابته لابن سيار ومقتله
 ٦٦ : ١٤ — ٦٧ : ٢
 بدعة (جارية الحسن بن محمد) — امتعت عن الفناء

٢٢ — الوزراء والعكاتب

نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : هياؤه
 للبركة ٢٠٦ : ١٥ — ١٩ : بدقتل
 الرشيد لجعفر دعاؤه وأحمه شعرا وصرفه
 ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ : أخذك على
 ابن أبي سعيد مرة وكان قليل الضحك ٣٠٥ :
 ٦ — ١٤

أعين (مولى سعد بن أبي وقاص) — ينسب إليه
 حمام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٢٤

أكثم بن صفي الأسدي — حنظلة بن الربيع ابن
 أخيه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١
 الإمام = إبراهيم الإمام

امروء القيس — أنشد أبو عبيد الله المهدي يظا
 من شعر فلم يطرب له ١٤٥ : ١ — ٣
 أم الحكم بنت أبي سفيان — الليث بن أبي رقية
 مولاها ٥٣ : ٢ — ٣

أم خالد بنت يزيد (زوج خالد بن برمك) —
 أرضعت رظة بنت السفاح ٨٩ : ١٢ — ١٥
 أم جعفر زينة (زوج الرشيد) — طلبت داود كاتبها بدين

فأراد القبض قضاءه فخلته هي ١٦٥ : ٨ —
 ١٦٦ : ٢ : كاد الرشيد يشغل بها عن الخلافة
 ١٧٠ : ١ — ٣ : حضر جبريل مدحها هي
 والرشيد ليحيى ثم ذهبا له قبلته في الحايين ٢٢٥ :

٩ — ٢٢٦ : ١٩ : محاورة بينها وبين
 الرشيد بشأن كاتبتهما : سعدان وأبي صالح
 ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ : سأل
 الأمون الرشيد لإشغافه معه إلى خراسان
 خوفا منها ٢٦٦ : ١١ — ١٦

أم سلمة بنت يعقوب — طأخرت زوجها أبا العباس
 فغمر عليها بمسارة وأحضره وقصة ذلك
 ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢

أم سليمان الطليعة — هيات لأبي جعفر مجلسا خامسا
 فأبى إلا أن يصركه فيه للمرويات ٩٨ :
 ٢ — ٨

أم عبيدة (حاضنة المهدي) — سمت بابن عمران

التميمي عبد الله بن أيوب — في سبي ابن سهل
لجمع الكلمة للمأمون ٢٧٩ : ١ ؛ شعره في
مدح الفضل بن سهل ٣٢٠ : ١٣ — ١٥

ش

ثابت — ذكر عرضاً ١٩٤ : ١٧
ثابت (الخدم) — ما نقله للرشيد بمد نصبة
البرامكة ٢٦٥ : ٢١ — ٢٢
ثابت بن سليمان بن سعد الحنفي — نقله ليزيد
ديوان الرسائل ٦٩ : ٨
ثابت بن موسى — صرف به النصور عن الكوفة
ابن كيلج ١٢٤ : ١٨ — ٢٠ ؛ قلده بحج
المراقين ١٧٧ : ١١ — ١٢
ثابت بن ليم الجفاني — نقله ديوان فلسطين
لإبراهيم بن الوليد ٧١ : ٢ — ٣
الثقف البصري — هو وأبو عبيد الله في حضرة
المهدي ١٤٥ : ١١ — ١٧
ثمامة بن أفراس أبو من — جهادته لجعفر بالقدرة
في الكتابة ٢٠٤ : ١٥ — ١٩ ؛ وقية
الفضل بن سهل في ابن مالك ومولاه منه
٣١٤ : ٦ — ٨ : ٣١٥

ج

جابر بن عبد الله — بنه عثمان لرد وفد مصر
٢١ : ٩ — ١٠
الجاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان) — نقل عنه
٤١ : ٢١ ؛ ترجمته بأزدا عازار ١٦٩ :
٦ — ١١
جيريل (عليه السلام) — ذكر عرضاً ٢٤٢ : ١١
جيريل (أبو يحيى) — حضر مدح الرشيد
وأمر جعفر ليعي ثم فذهما ليلفه في الحالين
٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛ اعترافه

لخارويه فوضع رأس مولاها في حجرها ٨٣ :
١٢ — ١٧
برد بن سنان — أشار على يزيد بأن يهد
وحدث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧
برمك — ذكر عرضاً ١٥٠ : ٢٠
بشار بن برد — سب قتله ١٥٨ : ٣ —
١٤ ؛ هجاؤه لابن داود ١٥٩ : ٢ — ٤
بصر بن مروان — هو وروح في المراق ٣٣٦ :
٤ — ٣٧ : ٦
بهر بن المغيرة — استشهد بحج بيت له في كتاب
كتبه للفضل بمعاونة ابن سوار ١٩٨ :
١٨ — ١٩٩ : ٨
بشير بن أبي دلجة — وقف على حيلة هشام في عزل
خالد ٦٢ : ١٩ — ٦٤ : ١
بكر بن ماهان أبو حاشم — كتابه إلى إبراهيم
الإمام حين حضرته الوفاة ٨٤ : ٤ — ٦ ؛
كانت لإبراهيم الأئم ونهى عنه ٨٣ :
١٨ — ٢٠
بكر بن العتمر — كلفه الأمين بتليفه خبر وفاة
الرشيد وقصته مع الرشيد ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ ؛ قلده الأمين الخاتم ٢٨٩ :
٤ ؛ معاوثة لابن الربيع عند الأمين في خلع
المأمون وهجاء يوسف لهما ٢٩٢ : ٢١ —
٢٩٣ : ٦

بكير بن الصماخ — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ : ٢
البلاذري = أبو عبد الحميد بن داود البلاذري
بنانة (أم عمر بن الوليد) — غير عمر بن عبد
العزيز عمر بن الوليد بها ٥٤ : ١١ — ١٦
يهس بن زميل — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :
١١

ت

تاذري بن أسطین الصراني — كتب له عام
ابن عبد الملك ٦٠ : ١٢

له عند الرشيد في إجابة للأصمعي ١٨٩ :
 ١٣ — ١٦ : ولده الرشيد المغرب وأخاه
 الفضل للمرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :
 وصف إبراهيم الموصلي له ولاخوته ١٩٨ :
 ٨ — ١١ : كان مع أبيه وأخيه الفضل
 فعرض بهم أبو اليقبي فأسكنوه بمال ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : وصية أبيه له ٢٠٢ :
 ٢١ — ٢٠٣ : ١ : منزله عند الرشيد
 ٢٠٤ : ٩ — ١٠ : بلاغته ٢٠٤ : ١١ :
 — ١٤ : منزله في الكتابة وشعر عنان
 فيه ٢٠٤ : ١٥ — ٢٠٥ : ٢ : في من
 مآثور توقيعاته وكتابه ٢٠٥ : ٣ :
 ٢١ : شعر الأصمعي فيه ٢٠٥ : ٢٢ :
 ٢٠٦ : ٢ : قصيد أن يصل الأصمعي ثم قبض
 يده عنه ليخذه على نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ :
 قلده الرشيد الخاتم بعد الفضل ٢٠٧ : ١٢ :
 — ١٥ : رد منه الرشيد الحرس إلى جعفر
 ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ : غضب الرشيد إذ
 سبقت خيله فترماه بالباس الهاشمي ٢٠٧ :
 ١٨ — ٢٠٨ : ٧ : حاجت الشام فأرسله
 الرشيد إليها وإخضاعه لها ٢٠٨ : ٨ :
 ٢٠٩ : ١٥ : شعر مسلم في مدحه ٢٠٩ :
 ١٦ — ١٩ : كتب إليه أبو قابوس شعرا
 يستهديه ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥ :
 التوقيعات قبله وبه ٢١٠ : ١٦ :
 ٢١١ : ٩ : سعيه في أخذ العهد للأمون
 بعد الأمين ٢١١ : ٩ — ١٣ : كان أبان
 خاصا به ٢١١ : ١٩ : نظم أبان كليله ودمنة
 وأحداه إليه ٢١١ : ١٤ — ١٨ : شك
 إلى أبيه تأخر إسحاق عن زيارته فاعتل
 بحجب فأنذ إليه ٢١٢ : ٤ — ١٤ : عرب
 عبد الملك بن صالح إرضاء له فأجابه إلى ما طلب
 ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : وصفه
 وشعر أبي نواس فيه ٢١٥ : ٢ — ١٢ :
 حديث الغضبية التي أخذ إبراهيم الرضلي منه
 ومن آله مالا يسبها ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ :
 ١ : شعر أشجع في مدحه ٢١٥ : ١٣ : —

بفضل البرامكة للأمون عليه ٢٢٦ : ٢٠ —
 ٢٢٧ : ٢ :
 جبلة بن عبد الرحمن — أراد هو وآخران خلاص
 صالح من ابن هبيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ :
 — ١٩ :
 جبهان بن عرز — أراد هو وآخران خلاص صالح
 من ابن هبيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ — ١٩ :
 جبير بن حبة — كتب لزياد ٢٦ : ٢ :
 جعفر البرمكي = جعفر بن يحيى البرمكي
 جعفر بن حنظلة — رضى ابن سيار توليته بخارى
 ٦٦ : ١٣ — ١٦ :
 جعفر الحياط — سأل ابن المدبر الخروج مع للأمون
 إلى بلاد الروم فكان سبب إثرائه ١٩٩ :
 ١٤ — ٢٠٠ : ١١ :
 جعفر بن محمد بن الأشعث — كتاب منه إلى يحيى
 يستعفيه من العمل ١٧٩ : ٣ — ٥ : كان
 ابن الرشيد في حجره فصرفه وجملة في حجر
 الفضل ١٩٣ : ٤ — ٩ : عداوته ليحيى
 ابن خالد ١٩٣ : ١٢ — ١٣ : أحسن إليه
 يحيى فأساء إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ : وله
 الصباس شاعر ١٩٤ : ٥ :
 جعفر بن محمد بن حفص = أبو القاسم جعفر
 ابن محمد بن حفص
 جعفر بن محمد بن علي — أحد الثلاثة الذين حاول
 أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :
 ٦ — ١٧ :
 جعفر بن المنصور — مقتل كاتبه فضيل بن عمران
 ومطالبة يده ثم عفوه عن قاتله ١٢٩ : ٥ :
 ١٣٠ : ٥ :
 جعفر بن موسى الهادي — حاول أبوه خلع الرشيد
 وتوليته ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ :
 رأت الخيزران قتل من تسرعوا إلى عزل
 الرشيد ومبايعة فردها يحيى ١٧٨ : ٤ — ٨ :
 جعفر بن يحيى البرمكي — منزله هو وأبيه عند الرشيد
 ١٧٧ : ٢ — ١٨ : بن قصرا عرف به
 ١٨٩ : ٤ — ٥ : أحبه الرشيد وأحب
 يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ٨ : كيد الفضل

عقوبة ١ : ٢٤١ : بركتته وما وجد فيها
 ٢٤١ : ٤ — ٩ : سئلت أمه عتابة عن
 أمحب مارأت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨ :
 تنسب إليه سورة جعفر ٢٤١ : ٢٢ : بعد
 قتل الرشيد له سأل مسروراً عما يقوله الناس
 فيما قصله بالبرامكة فأجابته ٢٤٢ : ١٤ —
 ٢٤٤ : ٢ : توقع أبوه ما حل به من الرشيد
 قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ :
 سعى ابن الربيع بقومه لدى الرشيد وسبب ذلك
 ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ : مر ابن
 الربيع على مستاة فركل أجرة برجله وقصة
 ذلك ٢٥١ : ١٨ — ٢٢ : حل مسرور
 رأسه لدى أبيه وسأله رأيته فأجابته ٢٥٣ :
 ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : كلام أبيه عند ما بلغه
 مقتله ٢٥٤ : ٣ — ٨ : سأل ابن خافان
 مسروراً عن سبب قتل الرشيد له فأجابته
 ٢٥٤ : ٩ — ١٤ : سأل الرشيد ابن
 يزدا نيروذ عن إخلاصه فأكد له قدم ٢٦٠ :
 ١٧ — ٣٦١ : ٣ : سأل الرشيد الختاني
 بعد قتله عما أحدث من شعر فأثبته ٢٦٢ :
 ٩ — ١٨ : اتهمه الأمين بحمله الرشيد على
 العهد للمأمون ٢٩٢ : ١٦ — ١٧
 جشيد بن أويجهان — أول من رتب طبقات الناس
 والكتاب ٢ : ٣ — ٤

جبر = أبو الحارث جبر

جميل بن بصبري — نصيحته لمراقين لما قتل
 أمر المجاب عليهم ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٢ :
 لما قتل ابن الحارث الفلوجي انتصح برأيه
 ٤٠ : ١٦ — ٤١ : ٧ :
 جناح (مولى عبد الملك) — ولاء عبد الملك
 الكتابة بعد موت الفهري ٣٨ : ٤ — ٦ :
 جنادة بن أبي خالد — كتب لهشام على الطراز
 ٦٠ : ١٣ — ١٤

ح

حاتم — اختص هو وآخرون بمجلس سيفيان

١٦ : عاب للمأمون على ابن عباد سرفه فأجابه
 بشعر أشجع فيه ٢١٥ : ١٧ — ٢١ :
 ماجرى بينه وبين الرشيد حين رأى طول
 عنقه ٢١٦ : ١ — ٧ : نشأ هو والفضل
 في حضرة الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ : كلام
 له لابن مسعدة عن سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ١١ — ١٩ : سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ٢٠ — ٢٢١ : ٧ : جمع شعراً تطير منه
 عند ما أراد الانتقال إلى قصره ٢١٧ : ٨ :
 ١٧ : حج وأخوه وأبوه والرشيد
 وبنائه وأعطوا أمطية ثلاثة ٢٢١ : ١٩ —
 ٢٢٢ : ٢ : أخذ الأيمان على محمد بنصرة
 المأمون وحديث ذلك ٢٢٢ : ٣ — ١٠ :
 تخوف أبوه عليه من دخوله مع الرشيد في
 كل شيء ٢٢٤ : ٢٠ — ٢٢٥ : ٨ :
 أوصل الفضل بن سهل إلى المأمون ٢٣١ :
 ٢ — ٥ : اختار الفضل بن سهل للمأمون
 فقرظه أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ : وصيته
 هو وأبوه والرشيد لعمال ٢٣٣ : ٣ :
 ٦ : مقتله ٢٣٤ : ٧ — ١٨ : رجاء مسرورا
 حين بثه الرشيد لقتله أن يمهله فضل وقصة
 ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ : ٨ : ماجرى
 بين سلام وأبيه عند ما بلغه مقتله ٢٣٥ :
 ٩ — ١٤ : عند ما دخل عليه مسرور ليقتله
 كان معه أبو زكار المنق وقصة ذلك ٢٣٥ :
 ١٨ — ٢٣٩ : ٣ : مارث به من شعر
 ٢٣٩ : ٤ — ١٨ : دير الرشيد لقتله قبل
 التنفيذ سنة ٢٣٩ : ١٩ — ٢٣٧ : ٧ :
 إحراق الرشيد جثته ٢٣٧ : ٨ — ٩ :
 بعد قتل الرشيد له دعا بالأصمى وأسمعه شعراً
 وصرفه ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ :
 حضر مقتل الحرياني وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ :
 ٢٣٩ : ٩ : كتب له أنس وقتل معه ٢٣٩ :
 ١٠ — ١٢ : كان الحريبي عنده قد دخل
 سعيد فسأله عنه فأجاب ٢٣٩ : ١٨ :
 ٢٤٠ : ٢ : لم يوجد في خزائنه بعد مقتله

فهباج ابن مناذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
 حاتم بن النعمان الباهلي — عبد الملك بن حميد مولا
 ٩٦ : ٢ — ٣
 الحارث الحفار — كان مولى لثئان وكان أبو فروة
 مولا ٤٥ : ٣ ؛ أبو فروة مولا ١٢٥ : ٦
 حبيب بن سعد القيسي — ولاء ابن زياد على ديوان
 الكوفة بعد أبي جبية ١٦ : ١٥ —
 ١٦
 حبيب بن مسلمة الفهري — ابن رغيان مولا
 ١٠٢ : ٥
 حبيب بن عبد الله بن رغيان — شئ عنه ١٠٢ :
 ٥ — ٩ ؛ نصيحة المنصور له فيما يتحر به
 ١٠٢ : ١٠ — ١٦
 حبيب بن عبد الملك — كتب لمعاوية ٢٧ : ١
 حرب بن أمية بن عبد شمس — أول كاتب
 بالرية ٢ : ١ — ٢
 الحربي — مقتله وتوقفه ماجل بألس ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي أبو عبد — كتابه وتحويل
 الديوان إلى الرية ٣٨ : ١١ — ٢٠ ؛ قال
 لصالح لأملاك ودمك حلال فأجاب بما أمرك
 ٣٩ : ٦ — ٩ ؛ قتل أمره على أهل الرراق
 ونصيحة ابن بصبري ٣٩ : ١٠ — ٤٠ ؛
 ٢ ؛ لك ابن الحارث الفلوجي ٤٠ : ١٦ ؛
 بعد هزيمة ابن المهلب لميد الرحمن أمر كاتبه
 ابن يمر أن يكتب إليه بالنصر وحديث ذلك
 ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ ؛ سأل بعض كتابه
 عن رأى الناس فيه فأجاب ٤٢ : ٦ —
 ٩ ؛ أبو مسلم أخوه من الرضاة ٤٢ : ١٠ —
 ١١ ؛ كتب له ابن أبي مسلم وكان
 قائما ٤٢ : ١٠ — ١٩ ؛ عند وفاة
 استخلف ابن أبي مسلم على الرراق ٤٣ :
 ١ — ٢ ؛ سمع صوت من قبره فذهب إليه
 ابن أبي مسلم ٤٣ : ٣ — ٦ ؛ خاف
 ابن المهلب قولى خراج الرراق بعد كاتبه
 ابن أبي مسلم ٤٩ : ٥ — ١٠ ؛ ماجرى

بين سليمان وابن أبي مسلم بشأنه بعد وفاته
 ٥١ : ١ — ٥ ؛ ابن أبي مسلم كاتبه ٥٥ :
 ٧ ؛ ابن أبي مسلم كاتبه يقتل الرضاح فنجبا
 منه وسب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ ؛
 أراد ابن أبي مسلم أن يخنق في لإريقية حلقه
 في الرراق قتل ٥٧ : ١١ — ١٨ ؛
 غلب الروانيون العباسين به وبسب المجيد
 ولؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛ أحضر
 لمسد الملك مالا من حصن فكتب على خالد
 ابن عبد الله وأخيه تقصير ما في ذلك فأجاب
 خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣
 حفيفة بن اليان — من كتاب التي ١٢ : ٢٠
 حسان النبطي — أسلم على يدى ابن المنصور وشئ
 عنه ٦١ : ٣ — ٧ ؛ كاد له خالد عند
 حشام ٦١ : ٨ — ٦٢ : ٢
 الحسن (الخادم) — أرسله الرشيد مع غيره للبض
 أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨
 الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن — هرب
 من المهدي وضمان يقوب بن داود له ١٥٥ :
 ١٠ — ١٦ ؛ توسط له يقوب عند المهدي
 ففعا عنه ١٥٦ : ١ — ٤
 الحسن (بن أبي الحسن البصري) — تأدب عبيد الله
 الهاشمي بمواعظه وشئ عنه ١٤١ : ١١ و
 ١٨ — ٢٠
 الحسن بن الجراح البلخي أبو علي — كتب للفضل
 وخدم الخلفاء ولزم مع غيره مجلس سفيان
 فهباج ابن مناذر ١٩٤ : ٦ — ٢٠
 الحسن بن بسام أبو الحسن — حبه الرشيد لما
 وشئ صلت بتصور وقعة ذلك ٢٦٤ : ٣ —
 ٢٦٥ : ٥
 حسن بن حسن — حضر شريكة عند أبي عبيد الله
 يروى حديثا في تحليل البيه ١٤٤ : ١١
 ١٦ —
 الحسن بن سهل أبو عبد — شئ عنه وعن اتصاله
 بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ — ٢٣١ : ٦ ؛ هو
 والفضل وغادم الرشيد لم يعبا بأبيه ٢٨٠ :

عبد الله المراق ٣٠ : ٤ — ١٧ ؟ ذكر
 عرضا ٢٩ : ١٠
 حسين بن ثابت — اخمص هو وآخرون يجلس
 سقيان فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
 الحسين بن علي بن عيسى — بحسبه الأمين توجه
 البرامكة إلى المأمون فبرم ٢٩٧ : ٢٢ —
 ٢٩٨ : ١٤
 الحسين بن عمر = الرستمي الحسين بن عمر
 الحسين بن محمد القاسم النخعي — كتب لأمير
 ابن إسماعيل ٨٠ : ٧
 الحسين بن مصعب — لام ابنه لثمره للفتنة فأجابه
 ٢٩١ : ٤ — ٩ ؟ ما جرى بينه وبين
 ابن سهل بعد أن عقد لابنه طاهر على الرى
 ٢٩١ : ١٠ — ٢٠
 الخمين بن قيس = أبو حشاش الخمين بن قيس
 الخمين بن عمار — من كتاب الرسول ١٢ : ٧
 حفص بن سليمان = أبو سلمة حفص بن سليمان
 الحفص أبو عبد الله — قصته مع الرشيد حين
 أراد قتله مع المهيم ٢٣٧ : ٩ — ١٨
 الحكم بن أبي الصلت — أمر هشام جوليته الحرب
 ٦٥ : ٥ — ٦
 حماد التكري — هلك السواد وقطع يد ماهويه
 ١٣٤ : ٩ — ١٢
 حماد مجرد — شيء عنه ورأيه في سبب مقتل
 ابن القلقع ١٠٩ : ١ — ٦
 حماد بن يعقوب — كتب لابن مالك ٢٦٨ :
 ١٢ — ١٣
 حمدونة بنت الرشيد — أمر لها الرشيد بإقطاع
 لب فيه الكتاب بما قص غلته وحديث ذلك
 ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٢٤ : ٦ ؟ كان فرج
 مملوكا لها ثم الرشيد ٢٧٠ : ١٦ — ١٧
 حمدونة بنت غصم (٢) = حمدونة بنت الرشيد

٢٨١ : ٣٠ ؟ وفي كتابه أبو الخطاب
 بآبن مق عند طاهر فزله ٣٠ : ١٢ — ٢٠ ؟
 بطلاة ابن أبي خنادة ظهر ابن الريح ٣٠٢ :
 ٣٠ — ٥ ؟ ودعه المأمون حين أنفذه إلى
 المراق ٣٠٥ : ١٥ — ١٨ ؟ بعض ما وعظ
 به وهو وأخوه الفضل المأمون ٣٠٩ :
 ٧ — ١٤ ؟ أمره أخوه بجديد العهد لعل
 فباع المشايخون ابن المهدي وخلصوا المأمون
 ٣١٢ : ١ — ١٢ ؟ ذكر عرضا ٣١٣ :
 ٢٠
 الحسن بن عبد الله بن حسن = الحسن بن إبراهيم
 ابن عبد الله بن حسن
 الحسن بن علي بن أبي طالب (١) — انتسب إليه رجل
 ذو صمت أعجب به الرشيد في حجة فأجازه
 ٢٦٩ : ١٧ — ٢٧ : ١٢ ؟ ذكر عرضا
 ١٤١ : ١٨
 الحسن بن عيسى — ترجل ليحيى بعد نكته فأكر
 عليه ذلك ونصحه ٢٥٨ : ٧ — ١٦
 الحسن بن قطبة — بدخوله وأخيه الكوفة
 أظهرها أبا سلمة وسماه الرئاسة ٨٤ : ١٦
 ١٩ —
 الحسن بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر
 الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢ ؟ نكبه بخارويه بعد موت ابن طولون
 ٨٣ : ٩ — ١٧
 الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 الحسين (الخادم) — كتبه بنو المهاجر ٨٢ : ١٧
 — ١٨ ؟ كان الرشيد استعطفه أن يصدق
 ٢٤٣ : ١ — ٢
 الحسين (رضي الله عنه) — سليمان بن سعيد
 مولاه — ٢٦ : ٦ ؟ عند مصيره إلى
 الكوفة أشار سرجون على يزيد جولية

(١) ذكر في ص ٢٧٠ م ٥ باسم الحسين ، وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصل مصوبة عن الطبري . وفي فهرست الجهمباري : « غصين » .

٦٢ : ٤ - ١٠٦٤ ؛ حلة يوسف في تزييه

٦٤ : ٥ - ١٢ ؛ بوقاة أخيه أسد ولي

خراسان ابن سيار ٦٦ : ١٠ - ١٣ ؛

أبو بشير مولاه ١٢٣ : ١٩ - ٢٠

خالد بن غلظ = خالد بن أبي سليمان

خالد بن الوليد - نهام الرسول في فتح مكة عن

قتل القرية ١٣ : ٥ - ٦ ؛ خاف معاوية

أن يبيع أهل الشام ابنه لأخيه فيهم ٢٧ :

٤ - ٧

خالد بن يحيى البرمكي - مشوره على قطيبة في

رأس ابن ضيارة ويوم ٨٧ : ١٨ -

٨٨ : ١٣ ؛ منزله عند أبي العباس السفاح

٨٩ : ٢ - ١٨ ؛ شكاً إليه السفاح تخوفه

من مكاة أبي مسلم في الجند فأشار عليه

بما أحفظهم عليه ٩٤ : ١٢ - ٢٢ ؛

كادله الموراني عند أبي جعفر فأنكشف

أمره ٩٩ : ١٥ - ١٠٠ : ١٤ ؛ أشار

على أبي عبيد الله كاتب المهدي بما أغلظه من

مطالبة للنصور له ١٢٧ : ١٥ - ١٢٨ :

٢ ؛ قويت صلة للنصور بأبيه يحيى بسبب

رضاع ١٣٦ : ٩ - ١٥ ؛ قاد ما بينه

وبين أبي عبيد الله وحديث ذلك ١٤٣ :

٣ - ١٩ ؛ حب هارون في غزوة الصائفة

١٥٠ : ١ - ٢ ؛ تولى عن هارون كتابة

الغرب وفيه عنه ١٥٠ : ٩ ، ١٥٠ : ١١

- ١٥١ : ١ ؛ وصف يوم ابن ضيارة

للمهدي ١٥١ : ٢ - ٧ ؛ سعى به فرج

خادم المهدي عند مولاه لفته شاكرًا فنضب

عليه ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ - ١٦ ؛

مات فكفنه المهدي وصلى عليه هارون

١٥١ : ١٧ - ١٨ ؛ أقطعه المهدي سوقية

خالد ١٨٩ : ٢ - ٣ ؛ ذكر عرضا

٢٠٨ : ٤

خالد بن يزيد بن مق - وفيه به أبو الخطاب عند

طاهر فمزله ٣٠١ : ١٢ - ٢٠

حمويه (١) بن علي - حضر ابن الربيع جنازته

فذكر البرامكة بخير وأثنى عليهم ٢٦٢ :

٢ - ٦

حزان بن أبان - كتب لثمان ٢١ : ٨

جيد بن القاسم الصيرفي - ابتاع الموراني منه مطرا

وأعاداه المنصور ١٠٠ : ٤ - ٥

جيد بن قطيبة - بدخوله وأخيه السكوفة أظهرها

أبا سلمة وسماه الرياسة ٨٤ : ١٦ -

١٩

حنظلة بن الربيع - من كتاب الرسول وفيه

عنه ١٢ : ١٥ - ١٣ : ١٠ ؛ من كتاب

أبي بكر ١٥ : ٣ - ٥

حنظلة بن عراوة - عتب على سلم بشر عتلى به ابن

الربيع في جنازة حمويه ٢٦٢ : ٢ - ٨

خ

خالفان - اختص هو وآخرون بمجلس سفيان

فهجام ابن منافذ ١٩٤ : ١٣ - ٢٠

خالد بن أبي سليمان - وفيه عنه ٩٧ : ١٦ -

١٨ ؛ أوقع به المنصور مع أخيه أبي أيوب

١٢٠ : ٢٠ - ١٢١ : ١٠

خالد بن برمك = خالد بن يحيى البرمكي

خالد بن سعيد بن العاص - من كتاب الرسول

١٢ : ٥ - ٦

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد - عتب عليه

عبد الملك وعلى أخيه تصغيرهما عن الحجاج في

جمع المال فأجابه ٢٢٨ : ١٦ - ٢٢٩ :

١٣

خالد بن عبد الله القسري - كتب له ابن إياس

٣٩ : ٤ - ٥ ؛ هلك الرائق لهشام ٦٠ :

١٥ ؛ كاد لحسان عندهشام بن عبد الملك ٦١ :

٨ - ٦٢ : ٢ ؛ كيف تم لهشام عزله

خديج (خادم هشام) — حمله فغنم سب خاله
 لسيده فلفته ٩٤ : ٩ — ١٢
 خديجة بنت الرشيد — عهد بن إبراهيم مولاه ٢٤٩ :
 ١٢ — ١٣
 خذ ابوذ القاي — وفاة الفضل بن سهل له ٣١٨ :
 ١٩ — ٣٢٠ : ١٠
 الحراساني = أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم
 الحرابي = أبو يعقوب الحرابي
 خزيمة بن خازم — توفيع من الفضل بن سهل
 إليه ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣
 الحبيب بن عبد الحميد — ولاء الرشيد مصر
 ٢٥٤ : ٢٠ : مدحه أبو نواس ٢٥٥ :
 ١ — ٢٥٦ : ٣ — ٧ : خرج إلى
 زيارته أبو نواس فالتقى به جماعة ذهبوا معه
 فوصلهم ٢٥٥ : ٦ — ٢٥٦ : ٢ : كتب له
 البلاذري ٢٥٦ : ٨ — ٩
 خفاف بن ثبة السلي — استشهد ابن مصعب
 بأبيات له حين منعه وزير المهدي مع الوليد
 من النخول ١٤٢ : ٣ — ٧
 الخوازمي — ذكر عرضاً ٧ : ٢١
 الخيزران — طالب أبو جعفر خالها بمال فأسمفته
 هي وأخراهن ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ :
 أرضمت الفضل وأرضمت أم الفضل ابنها
 هارون ١٣٦ : ١١ — ١٥ : أخبرت يحيى
 في سجنه بموت المهدي ١٧٥ : ٦ — ٨ :
 صلة يحيى بها ١٧٧ : ٩ — ١٠ :
 مشورة يحيى عليها بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ — ٨ : كتب لها ابن مهران
 ٢٢١ : ١٠

د

داود (عليه السلام) — أول من قال أما بعد
 ٢٠ : ٢١
 داود (عم أبي العباس السفاح) — صاب ابن أخيه

ذ

ذوالرمة (غيلان بن عتبة) — ذكر عرضاً
 ١٤١ : ٢٣

متزله عند المنصور وفيه عنه ١٢٥ : ٥ —

١٩ : هو والمنصور وشيخ اعتدى على

عالم فلسطين ١٣٤ : ١٩ — ١٣٥ : ٨ :

سأل المنصور أن يحب الفضل ابنه ١٣٥ :

١٥ — ١٣٦ : ٨ : في حديث انصاف

ابن عمران فاضى المدينة المحالين من المنصور

١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ : دس

لأبي عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩ —

١٥٤ : ٢٠ : عزل به المهدي أبا عبيد الله

عن ديوان الرسائل ١٥٩ : ١٣ — ١٥ :

قلبه المهدي وزارته ١٦٧ : ٥ — ٨ :

صرفه الهادي عن الوزارة وقصره على

الأزمة فبقى فيها حتى مات ١٦٧ : ١٢ —

١٦ : تملاً هو ويعقوب على أبي عبيد الله

١٥٥ : ١٦ — ١٧ : أمدى مراحل إلى

المهدي ١٧٥ : ١٩ : ذكر عرضا ١٣٤ :

١٧

ريعة الجرجي — كتب لعبد الملك وأشار عليه

بجولة الوليد الماؤون لا العهد ٣٧ : ٦ —

١١

رجاء بن حيوة — كتب لعمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٣

وزلم (كاتب محمد بن خالد) — حبسه رباح مع

مولاه ابن خالد وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧

١٢٤ : ٩

الرسعي الحسين بن عمر — في حديث ادماء الفضل

ابن سهل على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩

— ٣١٦ : ٧ : عند الفضل بن سهل بعد

توجه ٣١٨ : ١٢ — ١٦

رشددين (مولي يوسف بن عمر) — كتب لمولاه

على الرسائل ٦٤ : ٣

رشد (خادم الرشيد) — كان الرشيد استخلفه

ذو الرياستين = الفضل بن سهل

ذو القلدين = علي بن أبي سعيد

ذويد (كاتب هشام) — هو وهشام وأرض أنظها

١٦ : ٦١ — ٢ : ٦٠

الذئب الخراحي = محمد بن الأشعث

ر

رافع بن الوليد بن نصر — بمخرجه تذكر الرشيد

جواب يحيى له لما عاب عليه تقصير ابنه الفضل

في جمع المال من خراسان ٢٢٨ : ٢ —

١٥ : خرج على الرشيد بخراسان فقبض

إليه ومنه للأموال وغيره ٢٦٦ : ٤ —

١٦ : في قصة موت الرشيد ٢٧٣ : ١٤

— ٢٧٥ : ٢٠ : اتقاد للأموال فأكرمه

٢٧٩ : ٤ — ٦

الربيعي — في سعيه إلى سهل لجمع الكلمة للأموال

٢٧٩ : ٢

الربيع بن زياد — ذكر عرضا ١٧ : ١٦

الربيع بن سابور — حمل كتاباً إلى رسول يوسف

١٢ : ١٢ — ١٤

الربيع بن يونس (مولي المنصور) — ابن أبي فروة

جده ٤٤ : ٤ — ٥ : لما قسم المنصور

مدينة السلام جعل له ربهها ١٠٠ : ١٥ —

١٩ : سأل المنصور عن سبب تأخره عنه

يوماً فأخبره بما كان من تعذيب عبد الله رأس

سليمان فسر ١١٣ : ١ — ١٥ : ساعد

أبا علي السعادي بأبي أيوب لدى المنصور

١١٦ : ٩ — ١٦ : حادثة المنصور معه

هو وآخرين حين خلع أهل إفريقية تدل على

صدق حديثه ١١٧ : ١ — ١٣ : أشار

على المنصور بالامتناع عن أكل سبكه قدمه له

الموراني ١١٩ : ١٣ — ١٢٠ : ١٣ : أدخل

ابن صبيح على المنصور ١٣٣ : ٨ — ٩

يحيى بن عبد الله وما فعله لليلة عليه ١٨٩ :
 ١٧ — ١٩٠ : ١٤ : قلد محمد بن برمك
 حجابته ١٨٧ : ٨ : ولي جعفر المغرب
 والفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :
 وافته الفضل في العراق فأكرم وفادته ١٩١ :
 ١٩ — ١٩٢ : ١١ : صرف ابن الأشعث
 وجعل محمداً ابنه في حجر الفضل ١٩٣ :
 ٩ — ٩ : أخذ الفضل للأمين البيعة بالعهده
 بعده ١٩٣ : ٩ — ١١ : لزم الحسن البلخي
 خدمته حتى توسط أيام البرامكة ١٩٤ : ٨ :
 ٩ : سأل الفضل أن يدين محمد بن إبراهيم
 على آداء دين فضل ١٩٦ : ٦ — ١٥ :
 منزلة جعفر عنده ٢٠٤ : ٩ — ١٠ :
 طلب تقفوز مهادته ثم غدر ٢٠٦ : ١٩ :
 ٢٠٧ : ١١ : قلد جعفر الخاتم بعد الفضل
 ٢٠٧ : ١٢ — ١٥ : رد إلى هرمة
 الحرس من جعفر ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ :
 غضب إذ سبقت خيل جعفر ثم رضاه العباس
 الهاشمي ٢٠٧ : ١٨ — ٢٠٨ : ٧ :
 حاجت الشام فأرسل إليها جعفر وشيعه
 ٢٠٨ : ٨ — ١٦ : التوقيعات قبله وبهده
 ٢١٠ : ١٦ — ٢١١ : ٩ : قل المأمون
 من حجر محمد البرمكي إلى حجر جعفر ٢١١ :
 ٩ — ١٠ : ما كان من رضاه عن عبد الملك
 ابن صالح حين علم من جعفر شره التنيذ
 عنده ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : ما جرى
 بينه وبين جعفر حين رأى عتقه ٢١٦ : ١ :
 ٧ : لشامت الفضل بن الربيع وجعفر في حضرة
 ٢١٦ : ٨ — ١٠ : كثر تظلم أهل مصر
 من موسى الهاشمي فيبث لإلهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ : أشخاص
 إليه ابن مهران رجلا من مصر ألق في أداء
 الخراج ٢٢٠ : ٥ — ١٢ : حج وابناه
 ومحي وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة ٢٢١ :
 ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : عقد البيعة لولده
 ٢٢٢ : ٣ — ١٠ : طلب منصور بن زياد

أن يصده ٢٤٣ : ١ — ٢ : وجه به
 الرشيد لتفتيش منازل أبي سام لما وصى صلت
 منصور ٢٦٤ : ٤ — ٢٦٥ : ٥ :
 رشيد (خادم المنصور) — سمع ابن فضالة يخطيء
 المنصور في قتله أبا مسلم قوشى به ١١٢ :
 ١٤ — ١٦ :
 الرشيد هارون — زاد الماء في أيامه ٩١ : ١٨ :
 ٢١ : أسعفت الخيزران خالفاً بحال رعاية
 لرضاعه مع الفضل بن خالد ١٠٠ : ٢ :
 ٣ : ولي السبب شرطة بفساده ١٣٤ :
 ١٤ — ٢٥ : أرضعته أم الفضل ١٣٦ :
 ١٢ — ١٥ : البيعة له بعد موسى ١٥٠ :
 ١ — ١١ : مات خالد فعلى عليه ١٥١ :
 ١٧ — ١٨ : أطلق ابن داود من سجنه
 ١٦١ : ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : شىء من
 كبير أبي صالح معه ١٦٤ : ٣ — ٦ :
 أرسل نصيراً مولاه إلى الهادي بالولاية
 ١٦٧ : ٣ — ٤ : صلى على الربيع ١٦٧ :
 ١٥ : محاولة الهادي خلع وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : بتوليته
 نال يحيى حظه ١٧١ : ٩ — ١٠ : هو
 والهادي وحديث الخاتم الذي أوجبه له المهدي
 ١٧٤ : ١ — ١٥ : أم الهادي يقتل يحيى
 بسببه ١٧٤ : ١٦ — ١٧٥ : ١٥ :
 تروج مراجل بعد الهادي ١٧٥ : ١٩ :
 ٢٠ : أيام ١٧٧ — ٢٨٨ : منزلة يحيى
 عنده ١٧٧ : ٢ — ١٨ : حفر القاطول
 ١٧٧ : ٢١ — ٢٢ : سحقه على
 ابن ذكوان وتحليس يحيى له من الحبس
 ١٧٨ : ١ — ٣ : مشورة يحيى على
 الخيزران بشأن خصومه ١٧٨ : ٤ — ٨ :
 توسط يحيى لرجل أموى عنده وقصة ذلك
 ١٨٧ : ٩ — ١٨٨ : ٥ : أحب جعفر
 وأحب يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ١١ :
 كيد الفضل لجعفر عنده في إجابة للأصمعي
 ١٨٩ : ١٣ — ١٦ : أرسل الفضل لحرب

١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛ أوقع بأبس موقوف
بالحرثاني من قتل واصل وقصة ذلك ٢٣٨ :
٦ — ٢٣٩ : ٩ ؛ سيرة مع يحيى بسد
مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛ سأل
مسروراً عما يقوله الناس فيما قتله بالرامكة
فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ : ٢ ؛
كان يلقب ابن زياد قتي العسكر ٢٤٢ :
١٩ — ٢٠ ؛ ضربه للفضل وحبيه لياه
مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ ؛ أمدى
للفضل ، وهو في محبة ، دواجا فوجه لابن
وهب والقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
٢٤٨ : ١٦ ؛ توقع يحيى البرمكي ما حل بهم
منه قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ :
٨ ؛ سعى ابن الربيع لديه بالرامكة ٤٩ :
١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ كتاب يحيى البرمكي
إليه لما نكبه وردده عليه ٢٥٣ : ٣ — ٦ ؛
كلام يحيى عند ما بلبه قتله لجعفر ٢٥٤ :
٣ — ٨ ؛ سأل ابن خافان مسروراً عن
سبب قتله لجعفر فأجاب ٢٥٤ : ٩ —
١٤ ؛ طلب بسد نكبة البرامكة عمالاً لم يتصلوا
بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ ؛ محاورة بينه
وبين أم جعفر بشأن كاتبيهما أبي صالح
وسعدان ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ ؛
قال للفضل كذبت فأجاب ٢٥٧ : ٧ —
٨ ؛ قدموه الكوفة ووافدة لابن صبيح
تدل على مقدار حفظه ٢٥٧ : ١٢ — ١٩ ؛
نعم على ما غرط منه في البرامكة ٢٥٨ : ١ —
٦ ؛ سأل ابن يزيدانيوز عن إخلاص
الرامكة له فأكد له قدم ورضى عنهم
٢٦٠ : ١٧ — ٢٦١ : ٣ ؛ مات يحيى
ابن خالد في المجلس فخرن ٢٦١ : ٧ —
١٥ ؛ توفي بسد الفضل بن يحيى بخمسة
أشهر ٢٦١ : ١٦ — ١٨ ؛ سأله
الثاني عما أحدث من شعر فأكدده

بدن عليه فأعذه يحيى وحديث ذلك ٢٦٢ :
١٦ — ٢٦٤ : ١٤ ؛ تخوف يحيى على
ابنه جعفر من دخوله معه في كل شيء
٢٦٤ : ٢ — ٢٦٥ : ٨ ؛ حضر جبريل
مدحه وأم جعفر ليحيى ثم ذمها له فلبثه في
الحالين ٢٦٥ : ٩ — ٢٦٦ : ١٩ ؛
غضب على الفضل ثم رضى عنه ٢٦٧ : ٣ —
٦ ؛ أحس يحيى إعراضه عنه فتجاوز
صديقاً له ٢٦٧ : ٧ — ١٣ ؛ انصرف
يحيى عن أبيه بسد مام بالدخول عليه فعاتبه
فتنزل بلام ليل ٢٦٧ : ١٤ — ٢٢٨ :
١ ؛ شكاً إلى يحيى تقصير ابنه الفضل في جمع
الأموال بسد ما نزل من خراسان فأجاب
٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛ نصيحة يحيى له حين
أرادهم ليوان كسرى ٢٢٩ : ١٤ —
١٩ ؛ قرط يحيى له الفضل بن سهل
لما اختاره جعفر للأون ٢٣١ : ٧ —
١٤ ؛ قلده حجابته الفضل بن الربيع بسد عهد
البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ ؛ وصيته هو
ويحيى وجعفر لمامل ٢٣٣ : ٣ — ٦ ؛
غضب على الثاني لاعتزاله ثم استرضاه عنه
يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛ أمر لحدوة
بإقطاع لمب فيه الكتاب بما هس غلته
وحديث ذلك ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٣٤ :
٦ ؛ قتله جعفر بن يحيى ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ؛
لما بعث مسروراً لقتل جعفر رجاء أن يمهله
فعل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ :
٨ ؛ بسد قتل جعفر اسه تولى على أموال
الرامكة بالمرأق ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ ؛
دبر لقتل جعفر قبل التنفيذ بسنة ٢٣٦ :
١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛ إحراقه جثة جعفر
وقته للهيم وأتباعه وفيه عن الحصى منه
٢٣٧ : ٨ — ١٨ ؛ بسد قتله جعفر دما
بالأسمى وأسمه شراً ثم صرفه ٢٣٧ :

الرفاعي (الفضل بن عبد الصمد) — شعره في
رثاء جعفر ٣٣٦ : ٤ — ١٤

روح بن زنياع الجنابي أبو زرعة — كان يكتب
لصبيد الملك ٣٥ : ١٦ — ١٨ : ٤٣
معاوية فاستقرحه ففعا عنه ٣٥ : ١٩ —
٣٦ : ٣٣ ؛ هو وبشر في العراق ٣٦ : ٤ —
٣٧ : ٦

ربيع بن عثمان — حبس ابن خالد ووزاما كاتبه
وحدث ذلك ١٣ : ١٧ — ١٢٤ : ٩
الريان بن مسلم — كتب لمعاوية بن يزيد
٢ : ٢٣

الريان (مولى المنصور) — طلبه جعفر بن
ابن عمران ثم عفا عنه وحدث ذلك ١٢٩ :
٨ — ١٣٠ : ٥

ريطة بنت السفاح — رزعت بلبان أم يحيى بنت
خالد ورزعت هي بلبانها ٨٩ : ١٢ — ١٥

ز

زاذان فروخ — كتب لزباد ٢٦ : ١ ؛ كتب
للحجاج وما جرى بينه وبين صالح بن عبد
الرحمن ٣٨ : ١١ — ٢٠ ؛ استعان به
الحجاج على أسر العراق ٣٩ : ١٤ —
١٥ ؛ غيى عن ذكائه ٩٩ : ١٠ — ١٤
زاهر (التاجر) — في قصة يحيى مع يزيد الأحول
١٨٥ : ١٩ — ١٨٦ : ٢٠

زبيدة بنت جعفر (زوج الرشيد) — أم جعفر زبيدة
زبيدة بنت منير (أم الفضل) — أرضعت هارون
ابن للمهدي ١٣٦ : ١٢ — ١٥ ، شغفت
مع ابنها الفضل إلى الرقة إلى الرشيد ٢٢٧ :
٥ — ٦

زيد بن دهان — أخل بموعده لابن الربيع
وذهب لإسحاق ٢٩٩ : ١٢ — ١٧

٢٦٢ : ٩ — ١٨ ؛ سعى إليه قسامة
بصيد الملك وحدث ذلك ٢٦٢ : ٢٢ —
٢٦٣ : ١١ ؛ حبسه لصبيد الملك بن صالح
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ ؛ وشاية صلت
بمنصور عنده ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ —
٢٦٥ : ٥ ؛ توفي ابن مطرف نصلي عليه
٢٦٥ : ١٣ — ١٥ ؛ اضطراب أهور
دولته بسد نكبة البرامكة ٢٦٥ : ١٦ —
٢٦٦ : ٣ ؛ شخص إلى خراسان لحرب
رافع ومعه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —
١٦ ؛ كان يسمى محمد بن منصور في العسكر
٢٦٦ : ١٧ — ١٩ ؛ ولك له ابن مالك
خراج خرجان ٢٦٨ : ١٢ ؛ رأى بمكة
رجلا ذا سمعت فأعجب بمقاله وأجازه ٢٦٩ :
١٧ — ٢٧٠ : ١٢ ؛ وصية شيخ كاتب
حضر الديوان في أيامه ٢٧٠ : ١٣ —
١٥ ؛ كان فرج الرخبي مملوكا لحنونة ثم له
٢٧٠ : ١٦ — ١٧ ؛ وغى له يفرج
الرخبي فأحضره ثم عفا عنه وأجازه ٢٧١ :
٨ — ٢٧٢ : ١١ ؛ صرف ابن عمر
باين راشد وأمره بالاستقصاء عليه واصمة
ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠ ؛ وفاته بطوس
وقصته مع بكر بن المعتز ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ ؛ حكايته وولادة أمره
٢٧٧ : ١ — ٧ ؛ عمل ابن مطرف
تهديرا للخراج في أيامه ٢٨١ : ٧ —
٢٨٨ : ٩ ؛ معاوثة للفضل بن الربيع
على بناء منزله ٢٨٩ : ٧ — ٩ ؛ طلب
المأمون من الأمين مئة ألف دينار أوصى له
بها فرفض ٢٩٠ : ٩ — ١٠ ؛ خطاه
الأمين في عهده إلى المأمون ٢٩٢ : ١٦ —
١٧ ؛ أنشكه الأصمعي ٣٠٥ : ٧ —
٨ ؛ ذكر ابن سهل ادعاء ابن مالك عليه
دخول بيوت الفيان ٣١٤ : ٩ — ١١

زياد بن عبد الرحمن — كتب ليوسف بن صر
٦٤ : ٤ ؛ تحويفه يوسف من حظوة قحطه

عند هشام ٦٥ : ٣ — ٧

زياد بن عبيدة الحارثي — صرفه المنصور عن الحرمين

محمد بن خالد ١٢٣ : ١٧ — ١٨ ؛

إتباع الربيع وأعداه لأبي العباس ١٢٥ :

٨ — ١٠

زياد بن عمرو الكلي — مدح عبد الرحمن بن زياد

٢٩ : ٥ — ٩

زيد بن ثابت — من كتاب الرسول وشيء عنه

١٢ : ٣ — ٤ ، ١٠ — ١٢ ؛ من كتاب

أبي بكر ووصية أبي بكر ومدح حسان له

١٥ : ٣ — ٩ ؛ من كتاب عمر ١٦ :

٤ — ١

الزبني — في بحث عزل خالد القسري ٦٣ : ١٣

١٤ —

زياد الرخبي — شيء عنه سيبه ٢٧٠ : ١٧

٢٧١ : ٥ —

س

سابق الخوارزمي — خبر محمد الجعفي بمصر أبي

العباس فذهب إليه وبابه ٨٦ : ٢٠ —

٨٧ : ٢

سابور بن أردشير — عهد منه إلى ابنه ٥ :

١٤ — ١٧ : ٧ ؛ حفر للسرطان ١١٩ :

٢١ — ٢٣

سابور ذو الأكتاف — مشورة لوزيرين له

١١ : ١١ — ١٩

سارفاذ — كتب لابن الزبير ٤٤ : ٣ .

سالم (الحامد) — كان مع مسرور عند قتل

جعفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨

سالم (مولي سعيد بن عبد الملك) — كتب

قوليد بن يزيد على الرسائل ٦٨ : ٢ — ٣

الزبير (بن العوام) — إسماعيل بن أبي حكيم مولا

٥٣ : ٤

زفر بن الحارث — ماجرى بينه وبين أبي العزيزة

بجصرة عبد الملك ٣٥ : ٨ — ١٥

زفر بن عاصم — أوفد على المهدي قوما فتهم

أبو عبيدة الله ثم اتصل خبرهم بالمهدي فدهم

١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩

الزهري = أبو القاسم بن المحترم الزهري

زهير بن السبب — بره بأبي الربيع حين استمر

٣٠٢ : ١٩ — ٣٠٣ : ٦

زياد بن أبيه — استكتبه أبو موسى فدحه عمر

١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ ؛ شيء عنه ١٧ : ٢١

— ٢٦ ؛ هم الناس على أبي موسى فتويضه

الأمر إليه ١٨ : ٢٤ ؛ حادثة لعمر منه بدل

على زهده ١٩ : ١ — ٦ ؛ أملى عمر على

كاتب فظن هو إلى أنه أخطأ ١٩ : ٧

— ١١ ؛ اعتق أباه جمال أخذه من عمر

فدحه ١٩ : ١٤ — ١٦ ؛ تقدير عمر له

١٩ : ١٧ — ٢٠ : ٢ ؛ حفر نهر الأيلة ١٩ :

٢٤ ؛ استقاره من على حين قدم بالبصرة ، ثم

استعماله على الخراج ٢٣ : ١٠ — ١٥ ؛

غير ابن الزبير رسالة من معاوية إليه فاحتذ

معاوية ديوان الحاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ :

٢ ؛ كان لا يسل يوم الجمعة ٢٥ : ١١ ؛

طرفة لانه عبيد الله معه ٢٥ : ١٢ —

١٧ ؛ أخذ كاتباً أخطأ ٢٥ : ١٨ — ٢٠ ؛

كتابه ٢٦ : ١ — ٣ ؛ وقته ٢٦ : ٤

— ٥ ؛ أبو بكره أخوه لأنه ٢٦ : ١٥ ؛

نظر على معاوية فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤

— ٢٨ : ٢ ؛ كان هو ومسلم بن عمرو

الباخلي على البصرة ٣١ : ١١

زياد بن أبي سفيان = زياد بن أبيه

زياد ابن أبي الورد الأشجعي — كتب لمروان

وشيء عنه ٨٠ : ١١ — ١٦

سعيد بن عطية — تليذ لصالح وكتب لابن هيرة
٣٩ : ٣ — ٤

سعيد بن عمرو الجري — كتيبه حسان النبطي
حتى عزل ٦١ : ٦١

سعيد بن مسلم — كان ممن يحمل كرسى
ابن سهل ٣١٦ : ١٤ — ١٥

سعيد بن تمران الحمداني — كتب لعلي بن أبي
طالب ٢٣ : ٣ ؛ ولي قضاء الكوفة لابن

الزبير ٢٣ : ١٦

سعيد بن هرم — أهدى له ابن صبيح برزونا
وكتب له كلمة ٢٥٧ : ٩ — ١٠

سعيد بن واقد — استغفله الريح على الرسائل
١٥٦ : ١٣ — ١٤

سعيد بن الوليد أبو مجاشع — كتب لهشام وغلب
عليه ٥٩ : ٢ — ٣ ؛ لم يسجد مع من سجدوا

مع هشام لما وصل لبي يزيد فقتل فأجاب
٥٩ : ٤ — ٩ ؛ ثم بتسوية عمارة هشام

فنهاه أدبا عنه ٥٩ : ١٠ — ١١ ؛ قتله
على ابن هيرة في مجلس هشام ٥٩ : ١٢

— ١٦ ؛ أعد خيلا ليكيد بها لابن هير
عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ — ٦٥ : ٨

سعيد بن وهب — شىء عنه ٢٣٩ : ١٨ —
٢٤٠ : ٢ ؛ صحح الرشيد له بالدخول إلى

بجى وابنه في محبسها ٢٤٦ : ١٠ —
١٢ ؛ أهدى الرشيد للفضل وهو في محبسه

دواجا فأهداه له وقصة في ذلك ٢٤٦ :
١٣ — ٢٤٨ : ١٦

السفاح = أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح
سفيان الأحول — كتب لمروان بن الحكم

٣٣٣ : ٢

سفيان بن عيينة — هزى آل داود بيت لابن
حطان ١٥٧ : ١٠ — ١٢ ؛ إختص

بالحسن البجلي وآخرين فجهجم ابن مناذر
فدلل عنهم ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

الم (مولى عتبة) — أملى عليه هشام كتابا
إلى يوسف بشأن عزل خالد ٦٢ : ٤ —

١ : ٦٤

الم الأقطس — كان صبيح مولى له وكان هو
مولى لبي أمية ٣٠١ : ٩ — ١١

رافة الباري — كاد لروح مع بهر حتى ترك
المراق ٣٦ : ٤ — ٣٧ : ٦

رجون بن منصور الرومي — كتب لمعاوية
٣٠٤ : ٣ ؛ كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٣

أشار على يزيد بجولة عبيد الله الرائق ٣١ :
٤ — ١٧ ؛ كتب لمعاوية بن يزيد ٣٢ :

٢ — ٣ ؛ كتب لمروان بن الحكم ٣٣ :
٣ ؛ دل على عبد الملك فأمر الخشي بجمول

الدواوين إلى الرقية ٤٠ : ٣ — ٩
عند بن أبي وقاص — سلم عليه معاوية فلم يرد

عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ ؛ أعين
مولاه ٨٥ : ٢٤

معدان (كاتب أم جعفر) — محاوره بين الرشيد
وأم جعفر بشأنه وأبي صالح كاتب الرشيد

٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١

سعيد بن أنس السافى — ذكر عرضا ٢٤ :
١١

سعيد بن خالد — أوقع به التصور حين هم على
أبي أيوب ١٢٠ : ٢ — ١٢١ : ١٠

سعيد الخفائي — أمره مع الرشيد ببد نكبة
البرائة ٣٦٦ : ١

سعيد بن راشد — في بحث عزل خالد القسري
٦٣ : ١٢ — ١٣

سعيد بن سلم المجاشعي — كان مع من أوقفم
زفر إلى المهدي ١٤١ : ٩ — ١٤٢ :

٩

سعيد بن عبد الملك — سالم كاتب الوليد مولاه
٦٨ : ٢ — ٣

في إحضار أبي مسلم للنصور ١١٢ : ٣ —

٨

سليط بن جرير — شعر له في تفضيل السيف

على القلم ٢٨ : ٣ — ٧

سليم (خادم الفضل بن الربيع) — أخبره

ابن السيب عن سبب سكناه دار مولاه

٣٠٢ : ١٨ — ٣٠٣ : ٦

سليم بن علي — حضر إحراق الأمين عابثا أورافا

عرضها عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ —

١٧

سليم بن نعيم الحميري — كتب لسليان ورده على

كتاب ملحة بدخوله الروم ٤٨ : ٢ —

٦

سليان (عليه السلام) — ذكر عرضا ١٤ : ٨

سليان بن أبي جعفر — شهد على أبي نواس عند

الأمين بالثبوت فسيبته ٢٩٥ : ١١ —

٢٩٦ : ١٤

سليان بن حبيب — طالب أبا جعفر بمال ثم

غذبه ولم يقبل شفاعته الموريتاني ٩٨ : ١٦ —

٩٩ : ٦ ، كتب له ماجيس بن بهرام

٩٩ : ٩ — ١٠

سليان بن راشد — أمره يحيى بصلاة رجل رأى

له رؤيا ١٧١ : ١٥ — ١٧٢ : ٣ ؛

صرف به الرشيد ابن عمر وأمره بالاستقصاء

عليه وقصة ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠

سليان بن سعيد الحنفي — دل سرجون على

عبد الملك فأمره بتحويل النواوين إلى الرمية

٤٠ : ٣ — ٩ ؛ كتب الوليد على ديوان

الخراج ٤٧ : ٦ ؛ كتب لعمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٤ — ٥ ؛ أعاده يزيد بن عبد الملك

إلى النواوين وكان عمر صرته ٥٦ : ٣ —

٤ ؛ يولاية يزيد بن عبد الملك طلب أسامة

بجنز هو ابن عبيد الله ذلك ٥٦ : ٦ —

١١

سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب — ضيق

على آل علي ليضخمو بسيد الله إلى

النصور ١٠٣ : ١٦ — ١٧ ؛ سبب

اضطغاته على ابن المنعم ١٠٤ : ١٨ —

١٠٥ : ١٤ ؛ قتله لابن المنعم والقصة في

ذلك ١٠٥ : ١٥ — ١٠٧ : ٥ ؛ مطالبة

عيسى له بدم ابن المنعم والقصة في ذلك

١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٢٠ ؛ ما قاله له

ابن المنعم عند ما مات يقتله ١١٠ : ١٢ —

١٦

سلام (الحادم) — في مقتل جعفر ٢٣٤ : ١٥ ؛

ما أداه لسهل وأولاده ٢٣٠ : ١٠ —

٢٣١ : ٥ ؛ سأل حرمة المأمون عن سبب

حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ — ٢١

سلام الأبرش أبوسلعة — وكلا الرشيد ياب يحيى

بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ ؛ ماجرى

بينه وبين يحيى عند ما بلغه مقتل جعفر ٢٣٥

٩ — ١٤

سلام بن الفرج (مولى يحيى) — في بحث نشأة

ابن سهل ٢٣٠ : ٧ — ٢٣١ : ٦

سلم الحارث — مدح المهدي بقصر فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١ ؛ أخذ منه أبو الحيثاء معنى

بيت ٢٠٣ : ١٨ — ١٩ ؛ إعجاب الفضل

ابن يحيى به ٢٠٤ : ١ — ٥ ؛ غلبته على

الفضل وشعر أبي النخعي في ذلك ٢٠٤ :

٦ — ٩ ؛ شعر له في مدح يعقوب بن داود

١٥٠ : ١٩ — ٢١

سلم بن زياد (بن عبيد) — عتب عليه حنظلة

في شيء وقال شعرا ٢٦٢ : ٥ — ٨

سلم بن قتيبة — طلب للنصور من الموريتاني أن

يشاوره في قتل أبي مسلم ١١١ : ١ — ٦

سلم بن محمد — بايع مع غيبة أبا العباس ٨٧ :

٦ — ٨

سلعة بن سعيد بن جابر — استعان به أبو أيوب

٢ - ٦ : ما كان يولاه عند وفاة
الرشيد ٢٧٧ : ٤ - ٥

سليمان الكاتب = أبو أيوب سليمان بن أبي
سليمان الموراني
سليمان بن مجاهد - لما قسم المنصور مدينة السلام
جعل له ربعها ١٠٠ : ١٥ - ١٩

سليمان بن غلدة = أبو أيوب الموراني
سليمان المشجعي - كتب لمعاوية ٣٦ : ٧
سليمان بن وهب - ما هوية الواسطي جده
١٣٤ : ١١

سماعة (حاجب يحيى) - أشار قوم على يحيى
بتركه فأبى ٢٠٢ : ١١ - ١٤

سمية - ذكرت في شعر لبيد بن المحاسن
١٣٥ : ١١
سمية (أم زياد) - اشتراها زياد وأعطها ١٩ :
٢٧ - ٢٨

السندی بن شامك - أمره الرشيد بصلب
جثة جعفر وقصة ذلك ٣٣٦ : ١٩ -

٢٣٧ : ٧
سهل بن زافا قروخ - شىء عنه وعن نقاته
٢٣٠ : ٥ - ٢٣١ : ٦

سهل بن صاعد - بث به المأمون مع نوفل
الحاقق بآب الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣
٢٧٨ : ٧

سهل بن الصباح اللعاني - أراد هو وابن داود
جل دين عن كاتب أم جعفر فاقصم إليهما
الفضل وحديث ذلك ١٦٥ : ١٨ -
١٦٦ : ٢

سوار (خادم لخارويه) - أحضر رأس الحسن
ابن محمد ووضعه في حجر يدعة لما انتفعت
عن الفناء لمولاه ٨٣ : ٧ - ١٧

سوار (القاضي) - سأل المنصور التتوية بين
كاتبه ١١٣ : ١٦ - ٢٠

سليمان بن سعيد (مولى الحسين) - كتب لمعاوية
٢٦ : ٦

سليمان الطيار - حمله ابن عمر كتاباً إلى ابن سيار
ألا يستعين بعمره ٦٧ : ٣ - ٦
سليمان بن عبد الملك - سعى أبيه في العهد له
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ - ١٢ : كتابه

٤٦ : ٣ - ٤٨ ، ٤ : ٣ - ٤ : ٤ :
أيناه ٤٨ - ٥٢ : أشار عليه
ابن بطريق ببناء الرملة وسبب ذلك ٤٨ :
٧ - ١٤ : أراد قل محد كنيسة جورجيس

لبناء مسجد الرملة فدلّه البطريق على الباروم
٤٨ : ١٥ - ٤٩ : ٢ : أراد تولية

ابن المهلب خراج العراق بعد صرف سليمان
فاستغاه وأشار عليه بصلح ٤٩ : ٥ -
١١ : ولّى ابن المهلب خراسان مع العراق
فتفتح جرجان ٤٩ : ١٢ - ١٤ : لما ولّى

عمر سأل ابن المهلب عن الأموال التي كتب
بها إليه ٥٠ : ٦ - ١٠ : ولّى يزيد العهد

بعد عمر بن عبد العزيز ٥٠ : ١٤ - ١٥ :
خطوة ابن المهلب عنده ٥٠ : ١٨ -
٢٠ : ماجرى بينه وبين ابن أبي مسلم بشأن

الحجاج بعد وفاة ٥١ : ١ - ٥ : ولّى أسامة
خراج مصر ولم يبل منفردته في تخفيف الخراج
٥١ : ٦ - ٥٢ : ١٠ : بوفاته قزل عمر

أسامة عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ :
٢٠ - ٥٢ ، ٢١ : ٦ - ١٠

سليمان بن علي - أشد هو وأخوه عيسى الأمان
من المنصور لأخيهما عبد الله ١٠٣ : ١٣

١٧ : وصية عثمان كاتبه إلى خادمه
١١٠ : ١٧ - ١٩ : استتر أخوه

عبد الله عنده بالبصرة ١٣١ : ١٨
سليمان بن عمران - لما صرف عبد الله بن عتبة
عن الديوان وضع العلم ليكون سنة ٢٥٧ :

ش

شاكر التركى — قتله خالد البرمكى فأغضب المهدي
ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦
شبيب الخارجي — غرق في دجيل الأهواز
١١٩ : ١٨

شبيب بن شبة — ما كان بينه وبين عبيد الله
المهاشمي حين منّا المهدي بالخلافة ١٤١ :
١٣ — ٦

شرق بن القطامي — ذكر مرضاً ١ : ٢٣
سريك القاضي — حديثه عند أبي عبيد الله في تحليل
التبذ ورد حافية عليه ١٤٤ : ٧ — ١٦
شبيب الصابي — كتب لوليد على ديوان الخاتم
٤٧ : ٦ — ٧

شكافة — أم إبراهيم بن المهدي ٣١٣ : ٢٢
شعمل (كاتب عبد الملك) — ضربه عبد الملك
فأثمت به أعداءه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ — ١٥

شبة بن أيمن — تنفيذ لصالح وكتب لابن عمر
٣٩ : ٢ — ٣

شعوية — أبو صالح شعوية
شعوية بن أبروز — وصية أبيه أبروز له ١٠ :
١٧ — ١٩

شعوية الملاحدي (محمد بن عبد الله بن رزين) —
قتل هو وعاتب ابن الفتح ١٠٦ : ١٠ —
١٠٧ : ١

ص

صاعد (مولى المنصور) — ولادة المنصور ضياعه
بندكة أبي أيوب ١٢٤ : ١٢ : هجاء أبي
الأسد له ولطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧

صالح (صاحب المصلى) أبو علي — طالب أبو جعفر
خالداً بحال فأسمه هو وآخران ٩٩ : ٢٠ —
١٠٠ : ٣ : أمره المنصور ببيع القراطيس
ثم عدل وسبب ذلك ١٣٨ : ١٢ — ١٩ :
بنته الرشيد لمطالبة ابن زياد بدين عليه فأقبله
بمجي وحديث ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ :
١٤

صالح بن داود — هجاء بفار فسي به يعقوب
للى المهدي قتله ١٥٨ : ٣ — ١٤

صالح بن سليمان — توقع أن المنصور سيقفل
أبا أيوب فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩
صالح بن عبد الجليل — عظمته للمهدي ١٤٩ :
٧ — ١١

صالح بن عبد الرحمن — كتب للحجاج وما جرى
بينه وبين زاذل فروغ ٣٨ : ١١ —
٢٠ : كتاب العراق من تلاميذه ٣٩ :
١ — ٥ : قال له الحجاج إن مالك وملك
حلال لي فأجاب بما أمرك ٣٩ : ٦ — ٩ :
خاف ابن الهبل ثوى خراج العراق بصد
ابن أبي مسلم وأشار على سليمان به ٤٩ :
٥ — ١١ : خاف ابن هيرة مكاته عند
يزيد فقتل في قتله ٥٨ : ١ — ١٩ :
حلب عليه فحنم تعظيمه لانه ثم وقع في ذلك
٢٠ : ٦٤ — ٦٥ : ٢

صالح بن علي — كتب له قائمة بن أبي يزيد
٢٦٤ : ١٩ : قيل إن عبد الملك ليس ابنه
بل ابن مروان ٢٦٣ : ١٢ — ١٦

صالح بن المنصور — جدت الضيعة التي اشتراها
له أبو أيوب ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ :
١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : وصل أبو
الهندس التي صور ضيعته ١٢٣ : ٩ —
١٦

عبد الجبار بن عبد الرحمن — وكل إليه تذيب
عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ١٧ — ١٩
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد — ولى المدينة
لابن عبد العزيز وكتب له أبو الزناد ٢٠ :
٢٤ — ٢٨ : ولى الكوفة لمر فأعلى
على أبي الزناد كتابه ٥٤ : ١٧ —
٦ : ٥٥

عبد الحميد بن يحيى الكاتب — كتب مروان بن محمد
٧٢ : ٢ — ٣ : مشورته على مروان
بصاحرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٣ : كتابه إلى أمه عند هزيمة مروان
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : كتاب
منه إلى الكاتب ٧٣ : ١٧ — ٧٩ :
٢ : لما قوى بنو العباس أشار عليه
مروان بالحق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ :
مقتله ٧٩ : ١٥ — ١٩ : كيف قبض
عليه ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ : وصاته
بالكتاب ٨٠ : ٨ — ١١ : أمره مروان
بالكتابة إلى طاهر أهدى غلاما أسود ٨١ :
٣ — ٨ : شعر له ٨١ : ٩ — ١٥ :
غلب المروانيون الباسيين به وللمهاج
والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : وصفه وأبنته
لمروان ٨١ : ١٩ — ٨٢ : ٢ : سئل
بم صار ليثا فأجاب ٨٢ : ٣ — ٤ :
نصيحته لابن جلة ليهود خطه ٨٢ : ٥ —
٧ : إعجاب ابن عباس بكلام له ٨٢ : ٨ —
١٤ : عقبه وحظهم في الكتابة ٨٢ : ١٥ —
٨٣ : ٢ : انتقام ابن المهدي له ٨٣ :
٤ — ٨ : ذكر عرضا ٥٩ : ٢١

عبد ربه — ذكر عرضا ١٢ : ١٨
عبد الرحمن الأبنابى (١) — مقتله ٢٩٤ : ٣ — ٤
عبد الرحمن بن أبي بكر — سأل على بن أبي
طالب حين قدم البصرة عن زياد لئله عليه
٢٣ : ١٠ — ١٣

فاثية بن يزيد الأزدي القاضي — حدث شريك
عن أبي عبيد الله بتحليل النيث فرد عليه
١٤٤ : ٧ — ٩ : توسطه لبد الله بن أبي
عبيد الله عند المهدي فلم يقبل أن يفتو عنه
١٥٤ : ٧ — ٨

عامر بن إسماعيل السلمي — قتل مروان ثم
عبد الحميد ٧٩ : ١٥ — ١٩ : كتب له
الحسين بن القاسم ٨٠ : ٧
عامر بن جذرة — أول من كتب بالعربية من
بولان ١٣ : ١ — ١٥

العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث — شاعر
كاتب ١٩٣ : ٥

العباس بن طرخان = أبو الينهي العباس بن طرخان
العباس بن عيسى بن موسى — ولده أبو الكوفة
فاستكتب معاوية ١٣٠ : ١ — ٢

العباس بن الفضل بن لريبع — قلده الأمين
عجابه ٢٨٩ : ٣

العباس بن الفضل بن يحيى — اتصل به الحسن
ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ : بر
المأمون به وبأخيه ٢٩٨ : ١ — ١٤

العباس بن محمد الهاشمي — لما أراد التصور تولى
المهدي السواد شاوره مع غيره ٣٧ : ١٣ —
٣٨ : ٣ : توسط لأبي عبيد الله عند المهدي
١٥٤ : ١ — ٣ : غضب الرشيد إذ سبقت
خيال جعفر فترضاه هو ٢٠٧ : ١٨ —
٢٠٨ : ٧

العباسي = الفضل بن الربيع
عبد الأعلى بن أبي عمرو — كتب لوليد بن يزيد
٦٨ : ٣ — ٤

عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمعي
— قضى المهدي دينه بيت شعر أنشده لإياه
١٤٤ : ١٧ — ١٤٥ : ١٠

عبد بن المحسن — أمته مولاه بابنته قتال
شمر ١٣٥ : ٩ — ١٤

مصعب عقدا أو نخلة ذهب وسبب ذلك ٤٤ :

٦ --- ٤٥ : ٢

عبد الله بن أبي العباس الطوسي — أمره للمهدي

بقتل عبد الله بن أبي عبيد الله ١٥٤ : ٥

١٠ —

عبد الله بن أبي عبيد الله — نال به الربيع من

أبي عبيد الله عند المهدي ١٥٣ : ١٥ —

١٥٤ : ٢٠

عبد الله بن أبي نعيم — كتب لابن الربيع

٢٨٩ : ٦

عبد الله بن الأرقم — من كتاب الرسول ١٢ :

٨ --- ٩ : ٣ من كتاب أبي بكر ١٥ : ٣

٤٥ : ٤ من كتاب عمر ١٦ : ١ — ٤ :

كتب لثمان ٢١ : ٥ — ٦

عبد الله بن أسيد — كتب عبد الملك على ولديه

تقصيرهما عن الجاه في جمع المال ٢٢٨ :

٦ --- ٢٢٩ : ١٣

عبد الله بن أوب = التميمي عبد الله بن أوب

عبد الله بن هريش قصة وفاة الفضل بن سهل

للقاضي ٣١٨ : ١٧ --- ٣٢٠ : ١٠

عبد الله بن جبر — كتب لعلي بن أبي طالب

٢٣ : ٤

عبد الله بن جعفر — ذكره المهدي ليثبه به

لما نصحه له ابن داود بعدم القرب ١٥٩ :

٢٠ --- ١٦ : ٤

عبد الله بن جعفر (بن أبي طالب) — كتب لعلي

ابن أبي طالب ١٣ : ٣ : حديث ذمها هو

وعاصم إلى مصعب بن حمر بالدنية ولم يخرج

عليهما ٤٥ : ١٢ --- ٤٦ : ٦ : مولده

ووفاته ٤٥ : ٢٠ --- ٢١

عبد الله بن حسن — أحد الثلاثة الذين حاول

سلب سيفه عند الأمر لهم من ولده علي ٨٦ :

٦ --- ١٧ : ٤ لما طلب جعفر الزمان بدم

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد — خفي معاوية

أن يبيع له أهل الشام قتلته ويأمر أخيه له

٢٧ : ٤ --- ١٣

عبد الرحمن بن دراج — كتب لمعاوية وتقلد له

الخراج بالعراق ٢٤ : ٤ --- ٧

عبد الرحمن بن زياد — ولايته خراسان وشي عنه

٢٩ : ٥ --- ١٢ : ٤ ذكر لكتابه كثرة

ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ --- ٣٠ : ٢ : ٤

اسطقاتوس كتابه ٣١ : ١٩

عبد الرحمن بن العباس — بعد هزيمة ابن المهلب

له أمر كتابه ابن يسر أن يكتب للمعالي

بالنصر وحديث ذلك ٤١ : ٨ --- ٤٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الملك — عهد على أبيه أمام

الرشيد مع قسامة وحديث ذلك ٢٦٢ :

٢٢ --- ٢٦٣ : ١١

عبد الرحمن بن عمر — ذكر عرضا ٩٨ : ١٤

١٥ —

عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم عبد الرحمن

ابن مسلم الخراساني

عبد حمص — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣

عبد الصمد بن أبان — طلب لعن من يوسف

أن يودع ابنه عنده حتى يوفيه المال ٦٥ :

٩ --- ١٤

عبد الصمد بن علي — تلقى أبا مسلم لما أشفه

للتصور لقتله ٢٠٣ : ٩ --- ١٢ : ٤ مدحه

ليحيى البرمكي ٢٠٣ : ١٢ --- ١٣

عبد العزيز بن مروان — م عبد الملك بقتله ليولي

المهدي ابنه فقتله قبيصة ثم مات ثم له ذلك

٣٤ : ٥ --- ١٢ : ٤ بعد موته أرسل

عبد الملك إلى يناس كتابه من قاسمه ماله

٣٤ : ١٣ --- ٣٥ : ٣

عبد الله بن أبي بكر — كتب لزيد ٢٦ : ١

عبد الله بن أبي فروة — كتب لابن الزبير ،

وهو جد الربيع ٤٤ : ٤ --- ٥ : أمه إلى

عبد الله بن عبد الملك — ولاء أبوه مصر بعد

عبد العزيز ٣٤ : ١٠ — ١١

عبد الله بن عبد الثاني — كتب ليحيى البرمكي

١٧٨ : ١٧ ؟ لما صرفه سليمان بن عمران

عن الديوان وضع أعلم ليكون سنة ٢٥٧ :

٢ — ٦ ؟ ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد

٢٧٧ : ٣ — ٤

عبد الله بن عضاض الأشعري — أبو عبد الله

معاوية مولاه ١٢٦ : ٤ — ٥

عبد الله بن علي (بن عبد الله بن العباس) —

صحب ابن أخيه أبا العباس إلى أبي سلمة

لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦

— ٨٦ : ٢ ؟ سأل غطفان عن مروان فأجاب

٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ ؟ خروجه على أبي

جعفر وهزيمته ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؟ حرب

إلى أخويه وسعيهما لأخذ الأمان له من

النصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؟ لما طلب

جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بقتله له

نصفاه ١٣٠ : ١ — ٥ ؟ دفعه للنصور

إلى عيسى ليقتله مكيدة فيه وسفورة ابن أبي

فروة ١٣٠ : ٦ — ٢٠ ؟ باستناره قصد

كاتبه ابن صبيح إلى النصور وحديث ذلك

١٣١ : ١٥ — ١٣٢ : ٢٣

عبد الله بن عمر — صرفه الرشيد بدين راشد

وأمره بالاستغناء عليه وقصة ذلك ٢٧٢ :

١٢ — ٢٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب — أراد أن يكتب

لماوية فأشار عليه ولده أن يبدأ به ٢٥ :

٨ — ١٠

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز — ولاية العراق

وكاتبه ٧٠ : ٨ — ٩ ؟ ولي سفيان

نيسابور بعد للشيخ ١٠٥ : ٣ — ٤

عبد الله بن عمرو بن الحارث — كتب لسليمان

على التفقات ٤٩ : ٣ — ٤

عمران ذكره بقتله له نفعاه ١٣٠ :

١ — ٥

عبد الله بن خلف الخزازي — من كتاب عمر

١٦ : ١٧ — ١٨

عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد عبد الله

ابن ذكوان

عبد الله بن الرشيد = المأمون

عبد الله بن الزبير — صر مصعب بالمدينة فلم يدخلها

لحقه بينه وبينه ٤٥ : ١٢ — ١٣

عبد الله بن زياد (بن عبيد) — شيء عن ذكاه

زاذان كاتبه ٩٩ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن سالم — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :

٣ — ٤

عبد الله بن سعد بن أبي سرح — من كتاب

النبي وشيء عنه ١٣ : ١١

عبد الله بن سليمان — رأي في سبب تكة البرامكة

٢٥٢ : ٢١ — ٢٥٣ : ٢

عبد الله بن سوار — دماه يحيى ليكتب فرأى مه

لدين عليه فكتب للفضل بمعاوته ١٩٨ :

١٢ — ١٩٩ : ٢

عبد الله بن صالح (بن علي بن عبد الله بن العباس)

كتب له قائمة بن أبي يزيد ٢٦٢ : ١٩

عبد الله بن عامر بن كرز — كتب له ولغيره زياد

ابن أبيه ١٧ : ٣١ — ٣٦ ؟ عزل عثمان

به أبا موسى عن قضاء البصرة ١٤٨ :

١٩ — ٢١

عبد الله بن العباس — كتب له ولغيره زياد ابن

أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؟ أبو لبابة مولاه

٩٠ : ١٥ — ١٦ ؟ عمارة مولاه

١٤٧ : ١٠ — ١١

عبد الله بن العباس الملو — سأله الفضل بن زياد

بعد وفاة أبيه حاجة ففضاها ٢٦٨ : ٦ —

١١

عبد الله بن مالك (العامل) — سأله الأعمى أن يحط
عنه خراج ضيقة فقل وزاد ٢٦٨ : ١٢
— ٢٦٩ : ١٦
عبد الله بن مالك (الخراساني) — طلب مع غيره من
: الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ :
١٦ — ١٩ : في سمي ابن سهل يلج
الكلمة للمأمون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :
٦ : كان عاتبا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —
٢٠ : في حديث مشاورة المأمون لابن حازم
في البيعة لئلي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —
١٤ : وثيقة الفضل بن سهل فيه وموقف
قائمة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ :
سبب ضرب المأمون له ٣١٥ : ٩ —
٣١٦ : ٧
عبد الله المأمون = المأمون عبد الله بن هارون الرشيد
عبد الله بن محمد = أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد
عبد الله بن محمد (الحاجب) — سفره ابن الربيع
في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة
٢٩٢ : ٨ — ١١
عبد الله بن محمد الجبيري (١) — قلده معاوية ديوان
الحاتم ٢٥ : ١ — ٢٠
عبد الله بن محمد السفاح = أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح
عبد الله بن محمد المكي — طالب إليه يحيى أن يشهد
الرشيد شعرا بنذر تفقور ٢٠٧ : ٦ —
١١
عبد الله بن مروان بن محمد — بلغ لاصور تهليله
لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥
عبد الله بن مصعب الزبيري — كان مع من أودع
زفر إلى للهدى وما جرى بينه وبين أبي
عبيد الله حين منهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — لما
غلب على أصحابه قلده أبا جعفر كورة إنج
٩٨ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن المنصور = أبو جعفر المنصور
عبد الله بن نعيم — كتب لي زيد الناقص ٦٩ : ٢
عبد الله بن نعيم — كتب للفضل بن الربيع
٢٦٦ : ٨ — ٢٨٩ : ٩
عبد الله بن يزيد = أبو عون عبد الله بن يزيد
عبد الله بن هارون = المأمون عبد الله بن هارون الرشيد
عبد الله بن يعقوب بن داود — شيء عنه وعن
أولاده ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٢
عبد المطلب بن هاشم — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣
عبد الملك بن حميد — صداقة بابن أبي فروة
ومصعب وحديث ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ :
٢ : كيف اتصل بالمنصور فكتب له ٩٦ :
٢ — ١٣ : أنشد أبو دلالة أبا جعفر فأمره
أبو جعفر بإقطاعه عامرا وفادرا وقصة ذلك
٩٦ : ١٤ — ٩٧ : ٤ : كان يتناقل على
المنصور فأمره باختيار من ينوب عنه فاختر
الورثاني ٩٧ : ٥ — ١٥ : لما قسم
المنصور مدينة السلام جعل له ربهما ١٠٠ :
١٥ — ١٩ : وفاته ١٣٣ : ١ — ٢ :
ذكر عرضا ٩٨ : ١٠
عبد الملك بن صالح — كان مع الرشيد حين شيع
جعفر في ذهابه إلى الشام ٢٠٨ : ١٠ —
١١ : ضرب عند جعفر إرضاء له فأجابه إلى
ما طلب ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :
سمي به قائمة إلى الرشيد وحديث
ذلك ٢٦٢ : ٢٢ — ٢٦٣ : ١١ :
لنبيه وحبس الرشيد له ٢٦٣ : ١٢ —
١٦ : كتب له قائمة ٢٦٥ : ١١ —
١٢
عبد الملك بن قريب = الأصمى عبد الملك
ابن قريب
عبد الملك بن محمد بن الحاجب — كتب للوليد
٦٨ : ١٠ — ١١

عبد الله بن مالك (العامل) — سأله الأعمى أن يحط
عنه خراج ضيقة فقل وزاد ٢٦٨ : ١٢
— ٢٦٩ : ١٦
عبد الله بن مالك (الخراساني) — طلب مع غيره من
: الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ :
١٦ — ١٩ : في سمي ابن سهل يلج
الكلمة للمأمون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :
٦ : كان عاتبا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —
٢٠ : في حديث مشاورة المأمون لابن حازم
في البيعة لئلي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —
١٤ : وثيقة الفضل بن سهل فيه وموقف
قائمة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ :
سبب ضرب المأمون له ٣١٥ : ٩ —
٣١٦ : ٧
عبد الله المأمون = المأمون عبد الله بن هارون الرشيد
عبد الله بن محمد = أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد
عبد الله بن محمد (الحاجب) — سفره ابن الربيع
في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة
٢٩٢ : ٨ — ١١
عبد الله بن محمد الجبيري (١) — قلده معاوية ديوان
الحاتم ٢٥ : ١ — ٢٠
عبد الله بن محمد السفاح = أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح
عبد الله بن محمد المكي — طالب إليه يحيى أن يشهد
الرشيد شعرا بنذر تفقور ٢٠٧ : ٦ —
١١
عبد الله بن مروان بن محمد — بلغ لاصور تهليله
لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥
عبد الله بن مصعب الزبيري — كان مع من أودع
زفر إلى للهدى وما جرى بينه وبين أبي
عبيد الله حين منهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — لما
غلب على أصحابه قلده أبا جعفر كورة إنج
٩٨ : ١٠ — ١٤

عبد الملك بن مروان — كتب لثيان ٢١ :
 ٣ — ٤ : أيامه ٣٤ — ٤٦ : قيصة
 كاتبه ومنزله عنده ٣٤ : ٢ — ٤ : م
 بقتل عبد العزيز ليولى المهدي ابنه فتبعه قيصة
 حتى مات عبد العزيز قم له ذلك ٣٤ :
 ٥ — ١٢ : بعد موت عبد العزيز أرسل
 إلى يناس كاتبه من ياحمه ماله ٣٤ : ١٣ —
 ٣٥ : ٣ : جواب أبو الزعزعة له عن
 النخعة ٣٥ : ٤ — ٧ : ماجرى بين زفر
 وأبي الزعزعة بمصرته ٣٥ : ٨ — ١٥ :
 كتب له روح ورأه فيه ٣٥ : ١٦ —
 ١٨ : ولى الراى بصرا وضم إليه ابن زنياع
 ٣٦ : ٤ — ١١، ١٣ : أراد أن يولى
 الوليد المهدي فأشار عليه الجرشي بتوليته
 الماؤون ٣٧ : ٦ — ١١ : عمرو وجناح
 كتاباه ٣٨ : ٤ — ٦ : الدواوين إلى
 عهد ٣٨ : ٧ — ١٠ : دل عليه سرجون
 فأمر الخشي بتحويل الدواوين إلى الرمية
 ٤٠ : ٣ — ٩ : ضرب شمل كاتبه فسمت
 به أعداؤه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ — ١٥ :
 هو وكاتب له قبل هدية ٤٣ : ١٤ —
 ٤٤ : ٢ : أغرى ابن بطريق سألين ببناء
 الرملة لبنائه هوقية في مسجد بيت المقدس ٤٨ :
 ٧ — ١١ : اشترى دينار كاتبه بناية
 فأعدها إليه فولدت عمر ٥٤ : ١١ — ١٤ :
 ماجرى بين عمرو بن الحارث وبش ولده
 ٦٩ : ٤ — ٧ : حمل له ابن فضالة ١١٢ :
 ١٤ — ١٥ : حادثة للتصور معه هو
 وآخرين حين خلغ أهل إفريقية نزل على
 صدق حدسه ١١٧ : ١ — ١٣ : أحضر
 له الحجاج مالا من خمس فكتب على خالد بن
 عبد الله وأخيه تقصيرهما في ذلك فأجاب خالد
 ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣ :
 عبد الملك بن نجران — استأذن الحجاب

عبد الملك بن صالح على جعفر على أنه هو وقصة
 ذلك ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨
 عبد الوهاب بن إبراهيم — ولاء للتصور فلسطين
 ثم عزله وسبب ذلك ١٣٧ : ٥ — ١٥
 عبدة النبري — كان يكتب لابن هيرة وفكر
 منه في النكابة لصالح ٥٨ : ٣ — ١٩
 عبيد (أبو زياد) — أعقبه ابنه زياد بمال أخيه
 من عمر فدمحه ١٩ : ١٤ — ١٦ : ٤ : عير
 يزيد زيادا به ٣٧ : ١٨
 عبيد الله بن أبي رافع — كتب لبل بن أبي طالب
 ٢٣ : ٤ — ٥ : وصية على بن أبي طالب
 له ٢٣ : ٦ — ٩
 عبيد الله بن أوس الساسي — كتب لماوية ٢٤ :
 ٢ : كتب ليؤيد بن معاوية ٣١ : ٢ :
 ذكر عرضا ٢٤ : ١٣
 عبيد الله بن الحسن الهادي — تهنئته للهدي
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ — ١٣
 عبيد الله بن دراج — كان هو وأخوه عبد الرحمن
 مولين لماوية ٢٤ : ٤ — ٦
 عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى — ورد مع احدى
 بغداد لما تولى ١٦٧ : ٦ — ٧ : قلده
 الهادي خراج الشام ١٦٧ : ٩ — ١٠ :
 توفى غلقة بن جبل ١٦٩ : ١ — ٢
 عبيد الله بن زياد بن عبيد — عزل أبا جبرة عن
 ديوان الكوفة ١٦ : ١٥ — ١٦ :
 طريقة له مع أبيه ٢٥ : ١٢ — ١٧ :
 أشار سرجون على يزيد بتوليته العراق
 وكان ممنا ٣١ : ٤ — ١٧
 عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب — شيء من شعره
 ١٥٧ : ٢١ — ١٥٨ : ٢
 عبيد الله بن عمران — كتب لأبي عبيد الله
 ١٤١ : ٣
 عبيد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات

عثمان بن نيك — هارون بن غزوان مولاه
٩ : ١٢٩

عرق الموت — الحسين الحامد
عروة بن الزبير — حرض المهاجر على قتل ابن أوثال
٩ : ٧ : ٢٧

عريب الكبيرة — كانت كلمة منها سببا في إثراء ابن
المدير ١٩٩ : ٢٠ — ٢٠٠ : ١١

عقبة بن سلم — كتب له حاد مجرد بالبحرين
١٠٩ : ٢ — ٣

عقيلة — جارية لأبي موسى ١٨ : ٢١ — ٢٢
العلاء بن الحضري — كان يكتب إلى النبي ويبدأ
بنفسه ٢٥ : ٥ — ٨ : ٢٥ :
٢٢ — ٢٣

العلاء بن عقبة — من كتاب الرسول ١٢ : ٨
العلاء بن وهب — عبد الحميد الكاتب مولاه
٢ : ٢ : ٧٢

علي بن أبي سعيد ذو القرنين — رأى رأس الأمين
وقد دخل ابن سهل على المأمون ٣٠٤ :
٥ — ٦ : أحمك الأسمى مرة وكان قليل
الضحك ٣٠٥ : ٦ — ١٤

علي بن أبي طالب — من كتاب الرسول ١٢ :
٣ — ٤ : أيامه ٢٣ : ١ — ١٥ :
كتاب ٢٣ : ٣ — ٥ : وصيته لعبد الله
ابن أبي رافع الكاتب ٢٣ : ٦ — ٩ :
قدومه البصرة واستقرار زياد ثم استعماله إياه
على الحجاج ٢٣ : ١٠ — ١٥ : صار
عبد الحميد بليغا بكلامه ٨٢ : ٣ — ٤ :
بعث إبراهيم الإمام خول أبوسلعة عقد الأمر
لأولاده ٨٦ : ٦ — ١٧ : قم السباح على
أبي سلة محاولته عقد الأمر لولده ٩٠ :
٥ — ٧ : تمثل يحيى بكلام له عندما انصرف
عن باب الرشيد بعد مام بالخول ٢٢٧ :
١٤ — ٢٢٨ : ١

عبيد الله بن الحارث — لما قتله الحجاج الفلوجين
اتضح برأى ابن بهبري ٤٠ : ١٦ —
٧ : ٤١

عبيد الله بن نصر بن الحجاج السلي — كتب
لماوية ٢٦ : ١٢ — ١٣

عبيد الله بن النعمان — اتصل ابن حيد بالنعصور
فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢

عبيد الله بن يحيى بن خلفان — سأل مسرورا عن
سبب قتل الرشيد لبرامكة فأجاب ٢٥٤ :
٩ — ١٤

عبيد الله بن يسار — شىء عنه ١٢٦ : ٦ — ٧
عقاب الحمدي — قتل هو والملايقي ابن القم
١٠٦ : ١٠ — ١٠٧ : ١

عتابة (أم جعفر البرمكي) — سئل عن أعجب
ما رأت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨
العتابي كلثوم بن عمرو — شهد هو وابن زياد
حلم يحيى مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ :
غضب الرشيد عليه لاعتزاله ثم استرضاه عنه
يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ : سألته الرشيد
عما أحدث من شعر فأشده ٢٦٢ : ٩
١٨ —

عجة بن غزوان — فتح منار أيام عمر ٢٣٢ :
٢٣ — ٢٥

عثمان بن عفان — شفع في ابن سعد لما قُبِلَ بهد
رذته عند النبي ١٣ : ١١ — ١٤ : ٢ :
من كتاب الرسول ١٢ : ٣ — ٤ : من
كتب أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥ : أيامه
٢١ — ٢٢ : ٢٢ : ٢١ : ٣ — ٨ :
وفد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ —
٢٢ : ٦ : الحارث الحفار مولاه ٤٥ : ٣ :
١٢٥ : ٦ — ٧ : سعى إليه غيلان بأبي
موسى فزله عن قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ :
٢١ : شعر لأبي زيد الطائي في مدح الوليد
عامله على الكوفة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢

الذين استمان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢ ؟ ذم إبراهيم بن المهدي له جده
 عبد الحميد الكاتب ٨٣ : ٤ —
 علي بن موسى بن جعفر — أراد المأمون تجديد
 العهد له فباع المشايخون إبراهيم بن المهدي
 وخلعوا المأمون ٣١٢ : ١ — ١٢

علي بن هشام — حمل القدر الذي عقده المأمون
 للفضل بن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٢٠ : ٢ ؟
 علي بن يقطين — ضمه المهدي إلى ابن بزيع في
 ديوان الأزمة ١٦٦ : ٧ — ١٠ ؟ طلب
 مع غيره من الهادي عزل الرشيد وتولية
 جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩

عمارة بن حمزة بن ميسون — غر أبو العباس علي
 زوجته به وأضره ولصقة ذلك ٩٠ :
 ١٥ — ٩١ : ١٢ ؟ بنس مأثور كلامه
 ٩١ : ١٣ — ١٧ ؟ حكاية لابن الفقع
 عنه تدل على كرمه ١٠٩ : ١١ —
 ١١٠ : ١١ ؟ قتله المنصور خراج البصرة
 بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ : ١٨ ؟ ذكر
 للمنصور سؤال رسول الروم عن الزمى
 فأجاب ١٣٣ : ٣ — ١٧ ؟ نبهه وعي
 عنه ١٣٣ : ١٨ — ١٣٤ : ٩ ؟ سئل عنه
 المهدي فأجاب بأنه مولاه فأنه ذلك ١٤٧ :
 ٦ — ١١ ؟ هو والهادي وبنت له راسلها
 ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٣ ؟ اتهمه
 البصريون عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ —
 ٦ ؟ ذكر للمهدي ترفه لصالح بن عبد الحميد
 حين وعظه ١٤٩ : ٧ — ١٦ ؟ طلب
 للمهدي نديما فأتاه بوالبة فأثمد شعرا
 أغضب فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ ؟
 سبب تشبه الفضل بن يحيى به في الكبر ١٩٧ :
 ٧ — ٢٠

عمر بن أبي حليمة — أغضبه سليمان مولاه لأخذ

علي بن أبي كبير — هو وابن أبي الزرقاء ٣٠٢ :
 ٩ — ١٨
 علي بن الجنيد — منزله عند يحيى البرمكي ١٨٨ :
 ٦ — ١٨٩ : ١
 علي بن داود بن طهبان — شىء عنه ١٥٥ :
 ٦ — ٩

علي بن صالح — ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد
 ٢٧٧ : ٥ — ٦

علي بن عبد الله بن العباس — مهلهل بن صفوان
 مول امرأة له خدمت الإمام إلى مقتله ٨٤ :
 ١٣ — ١٥ ؟ سكن ولده الحليمة أيام بني
 مروان ٢٣٢ : ٢١ — ٢٢

علي بن عيسى بن ماعان — ولاء الهادي ديوان
 الجند ١٦٧ : ١١ — ١٢ ؟ توقيع جعفر
 على كتاب له ٢٠٥ : ١٧ — ٢٠ ؟
 عزل به الرشيد الفضل عن خراسان فغى
 أموالا كثيرة أحفظ الرشيد على الفضل
 فعاتبه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؟ هو وابن المدير
 وعداوة بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠ ؟
 قتله الرشيد فارس ٢٥٤ : ١٨ ؟ ماون
 ابن الربيع على السخى لخلع المأمون ٢٩٠ :
 ١٥ — ١٨ ؟ بمزوجه عقد ابن سهل
 لطاهر على الرى وحديث ذلك ٢٩١ :
 ١٠ — ٢٠ ؟ أمان ابن الربيع في حمل
 الأمين على خلع المأمون قتل ٢٩٢ :
 ٥ — ١١ ؟ يقتله أشار ابن الربيع على
 الأمين قبض ضياعه قبل ٢٩٣ : ٧ —
 ٩ ؟ كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتله له
 ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢

علي بن عيسى بن يزقانيروذ — أحسن إليه يحيى
 فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؟
 شهادة لجعفر بالبلاغة ٢٠٤ : ١١ —
 ١٤

علي بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

الأمان من المنصور لأخيه عبد الله ١٠٣ :

١٣ — ١٦

عمر بن بزيع — أنشد المهدي وأنشده أبو عبيدة

ثم عبد الأعلى فسر بيته وقضى دينه ١٤٤ :

١٧ — ١٤٥ : ١٠ ؟ ضبه المهدي إلى

المهادي وقلده الأزمة ١٤٦ : ٩ — ١٠ ؟

طريقة له وللمهدي مع نبطي أطسهما ريثا.

وكرثا ١٤٦ : ١٢ — ١٤٧ : ٥ ؟

كان يضرب مع المهدي ١٦٠ : ١ ؟ ضم

المهدي إليه ابن يقطين في ديوان الأزمة

١٦٦ : ٧ — ١٠ ؟ قلد المهادي أعماله

الربيع ١٦٧ : ٦ — ٨ ؟ اقطع للمهادي

وترقوس فاقم فسرى هو عنه ١٧٣ :

٦ — ١٠ ؟ ولاء المهادي ديوان الرسائل

١٦٧ : ١٠ — ١١ ؟ حض سلما على

قول شعر مدح به المهادي فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١

عمر بن جميل — في بحث مقتل ابن المقفع ١٠٦ :

٦ — ٩ ؟ أشار على سفيان بما خله

من تهمة قتله لابن المقفع ١٠٧ : ٦ —

١٠٨ : ٢٠ ؟ استخلفه الفضل على خراسان

١٩١ : ١٨ — ١٩

عمر بن الخطاب — كتاب ١٦ : ١ — ٤ ؟

لصيحته لكتاب ١٦ : ٥ — ٨ ؟ سبب

تدوينه الدواوين ١٦ : ٩ — ١٧ : ٦ ،

١٧ : ١٠ — ١٢ ؟ استكتب أبو موسى زيادا

فدحه ١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ ؟ حادثة له

مع زياد تدل على زعمه ١٩ : ١ — ٦ ؟

أملى على كاتب فظن زياد إلى أنه أخطأ ١٩

٧ — ١١ ؟ أمر أبو موسى بجفر الأبله

١٩ : ١٢ — ١٣ ؟ أعتق زياد أباه بحال

أخذه منه فدحه ١٩ : ١٤ — ١٦ ؟

تقديره لزياد ١٩ : ١٧ — ٢٠ : ٢ ؟

عمل التأريخ المجري ٢٠ : ٣ — ١١ ؟

أقر العلاء على البحرين ثم ولاء البصرة ٢٥ :

١٢ — ٢٣ ؟ الدواوين منذ عهده إلى

عبد الملك ٣٨ : ٧ — ١٠ ؟ روى عنه

شريك حديثا في تحليل التنيذ ١٤٤ :

١١ — ١٦ ؟ فتح ابن غزوان مزار في

أيامه ٢٣٢ : ٢٣ — ٢٥

عمر بن داود — وقاه وما قيل في رثائه ١٥٧ :

١ — ١٢

عمر بن سليمان المجري النصراني = أبو قابوس

عمر بن سليمان المجري النصراني

عمر بن عبد العزيز — كتب أبو الزناد لعبد الحميد

ابن عبد الرحمن طامه على المدينة ٢٠ :

٢٤ — ٢٨ ؟ يولاه طالب ابن الملب

بحال وجبته ٥٠ : ٦ — ١٣ ؟ ولي

سليمان يزيد العهد بعده ٥٠ : ١٤ — ١٥ ؟

كان يتنقص أسامة وهو على خراج مصر مع

مابرأه قسه أماته بمضرة سليمان ٥١ :

٦ — ٥٢ : ٥ ؟ بقى ابن أبي مسلم في

السجن مدة خلافته ٥١ : ١٧ ؟ بؤفة

سليمان عزل أسامة عن خراج مصر فلامه

الناس ٥١ : ٢٠ — ٢١ : ٥٢ : ٦ —

١٠ ؟ أيامه ٥٣ — ٥٥ ؟ كتاب ٥٣ :

١ — ٥ ، ٥٤ : ٥ — ١٠ ؟ نوادر له

في حرصه على الاقتصاد في القرايطيس ٥٣ :

٦ — ١٣ ؟ نصيحته لابن مهران وتولية

ابنه الجزيرة ٥٣ : ١٤ — ٥٤ : ١ ؟

كتب لابن أبي بكر بإحصاء الختتين

فصنف الكتاب فخصام ٥٤ : ٢ — ٤ ؟

أملى على كاتبه أبي الزناد كتابا إلى

عبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ —

٥٥ : ٦ ؟ عبر عمر بن الوليد أنه بناته ٥٤ :

١١ — ١٦ ؟ أمر برد ابن أبي مسلم وكان

غزا الصائفة ٥٥ : ٧ — ٩ ؟ أمر الوضاح

١٢ - ١٦ ؟ أعد الأبرش خيلا ليكيد بها له عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ -
٨ : ٦٠ ؟ بهزته ظهر أبو سلة وأظهر الإمامة المحاشمية ٨٤ : ١٦ - ١٩ ؟
كتب له ابن المقفع على كرمين ١٠٩ : ٨ :
١٠ -

عمر بن الوليد بن عبد الملك - غيره عمر بن عبد العزيز
أمه ٥٤ : ١١ - ١٦
عمران بن حصين - استغفله زياد ابن أبيه
لما طلبه عمر ١٨ : ٤ - ٦
عمران بن حطان - عزى ابن عينة آل داود
بيت له ١٥٧ : ١٠ - ١٢
عمرو الأحمى - سأل ابن مالك أن يحط عنه
خراج ضيقة ففعل وزاد ٢٦٨ : ١٣ -
١٦ : ٢٦٩
عمرو بن أعين - قبض على البختري بأمر أبي مسلم
١ : ٦٧

عمرو بن مجرو = الملاحظ عمرو بن مجر
عمرو بن الحارث (مولى بنى جح) - ولى يزيد
ديوان الخاتم وما جرى بينه وبين ولده عبد الملك
٣ : ٦٩
عمرو بن الحارث القهقي - ولده عبد الملك مكان
قيصة بعد موته ٣٨ : ٤

عمرو بن دينار - ذكر عرسا ١٩٤ : ١٦
عمرو بن الزبير - غير رسالة لماوية فاتخذ ديوان
الخاتم ٢٤ : ٩ - ٢٥ : ٢
عمرو بن سعيد بن العاص - كتب لماوية ٢٤ : ٨ ؟
ذكر المنصور بمقتله ابن فضالة حين خطاه في
قتله أبا مسلم ١١٢ : ١٧ - ٢١
عمرو بن عبيد أبو عثمان - مواعظه للمنصور
١١٦ : ١٧ - ٢٢

بإطلاق السجناء فترك ابن أبي مسلم لخدمته عليه
٥٦ : ١٧ - ١٩
عمر بن سليمان الحيرى = أبو قابوس عمر بن
سليمان الحيرى
عمر بن علي بن الحسين (١) - أحد الثلاثة الذين
حاول أبو سلة عقد الأمر لهم من ولد علي
٨٦ : ٦ - ١٧
عمر بن فرج أبو حفص - مارواه عن ابن
مسعدة بلغير حين مر بقصره ٢١٦ : ١١ -
١٩ -
عمر بن قحتم - ولده أبو الهيثم وأراد يوسف
خلعه ٦٤ : ٢٠ - ٦٦ : ٦
عمر الكاواذلى - قلده المهدي طلب الزنادقة
١٥٦ : ١٠ - ١٢
عمر بن مساور - جهاد أبي الشقيق له ٢٣٢ :
١٩ - ١٣

عمر بن مطرف (٢) = أبو الوزير عمر بن مطرف
عمر بن مهران - لما كثر نظم أهل نصر
من موسى بنته الرشيد خلفاه ٢١٧ :
١٨ - ٢٢٠ : ٤ ؟ مصانته لرجل ألق
في أداء الخراج ٢٢٠ : ٥ - ١٢ ؟
مشورة على غلامه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
١٣ - ٢٢١ : ٤ ؟ أراد أن ينزل القفاة
عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ - ١٦ ؟
ما أمر به أن يكتب على الرشوم ٢٢١ :
١٧ - ١٨

عمر بن ميمون بن مهران - ولده عمر بن
عبد العزيز الجزيرة ٥٤ : ١
عمر بن هيرة - كتب له الفيرة وحيد ابنا
عطية ٣٩ : ٣ - ٤ ؟ قلده يزيد الراقي
لقتيب في قتل صالح ٥٨ : ١ - ١٩ ؟
حقد الأبرش عليه في مجلس هشام ٥٩ :

(١) في الأصل « الحسن » وهو تحريف .

(٢) ورد في ص ٢٦٥ : « عمرو بن مطرف » وهو تحريف .

عمرو بن عتبة — كتب الوليد ونصيحته له ٦٨ : ٥ — ٨

عمرو بن كيلغ — قلده النصور الكوفة بيد نكية
أبي أيوب ثم صرفه ١٢٤ : ١٨ — ٢٠
عمرو بن مسعدة — مارواه عن جعفر حين مر
معه بقصره ٢١٦ : ١١ — ١٩ : كتب له
الحسن بن عيسى ٢٥٨ : ٧

عميرة أبو أمية — كتب لأمرس ٦٦ : ٧ — ٩
عتان (جارية الناطق) — شعرها في مدح جعفر
٢٠٤ : ٢٠ — ٢٠٥ : ٢

عتيسة بن سعيد — سأله الحاج عنه ابن يمس هل
يلعن فأجاب ٤٢ : ١ — ٢

عترة العيسى — نسب له شعر لعبد بن الحساس
١٣٥ : ٩ — ١٤ و ١٨

عون الجوهري — رهن عنده ابن الربيع قطيعة
لحاجته إلى مال يهدي منه إلى الرشيد هدية
٢٥٠ : ٦ — ١٦

عباس (العامل) — في بحث عزل خالد القسري ٦٢ :
٢١ — ٦٣ : ٦

عباس بن عبد الله — ذكر عرضا ٥٤ : ٧
عباس بن مسلم — كتب الوليد بن يزيد قبل
خلافته ٦٨ : ١١ — ١٢

عيسى بن جعفر — عرض هو وغيره من البرامكة
هندايم على الرشيد لما احتجم وعرض ابن
الربيع فيزهم ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ :
١٠

عيسى بن داود — أراد هو وابن الصباح حمل
دين عن كاتب أم جعفر فانضم إليهما الفيض
وحدث ذلك ١٦٥ : ٨ — ١٦٦ : ٢
عيسى بن عبد الرحمن (أبو العباس) — أرسله طاهر
إلى الحسين إلى الفضل بن سهل ليتعذر

وما جرى بينها ١٥٣٠٩ — ٣١٠ :
١٢ : قصة خلعه للفسوة في مجلس الفضل
بن سهل ٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤
عيسى بن علي (بن عبد الله بن العباس) — لما أراد
النصور تولية المهدي السواد شاوره مع غيره
٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ : أخذ هو
وأخوه سليمان الأمان لأخيها عبد الله من
النصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ : تولي
ابن الفقع كاتبه كتابة الأمان لأخيه عبد الله
فأغضب للنصور ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ :
١٧ : أرسل ابن الفقع إلى سليمان في
مهمة فقتله وقصة ذلك ١٠٥ : ١٥ —
١٠٧ : ٥ : كان يطرح له النصور مرفقة
في مجلسه ١٢٥ : ١٤ — ١٥

عيسى بن محمد بن أبي خالد — مبايعته لابن المهدي
وحدث ذلك ٣١٢ : ١ — ٢
عيسى بن محمد بن حميد — رأى توقيا من المأمون
للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩

عيسى بن موسى (أبو موسى) — سحب أبا العباس إلى
أبي سلمة لماعهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : أجاب للنصور إلى خلع
نفسه وحدث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :
١٠ : مكيدة النصور له حين أمره بقتل
عبد الله ومشورة ابن أبي فروة ١٣٠ : ٦ :
— ٢٠ : ولي ابنه العباس الكوفة ١٣١ :
١ — ٢ : محاولة المهدي خلع من ولاية
الهد وتولية موسى ١٤٥ : ١٨ —
١٤٦ : ٦

عيسى بن زهرانبروذ — سأله الرشيد عن إخلاص
البرامكة فأكد له فقدم ٢٦٠ : ١٧ —
٢٦١ : ٣ : أول من لبس شاشية من الكتاب
٢٦١ : ٤ — ٦

عيسى بن يزيد = ابن دأب عيسى بن يزيد

في قتله أباسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤

٢١ —

فرعون — ذكر عرضا ١٣٠ : ٤

فروخ أبو المني — دير تلك لأخذ ضياع هشام منه

١٢ : ٨ — ٦١

الفضل بن البجاح — أخو الحسن ١٩٤ : ٧

الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي — اتصل به الفضل

ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ : ٤ مر ابن

سورين وابن سروان بالبردان وكان الفضل

ابن سهل في ركابه وحديث ذلك ٢٣١ :

١٥ — ٢٣٢ : ٤

الفضل بن الربيع أبو العباس — ولاء المنصور وجبايته

١٢٥ : ١٦ — ١٨ : ٤ سأل أبوه المنصور أن

يجبه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ : ٨ : ٤ في خردس

أبيه لأبى عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩ :

١٥٤ : ٣٠ : ٤ قلده يحيى الثقفات ١٨٩ :

١٦ — ١٧ : ٤ لم يأته عهد بن إبراهيم برا

بأيادي الفضل البرمكي عليه ١٩٦ : ٢٠ —

١٩٧ : ١ : ٤ ذكر له الرشيد ما جرى بينه

وبين جعفر حين رأى طول عقه ٢١٦ :

١ — ٧ : ٤ تقاتم هو وجعفر في حضرة

الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ : ٤ ما كان بينه

وبين الأوين حين حلف في البيت بصرة أخيه

٢٢٢ : ٣ — ١٠ : ٤ حضر ذم الرشيد وأم

جعفر ليحيى ٢٢٦ : ٢ — ١٠ : ٤ كان

ابن مساور في ناصيته ثم في ناحية البرامكة

٢٣٢ : ١٣ — ١٤ : ٤ قلده الرشيد جبايته

بند عهد البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ : ٤ سعيه

بالبرامكة لدى الرشيد ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ :

١٠ : ٤ سأل يوما يحيى حاجة فتعاضد ثم قضاهما

له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : ٤ مر على مستاد

لجعفر فركل آجرة برجله وقصة ذلك ٢٥١ :

٢٨ — ٢٢ : ٤ قال له الرشيد : كذبت ،

فأجاب ٢٥٧ : ٧ — ٨ : ٤ شعر له في نكة

البرامكة ٢٦٠ : ٣ — ١٦ : ٤ حضر جنازة

جده بن علي فذكر البرامكة بخير وتمثل

غ

غالب بن السدي — توسطه جماعة من الشعراء

لدى الجرجاني ليضع من شعر أبي نواس

١٩٢ : ٣ — ٦

الغالية — زوجها الرشيد من إبراهيم بن عبد الملك

ابن صالح ٢١٣ : ١٥ — ١٧ :

غسان بن عبد الحميد — وصيته إلى خادمه ١١٠ :

١٧ — ١٩

غيلان بن خرشة الضبي — أراد أبو موسى أن

يسوى بينه وبين غيره في مجلس القضاء فسي

به إلى عثمان فزله ١٤٨ : ٤ — ٢١

غيلان (المعشى) — تأدب عبيد الله المعشى

برسائله وثنى عنه ١٤١ : ١٢ ، ١٤١ :

٢١ — ٢٣

غيلان بن عتبة بن مسعود = ذو الرمة

ف

الفأفء = الميثم بن مطهر

فحق السكر = عهد بن منصور بن زياد

فرج (خادم المهدي) — سقى بخلاف البرمكي عند

المهدي لقتله شاكرًا فغضب عليه ثم رضى عنه

١٥١ : ٨ — ١٦

فرج بن زياد الرخبي — هوى عنه وعن سبيه

٢٧٠ : ١٦ — ٢٧١ : ٥ : ٥ هجاه بشي

الشعراء له ٢٧١ : ٥ — ٧ : ٤ وثى به

عنده الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته

٢٧١ : ٨ — ٢٧٢ : ١١

فرج السلاي — رأي في سبب ضرب المأمون

لمبداقه بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ : ٧

الفرج بن فضالة (النوني) — تخطته للمنصور

بشر لمنظلة ٢٦٢. ٢ - ٦ : لم يسد مسد
البرامكة عند الرشيد ٢٦٥ : ١٦ - ١٨ :
كان يمرض على الرشيد ٢٦٦ : ٨ : كتب له
ابن نعيم ٢٦٦ : ٨ - ٩ : كان مع الرشيد
حين رأى في حبه رجلا ذا سمع فأعجب بمقاله
وأجازه ٢٦٩ : ١٧ - ٢٧٠ : ١٢ :
في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ -
٢٧٥ : ٢٠ : في كتاب الأمين إلى المأمون
بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ٩ - ١٣ :
ما كان يولاه عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ١ -
٢ : ما أشار به الفضل بن سهل على المأمون
وقد تم أن يلحق به ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ :
٧ : لله الأمين العرض عليه ٢٨٩ : ٣ -

٤ : كتابه ٢٨٩ : ٥ - ٦ : منزله
ومعونة الرشيد على بناءه ٢٨٩ : ٧ - ٩ :
زين للأمين خذ المأمون ٢٩٠ : ١٥ - ١٨ :
ألم على الأمين بخلع المأمون فصل ٢٩٢ :
٥ - ١١ : بقتل ابن عيسى أشار على
الأمين ببعض ضياعه قبل ٢٩٣ : ٧ - ٩ :
عبداء يوسف له ولابن العتير لسيهما عند
الأمين في خلع المأمون ٢٩٣ : ٢١ -
٢٩٣ : ٦ : أراد من أسد بن يزيد أن يلقى
الأمين فاشتط فسي به لأنه فسجته ٢٩٤ :
٥ - ١٧ : أصبحت له في مخاطبة الملوك
٢٩٤ : ١٨ - ٢٩٥ : ٢ : شعر أبي
التعامية إليه في نزل أهداها إليه ٢٩٥ : ٣ -
٥ : شعر أبي نواس له وهو في السجن
٢٩٦ : ١٥ - ٢٩٧ : ٩ : عتب على
ابن شبابة فكتب إليه شعرا ٢٩٧ : ١٠ -
١٣ : نافذة له مع مدني نظر في كتاب معه
٢٩٧ : ١٤ - ١٩ : نافذة له مع الأمين
وقد لاعبه بالرد ٢٩٨ : ١٥ - ٢٩٩ :
٨ : أخل ابن دحان بوعده له وهذب للإسحاق
٢٩٩ : ١٢ - ١٧ : شعر القراطيسي في
مجاله ٢٩٩ : ٩ - ١١ : استنكر على
الأمين حرقه عائشا أورفا عرضها عليه

ابن صبيح ٣٠٠ : ١٤ - ١٧ : استتر
عن المأمون ثم ظهر ثم استتر ٣٠١ : ٢١ -
٣٠٢ : ٨ : بر ابن السيب به حين
استتر ٣٠٢ : ١٩ - ٣٠٣ : ٦ : ذكر
عرضا ٢٥٢ : ٢ : ٢٦١ : ٢ : ٢٨٩ :
١٠ : ٢٩٢ : ٢٠ :
الفضل بن سهلان الطوسي (أبو العباس) - ولاء
النصور الخاتم بسيد تكة أبي أيوب ١٢٤ :
١٠ - ١١ :

الفضل بن سهل (أبو العباس) - وسع أزداق
الكتاب ١٢٦ : ٣ : شيء عنه وعن أخيه
٢٢٩ : ٢٠ - ٢٣١ : ٦ : شيء عنه
وعن اتصاله بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ -
٢٣١ : ٦ : اختاره جعفر للمأمون وقرظه
أبوه ٢٣١ : ٧ - ١٤ : صربان سورين
وابن مروان وكان في ركاب الفضل بن جعفر
وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ - ٢٣٢ : ٤ :
ثناء يحيى عليه ٢٣٢ : ١٠ - ١٢ :
أشار على المأمون أن يسأل الرشيد اشتغاه
معه إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ - ١٦ :
مشورته على المأمون وقد تم أن يلحق
بابن الربيع ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ : ٧ :
رأيه للمأمون في جمع الكلمة له ٢٧٨ :
٨ - ٢٧٩ : ٦ : رقعة المأمون التي كتبها
له يذكر نهجه إن نال الخلافة ٢٧٩ : ٧ -
٢١ : هو والحسن وخادم الرشيد لم يعجبه
بأبيه ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٣ : أدبه
إنسانا بالضرب ٢٨١ : ٤ - ٦ : مشورته
على المأمون فيما طلب منه الأمين في خراسان
٢٨٩ : ١٠ - ٢٩٠ : ٦ : أشار على
المأمون بأن يطلب أولاده من الأمين فاستوحش
ما بينهما ٢٩٠ : ٧ - ١٤ : نذب
طاهرا إلى الري ٢٩٠ : ١٩ - ٢٩١ :
٣ : عقد طاهر على الري وحديث ذلك
٢٩١ : ١٠ - ٢٠ : شيء عنه ٢٩١ :
٢٤ - ٢٥ : كتاب طاهر إليه بقتل

علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢ ؟
 عاتب علي الأمين مذمة أي نواس له
 ٢٩٥ : ٦ — ٢٩٦ : ١٤ ؟ ره بالبرامكة
 ٢٩٨ : ١ — ١٤ ؟ كنه للمأمون لما رأى
 رأس الأمين ٣٠٢ : ٢ — ٤ ؟ سر بكتاب
 ابن يوسف الناس يقتل الأمين ووسله
 ٣٠٤ : ١٩ — ٣٠٥ : ٢ ؟ كان المأمون
 يعضى على رأيه ٣٠٥ : ٣ — ٤ ؟ منزلة
 ابن خاتمه ابن أبي سعيد عند المأمون ٣٠٥ :
 ٤ — ٥ ؟ لبه المأمون بنى الرياستين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؟ جمع إلى لقب
 الوزارة لقب الإمارة ٣٠٦ : ٣ — ٤ ؟ توقيع
 من المأمون إليه ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؟ وصيته
 لكتابه ٣٠٦ : ٢٠ — ٢١ ؟ أراد أن
 يزوجه المأمون إحدى بناته فأبى ٣٠٧ :
 ١ — ٣ ؟ شيء مما تصف به ٣٠٧ :
 ٤ — ١٤ ؟ توقيع من له خزيمة بن خازم
 ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣ ؟ توقيع منه على كتاب
 لائل همدان ٣٠٨ : ١ — ٨ ؟ شيء من
 مآثور كلامه وتوقياته ٣٠٧ : ١٥ —
 ٣٠٨ : ١٠ ؟ مثل من فضله السطة ٣٠٨ :
 ٩ — ١٠ ؟ حرم التنبذ ٣٠٨ : ١٦ ؟
 فضته مع رجل غاطر ما جن ٣٠٨ : ١٧ —
 ٣٠٩ : ٦ ؟ بشى ما وعظ به هو وأخوه
 المأمون ٣٠٩ : ٧ — ١٤ ؟ أرسل
 إليه طاهر كاتبه عيسى يستقر وما جرى بينهما
 ٣٠٩ : ١٥ — ٣١٠ : ١٢ ؟ حديث
 خلق عيسى للسنوتة في مجلسه ٣١٠ : ١٣ —
 ٣١١ : ٤ ؟ ذكر له المأمون رأيا وقال لو
 أخذ به الأمين انتصر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؟
 شعر ابن يار له حين هذه الوزارة ٣١١ :
 ١٣ — ١٨ ؟ أمره المأمون بالكتابة إلى
 الناس بجديد العهد لعل بن موسى فباع
 الهاشميون ابن للهدي ٣١٢ : ١ — ١٢ ؟
 طلب لإليه المأمون لحضار بعض وجوه
 غرابان لحاوتهم في البيعة لعل بن موسى

٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؟ وقعت في
 ابن مالك وموقف شامة منه ٣١٤ : ٦ —
 ٣١٥ : ٨ ؟ ادعى على عبد الله بن مالك أنه
 شتم أمه وحديث ذلك ٣١٥ : ٩ —
 ٣١٦ : ٧ ؟ هو وهرقة والمأمون وحديث
 نقل هرقة ٣١٦ : ٨ — ٣١٨ : ١١ ؟
 هو والرسنسى بعد توجته ٣١٨ : ١٢ —
 ١٦ ؟ وقاؤه لحنا بوز الغاي ٣١٨ : ١٩ —
 ٣٢٠ : ١٠ ؟ شعر التميمي في مدحه ٣٢٠ :
 ١٣ — ١٥ ؟
 الفضل بن محمد بن منصور — سأل عبد الله حاجة
 بعد وفاة أبيه فقضاهما ٢٦٨ : ٦ — ١١
 الفضل بن مروان — ذكر له المأمون رفض الفضل
 الزواج من إحدى بناته ١٠٧ : ١ —
 ٣ ؟ كتب للمستمر ١٦٦ : ١٦ ؟ مر به
 الفضل بن سهل في ركاب الفضل بن جعفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ :
 ٤ ؟ حديثه عن اختلال الأمور بعد نكبة
 البرامكة ٢٦٥ : ١٨ — ٢٢ ؟
 الفضل بن يحيى البرمكي — أسعفت الخيزران خلفا بمال
 رعاية لرضاعه مع ابنها هارون ١٠٠ : ٢ —
 ٣ ؟ أرضته الخيزران ١٣٦ : ١٢ — ١٥
 منزله هو وأبيه عند الرشيد ١٧٧ : ٢ —
 ١٨ ؟ ذكر له أبوه قصة يزيد منه تدل على
 بره ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ ؟ بنى
 قصرا عرف به ١٨٩ : ٤ — ٥ ؟ أحبه
 أبوه وأحب الرشيد جفرا ١٨٩ : ٦ —
 ١١ ؟ كیده لجعفر عند الرشيد في حاجة
 للأصمعي ١٨٩ : ١٣ — ١٦ ؟ خرج
 لحرب يحيى بن عبد الله وما فعله للثقة عليه
 ١٨٩ : ١٧ — ١٩٠ : ١٤ ؟ ولاه
 لرشيد المرقع وأخاه جعفرا المغرب ١٩٠ :
 ١٥ — ١٩ ؟ مدحه ابن أبي حفصة فأجازوه
 ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤ ؟ صنع إسحاق

يحيى على الرشيد بتقليده على جعفر فأبى لعدم
شربه النبيذ ٢٢٥ : ٧ - ٨ : غضب
لرشيد عليه ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ -
٦ : شك الرشيد إلى يحيى تصديره في جمع
الأموال بسد ماعزله عن خراسان فأجاب
٢٢٨ : ٢ - ١٥ : حبسه الرشيد بسد
قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ - ١٨ : كان
الخرمى عنده فدخل أس قنأه عنه فأجاب
٢٣٩ : ١٣ - ١٨ : أمره أبوه بحفظ
كتاب الرشيد إليه بعدم التعرض له ٢٤٠ :

١٧ - ٢١ : ما وجد في خزانته بعد مقتل
جعفر ٢٤١ : ١ : ضرب الرشيد له وحيه
إياه مع آله ٢٤٤ : ٤ - ٢٤٥ : ٤ :
بلغ الرشيد ضحكاً هو وأبيه في محبتهما
فأرسل مسروراً يستعلم عن سبب ذلك
٢٤٥ : ١٧ - ٢٤٦ : ١٢ : أهدى
الرشيد إليه دواجا وهو في المجلس فوهبه
لأبى وهب والقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ -
٢٤٨ : ١٦ : دعا رجل عليه فاستعلم عن
سبب ذلك ثم تكل بشعر لأبى زيد ٢٥٨ :
١٧ - ٢٥٩ : ٧ : وقته ومذقته ومارى
به ٢٦١ : ١٦ - ٢٦٢ : ١ : ذكر
عرضاً ١٨٢ : ٢٢ :

الفضل بن يونس - اشتد على ابن راشد لما
بمعاينة ابن عمر فعدل ٢٧٢ : ١٥ - ٢٠ :
فضيل بن عمران - طلب جعفر فأناله ثم عفا عنه
وسبب ذلك ١٢٩ : ٥ - ١٣٠ : ٥ :
الفيضان - أشار على عمر بديوان ١٧ :
٤ - ٦ :

الفيض بن أبى صالح - استوزره للهدى بسد
ابن داود ١٦٤ : ١ : رأى يحيى فيه
١٦٤ : ٧ - ١٠ : شعر نبأته في مدحه
١٦٤ : ١١ - ١٦ : لأمه ابن الجندى على
تطليخ حاجه لثيابه فوضه مئة ١٦٤ :
١٧ - ١٦٥ : ٧ : حل ديناً عن كاتب

لحنا في شعر مدحه به ١٩١ : ٥ - ١٣ :
سيرته في الفرق ولأكرام الرشيد له وشعر
الشعراء فيه ١٩١ : ١٤ - ١١ : ١٩٢ :
منزلة ابن جبريل عنده ١٩٢ : ١٢ - ٢٢ :
هجاه الخيزرى ثم اعتذر فقبل عذره ١٩٣ :
١ - ٣ : بعد صرف الرشيد لابن الأشعث
جبل مجداً ابنه في حجره ١٩٣ : ٤ - ٩ :
أخذ البيعة للأمين في خراسان ١٩٣ : ٩ -
١١ : كتب له الحسن البليخي ١٩٤ : ٦ :
عف من شرب النبيذ ١٩٤ : ٢١ -

٢٢ : وصل شاباً من الأبناء يريد الزواج
بسة عشر ألف درهم ١٩٥ : ١ - ٧ :
مدحه بعض الشعراء بيت فثناه أبو العنابر
١٩٥ : ٨ - ١٢ : ركب مجد بن إبراهيم
دين فأنوه على أدائه فحفظ له تلك اليد حتى
مات ١٩٥ : ١٣ - ١٩٧ : ١ : بصره
بقول الشعراء ١٩٧ : ٢ - ٦ : تشبه بسمارة
بن حرة في السكر ١٩٧ : ٧ - ٢٠ :
فصح له أبوه بالتواضع ١٩٨ : ١ - ٧ :
وصف إبراهيم الموصلى له ولاخوته ١٩٨ :
٨ - ١١ : كتب إليه أبوه بمعاونة
ابن سرار وسبب ذلك ١٩٨ : ١٢ -
١٩٩ : ٢ : كان مع أبيه وأخيه جعفر
فعرض بهم أبو اليثبي فأسكتوه بمال ٢٠١ :
١٦ - ٢٠٢ : ٥ : إجماع يعلم الخاسر
٢٠٤ : ١ - ٦ : غلبة سلم عليه وشعر
أبى البهاية في ذلك ٢٠٤ : ٦ - ٩ :
قلد الرشيد الخاتم لجعفر بسده ٢٠٧ :
١٢ - ١٥ : حديث الضجة التي أخذ
إبراهيم الموصلى منه ومن آله مالا يبنيها
٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ١ : سبب بناء
قصره ٢١٦ : ٢٠ - ٢٢١ : ٧ : حج
هو وأخوه وأبوه والرشيد وأبنائهم أعطوا
علاوة ٢٢١ : ١٩ - ٢٢٢ : ٢ : أشار

سماية يوسف به إلى هشام وحدث ذلك
٦٤ : ٢٠ - ٦٦ : ٦
قطبة بن شبيب - مشورة خالد بن برمك عليه
في رأس ابن ضاربة ويومه ٨٧ : ١٨ -
٨٨ : ١٥ : في سبي ابن سهل لجمع الكلمة
للمأمون ٢٧٩ : ٢ - ٣

قيس بن ساعدة - أول من قال أما بعد ١١ :
٢٠ - ٢١

القشيري - في حديث دس الربيع لأبي عبيد الله
عند المهدي ١٥٣ : ٨ - ١٤

قطن (مولى يزيد) - هلك الحاتم الكبير ليزيد
٦٩ : ١٠ : ورسالته إلى يزيد بتولية المهدي
إبراهيم بن الوليد وماتم في ذلك ٦٩ :
١٦ - ٧٠ : ٨

القضاع بن خلد الجبسي - كتب لوليد بن عبد الملك
٤٧ : ٢

قدامة بن أبي يزيد (كاتب ابن صالح) - شيء
عنه ٢٦٢ : ١٩ - ٢٢ : سبي
عبد الملك إلى الرشيد وحدث ذلك ٢٦٢ :
٢٢ - ٢٦٣ : ١١ : مكتب القاسم
ابن الرشيد ٢٦٥ : ١١ - ١٢
قيس بن الهيثم - استخلفه عبد الرحمن بن زياد
على خراسان لما قدم إلى يزيد ٢٩ : ١٠ -
١١

ك

كامل بن مظفر = أبو صالح كامل بن مظفر
كثير (عزة) - أنشد ابن بزيع للمهدي بيتا له فلم
يستحسنه ١٤٥ : ٣ - ٥
كثيرة - ذكرت عرضا ١٧٣ : ١٣
كتاسب = كفتاسب
كسرى = أو شروان كسرى

أم جعفر وحدث ذلك ١٦٥ : ٨ -
١٦٦ : ٢ : هو وطالب مونة ١٦٦ :
٣ - ٦ : ولاء الرشيد كسكر ٢٥٤ :
١٨ - ١٩

ق

القاسم بن الرشيد - بعد تكة البرامكة أسر
الرشيد ابن صبيح بكتابة المهدي له ولاخوته
٢٦٥ : ٦ - ١٠ : كتب له قدامة
٢٦٥ : ١١ - ١٢ : خاتم الأمين
٢٩٢ : ٧ : أسكنه للمأمون العراق ثم
أسكنها الفضل بن الربيع ٣٠٣ : ٥ - ٦
القاسم بن عبد الرحمن - تزوج ميسون بنت القيرة
١٠٥ : ١ - ٢

القاسم بن يسار - شعره الفضل بن سهل حين
تقلد الوزارة ٣١١ : ١٣ - ١٨
قباذ بن فيروز - نظام الجلباية في أيامه ٤ :
١٦ - ١٨

قيصة بن ذؤيب أبو إسحاق - كتب لعبد الملك
ومنزلته عنده ٣٤ : ٢ - ٤ : عبد الملك
يقول عبد العزيز ليولى المهدي ابنه فنهى حتى
مات عبد العزيز ثم ذلك له ٣٤ : ٥ -
١٢ : مات فولى عبد الملك مكانه عمرا الفهمي
٣٨ : ٤

قيصة المهلي - ذكر عرضا ١٩١ : ٦
قديم بن أبي سليم بن ذكوان - تلميذ صالح وكتب لابن
عمر ٣٩ : ٢ - ٣ : كتب ليوسف بن عمر
على الخراج ٦٤ : ٢ - ٣ : وسطه يوسف
في حل هشام على الرضا بمذنب خالد ٦٤ :
٥ - ١٢ : سأله يوسف عن نطق فأجابه
بما لم يرعه فنضب ٦٤ : ١٦ - ١٩ :

كنشاسب — كتاب منه إلى كتابه ٨ : ١٢ —
 ١٦ : خلاف في اسمه ٨ : ٢٢ — ٢٤
 كلثوم بن عمرو الصائغ = الثاني كلثوم بن عمرو
 الكمي بن زيد (الأسدي) — يمثل خالد البرمكي
 للسفاح بيت له فأحسن إليه ٨٩ : ٤ — ٩
 كيشاسب = كنشاسب
 كيسان = أو فروة كيسان

ل

لحيان الحكيم — وعظ يحيى ابنه الفضل يميز
 مأثور كلامه ١٩٨ : ٢ — ٧ : مأثور من
 كلامه في النهي عن الكسل ٢٤٠ :
 ٦ — ٧
 لهراسب بن قنوخا — أوله من دون الدواوين ويحيى
 بلخ ٢ : ٥ — ٧
 الليث بن أبي رقية — كتب ليليان على ديوان
 الرسائل ٤٨ : ٥ : كتب لمعمر بن عبد العزيز
 ٥٣ : ٣ — ٣
 الليث بن سعد — أبو صالح عبد الله بن صالح
 كانه ٥٤ : ٥ — ٦

م

ماجيس بن بهرام — كتب لابن حبيب ٩٩ :
 ٩ — ١٠
 مالك بن دينار — لقي عبد الرحمن في قفره ٣٠ :
 ٣ — ٦
 مالك بن الميثم — كان مع يحيى البرمكي حين أعرض
 عنه أبو عبد الله ١٤٤ : ١ — ٢ : في
 سمي ابن سهل لجمع الكتابة للمأمون ١٧٩ :
 ٣ — ٢
 المأمون — كانت أوراق الكتاب في أيامه
 على نظامها أيام المنصور ١٣٦ : ١ — ٣

هنا يحيى أباه به والخلافة ١٧٥ : ١١ —
 ١٣ : خرج معه ابن المدبر إلى الروم فأثرى
 ١٩٩ : ٩ — ٣٠٠ : ١١ : سمي جعفر
 في أخذ الهدى له بعد الأمين ٢١١ : ٩ —
 ١٣ : عاب على ابن عباد سرفه فرد عليه
 ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : حج هو وأخوه
 وأبوهما يحيى وابناء وأعطاوا أعطية ثلاثة
 ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : حلف الأمين
 بنصرته في البيت وقصة ذلك ٢٢٢ : ٣ —
 ١٠ : اعتراف جبريل له بفضل البرامكة

٢٢٦ : ٢٠ — ٢٢٧ : ٢ : أدخل
 جعفر الفضل بن سهل إليه فيه ٢٣١ : ٢ —
 ٥ : اختار له جعفر الفضل بن سهل
 وقرظه يحيى الرشيد ٢٣١ : ٧ — ١٤ :
 حدثه ابن عياش نيفا وأربعين حديثا
 فوطها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ —
 ١٩ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد ابن
 صبيح بكتابة الهدى له ولأخوته ٢٦٥ :
 ٦ — ١٠ : سأل الرشيد لإشغافه معه
 إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ — ١٦ : جدده
 الرشيد الصفاة قبل وفاته وقصة ذلك
 ٢٧٣ : ٤ — ٢٧٥ : كتاب الأمين إليه
 بعد وفاة الرشيد ٢٨٦ : ١ — ١٣ :
 مشورة ابن سهل عليه وقدّم أن يلحق
 بإبن الربيع ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ : ٧ :
 رأى ابن سهل في جمع الكلمة له
 ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : رفسته التي
 كتبها لابن سهل يذكر نهجه إن نال الخلافة
 ٢٧٩ : ٧ — ٢١ : أنار الزبيدي الفضل
 ابن سهل في مجلس يونس لسبب اتصاله به
 فرد عليه ٢٨ : ١ — ١٣ : مشورة
 ابن سهل عليه فيما طلبه منه الأمين بخراسان
 ٢٨٩ : ١٠ — ٢٩٠ : ٦ : أشار عليه
 ابن سهل أن يطلب أولاده من الأمين

فاستوحش ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ ؛
 بقدم الحسين إلى حضرته لام ابنه طاهرا
 لمرضه لفترة فأجاب ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛
 كتب إليه الأمين بالتزول عن أشياء يد
 أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ —
 ٢٩٢ : ٤ ؛ ألم ابن الربيع على الأمين في
 خلمه ففعل ٢٩٢ : ٥ — ١١ ؛ انصرف
 الناس إليه عن الأمين لغيره به ٢٩٢ : ١٢
 — ١٤ ؛ شاور الأمين في خلمه ابن سليمان
 فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ هنأه
 ابن سهل بقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٦
 — ١٧ ؛ مات أبو نواس قبل دخوله هومدينة
 السلام ٢٩٦ : ١٣ — ١٤ ؛ كان أبو
 الخطاب لسان الحسن بن سهل عنده ٣٠١ :
 ١٢ — ١٣ ؛ استقر عنه ابن الربيع ثم ظهر
 ثم استقر ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٨ ؛
 أسكن القاسم دار الفضل إلى ظهوره فلها
 إليه ٣٠٣ : ٥ — ٦ ؛ أيامه ٣٠٤ —
 ٣٢٠ ؛ كلة ابن سهل أمامه لما رأى رأس
 الأمين ٣٠٤ : ٢ — ٤ ؛ كلف ابن يوسف
 أن يكتب للناس بقتل الأمين ووصله ٣٠٤ :
 ٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ منزلة علي بن أبي سعيد
 عنده ٣٠٥ : ٣ — ٥ ؛ توديعه للحسن
 ابن سهل حين أغلجه إلى الرقاق ٣٠٥ :
 ١٥ — ١٨ ؛ لقب الفضل بذي الرياستين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؛ توقيع منه
 للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؛
 رأى أن يزوج الفضل بن سهل لإحدى بناته
 فأبى ٣٠٧ : ١ — ٣ ؛ بض ما وعظه به
 الفضل والحسن ابنا سهل ٣٠٩ : ٧ —
 ١٤ ؛ ذكر للفضل رأيا وقال : لو أخذ به
 الأمين لاتصير ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛ خلمه
 الهاشميون وبايعوا إبراهيم بن المهدي
 وحديث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ ؛ مشاورته

وجوه خراسان في البيعة لعل بن موسى
 ٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؛ سبب ضربه
 لبدائق بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ :
 ٧ ؛ حديث مقتل هرثة ٣١٦ : ٨ —
 ٣١٨ : ١١ ؛ ذكر عرضا ٢١٦ : ١٢ ،
 ٢٨٠ : ١٤ ، ٣٠٩ : ١٨
 ماهويه الواسطي — قطع حماد التكري يده ١٣٤ :
 ١١ — ١٢
 مبارك التكري — طالب أبو جعفر جمال فأصفه
 هو وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣
 للتوكل — طاش مسرور إلى أبيه ٢٥٤ : ٩
 — ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٥٤ : ١٠
 محمد بن أبان — لله الرشيد الأهواز ٢٥٤ :
 ١٧
 محمد بن إبراهيم الإمام — ركه دين نفاوته الفضل
 على أمائه لحفظه تلك اليد حتى مات ١٩٥ :
 ١٣ — ١٩٧ : ١
 محمد بن إبراهيم الحلي — مبايعته أبا العباس وقصة
 ذلك ٨٦ : ٢٠ — ٨٧ : ١٧
 محمد بن أبي خالد — بطلته ابن سهل ظهر ابن
 الربيع ٣٠٢ : ٢ — ٥
 محمد بن أبي عبيد الله — ذكر عرضا ١٥٢ :
 ٢١
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب = أبو الفضل
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب
 محمد بن إسماعيل بن صبيح — ما كان يتولاها عند
 وفاة الرشيد ٢٧٧ : ٦ — ٧
 محمد بن الأشعث الخزاعي — هجاء الروض بشعر
 فضره ١٩٣ : ١٧ — ١٩٤ : ٤
 محمد بن أعين — كتب ليعي البرمكي ١٧٨ : ١٧
 محمد الأمين — جله الرشيد في حجر الفضل
 بعد صرف ابن الأشعث ١٩٣ : ٤ — ٩ ؛
 أخذ له الفضل البيعة في خراسان ١٩٣ :
 ٩ — ١١ ؛ سعى جعفر لأخذ العهد

— ٩ : سبب سجنه لأسد بن يزيد ٢٩٤ :

— ١٧ : عاب عليه ابن سهل مناداة أبي

نواس له وما كان منه له ٢٩٥ : ٦ —

٢٩٦ : ١٤ : بره بال برمك ٢٩٧ :

٢٠ — ٢٢ : خاذرة له مع ابن الربيع وقد

لاعب بالترد ٢٩٨ : ١٥ — ٢٩٩ : ٨ :

مثال من عبثه بالأعمال ٢٩٩ : ١٨ —

٣٠٠ : ١٧ : شعر لأبي نواس يخاطبه

به ويهجو ابن صبيح ٣٠٠ : ١٨ —

٣٠١ : ٨ : بضمفه استر ابن الربيع عن

المأمون ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٢ :

عاب الفضل بن سهل على طاهر قتله له

٣٠٢ : ٢ — ٤ : سجد المأمون لمأري

رأسه وكلف ابن يوسف ليكتب للناس بذلك

٣٠٤ : ٥ — ٣٠٥ : ٢ : ذكر المأمون

لفضل رأيا وقال : لو أخذ به انتصر ٣١١ :

٥ — ١٢

محمد بن جيل — غلب ثابتا على منزله عند المنصور

١٢٥ : ١ — ٤ : سبب ضرب المنصور

له وفيه عنه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : ورد

مع الهادي بغداد لما تولى ١٦٧ : ٦ —

٧ : قلعه الهادي خراج العراقيين ١٦٧ :

٩ : خلف ابن زياد بعد وفاته ١٦٩ : ١

٢ —

محمد بن الحسن (الشيباني) — دعاه الرشيد حين زوج

إبراهيم من الغالية ٢١٣ : ١٥ — ٢١٤ : ٢

محمد بن الحسين الأهوازي — حضر مقتل الحرابي

وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ — ٢٣٩ : ٩

محمد بن خالد البرمكي — قلعه الرشيد حجابته ١٨٧ :

٨ : نقل الرشيد المأمون من حجره إلى حجر

جفر ٢١١ : ٩ — ١٠ : صرفه الرشيد

عن حجابته وقلعه الفضل بن الربيع

٢٣٢ : ١ — ٢ : لم يرش له الرشيد بعد

قتل جفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : كتب له

للمأمون بعده ٢١١ : ٩ — ١٣ : حج

وأخوه وأبوها ومحي وأبناء وأعطاوا أعطية

ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : خلفه

في البيت بصرة للمأمون وقصة ذلك ٢٢٢ :

٣ — ١٠ : أقر الرشيد معه الفضل

لخصائته ٢٢٧ : ٥ — ٦ : أطلق عبد الملك

من حبسه بعد موت الرشيد ٢٦٣ : ١٢

— ١٦ : بيد نكية البرامكة أمر الرشيد

ابن صبيح بكتابة العهد له ولاخوته ٢٦٥ :

٦ — ١٠ : خلفه أبوه ببغداد لما خرج

لحرب رافع ٢٦٦ : ٤ — ٥ : لما زوج

محمد بن منصور ابنة دعاه ٢٦٦ : ١٧ —

٢٦٧ : ١٧ : كلف ابن الضمر بإخباره

ب وفاة الرشيد عند موته وقصة ذلك ٢٧٣ :

١ — ٢٧٥ : ٢٠ : كتابه إلى المأمون

بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ١ — ١٣ :

أشار ابن سهل على المأمون ألا يلتحق

بأبن الربيع خو، لا بأسرونه إليه ٢٧٧ : ٨

— ٢٧٨ : ٧ : أيامه ٢٨٩ —

٣٠٣ : كتابه ٢٨٩ : ٢ — ٤ : ما طلبه

من المأمون في خراسان ومارآه ابن سهل

٢٨٩ : ١٠ — ٦ : أشار ابن سهل على

المأمون أن يطلب أولاده منه فاستوحش

ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ : زين له

الفضل بن الربيع خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥

— ١٨ : كتب هو إلى المأمون بالتزول

عن أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ :

٢١ — ٢٩٢ : ٤ : ألق عليه ابن الربيع

في خلق المأمون فضل ٢٩٢ : ٥ — ١١ :

انصراف الناس عنه إلى المأمون لغيره

٢٩٢ : ١٢ — ١٤ : شاور ابن سليمان

في خلق المأمون فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥

— ٢٥ : أشار عليه ابن الربيع بقبض

شجاع ابن عيسى بعد قتله فضل ٢٩٣ : ٨

٢٣٢ : ٥ — ٩ : ذكر عرضاً ١٠٤ : ٥ :
 محمد بن عمران الطلحي — ولي قضاء المدينة
 المنصور فألف الجاهل منه ١٣٧ : ١٦ —
 ١١ : ١٣٨
 محمد بن فروخ = أبو هريرة محمد بن فروخ القائد
 محمد الخالوع = محمد الأمين
 محمد بن مسلم — توسطه لدى المهدي في رفع
 الغضب عن أهل الخراج ١٤٢ : ١٤ —
 ٢ : ١٤٣
 محمد بن ساوية أبو عبد الله = منارة
 محمد بن مناذر — خص ابن عيينة بمجلسه الحسن البلخي
 وآخرين فهجأهم هو ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
 محمد بن المنتصر — إسلام حسان على يديه وسبب
 ذلك ٦١ : ٣ — ٧
 محمد بن منصور بن زياد — استخفقه الفضل بباب
 الرشيد حين ذهب لحرب يحيى بن عبد الله
 ١٩٠ : ٦ — ٧ : أله الفضل بده عند
 الرشيد لما اختصه هو بالأمين ١٩٣ : ٨ :
 قصر أبوه في بر أبي الشقيق فبره هو فدحه
 وهجا أباه ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ : صاحب
 الراسي بعده ابن يحيى وأتفق عليه مالا أفاده
 منه ثم هجاه ليخذه ٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ :
 ٤ : زواج ابنه زياد ٢٦٦ : ١٧ —
 ٢٦٧ : ١٧ : بض مأمده به من الشعر
 ٢٦٧ : ١٨ — ٢٦٨ : ٢ :
 محمد النبي صلى الله عليه وسلم — كتابه ١٣ :
 ١ — ١٤ : ٢ : بدؤه الكتب
 بالبسمة ١٤ : ٤ : أرخ بمهاجرة ٢٠ :
 ٣ — ١٥ : عبد الله بن الأثرم من كتابه
 ٢١ : ٥ — ٦ : كان يكتبه ابن الحضرمي
 ويبدأ بنفسه ٢٥ : ٥ — ٨ : لما طلب
 جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بمن قتل
 من أولاده ففنا عنه ١٣٠ : ١ — ٥ :
 ذكر عرضاً ١٥ : ٧ ، ٢٠٩ : ١ ، ٢٣٣ :

يحيى أخوه من السجن ٢٤٨ : ٢٠ — ٢١ :
 محمد بن خالد القسري — حبسه رباح هو وكتابه
 رزاما وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ —
 ٩ : ١٢٤
 محمد بن خالد بن محمد — أوقع به المنصور حين
 تم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ :
 ١٠
 محمد بن داود — رأى في سبب نظم أبيان كتاب
 كلية ودمته ٢١١ : ١٥ — ١٨
 محمد بن الرشيد = محمد الأمين
 محمد بن زيدان — سأله الفضل عن آيات فأجاب
 أنها لستم فدحه ٢٠٤ : ١ — ٥
 محمد بن سعيد بن عامر — قتله ابن سهل في مجلس
 المأمون ٣١٨ : ٦ — ١١
 محمد بن سعيد بن عقبة — كتب لأبي عبيد الله
 ١٤١ : ٤ — ٥
 محمد بن سليمان بن أبي جعفر — استكتب يحيى الخرازي
 ١٧٨ : ٢ — ٣
 محمد بن صول — باهم مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٦ — ٨
 محمد بن عباد المهدي — عاب عليه المأمون سرفه
 فرد عليه ٢١٥ : ١٧ — ٢١
 محمد بن عبد الله بن أبي فروة — شيء عنه وشعر
 له في جارية ٤٥ : ٤ — ٨
 محمد بن عبد الله بن حسن — رفض المنصور دخول
 اللوريان بينه وبينه ١١٥ : ١٩ — ٢١ :
 حين علب على المدينة تمل رباحاً وأطلق ابن خالد
 ورزاما ١٢٤ : ٧ — ٩
 (محمد بن عبد الله بن رزين) أبو الشيس — شعره
 لما أسر المهدي بجيس آل يعقوب ١٦٣ :
 ١٢ — ١٧
 محمد بن عبد الله بن يعقوب — شيء عنه ١٥٧ :
 ١٤ — ٢٠
 محمد بن علي بن عبد الله — كلة له في الزهد

مخلد بن خالد (ابن أخي أبي أيوب) — وشي بأبان
عند المنصور فسي هو بأبي أيوب ١١٥ :
٢٢ — ١١٦ : ١٦ : أوقع به المنصور
حين هم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٠ : ١٢١

مخلد بن محمد بن الحارث — سأله عبد الله بن علي
عن مروان فأجاب ٨٠ : ١٧ : ٨١ : ٢ :
المخلوع = محمد الأمين

مراجل — ولدت للأُمون ليلة مات المهدي
١٧٥ : ١٢ : ١٣ : شيء عنها ١٧٥ :
٢٠ — ١٩

المرار بن أسب الضبي — قتل هو وأبـيد أبـا سـلمة
٩٠ : ٧ : ١٤

مراصر بن مرة — أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ — ١٥ : شيء عنه ١ :
٢٤

مراصر بن مرة = مراصر بن مرة
مرداس — كتب لزياد مولاه ٢٦ : ٢ : ٣ —
مروزيق بن روفاء = أبو الحبيب بن روفاء

مروان بن أبي حفصة — شعره في مدح يحيى
البرمكي ١٧٩ : ١٠ : ١٣ : مدح الفضل
فأجازه ١٩٠ : ٢٠ : ١٩١ : ٤ :

مروان بن لياس — تلميذ لصالح وكتب للقسري
٣٩ : ٤ : ٥

مروان بن الحكم — كتب لثيان ٢١ : ٣ :
أياه ٣٣ : ١ : ٣ : كتابه ٣٣ :
٢ — ٣ : عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد

عبد الملك ٣٤ : ٥ :
مروان بن الليث — في قصة موت الرشيد ٢٧٤ :
١٥ — ٢٧٥ : ٢٠ :

مروان بن محمد الجدي : أياه ٧٢ — ٨٨ :
كتاب ٧٢ : ٢ : ٤ : مشورة عبد الحميد

٢٠ : ٢٤٢ : ١ : ٣٠٠ : ١٦ :

محمد بن الوليد — كتب للمورياتي وشيء عن قتله
١٠٠ : ٢٠ : ١٠٢ : ٤ :

محمد بن يحيى البرمكي — كتب لمحمد بن الرشيد
على الزمام ١٩٣ : ٤ — ٥ : وصف
لإبراهيم الموصلي له ولأخوته ١٩٨ : ٨ —
١١ : حبسه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
١٦ — ١٨ : ما وجد في خزائنه بعد قتله

٢٤١ : ٢ : حياه الراسي لبخله بعد
ما أغلق معه دنائير أقادها من ابن زياد
٢٤١ : ١٨ : ٢٤٢ : ٤ : سأل أبوه
أبا الحارث جبر أن يصف له مائته فضل
٢٤٢ : ٥ : ١٤ : بر الأمين به وبآله
ثم المأمون ٢٩٧ : ٢٠ : ٢٩٨ : ١٤ :

محمد بن يزيد — خفاه ابن أبي مسلم على لفرنجية
٥٧ : ١ : ٢ : أعاده أهل لمرشقة بعد
قتله لابن أبي مسلم ٥٧ : ١١ — ١٨

محمد بن يوسف — سأل الخريجي عن إجادته مدح
منصور على رثائه فأجاب ٢٦٨ : ٣ — ٥
مخارق — حديثه عن لإبراهيم الموصلي والضيعة
التي أخذ من البرانكة مالا يسبها ٢١٥ :
٩ — ٢١٦ : ١ :

الحكم الراسي (١) — حيا ابن يحيى لبخله بعد ما أغلق
عليه دنائير أقادها من ابن زياد ٢٤١ :
١٨ — ٢٤٢ : ٤ :

مخلد (البواب) — شيء عنه ٢٦٣ : ١٧ —
٢٦٤ : ٢ :

مخلد بن أبان الأنباري — قصته عن زواج زياد
ابن محمد بن منصور ٢٦٦ : ١٧ — ٢٦٧ :
١٧ : صرف به الرشيد الرخبي عن الأهواز
٢٧١ : ٨ — ١٠ :

مخلد أبوسليمان — أبو للمورياتي ٩٧ : ٩ — ١٠ :

(١) في كتب الورقة لابن الجراح : « الحكم » (بالياء للثناء التحية) . وقد فالتنا الإشارة إلى ذلك
في موضعه .

— ٨ : أرسله الرشيد ليحي والفضل في
محبتهما يستعمل عن سبب محبتهما ٢٤٥ :
١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : حله الرشيد دواجا
للفضل في محبة فوجه لابن وهب والقصة
في ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ : ١٦ :
حمل رأس جعفر إلى يحي وسأله رأيه فرد
عليه ٢٥٣ : ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : سأله
الرشيد عن كلام يحي عند ما بلغه مقتل جعفر
فأنكره ثم قاله ٢٥٤ : ٣ — ٨ : وجه به
الرشيد لتفتيش منزل منصور لما وصى به صلت
ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥ :
ما نقله الرشيد بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ :
٢٠ — ٢١ : سأل مرثعة اللأمون عن
سبب حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ —

٢١

مسروق بن الأجدع — محمد بن المنصور ابن أخيه
٣ : ٦١ — ٤

مسعود بن خالد — ابن أخي الموراني وقد نال حظا
من نعيمه ٩٧ : ١٦ — ١٨ : أوقع به
للمنصور حين تم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٢١ : ١٠ : حمل جزءا من دين
أبان الذي لحقه بساتية بخذ ١١٦ : ٤ — ٦
المسعودي — هل عنه ١٦٨ : ٢٢ — ٢٣

مسلم بن عمرو الباهلي — كان هو وزيد على البصرة
١١ : ٣١

مسلم بن الوليد — سأله هو وجماعة الجرجاني أن
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ —
٦ : شعر له في مدح جعفر ٢٠٩ : ١٦ —
١٩ —

مسلمة بن عبيد الملك — عنه يزيد بمحورس قتل
ابن المهلب وآله ٥٠ : ١٦ — ١٧
للمسور البربري — أمره الموراني بقتل محمد
ابن الوليد ١٠١ : ١٩ — ١٠٢ : ٢
المسيب بن زهير — قصته هو وللمنصور مع رجل

عليه بمصارعة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٢ : كتاب عبد الحميد إلى أمه عند هزجته
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : لما قوى
بنو البساس أشار على عبد الحميد بالحق بهم
فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : مقتله ٧٩ :
١٥ — ١٧ : كسبه له زياد الأشجعي ٨٠ :
١١ : أمر عبد الحميد بالكتابة إلى عامل
أهدى غلاما أسود ٨١ : ٣ — ٨ : وصف
عبد الحميد داجه له ٨١ : ١٩ — ٨٢ :
٢ : قال ابن الهدي إن عبد الحميد كان شوما
عليه ٨٣ : ٦ — ٨ : بقيت في خدمة
الإمام جارية لعلى بن البساس حتى قتله هو
٨٤ : ١٣ — ١٥ : حبس إبراهيم الإمام
فهدى إلى أبي البساس وقصة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : قتل السفاح عمارة ضياعه
٩٠ : ١٥ — ١٦ : غلب عبيد الله
ابن معاوية على أصبهان في أيامه ٩٨ :
١٠ — ١٢ : كان محمد بن الوليد مولى له
١٠٠ : ٢٠ — ٢١ : وصف خالد البرمكي
يوم ابن ضبارة صاحبه للمهدي ١٥١ :
٢ — ٧ : قيل إن عبد الملك بن صالح ابنه
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : ذكر عرضا
٥٩ : ٢١ : ١١٣ : ٩

مسرور الخادم الكبير أبو هاشم — أرسله الرشيد
لقتل جعفر وقصة ذلك ٢٣٤ : ٧ —
١٨ : لما وجه به الرشيد لقتل جعفر رجاء
أن يمهله فصل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ —
٢٣٥ : ٨ : أرسله الرشيد مع غيره لفضي
أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :
دخل على جعفر ليقتله فوجد معه أبا زكار
الغني وقصة ذلك ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ :
٣ : سأله الرشيد عما يقوله الناس فيأضله
بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ :
٣ : ضرب الفضل بأمر الرشيد ٢٤٤ : ٤

معاوية (كاتب العباس بن عيسى) — حديث

منارة القى تنباه ١٣١ : ٣ — ١٤

معاوية بن أبي سفيان — من كتاب الرسول

١٢ : ٥ — ٦ : مات حنظلة في أيامه

١٣ : ٢٠ : أيامه ٢٤ — ٣٠ : كتابه

٢٥ : ٢ — ٨ : ٢٦ : ٦ — ٢٧ : ٢٣ : سبب اتخاذ ديوان الخاتم

٢٤ : ٩ — ٢٥ : ٢ : كتب إليه كاتب فبدأ به بعد أن كانوا

يبدونهون بأنفسهم ٢٥ : ٨ — ١٠ : ٢

خلف أن يبيع أهل الشام عبد الرحمن

فقتله وثأر أخيه له ٢٧ : ٤ — ١٣ : ٢

عليه زياد فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ —

٢٨ : ٢ : قلد عبد الرحمن بن زياد خراسان

٢٩ : ٥ : كان مع سرجون عهد منه بتولية

عبيد الله الكوفة أنعم به يزيد ٣١ : ٤ —

١١ : ١١ : م بروج فاسترحه ففقا عنه ٣٥ :

١٩ : ٣٦ : ٣ : سلم طي سعد فلم يرد

عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ : ١ : ولي

سليمان مولاة أسامة خراج مصر ٥١ : ٦ —

٧ —

معاوية بن عبيد الله بن يسار = أبو عبيد الله

معاوية بن عبيد الله بن يسار

معاوية بن يزيد — أيامه ٣٢ : ١ — ٦ : كتابه

٣٢ : ٢ — ٣

عبد بن طوق — مر هو والطاق على قوم من بني

النسر ففضلوا الماني عليه لكتابته ٢٨ :

١٥ — ٢٩ : ٤

المصمم — جبل المهدي الخمين عطة للكتاب

فألفاه هو ١٦٦ : ١١ — ١٧

معروف بن راشد أبو نوح — في كتاب من يحيى

إلى صديق نأ عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠

المبلى (مولي المهدي) — كان يضرب مع المهدي

١ : ١٦٠

إجاج مكة ١١٣ : ١ — ١٧ : كان رئيسا

لشرطة النصور ١١٤ : ٢٢ : كان للنصور

إذا أراد عمرا يامل سله إليه ١٣٤ : ١٩ —

٢٠ : شيء عنه ١٣٤ : ٢٤ —

٢٥

المسيح بن الحواري — ما كان بينه وبين سفيان

بسبب ولاية نيسابور ١٠٥ : ٣ — ١٤

مصعب بن ربيع الحنمى — كتب لروان بن محمد

٧٢ : ٣ — ٤

مصعب بن زريق (١) — كان أخوه طامعة التولى

مكتبة الإمام من الدعاء ٨٤ : ٣ — ١٢

مصعب بن الزبير — كتابه ٤٤ : ٣ — ٥

أهدى إلى ابن أبي فروة عقدا أو نخلة ذهب

وسبب ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ : ٢ : مر

بالمدينة فلم يرج على ابن جعفر وابن عمر

وحديث ذلك ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ : ٢

طريقة له مع كاتب زاد على اسمه « ال »

٤٦ : ٧ — ٩

مطر (مولي النصور) — أشار المورياتي على النصور

بتوليته بريد مصر والشام بدل طريق

١٠٠ : ٢٠ — ١٠١ : ٦ : حياء

أبي الأسد له ولصاعد ١٢٤ : ١٣ —

١٧

مطهر بن سعيد (كاتب فرج) — وحى بولاد

عند الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته

وكان هو معه ٢٧١ : ١١ — ٢٧٢ :

١١

معاذ بن مسلم — كان مع يحيى البرمكي حين مر

بهم أبو عبيد الله فأعرض يحيى ١٤٤ :

١ — ٣

الماني بن نعيم — مر هو وابن طوق على قوم من

بني النسر ففضلوه عليه لكتابته ٢٨ : ١٥ —

٢٩ : ٤

يحيى فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ - ١٦ :
 طلبه الرشيد بدين عليه فأغذاه يحيى وحدث
 ذلك ٢٢٢ : ١٦ - ٢٢٤ : ١٤ : هجاء
 أبو الصمق ٢٢٤ : ١٤ - ١٩ : خلف
 ابنه عمدا بالحضرة حين خرج مع الرشيد إلى
 خراسان ٢٦٦ : ١٧ - ١٨ : سئل
 الحريري عن إجلته في مدحه على رثائه
 فأجاب ٣٦٨ : ٣ - ٥

منصور التمرى - شكى إلى التاجي عمر ولادة
 زوجته فأشار عليه بما أغضب الرشيد
 ٢٣٣ : ١٧ - ٢٢

الهاجر بن خالد بن الوليد - قتل ابن أوائل
 لهسه السم لأخيه غلبه معاوية ثم خلاه
 ٢٧ : ٤ - ١٣

الهندي أبو عبد الله - لما أراد المنصور توليته
 السواد شاور جماعة من خواصه ٣٧ : ١٣ -
 ٣٨ : ٣ : كان يطرح له المنصور مرققة
 في مجلسه ١٢٥ : ١٤ - ١٥ : نصيحة
 المنصور له حين أغذاه إلى الرى ١٢٦ : ٤ -
 ١٧ : خلغ عيسى نفسه وقدمه عليه
 ١٢٦ : ١٨ - ١٢٧ : ١٠ : دفاعه
 عند المنصور عن أبي عبيد الله كاتبه لما طولب
 بحال ١٢٧ : ١١ - ١٢٨ : ٢ : حديث
 تولية المنصور له الأمر ١٢٨ : ٣ -

١٢٩ : ٤ : رأى رسول الروم الزمى في
 في ذهابه إليه ١٣٣ : ٣ - ٦ : ولى
 المنصب شرطه بضماد له ١٣٤ : ٢٤ -
 ٢٥ : ختمه يحيى خفف على قلبه ١٣٦ :
 ١١ : أيامه ١٤١ - ١٦٦ : كتابه
 ١٤١ : ١ - ٥ : تهتة عبيد الله له
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ - ١٣ : أوفد إليه زافر قوما فتهمهم
 أبو عبيد الله ، ثم اتصل بخيرهم به فدعاهم
 ١٤١ : ٩ - ١٤٢ : ٩ : توسط

ممن بن زائدة - قصة سييه لفرج الرخبي وأبيه
 ٢٧٠ : ١٧ - ٢٧١ : ٥

معيقيب بن أبي فاطمة - من كتاب الرسول
 ١٣ : ١٤ -
 المغيرة بن أبي قره - تلميذ لصالح وكتب لابن
 المهلب ٣٩ : ١ - ٢ : خالته ابن المهلب
 وكتب إلى سليمان بحال جمه ٤٩ : ١٥ -
 ٦ : ٥٠ -

المغيرة بن شعبة - من كتاب الرسول ١٢ :
 ٧ : كتب له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ :
 ٢١ - ٢٦ : فله معاوية حرب العراق
 ٢٤ : ٦ -

المغيرة بن عطية - تلميذ لصالح وكتب لابن هيرة
 ٣٩ : ٣ - ٤ : كتب لعبد الله بن عمر
 ٧٠ : ٨ - ٩

المغيرة (بن المهلب) - ذكر في شعر لفر ١٩٩ : ٥ -
 مقاتل بن حسان - ينسب إليه قصر مقاتل ٨٥ :
 ١٤ ، ٢١ - ٢٢

الفتح - خرج على المنصور ٢٧٧ : ١٩ -
 ٢٧٨ : ١ -

مكلم الذئب = محمد بن الأشعث الخزاعي
 المسكى = عبد الله بن محمد المسكى
 منارة - تبناه معاوية كاتب العباس وحديث ذلك
 ١٣١ : ٣ - ١٤

المنجاب بن أبي عينة - طلبه بنو علي رحنه بدين
 الفتح ١٠٨ : ٤ - ٦

المنصور = أبو جعفر المنصور
 منصور بن بسم - وشاية صلت به عند الرشيد
 وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ - ٢٦٥ : ٥
 منصور بن جمهور - صرف عن العراق بدين عمر
 ٧٠ : ٩ - ١٠

منصور بن زياد - كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ :
 ١٤ - ١٥ : شهد هو والتاجي حلم يحيى
 مع ختمه ١٨٧ : ٢ - ٧ : أحسن إليه

ابن مسلم لديه في رقع الثواب عن أهل الحراج
 ١٤٣ : ١٤ — ١٤٣ : ٢ ؟ قضي دين
 بد الأمل لبيت شعر أنشده إياه ١٤٤ :
 ١٧ — ١٤٥ : ١٠ ؟ أبو عبيد الله والثقفى
 في حضرته ١٤٥ : ١١ — ١٧ ؟ محاولته
 خلق عيسى من ولاية العهد وتوليته موسى
 ١٤٥ : ١٨ — ١٤٦ : ٦ ؟ حج فأجاب
 عنه موسى وضم إليه بعض عماله ١٤٦ : ٧ —
 ١١ ؟ طريقة له ولابن بزيع مع نبطى
 أطبهما ريشاء وكرائا ١٤٦ : ١٢ —
 ١٤٧ : ٥ ؟ سئل عن عمارة فأجاب بأنه
 مولاه فساء ذلك عمارة ١٤٧ : ٦ — ١١ ؟
 اتهم البصريون عنده عمارة فبرأه ١٤٩ :
 ١ — ٦ ؟ عظة صالح له ١٤٩ : ٧ —
 ١١ ؟ طلب نديما فأناه عمارة بوالية فأأنشه
 شرا أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ ؟
 يبعث له سارون بعد موسى ١٥٠ : ١ —
 ١١ ؟ وصف له خالد البرمكي يوم ابن ضبارة
 ١٥١ : ٢ — ٧ ؟ غضب على خالد البرمكي
 لقتله شاكرا التركي ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ —
 ١٦ ؟ مات خالد فكفنه ١٥١ : ١٧ —
 ١٨ ؟ دس الربيع عنده لأبى عبيد الله
 ١٥١ : ١٩ — ١٥٤ : ٢٠ ؟ منزلة
 يعقوب بن داود عنده ١٥٥ : ٣ — ٢١ ؟
 توسط يعقوب للحسن بن عبيد الله عنده
 فضا عنه ١٥٦ : ١ — ٤ ؟ شكى إليه
 حامل فضا عنه فأت ١٥٦ : ٥ — ٧ ؟
 عزله لأبى عبيد الله وجده في طلب الزنادقة
 ١٥٦ : ٨ — ١٥ ؟ سعى يعقوب ببشار
 عنده حتى أمر بقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ ؟
 قصد أبى عبيد الله وإسراف ابن داود
 ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٢ ؟ لإيقاعه
 بيعقوب بن داود ١٥٩ : ٦ — ١٦ ؟
 نصحه يعقوب بدم الإسراف فرد عليه

١٥٩ : ١٧ — ١٩ ؟ وعظه ابن داود
 بالامتناع عن الثراب ١٥٩ : ٢٠ —
 ١٦٠ : ٤ ؟ دعاؤه لابن داود لما تاب
 ١٦٠ : ٥ — ١١ ؟ امتحن يعقوب في
 ميله إلى العلوية بملوى كلفه حراسته فهرب
 فسجنه ١٦٠ : ١٢ — ١٦٢ : ٣ ؟
 عتب على ابن داود ثم سجنه ١٦٢ : ١٣ —
 ٢١ ؟ وهب لابن يعقوب جارية ثم
 سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ — ١١ ؟ أمر
 بحبس آل يعقوب فقال السعراء في ذلك
 ١٦٣ : ١٢ — ٢١ ؟ الفليس في وزارته
 ١٦٤ : ١ ؟ ضم ابن يعقوب إلى ابن بزيع
 في ديوان الأمانة ١٦٦ : ٧ — ١٠ ؟
 جعل يوم الخميس عطلة للكتاب ثم ألفاه
 للمصم ١٦٦ : ١١ — ١٧ ؟ وفاته وتولية
 الهادي ١٦٧ : ٢ — ٧ ؟ قتل الحراني
 فأت فنيا ١٦٧ : ١٧ — ١٦٨ : ١٢ ؟
 حديث الخاتم القى وهب الرشيد ١٧٤ :
 ١ — ١٥ ؟ أهدى الربيع إليه مراحيل
 فأهداها لموسى ١٧٥ : ١٩ — ٢٠ ؟
 طالب يحيى وزيره أبى عبيد الله بالدخول في
 جلته فأبى ١٧٩ : ٦ — ٩ ؟ كتب
 الأحول لوزيره أبى عبيد الله ١٨٤ : ٩ —
 ١٠ ؟ أقطع خالد البرمكي سويقة خالد ١٧٩ :
 ٢ — ٣ ؟ خدمه الحسن البلخي ١٩٤ :
 ٨ ؟ طلب يحيى بحال فقاونه على أدائه عمارة
 ١٩٧ : ٩ — ٢٠ ؟ حارب أستاذسيس
 لخروجه ٢٧٨ : ٢ — ٣ ؟ تفادى له ابن
 مطرف ديوان المرقى ٢٨١ : ١٠ —
 ١٢ ؟ ذكر عرضا ٩٣ : ٥ ، ١٢٩ : ٧ ،
 ١٣٠ : ٦

مهمل بن صفوان — شيء عنه ٨٤ : ١٣ —
 ١٥
 موفنان موند — كثر الجور في أيام أنو شروان

الحرائى بسبب تقليد ابن صبيح ديوان الشام
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ ؟ خص يحيى بأعمال
 هارون ١٦٩ : ٢ — ٤ ؟ هو وكناب له
 أساء ١٦٩ : ١٢ — ١٧ ؟ محاولته
 خلع الرشيد وتولته ابنه جعفر ١٦٩ : ١٨ —
 ١٧٠ : ٢٠ ؟ قصة رجل رأى في أيامه يحيى
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ ؟ أنشد ابن دأب
 أبياتا في السقي فأجلزه ١٧٢ : ٩ —
 ١٧٣ : ٥ ؟ اعطه له وتر قوس فاغم فسرى
 عنه ابن بزيع ١٧٣ : ٦ — ١١ ؟ وصل
 سلما الخامس على شعره ١٧٣ : ١٢ —
 ٢١ ؟ هو والرشيد وحديث الخاتم الذى
 وهبه للمهدى ١٧٤ : ١ — ١٥ : ٤ ؟ قتل
 يحيى والقصة في ذلك ١٧٤ : ١٦ —
 ١٧٥ : ١٥ ؟ غناه إسحاق فأطرب له فحكه
 ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ : ١٣ ؟ وهب له
 المهدى مراجل ١٧٥ : ١٩ ؟ خفمه الحسن
 البلخى وولى له مصر ١٩٤ : ٨ ؟ كتب له
 ابن مطرف ٢٨١ : ١٢ ؟ ذكر عرضا
 ١٧٠ : ١٩
 موسى بن يحيى البرمكى — وصف إبراهيم الموصلى له
 ولاخوته ١٩٨ : ٨ — ١١ ؟ ما كان
 يدعو به أبوه عند حبه ٢٢٢ : ١١ —
 ١٥ ؟ حبسه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
 ١٦ — ١٨ ؟ ما وجد في خزائنه بعد مقتل
 جعفر ٢٤١ : ١ ؟ بر الأمين به وياكلمه ثم
 المأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤
 ميسون بنت الخيرة — أم سليمان بن معاوية وحىء
 عنها ١٠٤ : ٢٢ — ١٠٥ : ٢
 ميكائيل (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١١
 ميمون بن مهران — نصيحة عمر بن عبد العزيز
 له حين ولاء الجزيرة ٥٣ : ١٤ — ١٩
 الميمون بن الميمون = الفضل بن الربيع أبو العباس
 ميمون بن هارون — كتاب بخطه إلى الكتاب

فأشار عليه بما يغفل ٩ : ٣ — ١٠
 المؤذن البلخى — غلب الروانيون العباسيين به
 وبسيد الخيد والمجناح ٨١ : ١٦ — ١٨
 الموراني = أبو أيوب الموراني
 موسى بن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
 موسى بن داود — صاحب أبا العباس إلى أبي سلعة
 لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢
 موسى بن عبد الملك — كان يقف غلظه على رأسه
 في الظالم وحديث ذلك ٢٦٣ : ١٧ —
 ٢٦٤ : ٢
 موسى بن عيسى الهاشمي — كثر نظم أهل مصر
 منه فبعت الرشيد إليهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤
 موسى بن عيسى بن يزيدانيوز — كتب لابن
 الربيع ٢٨٩ : ٥
 موسى بن كعب — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٦ — ٨ ؟ في سبي ابن سهل لجمع الكلمة
 للمأمون ٢٧٩ : ١
 موسى بن محمد الأمين — أراد ابن الربيع عزل المأمون
 به ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ ؟ خلع أبوه
 المأمون به ٢٩٢ : ٥ — ١١
 موسى الهادي — خلع المهدى عيسى من ولاية
 العهد وولاه إياها ١٤٥ : ٨ — ١٤٦ :
 ٦ ؟ أنابه عنه المهدى لما حج وضم إليه
 بعض عماله ١٤٦ : ٧ — ١١ ؟ هو وبنت
 لمارة راسلها ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ :
 ٣ ؟ مات أبان وهو على رسالته ١٥٥ :
 ١ — ٢ ؟ بقي ابن داود في السجن كل
 أيامه ١٦١ : ١٩ ؟ أيامه ١٦٧ —
 ١٧٦ ؟ وفاة المهدى وتولته ١٦٧ : ٢ —
 ٧ ؟ عماله ١٦٧ : ٧ — ١٦ ؟ دفاعه عن
 الحرائى لما أراد المهدى قتله ١٦٧ : ١٧ —
 ١٦٨ : ١٢ ؟ ما كان بينه وبين

التضر بن عمرو — تكلد ليزيد الخراج ٦٩ : ٩
الطاف = الناطق
النعمان السكسي — أراد هو وآخران خلاص
صالح من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦
— ١٩

نسيم بن حازم — حمل العلم التي كتب عليه المأمون
اسم ابن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٣
٢ ؟ ماجرى بينه وبين يعقوب بشأن خلع
عيسى قلسوته في مجلس الفضل ٣١٠ : ١٣
— ٣١١ : ٤ ؟ هو وللمأمون وابن سهل
والبيعة لسلي بن موسى ٣١٢ : ١٣ —
٣١٤ : ٥

سيم بن سلامة — كتب لسليان على ديوان الخاتم
٤٨ : ٥ — ٦

تقيع بن ذؤيب — كتب لأوليد على مستغلاته
دمشق ٤٧ : ٧ — ٨
تقفور — طلب مهادة الرشيد ثم غدر ٢٠٦ :
١٩ — ٢٠٧ : ١١

الثرى = منصور الثرى
تمير القبياني المدني — في حديث لإنصاف مولا
ابن عمران قاضي المدينة الحمايين من المنصور
١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١

تهار بن حصن — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
٦ — ٨

توح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٠٤ : ١١
توفل (الخادم) — بث به للمأمون مع ابن صاعد
لحقا بن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣
— ٢٧٨ : ٧



المهادي = موسى المهادي
هارون = الرشيد هارون

من عبد الحميد ٧٣ : ١٧ — ٧٩ : ٢

ن

الناطق — شعر لجارحه عنان في مدح يحيى ٢٠٤ :
١٩ — ٢٠

الناطق بالحق = موسى بن محمد
نافذ (الحاجب) — ادعى إسحاق لجعفر أنه يمنه
عن الدخول إليه حين عاتبه في التأخر وشعره
في ذلك ٢١٢ : ٤ — ١٤
نات (جارية الحسن بن محمد) — رأت رأس
مولاها بعد قتل خازويه له ٨٣ : ١٢
— ١٧

نباثة بن عبد الله الخثاني — هجاؤه لصاعد ومطر
مولي المنصور ١٢٤ : ١٣ — ١٧ : شعره
في مدح الفتيش ١٦٤ : ١١ — ١٦ :
في عنه ١٦٤ : ٢١ — ٢٢
النبي صلى الله عليه وسلم = محمد النبي صلى الله
عليه وسلم

نجاح بن سلمة — هو ورجل كان يابره ٢٥٢ :
٩ — ٤

نصر بن إسحاق بن طليق — سماه أبوه بنصر
ابن سيار ٦٧ : ٩ — ١٠

نصر بن سيار بن أبي رافع — ولايته خراسان
وكانه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ ؟ أمره
يوسف بن عمر ألا يهتجن بممرك ٦٧ :
٣ — ٦ ؟ كتب له ابن طهمان ولأخوته
١٥٥ : ٥ — ٦

نصر بن منصور بن بسم — حبسه الرشيد لما وهى صلت
بمنصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

نصيب الأصغر = أبو الحبتاء نصيب الأصغر
نصير (الوصيف) — حرب منه الحسن بن إبراهيم
١٥٥ : ١٢ — ١٣ : رسول المهادي إلى
المهدي بالولاية ١٦٧ : ٣ — ٤

٢ — ٤ : مدح كرم الفيض ١٦٤ : ٧
 — ١٠ : شفيع لابن صبيح عند الحارثي لويليه
 ديوان الشام وما كان بين الهادي والحارثي بينهما
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ : مشورته على الرشيد
 حين أراد الهادي خلمه وقولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : ذكر
 ابن داود الرشيد فأطلقه من سجنه ١٦١ :
 ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : قصة رجل رأى له
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ : أمره
 الهادي بإحضار الحاتم من الرشيد ١٧٤ :
 ١ — ١٠ : منزله عند الرشيد ١٧٧ :
 ٢ — ١٨ : خاس الحارثي من الحبس وكان
 الرشيد سخط عليه ١٧٨ : ١ — ٣ :
 مشورته على الخيزران بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ — ٨ : استغاله بمكاتبة العمال
 ١٧٨ : ٩ — ١٥ : كتابه ١٧٨ : ١٦ :
 — ١٧ : معاملته لنوى الحاجات ١٧٨ :
 ١٨ — ٢١ : رأيه في السلطان ١٧٩ :
 ١ — ٢ : كتاب من ابن الأشت إلى
 يستغفیه من العمل ١٧٩ : ٣ — ٥ :
 طالب أبا عبيد الله بالدخول في جلته فأبى
 ١٧٩ : ٦ — ٩ : شعر ابن أبي خفصة
 في مدحه ١٧٩ : ١٠ — ١٩ : شعر أبي
 قابوس في مدحه ١٧٩ : ١٤ — ١٦ :
 وصيته لولده ١٧٩ : ١٧ — ١٩ : وفاته
 إبراهيم ابنه وراثته الروضی له ١٨٩ : ٢٠ :
 — ١٨٠ : ٤ : هو ومؤدبو ولده إبراهيم
 ١٨٠ : ٥ — ١٠ : سأل إبراهيم الموصلي
 عن ضيعة أراد شراءها ١٨٠ : ١١ —
 ١٨٣ : ٤ : ذكر قصة يزيد بنه تدل على
 بره ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ : حاله
 مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ : توطط لرجل
 أموى عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
 — ١٨٨ : ٥ : منزله ابن الجنيده عنده

الوليد بن عقبة — شعر لأبي زيد الطائي في مدحه
 ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢ :
 الوليد بن هشام بن الفيرة — أشار على عمر
 بالديوان ١٧ : ١٠ — ١٢ :
 الوليد بن يزيد — كتب إلى محمد بن يوسف يحمل
 قعنه إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦ : أيلمه
 ٦٨ : ١ — ١٢ : كتابه ٦٨ : ٢ —
 ١٠ : ٥ : نصيحة ابن عتبة له ٦٨ :
 ٥ — ٨ : مقتله ٦٨ : ٩ :

ي

يافوت — هل عنه ٨٥ : ٢١ — ٢٢ :
 يحيى بن جعفر — صاحب أبا العباس إلى سلمة لماعهد
 إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢ :
 يحيى بن الحكم بن أبي العاص — ولى المدينة
 وكتب له أبو ذكوان ٢٠ : ١٦ — ١٧ :
 يحيى بن خافان — حضر مجلس يحيى حين ذكر
 قصة يزيد معه تدل على بره ١٨٣ :
 ٦ — ١٨٦ : ٢٠ :
 يحيى بن خالد البرمكي — استعظم الناس زيادة الماء
 في أيام الرشيد فذكر هو زيادة ساجدة وذكر
 معها مكرمة لصارفة ٩١ : ١٨ — ٩٣ :
 ١٨ : أرضت زوجها ابنا للتصور وأرضت
 زوج للتصور ابنا له فتويعت العملة ١٣٦ :
 ٩ — ١٥ : كان رسول أبيه إلى أبي
 عبيدة ١٤٣ : ٣ — ١٩ : وقف لأبي
 عبيدة على ظهر حاجه فأعرض عنه
 وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ — ١٤٤ :
 ٦ : قلده الهادي كتابة هارون ١٥٠ :
 ٢ — ٤ : كتب له ابن صبيح ١٥٠ :
 ١٠ : خصه الهادي بأعمال هارون ١٦٩ :

موسى طلب منه اختيار خلف فاختار ابن
مهران ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ ؛ حج
وابناه والرشد وابناه وأعطوا أ عطية ثلاثة
٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ ؛ طلب الرشد
منصورا بدن عليه فأهذه هو وحديث ذلك
٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوف
على ابنه جعفر من دخوله مع الرشد في
كل شيء ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ ؛
حضر جبريل مدح الرشد وأم جعفر له ثم
ذمها له قبله في الحالين ٢٢٥ : ٩ —
٢٢٦ : ١٩ ؛ أحس إعراف الرشد عنه
فتاور صديقا له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ ؛
انصرف عن باب الرشد بعد ما بال دخول
عليه فتابه فتقتل بكلام لى ٢٢٧ : ١٤ —
٢٢٨ : ١ ؛ شكك إليه الرشد تقصير
ابنه الفضل في جمع الأموال بعد ما مزله عن
خراسان فأجاب ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛
نصيحته الرشد حين أراد هدم إوان كسري
٢٢٩ : ١٤ — ١٩ ؛ ألصق سهلا من
عاصم وتولاه وابنه بالرعاية ٢٣٠ : ٥ —
٢٣١ : ٦ ؛ قرط الفضل بن سهل الرشد
٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ تأوه على الفضل
ابن سهل ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ ؛ وصيته
هو والرشد وجعفر لعا ل ٢٣٣ : ٣ —
٦ ؛ غضب الرشد على العتاني لاعتزاله
فاسترضاه هو عنه ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛
ماجرى بينه وبين سلام عند ما بلغه قتل جعفر
٢٣٥ : ٩ — ١٤ ؛ سيرة الرشد معه
بعد مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛
لم يوجد في خزانته شيء ٢٤٠ : ٢١ ؛ بعد
زوال أرمم رأت جارسته ذاتير صفارا
لهم يلاعبون العامة فقالت شعرا ٢٤١ :
١٠ — ١٣ ؛ سأله أبا الحارث جبر أن
يصف له مائدة ابنه محمد فقص ٢٤٢ : ٦

١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ١ ؛ بنى قصر الطين
١٨٩ : ٣ — ٤ ؛ كان يحب الفضل
ويحب الرشد جعفرا ١٨٩ : ٦ — ١١ ؛
قوله ابن الرشح النفقات ١٨٩ : ١٦ —
١٧ ؛ عداوة ابن الأشعث له ١٩٣ : ١٢ —
١٣ ؛ أحسن إلى أسدلاله فأساوا
إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛ لصح لابنه
بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ ؛ دعا ببن سوار
ليكتب فرأى مه لدين عليه فكتب للفضل
بماوته ١٩٨ : ١٢٢ — ١٩٩ : ٢ ؛ شيء من
مأثور كلامه ٢٠٠ : ١٢ — ٢٠١ : ١٥ ؛
عرض به وبابنه أبو البغي فأسكتوه بمال
٢٠١ : ١٦ — ٢٠٢ : ٥ ؛ شيء من
مأثور كلامه ٢٠٢ : ٦ — ١١ ؛ أشار
عليه قوم بترك جماعة حاجبه فأبى ٢٠٢ :
١١ — ١٤ ؛ كتاب منه إلى صديق له
نبا عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ وصيته لجعفر
ابنه ٢٠٢ : ٢١ — ٢٠٣ : ١ ؛
استرضاه ابن شبابة فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ —
٧ ؛ أسلوبه في نهى الرشد ٢٠٣ :
٧ — ١١ ؛ رأى عبد الصمد فيه وشعر
أبي الحنفية في مدحه ٢٠٣ : ١٢ — ١٩ ؛
شيء من مأثور كلامه ٢٠٣ : ٢٠ —
٢٢ ؛ أشار على الرشد بمهادنة قنور فهذه
نقد ٢٠٦ : ١٩ — ٢٠٧ : ١١ ؛
اشتفى حفظ كلية نظمه له أبان ٢١١ :
١٥ — ١٨ ؛ كان أبان خاصا به ٢١١ :
١٩ — ٢٠ ؛ شكك إليه جعفر تأخر
إسماعيل عن زيارته ٢١٢ : ٤ —
٦ ؛ حديث الضيحة التي أخذ إبراهيم الوصل
منه ومن أولاده مالا يسبها ٢١٥ : ٩ —
٢١٦ : ١ ؛ سبب إشارته على ولديه الفضل
وجعفر ببناء قصرين ٢١٦ : ٢٠ —
٢١٧ : ٧ ؛ لما كثرت نظم أهل مصر من

يحيى بن سليمان — استخلفه ابن صبيح على الأزمة
عند خروجه إلى حران ١٦٨ : ١٨ —
٢٠ : كتب ليحيى اليرمكي ١٧٨ : ١٦ —
١٧ : شاوره الأمين في خلع المأمون فلم يوافق
٢٩٢ : ١٥ — ٢٠

يحيى بن حاصر — في حديث مشاورة المأمون لابن
حازم في مباينة علي بن موسى ٣١٣ :
١٢ — ١٣

يحيى بن عبد الله — في أحدث وقيمة الفضل
ابن سهل في عبد الله بن مالك ٣١٤ :
٢٢ — ٣١٥ : ٨

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين — خروج
الفضل لمحربه ومناضله للقنابة عليه ١٨٩ :
١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ذكر عرضا ٢٤٣ :
٨ — ٩

يحيى بن عبد الرحمن — أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن
يحيى بن محمد بن صول — كتب له حماد بن محمد
بالوصل ١٠٩ : ١ — ٢

يحيى بن محاذ — في سمي ابن سهل لجمع الكلمة
للمأمون ٣٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : كان
من يحمل كرسي ابن سهل ٣١٦ : ١٤ —
١٥

يحيى بن زملة الصنبري — انفصل ابن حميد بالنصور
فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢
يحيى بن يسمر المدوائني — كتب للحجاج بنصير
ابن المهلب على عبد الرحمن فدماه الحجاج
ونافقه ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

يزيد بن أبي مسلم — تولى ديوان الرسائل للحجاج
وشيء من قناعته ٤٢ : ١٠ — ١٩ :
استخلفه الحجاج عند وفاته على العراق ٤٣ :
١ — ٢ : ركب إلى قبر الحجاج مع أهل
القام عند جماع صوت منه ٤٣ : ٣ — ٦ :
صرفه سليمان بن عبد الملك عن خراج العراق
٤٩ : ٥ — ٦ : ماجرى بينه وبين سليمان

— ١٤ : مناقشة الرشيد له بعد مقتل جعفر
٢٤٣ : ٨ — ٢٠ : اتبس من طالع الفضل
من أذى ضرب الرشيد له وقصة ذلك ٢٤٤ :
٩ — ١٩ : أشخصه الرشيد معه إلى الرقة
هو وأولاده وماملته له ٢٤٤ : ١٩ —
٢٤٥ : ٥ : دخلت عليه في الحبس ابنة له
وطلبت رأي فقال : لا رأي لدبر ٢٤٥ : ٦ —
٩ : طلب وهو في الحبس سكباجة

فا تكسر بها الإيذاء فقال شعرا ٢٤٥ : ١٠ —
١٦ : بلغ الرشيد محمكة هو وابنه
الفضل في محبسهما فأرسل مسرورا يستعلم
من سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ :
١٢ : حمل الرشيد مسرورا دواجا للفضل
ابنه وهو معه في الحبس فوجه لابن وهب
وقصة ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ :
١٦ : بش من مأثور كلامه ٢٤٨ : ١٧ —
٢٣ : توقع لإيقاع الرشيد بهم قبل
وتوجه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ : ٢٥٣ :
٧ — ٢ : ٢٥٤ : كان طالما بالنجوم ٢٤٩ :
٩ — ١٠ : سعى ابن الربيع بهم عند الرشيد
وسبب ذلك ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ :
سأله ابن الربيع يوما حاجة فتعاهد ثم قضاهما
له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : كتابه إلى
الرشيد لما نكبه ورد الرشيد عليه ٢٥٣ :
٣ — ٦ : كلامه عند ما بلغه قتل الرشيد
لابنه جعفر ٢٤٥ : ٣ — ٨ : وفاته في
الحبس ودفته بالرقة ٢٦١ : ٧ — ١٥ :
أضحك الأصمعي ٣٠٥ : ٧ — ٨ : ذكر
عرضا ٢٦٢ : ١٥

يحيى بن سليم الكاتب — خلفه الرشيد مع الأمين
يكتب له لما خرج لحرب رافع ٢٦٦ :
٤ — ٦ : قلده الأمين الرسائل ٢٨٩ :
٢ — ٣

يزيد بن يزيد — طلب مع غيره من الهادي عزل
الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩
يزيد بن معاوية — غر زياد على أبيه فرد هوعليه
٢٧ : ١٤ — ٢٨ : ٢ : أقر عبد الرحمن
على خراسان ٢٩ : ١٠ — ١٢ : أيامه
٣١ : ١ — ١٩ : كتابه ٣١ : ٣ —
٣ : أشار عليه سرجون بجولية عبيد الله
المراق ٣١ : ٤ — ١٧ : قلده سلسا خراسان
٣١ : ١٨ : ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ ،
٢٦٢ : ٨

يزيد بن المنصور (١) — ضمه الهادي إلى الهادي مدبرا
له ١٤٦ : ٧ — ٨

يزيد بن المهلب — كتب له المغيرة بن أبي قره
٣٩ : ١ — ٢ : بعد هزيمته عبد الرحمن
أمر ابن مصر أن يكتب للحجاج بالنصر
وحديث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ :
خلف تولى خراج العراق بعد ابن أبي مسلم
وأشار على سليمان بصالح ٤٩ : ٥ — ١١
قلده سليمان خراسان مع العراق وفتح جرجان
٤٩ : ١٢ — ١٤ : خلف ابن أبي قره
كانه وكتب إلى سليمان بمال جمه ٤٩ :
١٥ — ٦ : ٥٠ : عزله عن العراق ثم
حبسه ومهريه ومقتله ٥٠ : ٦ — ١٧ :
حظوته عند سليمان ٥٠ : ١٨ — ٢٠ :
عزله معر مع أسامة ٥٢ : ١٦ — ١٨ :
عذب ابن خزيمة صالحا بمال دفعه إليه ولم
يأخذ براءة ٥٨ : ٥ — ١٩ : ذكر في
شعر ليصر ١٩٩ : ٥

يزيد بن الوليد — أيامه ٦٩ : ٧٠ : كتب
له ابن نم ٦٩ : ٢ : ولله عمرو بن الحارث
ديوان الحاتم ٦٩ : ٣ : فرقه من كتابه
٦٩ : ٨ — ١٠ : أشار عليه برد بأن

بشأن الحجاج بعد وفاته ٥١ : ١ — ٥ :
هوى عنه ٥١ : ١٧ — ١٨ : عزله مع
بوفاة سليمان فلامه الناس ٥٢ : ٦ — ١٠ :
رده معمر وكان غزا الصائفة ٥٥ : ١٧ —
١٩ : ثم يقتل الرضاع في إفريقية فنجبا منه
وسب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ :
سبب قتله ٥٧ : ١١ — ١٨
يزيد الأحول أبو أحمد بن خالد — كتب لأبي عبيد الله
١٤١ : ٤ — ٥ : وفاته ١٨٧ : ١

يزيد بن زاذا قنوق — عم الفضل وسبب قتل مأمون
له ومطالبة سهل بمقوقه ٢٢٩ : ٢٠ —
٣٣٠ : ١٠

يزيد بن عبد الله — كتب ليزيد بن عبد الملك
٥٦ : ١ : بولاية يزيد بن عبد الملك طلب
أسامة لغنمه الحنفي ذلك ٥٦ : ٦ — ١١
يزيد بن عبد الملك — بولايته خاتمه ابن المهلب
وخالفه فقتله وآله ٥٠ : ١٤ — ١٧ :
أخرج ابن أبي مسلم من الجسن وولاه إفريقية
٥١ : ١٧ — ١٨ : أيامه ٥٦ — ٥٨ :
كتابه ٥٦ : ١ — ٥ : بولاية طلب
أسامة من مصر لغنم الحنفي يزيد بن عبد الله
ذلك عليه ٥٦ : ٦ — ١١ : عزله مع
بن يزيد عن إفريقية بأبن أبي مسلم ٥٧ :
١ — ٢ : كتب إليه أهل إفريقية يطلبون
إمادة ابن يزيد ويقتضون عن قتل بن أبي مسلم
٥٧ : ١١ — ١٨ : قلده ابن خزيمة العراق
فتسبب في قتل صالح ٥٨ : ١ — ١٩ :
لما وصل خبر أبيه إلى هشام — بعد هو ومن
مه ٥٩ : ٤ — ٩

يزيد بن البليس — قبض عليه الكواذاني فهرم
وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢
يزيد بن متى — خالد بن يزيد بن متى

(١) في الأصل : « منصور » وقد فأتنا تصويبه في موضعه .

يعقوب بن عبد الله — ماجرى بينه وبين ابن حازم بشأن خلع عيسى قلنسوته في مجلس الفضل
٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤

يعقوب بن موسى — شيء عنه ١٦٦ : ١١ :
شيء عن أزد اهذار كاتبه ١٦٩ : ٥ —
١١

اليان بن مسلمة — رسول الأنبياء إلى ابن مالك
الحط من خراج ٢٦٨ : ١٢ — ٢٦٩ :
١٦

اليان بن — في سعي ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون
٢٧٩ : ٢ — ٢٧٩

يناس بن خايا — كاتب عبد العزيز وقد أرسل
إليه عبد الملك من فاحمه ماله بعد وفاة
عبد العزيز ٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

يوسف (عليه السلام) — ذكر عرضاً ٢٤٢ : ١٣ :
يوسف اليرم — في مشورة ابن سهل على للمأمون
بعدم الحاق بابن الربيع ٢٧٨ : ١

يوسف بن سليمان — من كتاب يحيى البرمكي
١٧٨ : ١٦ — ١٧

يوسف بن صبيح — باستتار عبد الله ذهب هو
إلى المنصور وحديث ذلك ١٣١ : ١٥ —
١٣٢ : ٢٣

يوسف بن عمر — كتب له ابن أيعن ٣٩ : ٢ :
— دبر منه هشام عزل خالد القسري
٦٢ : ٤ — ٦٤ : ١ : كتابه ٦٤ :

٢ — ٤ : حيلته في تعذيب خالد القسري
٦٤ : ٥ — ١٢ : سيرته مع كتابه ٦٤ :
١٣ — ١٩ : سعى بقدمه إلى هشام

وحديث ذلك ٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦ :
أمر كتابه ابن سيار ألا يستعين بمشرك ٦٧ :
٣ — ٦

يوسف بن القاسم بن صبيح — أمره يحيى بالكتابة
إلى الأفاق لجولة الرشيد ١٧٥ : ١٣ — ١٥ :
يوسف بن محمد — هجاؤه لابن الربيع وابن المتتمر

يهد وحديث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧ :
اليزدي = أبو محمد اليزدي

يعقوب (عليه السلام) — ذكر عرضاً ٢٤٢ : ١٢ :
يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي = أبو يوسف
القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي
يعقوب بن داود بن طهمان — منزله عند المهدي

١٥٥ : ٣ — ٢١ : توسط الحسن
بن عبد الله عند المهدي فضا عنه ١٥٦ :
١ — ٤ : ذكر له المهدي قضاء الله في
عامل شكاً إليه لعماء هو عنه ١٥٦ : ٥ —

٧ : غلب على المهدي ١٥٦ : ٨ — ١٠ :
وفاة أخيه عمر بن داود ومبارق ١٥٧ :
١ — ١٢ : هباً بشار صالحاً أخاه نسي ٥ :
عند المهدي حق قتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ :

خط الزيدية في أيامه ١٥٨ : ١٥ — ١٧ :
قصد أبي عبيد الله وإسرائه هو وهبائه
بشار له ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٤ :
لإيقاع المهدي ١٥٩ : ٥ — ١٦ :

لصح المهدي بدم الإسراف فرد عليه
١٥٩ : ١٧ — ١٩ : وعظ المهدي
بالامتناع عن الشراب ١٥٩ : ٢٠ —
١٦٠ : ٤ : توجه ودعاء المهدي له ١٦٠ :

٥ — ١١ : امتحن المهدي ميلاً إلى الطوية
بملوى كلفه حراسته فهرب فجنه ١٦٠ :
١٢ — ١٦٢ : ٣ : شيء من شعره
١٦٢ : ٤ — ١٢ : عتب عليه المهدي ثم
سجنه ١٦٢ : ١٣ — ٢١ : عند خروجه

من السجن خبر وفاة بعض أصحابه فقال شعرا
١٦٢ : ١ — ٦ : وهب للمهدي لابنه
جارية ثم سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ —
١١ : أمر المهدي بحبس آله فقال الشعراء

في ذلك ١٦٣ : ١١ — ٢١ : أستوزر
المهدي الفيز بدمه ١٦٤ : ١

كادله المصور وأمره بقتل عبدة ١٢٠ :
٦ — ٢٠

يونس بن الربيع — آثار اليزيد الفضل بن سهل
في مجلسه بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه
١٣ — ٢٨٠

يونس بن محمد بن كيسان — شيء عنه ١٢٥ : ٧ — ٨

لسميها عند الأمين في خلع المأمون ٢٩٢ :
٢١ — ٢٩٣ : ٦

يوسف بن محمد بن يوسف — كتب إليه الوليد
بجمل قحطم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦
يونس — قل عنه ١٤٩ : ٢٦

يونس بن أبي فروة — شورة على عيسى حين

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

عبد الملك حين خلعوا قتل على صدق حدسه

١١٧ : ١ — ١٣

أهل الأنبار — مرامر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل الأهواز — اسفاد رجل منهم باسم أبي أيوب

بقدر من المال ١١٨ : ٨ — ١٩

أهل بابل — خاف ابن بصيرى أن يتخذ الحجاج

منهم كتابا ٣٩ : ١٤ — ١٥

أهل البصرة — أسمر أبو موسى بغير الأكلة

لهم ١٩ : ١٢ — ١٣ : صلة ابن اللقنع

لوجههم ١٠٩ : ٩ — ١٠ : اتهموا

عمارة عند المهدي فبراه ١٤٩ : ١ — ٢ : ٦

ذكروا عرضا ١١٦ : ٢١

أهل حران — حاتم بن النعمان منهم ٩٦ :

٢ — ٣

أهل الحرمين — أجرى عليهم يحيى القمى ١٧٧ :

١٢ — ١٣

أهل حص — مكاتبهم مروان ورفضهم مباينة

إبراهيم ٧٠ : ٦ — ٧

أهل الحيرة — مرامر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل خراسان — ولي إبراهيم الإمام عليهم بأسلة

٧ : ٨٤ — ٩ : ارتابوا في أمر أبي سلة ٨٦

١٨ — ٢٠ : أيادى خالد بن برمك عليهم

٨٧ : ١٩ — ٢١ : عن أبي العباس خالد

برجل منهم وأرسل يحيى إلى عمارة في شأنه

وقصة ذلك ٩٢ : ١ — ٩٣ : ١٨ :

أشار السفاح على أبي سنم بإسقاط الجند

الذين ليسوا منهم فخذوا عليه ٩٤ : ١٢ —

٢٢ : قال المأمون لو أعصم الأيمن من الخراج

سنة انتصر ٣١١ : ٥ — ١٢ : تخوفهم

المأمون حين قتل ابن حزم ٣١٣ :

١

آل أحد = آل محمد (صلى الله عليه وسلم)

آل برمك = البرامكة

آل بسم — قتل الرشيد منازلهم لماوشى صلت

بمنصور ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ —

٢٦٥ : ٥

آل حاد البربري — قصة رجل منهم غطار ماجن

مع الفضل بن سهل ٣٠٨ : ١٧ —

٣٠٩ : ٦

آل ساسان — ذكروا عرضا ١١١ : ٨

آل محمد (صلى الله عليه وسلم) — بهزعة ابن هيرة

ظهر أبو سلة وسمى وزيرهم ٨٤ : ١٦ —

١٩ : ذكروا عرضا ٨٩ : ٦

آل مروان — قتل السفاح عمارة ضياعهم ٩٠ :

١٥ — ١٦ : بلغ محمد بن علي ما لجمع لهم

من ترف فقال في الزهد ٢٣٢ : ٥ — ٩

آل للهلب (بن أبي صفرة) — قتل أكثرهم سلة

١٧ : ٥٠

الأكاسرة — كتبهم إلى عاملهم وخوانيهم ٢ :

٩ — ١١ : ق و وأهل الخراج ١١ : ٩ — ١٤

الأصهار — كتب ابن الأرقم لهم ١٢ : ٨ —

٩ : ق و رجل منهم قتل ابن سمد لما ارتد

١٢ : ١١ — ١٤ : ٢ : محمد بن يزيد

مولاهم ٥٧ : ١ — ٥٧ : ١٣ — ١٤

أجرى عليهم يحيى قضا ١٧٧ : ١٣ — ١٤

أهل أمصهان — نظم لي يحيى رجل منهم فكان

ذلك سبب نصيحته لولديه ببناء قصرين ٢١٦

٢٠ — ٢٢١ : ٧

أهل إفريقية — سبب قتلهم يزيد بن أبي مسلم

٥٧ : ١١ — ١٨ : حادثة للمنصور مع

٦٣ : ١٧ ؟ صلة ابن القفح لوجوعهم
١٠٩ : ٩ - ١٠ ؟ سخر بجائهم ببيسى
بعد خلعه قسه ١٢٧ : ٩ - ١٠ ؟ فضيل
ابن عمران منهم ١٢٩ : ٥ - ٦ ؟ ذكروا
عرضا ١١٦ : ٢٠ - ٢١
أهل له - سألهم ابن بطريق أرضا فأولوا غريب
بلادهم ٤٨ : ٧ - ١٤
أهل المدينة - كان ابن أبي فروة أيسر
٤٥ : ٢ ؟ هموا عام حج الرشيد وابناه
والفضل وابناه عام الثلاثة الأعطية ٢٢١ :
١٩ - ٢٢٢ : ٢ ؟ فادرة لابن الربيع
مع رجل منهم نظر في كتاب معه ٢٩٧ :
١٤ - ١٩

أهل مرو - أبو الوزير بن مطرف منهم ٢٨١ :
١٠

أهل مصر = المصريون
أهل التهران - أرداهازار كاتب يقطن منهم
١٦٩ : ٥

أهل اليمن - النضر بن عمرو منهم ٦٩ : ٩ ؟
ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

ب

البرامكة - شىء عن تعظيمهم للوزير ١٩١ :
٢١ - ٢٤ ؟ لزم الحسن البلخي الرشيد
حق توسطت أبيهم ١٩٤ : ٨ - ٩ ؟ كان
أبو قابوس منقطعا إليهم ٢١٠ : ٢ ؟ كرمهم
على أهل المدينة ٢٢٢ : ١ - ٢ ؟ جبريل
من صنائعهم ٢٢٥ : ١٠ ؟ اعتراف جبريل
للمأمون بقتلهم ٢٢٦ : ٢٠ - ٢٢٧ : ٢ ؟
ما ناله سهل وابناه على أيديهم ٢٣٠ : ١٥ -
٢٣١ : ٦ ؟ كان ابن مساور في
ناحيةهم بمدينة الربيع ٢٣٥ : ١٣ - ١٤ ؟
وكل الرشيد بدورم السندى عند قتل جعفر
٢٣٦ : ١٩ - ٢١ ؟ في مقتل الحرثاني

١٤ - ١٥ ؟ ذكروا عرضا ٢٧٤ : ١٩
أهل دمشق - أسامة بن زيد منهم ٥١ :
٦ - ٧

أهل ديباوند - قال المأمون : لو أعفاهم الأمين
من الخراج سنة انصهر ٣١١ : ٥ - ١٢
أهل الدينور - نبأه منهم ١٦٤ : ٢١ - ٢٢
أهل الرها - منهم يناس بن خايا ٣٤ : ١٣
أهل السواد - طالبهم معاوية أن يهودوا لابن
دراج في الأعيان فقتلوا ٢٤ : ٥ - ٧ ؟
كتب لأمرس رجل منهم ٦٦ : ٧ - ٨
أهل الشام - خلف معاوية أن يابها عبد الرحمن
فقتله ٢٧ : ٤ - ٧ ؟ ركبوا مع
ابن أبي مسلم إلى قبر الحجاج عند سماع صوت
منه ٤٣ : ٣ - ٦ ؟ سر منهم معاوية على
سعد فسلم عليه فلم يرد وحديث ذلك ٤٣ :
٧ - ١٣ ؟ ذهب حسان مع رجلين منهم لقتل
ضياح هشام من فروخ ٦١ : ١٠ - ١٢ ؟
كانوا يفضلون عبد الله بن عمر ٦٩ :
١٤ - ١٥ ؟ مبايعتهم لإبراهيم بن الوليد
٧٠ : ٦ ؟ توسط يحيى لرجل منهم عند
الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ : ٩ - ١٨٨ :
٥ ؟ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل طبرستان - قال المأمون لو أعفاهم الأمين من
الخراج سنة انصهر ٣١١ : ٥ - ١٢
أهل العراق - ثقل عليهم ابن زباج فاحتالوا مع
بسر للخلاص منه ٣٦ : ٤ - ٣٧ : ٦ ؟
أراد ابن أبي مسلم أن يخنو في إفريقية خنو
الحجاج فيهم فقتلوه ٥٧ : ١١ - ١٨ ؟
كان يميلون لسيد الله بن عمر ٦٩ : ١٣ -
١٥ ؟ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل فلسطين - ابن بطريق منهم ٤٨ : ٦ ؟
عبد الله الأشعري منهم ١٢٦ : ٥ - ٦ ؟
ابن بجير منهم ١٣٧ : ١١
أهل الكوفة - في بحث عزل خالد القسري

مولي لهم ٣٠١ : ١٠ — ١١ : ذكروا
عرضا ٩٦ : ٦ ، ٩٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ٣
بنو أود — أنزل أبو مسلمة أبا العباس وآله فيهم
لما قصدوه ٨٥ : ١٧ — ١٩

بنو برمك = البرامكة

بنو الحارث بن كعب — أبو سلمة حفص مولا
٨٣ : ١٩ — ٢٠

بنو الحرث — الربيع بن سابور مولا ٦٢ :
٢٢

بنو حن — منهم نبأة ١٦٤ : ١١ : من تميم
١٦٤ : ٢٣

بنو دحان — منهم أبو غطفان ٢١ : ٦ — ٧
بنو سليم — لما احترق ديوان البصرة لم ينس
زادفروخ إلا اسم امرأة منهم ٩٩ : ١٢ —
١٤

بنو حاصر بن لؤي — عمرو بن الحارث مولا
٣٨ : ٤ — ٥ : اللاء بن وهب منهم

٧٢ : ٢ — ٣

بنو العباس — رأى عبد الحميد ارتفاع أمرهم فأشار
على مروان بمصاهرتهم ٧٢ : ٥ — ١٣ :
لما قوى أمرهم أشار مروان على عبد الحميد
بالحاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : بقى
الموراني بالأموال حتى ظهر أمرهم ٩٩ :
٧ — ٨ : لبس الحميد الكتان كتاب في
تاريخهم ٢٨١ : ٧ — ٨ : ذكروا عرضا

٨١ : ١٧ ، ٩٦ : ٦

بنو عبد مناف — ذكروا عرضا ٩٩ : ١
بنو مجل — ابن صبيح مولا ١٣١ : ١٥
بنو النضر — مربيهم اللقي وابن طوق فضلوا
أولها على ثانيها لكتابه ٢٨ : ١٥ —

٢٩ : ٤

بنو كنانة — ذكر ابن دأب للهدى خبر إخوة
منهم مات أحدهم فصبوا على قبره خرا ١٧٢ :
١٣ — ١٩

٣٣٩ : ٢ : سأل الرشيد مسرورا عما يقوله
الناس فيها فقله بهم فأجاب ٢٤٢ : ١٤ —

٢٤٤ : ٢ : تضيق الرشيد عليهم ٢٤٤ :
٤ — ٥ : سعى ابن الربيع بهم لدى الرشيد

٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ : سبب
نكبتهم في رأى ابن سليمان ٢٥٢ : ٢١ —

٢٥٣ : ٢ : سأل ابن خلدان مسرورا عن
سبب إيقاع الرشيد بهم فأجاب ٢٥٤ : ٦ —

١٤ : طلب الرشيد بعد نكبتهم عمالا
لم يصلوا بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ : نعم

الرشيد على ما فرط منه فيهم ٢٥٨ : ١ —
٦ : لقي ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل له

فأنكر عليه ونصبه ٢٥٨ : ٧ — ١٦ :
شعر فيهم ٣٦١ : ٢٢ — ٢٦٢ : ١ :

كان العتاني القاهر متصلا بهم ٢٦٢ : ٩ :
بعد نكبتهم أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة

النهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ :
اضطراب الأمر بعد ٢٦٥ : ١٦ —

٢٦٦ : ٣ : حج الرشيد بعد نكبتهم فرأى
رجلا ذامعت أعجب بماله وأجازه ٢٦٩ :

١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : بر الأمين بهم ثم
المأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤ :

ذكروا عرضا ١٨٧ : ١٦ ، ٢١١ : ٢٠ ،
٢٢٢ : ١٧ ، ٢٣٦ : ٤١

بنو أسند بن حاصر — معيقب كاتب الرسول

حليفهم ١٢ : ١٣ — ١٤ : حديث
رجل منهم خدع معاوية كاتب العباس ١٣١ :

٣ — ١٤ : حاد مجرد مولا ١٠٩ : ١ :
ذكروا عرضا ٩٧ : ٢

بنو أمية — أرزاق الكتاب في أيامهم ١٢٦ :
١ — ٢ : كتب ابن يسار لصاحب للوعة

أيامهم ١٢٦ : ٦ — ٧ : توسط يحيى
لرجل منهم عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
٩ — ١٨٨ : ٥ : كان سالم الألفس

ر

الروم — رسولهم إلى النصارى ومألة الزنى
وجواب النصارى ١٣٣ : ٣ — ١٧

س

سدوس — الميرة بن أبي قرة مولاهم ٤٩ :
١٥
السكون — بناء أم عمر بن الوليد أمة لهم ٥٤ :
١١ — ١٢

ش

المرأة = الخوارج

ط

طيء — ذكروا عرضا ١ : ٢١

ع

عمر بن لؤى — = بنو عامر بن لؤى
العرب — عشر اسماعيل يكتبهم ١ : ٩ ؟ كان
عمر أول من دون الدواوين منهم ١٦ :
٩ — ١٧ : ٦ ؟ كانوا يبدون بأنفسهم
في كتبهم إلى أيام معاوية ٢٠ : ٣ — ١٠
تفضيلهم السيف على القلم وشعرهم في ذلك
٢٨ : ٣ — ١٤ ؟ ظن السجاح خالد بن برمك

بنو مروان — غلبوا الباسيين بثلاثة : عبد الحميد
والحباج والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؟
قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شؤما
عليهم ٨٣ : ٦ — ٨ ؟ سكن أولاد علي
ابن عباس الحجابة في أيامهم ٢٣٢ : ٢١
٢٢ —

بنو المهاجر — عقب عبد الحميد وشيء عنهم ٨٢ :
١٥ — ٨٣ : ٢
بنو نهشل — إسحاق بن طليق منهم ٦٧ : ٨
بنو هاشم = الهاشميون
بولان — أول من كتب العربية منهم ١ : ١٣
١٥ —

ت

تيم — حمان منهم ١٦٤ : ٢٣

ث

تليف — أبو مسلم مولاهم ٤٢ : ١٠ — ١١ ؟
زياد بن عبد الرحمن مولاهم ٦٤ : ٤ ؟
ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

ح

حمان = بنو حمان

خ

الخوارج — ذكروا في مقتل أبي سلمة ٩٠ :
١٢ — ١٣ ؟ كانت لهم حروب عند
دجيل الأهواز ١١٩ : ١٧ — ١٨ ؟
ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٩

المصريون — وقدم إلى عثمان وخير ذلك ٢١ :

٩ — ٢٢ :

مضر — لما حبس ابن حبيب أبا جعفر كسروا

السن عليه وأخرجوه ٩٩ : ٤ — ٦ :

ذكروا عرضا ٦٦ : ١٦

المهاجرون — أجرى عليهم يحيى القمع ١٧٧ : ١٢

ن

الزارية — ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

هـ

المهاشبيون — كان بنو المهاجر يكرهونهم

٨٣ : ٢ : الوليد بن سعد الجلال مولاهم

٨٥ : ١٨ — ١٩ : استعان بهم ابن

معاوية لما غلب على أمصهان وغيرها ٩٨ :

١٠ — ١٣ : مطالبتهم بدم ابن القلقع

١٠٨ : ٤ — ٦ : شاور يحيى صديقا له

منهم لما أحس إعراف الرشيد عنه ٢٢٧ :

٧ — ١٣ : خلك المأمون أخوال الأمين

منهم ففضل أن يشخص مع الرشيد إلى

خراسان ٢٦٦ : ١٤ — ١٦ : ذكرا

عرضا ٩٩ : ١ : ٢٢٢ : ٢٢

الهند — وصاياهم ١١ : ١ — ١٠

ي

اليتية — أهل الين

منهم لقصاحته ٨٩ : ٢ — ٦ : لائل

ابن جماعة منهم بنو إذن طاهر ففزه ٣٠١ :

١٦ — ٢٠ : ذكروا عرضا ٨٤ : ١ :

١٤٥ : ١ : ١٨٩ : ١٤

ف

الفرس — الواو بن عندهم ٣ : ١ — ٣ :

ميز ملوكهم كل طبقة بلباسها ٣ : ٤ — ٨ :

الكتاب عندهم ٣ : ٩ — ٤ : ١٣ :

نظام الجباية عندهم ٤ : ١٤ — ٥ : ١٣ :

منزلة الكتاب عندهم ٩ : ١٥ — ١٦ :

وصيه لهم ١٠ : ١٧ — ١٩ : أرد

شمر بن بابك من ملوكهم ١١٩ : ١٦ :

سبب كتابتهم في الجلاء والرق ١٣٨ :

٢٠ — ٢١

ق

قريش — ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

قضاة — منهم سليمان المشجعي ٢٦ : ٧

قيس عيلان — بنو دهان منهم ٢١ : ٦ — ٧

م

منهج — عبيد الله بن عمران مولاهم ١٤١ :

٣ — ٤

فهرس رجال السند

أحمد بن إسماعيل نطاحة = أبو علي أحمد بن إسماعيل
نطاحة

- أحمد بن خالد ٢٤٥ : ١٧
أحمد بن داود بن بطام ٢٦٠ : ٣
أحمد بن محمد بن نصر ٨٣ : ٩
إسحاق بن إبراهيم الموصل ١٨٠ : ١٢ ، ٢١٢
١٥ ، ٢٩٧ : ١٤
إسحاق بن سمد القطريلي ١٨٧ : ٢ ، ٢١٦ :
١١ ، ٢٦٣ : ١٧
إسحاق بن منصور ٢٣٨ : ٧
إسماعيل بن أبي حنيفة (١) ٢٥٧ : ١٢
إسماعيل بن صبيح ٢٤٩ : ٩

ب

بختيشوع بن جبريل ٢٢٥ : ١٠

ث

ثعلب = أبو العباس ثعلب
ثمامة بن أشرس ١٥٠ : ١٢

ج

- جابر بن عبد الله ٢١ : ١١
الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر
جيرير بن أبي دواد ١٦٢ : ٥
جيرير بن أحمد بن أبي دواد = جيرير بن أبي دواد
جعفر بن أحمد التهرواني ١٣٩ : ١

١

- ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥٤ : ١٧
ابن أبي سعيد الوراق ١٤١ : ٩
ابن أخى الأصمعي (عبد الرحمن) ٢٥٥ : ٦
ابن أخى البزبي ٢٥٥ : ٦
ابن الأعمى = أحمد بن محمد بن نصر
ابن النحاس ١ : ٢٣
أبو الحسن بن أبي عباد ٣٠٨ : ١٧
أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي ١٦٣ : ١
أبو الحسن للمثاني = للمثاني أبو الحسن
أبو حفص ١٨٧ : ٢
أبو سهل الرازي القاضى ١٤٤ : ١٠
أبو صالح عبد الله بن صالح ٥٤ : ٥
أبو العباس ثعلب ٨٣ : ٢١ ، ١٠٢ : ١٧
أبو العباس بن الثقات ٢٥٦ : ١١
أبو عبد الله محمد بن داود = محمد بن داود الجراح
أبو عبد الله
أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى ١ : ٣
أبو عثمان عمرو بن بحر ١٥٠ : ١٢ ، ١٥٦ :
٢١٠ ، ٢١٠ : ٢٣٩ ، ١٠ : ٢٤٠
أبو العلاء المنزاري ٢٣٢ : ١٠
أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاحة ٧٩ : ٢٠ :
٢٣١ : ٧
أبو العيناء (محمد بن القاسم بن خالد) ١١٨ : ٨
أبو الفتح ٣٢٠ : ١١
أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ٢٢٥ : ٩
أبو الفضل بن عبد الحميد ٢٣٣ : ٢٣
أبو القظان ٤٦ : ٧

الجهشاري = أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشاري

ح

الحارث بن أبي أسامة ١٣٦ : ١٦ ، ٢٤١ : ٣
الحسن بن سهل ٣١٨ : ١٧

خ

خالد بن يزيد بن وهب ١٥٨ : ٣
خلاد بن يزيد ١٠٢ : ١٨

ز

الزبير بن بكار ١٢٦ : ٧ ، ٢٠١ : ١٤

س

سميد بن يعقوب ١٦٢ : ٥
سليمان بن أبي شيخ ٢٥٧ : ١٢

ش

الشمي (ماسر بن فراحيل) ١٤ : ٣

ص

صالح (صاحب المصلى) ٨٨ : ٤ - ٥

ع

عائشة بنت سميد بن أبي وقاص ٤٣ : ٧
العباس بن جعفر الأسبهاني ٧٩ : ٢٠ - ٢١
عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٥٣ : ٨
عبد الله بن الأباري ٣٢٠ : ١١

عبد الله بن بهر ٣١٨ : ١٧

عبد الله بن الربيع ١٤٦ : ١٢

عبد الله بن صالح = أبو صالح عبد الله بن صالح

عبد الله بن عبد بن أحمد بن الدير ١٩٩ : ١٠

عبد الله بن غنم ٢٦٣ : ١٧

عبد الله بن ياسين ١٩٧ : ٢

عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٠

عبد الملك بن صالح ٨٨ : ٤

عبد الواحد بن محمد الحميني ٨ : ١١٨ ، ٨ : ١١٨

١٨٠ : ١١ ، ١٩٩ : ٩ - ١٠ ،

٢٣٣ : ٧

عبيد الله بن الحسن بن سهل ٢٩١ : ١١

عبيد الله بن سليمان بن وهب ٢٣٨ : ٦

علان الوراق الشعري (١) ١٣١ : ٣

علي بن أبي عون ٢٧٢ : ١٢

علي بن الحسين ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٥ : ٨ ؟

١٨٨ : ٦

علي بن سراج ٨٠ : ١٤

علي بن عيسى ٢٣٢ : ٦

عمر بن خلف الباهلي = أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي

عمر بن شبة ٢٨ : ١٥ ، ٥٦ : ١٧

عمرو بن بحر الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

غ

غزوان بن إسماعيل ٢٤٥ : ١٧

غسان بن ذكوان ١٩١ : ٥

ف

الفضل بن مروان ١٧٨ : ١٣ ، ٢٧٢ : ١٤

ق

القاسم بن يوسف بن صبيح ١٣١ : ١٦

ك

الكرمانى ٢٥٨ : ١٧

كعب الأجار ١ : ٥

الكندى = يعقوب بن إسحاق الكندى

م

مبارك الطبرى ١٢٦ : ٧

مجاهد الشاعر ١٤٦ : ١٤

محمد بن إبراهيم ٢٤٩ : ١٢ — ١٣

محمد بن أحمد بن حبش ٢٥٢ : ٣

محمد بن إسحاق ٢٥٤ : ٣

محمد بن إسماعيل الجفري ١٤١ : ٩

محمد بن جعفر بن حفص = أبو الفرج محمد

ابن جعفر بن حفص

محمد بن الجهم ٣١٣ : ٢٠

محمد بن الحسن (١) بن مصعب ١٩٣ : ٩

محمد بن داود بن الجراح أبو عبد الله ١٩١ : ٥٠

٢٤٩ : ١٢

محمد بن سعد ٣٣٩ : ١٣

محمد بن سلام الجمي ٤٦ : ٧ ، ١٠٢ : ١٧

محمد بن العباس الزيدى ٢٥٥ : ٦

محمد بن عبد الله التوفلى ١٥٩ : ٢٠

محمد بن الفضل الكاتب ١٣٩ : ١

محمد بن واضح ٢ : ٨

محمد بن يحيى المروزى ٢٣٩ : ١٠

محمد بن يزداد ١٣٤ : ٦

مظارق ١٧٣ : ٦

المنائى أبو الحسن ٢٣ : ١ ، ٦٤ : ١٣ ، ١٤١ : ٦

مصعب الزيدى ٤٥ : ٤ — ٥

المفضل الصمرى ١٥٩ : ٥

منصور بن أبي مزاحم ١٤٤ : ١٠ ، ٢٤١ : ١٣

موسى بن نصير ٢٥٣ : ٧

ميون بن هارون ١٦٣ : ١ ، ١٦٦ : ٣ ،

١٨٠ : ١١ ، ٢٢٢ : ٥ ، ٢٣٨ : ٦

٢٩٧ : ١٤

ن

نطاحة = أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاحة

هـ

هارون بن مسلم ٢٥٦ : ١١

و

الواقدي (محمد بن عمر) ١٩٨ : ١

ي

يحيى بن المغيرة ٢٥٧ : ١٢

يعقوب بن إسحاق الكندى ١٦٤ : ٧

يوسف بن إبراهيم ٨٣ : ٣

فهرس الشعراء

أبو يقرب الحريري ٢٦٧ : ٢١ : ١٩٤ ، ١٠ :
 أبو اليلقي السباس بن طرخان ٢٠١ : ١٨ :
 أحمد بن إسماعيل ١٥٩ : ١٥ :
 الأخوص ١٤٥ : ٨ :
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٩١ : ٧ : ٢٩٩ =
 ١٤
 إسحاق بن طليق ٦٧ : ٩ :
 إسماعيل القراطيسي ٢٩٩ : ٩ :
 أشجع السلي ٢١٥ : ١٣ : ٢٦٧ ، ١٨ :
 الأصمى ٢٠٥ : ٢٢ : ٢٠٦ : ١٥ :
 امرؤ القيس ١٤٥ : ١ :

ب

البحري = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 بشار بن برد ١٥٨ : ٤ : ١٥٩ : ٢ :
 بشر بن الفيرة ١٩٩ : ٣ :

ت

التميمي عبد الله بن أيوب ٣٢٠ : ١٣ :

ح

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 حصين بن قيس = أبو حنش حصين بن قيس
 حنظلة بن مرادة ٢٦٢ : ٦ :
 الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

خ

الخرمي = أبو يعقوب الحريري

|

إبراهيم بن شبابة ٢٠٣ : ٢ : ٢٩٧ : ١٠ :
 ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
 ابن برد = بشار بن برد
 ابن بزيق = صهر بن بزيق
 ابن الرومي ٢٢٧ : ٢٠ :
 ابن طليق = إسحاق بن طليق
 ابن قيس الرقيات ١٧٣ : ١٢ :
 ابن المقفع ١١٠ : ١٤ :
 ابن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 ابن يار = القاسم بن يار
 أبو الأسد الأعرابي ١٢٤ : ١٣ :
 أبو الأسد التميمي = بناة بن عبادة الحفاني
 أبو الأسد التميمي
 أبو الحناء نصيب الأصغر ٢٠٣ : ١٤ : ٢٠٦ : ١٣ :
 أبو حنش حصين بن قيس ١٦٣ : ١٨ :
 أبو دلامة ٩٦ : ١٤ : ١١٥ : ٤ :
 أبو الشقمص ٢٣٢ : ١٥ :
 أبو زيد الطائي ٢٥٩ : ٧ :
 أبو الشيس (محمد بن عبادة بن رزين) ١٦٣ : ١٣ :
 أبو سفيان الهذلي ١٧٥ : ٢٥ :
 أبو عبادة الوليد بن عبيد ٢٨ : ٨ :
 أبو النعمان ٢٧٥ : ٩ : ٢٩٥ : ٣ :
 أبو النضر ورد بن سعد المي ١٩٥ : ١١ :
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري ١٧٩ : ١٤ -
 ١٦ : ١٩٠ : ١ - ٢ : ٢١٠ : ٢ :
 أبو التندر العروضي ١٧٩ : ٢٢ :
 أبو نواس الحسن بن هاني ١٩٢ : ٧ : ٢١٥ :
 ٤ : ٢٥٥ : ١ : ١٥ : ٢٥٦ : ٣ :
 ٢٩٥ : ٩ : ٢٩٧ : ٣ : ٣٠٠ : ٨ :
 ١٨ : ٣٠١ : ١ :

خفاف بن ندة السلي ١٤٢ : ٣

د

داود بن علي بن داود ١٥٧ : ٥

دناير ٢٤١ : ١١

ديك الجن ١٠٢ : ٧

ر

الرقاشي (الفضل بن عبد الحميد) ٢٣٦ : ٤

ز

زياد بن عمرو التكي ٢٩ : ٦

س

سلم الخاسر ١٥٥ : ١٩ ، ١٧٣ ، ١٦ ، ٢٠٣ : ٤

١٨ ، ٢٠٤ : ٤

السلي = أشجع السلي

السلي = خفاف بن ندة السلي

سليط بن جرير ٢٨ : ٣ - ٤

ط

الطائي = أبو زيد الطائي

طريح بن إسماعيل ٩٥ : ٣

ع

العباس بن طرخان = أبو البقيع العباس بن طرخان

عبد بن الحساس ١٣٥ : ٩

عبد الحميد بن يحيى ٧٩ : ٨ ، ٨١ : ٩

عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٩

عبد الله بن أيوب = التيمي عبد الله بن أيوب

عبد الله بن محمد ٢٠٧ : ٦

عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ٢١

الغابي كلثوم بن عمرو ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٦٢ : ٩

الغابي = زياد بن عمرو التكي

الغوسي = أبو التندر الغوسي

الغوسي = وزير الغوسي

عمارة بن حمزة ١٣٤ : ٢

عمر بن بزيح ١٤٦ : ٢١

عمر بن سليمان الجبيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الجبيري

عمران بن حطان ١٥٧ : ١١

عنان (جارية الناطلي) ٢٠٤ : ١٩

ف

الفضل بن الربيع ٢٦٠ : ٣ - ٤

ق

القاسم بن يسار ٣١١ : ١٣

القراطيسي = إسماعيل القراطيسي

ك

كثير ١٤٥ : ٣

كلثوم بن عمرو الغابي = الغابي كلثوم بن عمرو

الكهيت بن زيد ٨٩ : ٤

م

مجنون بن طاهر ٢٤٧ : ٥

محمد بن عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٤

■

الهنل = أبو صخر الهنل

و

والبة بن الحباب ١٤٩ : ١٤

ورد بن سعد المي = أبو المنافر ورد بن سعد المي

وزير المروزي (١) ١٩٣ : ١٧

الوليد بن عبيد = أبو عبادة الوليد بن الوليد

ى

يحيى بن خالد ٢٤٥ : ١٢

يعقوب بن داود ١٦٢ : ٥ ، ١٦٣ : ٢

يوسف بن محمد ٢٩٢ : ٢٢

ي بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٤ - ١٥

ي بن منافر ١٩٤ : ١٥

روان بن أبي حفصة ١٧٩ : ١٠ ، ١٩٠ : ٢٠

سلم بن الوليد ٢٠٩ : ١٦

لكنى = عبد الله بن محمد

نصور النمرى ٢٣٣ : ١٧

لموصلى = إسحاق بن إبراهيم الموصلى

ن

نباته بن عبد الله الحناني أبو الأسد التميمي ١٦٤ :

١١

نصيب الأصفر = أبو الحنناء نصيب الأصفر

النمرى = منصور النمرى

فهرس القوافي

صدر البيت	ثانيته	بحره	س	س
ما	الأحباب	خفيف	٩: ١٠٢	
ثاق	الدنوب	»	٩: ١٢١	

ت

صدر البيت	ثانيته	بحره	س	س
من	ثابت	طويل	٩: ١٥	
قليل	يقوت	وافر	٩: ١٦٢	
صب	زيتا	مجزوء الرمل	١٥: ٢٥٦	

ث

صدر البيت	ثانيته	بحره	س	س
إن	والسكرات	خفيف	١: ٤٧	
صب	زيتا	مجزوء الرمل	١٥: ٢٥٦	

ح

صدر البيت	ثانيته	بحره	س	س
إذا	والمرآح	وافر	٤: ١٤٢	
تدليل	صالح	سريع	١٩: ٢٥٦	

د

صدر البيت	ثانيته	بحره	س	س
لكل	ترديد	طويل	٤: ١٦٣	
سأرسل	الفوارد	»	٢: ٢٠٤	
الآن	يحمدي	»	٥: ٢٣٦	
أتلوا	سدوا	»	٦: ٢٥٨	
تلوم	وتأله	»	١٢: ٢٦٢	
قل	مردود	بسيط	٢٠: ١٥٥	
يتى	داود	»	٣: ٢٥٩	
له	داود	»	٨: ١٥٩	

صدر البيت	ثانيته	بحره	س	س
ما	شعراء	خفيف	٩: ١٩٥	
علم	السقاء	»	١٢: ١٩٥	
ما	للقاء	»	١: ١٨٠	
أشرف	رجاء	»	٤: ٢٠٣	

ب

صدر البيت	ثانيته	بحره	س	س
رفعت	مرقب	طويل	١٥: ٣١	
فالى	مضب	»	٦: ٨٩	
سأصير	مذاهبه	»	١: ١٥٨	
ألا	تلاعبه	»	١٢: ١٩٤	
وكلمكم	صاحبه	»	١٩: ١٩٨	
جفاني	جانبه	»	٥: ١٩٩	
فماجوا	الحقائب	»	١٤: ٢٠٦	
وكونى	شفوب	»	١٣: ٢٠٨	
لقد	إهايه	»	١١: ٢١٥	
أتم	ونظرب	»	١٥: ٢٩٩	
تهم	الذبا	بسيط	١٨: ١٩٣	
إن	والنصب	»	٧: ٢٦٠	
فذهني	بالنصب	وافر	١١: ٧٩	
فلو	في الخطوب	»	١٢: ٢٠١	
يا	وأدب	رمل	١: ١٨٨	
يا	شاحب	سريع	٨: ١٣	
عاد	تنسكب	منسرح	١٣: ١٧٣	
تممت	مطلب	»	١٧: ١٧٣	

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
أبلغ	داود	بسيط	١٤: ١٦٣	إذا	عشيرة	كثير	واقر	١٥: ١١٠	س
رأيت	أحمد	»	١٥: ١٧٩	بنية	الأمر	»	»	٢٠: ٢٠٤	س
سأناه	وزادنا	واقر	٧: ٢٩	هي	ينتظر	جزوء الوافر	١١: ٢٧٥	س	س
تدبر	مايريد	»	١٣: ٢١٧	يقوب	الزرى	كامل	١٩: ١٦٣	س	س
عدائي	شداد	كامل	٢٠: ٢٣٥	ميرت	الهر	»	٦: ١٦٤	س	س
فعل	المجد	»	٤: ٢٩٥	تغن	تدور	»	٨: ٢٠٧	س	س
واقه	أسد	رجز	١٢: ١٣١	غلط	الإصدار	»	٢١: ٢٢٧	س	س
أنت	عاده	خفيف	٩: ٢٩٧	أنت	بحر	»	٢: ٢٥٥	س	س

ر

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
أمن	نكر	طويل	١٤: ٤٠	لا	قبر	رمل	١٦: ١٧٢	س	س
أسر	ظاهرة	»	٩: ٧٩	فا	الحير	»	١١: ٢٠٥	س	س
ألم	ولقصير	»	٥: ١١٥	لا	يضر	»	١٦: ٢٠٨	س	س
ولائمة	المابر	»	٥: ١٥٨	زاد	الخطر	»	١٦: ٢٣٢	س	س
غان	في البحر	»	١٣: ١٦٤	يا	يسير	»	١: ٢٦٨	س	س
وإني	في الأجر	»	١٦: ١٦٩	قل	كيد	»	١٣: ٣١١	س	س
فيا	القطر	»	١٨: ١٧٥	لولا	الفرير	جزوء الرمل	٥: ٢٤٨	س	س
هجرتك	الحصر	»	٣: ١٧٦	وسائل	منصور	سريع	١٨: ٢٢٤	س	س
إذا	صبر	»	٦: ١٧٦	لا	الحير	مفسح	١٤: ١٢٤	س	س
كأننا	الصبر	»	١١: ١٧٩	محب	الحير	»	١٩: ٢٠٣	س	س
وداع	الحصر	»	١٦: ٢٠٥	إذا	شرا	متقارب	٢٠: ٢٠١	س	س
عسى	يدري	»	٦: ٢٤٧	وأسفر	جعفر	»	١: ٢٠٦	س	س
على	عنور	»	١٣: ٢٥١	يزيد	جعفر	»	٧: ٢٤١	س	س
سكان	المواثر	»	١٨: ٢٥٣	أضاح	يسر	»	٩: ٢٤١	س	س
لمرك	سامر	»	١٦: ٢٥٣		المثير	»	١: ٢٩٣	س	س
ألا	قصيرا	»	٧: ٢٧١						
ومستبد	الجهر	»	١٠: ٢٩٥						
محي	الكبر	»	١٧: ٢٩٥						
عدا	سبار	بسيط	١٠: ٦٧						
كأنهم	عمر	»	٦: ١٥٧						
أفتر	منور	»	١٢: ٢٤١						
	مفرور	»	١٩: ٣٠١						

س

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
أبا	في السكائن	طويل	٨: ٢١٠	س
جبت	أماسا	متقارب	٥: ٢١٢	س

صدر البيت	قافيه	بحره	م	س
إذا	برمك	مقارب	١٧: ٢٠٦	س

ل

صدر البيت	قافيه	بحره	م	س
وما	مقتل	طويل	٢: ١٤٥	س
أريد	سبيل	»	٤: ١٤٥	س
حفا	وأبيل	»	٢٠: ١٥٠	س
وليس	وجل	»	٢١: ١٧٨	س
إذا	الطفل	»	٢١: ١٩٠	س
فقالوا	لغلبى	»	١٥: ٢٠١	س
كيف	شغل	بسيط	١٢: ١٥٧	س
استغدد	محتمل	»	١٧: ٢٠٩	س
ذاك	بالطول	»	٥: ٢١٥	س
قالوا	السراويل	»	٧: ٢١٥	س
ما	حصى	»	١٥: ٢٣٣	س
فا	النبال	وافر	٢٢: ٢٢٣	س
قطعت	ترحال	كامل	١٣: ٢٤٥	س
إن	للمأمولا	»	١٢: ٢٩٧	س
يأبهذا	فأقبلوا	رجز	١٦: ٢٥٥	س
أخلق	خللا	رمل	٣: ٨٤	س
لو	النوال	خفيف	٦: ١٧٠	س
من	مجال	»	٩: ٢٥٩	س
على	النبل	هزج	١٩: ٢٦٧	س
ترحل	بالزائل	مقارب	١٠: ٨١	س

م

صدر البيت	قافيه	بحره	م	س
إذا	سقما	طويل	٩: ١٤٥	س
رأى	أعلم	»	٣: ١٩٠	س
يسرو	القاوم	»	١٦: ١٩٤	س
عتبت	سلم	»	٥: ٢٦٢	س

ض

صدر البيت	قافيه	بحره	م	س
ليس	تفضى	خفيف	٢٢: ٢٦١	س

ع

صدر البيت	قافيه	بحره	م	س
لعمرك	صنائع	طويل	١٤: ٣٢٠	س
يا	الناعى	بسيط	٨: ٣٦	س
هبت	الجزع	»	١٥: ٩٦	س
إن	يتسع	»	١٨: ٢٣٣	س
تحل	الضياح	وافر	٤: ٢٩٥	س
عند	وتتفع	كامل	١٥: ٢٠٣	س
لئن	منى	هزج	١٠: ٢٩٩	س
يجب	يصنع	مقارب	١٤: ٢١٥	س

ف

صدر البيت	قافيه	بحره	م	س
أمن	مروف	بسيط	١١: ١٣٥	س
استغنيا	سلافه	يجزوء الرمل	١٩: ٢٩٥	س
خبز	يرنى	»	٢: ٣٠١	س

ق

صدر البيت	قافيه	بحره	م	س
ألت	مائق	طويل	١٩: ٣٠٠	س

ك

صدر البيت	قافيه	بحره	م	س
إنما	درك	رمل	٨: ٢٠٤	س

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
تنو	القلبا	يسيط	٢٨	١٢	أحمد	والايغان	كامل	٢٤٢	١
ألم	غلام	وافر	٢٠	١٨	لا	يعني	»	٢٩٦	١١
أما	لاتنام	»	٢٣٦	١١	صفت	أبانا	مجزوء الرمل	٢١١	٢٣
أثروى	المهرم	كامل	١٣٥	٤	خليفة	والصويلان	سريع	١٥٨	١٠
وزع	سجام	»	١٥٧	١٦	يابتي	في الأمانى	خفيف	٢٥٦	٤
لو	ملجم	»	٢٣٨	١	إن	الياسينا	»	٤٥	٧
كره	وكرم	رمل	١٤٦	٥					
لا	الجسم	سريع	١٣٤	٤					

ن

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
وقائل	بالسفن	يسيط	١٩١	١٠	ولما	حاليا	طويل	٤٥	١٠
أعجزنى	الحوان	وافر	٢٨	٥	فولا	كاسيا	سريع	١٤٩	١٥
أطال	المؤمنينا	»	١٣٦	٢٠					

ي

فهرس أنصاف الآيات

إذا أنة سنى عقد شيء تيسرا طویل. ٣ : ٣٦

فهرس الأيام

ی

يوم ابن مبارک ١٥١ : ٢

يوم أحد ٢٣ : ١٨

ف

فتح الرامک ١٣ : ٢٤

فهرس أسماء الكتب

٢٩ : ٣٢ ، ٤ : ٤٧ ، ١٠ : ٤٩
 ٢١ : ٥٥ ، ١٠ : ٥٦ ، ٢٢ : ٦١
 ٢١ : ٦٨ ، ١٣ : ٧١ ، ٤ : ١٠٥
 ٢٥ : ١٤٩ ، ٢٨ : ١٥٣ ، ٢٢ : ١٦١
 ٢٣ : ١٦٠ ، ٢٣ : ١٩٠
 ٢٢ : ١٧٥ ، ٢٠ : ٢٣
 ٢٢ : ١٩١ ، ٢٦ : ١٩٢ ، ٢٣ : ١٩٣
 ٢١ : ٢٠٧ ، ٢٣ : ٢٠٨
 ٢٣ : ٢١٣ ، ٢٢ : ٢١٨ ، ٢٢ : ٢٣٠
 ٢٢ : ٢٣٤ ، ٢٣ : ٢٣٥
 ٢٤ : ٢٣٦ ، ٢٣ : ٢٧٤ ، ٢٣ : ٢٧٦
 ٢١ : ٢٧٨ ، ١٩ : ٢٩٣
 ٢٢ : ٢٩٥ ، ٢٢

تاج العروس في شرح القاموس للزيدي ١ : ١٨ ،
 ١٢ : ٢٣ ، ٢٣ : ١٥٥ ، ٢٣ : ١٦٤

تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام للبغدادى
 تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان البندا والحبر
 تاريخ مدينة السلام للبغدادى ١١٤ : ٢٢
 تهذيب التهذيب لابن حجر الصقلاني ٥٥ : ١١

د

ديوان أبي نواس ٢١٥ : ٢٢

ديوان عنتره ١٣٥ : ١٨

ديوان مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ٢٢

ر

رسائل البهاء ٧٣ : ٢٤ ، ٧٤ : ٢١

ا

ابن الأثير = الكامل في التاريخ لابن الأثير
 ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان
 إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت ١٦٢ :
 ٢١ - ٢٢ ، ٣٠٤ : ٢٣ - ٢٤
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٢ :
 ٢٢ ، ١٣ : ٢١ ، ١٧ : ٢٦ ، ١٩ : ٢٣
 ٢٣ : ٢٥ ، ٢٣ : ٢٢
 أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٢ : ٢٢
 الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر الصقلاني
 ١٢ : ٢٢

الأغانى لأبي الفرج الأصبهاني ١٣ : ١٣٥ ،
 ١٨ : ١٥٨ ، ٢١ : ١٦٤ ، ٢٢ : ١٧٥
 ٢١ : ١٧٦ ، ١٦ : ١٨٢ ، ٢٣ : ٢٠٤
 ٢١ : ٢٥٩

الأمالي لأبي علي الغالي ١٧٥ : ٢٣
 أنساب الأشراف لبلاذرى ٣٤ : ٢١

ب

البيان والبيان للباحظ ٣٩ : ٢٣ ، ٤٠ : ٢٠ ،
 ٢١ : ٢١٩ ، ٦ : ٢٠٤ ، ٢١ : ٢٤٠
 ٣ : ٢٤٠

ت

تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢١ ، ٨ : ٢٢ ، ١٢ : ١٧
 ٢٦ : ١٨ ، ١٦ : ٢١ ، ١٨ : ٢٣
 ٢٠ : ٢٤ ، ١٣ : ٢٦ ، ١٤ : ٢٣

١٣ : ٢١ ، ١٨ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢٨ ،
 ٢٣ : ١٦ ، ٢٤ : ١٤ ، ٥١ : ١٩ ،
 ٥٧ : ١٩ ، ٦٢ : ٢٣ ، ٦٩ : ١٩ ،
 ٧٠ : ١٠ ، ١٤٩ : ٢٢ ، ٢٠٤ : ٢٢ ،
 ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٩ : ٢٢ ، ٢٧٧ : ٢١ ،
 عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٥ : ٢١ ، ٣٧ : ١٩ ،
 ٥٥ : ١٠ ، ٧٩ : ٢٢ ، ١٤٩ : ٢٠ ،
 ٢٥٩ : ٢١ ، ٣١٢ : ١٩

ف

الفخرى في الآداب السلطانية لابن طباطبائي ١٤٦ :
 ٢٥ ، ١٥٣ : ٢٤ ، ١٦١ : ٢٢ ،
 ١٨٢ : ٢٢ ، ٢١٣ : ٢١ ،
 فهرست ابن النديم ٢ : ١٦

ق

القاموس المحيط للفروزي ١٢ : ٢٣ ، ٢٨ :
 ٢٣ ، ١٤٦ : ٢٤ ، ٢٤١ : ٢٣ ،
 ٢٦١ : ٢٣ ، ٢٨٣ : ١٢

ك

الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٤٦ : ٢٣ ،
 ١٥٨ : ٢١ ،
 كتاب أخبار الخلفاء لابن أبي أسامة ١٣٦ :
 ١٦ ، ٢٤١ : ٢ ،
 كتاب البلدان (فتوح البلدان) للبلاذري ٢٥٦ : ٩ ،
 كتاب اللباس للنووي ١٢٥ : ٢٢ ،
 كتاب الوزراء لابن الجراح ٢٤٩ : ١٢ ،
 كتيبة ومنية ١١ : ٢٢ ، ٢١١ : ١٣

س

شرح البيون ٥٩ : ٢١ - ٢٢

ش

الشاهنامة للطوسي ٢ : ٢٢
 شرح القاموس = تاج الروس في شرح
 القاموس للزيدي
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ٢٢ ، ٧ :
 ١٩ ، ١٦ : ٢٢ ، ١٧ : ١١ - ١٢ ،
 ٢٠ : ٢١ - ٢٢ ،
 الشعر والشعراء ٢٦٠ : ٢٣

ص

صبح الأعشى للقسندى ١ : ١٨ ، ٧٣ : ٢٣ ،
 ٧٤ : ٢١ ، ٧٧ : ٢٥ ، ٧٨ : ٢٤ ،
 الصباح للجوهري ١٩٤ : ٢٤

ط

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك
 طبقات الأدباء = لإرشاد الأريب
 طبقات الشعراء لابن سلام ٤٢ : ٢١ ، ٢١١ :
 ١٦ ، ٢٩٧ : ٢٣

ع

العبر وديوان البتة والخبر لابن خلدون ٢٨٥ : ١٩ ،
 عصر المأمون لفريد رفاي ٢٨٥ : ١٩ ،
 المقد الفريد لابن عبد ربه ١٦ : ١٢ ، ١٦ : ١٦ ،

ل

٢٢٩ : ٢٥ ، ٢٣٢ : ٢٢ ، ٢٣٥ : ١٠ :
معجم الشعراء للرزائي ١٧٩ : ٢٣ ، ٣١١ :

١٩١

المغرب الجوالق ١٤٩ : ٢٥
مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٢ ،
٧ : ٢١ ، ١٩٩ : ٢٦

مقامات الحريري ٢٥٠ : ٢٥

مقدمة ابن خلدون ٧٣ : ٢٤

مواسم الأدب للسيد جعفر الماوي ٣٠٤ : ٢١

للواعظ والاعتبار للقريري ١٧ : ٨

ن

النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٥١ : ٢١ ،
١٩ : ٥٢

و

وفيات الأعيان لابن خلكان ٨١ : ٢١ ، ٨٢ :
٢١

لسان العرب لابن منظور ١ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٢ ،
١٢٤ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٩ ، ١٩٤ : ٢٤

م

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ١٦ ، ٨ : ٢٢ ،
٣٦ : ١٣ ، ٤٠ : ٢٤ ، ٤١ : ١٩ ،
١٦٨ : ٢٣ ، ٢٤١ : ٢٥ ، ٢٧٧ : ٢١

الزهر للسيوطي ١ : ٢٠

المسعودي = مروج الذهب للمسعودي

المعارف لابن قتيبة ٢٠ : ٢٧ ، ٢١ : ١٨

معجم الأدياء = إرشاد الأريب لياقوت الحموي

معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢١ ، ١٩ : ٢٣ ،

٢٦ : ١٧ ، ٣٩ : ٢١ ، ٤٨ : ١٩ ،

١١٩ : ١٨ ، ١٢٦ : ٢٣ ، ١٣١ :

٢١ ، ١٧٧ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢٥ ،

٣ : ٢٨٤ ، ١٠ : ٢٦٦
 الجزيرة ٥٣ : ١٠ : ١٠١ ، ١ : ٢٨٥ ، ٧ :
 ١٦ : ٣٠٩
 الجسر ١٨٥ : ١١ : ٢٦٥ ، ٤ :
 الجسر الفرق ٢٣٧ : ٩ :
 الجسران ٢٣٦ : ١٩ : ٢٣٧ ، ٦ : ٢٣٩ ، ٣ :
 جور ١٠٩ : ٧ :
 جيلان ٢٨٦ : ٥ :

ح

الحيفة ٤٥ : ٢٠
 الحجاز ١٢ : ٢٠ ، ٣٩ : ١٢ ، ١ : ٦٦
 الحجر ٢٦٩ : ١٨ :
 الحجون ٢٥٣ : ١٦ :
 حران ٥٣ : ١٦ ، ٩٦ : ٤ ، ١٦٨ : ١٨ :
 الحرمان = مكة والدينة
 حلب ١١٧ : ٢٣ :
 حلوان ٢٨٢ : ٣ :
 حمام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٨٧ : ١٥ :
 حمام صر ١٠١ : ١٧ :
 الحمراء ٧٢ : ١٦ :
 حصي ٢٧ : ٢ ، ٥٤ : ١٢ ، ٦٠ : ١٢ ،
 ١ : ٢٨١ ، ١٨ : ٢٢٨
 الحمية ٢٣٢ : ٢١ ، ٢٦٢ : ٢٢ :

خ

خراسان ٢٩ : ٥ ، ٣١ : ١٨ ، ٤١ : ٨ :
 ٤٢ : ٥٠ ، ٤٤ : ١٧ ، ٤٩ : ١٢ ، ٦١ : ٦ :
 ٦٦ : ٧ ، ٦٧ : ٣ ، ٨٤ : ٨ ، ٨٥ : ٣ :
 ٨٦ : ١٨ ، ٩٤ : ٢ ، ١٠٩ : ٢١ :
 ١٩١ : ١٤ ، ١٩٣ : ٤ ، ٢٢٥ : ٢ :
 ٢٢٧ : ٢ ، ٢٦٦ : ١٤ ، ٢٢٩ : ٢ :
 ٢٧٨ : ٨ ، ٢٧٩ : ٣ ، ٢٨٣ : ٢ :

١٦ : ١١٧ ، ١٥ : ١١٩ ، ١٩ :
 ١٢١ : ١٨ ، ١٢٣ : ١٠ ، ١٢٤ :
 ١٨ : ١٣١ ، ١٨ : ١٤٨ ، ٥ : ١٧٨ :
 ٣ : ٢٢٨ ، ٢١ : ٢٢٩ ، ٦ : ٢٣٢ :
 ٢٣ : ٢٣٢ ، ٢٥ : ٢٨٩ ، ١٠ :
 ٣١٢ : ١ :
 بغداد ٩١ : ١٩ ، ٩٣ : ٥ ، ١١١ : ٢٠ :
 ١١٤ : ٢١ ، ١١٩ : ١١ ، ١٣٣ :
 ٤ : ١٣٤ ، ٢٥ : ١٤٦ ، ٧ : ١٦٧ :
 ٥ : ٢٩٦ ، ١٤ : ٣١٨ ، ١٩ : ١٠٢ :
 ٦ : ٢١١ ، ١٢ : ٢٢٠ ، ٩ : ٢٣٤ :
 ١٤ : ٢٥٦ ، ١٠ : ٢٦٤ ، ١١ : ٢٦٦ :
 ٢١ : ٢٧٣ ، ٤ : ٢٣٦ ، ٢٠ :
 ٢٣٩ : ٣ ، ٢٤١ : ٢٢ ، ٣٠٢ :
 ٣ : ٣١٩ ، ٥ :
 البغين ١٩٢ : ١٤ :
 بلاد الترك ١٩٠ : ١٧ :
 بلاد المعجم = فارس
 بلاق ١٧ : ٨ :
 بلخ ٢ : ٧ :
 البيت الحرام ٢٢٢ : ٣ ، ٢٢٢ : ١٦ :
 بيت المقدس ٤٨ : ١١ :
 البيضاء ١٤٧ : ١٩ :

ت

تستمر ١١٩ : ٢٢ :
 تنيس ٢٨٧ : ١٢ :

ج

الجيل ١٩٠ : ١ :
 الجبة ١٣١ : ١٣ :
 الجفة ١٣٥ : ٢١ :
 جرجان ٤٩ : ١٣ ، ١٥٥ : ٢ ، ١٦٧ : ٢ :

ديار بكر ٢٨٥ : ١٧
 ديار ربيعة ٢٤٩ : ١١ ، ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ :
 ١٧
 ديار مصر ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٧
 الديارات = ديار مصر وريضة وبكر
 العظيم ١٨٩ : ١٩ ، ١٩٠ : ٧
 الدينور ٢٨٥ : ١٠

ر

الرائقة ٢٦١ : ١٥
 رامهرمز ٦٤ : ١٨
 الرخج ٢٧٠ : ١٨
 رساتيق عيسى راديس ٢٨٥ : ٢
 الرصافة ١٣٣ : ٥
 الرقة ٧٢ : ١٥ ، ١٦٩ : ٢٠ ، ١٩٣ : ٧ ،
 ٢٠٧ : ٤ ، ٢١١ : ١١ ، ٢٢٧ : ٥ ،
 ٢٣٨ : ٨ ، ٢٥٥ : ٩ ، ٢٥٨ : ٨ ،
 ٢٦١ : ٧ ، ٢٩٧ : ٢١
 الرملة ٤٨ : ١٤
 الرماح ١٣ : ٧
 الروم ٣٦ : ١٩ ، ٢٧ : ٦ ، ١٨ : ٤٨ ،
 ١٧ : ١٩٩ ، ١٤ : ٢٠٧ ، ١١ :
 الرومان ٢٨٤ : ١١
 الرويان ٢٨٤ : ١١
 الرى ٩٢ : ٤ ، ١٣٦ : ٤ ، ١٢٧ : ١١ ،
 ١٣٦ : ٩ ، ١٥٢ : ٢١ ، ١٥٥ : ٢ ،
 ٢٦٦ : ١٠ ، ٢٧٨ : ٣ ، ٢٨٤ :
 ٢٨ ، ٢٩٠ : ١٩

ز

زقاق عطف ٢٧ : ١٢

١٧ ، ٢٨٩ : ١٢ ، ٢٩١ : ٢٥ ،
 ٣٠٩ : ١٦ ، ٣١٥ : ١١
 الحضراء ١١٤ : ١
 خرجان ٢٦٨ : ١٢
 خرعى = خرجان
 الخلد ١٨٩ : ٩ ، ١٩٣ : ٧ ، ١٩٥ : ١ ،
 ٢٢٥ : ١٢
 مختش ٢٨٥ : ٢
 خوزستان ٦٤ : ٢٢ ، ٩٨ : ٢٢ ، ١٠٥ :
 ٢٢ ، ١١٩ : ٢٢
 الحيف ٢٤٧ : ٦

د

دارالكتب المصرية ٢ : ٢٢ ، ٢٤ : ١٤ ، ٣٥ :
 ٢١ — ١٢ ، ٧٣ : ٢٣ ، ٧٩ : ٢٢ ،
 ١٣٥ : ١٩ ، ١٤٩ : ٣١ ، ١٧٥ : ٢١ ،
 ٣١٢ : ٢٠
 الناروم ٢٦ : ٩ ، ٤٨ : ١٧
 الناروق = الناروم
 فار الوليد بن سعد الجبال ٨٥ : ١٨
 دجلة (١) ٩٢ : ١١ ، ١١٨ : ١ ، ١١٩ : ٣ ،
 ١٢٩ : ١٨ ، ٢٢٥ : ١٢
 دجيل الأهواز ١١٩ : ٧
 درب السفاين ٢٨٩ : ٧
 دستي ٢٨٥ : ٦
 الدسكرة ١١١ : ١
 دمشق ٢٧ : ٩ ، ٤٧ : ٨ ، ١١٣ : ٢٣٢ ،
 ٢٠ : ٢٨٧ ، ٤
 دمياط ٢٨٧ : ١٢
 دنياوند ١٣٦ : ٩ ، ٢٨٤ : ١١
 الدور ٩١ : ٢١
 دورق ١٠٥ : ١٣
 دورين ٦٠ : ١٧

س

- السيطية ٢٣٣ : ١٠
 سبستان ١٠٩ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٣ ، ٢٢٩ :
 ٢ ، ٢٨٣ : ١٣
 سرق ١٠٥ : ٢٣
 السند ٢٨٣ : ٤
 السواد ٣٧ : ١٥ ، ١٣٤ : ٩ ، ٢٦٦ : ٢٠ ،
 ٢٨١ : ١٥ ، ٣١٩ : ٢١
 سوق السراجين ٤٧ : ٨ — ٩
 سوق قنطرة البدان ١٨٤ : ٥
 سوق يحيى ٢١٧ : ١١
 سوقة جعفر ٢٤١ : ٤
 سوقة خالد ١٨٩ : ٢ — ٣
 السبب الأعلى ٢٢٩ : ٢ ، ٢٣٠ : ٢ ، ٣٠٦ :
 ١٢ ، ٣١٨ : ١٩

ش

- الشارع الأعظم ٢٨٩ : ٧
 شارع الميدان ٣٠٢ : ١٨ — ١٩
 الشام ١٧ : ١١ ، ٢٣ : ٢٦ ، ٣٨ : ٩ ، ٣٩ :
 ١٣ ، ٤٠ : ٣ ، ٦٠ : ١٨ ، ٦١ : ٢ ،
 ٦٤ : ١٢ ، ٨٥ : ١٦ ، ١٠١ : ١ ،
 ١٦٧ : ١٠ ، ١٦٨ : ١٣ ، ١٧٧ : ١٢ ،
 ١١٧ : ٢١ ، ٢٠٨ : ٨ ، ٢٣٢ : ٢٠ ،
 ٢٧٧ : ٥
 المرأة ٢٣٢ : ٧
 الهاشية ١٩٥ : ١ ، ٢١٦ : ١٢
 شهر زور ٢٨٥ : ١٢
 شيراز ١٠٩ : ٢٠

ص

- صابر نيشا ٢٢٩ : ٢١
 الصراة ١١٤ : ١
 الصفا ٢٥٣ : ١٦
 صور ٨٠ : ١٢ ، ١٢٦ : ٢٢

ط

- طبرستان ١٣٩ : ٩ ، ٢٦٦ : ١٠ ، ٢٨٤ : ١١
 طبرية ١٢٦ : ٢٢
 طوس ٢٢٨ : ١٣ ، ٢٧٣ : ١ ، ٢٧٦ : ١٥
 الطيلسان (١) ٢٨٦ : ٧

ع

- عيادان ١١٩ : ١٧
 العراق ٢٤ : ٥ ، ٢٧ : ١٦ ، ٣١ : ٥ ، ٣٦ :
 ٤ ، ٣٨ : ١١ ، ٣٩ : ١٠ ، ٤٢ : ٥ ،
 ٤٣ : ٢ ، ٤٤ : ١٠ ، ٤٩ : ٦ ، ٥٧ :
 ٢٣ ، ٥٨ : ١ ، ٦١ : ٣ ، ٦٢ : ١٠ ،
 ٦٥ : ١ ، ٦٦ : ٢ ، ٦٧ : ٤ ، ٧٠ :
 ٨ ، ١١٤ : ٢٠ ، ١٦٧ : ٤ ، ١٩٢ :
 ١٥ ، ٢٣٥ : ١٧ ، ٢٩٨ : ١٢ ، ٣٠٢ :
 ٧ ، ٣٠٣ : ٥ ، ٣٠٥ : ١٥
 العراق ١٦٧ : ٩ ، ١٧٧ : ١٢
 عسقلان ١٣٥ : ١٢
 عقلاان ٢٦ : ١١
 عكا ٦٠ : ١١ ، ٨٠ : ١٢ ، ١٢٦ : ٢٢
 العمر ٢٣٥ : ٤
 المواسم ٢٨٦ : ١٩

(١) الطيلسان : إقليم واسع كثير البليان والسكان من نواحي الديلم والخزر ، افتتحه الوليد بن عقبة سنة ٣٥ هـ . (تراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٧) .

قصر مقاتل ٨٥ : ١٤
 قلنسرين ١١٧ : ٢ : ٢٨٦ : ١٩
 قطرة البرد ١٨٥ : ١٢
 قوس ٢٨٤ : ٦
 قيسارية ٢٦ : ٩

ك

كايل ١٩٢ : ١٣
 كرخ (١) ٢٨٦ : ٣
 الكرخ ٢٢٨ : ١٠
 كرمان ١٠٩ : ٩ : ٢٨٢ : ١٦
 ككر ١١٢ : ٤ : ٢٥٤ : ١٩ : ٢٨١ : ٢١
 الكعبة ٢٢٢ : ١٢ : ٢٥٤ : ١٣
 الكتاسة ٨٦ : ٢١
 كنيسة جورجيس ٤٨ : ١٦ : ٤٩ : ٢
 كورجلة ٣٧ : ١٦ : ١٣٤ : ٧ : ٢٨٢ : ١
 الكوفة ١٦ : ٤ : ٢١ : ٥ : ٣٨ : ٧ : ٥٥ : ٢
 ٢ : ٦٣ : ٢ : ٨٤ : ١٧ : ٨٥ : ٧ : ٩٠ : ٩ : ٩٥ : ١ : ١٠١ : ١٧ : ١٠٧ : ١٩ : ١١٧ : ١٥ : ١٢٤ : ١٩ : ١٣١ : ١٠ : ١٤٧ : ٢٠ : ٢٢٩ : ٢٤ : ٢٤١ : ١٤ : ٢٥٩ : ٨ : ٢٦٢ : ٢٢

ل

له ٤٨ : ١٤

م

ماهى البصرة = نهاوند
 ماهى الكوفة = الدينور
 المحول ١١٤ : ٢٠

عيساى ١٥٩ : ١٦
 عين التمر ٨٥ : ٢١
 عين مروان ١٧٦ : ٨

غ

غزة ٢٦ : ١٦
 النور ١٢٦ : ٢٢

ف

فارس ٣٢ : ٩ : ٤٤ : ١٢ : ٦٣ : ١٣ : ٩٨ : ١١ : ٩٩ : ١٦ : ١٠٩ : ٧ : ١١٩ : ١٩ : ١٣٤ : ٧ : ١٨٣ : ٤ : ١٩٧ : ٨ : ٢٨٢ : ١٨ : ٢٥٤ : ٩
 الفرات ٢١٦ : ١٥ : ٢٦١ : ١٥ : ٢٨٥ : ١٧
 القسطنطينية ٣٤ : ١٤ : ٢١٨ : ١٦
 فلسطين ٢٦ : ٧ : ٧١ : ٢ : ٧٢ : ١٤ : ١٣٤ : ٢٠ : ١٣٧ : ٥ : ٢٨٧ : ٨
 القلوجتان ٤٠ : ١٦
 فوسنخ ٢٩١ : ١

ق

القاطول ١٧٧ : ١٠
 القاهرة ٣٩ : ٢٣
 قبر عبد الله بن علي ٢٣٢ : ٢٤
 قريسين ١٠١ : ١٦
 قصر أسامة ٥٦ : ٨
 قصر جعفر ٢١٦ : ١٣
 قصر الطين ١٨٩ : ٣ - ٤
 قصر المأمون ٢٩٠ : ٩

(١) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعل الصواب فيها : « الكرج » . راجع فهرس الجغيارى طبع أوربا .

منى ٦ : ٢٤٧
 اللوربان ٩ : ٩٧
 الموصل ٨ : ٢٥١ ، ٢ : ١٠٩ ، ١٠ : ١٠٣ ، ١٦ : ٢٤٩ ، ١٤ : ٢٨٥ ، ٦ : ٢٧٧
 ١٦ : ٣٠١
 موقان ٣ : ٢٨٦
 ميسان ٢٣ : ٢٣٢

ن

نراوند ١٠ : ٢٨٥
 نهر الأبله ١٣ : ١٩
 نهر الرمان ٨ : ٦١
 نهر عيسى ٢٠ : ١١٤
 نهر الملك ٢٠ : ١١١
 النهروان ١٦ : ١٩٠
 النوبة ١١ : ٢٤٢
 النوبهار ١٧ : ١١٩
 نيسابور ٣ : ٢٧٨ ، ١٥ : ٢٧٧ ، ٤ : ١٠٥

هـ

هرقلا ١١ : ٢٠٧
 همدان ١ : ٣٠٨ ، ٦ : ٢٨٥ ، ٢٢ : ١٠١
 الهند ١ : ١١
 الهن والرى ١ : ١٧٠ ، ٢٠ : ١٦٩
 هيت ١٦ : ٨٥

و

واسط ٢٢ : ١١٢ ، ١٦ : ٨٤ ، ١٠ : ٦٥

ى

اين ٩ : ٢٣٧ ، ٩ : ٢٣٣ ، ٥ : ٦٢
 ١٩ : ٢٨٧ ، ٦ : ٢٧٧

المداين ١ : ٢٠٨ ، ١ : ١١١
 المدينة ٤٥٠ : ١ : ٢٧ ، ٤ : ٢١ ، ١٣ : ٢٠
 ٨ : ١٢٥ ، ٨ : ١٢٤ ، ١٧ : ١٢٣ ، ١٢
 ١٣ : ١٤٨ ، ١٠ : ١٤١ ، ١٦ : ١٣٧
 ٢٠ : ٢٣٢ ، ٨ : ١٧٦ ، ١٤ : ١٥٥
 ١ : ٢٨٨ ، ٦ : ٢٧٧

مدينه السلام = بغداد

منار ٢٣ : ٢٣٢
 مرو ١٨ : ٣٠٩ ، ١ : ٢٩٤ ، ١٤ : ٢٧٣
 ٩ : ٣١٦

مسجد ابن رغبان ٦ : ١٠٢
 المسجد الجامع ٢١ : ١٢٦
 مسجد حران ١٠ : ٣٠١
 مسجد دمشق ١٣ : ٤٨
 مسجد الرمله ١٥ : ٤٨
 المسرفان ٧ : ١١٩

مصر ٥١ : ١٦ : ٢٦ ، ٨ : ٣٤ ، ١٦ : ٢
 ١٣٨ : ١ : ١٠١ ، ١٥ : ٨٢ ، ٨
 ١٦٩ : ٢٤ ، ١٦٨ : ٥٠ : ١٤١ ، ١٨
 ١٩٤ : ٢٥ : ١٩٢ ، ١٣ : ١٧٧ ، ٢٤
 ٢٢٠ : ٨ : ٢١٨ ، ١٨ : ٢١٧ ، ٨
 ٢٦٥ : ٢٠ : ٢٥٤ ، ٣ : ٢٢١ ، ٣
 ٢٧٧ : ١٢ : ٢٦٣ ، ٤ : ٢٥٦ ، ٢

١١ : ٢٨٧ ، ٥
 المطبة الأزهرية ٢٢ : ١٤٩ ، ١٦ : ١
 المطبة البية ٢٠ : ٤١
 المطبة المينية ٢٢ : ٦
 المطبق ١٩ : ١٦٢ ، ١٧ : ١٦١ ، ٥٠ : ١٥٥
 الغرب ٩ : ١٥٠

مكران ٢١ : ١٠٩ ، ٢ : ٢٨٣
 مكة ١٣٥ : ١٥ : ٦٥ ، ٨ : ٤٣ ، ١٣ : ٢٠
 ١٩٤ : ٢ : ١٦٢ ، ١٧ : ١٥٣ ، ٢١
 ٢٦٩ : ١٢ : ٢٦٥ ، ١٥ : ٢٤٠ ، ١٠
 ١ : ٢٨٨ ، ٦ : ٢٧٧ ، ١٨

فهرس الموضوعات

صفحة	مقدمة	صفحة
١٢	وضع الكتابة	١
١٢	وضع الكتابة العربية	١
١٢	تصنيف طبقات الناس والكتاب	٢
١٣	تدوين الدواوين	٢
١٤	كتب الأكاسرة إلى محالم	٢
	ما كان يكتب على خواتم الأكاسرة	٢
	الدواوين عند الفرس	٣
	تمييز الطبقات بلباسها	٣
	الكتاب عند الفرس	٣
	نظام الجباية قبل أبو شروان وفي أيامه	٤
	من عهد سابور إلى ابنه	٥
	فصل لأردشير	٧
	من كشتاسب لكتاب	٨
	من خطبة لأبروز على وزرائه	٨
	مثل من عدل أو فسران	٩
	الأكاسرة وأهل الخراج	٩
	منزلة الكتاب	٩
	أرسطاطاليس والإسكندر	٩
	وصية أبروز لابنه شيروه	١٠
	وصية للفرس	١٠
	وصايا للهند	١١
	سابور ومشورة وزيرين له	١١
	أول من قال « أما بعد »	١١
	أسماء من ثبت على كتابة رسول الله	
	علي وعثمان	١٢
	خالد ومعاوية	١٢
	الغيرة والحسين	١٢
	ابن الأرقم والملاء	١٢
	زيد ووصاية الرسول له	
	معييب	
	خطة ومكاته وموته	
	ابن أبي سرح وشيء عنه	
	بده الكتب باليسلة	
	أيام أبي بكر	
	كتاب	
	أيام عمر بن الخطاب	
	كتاب	
	لصيحته لكتاب	
	سبب تدوينه الدواوين	
	عمر وزيد ابن أبيه	
	شكوى ضبة لأبي موسى	
	حادثه له مع زيد تدل على زعمه	
	قطنة زيد	
	خبر الأبله	
	تقديره لزيد	
	تلرر التاريخ المجري	
	أبو الزناد ونادرة له	
	أيام عثمان	
	كتاب	
	وقد مصر إليه والقصة في ذلك	
	أيام علي بن أبي طالب	
	كتاب	
	وصيته لكتابه عبيد الله (١)	
	قدومه البصر قواستار زيد ثم استتمه لإمامه على الخراج	

صفحة	من تسميه ماله
٣٤	جواب أبي الزعزعة لعبد الملك عن التهمة
٣٥	ماجري بن أبي الزعزعة وزفر في حاضرة عبد الملك
٣٥	رو بن زناح يكتب لعبد الملك
٣٥	معاوية بهم روح
٣٦	بهر وروح في العراق
٣٧	ريصة الجرشي يشير على عبد الملك بشأن الوليد
٣٧	النصور يستشير بعض خواصه في تولية المهدي السواد
٣٨	كاتباه عمرو وجناح
٣٨	الدواوين إلى عهد عبد الملك
٣٨	الحجاج وكتابه وتحويل الديوان إلى العربية
٣٩	تلامذة صالح بن عبد الرحمن
٣٩	فاخرة لصالح مع الحجاج
٣٩	تقل الحجاج على أهل العراق ولعبيبة ابن بصبري
٤٠	تحويل الدواوين من الرومية إلى العربية
٤٠	شميل وفادره له مع عبد الملك
٤٠	ابن الخارب ومشورة جميل (١)
٤١	الحجاج ويحيى بن يعمر
٤٢	سؤال الحجاج بعض كتبه عن رأى الناس فيه
٤٢	يزيد بن أبي مسلم وقناعته
٤٣	استخلاف الحجاج يزيد
٤٣	الحجاج في قبره
٤٣	سعد ومعاوية
٤٣	عبد الملك وكتابه قبل هدية
٤٤	مصعب وكتابه
٤٤	إهداء مصعب عقدا أو نخلة ذهب لابن أبي فروة
٤٥	شعر لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة
٤٥	شعر لعبد الله بن أبي فروة
٤٥	مصعب وابن جعفر وعاصم
٤٦	طريقة لمصعب مع كاتب له
	أيام الوليد بن عبد الملك
٤٧	كتابه

صفحة	أيام معاوية بن أبي سفيان
٤٢	كتابه
٤٤	ابن رداج وشمى عنهما
٤٤	سبب اغتازه ديوان الحاتم
٤٥	سنة العرب في البدء بأغصم في كتبهم
٤٥	أخبار زياد
٤٥	طرفة له مع ابنه عبيد الله
٤٥	مؤاخذته كاتباً خطأ
٤٦	كتابه
٤٦	وفاته
٤٦	عود إلى كتاب معاوية
٤٧	مقتل عبد الرحمن بن خالد
٤٧	غفر زياد عليه ورد ابنه يزيد
٤٨	تفضيل العرب للسيف على القلم وشعرهم في ذلك
٤٨	طرفة في تفضيل العرب للكتابة
٤٩	ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان وشمى عنه
٤٩	قصة عن كثرة مال عبد الرحمن
	أيام يزيد بن معاوية
٣١	كتابه
٣١	توليته عبيد الله بن زياد العراق وكتابه له بذلك
٣١	سلم وشمى عنه
	أيام معاوية بن يزيد بن معاوية
٣٢	كتابه
	أيام مروان بن الحكم
٣٣	كتابه
	أيام عبد الملك بن مروان
٣٤	قيصة كاتبه ومنزله
٣٤	عبد الملك بهم يخلع عبد العزيز فيمنعه قيصة
	بدموت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى بناس

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « الحجاج ومشورة جميل » .

صفحة

- ٥٩ خيل أعدها سعيد ليكيد عنده بها لابن هبيرة
٦٠ ابن قبيصة
٦٠ ابن أسطين
٦٠ جادة
٦٠ هو وذوئد كاتبه وأرض أقطمها
٦١ ولاية القسري على العراق وإسلام حسان
٦١ كيد حسان لحاله عنده
٦٢ كيف تم عزل خالد القسري
٦٤ كتاب يوسف بن عمر
٦٤ حيلة يوسف في تمذيب خالد
٦٤ سيرة يوسف مع كتابه
٦٤ فغنم ويوسف بن عمر
٦٦ أنفوس وكتابه
٦٦ ولاية ابن سيار على خراسان وكتابه
٦٧ تحويل الحسابات من الفارسية إلى العربية بخراسان

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

- ٦٨ كتابه
٦٨ نصيحة ابن عتبة كاتبه له
٦٨ بقة كتابه
٦٩ ابن نعيم كاتبه
٦٩ ابن الحارث وبعض ولد عبد الملك
٦٩ بقة كتابه
٦٩ يزيد وتولية العهد لإبراهيم
٧٠ ابن عمر وكتابه

أيام إبراهيم بن الوليد

- ٧١ كتابه

أيام مروان بن محمد الجعدي

- ٧٢ كتابه
٧٢ مشورة عبد الحميد عليه بمعاملة إبراهيم بن محمد
٧٢ كتاب عبد الحميد إلى أهله عند هزعة مروان

صفحة

أيام سليمان بن عبد الملك

- ٤٨ كتابه
٤٨ بناؤه الرملة ومسجدها
٤٩ عبد الله كاتبه
٤٩ ابن المهلب واستعماله على العراق
٤٩ فتحة لجرجان
٤٩ خالف ابن أبي قرة وكتب إلى سليمان بحال جمعه
٥٠ عزله وهربه ومقتله
٥٠ حظوته عند سليمان
٥١ ماجرى بين سليمان وابن أبي مسلم بشأن الحجاج
٥١ أسامة بن زيد على خراج مصر وما كان بينه
٥١ وبين سليمان وعمر
٥٢ عزل عمر لأسامة

أيام عمر بن عبد العزيز

- ٥٣ كتابه
٥٣ نوادر له من حرصه على الاقتصاد في الرماطيس
٥٣ نصيحته لابن مهران وتوليته ابنه الجزيرة
٥٤ نادرة لكاتب له «صحف كلمة» أحسن
٥٤ كتب له الصباح

أيام يزيد بن عبد الملك

- ٥٦ كتابه
٥٦ حقد الحثني على أسامة
٥٦ الواضح وابن أبي مسلم في إفريقية
٥٦ سبب قتل ابن أبي مسلم
٥٧ نكايه ابن هبيرة بمصالح بن عبد الرحمن
٥٨

أيام هشام بن عبد الملك

- ٥٩ الأبرش كاتبه
٥٩ نادرة بينه وبين الأبرش بعد وفاة يزيد
٥٩ أدبه مع أصحابه
٥٩ ابن هبيرة والأبرش عنده

صفحة		صفحة	
٨٩	أخذ أبي جعفر البيعة على أبي مسلم	٧٣	كتاب عبد الحميد إلى الكتاب
٩٠	قتل أبي العباس لأبي سلمة	٧٩	مشورة مروان لعبد الحميد بالحق بأعدائه
٩٠	أبو العباس وزوجه وعمارة (٢)	٧٩	قتل عبد الحميد
٩١	كلام يؤثر لمارة	٨٠	كيف قبض على عبد الحميد
٩١	مكرمة لمارة بن حمزة	٨٠	كاتب عامر
٩٣	حيلة أبي العباس ضد أبي مسلم	٨٠	وصاة عبد الحميد بالكتاب
٩٥	طريح بن إسماعيل وداود بن علي	٨٠	إن أبي الورد كاتب مروان وعي به عنه
	أيام المنصور	٨٠	حديث يخلد عن مروان
		٨١	من عبد الحميد إلى عامل مروان أهدى غلاما أسود
٩٦	كيف اتصل عبد الملك بن حميد بالمنصور	٨١	شعر لعبد الحميد
٩٦	نادرة لعبد الملك مع أبي دلامة	٨١	غلب الرواتيون العباسيين بثلاثة
٩٧	أبو أيوب الورياني وحظوته عند المنصور	٨١	وصف عبد الحميد لبداية له
٩٨	سبب حب المنصور لأبي أيوب	٨٢	بم صار عبد الحميد بليغا
٩٨	ماجيس كاتب ابن حبيب وعي به عن ذكاه	٨٢	لصيقة عبد الحميد لابن جبلة ليبود خطه
٩٩	زادنا نروخ	٨٢	بإحباب ابن عباس بكلام لعبد الحميد
٩٩	أبو أيوب يكيده لخالد عند المنصور فيكشف أمره	٨٢	عقب عبد الحميد وحظهم في الكتاب
١٠٠	بناء المنصور مدينة السلام وتقسيمها أرباعا	٨٣	انقصاص ابن المهدي من عبد الحميد
١٠٠	مقتل حميد بن الوليد كاتب أبي أيوب	٨٣	مصور الحسن بن محمد
١٠٢	حبيب بن رغبان وعي به عنه	٨٣	يكر بن ماهان كاتب إبراهيم الإمام
١٠٢	نصيحة للمنصور لابن رغبان فيما يتسحر به	٨٣	نسب الخلال
	عاب قوم على أبي أيوب خوفه من المنصور	٨٤	كتاب بكر إلى إبراهيم الإمام
١٠٢	فضرب لهم مثلا	٨٤	طلحة بن رزيق كاتب الإمام
١٠٣	خروج عبد الله على المنصور وهزيمته	٨٤	مهمل بن صفوان
	حرب عبد الله إلى أخويه وسعيهما لأخذ الأمان له	٨٤	تنصيب أبي سلمة وزيرا لآل محمد
١٠٣	تولى ابن المفتح كتابة الأمان وغضب المنصور عليه	٨٥	كتاب أبي مسلم
١٠٣	سبب اضطغان سفيان بن معاوية على ابن المفتح	٨٥	عهد إبراهيم إلى أبي العباس (١)
١٠٤	قتل سفيان لابن المفتح	٨٦	عوي عن أبي سلمة
١٠٥	طلب عيسى بدم ابن المفتح وتخلص سفيان من التهمة	٨٦	محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولده على
١٠٧		٨٦	مبايعة أبي سلمة لأبي العباس
		٨٧	خالد بن برمك وعي به مع قحطية
			أيام أبي العباس السفاح
		٨٩	خالد بن برمك مع أبي العباس السفاح

(١) وردت هذه الحاشية خطأ : « عهد مروان إلى أبي العباس » .

(٢) وردت هذه الحاشية خطأ : « أبو العباس وزوجه وأبي سلمة » .

صفحة	
١٢٣	رياح وعبد بن خالد ورزام
١٢٤	بش عمال المنصور
١٢٤	شعر في هجاء ساعد ومطر
١٢٤	سائر عمال المنصور ومثالة ابن جيل عنده
١٢٥	مثالة الربيع عند المنصور وشيء عنه
١٢٦	نصيحة المنصور للمهدي حين أغذه إلى الري
١٢٦	عيسى بن موسى وخلمه نفسه
	دفاع المهدي عن أبي عبيد الله كاتبه عند المنصور
١٢٧	حديث قولية المنصور الأمر للمهدي
١٢٩	مقتل فضيل بن مران
١٣٠	مكيدة المنصور لميسى ومشورة ابن أبي فروة
	منارة القى ابتناه معاوية كاتب الباس
١٣١	وشيء عنه
١٣١	يوسف بن صبيح الكاتب عند أبي جعفر
١٣٣	وقاية ابن حميد
١٣٣	رسول الروم والزمى وجواب أبي جعفر
١٣٣	فيه عمارة وشيء عنه
١٣٤	حماد التركي وتقليده السواد
١٣٤	شيء عن محمد بن جيل
١٣٤	المنصور وشيخ اعتدى على ملل فلسطين
١٣٥	سأل الربيع المنصور أن يحب الفضل ابنه
١٣٦	تأكد حرمة يحيى عند أبي جعفر
١٣٦	المنصور يؤدب أحداث الكتاب
١٣٦	سقى المنصور أبا الجهم سما
١٣٧	عبد الوهاب ابن أخى المنصور وشيء عنه
١٣٧	محمد بن عمران وإخفاؤه الخمين من المنصور
١٣٨	م المنصور يبع القراطيس ثم عدوله عن ذلك
١٣٩	مثل من حرص المنصور
١٣٩	حرصه على تفقد الأعمال

صفحة	
١٠٩	رأى حماد مجرد في سبب قتل ابن اللقنع
١٠٩	شيء عن ابن اللقنع
١٠٩	حكاية لابن اللقنع مع عمارة تدل على كرمه
١١٠	ماقاله ابن اللقنع عند قتله
١١٠	وصية غسان الكاتب إلى خادمه
١١١	استشارة للمنصور حين م يقتل أبي مسلم
١١١	كتاب من أبي مسلم إلى جعفر
١١١	حيلة أبي أيوب على أبي مسلم
	استنكار أبي الجهم قتل أبي مسلم وما كان من أبي أيوب معه
١١٢	تخطئة ابن فضالة للمنصور في قتله أبا مسلم والقصة في ذلك
١١٢	عبد الله بن مروان بعد زوال دولتهم
١١٣	سؤال سوار أبا جعفر التسوية بين كاتبيه
١١٤	قصة للمنصور مع رجل ابتاع سمكة
١١٤	طرفة لأبي دلالة مع المنصور
١١٥	رفض المنصور دخول أبي أيوب بينه وبين محمد بن عبد الله
١١٥	سماية أبا نأى أيوب عند المنصور
١١٦	موعظة عمرو بن عبيد للمنصور
١١٧	حادثة للمنصور تدل على صدق حدسه
١١٧	حديث ضيقة صالح
	استفادة رجل من اسم أبي أيوب بغير من المال
١١٨	مود إلى ضيقة صالح والى بأبي أيوب
١١٨	انتاع المنصور عن أن يأكل سمكة سمته له أبو أيوب
١١٩	إبلاغ المنصور بأبي أيوب وآله بعد تفرقه
١٢٠	حديث أبي الصفاء عن سبب تكة أبو أيوب
١٢٣	توقيع صالح قتل المنصور أبا أيوب
	طريقة للمهندس الذى صور ضيقة صالح مع المنصور

صفحة

- متزلة يعقوب بن داود عند المهدي ١٥٥
توسط يعقوب للحسن عند المهدي نفا عنه ١٥٦
مثل من حلم المهدي ١٥٦
عزل المهدي لأبي عبيد الله وحديث الزنادقة ١٥٦
مأثور من كلام أبي عبيد الله ١٥٦
وفاة عمر بن داود وماتيل في رثائه ١٥٧
سبب قتل بشار ١٥٨
حظ الزيدية في أيام يعقوب ١٥٨
هجرة بشار ليعقوب بن داود ١٥٨
لإيقاع المهدي يعقوب بن داود ١٥٩
نصح يعقوب المهدي بعدم الإسراف
فرد عليه ١٥٩
توبة يعقوب ١٦٠
المهدي يتحنن يعقوب في ميده إلى العلوية ١٦٠
شيء من شعر يعقوب ١٦٢
عتب المهدي على يعقوب ثم سجنه ١٦٢
لما خرج يعقوب من السجن خبر بوفاته
بعض أصحابه فقال شعرا ١٦٣
وهب المهدي جارية لابن يعقوب ثم سأله
عنها فأجاب ١٦٣
أمر المهدي بجس آل يعقوب فقال
أبو الفليس يصف ذلك ١٦٣
القبض في وزارة المهدي ١٦٤
رأى يحيى في الفليس ١٦٤
شعر نيابة في مدح الفليس ١٦٤
نادرة للفليس مع ابن الجنيد ١٦٤
نادرة للفليس تدل على مبلغ جوده ١٦٥
الفليس وطالب مودة ١٦٦
ابن يقطين وابن بزيع في ديوان الأئمة ١٦٦
جمل المهدي يوم الخميس عطلة للكتاب ثم
ألنى المتصم ذلك ١٦٦

صفحة

أيام المهدي

- كتاب المهدي ١٤١
تهنئة عبيد الله للمهدي ١٤١
وقد على المهدي قوم فتنهم كاتبه أبو عبيد الله ١٤١
مأثور من كلام أبي عبيد الله ١٤٢
توسط محمد بن مسلم في رفع السحاب عن
أهل الحجاج ١٤٢
أبو عبيد الله وخالد بن برمك ١٤٣
يحيى بن خالد وأبو عبيد الله ١٤٣
شريك وعافية وتحليل النبيذ ١٤٤
طرب المهدي لبنت شعر أنفذه لإياه
عبد الأعلى ففضى دينه ١٤٤
أبو عبيد الله والتقى في حضرة المهدي ١٤٥
محاولة المهدي خلق عيسى من ولاية العهد ١٤٥
خرج المهدي فأجاب عنه موسى وضم إليه
بعض محاله ١٤٦
طريقة للمهدي وابن بزيع مع نعل أبيهما
ريثاء وكراما ١٤٦
سئل المهدي عن حمارة فأجاب بأنه مولا
فشاء ذلك حمارة ١٤٧
المهدي وبنت لماردة راسلها وقصة ذلك ١٤٧
سبب عزل أبي موسى الأشعري ١٤٨
اتهم البصريون حمارة بالخيانة عند المهدي فبرأه ١٤٩
صالح بن عبد الجليل ووعظه المهدي ١٤٩
المهدي ووالدة بن الحباب ١٤٩
البينة لهارون ١٥٠
شيء عن كرم خالد ومروءته ١٥٠
خالد يصف للمهدي يوم ابن ضبارة ١٥١
غضب المهدي على خالد ثم رضى عنه ١٥١
مات خالد فعنى به المهدي ١٥١
حسن الربيع على أبي عبيد الله عند المهدي ١٥١
وفاة إبان بن صدقة ١٥٥

صفحة

- طالب يحيى أبا عبيد الله بالدخول في جملة قاضي ١٧٩
 شعر مروان في مدح يحيى ١٧٩
 شعر أبي قابوس في مدح يحيى ١٧٩
 وصية يحيى لولده ١٧٩
 وفاة إبراهيم بن يحيى ورثاء العروضي له ١٧٩
 يحيى ومؤدبو ولده إبراهيم ١٨٠
 إبراهيم ومسألة يحيى عن ضيعة أراد شراءها (١) ١٨٠
 قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول ١٨٣
 وفاة الأحول ١٨٧
 شيء من حلم يحيى بن خالد ١٨٧
 محمد بن برمك ١٨٧
 توسط يحيى لرجل أموى عند الرشيد ١٨٧
 علي بن الجنيد ومثقله عند يحيى بن خالد ١٨٨
 قصور آل برمك ١٨٩
 تباعد ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جعفرًا ١٨٩
 كيد الفضل لجعفر عند الرشيد ١٨٩
 خروج الفضل لحرب يحيى بن عبدالله ومافقه ١٨٩
 في ذلك ١٨٩
 ولي الرشيد جعفرًا المغرب والفضل للفرق ١٩٠
 مدح مروان بن أبي حصية الفضل فأجازه ١٩٠
 صنع إسحاق لنا في شعر مدح به الفضل ١٩١
 سيرة الفضل في المشرق وأكرام الرشيد له ١٩١
 وشعر الشعراء فيه ١٩١
 إبراهيم بن جبريل ومثقله عند الفضل ١٩٢
 أبو الهول يمتنر للفضل فيصله ١٩٣
 جبل الرشيد ابنه محمدًا في حجر الفضل بد ١٩٣
 صرف جعفر بن الأشعث ١٩٣
 أخذ الفضل البيعة للأمين في خراسان ١٩٣
 عداوة جعفر بن الأشعث ليحيى ١٩٣
 يحيى ومافيه من أصدقاء ثلاثة ١٩٣
 شعر لوزير العروضي في حياء ابن الأشعث ١٩٣
 اللباس الأشعثي ١٩٤

صفحة

أيام موسى الهادى

- ١٦٧ وفاة المهدي وتولية الهادى
 ١٦٧ م المهدي يقتل إبراهيم الحرائى فسات فنجبا
 ١٦٨ إسماعيل بن صبيح على زمام الشام
 ١٦٩ توفى عبيد الله نخله ابن جيل
 ١٦٩ شيء عن أزداهاذاذر
 ١٦٩ الهادى وكاتب له
 ١٦٩ الهادى وهارون الرشيد
 ١٧٠ أصيب الحرائى بآفة له فمزاه الهادى
 ١٧١ قصة رجل مع يحيى رأى له رؤيا
 ألفت ابن دأب الهادى ألياتا في السق
 ١٧٢ فأجازه
 انقطع للهادى وتر قوس فأنتم فسرى عنه
 ١٧٣ ابن بزيع
 ١٧٣ وصل الهادى سلم الحاسر على شعر فله
 ١٧٤ الهادى والرشيد وقصة الخاتم
 ١٧٤ م الهادى يقتل يحيى والقصة في ذلك
 غنى إسحاق الموصلى للهادى فأمر به بحكمه ١٧٥

أيام هارون الرشيد

- ١٧٧ منزلة يحيى عند الرشيد
 سحق الرشيد على ابن ذكران وتخليص
 ١٧٨ يحيى له من الحبس
 مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم
 الرشيد
 ١٧٨ استغلال يحيى بمكتبة العمال
 ١٧٨ كتاب يحيى
 ١٧٨ يحيى وذوو الخاليات
 رأى يحيى في السلطان
 ١٧٩ كتاب ابن الأشعث ليحيى يستقيه من العمل ١٧٩

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « إسحاق ومسألة ... الخ » .

صفحة	الحسن بن الجبح وأخوه الفضل ولزومهما	صفحة
منزلة جعفر ابن يحيى في الكتابة وشعره	منع آخرين مجلس سفيان وحديث في ذلك	٢٠٤
عنان فيه	منع الفضل عن شرب النبيذ	٢٠٥
شيء من مآثور توقيعات يحيى وكتابه	وصل الفضل شيئا من الأبناء يريد التزوج	٢٠٥
شعر الأصمى في جعفر	بسة عشر ألف درهم	٢٠٥
قصد جعفر أن يصل الأصمى ثم قبض يده	مدح بعض الشعراء الفضل بيت مفرد فزاد	٢٠٦
لينخله على نفسه	عليه أبو العذار	٢٠٦
هيباء الأصمى للبرامكة	نادرة للفضل بن يحيى مع محمد بن إبراهيم	٢٠٦
طلب هفوز مهادة الرشيد ثم غدر	الإمام تدل على سعة جوده	٢٠٧
قصد الرشيد الخاتم جعفرا بعد الفضل	بصر الفضل بقول الشعر	٢٠٧
هرجة وجعفر ورياسة الحرس	سبب تشبه الفضل بعمارة بن حمزة	٢٠٧
غضب الرشيد إذ سبقت خيل جعفر ثم	نصيحة يحيى لابنه الفضل بترك التكبر	٢٠٧
ترضا العباس الهاشمي	وصف إبراهيم الموصلي أولاد يحيى البرمكي	٢٠٨
جعفر والنصيبة بالفام	نادرة ليحيى مع ابن سوار تدل على كرمه	٢٠٨
شعر مسلم في مدح جعفر	شعر للهبل غفل به يحيى	٢٠٩
كتب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهدي	سبب ثراء ابن اللدير	٢٠٩
ملايس	شيء من مآثور كلام يحيى	٢١٠
الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبعده	نادرة لأبي اليلبي مع يحيى وأبيه الفضل	٢١٠
سمى جعفر في أخذ العهد للمأمون بعد الأمين	وجعفر	٢٠١
نظم أبان كتاب كلية شعرا	شيء من مآثور كلام يحيى	٢٠٢
هجا أبو نواس أبا لإمهاله شعره	صناعة حاجب يحيى	٢٠٢
إسحاق وجعفر وفاقذ حاجبه	كتاب من يحيى إلى صديق نبا عنه	٢٠٢
شرب عبد الملك بن صالح لإرضاء لجعفر	وصية يحيى لابنه جعفر	٢٠٢
فأجاب جعفر إلى ما طلب	استرضى إبراهيم بن شبابة يحيى بشرفضاعته	٢٠٢
إبراهيم الموصلي ويحيى وجعفر والفضل	أسلوب يحيى في نهى الخلفاء	٢٠٣
وحديث الضيفة	رأى عبد الصمد في يحيى وشعر أبي الحجناء	٢٠٣
كان جعفر طويل النقي وشعر أبي نواس فيه	فيه	٢٠٣
مدح أشجع لجعفر	بعض ماحفظه الأصمى من كلام يحيى	٢٠٣
طالب للمأمون على ابن عباد سرفه فرد عليه	إعجاب الفضل بسم الحاسر	٢٠٤
بشعر أشجع في جعفر	غلبة سلم على الفضل وشعر أبي التاهية	٢٠٤
ما جرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى	في ذلك	٢٠٤
طول عقه	منزلة جعفر عند الرشيد	٢٠٤
تثام الفضل بن الربيع وجعفر في حضرة	بلاغة جعفر	٢٠٤
الرشيد		٢٠٤

صفحة
 ٢٢٩ يحيى ينهى الرشيد عن هدم إريوان كسرى
 ٢٢٩ شيء عن الفضل بن سهل
 ٢٣١ اختار يحيى الفضل بن سهل للرشيد فسر به
 ٢٣١ شيء عن الفضل بن سهل
 ٢٣٢ كلمة في الزهد لمحمد بن طي
 ٢٣٢ ثناء يحيى بن خالد على الفضل بن سهل
 ٢٣٢ ابن مساور وهبناه أبي الشمعق له
 ٢٣٣ الفضل بن الربيع وحباة الرشيد
 ٢٣٣ وصية الرشيد ويحيى وجعفر لأمال
 غضب الرشيد على الثاقب لاعتزاله ثم
 ٢٣٣ استرضاه يحيى فندسه
 ٢٣٣ حمدونه والرشيد وكاتب لها
 ٢٣٤ مقتل جعفر بن يحيى
 رجا جعفر مسرورا أن يمهله عل الرشيد
 ٢٣٤ يرجع فضل
 ٢٣٥ يحيى عند ما بلنه مقتل جعفر ابنه
 ٢٣٥ ما فعله الرشيد بالرامكة
 ٢٣٥ ما كان فيه جعفر ساعة مقتله
 ٢٣٦ مارى به جعفر من شعر
 ٢٣٦ تدير الرشيد في قتل جعفر
 ٢٣٧ مقتل الميضم وأتباعه وقىء عن الحنصى
 يمد قتل جعفر دما الرشيد بالأصمى وأحمه
 ٢٣٧ شعرا ثم صرفه
 ٢٣٨ مقتل الحرثاني وتوقه ماحل بألس
 شيء عن أنس بن أبي شيخ وسعيد
 ٢٣٩ ابن وهب
 ٢٤٠ شيء عن أخلاق أنس وبس مأثور كلامه
 ٢٤٠ الرشيد ويحيى يمد مقتل جعفر
 ٢٤١ بركة جعفر وما وجد فيها
 رأت دنانيرا صغار للرامكة يلاعبون العامة
 ٢٤١ قتلت شعرا
 ٢٤١ سئلت عتابة أم جعفر عن أعجب ما أوأت قتالت

صفحة
 روى ابن مسعدة كلاما لجعفر عند ماسر
 معه بقصره
 ٣١٦ سبب بناء قصر جعفر
 ٢١٦ سمع جعفر شعرا تطهير به عندما أراد
 الانتقال إلى قصره
 ٢١٧ كثر تظلم أهل مصر من موسى فبعت
 الرشيد إليهم عمر بن مهران
 ٢١٧ معاملة عمر لرجل ألقى أداء الحراج
 ٢٢٠ شيء من حزم عمر وعفته
 كتاب من الخيزران إلى كاتبها ابن مهران
 ٢٢١ تنكر عليه كثرة اعتداده
 ٢٢١ عمر بن مهران والهيثم بن مطهر
 ما أسره ابن مهران أن يكتب على الرشوم
 ٢٢١ حج الرشيد وابناه محمد وعبد الله فأعطوا
 أعطية ثلاثة
 ٢٢١ حلف محمد في البيت لنصرة أخيه وقصة ذلك
 ٢٢٢ ما كان يدعو بن يحيى عند حبه
 طلب الرشيد منصور بن زياد بدین عليه
 ٢٢٢ فاقده يحيى وحديث ذلك
 ٢٢٤ هبنا أبو الشمعق منصورا ليخله
 تخوف يحيى على جعفر من دخوله مع الرشيد
 ٢٢٤ على كل شيء
 مدح الرشيد وأم جعفر يحيى ثم ذماه وكان
 ٢٢٥ جبريل حاضرا فبلغ يحيى
 ٢٢٦ اعتراف جبريل بفضل يحيى
 غضب الرشيد على الفضل ثم وضاه عنه
 ٢٢٧ أحس يحيى اعراض الرشيد عنه فقاور
 صديقا له
 ٢٢٧ انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما
 بالدخول عليه فضا به فتمتل بكلام لطي
 ٢٢٧ شكوا الرشيد إلى يحيى فقصير ابنه الفضل في
 جمع الأموال يمد مأزله عن خراسان فأجابها
 ٢٢٨ مثل من حسن سياسة خالد أيام عبد الملك

صفحة

- طلب الرشيد بدينكية البرامكة عمالهم يتصلوا بهم ٢٥٤
مدح أبي نواس الحصب ٢٥٥
طلب الحصب أبانواس قصصه إليه هو وجاعة ٢٥٥
بعض من شعر أبي نواس في الحصب ٢٥٦
كتب البلاذري للحصب ٢٥٦
أبو صالح كاتب الرشيد وسعدان كاتب أم جعفر ٢٥٦
لما صرف عبد الله عن الديوان وضع القلم
لتكون سنة ٢٥٧
قال الرشيد للفضل كذبت فأجاب ٢٥٧
أهدى ابن صبيح لابن حزم برذونا وكتب
له كلمة ٢٥٧
ما نقله ابن صبيح ٢٥٧
نادرة لابن صبيح تدل على مقدار حفظه ٢٥٧
ندم الرشيد على ما فرط منه في البرامكة ٢٥٨
لحق ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل له
فأنكر عليه وكله ٢٥٨
دعا رجلا على الفضل فاستعلم عن سبب
ذلك ثم قتل بشعر لأبي زيد ٢٥٨
شعر لأبي زيد في مدح الوليد ٢٥٩
شعر للفضل في نكبتهم فأنه في محبة ٢٦٠
سأل الرشيد ابن يزيد بن نيرة عن إخلاص
البرامكة له فأكد له فنعم ورضى عنه ٢٦٠
كان ابن يزيد بن نيرة أول من لبس شاشية ٢٦١
وفاته يحيى بن خالد ومدفنه ٢٦١
وفاته الفضل ومدفنه ومارث به ٢٦١
حضر ابن الربيع جنازة حمويه فذكر
البرامكة بخير وقتل بشعر لحفظه ٢٦٢
حفظه وسلم ٢٦٢
سأل الرشيد الثاني عما أحدث من شعر فأثبته ٢٦٢
شيء عن قبة بن أبي يزيد ٢٦٢
لسب عبد الملك بن صالح وحبس الرشيد له ٢٦٣
شيء عن مخلد (١) ٢٦٣

صفحة

- شعر المختم في محل محمد بن يحيى بمدح مائع ٢٤١
عليه دراهم أقادها من ابن زياد
سأل يحيى أبا الحارث جبرا أن يصف له
مائة محمد ابنه ففعل ٢٤٢
سأل الرشيد مسرورا عما يقوله الناس فيها
فله بالبرامكة فأجاب ٢٤٢
ضرب الرشيد الفضل وحيمه مع آله ٢٤٤
دخل على يحيى ابنه له في الحبس وطلبت
رأيه فقال لأبي لدير ٢٤٥
طلب يحيى وهو في الحبس سكباجة فانكسر
بها الإناء فقال شعرا ٢٤٥
بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان
في محبتهما فأرسل مسرورا يستعلم عن
سبب ذلك ٢٤٥
أهدى الرشيد جوابا للفضل فوجهه لسعيد
ابن وهب والقصة في ذلك ٢٤٦
بعض من ماثور كلام يحيى ٢٤٨
توقع يحيى إيقاع الرشيد بهم قبل وقوعه ٢٤٨
علم يحيى بالنجوم ٢٤٩
سمى ابن الربيع بالبرامكة لدى الرشيد ٢٤٩
سأل ابن الربيع يوما يحيى حاجة فتعاهد
ثم قضاه ٢٥١
صراب الربيع على مساة جعفر فكل أجرة برجله ٢٥١
نجاح بن سلمة ورجل كان يهاديه ٢٥٢
ابن اللدير وعلي بن عيسى وعداوة بينهما ٢٥٢
سبب نكبة البرامكة في رأى ابن سليمان ٢٥٢
كتاب يحيى للرشيد لما نكبه ورد
الرشيد عليه ٢٥٣
حديث نصير الوصيف عن توقع يحيى
لما حل بهم ٢٥٣
كلام يحيى عند ما يأنه مقتل ابنه ٢٥٤
حديث مسرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة ٢٥٤

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « شيء عن عبد الله بن مخلد » .

صفحة	
٢٨٠	اليزيدى والفضل بن سهل وما حدث بينهما بشأن المأمون
٢٨٠	الفضل والحسن وخادم الرشيد لم يجبا بأدبه
٢٨١	أدب الفضل إنسانا بالضرب
٢٨١	صورة لقائمة من قوائم الخراج أيام الرشيد
٢٨٨	جملة التذدير
	أيام محمد الأمين
٢٨٩	كتاب الأمين
٢٨٩	كتاب ابن الربيع
٢٨٩	منزل الفضل وممونة الرشيد له على بناءه مشورة ابن سهل على المأمون فيما طلبه الأمين في خراسان
٢٨٩	سبب تحرز المأمون من الأمين
٢٩٠	زين الفضل للأمين خلق المأمون
٢٩٠	ابن سهل يندب طاهرا إلى الري
٢٩١	لام الحسين ابنه طاهرا فأجابه
٢٩١	الفضل بن سهل ومطهر
	كتب الأمين إلى المأمون بالتزول عن أشياء
٢٩١	بعد أن اعتذر ابن صبيح
	الحج ابن الربيع على الأمين بخلق المأمون
٢٩٢	فضل
٢٩٢	الصراف الناس عن الأمين
	شاوَر الأمين يحيى في خلق المأمون ولم يرش رأيه
٢٩٢	مساواة ابن الحضر الفضل في خلق المأمون
٢٩٢	وشعر يوسف في مهابتها
٢٩٣	مقتل ابن عيسى وما أشار به الفضل
٢٩٣	كتاب طاهر إلى ابن سهل يقتل ابن عيسى
٢٩٤	الفضل وأسد بن يزيد
٢٩٤	نصيحة لابن الربيع في مخاطبة اللوك
	شعر أبي النخاعة مع قل أهدى بها إلى الفضل
٢٩٥	

صفحة	
	صلت ووشاحه بمنصور عند الرشيد ومات في ذلك
٢٩٤	أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد بين أولاده
٢٩٥	كتب قسامة للقاسم
٢٩٥	توفي ابن مطرف ففعل عليه الرشيد
٢٩٥	اضطراب الأمر بعد ذهاب البرامكة
	شخص الرشيد إلى خراسان وشخص معه المأمون وغيره
٢٩٦	زواج زياد بن محمد بن منصور
٢٩٦	بعض ما مدح به ابن منصور من الشعر
٢٩٦	سئل الخزعي عن إجادته مدح ابن منصور دون رثائه فأجاب
٢٩٨	سأل الفضل بن زياد بعد وفاة أبيه عبد الله حاجة فأجابه
٢٩٨	سأل عمرو الأصبجي عبد الله بن مالك أن يحط عنه خراج ضيقة ففعل وزاد
٢٩٨	رأى الرشيد رجلا بكمة ذا سمع فأعجب بمقاله وأجازه
٢٩٩	وصية شيخ من قدماء الكتاب
٢٩٧٠	خرج وفيه عنه وعن أبيه
٢٩٧٠	هجماء بعض الشعراء للفرج
٢٩٧١	وشى للرشيد بفرج فأحضره ثم عفا عنه وأجازه
٢٩٧١	عبد الله بن عمر وسليمان بن راشد
٢٩٧٢	وفاة الرشيد بطوس ونصته مع بكر بن الحضر
٢٩٧٣	كتاب الأمين إلى المأمون بعد وفاة الرشيد
٢٩٧٦	كتاب الرشيد وولادة أمره
٢٩٧٧	المأمون والفضل بن الربيع وما أشار به عليه الفضل بن سهل
٢٩٧٧	رأى ابن سهل للمأمون لجمع الكلمة له
٢٩٧٨	رقعة المأمون التي كتبها لابن سهل يذكر نهجه إن نال الخلافة
٢٩٧٩	

صفحة	صفحة
٣٠٦ الفضل والإمارة	٢٩٥ أبو نواس بين الأمين والفضل بن سهل
٣٠٦ توقيع للمأمون إلى الفضل بن سهل	أبو نواس في سجنه ثم إطلاقه وشعره في
٣٠٦ وصية ذي الرياستين لكتابه	ابن الربيع
المأمون يرغب أن يزوج الفضل بن سهل	نادرة لابن الربيع مع مدني نظر في كتاب
٣٠٧ بعض بناته في أبي	٢٩٧
٣٠٧ بعض مما اتصف به الفضل	٢٩٧ بر الأمين بأكل يرمك
٣٠٧ شيء من مأثور كلام ابن سهل وتوقيعاته	نادرة للأمين مع ابن الربيع وقد لاعبه بالنرد
٣٠٨ توقيع للفضل على كتاب لسامل همدان	٢٩٩ شعر القراطيسي في هجو ابن الربيع
٣٠٨ الفضل والساعة	أهل ابن دهان بموعده لابن الربيع وذهب
٣٠٨ الوليد ومتنصح	٢٩٩ لإسحاق
٣٠٨ تحريم الفضل للثبidez	٢٩٩ عت الأمين بالأعمال
٣٠٨ ذو الرياستين ورجل غاطر ماجن	٣٠٠ شعراي نواس في ابن صبيح
٣٠٩ بعض ما وعظ به الفضل والحسن المأمون	٣٠١ شيء عن لب ابن صبيح
أرسل طاهر كاتبه عيسى إلى الفضل ليعتذر	٣٠١ سبب عزل طاهر لائق مقي
٣٠٩ وما جرى بينهما	٣٠١ استنار ابن الربيع ثم ظهوره
٣١٠ عيسى وخلمه قلنسوته في مجلس الفضل	٣٠٢ ابن أبي الزرقاء وابن أبي كبير الشافعي
٣١١ رأى للمأمون لو أخذ به الأمين لا تنصر	زهير بن المسيب ومروقه إلى آل ابن الربيع
شعر لابن سيار قاله الفضل حين تقلده	٣٠٢ في استناره
٣١١ الوزارة	أيام المأمون
٣١٢ خلق المأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي	٣٠٤ كلمة ابن سهل لما رأى رأس الأمين
مساورة المأمون وجوه خراسان في البيعة	كتاب أحمد بن يوسف بعد مقتل الأمين
٣١٢ ليل بن موسى	وير المأمون به
الفضل ووقيته في ابن مالك وموقف ثمانية	٣٠٤ منزلة على بن أبي سعيد عند المأمون
٣١٤ منه	٣٠٥ الأصمعي وابن أبي سعيد وقلة حكمه
٣١٥ سبب ضرب المأمون لعبد الله بن مالك	٣٠٥ توديع المأمون الحسن بن سهل حين أخذه
٣١٦ مقتل هرمة	٣٠٥ إلى التراق
٣١٨ الرستمي بعد توبته عند الفضل	٣٠٥ تقييد المأمون الفضل بئس الرياستين
٣١٨ وفاة الفضل (١) الحنظليوذ النامي	

(١) ذكرت خطأ : « وفاة الحسن » .

استدراكات

اضطربت الأرقام الجانبية الدالة على صفحات النسخة الأصلية في اللزمة الأولى
فبدأت برقم (١) وانتهت برقم (١٤) وصوابها أن تبدأ برقم (٢) وتنتهى
برقم (١٥).

وردت كلمة : « طبع أوربا » في (ص ١٩ س ٢٥) في غير موضعها ،
والصواب أن تعلق بالخاصية رقم (٥) بد « والطبرى ق ٢ ص ٢٧١٢ » .

وردت هذه العبارة : « التمسوا مسكننا غير هذا » في (ص ٣٨ س ١٩) .
وقد وردت في رغبة الآمل (ج ٥ ص ٢٦٧) قلا عن كتاب الأوائل
لأبي هلال العسكري هكذا : « التمسوا مكسبا غير هذا » .

ورد في (ص ٨٤ س ١١) : « طلحة بن زريق ، أخو مصعب بن زريق »
بتقديم (الزى على الراء) . والصواب فيها : « زريق » بتقديم المهملة ، كما في
المشتبه الذهبي .

حسبنا ابن هبيرة المذكور في (ص ٨٤) عمر بن هبيرة الذى جاء ذكره
في الكتاب أكثر من مرة فضمننا مناسبته إلى مناسبات عمر وقد تبين أنه هو
يزيد بن عمر بن هبيرة القزاري .

وردت كلمة : « اللورياتى » في (ص ٩٧ س ٩) وبعض صفحات أخرى
مضبوطة (بفتح الراء) . والصواب (كسرهما) كما ضبطناها في أكثر من موضع .
وردت هذه العبارة : « كورة بالشام منها حلب » في حواشى (ص ١١٤)
متأخرة سطرأ عن موضعها .

ورد في (ص ١٢٤ س ١٤) هذا البيت :

وسائل عن حمارى كيف حالهما سلتى فمئدى حقيقة الخبر

وقد فالتنا أن نشير مع تعليقنا عليه رأى الناشر الأول لهذا الكتاب ، قد صوبه على الوجه الآتى : « وعن حمارى ... الخ » .

وردت هذه العبارة : « ولم يكن ليونس خال فينتاعه » في (ص ١٢٥ س ٨ - ٩) والسياق يقضى بأن تكون : « ولم يكن للربيع خال فينتاعه » .
ذكرت هذه العبارة : « أنشدنى سعيد بن يعقوب » في (ص ١٦٢ س ٥) .
وصوابها : « أنشدنى سعيد ليعقوب » .

فالتنا أن نضم إلى الحاشية (رقم ١ ص ١٩٤) رواية كتاب الورقة وهى :
« هذا السندى » .

في (ص ٢٥٥ س ٦) ذكر هذا السند : « وذكر محمد بن العباس اليزيدى أن ابن أخى الينبى حدث » . وصوابه : « وذكر محمد بن العباس اليزيدى أن ابن أخى الأصمى حدث » . وقد صوبناه فى فهرس رجال السند إلا أن كلمة « ابن أخى الينبى ذكرت مقحمة ضمن هذا الفهرس .
فى صفحة ٢٦٥ وردت كلمة « وابنه » مقحمة فى الحاشية التى أولها : « توفى ابن مطرف » .

سقطت من بين مناسبات الرشيد فى فهرس الأعلام هذه المناسبة : « بعد نكبة البرامكة أمر ابن صبيح بكتابة العهد لأولاده ٢٦٥ - ٦ - ١٠ » .
موضع الحاشية (رقم ١ ص ٢٩٣) هو (ص ٢٩٢) .

ذكرت هذه العبارة : « حدث الحسن بن سهل قال : حدثنى عبد الله ابن بشر قرابة الفضل » فى (ص ٣١٨ س ١٦ - ١٧) . وصوابها : « حدث الحسن بن محمد قرابة الفضل بن سهل قال حدثنى عبد الله بن بشر قرابة الفضل » .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع أخطاء نذكرها هنا ليقف عليها القراء.

ص	س	خطأ	صواب
د ٨		على . . . الطبع ، وكان يبذل	وكان على اتصال . . . يبذل
ط ٣		في هذا	في هذه
ض ١٧		الكتاب هذه	الكتاب على هذه
٥ ١١		ضربوه	ضربوه
٧ ١		الأعداء.	الأعداء
٧٢ ١٩		قرصته	قرصته
٧٩ ٤		زائلٌ	زائلٌ
٨١ ١٥		الصبي	الصبا
٨٧ ١٨		كلٌ	كلٌ
٨٧ حاشية		محطبة	قطبة
٩١ »		[٩٨]	[٩٧]
٩٣ ٥		وأُخرجت	وأُخرجت
٩٥ ٤		تخلّ	تخلّ
٩٨ ٧		كما رأيت	لما رأيت
١٠٠ ٧		الجهنم	الجهنم
١٠٣ ١٠، ٦، ٥		رُغبان	رُغبان
١٠٦ ١١		فشدّة	فشدّه

ص ص	خطأ	صواب
١٢٠ ١	التقبل	التقبل
١٢٠ حاشية	يقاع	يقاع
١٦٣ ١	أبو الحسن عمر	أبو الحسن عمرو
١٦٨ ٩	الضرب	الضرب
١٩٨ ٥	السقاء ، فيلها	السقاء والعلم ، فيلها
١٩٨ ١١	سوار	سوار
٢٠٩ ١٠	عربت	عربت
٢٢٧ ٤-٣	يتقلدها أولا أولا	يتقلدها أولا
٢٢٧ { ١٢ ٢٥٠ ١	ياخي	يا أخى
٢٢٨ ٦	يا أبة	يا أبة
٢٣٤ حاشية	رجا ... على الرشيد	رجا ... عل الرشيد
٢٤٠ ٦	لأبيه	لابنه
٢٤٦ حاشية	[٢١٠]	[٣١٠]
٢٥٧ ١٤-١٣	إسماعيل بن أبي بكر	إسماعيل بن أبي حنيفة عن أبي بكر
٢٦٠ حاشية	سأل ... فأكده لهم	سأل ... فأكده له
٢٦٢ »	حضر ... حملون	حضر .. حملويه
٣١٠ »	[٢٩٤]	[٣٩٤]
٣١٣ ١٥	بمحاربة بن شكلة	بمحاربة ابن شكلة

وهناك بعض هنات مطبعية أخرى آثرنا عدم إثباتها لوضوحها .

KITAB
AL - WUZARA WA - L - KUTTAB
BY
AL - GAHSHIYARI

REVISED

BY

MOUSTAFA EL - SAKKA

IBRAHIM AI - ABYARI

ABD EL - HAFIZ SHALABY

Moustapha EL - Halaby & Sons

P. O. Box No. 71

Cairo - Egypt

Bibliotheca Alexandrina



0226632